الحمد
تم امر الله تعالى
وامر عبده على
حسين عبد الحي
العمري عفا الله
عنه ولوالديه

أنت ربيتني وأنت صغيرا
ما تعودت منك الا جميلا

أنت كثرتني وكنت قليلا
فلك الحمد بكرة وأصيلا

بعثت كتابي نائبا عن زيارتي لانك في المجد العظيم لباب
ومن جل عن كل المراتب قدره فافضل ما يهدى اليه كتاب

ان الملوك اذا شابت عبيدهم
في رقهم اعتقوها عتق ابرار
وانت يا سيدي اولى بذاك فقد
شبت في الرق اعتقني الخ

الحمد لله رب العالمين

حاوي [illegible] جامع كمران النقيب سعد

هذا التاريخ للقاضي حسين عبد الحفيظ المهلا انشأه في محروس كمران ابو [illegible]

يا زايرا للعراق قف بكمرانا ... وذاكعا ساجدا ارجوه احسانا
ال للنقيب رفيع القدر مولانا ... سعد حظ جزاك الله احسانا
شدات لله في كمران جامعه ... وقربة الاجر تحقيقا وايمانا
هذا هو الفخر في الدارين ارخه ... قطب ابن الدين

والتاريخ
زهق انا

١٠٥٨

٤٦

اذ دعا يوسف ابن المتوكل على الله اسمعيل وتابعه جماعة من اولاد الامام
وغيرهم ولم يبق الا المنصور فقط فقال محمد ابن سليم جعفر كاتب هذا بما خلع الناصر

خلع الناصر لما ... رأس الناس واذا
ثم لما ترك الناس ... من الجور حدا اذا
بعث الله اماما ... صار للدين ملاذا
من رآه قال ارخ ... يوسف الصديق هذا

١٠٩٢

يا رب اغفر ما جنا ... عبد كرجعفر [illegible]
وتحصن [illegible] ... يا عالم كل العوالم

٩ محرم ١٣٠٠

الحمد لله رب العالمين

هذه فهرسة الكتاب قد رقم في كل ورقة اعداد الاوراق واذا اراد الناظر الى ترجمة احد الشعراء فعدد رقم
عدد الورقة الذي فيها الشاعر تحت اسمه ليسهل المطلب على الناظر

يا تحفة حسنها بالحسن بالغها ... بها ما قد حوت من رائق الكلم
وقد لطفت جرائمها لطف النسيم وحاشاها من السقم

كتاب معاهد التنصيص
شرح أبيات التلخيص
للعلامة الأجل بدر الإسلام مفتي المغرب
والمشرق السيد عبد الرحيم العباسي
الهاشمي ...

ابن عبد الرحمن بن أحمد العباسي

كتاب معاهد التنصيص شرح أبيات التلخيص للعلامة بدر الإسلام السيد عبد الرحيم العباسي المصري الهاشمي رحمه الله تعالى آمين

للمصنف الشيخ عبد الرحيم ابن عبد الرحمن ابن أحمد العباسي

١١٠٤

٢



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اطلع في سما البيان لاهله المعاني وابدع ببديع
الاعجاز ايات المثاني وجلا جيد الادب باسرار البلاغه وبلاغة الاسرار
وجلا افق الفصاحه بانوار المشارق ومشارق الانوار وانبت في رياض
الاذهان زهر المعارف واطلع في رياض الجنان طلع اللطايف واهب
نسمات المعرفه على ادواح الخواطر وادر على الافكار سحايب الادراك والبوادر
الحمد حمدا اقل في اثواب نعمه الوافره واشكره شكرا انيع في رياض منه
الزاهره واشهد انه الواحد المتعالي عن الشريك والوزير المتسامي عن
التشبيه والنظير واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المجتبى المصطفى
المنتقي المقتفي الذي لخص الدين بارشاده احسن تلخيص وخلص متبع هديه من الجحيم
اعظم تخليص فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات والطريق الموصل الى نهج المرات(?)
هديا الى المحجه الغرى واتى بالحنيفية السمحا عجيبة المعاني غريبة الانسجام جلية(?)
من شواهد التورية والابهام بديعة التفويف والترصيع محكمة التجنيس والتنويع
انوار الشمس مستفاده من سناها فما ظنك بالقمر اذا تلاها ومحاسن الوجود مستعاد
من جلاها فلا تعتبر بالليل اذا يغشاها ولا النهار اذا جلاها اذ كل ما في الوجود
بعض انوارها وفيض اسرارها صلى الله عليه وسلم وعلى اله الكرام واصحابه
الائمة الاعلام ما اعرب مبتدا الكلام وانجب مستمسك الختام وسلم تسليما

وبعد فاني لم ازل مذ انيطت عني تمايم النبوه نيطت في كمايم الفتوة تمسكا
باذيال العلم وان كانت متجليا بمناطقه ونجايده راتعا بين رياضه وغدرانه
جانيا لجلناره ورمانه انتقل من دوحة شجر الى خميلة زهر واتحول من لجة
ذرر الى احتلاب ذرر رتبة تسمو الى رتبة ما فوقها قصد لمستام هذا مع فكر
مطمئن وذهن خاضع مستكن وامان من عوادي الانام واطمينان بغرو(?) فر الليالي
والايام ضمن ظل من العز وريف ومحل من المجد منيف وجاه لا يتعتع لشان
ولا يشوب بجور من عدو وسنان تخدع من الايام بيظه سلمها عمرا ابنا وتبر خرب
عوان ولم ابرح راتعا في رياض [illegible] النعم ناهلا من بحر بيك البديع اصنف واولف
واونق احبر وافوف وطورا انثر وانظم وحينا انقد واحكم اجر في ظل التشبيه
الرسن واغنم من دهري غفلة الوسن طامعا في دوام ما كنت فيه وهو في نفسه
سحابة صيف فلم اشعر الا وقد تنبهت لي عيون الدهر وصوبت نحوي اسنة القهر
وعضت الايام علي بالنواجذ وعاملتني معاملة الساخط الاحنكان لها ثار(?)
على سلفي وما اطاقه لهم حربا فصالت على ضعفي ولم تزل تهم في ضيمي وتجد وتسعى
في هضمي وتحفد الى ان قلص عني ذلك الظل الوارف وتنكرت لي وجوه المعارف
فكانه برق تالق في الحما ثم انثنى فكانه لم يلمع فلم الو وليا ينصف ولا حميما
يسعف وانسدت السبل والمذاهب وعز المطلوب وضعف الطالب وكان من
جملة عوادي الزمن وجملة توالي المحن بعدي عن خدمة فريد الدهر وبكر
عطارد ونادرة الفلك وصدر الملك وتاج المجد وغرة الزمن وينبوع
الخير والاحسان المقر الاشرف البدري ابو البقا محمد بن يحيى بن شاكر بن الجيعان
سيد تفرد بغايات الماثر وجمع اشتات المفاخر تخفض همم الاقوال عن
بلوغ ادنا فضايله ومعاليه ويقصر جهد الوصف عن ايسر فواضله ومساعيه
حضرته مطلع الجود ومقصد الوفود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم
الادبا وحلبة الشعرا وهمته مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده وفضل
يصطنعه وخامل وضعه الدهر فيرفعه فاق الاقران وساد الاعيان
فليس يجاريه في مضمار الجود جواد ولا يباريه في ارتياد السيادة مرتاد شعر

ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

لا زالت ايدي المجد بالسن اقلامه متلوه وابكار الافكار بمديح معاليه مجلوه
وكنت دايما الى حضرته العاليه اتشوق وعلى الانحياز الى حوزته السامية

ديدنا التحرق • والعزم يقوى والدهر يضعفه • وللمقادير احتكام ولم ازل
اقدم رجلا واوخر اخرى من حين مفارقة خدمته • وهلم جرا جرعا من مواتاة
سوء الحظ باقداره • وهلعا من ملاقاة شوم البخت باكداره • الى ان اقشعت سحايب
ذلك الغيوم • وتقضت غدران ذلك الهم العظيم • واجدبت رياض الاقبال وقحطت
غياض الامال فقلت لنفسي اتبعي وابلا ذلك الغيث • واعتصمي من نهش الكلاب
بصولة الليث شعرا • ان الكريم اذا اقصدت جنابه • تلقاه طلق الوجه رحب المنزل
فيممت خدمته الكريمة • تاركا للاهل والولد • راغبا عن الوطن والبلد • راكبا
مطية الامل مخلصا في النية والعمل • واثقا من الله سبحانه بنجح الطلب والفوز
بالارب • شعرا • ولولا نور سنا على جبينه الدهر قد اشرقا • ومذ وجهت
الى سما جوده مآربي • واحثثت بابوابه العالية ركائبي • تحققت قول القائل شعرا

ولما انخنا الاذن ببابه • اعان وما عنا ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا • وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

فلا اقدر اصف ما لاقيت من بشر وسرور • وعطف وجود وطلاقة وجه
ضامنة للنجاح • وسعد صدر كافلة للانشراح • فاقمت في ظل عز رحب متين
الجانب امنا من صرفان الدهر • وحدثان القهر • انتج في رياض فضله واكرع
من ظل جوده • ووبله • وقد عجز عن الشكر لساني • وكل عن الجد بياني شعرا

ولو ان لي في كل منبت شعرة • لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

لست والله ادري بماذا اشكره • ولا باي الاوصاف الجميلة اذكره • شعر

ماذا اقول لسيد متفضل • لما الدهر بي اجحفا

غير اني خدمت حضرته العالية • بوشل من بحر • وطل من قطر • ونبذ من حياضه
وزهر من رياضه • وهو نبذة لطيفة كالشرح لابيات تلخيص المفتاح جعلتها
لمفرقها كالتاج • ولعاتقها كالوشاح • ذاكرا فيها تراجم قايلي الابيات الاعلام
اطلع عليه بعد التفتيش في كتب الادب • والتحري والاستقصى في الطلب ناصا
على بحرها العروضية • واضعا في كل فن ما يناسبه من نظايره الادبية مازجا
فيه الجد بالهزل • والحزن بالسهل • **وسميته بمعاهد التنصيص**
على شواهد التلخيص • ووسمتها باسمه الكريم • رجا ان تهب عليها نسيم جده
فلا ينال ذكرها كاسد • ولا ناظرها جاحد فجات تتهادى في برد عجيب • وتتمايل
في شكل غريب • تكاد من الخجل ان تعثر في مرطها • ومن الخجل ان تغص في سقطها

اذ هي مجالب الرغايب • ومظنة المستوفر المآرب • غير ان هو احسن الفكر وخواطر
الامل متمسكة في قبولها باذيال عسى ولعل • والذي يقوى في الظن لشيمته
الزاكية بلقيها بالبشر وتلحظها بالمقلة الراضية • وهل هي وسيلة للانتظام في
سلكه • وذريعة الى الانحياز الى ملكه • والا فهي اقل من ان يشاع ذكرها ويشاد
قصرها شعرا • فاسبل عليها ستر معروفك الذي • سترت به قدما على عوارى

شواهد المقدمة غدائره مستشزرات الى العلا • قايله امرؤ القيس وتمامه
تضل العقاص في مثنى ومرسل • وهو من بحر الطويل من القصيدة المشهورة التي اولها

شعر

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال
وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا • علي حراصا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها • لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله ما لك حيلة • وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
فقمت بها امشي تجر وراءنا • على اثرنا اذيال مرط مرجل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى • بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
هصرت بفودي راسها فتمايلت • علي هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة • ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي • بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعكل

ويعقب البيت والقصيدة طويلة وسياتي طرف منها في شواهد الانشا ان
شا الله تعالى • والغداير الذوايب جمع غديرة • والاستشزار الرفع والارتفاع
جميعا والفعل منه لازم ان كسرت زاه ومتعد ان فتحته • والعلى جمع عليا تانيث
الاعلى واراد الجهات العلى • والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر
تاخذها المراة فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التوا ثم ترسلها والمثنى

من الشعر وغيره ما انثنى والمرسل ضده ومعنى البيت ان حبيبته كثير شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوي يغيب بين المثنى والمرسل **والشاهد** في البيت التنافر وهو لفظه مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وامرؤ القيس اسمه حندج بن عمرو والمقصور سمي بذلك لانه اقتصر على ملك ابيه حجر الاكبر وهو اكل المرار بن عمرو بن معاوية بن كندة والحندج في اللغة رملة طيبة تنبت الوانا وامه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب ومهلهل ابني وايل وكنية امرئ القيس ابو وهب وابو الحرث ويلقب ذو القروح لقوله • وبدلت قرحا داميا بعد صحة • لعل منايانا تحولن ابوسا • ويلقب ايضا الذائد لقوله • اذود القوافي عني ذيادا • ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس في اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يروي قوله يا امرأ القيس فانزل وينبئ بامر الله وهو الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيه اشعر الشعراء وقايدهم الى النار وقيل في تاويله ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول وشبه النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد واجاد الاستعارة والتشبيه • **وكان** من حديثه ان اباه طرده لما قال الشعر وانما طرده من اجل زوجه وهي ام الحويرث التي كان امرؤ القيس يشبب بها في شعره وكان يتنقل في احيا العرب ويستتبع صعاليكهم وذوبانهم والعرب يطلق على اللصوص الذوبان تشبيها بالذئاب وكان يغير بهم وكان ابوه ملك بني اسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالوا على قتله فلما بلغه قتل ابيه وكان يشرب الخمر فقال ضيعني صغيرا وحملني ثقل دمه كبيرا اليوم خمر وغدا امر فارسلها مثلا وقيل بل قال اليوم قحاف وغدا ثقاف والقحاف من القحف وهو شدة الشرب والثقاف من ثقف الهام اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر بن وايل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني اسد فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وبيتهم امرؤ القيس فوقع في كنانة وكان بنو اسد قد جاوروهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون يا لثارات الهمام فقالت عجوز منهم والله ايها الملك ما نحن ثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فكفوا عن القتال وقال يا لهف نفسي اثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا وقاهم جدهم ببني علي وبالاشقين ما كان العقاب • وافلتهن علباء جريضا

ولو ادركنه صفر الوطاب • وقيل ان اصحابه اختلفوا عليه حين اوقع ببني كنانة وقالوا اوقعت بقوم برآء فظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاولها ولا حمير واسمه قرمل والتجأ فثبطه قرمل فلذلك يقول • شعرا •

• وكنا اناسا قبل غزوة قرمل • ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا •

ثم رجع الى قيصر بعد ان اودع ادراعه وكراعه عند السموأل بن عاديا اليهودي فلذلك حيث يقول • بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا •
• فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا •

وصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر استغاث به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكانت لقيصر ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراها امرؤ القيس في دخوله الى ابيها فعلقها وارسل فاجابته الى ما سالها فلذلك حيث يقول لما وصل اليها • فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي • وقيل ان اباها انه فجر اياها وكان قد سبق الى قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرئه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا خرج فالبسه اياها فلما فعل سقط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول • شعري •

• لقد طمح الطماح من بعد ارضه • ليلبسني من دائه ما تلبسا •

وكان الطماح قبل ذلك قد عبث بامراة من قومه فسعى به فهرب فاراد كما سعي به ان يسعى به ثم ان امرا القيس لما بلغ انقرة طعن في نياطه فثقل وارتحل عند اصحابه وكان نزوله الى جانب جبل والى جانبه قبر لابنة بعض الملوك فسأل عنه فاخبر فقال • شعري •

• اجارتنا ان الخطوب تنوب •	وانى مقيم ما اقام عسيب •
• اجارتنا انا غريبان هاهنا •	وكل غريب للغريب نسيب •
• فان تصليني تسعدي بمودتي •	وان تقطعيني فالغريب غريب •

ثم مات هناك فدفن بانقرة وكان اخر ما تكلم به • رب طعنة مثعنجرة وجفنة متحيرة وقصيدة محبرة تبقى غدا بانقرة • **وفاحما ومرسنا مسرجا** قايله روبة بن العجاج وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة اولها • قوله •

ماهاج اشجانا وشجوا قد شجا … من طلل كالاتحمي انهجا
امسى لها في الريات مدرجا … واتخذته النائجات منأجا
منازل اهيجن من تهيجا … من ال ليلا قد عفون حججا
والشجط اقطاع رجا من رجا … ارمان اذ بت واضحا مفلجا
اغر براقا وطرفا ادعجا … وجبهة وحاجبا مزججا
وتعبد الليث وتعبد … وكفلا وعثا اذا ارتج جا

والفاحم الاسود واراد شعرا فاحما فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه والمرسن بفتح السين وكسرها الانف الذي يشد بالرسن واستعير لانف الانسان ومسرجا مختلف في تخريجه من سرحه تسريجا بهجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجيه منسوبة الى قين يقال له سريج شبه بها الانف في الدقة والاستوى وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الرا والزجج دقة الحاجبين والمعنى ان الجنه الموصوفه مقلة سودا وحاجبا مزججا اي مدققا مقوسا وشعرا اسود اولها كالسيف السريجي في دقته واستوايه او كالسراج في بريقه وضيايه والشاهد فيه الغرابة في مسرجا وللاختلاف في تخريجه. ورؤبة قايل هذا البيت هو ابو محمد بن العجاج واسمه عبد الله البصري التميمي السعدي وسمي باسم قطعه من الخشب يشعب بها الاناء وهي بضم الرا وسكون الهمزة وفتح البا الموحده وبعدها ها ساكنة وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوا الاراجيز وهما محيدان وكان رؤبة بصيرا باللغة قيما الوحشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاه شبيل بن عروة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة فقال يونس فلم املك نفسي عند ذلك فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل على ابي عمرو بن العلا وقال هذا شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو وسلطت على تقويم ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمز

القطعة التي يشعب بها الانا والجميع بضم الرا وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز وقيل ليونس من اشعر الناس فقال العجاج ورؤبة فقيل له لم لم يعني الرجاز قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام فاجوده اشعره قال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر وهي نحو من مايتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة اراجيزهما وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي والله انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تاكل العذرة وهل ياكل الفار الا نقي البر ولباب الطعام وحدث ابو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة بن العجاج السوق وعليه برد كان اخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويغرزون شوك النخل في برده ويصيحون به يا مرذوم فجا الى الوالي فقال ارسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فارسل معه اعوانا فشد على الصبيان وهو يقول انحن على امالك بالمرذوم اعود جهلا من بني تميم شراب البان خلاوا عوم قال فعدوا ابين يديه فدخلوا دارا فيه الصيارفه فقال له الشرطي اين هم قال دخلوا دار الظالمين فسميت الى الان دار الظالمين لقول رؤبة وهي في الصيارفه سوق البصرة وعن المدايني قال قدم البصرة راجز من رجاز العرب فجلس الى حلقة فيها الشعرى فقال انا ارجز العرب انا الذي اقول مروان يعطي وسعيد يمنع مروان نبع وسعيد خروع وددت اني راهنت من احب في الرجز ايسد والله لانا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه قال والعجاج حاضر هو وابنه رؤبة معه فاقبل رؤبة على ابيه فقال قد انصفك الرجل فاقبل عليه العجاج فقال لها انا ذا العجاج فهلم وزحف اليه فقال واي العجاجين انت قال ما خلتك يعني غيري انا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له العجاج ما عنيتك ولا اردتك فقال وكيف ذلك وقد هتفت باسمي قال وما في الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال لكني اعلم واياه عنيت قال فهذا رؤبة قال اللهم غفرا ما بيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما قال فضحك اهل الحلقة وكفا عنه وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال اخرج ساهر بن عبد الله الثقفي رؤبة الى ارضه فقعدوا يلعبون بالنرد فلما اتوا بالاخوان قال رؤبة فيه يا اخوتي جا الاخوان فارفعوا خبايركعا بها تنقع لم ادر ما ثلاثها والاربع قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب على المنصور وحرب الوقعه

المشهوره خاف رؤبه على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب الفتنه فلما وصل الى
الناحيه التي قصدها ادركه اجله فيها فتوفي في سنه خمس واربعين وماية وهذا
تخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصره فقال
يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغه والفصاحه اليوم فقلت له وكيف ذاك قال
هذا حين انصرفت من دفن رؤبه بن العجاج • وكان قد اسن رحمه الله وزعم انه سمع اباه وابوه
سمع ابا هريره • وقال النسائي ليس هو بالقوي وقد روى رؤبه بن العجاج عن ابي
الشعثاء عن ابي هريره قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه في سفر وحاد يحدو
طاف الخيالان • فهاجا سقما • خيال لبنا وخيال كتما • قامت تريك خشيه ان تصرما
ساقا فخيله وكعبا ادرما • والنبي صلى الله عليه يسمع ولا ينكر • وحدث ابو
عبيده الحداد قال حدثنا رؤبه بن العجاج قال سمعت ابا هريره يقول السواك
يذهب وعر الطعام وهذا الخبر يدل انه سمع من ابي هريره والله اعلم • ومن شعره

ايها الشامت المعير بالشيب	اقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب غضا طريا	فوجدت الشباب ثوبا معارا

الحمد لله العلي الاجلل • قايلها ابو النجم وهو من بحر الرجز من ارجوزه طويله يصف
فيها الابل ويعدد الواهب الفضل الوهوب المجزل • اعطى فلم يبخل ولم يبخل والشاهد
فيه مخالفه القياس اللغوي في قوله الاجلل اذ القياس الاجل بالادغام • وابو النجم
اسمه الفضل بن قدامه بن عبيد الله العجلي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين
في الطبقه الاولى منهم وفد على هشام بن عبد الملك وقد تطعن في السن فقال يا
ابا النجم حدثني قال اعني او عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول
فوضعت عند رجلي شيا ابول فيه فقمت من الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت
ثم عدت فخرج مني صوت اخر فاويت الى فراشي وقلت ام الخيار هل سمعت شيا قالت
لا والله ولا واحده منهما فضحك هشام • وعن ابي عبيده قال ما زالت الشعرا تقصر
بالرجاز حتى قال ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل • وقال العجاج قد جبر الدين الاله
فجبر • وقال رؤبه • وقاتم الاعماق خاوي المخترق • فانتصفوا منهم • وعن ابي عمرو الشيباني
قال قال فتيان من عجل لابي النجم هذا رؤبه بالمربد يجلس فيسمع الناس شعره وينشدهم
ويجتمع اليه فتيان بني تميم قال ويحبون ذلك قالوا نعم قال فاتوني بعس من نبيذ
فاتوه به فشربه ثم انتفض وقال • اذا اصطبحت اربعا عرفتني • ثم تجشمت الذي جشمتني
فلما راه رؤبه اعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا من رجاز العرب وسالوه

ان ينشدهم فانشدهم • الحمد لله الوهوب المجزل • وكان من احسن الناس انشادا
فلما فرغ منها قال رؤبه هذه ام الرجز ثم قال يا ابا النجم قربت مرعاها اذ جعلتها
بين رجل وابنه يوهم علينا انه حيث قال تبقلت من اول التبقل بين رماحي مالك
ونهشل انه يريد نهشل بن مالك بن حنظل بن زيد مناه فقال له ابو النجم
هيهات الكنى تتشابه اني ما اريد مالك بن ضبيعه بن قيس ونهشل قبيله من ربيعه
وعن ابي بردة المرثدي قال خرج العجاج محتفلا عليه جبه من خز وعمامه من خز
على ناقه له قد اجاد رحلها حتى وقف بالمربد • والناس مجتمعون عليه
فانشدهم قد جبر الدين الاله فجبر • وذكر فيها ربيعه وهجاهم فجا رجل من بني
بكر بن وايل الى ابي النجم وهو في بيته • فقال انت جالس وهذا العجاج يهجونا
في المربد قد اجتمع عليه الناس فقال صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصف
له فقال ابغني جملا طحانا قد اكثر عليه من الهنا فجا بالجمل فاخذ سراويلا
له فجعل احد رجليه في السراويل واتزر بالاخرى وركب الجمل ودفع خطامه
لمن يقوده فانطلق حتى اتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه
وانشد تذكر القلب • وجهلا ما ذكر • فجعل الجمل يدنو من الناقه ويتشممها ويتباعد
عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله • شيطانه انثى
وشيطاني ذكر • فتعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج عنه • وورد ابو النجم على
هشام بن عبد الملك في الشعرا فقال لهم هشام صفوا ابلا فقطروها واوردوها
واصدروها حتى كاني انظر اليها فانشدوه • وانشده ابو النجم الحمد لله الوهوب
المجزل حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الافق كعين فاراد ان يقول الاحول
ثم ذكر حوله هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام اجز فقال كعين الاحول
واتم القصيده فامر هشام توجى عنقه واخرجه من الرصافه وقال الصاحب شرطته
يا ربيع اياك وان ارى هذا فكلم وجوه الناس صاحب شرطته ان يقره ففعل
وكان يصيب من فضول الطعمه الناس ويأوي المساجد قال ابو النجم ولم يكن بالرصافه
احد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت اتى سليمان
فاتغدى عنده فاتي عمرو فاتعشى عنده واتي المسجد فابيت فيه قال فاهتم
هشام ليله واسى لعث النفس واراد محدثا يحدثه فقال للخادم ابغني محدثا
اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم
فضربه برجله وقال قم اجب امير المومنين قال اني رجل اعرابي غريب فقال

اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله القصر واغلق الباب فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين الرواق ستر رقيق والشمع بين يديه يزهران فلما دخل قال له هشام ابو النجم قال نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس فساله وقال اين كنت ناوي واين منزلك فاخبره وقال كيف اجتمعوا لك قال كنت اتغدا عند هذا واتعشا عند الاخر قال واين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال وما لك من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان قال هل اخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة بالرافقال شعرا

اوصيت من برة قلبا حرا	بالكلب خيرا والحماة شرا
لا تسامي ضربا لها وجرا	حتى ترى حلو الحياة مرا
وان كستك ذهبا ودرا	والحي عميهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فما قلت للاخرا قال قلت

سبي الحماة وابهتي عليها	لا تخبري الدهر بها ابنيها
وان دنت فازدلفي اليها	واوجعي بالفهر ركبتيها
ومرفقيها واطرقي جنبيها	وظاهري النذر لها عليها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجده وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده فقال ولا كيعقوب انا يا امير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

اوصيك يا بنتي فاني ذاهب	اوصيك ان يحمدك الاقارب
والجار والضيف الكريم الساغب	ويرجع المسكين وهو خايب
ولا تني اظفارك السلاهب	لهن في وجه الحماة كاتب

والزوج ان الزوج بيس الصاحب

قال فكيف قلت ولم تزوج واي شي قلت في تزويجها قال قلت فيها

كان ظلامة اخت شيبان	يتيمة ووالداها حيان
الراس قمل كله وصيبان	وليس في الساقين الا خيطان

فتلك التي يفزع منها الشيطان

فضحك هشام حتى ضحك النسا لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال

ثلاث مائة دينار قال اعطها اياه ليجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين وثقل ابو النجم على هشام وقد اتت له سبعون سنة قال له هشام ما رايك في النسا قال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الي خزرا فوهب له جارية وقال اغد علي فاعلمني ما كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقلت في ذلك ابياتا نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنها ونظرت في سربالها

فوان لها كعلا اسو محضها	وعار وادنها واجشم نابيا
فرايت منتشر العجان مقلصا	رخوا مفاصله وجلدا باليا
ادني له الركب الحليق كانما	ادنا اليه عقاربا وافاعيا
ان الندامة والسلامة فاعلمي	لو قد صبرتك للراسي خاليا
ما بال راسك من وراي لطا	اظننت ان حر الفتاة ورائيا
انت الغرور اذا خبرت وربما	كان الغرور لمن رجاه شافيا
لكن ابرى لا ارجا نفعه	حتى اعود اخا فتوة ناشيا

فضحك هشام وامر له بجائزة اخرى وحدث ابو الازهر عن ابي النجم انه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعرا وكان ابو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على راس سليمان او عبد الملك تذب عنه فقال من جاءني بقصيدة يفتخر فيها فصدق في فخره فله هذه الجارية قال فقاسوا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز فقال اني لا اقول الا قصيد فقال من ليلته قصيدته التي يفتخر فيها وهي علق الفواد حبايل الشعثا ثم اصبح فدخل عليه ومعه الشعرا فانشده حتى بلغ الى قوله منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد في الاحيا فقال له عبد الملك قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزدها وراه فقال الفرزدق انا اعرف منهم ستة عشر واحد ومن ولده ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمان ولده وولد منهم ولده ادفع اليه الجارية يا غلام فاقطعهم يوميذ وحدث الاصمعي قال قال ابو النجم للعديل بن الفرخ ارايت قولك فان تك من شيبان قومي فانني لابيض عجلي عريض المفارق اكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا فقال له العديل افشككت انت في نفسك حين قلت انا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما اجن صدري قال ابو النجم واستحيا وكانت وفاته في اخر دولة بني امية

كريم الجرشى شريف النسب قاله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من المتقارب
وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب قد انفذ اليه كتابا يخطبه الى الكوفة
بابيات وما له المسير اليه فاجابه بهذه القصيدة ◦ وهي

فهمت الكتاب ابر الكتب ◦ فسمعا لامر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به ◦ وان قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشاة ◦ وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم ◦ وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه ◦ وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين ◦ ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة ◦ ويغضب منه البطي الغضب
وما لاقني بلد بعدكم ◦ ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجواد ◦ انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد ◦ فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه ◦ لكان الحديد وكانوا الخشب
افي الراي يشبه ام في السخا ◦ ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب ◦ كريم الجرشى شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى ◦ قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه ◦ فتى لا يسر بما لا يهب

وهي طويلة والجرشى بكسر الجيم والرا مقصور النفس واشار بقوله مبارك
الاسم الى ان اسم الممدوح علي وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في الجنة ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك ومعنى اغر اللقب
مشهور لانه سيف الدولة والاغر من الخيل الذي في وجهه غرة وهي
البياض استعير لكل واضح معروف ◦ **والشاهد** كراهة السمع للفظ يكون
في البيت كالجرشى هنا وابو الطيب اسمه احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي
الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية
السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمص نائب
الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وكان
قد قرا على البوادي كلاما ذكر انه قران انزل عليه فمنه والنجم السيار والفلك

ابو الطيب

الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف اثر من
قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في الدين وضل عن السبيل
وكان اذا اشوغب في مجلس سيف الدولة نذكر له هذا الكلام فينكره ويجحده ولما
اطلق من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر
سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وابو جور بن الاخشيد
وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة
ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه
ليلة النحر سنة خمسين وثلاثمائة ووجه كافور خلفه عدة رجال الى جهات
شتى فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل
صلته **ولما رجع** من عنده عرض له فاتك ابو نصر بن جهل الاسدي في عدة
من اصحابه فقاتلهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بن النعمانية في موضع
يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد
الدولة فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة الاف دينار
وبثلاثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من ساله اين هذا
العطا من عطا سيف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطا متكلف وسيف الدولة
كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة
فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال غلامه اين قولك ◦

الخيل والليل والبيدا تعرفني ◦ والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخضر لحقوه وطلبوا منه حين
دنوهم البين والمعه فمنعه الشح والكبر فنقد موته فوقع له ما وقع وكان قتله
يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلثمائة ومولده كان في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة
وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان اباه كان سقاء بالكوفة
وكان يلقب بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده ولهذا اشار بعض الشعراء في هجوه

اي فضل لشاعر يطلب الفضل ◦ من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الما ◦ وحينا يبيع ما المحيا

وكان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها ووحشيها ولا
يسال عن شي الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل الشيخ

اباعلي الفارسي قال له يوماً كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم اجد وحسبك ابو علي في حقه هذه المقالة وقال ابو الفتح بن جني قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت في قوله في كافور

الا ليت شعري هل اقول قصيدة ◦ فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ◦ ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه ◦ اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قائل فهو الذي اعطاني كافوراً بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقد رزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد على اربعين شرحاً ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل بيننا وبينها ◦

ابعين مفتقر اليك نظرتني ◦ فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني ◦ انزلت آمالي بغير الخالق

ولما قتل رثاه ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان ◦ اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي ◦ اي ثان يرى لبكر الزمان
كان في نفسه الكبيرة في جيش ◦ وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ◦ ظهرت معجزاته في المعاني

ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوماً في مجلسه بيت المتنبي الذي من جملة قصيدته المشهورة وهو ◦

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ◦ اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحساناً له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالاً لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى تنبأ عجباً بالقريض ولو درى بانك تروي شعره لتألها وهذا مثل قديم قاله ابو سعيد الغضايري في جعفر بن يحيى ◦ لابن يحيى مآثر بلغت بي الى السهى جاد شعري بجوده ◦ واللهى يفتح اللهى اللهى بالضم العطايا وبالفتح

مجمع لهاء الحلق ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة يحرض فيها عضد الدولة على من حضر قدمه ومن بقي دمه فمنها

قرت عيون الاعادي يوم مصرعه ◦ وطال ما سخنت فيه من الحسد
ابا شجاع فتى الهيجا وفارسها ◦ ومشتري الشكر بالانفاق والصفد
هذي بنو اسد جاءت بموعدة ◦ صماء لجمهم هدت قوى احد
سطت على المتنبي من فوارسها ◦ سبعون جائرة في موج من الزرد
حتى اتت وهو في امن وفي دعة ◦ يسير في نفر ان تحض لم ترد
كرت عليه سراعاً غير وانية ◦ فغادرته قرين الترب والنادى
من بعد ما علقت فيهم اسنته ◦ طعناً يفرق بين الروح والجسد
فاطلب بثار فتى ما زال ينهضه ◦ لله در ابيه من كهف ومن عضد
اذكى العيون عليهم اين ما سلكوا ◦ وضيق الارض والاقطار بالرصد
شردهم بجيوش لا قوام لها ◦ تأتي على سيد الاقوام واللبد

ورثاه ثابت بن هرون الرقي النصراني بقصيدة يستثير فيها عضد الدولة على فاتك وبني اسد يقول فيها ◦ شعر

الدهر انكد والليالي انكد ◦ من ان تعيش لاهلها يا احمد
قصدتك لما ان رأتك نفيسها ◦ بخلا بمثلك والنفائس تقصد
ذقت الكريهة بغتة وفقدتها ◦ وكريم فقدك في الورى لا يفقد
قل لي ان استطعت الخطاب فانني ◦ صب الفؤاد الى خطابك مكمد
اتركت بعدك شاعراً والله لا ◦ لم يبق بعدك في الزمان مقصد
اما العلوم فانها يا ربها ◦ تبكي عليك بادمع لا تجمد
يا ايها الملك المؤيد دعوة ◦ ممن حشاه بالاسى يتوقد
هذي بنو اسد بضيفك اوقعت ◦ وحوت عطاءك اذ حواه الفدفد
وله عليك بقصده يا ذا العلى ◦ حق التحرم والذمام الاوكد
فارع الذمام وكن لضيفك طالباً ◦ ان الذمام على الكريم موبد

واخبار المتنبي ومآثره كثيرة وسيأتي منها ومن شعره في اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

وقبر حرب بمكان قفر ◦ وليس قرب قبر حرب قبر

البيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس لما قتلوه ثار حية منهم قتلها الفضل الذي كان فيه وقد وقع في بادية

بعينه وكان حرب المذكور مصافيا لمرداس السلمي أبي عباس الصحابي فقتلهما الجن جميعا وهذا شيء قد ذكرته الرواة في أخبارها والعرب في أشعارها ذكر أبو عبيدة وأبو عمرو الشيباني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو وإخوته مر بالقرية وهي إذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فما له قال نعم المزرع هو فهل لك أن تكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قال نعم فأضرما النار في الغيضة فلما استطار وعلا لهبها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعتها وخرجت منها وقال مرداس في ذلك

إني انتخبت لها حربا وإخوته ◦ إني بحبل وثيق العهد دساس

قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا ◦ مطاعنا مخالسا
ويل لعمرو فارسا ◦ إذ البسوا القوانسا
لنقتلن بقتله ◦ جحاجحا عنابسا

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد ذلك كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما ◦ والظلم أنكد وجهه ملعون
قد كان قومك يحسبونك سيدا ◦ وإخال أنك سيد معيون
فإذا رجعت إلى نسائك فادهن ◦ إن المسالم رأسه مدهون
وافعل بقومك ما أراد بوائل ◦ يوم الغدير سميك المطعون
وإخال أنك سوف تلقى مثلها ◦ في صفحتيك سنانها المسنون
إن القرية قد تبين أمرها ◦ إن كان ينفع عندك التبيين
حين انطلقت تخطها لي ظالما ◦ وأبو يزيد بجوها مدفون

ويروى وما قرب قبر حرب قبر ◦ ويقال إنه لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات فلا يتتعتع وقرب خبر لليس وكان من حقه أن يقول قربه فأتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع **والشاهد** فيه التنافر لما في هذه الألفاظ من ثقل النطق بها ولذلك هربوا بباب المضاعف من اللفظين المتقاربين إلى الإدغام لاستثقال اللسان فيه إليهما استثقال الواجب وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشي المقيد ◦

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي

قائله أبو تمام الطائي وتمامه ◦ وإذا ما لمته لمته وحدي
وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا الغيث موسى بن إبراهيم ويعتذر إليه وأولها هذه

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي ◦ ومحت كما محت وشائع من برد
وأنجدتم من بعد إتهام داركم ◦ فيا دمع أنجدني على ساكني نجد
لعمري لقد أخلقتم جدة البكا ◦ وجددتم على بلى الوجد

إلى أن قال في مدحها

أتاني مع الركبان ظن ظننته ◦ لففت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي ◦ إذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى ◦ وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت إذا كم من يد لو شاكلت ◦ يد القرب أعدت مستهاما على البعد
ومن زمن ألبستنيه كأنه ◦ إذا ذكرت أيامه زمن الورد
وأنك أحكمت الذي بين فكرتي ◦ وبين القوافي من ذمام ومن عهد
وأصّلت شعري فاعتلى رونق الضحى ◦ ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
وكيف وما أخللت بعدك بالحجا ◦ وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدي
أألبس هجر القول من لو هجوته ◦ إذا لهجاني عنه معروفه عندي

وبعد البيت وبعده ◦ ولو لم يزعني عنك غيرك وازع ◦ لأعديتني بالحلم إن العلى تعدي ومعنى البيت هو كريم إذا امتدحته ◦ وافقني الناس على مدحه فيمدحونه لإسداء إحسانه إليهم كإسدائه إلي وإذا امتدحته نسبني الأصدق في المدح فيه وأن الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للإنسان من صفات الكمال فيه وإذا لمته لا يوافقني أحد في لومه لعدم وجود المقتضي للوم فيه وفي معناه قول الآخر ◦ وإذا أشكوتك لم أجد لي مسعدا ◦ وترضيتها قلت المنية وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

يشركني العالم في ذمه ◦ لكنني أحمده وحدي

وظاهر العتابي المعروف بالمعتمد البغدادي بقوله

مدحته وحدي فلما هجوته ◦ هجوته والناس كلهم معي

والشاهد فيه التنافر أيضا لما في قوله أمدحه من الثقل لقرب

ابو تمام

مخرج الحا من مخرج الها الا ان المخارج كلما قربت كانت الالفاظ مكدودة قلقة غير مستقرة في اماكنها واذا بعدت كانت بعكس الاول وهذا لم يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا مع الخا ولا الظا مع الثا ولا الحا مع الها ووقع تجانسهما احداً ايضاً فيه ثقل من جهة التكرار في امدحه ولمته ومن قبيح التكرار قول الثاني

وازور من كان له زائرا ... وعاف عافي العرف عرفانه

وابو تمام اسمه حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال ابو القسم الحسن ابن بشر الاموي والذي عند اكثر الناس في ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال اهل دمشق وان اباه كان يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام في القرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة مائة وثمانين ومائة وقيل سنة اثنين وسبعين ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الما بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب وغيرها من المقاطيع والقصايد وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة علمه واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعرا جمع فيه طايفة كثيرة من شعر الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعرا ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من اتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد هذه الابيات

انت بين اثنتين تبرز للناس ... وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب او راغبا في نوال
اي ما الحر وجهك تبقى ... بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن قصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد تبعه محيي الدين بن تميم بقوله

انت بين اثنتين يا نجل يعقوب ... فكلتاهما مقر السياده
لست تنفك راكبا عين غيد ... مستطيرا او حاملا لحقف غاده

اي ما الحر وجهك تبقى ... بين ذل البغا وذل القياده

وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعذل

وابو العيش يا نبي الله ... في الشعر ويا عيسى بن مريم
انت من اشعر خلق الله ... ما لم ـــــ تكلم

وهذا نوع من البديع يسمى الهجا في معرض المديح ومن مليح ما جا فيه قول ابن سنا الملك في قواد

لي صاحب فديته من صاحب ... حلو التاني حسن الاحتيال
لو شا من رقة الفاظه ... الف ما بين الهدى والضلال
يكفيك منه انه ربما قاد ... الى المهجور طيف الخيال

ومنه قول ابن ابي الاصبع يهجو افقيها ذا ابنة

ابن فلان اكرم الناس ... لا يمنع ذا الحاجة من فلسه
وهو فقيه ذو اجتهاد ... وقد نص على التقليد في درسه
يستحسن البحث على وجهه ... ويوجب النقل على نفسه

ولما انشد ابو دلف العجلي قصيدته البائية التي مطلعها

على مثلها من اربع وملاعب ... تذال مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا مرثيته بمحمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها

كذا فليجل الخطب ... وليفدح الامر
وليس لعين لم تفض ... ماؤها عذر

وددت انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وحدث الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان المرد ينفق كل ما يفيد عليهم فهوي غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد

قضيب البان جناه وردُ ... تخلله وجنته وخدُ
لداتك طرفي الية الامات ... غراما او عاش وجدُ
ملكت طوع النفوس حتى ... علمه الزهو حين يبدو
واجتمع الضد فيه حتى ... ليس لخلق سواه ضدُ

وبلغ ابو تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها شعرك هذا كله مفرط ... في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجاه ابو تمام في هذه القصيدة فقال فيه

يا ايها المرء اني ناصح لكم ● والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا تنكحن جنب منكم احدا ● فذا اعيذكم بالله من الجرب
لا تأمنوا ان تحولوا غيلة ● فتركبوا عمد البيت من الخشب

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بقصيدته التي اولها
فهن عوادي يوسف وصواحبه ● انكر عليه ابو العميثل وقال له لم لا تقول ما يفهم ما يقال فاستحسن منه الجواب على البديهة وذكر الصولي انه امتدح احمد بن المعتصم او ابن المأمون بقصيدة سينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم ● في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا ● شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره ● مثلا من المشكاة والنبراس

فعجبوا من سرعته وفطنته وما ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال اي شيء طلبه فاعطه فانه لا يعيش هذا اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه اثر من شدة الفكر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا المقدار فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذا لا صحة له اصلا والصحيح ما ذكرناه اولا وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل فاقام بها ما تزيد اقل من سنتين وتوفي بها سنة احد وثلثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنين وثلثين وبنى عليه ابو نهشل بن احمد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات بقوله

نبأ اتى من اعظم الانباء ● لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ● ناشدتكم لا تجعلوه الطاء

وحكى ابن عبدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت ابن عنين عن معنى قوله

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت ● من الموصل الحدباء الا قبورها

لم اخرجها فخص القبور فقال لاجل ابي تمام ومن محكم شعره قوله من قصيدة

اعوام وصل كان ينسي ● طيبها ذكرى النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت ● بجوى اسى فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها ● فكانها وكانهم احلام

ومن شعره قوله ● ايضا ●

اخرست اذ عاينتني حتى اذا ● ما غبت عن بصري ظللت تشدق
غيرة رأى اسد العرين فهاله ● حتى اذا ولى تولى ينهق
هيهات غالك ان تنال مآثري ● است بها يعيي وباع ضيق
قل ما بدا لك يا ابن ... يا ● فالصبا العقبان لا يتعلق
افحمت حتى عنهم قل لي متى ● ورتبت مرتبة ما ارى يا ... ق
اياك يعني القائلون بقولهم ● ان الشقي بكل حبل يخنق
فلتغلقن مرام من وهابك ● وقديم من وحديث من خرق

وديوانه نظم مشهور وقد شرحت من الائمة في اثنا هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

وما مثله في الناس الا مملكا ● ابو امه حي ابوه يقاربه

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى معناه او لا انتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به الظاهر والاول هو الشاهد في البيت والمعنى فيه وما مثله يعني الممدوح في الممدوح فالضمير في امه للملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه هو خبره باجنبي وهو حي وكذا فصل بين حي ويقاربه وهو نعته باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد وكان من حق النظم ان يقول وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه ومن التعقيد قول الفرزدق ايضا

الى ملك ما امه من محارب ابوه ● ولا كانت كليب تصاهره

اي الى ملك ابوه ما امه من محارب اي ما امه منهم ومثله قول الشاعر

فاصبحت بعد خط بهجتها ... ●

فما من فتى كنا من الناس واحد ● به نبتغي منهم عديلا يبادله

اي فما من فتى كنا من الناس نبتغي واحدا منهم عديلا يبادله وقول الاخر

وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم ● من الناس ذنبا جاء وهو مسلم

اني وما كنت اخشى الدهر اخلاس مسلم مسلما من الناس دينا جاوهو اي جانه
ومثله قول ابي تمام * كانشين في كبد السما ولم يكن * كاثنين اذ هما في الغار *
والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب جرير
وكان ابوه غالب بن جلة قومه ومن سراتهم * وكنيته ابو الاخطل لولد كان
اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا ووهم فيه بعضهم فظنه الاخطل التغلبي النصراني
وجعله خالا للفرزدق * وهذا من اعجب العجب اذ الفرزدق مسلم وابوه وجده
صعصعة الصحابي فكيف يتصور ان يكون الاخطل النصراني خالا له وصعصعة
له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي احيا الف موؤدة وبه افتخر الفرزدق في قوله
وجدي الذي منع الوائدات * فاحيى الوئيد ولم يوئد * وقيل انه احيا الف موؤدة
وحمل على الف فرس وام الفرزدق بنت حابس اخت الاقرع بن حابس * روى الفرزدق
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي هريرة والحسين وابن عمر وابي سعيد
الخدري رضي الله عنهم * وفد على الوليد وسليمان بن عبد الملك ومدحهما
وقال ابن النجار ولم اره وفادة على عبد الملك بن مروان * وقال الكلبي وفد
على معاوية ولم يصح * روى معاوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق
فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان لا اخرجه من رجلي
حتى احفظ القران وكان كثير التعظيم لقرابته فما جاءه احد واستجار بقبر ابيه الا
قام معه وساعده على بلوغ غرضه * وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه وفي
جرير في المفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وقد انصف الاصمعي
في قوله اما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم
الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السمح الغزل
فيقدم جريرا * وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها *

وكنت اذا انزلت بدار قوم * رحلت بخزية وتركت عارا *

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها
قصة يطول شرحها وتخلص لامرأة راودها عن نفسها بعد ان كان اضافه
واحسن اليه فامتنعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي
المدينة فامر باخراجه منها فاركب على ناقة لينفى فقال قاتل الله ابن المراغة
يعني جريرا كانه شاهد الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان
بالمدينة * هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره *

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * احي فيرجى ام قتيل نحاذره
احاذر بوابين قد وكلوا بنا * واسود من ساج تصر مسامره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * واقبلت في اعجاز ليل ابادره

فقال جرير لما بلغه ذلك *

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا * فجاءت بوزواز قصير القوائم
يوصل حبليه اذا جن ليله * ليرقى الى جاراته بالسلالم
تدليت تزني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلى والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهورا لما بين المصلى وواقم

فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة منها *

وان حراما ان اسب مقاعسا * بآبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سببت وسبني * بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك آبائي فجئني بمثلهم * واعبد ان اهجو كليبا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق الاولى جاؤا الى مروان بن الحكم وهو
والي المدينة من قبل معاوية فقالوا ما يصلح هذا الشاعر بين ازواج رسول
الله صلى الله عليه واله وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده
ولكن اكتب الى من يحده وامره ان يخرج من المدينة واجله ثلاثة ايام كذلك
قال الفرزدق * توعدني واجلني ثلاثا * كما وعدت لمهلكها ثمود *
ثم كتب مروان الى عامله كتابا يامره ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له
بجائزة ثم ندم مروان على ذلك من فعله فوجه سفيرا وقال للفرزدق اني
قد قلت شعرا فاسمعه * قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك

ودع المدينة انها محروسة * واقصد مكة او لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمها * فخذ لنفسك بالعظيم الاكيس

فلما وقف الفرزدق فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال شعرا *

مروان ان مطيتي محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى علي بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكدا مثل صحيفة المتلمس

واتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

طهورا لما بين المصلى وواقم

فاجلس

رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر لكل واحد منهم بمائة دينار وراحلة خوفاً
من هجائه ونزل امرءٌ في بني سعد والحي خلوف فجاءت افعا فدخلت مع الجارية وفزعنا
فصاحت فاحتال الفرزدق فيها حتى اصابت ثم ضم الجارية اليه فرنت وحبته

فقال

واهون عيب المقرفيات انها	شديد بظهر الحنظلي لصوقها
تراها سراع السود افضل اربع	فتى دارميا كالهلال بريقها
فما انا محتال المقرفية الضحى	ولكنها استعصت عليها عروقها

فلما هجاها استعدت عليه زياداً فهرب الى مكة فاظهر زياد انه لو اتاه لحباه

فقال

دعاني زياد للعطاء ولم اكن	لآتيه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم	رجال كثير قد يرى بهم فقرا
واني لاخشى ان يكون عطاؤه	اداهم سوداً او محدرجة سمرا

قال ابن قتيبة سود يعني السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها
ظبيا وهي عمة العين الشاعر المنقري ودخل الفرزدق مع فتيان من الليث
في بركة يتبردون فيها ومنهم ابن ابي علقمة الماجن فجعل يتقلب الى الفرزدق
ويقول دعني دعني حتى انكحه فلا يهجونا ابداً وكان الفرزدق من اجبن
الناس فجعل يستغيث ويقول لا ابن جلدي جلدي فيبلغ ذلك جريراً فيوجب
على انه قد كان منه الى الذي يقول فلم يزل يناشدهم حتى كفوا عنه وركب
يوماً بغلته ومر بنسوة فلما حاذاهن لم تتمالك البغلة ضرطاً فضحكن منه
فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فما حملتني انثى الا ضرطت فقال له احداهن ما حملك
اكثر من امك فاراها قد قاست منك ضراطاً عظيماً فحرك بغلته وهرب ويقال
انه مر يوماً وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهن فلم يسمع الجواب فانشأ يقول

فما رد السلام شيوخ قوم	مررت بهم على سكك البريد
ولا سيما الذي كانت عليه	قطيفة ارجوان في القعود

وقال ما اعياني جواب قط الا جواب دهقان مرو قال لي انت الفرزدق الشاعر
قلت نعم قال ان هجوتني يخرب ضيعتي قلت لا قال فيموت عيسونه ابني قلت لا
قال فرجلي الى عنقي في حرامك قلت ويحك لم تركت راسك قال حتى انظر اي شي
تصنع الزانية وكان الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعني بذلك
الشعر وقال قد علم الناس اني فحل الشعراء وربما اتت علي الساعة وقلع الضرس
من اضراسي اهون علي من قول بيت ومن جيد شعره قوله

وانت وكيف تميل مثلك للصبا	وعليك من سمة الحليم وقار
والشيب ينهض في الشباب كأنه	ليل يصيح بجانبيه نهار

وقيل للعين المنقري اقض بين جرير والفرزدق فقال

ساقضي بين كلبي بني كلاب	وبين القين قين بني عقال
فان الكلب مطعمه خبيث	وان القين يعمل في السفال
فما تقضيا على تركتما في	ولكن حكتما صدأ النصال

وقال ابو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت احسن
ثقة منه بالله وتوفي سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتا عشرة وقيل سنة اربع
عشرة ورثاه جرير بابيات منها قوله

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل	ولا ذات حمل من نفاس تعلت
هو الوافد الميمون والراتق الثأى	اذا النعل يوماً بالعشيرة زلت

ورثاه بغير ذلك وقال ابنه لبطة رايت ابي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
نفعتني الكلمة التي نازعنيها الحسن عند القبر وذلك ان الحسن البصري لما وقف
على قبر النوار وجثته الفرزدق والفرزدق واقف فقال الحسن ما اللفا
فقال الفرزدق يقولون خير الناس وشر الناس فقال اني لست بخيرهم ولست
بشرهم ولكن ما اعددت لهذا المضجع قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين
سنة ورؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم
الحسن وقال لولا شيبتك لعذبتك بالنار وقصته في تزويجه النوار ابنة
عمه شهيرة ونقضها اولاده لبطة وسبطة وكلطة وليس لواحد منهم عقب

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل والشاهد فيه الشطر الثاني
الحاصل به التعقيد وهو الانتقال فان معنى البيت اطلب واريد عنكم البعد ليتيها
الاجتماع لتقربوا لان من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا اردت البعد ياتي
الزمان بالقرب واريد واطلب الحزن الذي هو لازم البكا ليحصل السرور
بالجمود لظنه ان الجمود خلو العين من البكا مطلقا من غير تمني واخطأ في مراده
اذ الجمود هو خلو العين من البكا حال ارادة البكا منها كقول ابي عطا
بن نهير * الا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجمود
وقال كثير عزة الشاعر * ولم ادر ان العين قبل فراقها * غداة الشبا من لاعج الوجد

العباس بن الاحنف

فلا يكن الجمود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جمود العين
الى بخلها بالدموع لا الى ما قصدته من السرور ولو كان في الجمود صلاحية
لارادته عدم البكاء حال السرور لجاز ان يقال في الدعاء لا زالت عينك
جامدة كما يقال لا ابكى الله عينيك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه
قول اهل اللغة سنة جماد اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقد
فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا فقال هذا رجل فقير يبعد عن
اهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناه في بعده عنهم لتجمد
وصوله اليهم وانشد * تقول سليمى لو اقمت بارضنا * ولم تدر اني للمقام اطوف *
ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول الليلة حتى اصبح وقال له رجل اتعبت
نفسك فقال راحتها اطلب ومثل قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر
اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال له الرجل قد طال وقوفك
في الشمس فقال له روح ليطول قعودي في الظل وقال الزجاج في اماليه
اخبرنا ابو الحسن الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب فاسرعت القيام قبل
انقضاء المجلس فقال لي الى اين ما اراك تصبر عن مجلس الخلدي يعني المبرد فقلت
له لي حاجة فقال لي اني اراه يقدم البحتري على ابي تمام فاذا اتيته فقل له
ما معنى قول ابي تمام * أآلفة النحيب كم افتراق * اظل فكان داعية اجتماع *
قال ابو الحسن فلما صرت الى ابي العباس المبرد سألته عن معنى هذا ان المحبين
والمتعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران دلالا لا اعراضا على القطيعة فاذا
حان الرحيل واحسا بالفراق تراجعا الى الود وتلافيا خوف الفراق وان
تطول بالعتب التقاطع فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال الآخر

متعبا بالفراق قبل الفراق	متحيرين بالبكا والعناق
كم اسرا هواهما حذر الناس	وكم كاتما غليل اشتياق
واطال الفراق فالتقيا فيه	فراق اتاهما باتفاق
كيف ادعوا على الفراق بحتف	وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى ثعلب في المجلس الآخر سألني عنه فاعدت عليه الجواب
والابيات فقال ما اشد تمويهه ما صنع شيئا انما معنى البيت ان الانسان
يفارق محبوبه رجاء ان يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف
فيطول اجتماعه معه الا تراه يقول في البيت الثاني * وليست فرحة الاوبات الا

لموقوف على ترح الوداع * وهذا نظير قول الآخر بل منه اخذ ابو تمام *
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا *
هذا اذا كان بعينه وذكرت بما تقدم آنفا من ان عادة الزمان الاتيان بضد المراد
قول الباخرزي * ولطالما اخترت الفراق مغالطا واحتلت في الاستثمار غرس ودادي
وزهدت عن ذاك الوصال لانما * تبني الامور على خلاف مرادي *
والعباس بن الاحنف هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يمامي
وكان رقيق الحاشية لطيف الطباع وله مع الرشيد اخبار قال بشار ما
زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال *

ابكي الذين اذاقوني مودتهم	حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا	بثقل ما حملوني منهم قعدوا
لاخرجن من الدنيا وحبهم	بين الجوانح لم يشعر به احد

وكان في العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب
حسن الالفاظ كثير النوادر شديد الاحتمال طويل المساعدة وطلبه
يحيى بن خالد البرمكي يوما فقال ان ماردة هي الغالبة على امير المؤمنين
وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دلال المعشوق تأبى ان تعتذر وهو بعز
الخلافة وشرف الملك والبيت يأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعياني
ذلك وهو احرى ان تستفزه الصبابة فقل شعرا يسهل به عليه هذه القضية
واعطاه دواة وقرطاس وطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله

العاشقان كلاهما متعتب	وكلاهما متوجد متجنب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا	وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم	ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما	دب السلو له فعز المطلب

ثم قال لاحب الرسل ابلغ الوزير اني قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها
مقنع وحسبه بها فعاد الرسول فقال هاتها ففي اقل منها مقنع وكتب الابيات
وكتب معها ايضا *

لا بد للعاشق من وقفة	تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تمادى بها	راجع من يهواه على رغم

فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا اشبه بما نحن فيه
من هذا الشعر والله لكاني قصدت بها فقال والله يا امير المؤمنين وانت

المقصود بها فقال الرشيد يا غلام هات نعلي واني والله لا ارجعها على رغم فنهض واذهله السرور ان يامر العباس بشي ثم انما ربه لما علمت بحي الرشيد اليها لقيته وقالت كيف ذلك يا امير المومنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذي جابي اليك قالت فمن قايله قال العباس بن الاحنف قالت فبم كوفي قال ما فعلت بعد ذلك شيا فقالت اذا والله لا اجلس حتى يكافيه فامر له بمال كثير وامرت هي له بدون ذلك وامر له يحي بدون ما امرت به وحمل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة عندك ان لا يخرج من الدار حتى يشتري لك بهذا المال ضيعة فاشترى له ضياعا بجملة من ذلك المال ودفع اليه بقيته وحدث ابو بكر الصولي عن ابي زكريا البصري قال حدثنا رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة لي فعرجنا عن الطريق لتطلب فجا ناغلاما فقال هل فيكم احد من اهل البصرة فقلنا كلنا من اهل البصرة فقال ان مولاي من اهلها يدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ما فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه من الضعف وانشا يقول هذه الابيات ●

يا بعيد الدار عن وطنه ● مفردا يبكي على سكنه
شفه ما شفني فبكا ● كلنا يبكي على سكنه
كلما جد الرحيل به ● زادت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلى الشجرة كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينيه فجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا يقول

ولقد زاد الفواد شجا ● طاير يبكي على فننه

ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه ودفناه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلث وتسعين ومايه وقيل سنة اثنين وما ذكر من انه مات هو والكسايي وابرهيم الموصلي وهشيم الحمار في يوم الاحد وان الرشيد امر المامون بالصلوة عليهم وانه قدم الاحنف لقوله

وسعى بها قوم وقالوا انها ● لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ● اني ليعجبني المحب الجاحد

ففيه نظر لان الكسايي مات سنة تسع وثمانين ومايه على خلاف فيه وما كان

من المامون ممن تقدم العباس على مثل الكسايي وايضا فقد روى الصولي انه راى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد عند لسان الشام والله تعالى اعلم اي ذلك كان ومن شعره ايضا ●

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ● جنونا فزدني من حديثك يا سعد ●
هواها هوى لم يعرف القلب غيره ● فليس له قبل وليس له بعد ●

ومنه ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ● فلا خير في ود يكون بشافع
واقسم ما تركي عتابك عن قلا ● ولكن لعلمي انه غير نافع
واني وان لم الزم الصبر طايعا ● فلا بد منه مكرها غير طايع

ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة قالها ●

يا ايها الرجل المعذب نفسه ● اقصر فان شفاءك الاقصار
نزف البكا دموع عينك فاستعر ● عينا لعينك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ● ارايت عينا للبكا تعار

وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مديح رحمه الله

سبوح لها منها ● عليها شواهد

قايله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ولها نحو اربعين بيتا واولها

هذه

عواذل ذات الخال في حواسد ● وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ● ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ● محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة ● فلم تتصباك الحسان الخرايد
الح علي السقم حتى الفته ● ومل طبيبي جانبي والعوايد
اهم بشي والليالي كانها ● تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة ● اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة ● سبوح لها منها عليها شواهد
خليلي اني لا ارى غير شاعر ● فلم منهم الدعوى ومني القصايد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ● ولكن سيف الدولة اليوم واحد

والسبوح الجيد الجري يقال فرس سابح وسبوح وخيل سوابح لسبحها بيديها
في سيرها وسبوح اسم فرس لربيعة بن جشم وهو مرفوع على انه فاعل سعدت
والمعنى وبعدني على توارد غمرات الموت فرس سبوح يشهد بكرمها
خصال هي لها منها ادلة عليها والشاهد فيه كثرة التكرار وتتابع الاضافات
وهي قوله لها منها عليها **حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي**

قائله ابن بابك من قصيدة من الطويل وتمامه فانت بمرأى من سعاد ومسمع
والجرعا هي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها والارض ذات الحزونة تشاكل
الرمل او رمل يقطع لا تنبت فيها او الكثيب جانب منه حجارة وجانب من رمل وحومة
القتال معظمه وكذلك من الما والرمل وغيره والجندل الحجارة والتسجع هديل
الحمام نوحه والمعنى يا حمامة جرعا هذه المواضع اسجعي وترنمي طربا فانت
بمرأى من الحبيبة ومسمع فجدير بك ان تطربني اذ لا مانع لك من ذلك منه
والشاهد فيه تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى جرعا وجرعا الى حومة والحومة الى الجندل
وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان افضى باللفظ
الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بقوله من تنافر الكلمات مع
فصاحتها والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التنزيل مثل دأب
قوم نوح وقد قال صلى الله عليه الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم قيل لا نسلم تتابع الاضافات في الحديث المذكور اذ
لفظة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن الصاحب بن
عباد اياكم والاضافات المتداخلات فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر
انها تستعمل في الهجا كقول القائل

يا علي بن حمزة بن عمارة * انت والله ثلجة في خيارة

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن
منه قول ابن المعتز * وظلت تدير الراح ايدي جآذر * عتاق دنانير الوجوه ملاح
وقول الخالدي * ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على ان يزيد مجتهد
وصيرفي القريض وزان دنانير المعاني الملاح منتقد

وهذان البيتان لسعيد بن هاشم الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف
فيها غلامه وهي بديعة فاحببت ذكرها وهي

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد

وشد ازري بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير معرفة * تمازج الضعف منه والجلد
في سن بدر الدجى وطلعته * فشكله يصطفي وينتقد
معشق الطرف كحله كحل * مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق * والتفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر ابدا * فيهن ماء النعيم مطرد
وغصن بان اذا بدا واذا انثنى * فقمري بانه غرد
مبارك الوجه مذ حظيت به * بالي رخي وعيشتي رغد
انسي ولهوي وكل ما ربي * مجتمع لي منه ومنفرد
مسامري ان دجا الظلام فلي * منه حديث كانه الشهد
طريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شراره تقد
خازن ما في داري وحافظه * فليس شيء لديه يفتقد
ومشفق مشفق اذا انا اسرفت * وبذرت فهو مقتصد
يصون كتبي فكلها حسن * تطوي ثيابي فكلها جدد
وابصر الناس بالطبيخ فكالمسك * القلايا والعنبر الثرد
وهو بتدبير المدام ان جليت * عروس كرم نقابها الزبد
يمزج كاسي بدا انا ملتها * تحل من لينها وتنعقد
نفق كيس فلا عوج في * بعض اخلاقه ولا اود

ونعته البيتان ونعتهما

وكاتب يوجد البلاغة في * الفاظه والصواب والرشد
وواحد في المحبة والنا * س قد اضعاف ما به اجد
اذا ابتسم فهو منتهج * وان تعرت فهو مرتعد
ذا بعض اوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها احد

وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلاما له وهي

ما هو عبد كلا ولا ولد * الا عنا تنضني به الكبد
وفرط سقم اعيا الاساة فلا * جلد شفا عليه ولا جلد
اقبح ما فيه كله فلقد * تساوت الروح منه والجسد
اشتري بالقرد فهو له * ان كان للقرد في الورى ولد

ذو امقلة حشو جفنها ● يهمي بنيل دمعًا وما بها رمد
ووجنة مثل صبغة الورد ● لكن ذو الصاف ولونها الكبد
كأنما الخد في نظافته ● قد ألصقت فوق صحنه غدد
تقطر مما فضحكه أبدًا ● شريكاه وبشره خشد
يجمع كبد فيه من مهانته ● كأنه في الهجين مرتعد
نطق فلا من حيا ولا خجل ● كأنه للتراب ينتقد
الألكن لا في الشتم ينجح ● كالكلب ولوان خصمه الأسد
كالنار يوم الرياح في الحطب ● اليابس يأتي على الذي يجد
ترفل في حلة منبتة ● من قمله قم طرزها طرد
أحمل أوصافه العيب والكذب ● وثقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى إذا اجتمعت ● وهو بالاضعاف ذاك منفرد
إن قلت لم تدر ما أقول وإن ● قال كلانا في الفهم متحد
كأن ما لي إذا انسله مني ● ماء وكفه نشبد
حملت لي دقية حسنت ● كنت عليها في الطرق اعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت ● عيني لها شبهًا ولا تجد
فمر يومًا بها على رجل الدبير ● علم اللصوص ينتقد
أودعها عنده ففر بها ● وما حواه من بعدها البلد
فجاء يبكي فظلت أضحك من ● فعلي وقلبي بالغيظ منفقد
وقال لا تخف فليته مشهو ● رة الشكل حين تفتقد
عليه ثوب وعمة وله ذقن ● ووجه وساعد ويد
وقائل أجر قلت خذه ولا ● وزن تجاري ولا عدد
فبي الذي قد أضاعه عوض ● وهو على أن يزيد مجتهد

ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد أباعه وكان اسمه نعيشًا فسماه حبيثًا

نعيشًا حبيثًا فلم يحزن له أحد ● وغاب عنا فغاب الهم والنكد
أهون به خارجًا من بين أظهرنا ● لم يفتقد وكليب الدار تفتقد
قد عزمه من صروف الخير خلقته ● فلا ترى ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول إلى ما تحت مئزره ● دعا من في استه النيران تتقد

وقال فيه أيضًا

غرضا حبيبًا فاضحًا كل ناجح ● شراه وأعيا كل دلال
وما بات في بيت يخبون قربه ● فأصبح الأول المحيل له فالي
وما في يديه خدم يشتري لها ● ولا عنده مغنا بر إذ على الحال
بلا التي يخلو من معايب أهله ● وإن أصبحوا في ذروة الشرف العالي
وإن لم يعبهم قال لأمر ما هم ● سيغض عيوب الناس في الزمن الخالي
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم ● بما قد فرت عنه بكل محتال
وإن يخلو ستر لم يرا أذاعه ● وكادهم فيه بكادة مغتالي
ويبعث بالجيران حتى يملهم ● ويبرم أهل الدار بالقيل والقال
بني بهم صروف الدهر من حرامه ● أعاجيب لم يخطر بوهم ولا بال
أقول وقد من وأبي بعرضونه ● إلى النار فاذهب لا رجعت ولا آلي

وأما ابن بابك فهو عبد الصمد

بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير وأسلوبه أبق في التقاط الفاظ البلاد ومدح الأكا كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجزلوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة أنه يتشوق في حضرة الصاحب بن عباد ويصيف بوطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأه للصاحب فضلًا في ذكره فاستملحه وهو واقف أتى بابك وكثرة غشيانه بابك فإنما تغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف الخمر قصيدة

عقار عليها من دم القلب نقطة ● ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كأنما ● لها عند ألباب الرجال ودائع
تحرق مع المزن في كأسها تحير في ● فرند الخد ورد المدامع

ولم أحرى في وصف اضطرام النار في بعض غياض طريقه إلى الصاحب

وصلية في محجر الشمس صيرها ● أعنيها في سبات السرقة الشهبا
حتى إذا زنى وعين الشمس فاترة ● وجد الصباح ذيل الليل منتقبا
وليلة بت أسلو الهم أرقها ● وقد تناخرها استخضد الطربا
في غيضة من غياض الحزن دائرة ● سد الظلام على أوراقها طنبا
يهدي إليها مجاج الحزن ساكنها ● وكلما ذرت فيها أثر لهبا

ابن بابك

حتى اذا النار طاشت في ذوائبها * عاد الزمرد من عيدانها ذهبا
برقت فيها وثغر الصبح مبتسم * الى الغرير المدحو رمما وهبا

وقال ايضا

احببته اسود العينين والشعره * في عينه عدة للوصل منتظره
لان المقلد محظوظ فلحا ثملا * رخص العظام اشم الانف والقصره
للظبي لفتته والغصن قامته * والروض نكهته والرمل ما استتره
تكاد عيني اذا خاضت محاسنه * اليه تشربه من رقة البشره
حتى اذا اقلت قد املتها ترهبت * شوقا اليه وفي عيني المحب شره

وله ايضا

زمر الغيوث واصوات النواعير * والشرب في ظل الواح المناظير
وصرعة بين ابريق وباطية * ونقرة بين مزمار وطنبور
اشهى الي من البيدا اعسفها * ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
يا رب يوم على القاطول جاد بنا * صبح الزجاجة فيه فضلة النور
صيد عقنطرته والشمس قاهرة * في فيلق من حباب الدجن مسرور
كانما الجل من اهداب مزنته * بدمع تساقط من اجفان مهجور
فمن رشاش على الريحان منتثر * ومن رذاذ على المنثور منثور

ومن شعره

وعند بر ما اقبعت اطرافه * كالدمع لما ضاق عنه مجال
قمر الرياض اذا الغصون تعدلت * واذا الغصون تميلت فهلال

وله ايضا

وافا الشقائق اللنوهر بجنته * فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
وبرد تفتح ثم ازهد مجتمعا * كما تجمعت الافواه للقبل

وقد احسن محيي الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال

سبقت اليك من الحدائق وردة * واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

وهو من قول اسلم بن الوليد

والعيش عاطفة الرؤوس كانما * يطلبن سر محدث في المجلس

فنقله ابن تميم الى وصف زر الورد فاحسن كل الاحسان وفي مثل

قول الخباز البلدي حيث قال

ووردة تحكي لنبو الورد طلعه * تشرعت من حسد
قد ضمها في الغصن قرص البرد * فم تهم لقبلة من تعد

ذكر بعض ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف بالوردة وقد حملها الى ابي عامر محمد بن عامر الملقب المنصور

اتتك ابا عامر وردة * يحاكي ذكا المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر * فغطت باكمامها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله ووضع ابياتا واثبتها في صفح دفتر كان قد نقص بعض اسطره واتاها قبل افتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسة * وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها * وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة * فقلت نعم فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها * تحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر * فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحن * من ابنة عمك عباسها
فوليت منها على غفلة * ولا خنت ناسي ولا ناسها

فالحجل صاعد وحلف فلم يقبل منه وتفرق المجلس على انه سرقها وتكلمت في صاعد فانه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله ومن شعر ابن بابك يصف نمام النافه وهو معنى جيد

ولقد اتيت اليك تحمل بن في * حرفين يكل طيشها البلدان
ينفي الرقيب خطامها فكانه * عار يحاول بقشه الثعبان

ولقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخيل تجاذب فرسانها الصباح اعنه

كان على الاعناق عصا منها افاعيا * وهو من قول ذي الرمة
وجعدا الشقار كان زمامها * شجاع على يسرى الذراعين مطرق

على ان ذي الرمة لم يزد على التشبيه والمتنبي في غرض بيته وزاد مقصدا وهو ان الخيل لا تترك الاعنة تستقر في ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فكانما الاعنة افاعي تلدغ اعناقها

وهي يجاذبهم اياها ولهذا لم يتعصب ذو الرمة ولا يوخذ من بيته نقل بعضهم ان ابن بابك لما وفد على الصاحب بن عباد وانشد مدايحه فيطعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه منتحل وانه ينشد قصايد قد قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح عليه ان يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب

اعددت للحدثان سا ... بغة وعدا اعلندا

فقال

قسما القيت الحيا ... ينا كبا العلين بردا
وتمت نمته ... تضحك الزهر المفردا
وخريدة كالبان ... تنثر من سقيط الدمع عقدا
نازعتها طالب الشوق ... وقلما السعيرت وجدا
ومساجل لي قد شققت ... لدايه في حجدا
لا تم لي فانا الذي ... صيرت حر الشعر عبدا
بشوارد شمس القياد ... يزدن عند القرب بعدا
وممسك البردين في ... شبه القانسة وقدا
فكانما نسجت عليه يد ... الغمام الجون جلدا
واذا الونك صفاته ... اعطاك مس الروع نقدا
فكان معصم غادة ... في ماضغيه اذا تصدا
وكان عودا عاطلا ... في صفحتيه اذا تبدا
يحدوا قوايم اربعا ... يبركن بالتلعات وهدا
خاب المطوق قد نفرد ... بالكراهة واستبدا
فاذا تحلل هضبه ... فكان ظل الليل مدا
اوصافه مبدعي بشنني ... واحتنيت وصال سعدا
ملك من الاحسان من ... عدد العواقب فاستعدا
كافي الكفاة اذا انثنت ... نقل القنا الخطار رهدا
يكسو نشر العز وكف ... من جعون الظل اندا
لا زلت يا امل العفاة ... لفارط الامال وردا
فلق الليالي لا بسا ... عيشا برود الظل رغدا

فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعايه انه انتحل شعر

غيره فقال يا مولانا هذا والله معدرشون فليته كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد بنى امره لان مالك بابك وغيره من الشعراء الذين عصر وبدا ان يصفوا الفيل على هذا الوزن فمن قصيدة لابي الحسن الجوهري

يزهو بخرطوم كمثل ... الصولجان تردردا
متمددا كالافعوان ... غذاه الرمضا مبدا
وكم افتضيه نشيريه ... الى الندمان وجدا
وكانه برق بحركه ... لينفح فيه وجدا
بسطوا انشاريه الجبين ... يحطان الصحن هدا
ادناه من وجنات ... استبد الى الغود بن عقدا
غيناه غاريان ضيقا ... يجمعان الضوء عمدا

ومن قصيدة لابي محمد الخازن

وكانما خرطومه ... راووق خمر منه مدا
او مثل كم مسبل ... ازخه للتوديع سعدا
واذا التوا فكانه ... الثعبان من جبل تردا
وكانما القلب عصى ... موسى غداة تحدا

ومن شعر ابن بابك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو

ومن في السير فوق حتى ... كاني قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر واربعماية سعد اذ رحمه الله تعالى

شواهد الفن الاول وهو علم المعاني

جاء شقيق عارضا رمحه ... ان بني عمك فيهم رماح

البيت لحجل بن نضلة من السريع وبعده هل احدث الدهر لنا ذلة ام هل رقت ام شقيق سلاح • شقيق اسم رجل والمعنى جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بنفسه مع الرماح عنده لشجاعته دالا لك على اعجاب شديد منه واعتقاد بانه لا يقوم له احد من بني اعمامه كانهم كلهم عزل ليس مع واحد منهم رمح فنزل منزلة ... وحل طريقته لئلا يتراحم عليك امامهم

وبترالكم عليك فاستنتها ان بني عمك فيهم رماح كثيرة **والشاهد** فيه تنزيل غير المنكر منزلة المنكر لما اذا اظهر عليه شي من امارات الانكار وقد تقدم معناه

وما احسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول

شامخ بالوصل على مجلد	وقال لي انت بوصلي حقيق
فقلت ما زلت في نزهة	ما بين كاسات وروض انيق
فقال يعني خده والظما	هذا هو الروض وهذا الرحيق
فبت من دمعي ومن خده	ما بين نعمان وبين العقيق
اذا ابتدلت على حبه	قال اما تخشى اما تستفيق
قدي وخدي حفهما ابي	هذا هو الرمح وهذا الشقيق

وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسي فقال

ابدت لي الصدغ على خدها	فاطلع الليل لنا صبحه
فخدها مع قدها قائل	هذا شقيق عارضا رمحه

وقد ضمنه ابن الوردي ايضا فقال

لما راى الزهر الشقيق انثنى	منهزما لم يستطع لمحه
وقال من جا فقلنا له	جا شقيق عارضا رمحه

واما حجل بن نضلة فهو احد بني عمرو بن عوف بن معن بن اعصر

اشاب الصغير وافنى الكبير — **كر الغداة ومر العشي**

البيت للصلتان العبدي الحاسي من قصيدة من المتقارب ونسبه الجاحظ في كتاب الحيوان هذه الابيات للصلتان السعدي وقال هو غير الصلتان العبدي وبعده

اذا ليلة هرمت يومها	اتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا	وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته	وتبقى له حاجة ما بقي
اذا قلت يوما لمن قد ترى	اروني السري اروك الغني
بني بدلجة تجوي الرجال	فكن عبده تترك حب الخفي
فسرك ما كان عند امرئ	وسر الثلاثة غير الخفي
فكن كابن ليل على اسود	اذا ما سواد بليل حني
فكل سواد وان هبته	من الليل تخشى كما تختشي
ارد محكم الشعر ان قلته	فان الكلام كثير الروي

حجل بن نضلة

19

كما الصلتان البعض البيان	وبعض الكلام ادق اللمي

في معنى البيتان كرور الايام ومرور الليالي على الحقيقة تكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر والصلتان هو قثم بن خبية بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قيل لاقضي بين جرير والفرزدق فقال بيتين

ابطاي او اشرق

ميز عنه قنزعا عن قنزع	**جذب الليالي ابطئي او اسرعي**
افناه قيل الله للشمس اطلعي	**حتى اذا واراك افق فارجعي**

هذه الابيات لابي النجم العجلي من قصيدة من الرجز اولها قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رات راسي كراس الاصلع وبعد البيتان في حتى اذا واراك افق فارجعي والقنزعة الخصلة من الشعر تترك على راس الصبي وجمعها قنازع وقنزعات وجذب الليالي هو مضيها واختلافها في انتقال الحين الشهر اذا مضى عامه وابطئي او اسرعي صفة الليالي اي القول فيها ابطئي او اسرعي وقيل حال عنها اي الليالي مقولا فيها ابطئي او اسرعي والصلع انحسار شعر مقدم الراس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة وقصورها عنها واستيلاء الجفاف عليها وانتقاض الدماغ عما يماسه من القحف فلا يسقيه اياه وهو ملاق له وللمراة السنن ومعنى الابيات ان هذه الجنيبة يعني ام الخيار زوجته اصبحت تدعي علي ذنوبا لم ارتكب منها شيئا لرؤيتها راسي كراس الاصلع الكبري والشيخ حتى شبر وفصل مر الايام ومضي الليالي الشعر الذي في حول الراس وحوانبه ثم قال افناه قيل الله وامره للشمس بالطلوع والغروب و[illegible] فيما هو ان حمل اسناد ميز الشعر او جذب الليالي مجاز بقرينة قوله افناه الخ وابو النجم يقدم التعريف في شواهد المقدمة

يزيدك وجهه حسنا — **اذا ما زدته نظرا**

البيت لابي نواس من قصيدة من الهزج يحول بها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم

فاولها

دع الرسم الذي دثرا	يقاسي الريح والمطرا
وكن رجلا اضاع العمر	في اللذات والخطرا
الم تر ما بنى كسرى وسابور	لمن غبرا
منازله بين دجلة	والفرات اجنها شجرا
بارض باعد الرحمن عنها	الطلح والعشرا

وقيل الصحيح ... [illegible]

[illegible]

وَلم يجعل مصايدها ... يرابيعًا ولا وحلا
ولكن حور غزلان ... تراعي بالفلا بقرا
وان شئنا احتشنا ... الطير من حافاتها زمرا
الى ان قال
اما والله لا اشرا ... حلفت بها ولا بطرا
ولو ان مرقشا ... حيي تعلق قلبه ذكرا
كان شبابه اطلعن من ... ازراره قمرا
ومر بديوان الخراج ... مضمخا عطرا
وقد خطت حواجبه ... له من عنبر طررا
بعين خالط التفتير ... في اجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا ... اذا ما زدته نظرا
لا يعن ان احب المرد ... يلقى سعفه وعرا
ولا سيما وبعضهم ... اذا احببته انتهرا

والمعنى في البيتان ان وجهه لما فيه نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله عندك حسنا وبهاء مع انه تكرار النظر الى الشي قل ما يخلو او في

معناه قول الاخر كانه زدت اليه نظرا ... زاد حسنا عند تكرار النظر

وقول ابن الرومي

لا شي الا وفيه احسنه ... فالعين منه اليه تنتقل
فوايد العين فيه طارقة ... كانما اخرتها الاول

وقول المتنبي ... هو المشع بالمسامع ان مضى ... وهو المضاعف حسنه ان كررا

وقول عبد بن المغربي

ياغزالا وهلالا ... خلق الخلق عجيبا
وقضيبا وكثيبا ... جمعا قد اعربا بيا
قد غضضنا دونك ... الالحاظ خوفا ان تذوب
كلما زدناك لحظا ... زدتنا حسنا وطيبا

وبديع بن الجيشي ... ما ينتهي نظري منهم ... الى رتب في الحسن الا ولاحت فوقها رتب

وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح

وعدك لا ستقضي له امد ... ولا للنيل المطال منك غد
علقني بالمنى غدا فغدا ... ان غد اسرمد اهو الابد

بفيك عن واضح مقبله ... عذب برود كانه برد
لحوم من حوله و في ... ظما الى حائرته ولا ارد
وكلما زدت وجهه نظرا ... زادت عليه محاسن جدد

وقريب منه قول ابن المعتز ... ياحبيبا كله حسن ... يعجب كل نظر
وجهه من كل ناحية ... حسنها فالله قمر

ومن طريف ما نذكره ههنا ان يعقوب بن الدقاق حكى ابي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة نقيد الشعر في رحبة مسجد المنصور نتناشد وكنت اعلاهم صوتا اذ صاح بي صايح من وراي يا مستوفي فقعا فقلت كاني لم اسمع فقال ويلك يا اخي لم لا تتكلم فقلت من هذا فقال ابو دانق المسوس فالتفت اليه فقال ويحك هل تعرف احسن من هذا البيت او اشعر من قايله ... حيث قال

ما تنظر العين منه ناحية ... الا اقامت منه على حسن

فقلت كان الحجاج لا فقال الا قرانك هل قلت نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا ... اذا ما زدته نظرا

ثم وثب وثبة فجلس الى جانبي واقبل علي وقال يا اعمى صف لي صورتك الساعة والا اخرجتك من بردتك ثم اقبل على من كان حاضرا فقال اطلبنا اطلبنا هو ضرير لم ير وجهه فمن احسن منا ان يصفه فليصفه وكان على الحقيقة اقبح الناس وجها وكان يحلق شعر راسه وشعر لحيته وشعر حاجبيه ويبقى قال فلم يتكلم احد فقال اكتبوا صفتي في راسه فانشد

اشبه راسه ان لا وجار ... بعينيه وبعضه اللسان
باضخم قرعه عظمت وعمت ... فليس لها الذي التمييز ثاني
اذا اعليت اسفلها امالت ... دعايم راسها نحو اللبان
فكان لنا مكان الجيد منها ... اذا اتصلت بمسكة الجران
لها في كل شارقة ومنفض ... كان بريقها لمع الدهان
فلا سلمت من حذري وخوفي ... متى سلمت صفاتك من لساني

وقد تبالي في جمالنا الايدي بيني وبينه ... [illegible] في البيت شعر وحقيقة الجمال العقلي الخفيه التي لا تظهر الا بنظر ناقد متامل ومثله قول محمد البريدي

اتيتك عائذا بك ... منك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبي ... لحيني يضرب المثل

فان تلت لكم يعني ﴿ فما الا فيه حيلل
فان قيل الهوا رحلا ﴿ فاني ذلك لا رجل

اي صيرني الله هواك وحالي هذه وهي ان تضرب المثل بي حيثما اي اهلكني الله
ابتلا بسبب هواك والبيت الاخير ماخوذ من قول مسلم بن الوليد

متى ما تشبي بقتيل الرض ﴿ اصيب فانني ذاك القتيل

وابو نواس هو ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور
كان جده مولا الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه وقيل
انه ولد بالبصره ونشا بها ثم خرج الى الكوفه مع والبه بن الحباب ثم صار
الى بغداذ وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكوره من كور خراسان
في سنة احد واربعين ومايه ونقل الى البصره فنشا بها ثم انتقل الى بغداذ
فقدمها وقد استبر على السلطين ولم يلحق بها احد من الخلفا قبل الرشيد وكان
اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

ان يكن يحول له ليس ما به لعب	﴿	تضحكين لاهيه والمحب ينتحب
كلما انقضا سبب منك عاد لي سبب	﴿	تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

حامل الهوا تعب ﴿ يستخفه الطرب

وهي ابيات مشهوره وروي ان الخصيب صاحب مصر سال ابا نواس عن نسبه
فقال اغناني ادبي عن نسبي وما زال العلما والاشراف يروون شعر ابي نواس
ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدما قال محمد بن داود بن الجراح
كان ابو نواس اجود الناس بديهه وارقهم حاشيه بالشعر بقوله في كل
حال والردي من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار
مولدا اشعر من ابي نواس وقال الاصمعي ما اروي لاحد من اهل الزمان
ما ارويه لابي نواس وقال ابو عبيده ابو نواس للمحدثين كامرء القيس للاولين
لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن
بجيد الشعر وهو له امرء القيس جده وابو نواس هو له وقال ابو الحسن الطوسي شعرا
اليمن لانه امرء القيس وحسان وابو نواس وكان خلف الاحمر ولا في اليمن
في الاشاعر وكان عصبيا وكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو كناه
بهذه الكنيه لانه قال له انت من اليمن فتكن باسم من اسامي الذوين ثم احصى
له اسماهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو الكلاع وذو

نواس فاختار ذا نواس وكناه ابا نواس فسارت له وغلبت على ابي علي كنيته الاولى
وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغه ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الا
ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو اشعر وبا تم بشار ويقول هو قريب
الشعر كثير الافتنان ويقول ادمنت قراة شعر الكميت فوجدت قشعريره ثم قرات
شعر الخزيمي فتشفعت على حما بارده ثم قال يوما شعري اشبه بشعر جرير فقيل
له فالقول في الاخطل قال اما في الخمر فقيل الفرزدق فقال ذاك الاديب
الاكبر وقال ابن الاعرابي قد سمعت شعر ابي نواس فما رايت لشاعر بعده وقال
ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفات لاحتججنا بشعره
لانه كان محكم القول لا يخلط وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي نواس
فقال انه جيد احسن وانه ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه
لا يبالي من حيث اخذه وقال ابو الغيث بن البحتري سالت ابي لما حضرته الوفاه
من اشعر الناس فقال الاعن المتقدمين تسال ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين
فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لا انجع الطبي
لاحسانا وعلى الشعر اكل الخبز بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو
تمام فقال سالتني عما لا انزل السال عنه جيد ابو تمام خير من جيدي ورديي
خير من رديه وقال ابن الاعرابي بعث الى المامون فصرت اليه وهو مع يحيى
بن اكثم يطوفان في حديقه فلما نظرا الي وليا بابي ظهورهما فجلست فلما اقبلا
قمت فقال المامون يا محمد بن زياد من اشعر الناس في نعت الخمر فجعلت اشبد
للاعشى وقلت هو الذي يقول

• تريك القذا من دونها وهو فوقها ﴿ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق •

ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشي مما انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس
في نعتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم	﴿	كتمشي البر في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت	﴿	مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها	﴿	كاهتدا السفر بالعلم

وعن عمرو بن عامر الشيباني قال حج ابو العتاهيه ومسلم وابو نواس يوما
الى الحج فانشد ابو العتاهيه

• وعظتك احداث صمت ﴿ ونعتك ازمنه خفت •

وأريتك قبرك في ○ القبور وانت حي لم تمت
وتكلك عن أعين ○ تبكي ومن صور سمت
وحكت لك الساعات ○ ساعات ابيات نعت

وانشده شعرا اخر يقول فيه

على سرعة الشمس في مرها ○ دبيب الخلوقة في الجسم

قال فانصرفوا فلما كان بعد ايام عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم اجررت حبل خليع في الصبا غزل حتى بلغ قوله ينال بالرفق ما يعيي الرجال كالموت مستعجلا ياتي على مهل فقال ابو عمرو احسنت الا انك اخذت قول ابو العتاهية وحكت لك الساعات ساعات ابيات نعت قال ثم انشده ابو نواس يا شقيق النفس من حكم فلما بلغ الى قوله فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم فقال له احسنت الا انك اخذته من قول ابي العتاهية

على سرعة الشمس في مرها ○ دبيب الخلوقة في الجسم

انتهى

وذكر بعض اهل العلم ان بيت ابي نواس ماخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصا ظفر

يصيبه بسرعة مشي عقيرها ○ تمشي لا يحس به كتمشي النار في الضرم

ويقال ان ابا نواس انشده بعض الشعراء فقال اما كفاك ان سرقت حتى اجلت فقال كيف اجلت سرقا فاتضح ومن ابن سرقت فانشده بيت الهذلي فقال كيف اجلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما جميعا عرضان والعرض لا يدخل على العرض فانقطع ابو نواس وعيرته بعد ذلك بان قال كتمشي النار في الفحم وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه وعن الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد تجري محبتها في قلب وامقها جري السلامة في اعضاء منتكس وهذا اخذه من قول عمرو بن ابي ربيعة حيث يقول

لقد دب الهوى لك في فؤادي ○ دبيب دم الحياة الى العروق

وهو اخذه من قول بعض العذريين حيث يقول

وأشرب قلبي حبها ومشى بها ○ كمشي حميا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها ○ كما دب في الملسوع سم العقارب

وهو اخذه من اسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقلب الشمس ○ وطلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها بيضاء صافية ○ وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما ○ تجري حمام الموت في النفس

انتهى وقد اخذ ابو الشيص قول عمرو بن ابي ربيعة فقال

لقد جرى الحب مني ○ مجرى دمي في عروقي

واخذه ابو الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل وقال ابو الفرج بن عبدوس

فتمشت في قلبي الهموم ○ كتمشي الترياق في المسموم

واتى عبد الله بن حجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبتنا سقينا سلافا مدامة ○ لها في عظام الشاربين دبيب

وما احسن قول بعضهم

وفي الظعائن مهضوم الحشا غنج ○ يخطو باعطاف كسلان الخطا ثمل
نطي مشي الورد من خطي بوجنته ○ مشي اللواحظ من عينيه في اجل

وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما

ولو اني استزدتك فوق ما بي ○ من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة ○ بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان يقول المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك ○ وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ○ له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني ○ ستكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي ○ وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نواس فانشده

ما هو الا الحبيب ○ سيبدي منه ويشعب

فقال سفيان امنت بالله الذي خلقه واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس في حاجته فسبل ابو نواس عن ابيه فيه وفي شعره فقال الحواريق من الوهم وانفذ من الغنم وامضى من السهم ثم عاد عباس وقام ابو نواس كذلك فسبل عنه وعن ابيه فيه وفي شعره فقال انه لاقر للعين من وصل بعد هجر ووفا بعد غدر وانجاز وعد بعد ياس فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد

قول الآخر فيه فقال ابو نواس

اذا ارتج في الكاس … فلا تعدل بعباس
فنعم المرء ان اصبحت … يوما دارت الكاس

فقال ابو العباس

اذا نازعت صفو الكاس يوما … اخا ثقة فمثل ابي نواس
فتى قد شيد حبل الود منه … اذا ما جله ريب الناس

فتناول ابو نواس قدحا وقال ابا الفضل اشرب كاسك … اني شاربها كاسي

فقال عباس

نعم يا اوحد الناس … على العينين والراس

فقال ابو نواس

وقد جئت الى المجلس … بالنسرين والآس … فقال عباس
ولخوان لها النيل … سرات سادة الناس … فقال ابو نواس
وخود لذة المسموع … مثل الغصن الكاسي

فقال عباس

وقد البسها الرحمن … من احسن اللباس … فقال ابو نواس
وقد زينت باكليل … يواقيت على الراس … فقال عباس
فلا تحبس اخي الكاس … فاني غير حباس

وكان ما اتي من معارضتهما في ذلك المجلس اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقي ابو نواس فسيل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متعسف الشعر لقوة هذا انما وفره وحلاوة وفي شعر ذاك قساوة وفظاظة وكان لابي نواس مع اهل عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما حضر ذكره ابو نواس مع جماعة من النابطين يطلبون هلال الفطر وكان سليمان الاعمى يحمل في عينيه سو فقام ابو نواس بازايهم ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال من بعد وانت لا ترى الى من قرب فقال له سليمان قد رايت شيئا القمر حتى يدخل في رحم حلباب يعني امه فاحفظ ذلك ابا نواس فقال

في سليمان … قل لسليمان وما جنتي … اهدي النصح له مخلصا
ما انت بالحر فتلحي ولا … بالعبد استعتبه بالعصا

فوجد الله على آدم … رحمة من عم ومن خصصا
لو كان عبدي انجا لم نج … مثلك من اعليله لا خصا

فاجابه سليمان فقال

ان زهاني سفلة خالص … ما وحد الله ولا اخلصا
اغلي بذكري شعره واعتدا … للقرض من اشباههم من خصا
وكان في شعري وتعريده … للخوف من توبيه قد فلصا
كالكلب هر الليث حتى اذا … مد اليه مخلبا بصبصا

وكان لابي الشمقمق ضريبة على الشعرا فجا يوما الى ابي نواس وقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج اليه رقعة فيها

احذر بابن بغل صيرا دلي … فوق الباب كالجذع المطرق
فما ان زلت امرسه بكفي … الى ان صار كالسهم المفوق
فلما ان طا وقت وانبذا … جلدت به حرام الى الشمقمق

فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان فاجابه ابو الشمقمق بابيات لم يسر اليه وحدث الخمار قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي في بعض متنزها البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد منا بيتا في الشقيا نبعث به الى عبد الملك بن ابرهيم فابتدا ابو نواس فقال

يا ابن ابرهيم يا عبد الملك … وانت اقبلت بالله وبك
انت المال اذا اصلحته … فاذا انفقته فالمال لك

وقال الرقاشي

سقني الخمر ودع من لامني … في هوى نفسي فغيري من نسك
قال الخمار وقلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابنة
وبذات المرد فما من لذة … مثلها ان لم اسكم وبك

فوقع البيت الرابع بموافقته وبعث الينا بما كفانا واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات قد ودت انها لي بجميع شعري قال وما هي قال قولك

بنيت بذ ما في اللهو في بدمنه … من بعد القاب طاسات واقداح
فقال احدها اسقني والريب وعلنا … يا ذا ارشواي بالقاعين والفاح
فما احسن ثانيا او تعديثا لثه … حتى استبدا ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك قد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع شعري قال وما هي قال قولك ومستطيل على الصهباء باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء راه ظنه قدحا * وكل شخص راه قال ذا ساقي

واجتمع يوما ابو نواس مع عنان فاقبل عليها وقال ان لي ابن اخت يشا الوجه يحكي الليث

لو را في الجو صدعا * لتراخى يبوتا
او را في السقف دبرا * لتحول عنكبوتا
او راه جوف بحر * صار للاغماض حوتا

فقالت عنان

زوجوا هذا بالف * واظن الالف قوتا
انني اخشى عليه * دا سوء ان تموتا
قبل ان يقلب ابدا * فلا باي وبوتا

فقال لها ابو نواس * المرتري لصب * يكفيه منك قطين *
فقالت عنان * اياي تعني بهذا عليك * فاجلد عميرة *
فقال ابو نواس * اخاف ان رمت هذا * على يدي منك غيره *
قالت عنان * عليك امك نكها * فانها كسد عيره * جلفيرة *

ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة باب فقال ابو نواس * بكت عنان فجرى دمعها * كاللؤلؤ المرفض من خيطه *
فقالت عنان والعبرة في حلقها * فليت من يضربها ظالما * تجف يمناه على سوطه *
وكان الرشيد قد هم بشرا عنان جارية الناطفي فقيل له ان ابا نواس قد هجاها بقوله * ان عنان الناطفي جارية * قد صار حرها للابن ميدانا *
لا يشتريها الا ابن زانية * او قلطبان يكون من كانا *

فقال ما له لعنه الله لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين *

عجبا من خلقي يدعي اصل * اللواطي *
فاذا صار الى البيت * رحش عن لوطي *
فالذي يعلم يدري * من بلي وجه البناطي *

فقال ابو نواس * فتحت حرها عنان * ثم قالت من ينيك *
ثم انثنت عن مشق مثل * صحن الغيلك *
فيه جراح وبسط * ودجاجات وديك *

فقالت عنان * ان زهان بذلي كلف * بمس عن نفسه تجاذبها *
امسى يروض الحلال يعرف * في الناس ومضار كوار عجها *

قد بعثت عنان الى ابي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها

زرنا لتاكل معنا * ولا تخلف عنا *
فقد عزمنا على الشرب * صبحة واجتمعنا *

فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرى رقعتها ثم تاملها واستخلاها وخدعها وقضى وطره منها ثم كتب في جواب الرقعة

نكنا رسول عنان * والراي فيما فعلنا *
وكان خيرا بمليح * قبل الشوا اكلنا *
حذبتها فتخافت * كالغصن لما انثنا *
فقلت ليس علي ذا * الفعل كنا افترقنا *
قالت فلم تجعلنا * طولت نكا ودعنا *

فلما قرات الرقعة قالت ان كان صادقا فقد زنا وهجرته ولقد ظرف من الابان متابعته ابي نواس في هذا المعنى حيث قال

زارني خيفة الرقيب مريبا * يشتكي القضيب منه الكثيبا *
رشا راش لي سهام المنايا * من جفون تنضى بهن القلوبا *
قال لي ما ترى الرقيب مطلا * قلت دره الى الجناب الوجبا *
عاطه الكوس المدام دراكا * وادرها عليه كوبا فكوبا *
واسقنيها بالخمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منه ثغرا شنيبا *
ثم لما نام الرقيب سريعا * وبلغنا الكرى اصيغا مجيبا *
قال لا بد ان تدب عليه * قلت ابغي رشا واخذ ذنبا *
قال فابدا انا وثب عليه * قلت كلا لقد دفعت قريبا *
فوثبنا على الغزال ركوبا * ودبينا الى الرقيب دبيبا *
هل رايتم او سمعتم بصب * بات محبوبه وناك الرقيبا *

قال ابن بسام ولقد ظرف ابن الاباك واشبه ما شا واظنه لو قد رمى الملس الذي لولا له لم يظهر هذا المسلك لدب اليه ووثب ايضا عليه ثم قال وابو نواس جعل للناس هذا السبيل حيث يقول * وذكر الابيات ومن انا شيد الثعالبي في معناه * لي ابن لا رحني الله منه * صار همي به عريضا طويلا *

نام اذ زارني الحبيب عشاءا ◦ ولعهدي به يحب الرسولا
حسبته روح سقوه جدي ◦ فافترقنا وما شفينا غليلا

واشرف ابا نواس من داره على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض اهله وعندهم مأتم وكان جارية عبد الوهاب واقفة مع النسا تلطم خدها وفي يدها خضاب وكانت حسنا اديبة عاقلة ظريفة وكان ابا نواس يهواها فقال

يا قمر ابرزه مأتم ◦ يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيذري الدمع من نرجس ◦ ويلطم الورد بعناب
ابرزه المأتم لي كارها ◦ برغم دايات وحجاب
لا زال دابا موت اصحابه ◦ ولم يزل البصرة دابي

وذكرت البيت الاول والثاني ما عكسه بعضهم منها في هجا اعور وهو

يا اعور ابرزه مأتم ◦ يندب شجوا بين حايط
يبكي فيذري الدمع من كوة ◦ ويلطم الشوك بسلوط

نرجع الى اخبار ابي نواس وحدث ابو نواس قال رايت النابغة الذبياني في منامي فقال لي بماذا اجبت الرشيد قلت بقولي

اهج نزارا وافر جلدتها ◦ وهتك الستر عن مثالبها

فقال لي انت ذاك يا ابن المؤسسة فقد استوجبت بها من كل نزاري عقوبة مثلها بما ارتكبت بها فقلت وانت فيما حبسك النعمن قال ببيت قلته ستر النعمن عن الناس قلت بقولك

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ◦ فتناولته واتقتنا باليد

فقال او هذا مستور قلت فبقولك

واذا لمست لمست اجثم ◦ جاثما متحيزا بمكانه ملا اليد

فقال للحمير غفرا قلت فبماذا قال بقولي

فلكت اعلاها واسفلها معا ◦ ولحذتها فسرا وقلت لها اقعدي

فحدث بهذا البيت الزبيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة وحكى الاصمعي قال رايت ابا نواس بعد موته في المنام فقلت له هل لي من خمرياتك شي فقال احيدها فقلت فاذكره فقال

اذكى سراجا وساقي الراح يمزجها ◦ فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا بالشك نسأله ◦ اراحنا نارنا ام نارنا الراح

وحكي عن عبد الله بن المعتز انه قال رايت ابا نواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك ◦ جاف بابن فهما من يتجارفها ◦ روح من الخمر في جسم من النار ◦ فقال لا بل احسنت في قولي

يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا ◦ وغافر الذنب زحزحني عن النار

وقد احسن ابو نواس ظنه بربه حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ◦ فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا ◦ وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما تركت ◦ مخافة النار السرورا

ومن شعره

سبحان ذي الملكوت اية ليلة ◦ محضت صبيحتها بيوم الموقف
لو ان عيناه همانا ملقته ◦ يوم المعاد محصلا لم تطرف

وله

خل جنبك لرام ◦ وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير ◦ لك من داء الكلام
انما العاقل من الجم ◦ فاه بلجام
شبت يا هذا وما ◦ تترك اخلاق الغلام
والمنايا اكلات ◦ شاربات للانام

واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف فيه الى نسب للاختلاف في جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل سنة ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزية رحمه الله تعالى وسامحه ◦ شواهد المسند اليه

قال لي كيف انت قلت عليل ◦ هو من الخفيف ولا اعرف قايله وتمامه ◦ سهر دايم وحزن طويل ◦ ومعناه ظاهر والشاهد فيه حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو اي انا عليل فحذف المبتدا لما مر ومثله قول ابي الطمحان العيني الشاعر الجاهلي

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ◦ دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب ◦ بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

اي هم نجوم السما فحذف المسند اليه

ان الذين ترونهم اخوانكم ◦ يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

البيت لعبدة بن الطيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيه ويوصيهم بما هو المرضي شرعا واولها

ابني اني قد كبرت ورابني * بصري وفي للمنظر المستمتع
فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا * تبقى لكم منها مآثر اربع
ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم * ووراثة الحسب المقدم تنفع
ومقام ايام لهن فضيلة * عند الحفيظة والمجامع تجمع
ولها من الكسب الذي يغنيكم * يوما اذا احتضر النفوس المطمع
اوصيكم بتقى الاله فانه * يعطي الرغائب من يشاء ويمنع
وببر والدكم وطاعة امره * ان الابر من البنين الاطوع
ان الكبير اذا عصاه اهله * ضاقت يداه بامره ما يصنع
ودعوا الضغائن لا يكن من شأنكم * ان الضغائن للقرابة توضع
برجا عقاربه لتبعث بينكم * حربا كما بعث العروق الاخدع
واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا * رجلا له قلب حديد اصمع
ان الحوادث يخترمن وانما * عمر الفتى في اهله مستودع
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا * جدا وليس باكل ما يجمع

وترونهم من الاراءة المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائه للمفعول وانتصب اخوانكم على انه مفعول ثان لترونهم والغليل بالمعجمة الحقد والطعن وان تصرعوا في محل الرفع على انه فاعل لتشفي والصرع الطرح على الارض كالمصرع وهو موضعه. والمعنى يا بني ان القوم الذين يظنونهم اخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد باطنهم يشفي ما في صدورهم غليل العداوة وحرقها ان تصرعوا وتصابوا بالحوادث واياكم واستيمانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل احد عجز. والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطأ في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطأ ما ليس في قولك ان القوم بني فلان. وعبدة بن الطيب شاعر مجيد ليس بالمكثر والطيب لقب لابيه واسمه يزيد بن عمرو وينتهي نسبه لتميم وهو مخضرم وادرك الاسلام فاسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا الفرس معه بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي اولها

هل حبل خولة بعد الهجر موصول * ام انت عنها بعيد الدار مشغول

عبدة بن الطيب

حلت خويلة من دار مجاورة * اهل المدينة فيها الديك والفيل
يقارعون رؤوس العجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل

وقال الاصمعي ارثى بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما ابى من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وانشد * واجرأ من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال اخو العيوب. وعن ابن الاعرابي ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اي المناديل اشرف فقال قائلهم مناديل مصر كأنها غرقئ البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل اخي سعد عبدة بن الطيب حيث يقول

لما نزلنا نصبنا ظل اخبية * وفار للقوم باللحم المراجيل
ورد واشقر ما يؤنيه طابخه * ما غير الغلي منه فهو مأكول
ثمت قمنا الى جرد مسومة * اعرافهن لايدينا مناديل

يعني بالمراجل قدرا فيها صفرة

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول

البيت للفرزدق وهو اول قصيدة من الكامل يريد على ما به بيت وبعده

بيتا بناه لنا المليك وما بنى * ملك السماء فانه لا ينقل
بيتا زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل
يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا * برزوا كأنهم الجبال المثل

فيقال سمك الشيء سمكا اذا رفعه. ومعنى البيت ظاهر والمراد بالبيت فيه الكعبة او بيت المجد والشرف. والشاهد فيه جعل الايماء الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه وذلك في قوله ان الذي سمك السماء فيها ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بنائه لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء ارفع منها ولا اعظم. حدث سلمة بن عياش مولى بني عامر بن لؤي قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا اعز واطول وقد افحم واجبل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم

سأنزل داره محبت بغنائه	ومجاشع وابو الفوارس نهشل

فزعموا ان هذا اسماء رجال منهم فقلت لها وما عندك انت فيه فقالت البيت بيت الله والزرارة الحجر زرارة جول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت لها فنهشل قالت نهشل وفكرت ساعة ثم قالت قد اصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود فذاك نهشل ۝ وذكر ايضا هنا ما حدث به ابو عمرو مالك الراوية قال سمعنا الفرزدق يقول ابق غلامان لرجل منا يقال له الاضبط فحدثني قال خرجت في طلبهما وانا على ناقة لي عيساء كوماء اريد اليمامة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصدان ارتفعت سحابة فارعدت وابرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فاجابوا فدخلت دارا لهم وانخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار لهم جويرية سوداء اذ دخلت جارية كانها سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذا العيس تعني ناقتي فقالت لضيفكم هذا فعدلت الي وقالت سلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت من بني حنظلة فقالت من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت اذاً انت ممن عناه الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقة قال فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت وقالت فان ابن الخطفى يعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي قد فخرتم به حيث يقول

اخزى الذي رفع السماء مجاشعا	وبنى بناءك بالحضيض الاسفل
بيتا يحمم قينكم بفنائه	دنسا مقاعده خبيث المدخل

قال فوجمت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت ابن تأم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي امامك ثم انشأت تقول ۝ شعر

تذكرني بلاد اخير اهلي بها	اهل المروءة والكرامة
الا فسقى الاله اجش ثجا	يسح بدره اهل اليمامة
وحيا بالسلام ابا نجيد	واهل للتحية والسلامة

قال فانست بها وقلت اذات خدن ام ذات بعل فانشأت تقول

اذا رقد النيام فان عمرا	تؤرقه الهموم الى الصباح
تقطع قلبه الذكرى وقلبي	فلا هو بالخلي ولا بصاح

[illegible]

سقى الله اليمامة دار قومي	بها عمرو يحن الى الرواح

فقلت لها من عمرو هذا فانشأت تقول

سألت ولو علمت كففت عنه	ومن لك بالجواب سوى الخبير
فان تك ذا قبول ان عمرا	لكالقمر المضيء المستنير
وما لي بالتبعل مستراح	ولو رد التبعل لي اسيري

قال ثم سكتت سكتة كأنها تسمع الى كلام ثم تهافتت وانشأت تقول

يخيل لي هنا عمرو بن كعب	بانك قد حملت على سرير
يسير بك الهوينا القوم لما	رماك الحب بالعلق اليسير
فان يك هكذا يا عمرو فاني	مبكرة عليك الى القبور

ثم شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم فمن عمرو هذا قالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت والفرزدق تقدم ذكره في شواهد المقدمة ۝

هذا ابو الصقر	فردا في محاسنه

قائله ابن الرومي وتمامه ۝ من نسل شيبان بين الضال والسلم

وهذا البيت من قصيدة من البسيط وشيبان بن ذهل بن ثعلبة قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردا منصوب على المدح او الحال والمعنى هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذكر رجلا فردا في محاسنه والاقامة بها مما يمتدح به العرب لان فقد العز في الحضر والشاهد فيه تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بان يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا ثم الغرض الموجب له او المرجح تفصيل يأتي ذكره في ضمن الشواهد ويعرفه بالاشارة هنا لتمييزه اكمل تمييز وذلك في قوله هذا ابو الصقر لتمييز احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا ومثله قول الحطيئة

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا	وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وقول مادح حاتم الطائي

واذا تأمل شخص ضيف مقبل	متسربل سربال ليل اغبر

ابن الرومي ٢٨

اوما الى الكوماهذا طارق * يخرني الاعداء ان لم تخر

وابن الرومي هذا هو ابو الحسن علي بن عباس بن جريج وقيل جورجيس الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه عزيزة جيدة حكى ابن درستويه وغيره ان لائما لامه فقال له لم لا تشبه كتشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني من قوله الذي استعجزتني عن مثله فانشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

فقال له زدني فقال فانشد قوله في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحة والفرس تعظمه بالنظر اليه ونشره في المنزل

كأن آذريونها والشمس فيها كاليه * مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

فصاح واغوثاه بالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفة وانا اي شيء اصف ولكن انظروا اذا انا وصفت ما اعرف اين يقع قولي من الناس هل لاحد قط مثل قولي في قوس الغمام وانشد

وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم * فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا * على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باخضر * على احمر في اصفر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض

وبعضهم يشبهها بسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب السمة وقولي في صانع الرقاق

ما انس لا انس خبازا مررت به * يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة * في لجة الماء يرمى فيه بالحجر

وقوله في قالي الزلابية

ومستقر على كرسيه تعب * روحي الفداء له من منصب نصب
رأيته سحرا يقلي زلابية * في رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيته المغلي حين بدا * كالكيمياء التي قالوا ولم تصب

يلقي العجين لجينا من انامله * فيستحيل شبابيكا من الذهب

كلام سحري ما ابدع نهايته ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرأ لنواله * واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما اطال رشاءه

وقد كرر ابن الرومي هذا المعنى في شعره فقال

اذا عز فيك لمسترفد * اطال المديح له المادح
وقدما اذا استبعد المستقى * اطال الرشاء له الماتح

وقد اخذه السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا مقصرا في الثنا * رأى قليبا قريبا فلم يطل في الرشا

ولطيف قول ابن حكينا البغدادي

تفضلوا واعذروني في مطالبتي * انا احق وحق الله من عتبا
ولا تلوموه في وعد يردده * فوقت مدحي له علمته الكذبا

وما اصدق قول ابن رشيق ناشئ في الوزير المهلبي وقد مدحه فتاخرت صلته واطال ترداده اليه فقال

وقائلة وقد مدح الوزير * وهو المؤمل والمستماح
فماذا افادك ذاك المديح * وهذا العيد وهذا الرواح
فقلت لها ليس يدري امرؤ * باي الامور يكون الصلاح
على المقدر والاضطراد * جهدي وليس على النجاح

وعلى ذكر ابيات المانى في صانع الرقاق ذكرت ما حكي عن الاديب ابي عمرو البحتري ان هذه الابيات انشدت في حلقته فقال بعض تلامذته ما اظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال ابن الرومي

فكيف ينضبط اعجابا برؤيتها * ومن رأى مثل ما ابصرت منه خري

فضحك من حضر وقالوا البيت لا يوفي بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الخرء فقال

ان كان يبقى هذا البيت يحكم * فجملوه او فالغوه طرا

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله في خالد شاعر

شاعر نار وجهها * حين يبلغ مثلها
قولته بالليل لكنها * تستغفر الله من طلبها

وقوله في المعنى ايضا * سامحه الله

مرفوعة تحت الدجى رجلاها • كأنما تستغفر الله

وقد اخذ هذا المعنى ابو محمد البصري فقال من ابيات

ولا تنس وجن لهم بنيت • فللنمود ان عبدهم مراح
بارجلهن يستغفرن دابا • فارجلهن في الدعوات راح

نرجع الى شعر ابن الرومي ومنه قوله

طامن حشاك فلا محالة واقع • بك ما تحب من الامور وتكره
واذا اتاك من الامور مقدر • فهربت منه فنحوه تتوجه

ومنه قوله يهجو

غضبت وطلت من سفه وطيش • لتهزم لحية في قد بيش
فما افترقت لغضبتك الثريا • ولا اجتمعت لذاك بنات نعش

ومنه قوله ايضا

ان كنت من جهل حقي غير معترف • فكنت من رد مدحي غير منتسب
فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت • فيه القصيدة او كفارة الكذب

وله في مثله ايضا

ردوا علي صحائفا سودتها • فيكم بلا حق ولا استحقاق

ومثله قول المولى الفاضل علي بن مليك

مدحتكم طمعا فيما اومله • فلم انل غير محض الاثم والكذب
ان لم يكن صلة منكم لذي ادب • فاجرة الخط او كفارة الكذب

وقد سبق الى ذلك حبيب بن اوس بقوله في المطلب الخزاعي

اقول عبد لا افيك فيما ارى • انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا فجازيتني • بخلا لقد انصفت يا مطلب

وقال ابن زيدون

قل للوزير وقد قطعت بمدحه عمري • فكان البخس منه ثوابي
لا تخش لائمتي بما قد جئته • من ذاك في ولا توقع عتابي
لم تخط في امري الصواب موفقا • هذا جزاء الشاعر الكذاب

ولابن مليك وقد مدح رؤسا العصر بمدائح فقوبل بالحرمان

قالوا قصدتك بالحرمان لم رجعت • بالله يا الله خبرنا عن السبب
فقلت ما قوبلت بالمنع عن خطاء • الا لكثرة ما فيها من الكذب

ومن شعر ابن الرومي في ابرهيم بن المدبر وهو قريب من المعنى

رددت الى شعري بعيد مطول • وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئت بعدي • ومن ذي يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد اعلقت فيه • مخازيك اللواتي لن تبيدا
وهي للحي في الاثواب ميت • لبوس بعد ما امتلأت صديدا

وقال ابو جعفر بن وضاح في الوليد بن مالك وقد قعد عن بره

ابلغ لديك المالكي رسالة • مشحوذة مثل السنان اللهذم
البسته امداحي كازهار الربا • وجريتني بقطيعة وتجهم
فاردد علي مدائحي موفورة • هذا السوار لغير ذاك المعصم

ولطيف قول ابن المظفر الابيوردي

ومدائح تحكي الرياض صنعتها • في باخل اعيت بها الاحساب
فاذا انشدتها الرواة وابصروا • الممدوح قالوا ساحر كذاب

وقول ابي بكر بن يحيى الاندلسي

وقائلة تقول وقد رأتني • اقاسي الحب في المرعى الخصيب
اما تعطف الفقيه وانت تشكو • لتشكو العليل الى الطبيب
وقد عز الثنا بمعطفيه • كامر النسيم على القضيب
فقلت على شكر وامتداح • وليس على تقلب القلوب

وما احسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فحرمه الثواب فقيل له حرمك امير المؤمنين فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر ما خشي صرفه على حر ولكني كذبت في العمل فكذبت في الامل

ولابن الرومي في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة

اذا دام للمرء السواد واخلقت • شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه • يظن سوادا او يخال شبابا

وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عدلان المعروف بالحوري عن الخضاب وهو احسن شيء رأيته في معناه

في شيبي شماتة لعداتي • وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه • لي انس الى حضور وفاتي

لاومن الرابرمني ... مابه مستخلة الغانيات
اثار منا الغيامايرتبه ... كل يوم مرات
فهو باع الى يمني ومن ... دا سره ان يرا وجوه الغانيات

وعلى ذكر عبدان فقد كان مع فضله وجلالته شعره خفيف الحال يحلو العيش
كاعنا تحت قول ابي الاسعس ◌ ليس المعل عن الزمان براضي

وهو القائل:

قلت للدهر عن فضولي قولا ... وصلني عليه طيب الاماني
انرلي خلقه انا احيي ... كل يوم وفاخر الخلان
قال هيهات انت والنحو زيات ... وقد كسدا وضيعا البيان
لايبا اتل يكوب شي سوا النعش ... ولا خلعه سوى الاكفان

وله من ابيات تكلفني التصبر والتسلي ◌ وهل يستطاع الا المستطاع
وقالوا اقمة نزلت بعيل ◌ فقلنا انه خوز مساع

وكان ابو العلى الاسدي عرضة لاهاجيه فمن ملحه فيه قوله:

ابا العلا اسكت ولا تؤذنا ... بتين هذا النسب البارد
وتدعي من اسد نسبة ... لا تثبت الدعوى بلا شاهد
سم لنا والدة او لا فانت ... في حل من الوالد

(عندنا ابا العلا)

وقوله فيه ايضا:

فيا بنيت اصحن للوم ابا العلا ... يبني وانا ابوه يعقني ويعادي
والمنتمون اليه من اولاده ... الله يعلم انهم اولادي

ولنرجع الى شعر ابن الرومي ولم في بغداد وقد غاب عنا في بعض اسفاره

لما صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب اللهو وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته ... وعليه اغصان الشباب تميد

ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبه الصولي على الحروف وكان كثير التطير جدا وله فيه اخبار غريبة وكان اصحابه يعبثون به فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع عن التصرف سائر يومه وارسل اليه بعض اصحابه يوما غلاما حسن الصورة اسمه حسن فدق الباب فقال من قال حسن فتفاءل به وخرج واذا على الباب داره حانوت خياط وقد صلب عليه وزبن كهيئة لام الف ورايتها نوى تمر فتطير وقال هذا يشير بان لا تمر ورجع ولم يذهب معه وكان الوزير ابو

القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد عليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير فقال نفطويه النحوي رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد:

غلط الطبيب علي غلطة مورد ... عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما ... اخطا الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال:

ابو عثمان انت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فلا لقاء ... تراك ولا تراه بعد يومك

وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع الفجر يوم الاربعاء لليلتين خلتا من شهر رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله تعالى

• اولئك ابائي فجئني بمثلهم ◌ اذا جمعتنا يا جرير المجامع •

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفتخر بها على جرير واولها

منا الذي اختير الرجال سماحة ... وخيرا اذا هب الرياح الزعازع
ومنا الذي اعطى الرسول عطية ... اسارى تميم والعيون دوامع
ومنا الذي يعطي المئين ويشتري ... الغوالي ويعلو فضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل ... اغر اذا التفت عليه المجامع
ومنا الذي احيا الوئيد وغالب ... وعمرو ومنا حاجب والاقارع
ومنا غداة الروع فتيان غارة ... اذا متعت تحت الزجاج الاصابع
ومنا الذي قاد الجياد على الوجى ... لنجران حتى صبحته النزائع

ونعم البيت وهي طويلة ومعنى البيت التعجيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب مثل ابائه والشاهد فيه ايراد المسند اليه اسم

إشارة للمريض بعافية السامع حتى كأنه لا ابله كه غير محسوس وذلك
ظاهر البيت * هواي مع الركب اليمانين مصعد *
قاله جعفر بن علبة من أبيات من الطويل قالها وهو مسجون وتمامه
* جنيب وجثماني بمكة موثق *

عجبت لمسراها وأنى تخلصت * إلي وباب السجن بالقفل مغلق
ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق
فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم * لشيء ولا أني من الموت أفرق
ولا أن قلبي يرد هيه وعيدكم * ولا أنني بالمشي في القيد أخرق
ولكن عرتني من هواك ضمانة * كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

والركب ركبان الإبل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون
للخيل ويجمع على أركب وركوب والأركوب بالضم أكثر من الركب والركبة
محركة أقل والمصعد من أصعد أي ذهب في الأرض والعبد وجنيب أي مجنوب
مستتبع والجثمان الجسم والشخص والجثمان جماعة البدن والأعضاء من
الناس وسائر الأنواع العظيمة الخلق وذكر الخليل أنهما بمعنى واحد
والموثق المقيد والمعنى فيه هواي منضم إلى ركبان الإبل القاصدين
إلى اليمن لكون الحبيب معهم وبدني ماسور مقيد بمكة * والشاهد في
تعريف المسند إليه بإضافته إلى شيء من المعارف إذ هي أخصر طريق إلى
إحضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله هواي مهويي وهو أخصر
من قولهم الذي أهواه أو غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام
وفرط السآمة لكونه في السجن وحبيبه على الرحيل * وجعفر بن علبة
هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معوية بن صلاءة بن المعقل بن كعب بن
الحرث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له ذكره في شعره وهو من
مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور
في قومه وكان أبوه علبة بن ربيعة شاعرا أيضا ومات جعفر هذا
حتفا إلا في قصاص اختلف في سببه * فقيل أن جعفر بن علبة وعلي بن جعدب
الحارثي والنضر بن مضارب المعاوي خرجوا فأغاروا على بني
عقيل وأن بني عقيل خرجوا في طلبهم وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا
عليهم الأرصاد في الطريق المضايق وكانوا كلما أفلتوا منهم فاستقبلت

جعفر بن علبة
٣١

من عصبة لقيتهم أخرى حتى انتهوا إلى بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا
قتلوا فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة
لأبي جعفر المنصور فأرسل إلى أبيه علبة فأقام عليه بنو عقيل قسامة أنه
قتل صاحبهم فقتل به وذكر ابن الكلبي أن الذي أثار الحرب بين جعفر بن علبة
وبين بني عقيل أن إياس بن يزيد الحارثي وإسمعيل بن أحمر العقيلي اجتمعا
عند امرأة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في إبل لمولاها في موضع يقال
له صمعر من بلاد الحرث فحدثا عندها فمالت إلى العقيلي فداخلته نأمة
حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرع
ثم تفرقا وجاء العقيليون إلى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت
قيل وهو * ألم تسأل العبد الزيادي ما رأى * بصمعر والعبد الزيادي قائم
فغضب إياس من ذلك فلقي هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي
وهو إسمعيل بن أحمر فشجه شجتين وخنقه فسار الحارثيون إلى العقيليين
فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليين جعفر بن علبة الحارثي فأخذوه
وضربوه وخنقوه وضربوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه وبلغ
ذلك إياس بن يزيد فقال يتوجع لجعفر

أبا عارم كيف اغتربت ولم يكن * تغر إذا ما كان أمر تحاذره
فلا صلح حتى تخفق السيف خفقة * بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم إن جعفر بن علبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعدب والنضر بن مضارب فوافوا
ابن زياد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بحجر وهو موضع بالقا
فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا في العقيليين
وهم تسعة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبة رجلا من عقيل
يقال له خشينة فاستعدى العقيليون إبراهيم بن هشام المخزومي عامل
مكة فوقع الحارثيين الأربعة بنجران حتى حبسهم بمكة ثم أفلت منهم
رجلا فخرج هاربا فأحضرت بنو عقيل قسامة حلفوا أن جعفر قتل
صاحبهم فأقاده إبراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة وقال جعفر
وهو محبوس الأبيات السابقة وقال الأخير وهو محبوس

وقل لأبي عون إذا ما لقيته * ومن دونه عرض العلا فحولوا
تعلم وعد الشك أني لوددتني * ثلاثا إخوان معا وكبولوا

اذا رمت شيأ او سوق مضجعا ... تلبثت لها فوق الكعاب صليل
ولو بك كانت لانبعثت مطيتي ... تعود الحما اخفافها وتجول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا ... وتبرا منكم قالة وعذول

وفيه وايران جعفر بن علبة كان يزور نسا من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب فاخذته بنو عقيل فكشفوا دبر قميصه وربطوه الى خيمة وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا وادبروا على النسوة اللاتي كان تحدث اليهن على تلك السبيل ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم الا ازور بيوتكم ابدا ولا الجها فلم يقبلوا منه فقال لهم فاذا لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا علي بالكف عني فاني اعده نعمة لكم ويدا لا اكفرها ابدا او فاقتلوني واريحوني فاكون رجلا اذى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدي النسا ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم يمض الا ايام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه وكانت عقيل اقفى خلق الله فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون مغترون ليس مع احد منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخر فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبة وكان يحب ان يدرا عنه الحد لخؤولة السفاح في بني الحرث ولان اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى ان اقاموا عليه قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا جعفرا واقاد منه وافلت علي بن جعدب من السجن فهرب فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا ام لك اني اذا لمهياق وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال له الرجل ما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

اشد قبال نعلي ان يراني ... عدوي للحوادث مستكينا

وكان الذي ضرب عنق جعفر بن علبة نجبة بن كليب اخو المجوب وهو احد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك

شفى النفس ما قال ابن علبة جعفر ... وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
هوى راسه من حيث كان كانه ... عمامة لو طالت لجانبها الوكر
ابا عامر فينا عزام وشيعة ... وسطل ايمان سواعدها سمر
هم ضربوا بالسيف هامة جعفر ... ولم يجدوا ابن عريض ولا حجر
وقدناه قود البكر قسرا وعنوة ... الى القبر حتى ضم اثوابه القبر

وقال علبة يرثي ابنه جعفر

لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا ... واصحابه للموت لما اقاتل
لمجتنب حب المنايا وانما ... يهيج المنايا كل حق وباطل
فراح بهم قوم ولا قوم عندهم ... مغللة ايديهم في السلاسل
ورب اخ لي غاب لو كان شاهدا ... رآه التباليون لي غير خاذل

وقال علبة ايضا لامراته ام جعفر قبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا ام جعفر ... علي وان عللتني لطويل
احاذر اخبارا من القوم قد دنت ... ورجعة انقاض لهن دليل

فاجابته وقالت

اباجعفر اسلمت للقوم جعفرا ... فمت كمدا او عش وانت ذليل

وذكرت بنت ابن ابرهيم ان بنتا ليحيى بن زياد الحارثي حضرت موسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابياته التي قالها قبل قتله وهي

احقا عباد الله ان لست رائيا ... صحاري نجد والرياح الذواريا
ولا زائرا شم العرانين انتمي ... الى عامر يحللن رملا معاليا
اذا ما اتيت الحارثيات فانعني ... لهن وخبرهن ان لا تلاقيا
وقود قلوصي بينهن فانها ... ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا
واوصيكم ان مت يوما بعارم ... ليغني شيئا او يكون مكانيا

وفيها يقول ايضا

فلم اتر لي بعده غيرا في ... وقد زدت معادا كان فيمن اتانيا

واراد وودت معاذا كان ياتي معهم فقتلته فقال معاذ يجيبه عنها بعد قتله ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل ظلما لانهم اقاموا قسامة

كاذبة عليه حتى قُتل ولم يكن نواعر في القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على
جعفر حملهم على ان ادعوا القتل عليه

ابا جعفر سلب الحجران واحيب * ابا عامر والسماك العواليا
وقود قلوص الكلف السيف ربها * بغير دم في القوم الا ثاريا
اذا ذكرته مقصر جارتيه * جرادم عينيها على الخد صافيا
فلا حسبن الثار يا علب منسيا * ولا الثاير الحران بني العاصيا
ستقتل منكم بالقتيل ثلاثة * ونعلي وان كانت دماء عواليا

ولا الثاير الحران تمنيت ان تلقا معاذا اسفاههم سنلقا معاذا او القضيب اليمانيا
وعن ابي عبيدة قال لما قتل جعفر بن علبة قام نسا الحي يبكين عليه وقام ابوه
الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها والقاها بين يديها وقال ابكين معنا
على جعفر فما زالت النوق ترغوا والشاء تيعر والنسا يصحن ويبكين وهو
يبكي معهن فما روي يوم كان اوجع واحرق مأتما في العرب من يومئذ

لمحاجب عن كل امر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

البيت لابن ابي السمط من ابيات من الطويل منها

فتى لا يبالي المدلجون بنوره * الى بابه الا تقضي ومنها الكواكب
يضم عن الفحشا حتى كانه * اذا ذكرت في مجلس القوم غايب

والحاجب المانع والشين العيب والعرف الاحسان والشاهد فيه تنكير
الحاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير اي ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم
ومثله قول الشاعر

ولله مني جانب لا اضيعه * وللهو مني والخلاعة جانب

وابن ابي السمط

الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد راى وقد سمعا

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدة يمدح
بها في حياته ويرثيه بعد وفاته اولها

ايتها النفس اجملي جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا
ان الذي جمع السماحة والنجدة * والبر والتقى جمعا

وبعد البيت وبعده

المخلف المتلف المرزا لم * يمتع بضعف ولم يمت طبعا

٣٢

والحافظ الناس في تحوط اذا لم * يرسلوا تحت عائذ ربعا
وعزت الشمال الرياح وقد * امسى كميع الفتاة ملتفعا

والالمعي واليلمعي الذكي المتوقد سئل الاصمعي عن معناه فانشد البيت
ولم يزد عليه وهو اما مرفوع خبر ان او منصوب بصفة لاسمها او بتقدير
اعني وخبرها في قوله بعد ابيات

اودى فلا ينفع الاشاحة من امر * لمن قد يحاول البدعا

والشاهد فيه كون جملة قوله الذي يظن وصفا كاشفا عن معنى الالمعي
لكونه وصفا للمسند اليه وقد تداول معناه الشعرا قال ابو تمام

ولذاك قيل من الظنون جبلة * علم وفي بعض القلوب عيون

وقال المتنبي ايضا

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

وقال ايضا

ذكي تظنيه طليعة عينه * يرى قلبه في يومه ما يرى غدا

وقال ايضا

ويعرف الامر قبل موقعه * فما له بعد فعله ندم

وقال ايضا

مستنبطا من علمه ما في غد * فكان ما سيكون فيه دونا

وهذا المعنى الاخر قول ابي نواس

ما تنطوي عنه القلوب بفجوة * الا تكلمه بها العينان

وقول علي بن خليل

كلني لحظك كلما اضمره * قلبك من غيره

وقول الخليع اما ترى في عيني * عنوان الذي عندي
وقد سبقوا المتقدمون قال الثقفي

تخبرني العينان ما القلب كاتم * ولا جن بالبغضاء

والنظر الشزر وقال اخر هو يزيد بن الحكم الثقفي

تكاشرني كرها كانك ناصح * وعينك تبدي ان قلبك لي دوي

وما احسن قوله بعده

عدوك يخشى صولتي ان لقيته * وانت عدوي ليس ذا بمستوي

تصافح من لاقيته ذا عداوة — صفاحا وعيني عن عينيك منزوي

وقال المتنبي ايضا

يخفي العداوة وهي غير خفية — نظر العدو بما اسر يبوح

وقال غيره

عيناك قد دلتا عيني منك على اشيا — لولاهما ما كنت ادريها
والعين تعلم من عيني محدثها — ان كان من حزبها او من اعاديها

وابو لغة من ابيات

وتظهر ودا يشهد العين زوره — ويقضي بذاك القلب والقلب اخبر

وما احسن قول ابي نصر بن نباته

الا ان عين المرء عنوان قلبه — تخبر عن اسراره شاء ام ابى

وبديع قول عمارة بن مقبل

تبدي لك العين ما في نفس صاحبها — من الشناءة والود الذي كانا
ان البغيض له عين يصد بها — لا يستطيع لما في القلب كتمانا
وعين ذي الود لا تنفك مقبلة — تراها محاسنا وانسانا
والعين تنطق والافواه صامتة — حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

وقول آخر

تريك اعينهم ما في صدورهم — ان الصدور تؤدي عنها البصر

وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس

تميز البغض في الالفاظ ان نطقوا — وتعرف الحقد في الالحاظ ان نظروا

وقول الآخر

ستبدي لك العينان في اللحظ ما الذي — يخن ضمير المرء والعين تصدق

وقول محمد بن ابي رضا صاحب كتاب الغريب

صديقك من عدوك ليس يخفى — وعنوان الدعاوي في العيون
تخبرك العيون بما اجنت — ضمائرها من السر المصون

وقول محمد بن بشير من قصيدة

والعين تعرف من عيني محدثها — ما خطه في ضمير الخاطر

وكم قطوب عن وداد خالص — ويبتسم عن غل صدر واغر

وما احسن قوله فيها

ما ان اريد لصدق قولي شاهدا — حسبي بسرك عالما بسرائري
واذا تعارفت القلوب تالفت — فيصيد منها نافر عن نافر
فتوق من يأباه قلبك انه — سيبين باطنه بامر ظاهري

وقول الصيني

كانك مطلع في القلوب اذا — ما تناجت باسرارها
فكرات طرفك مرتدة اليك — بغامض اخبارها

ومثله قول المتنبي

كانك ناظر في كل قلب — فما يخفى عليك محل غاش

وقد قال مصعب بن ربعي في عكس ذلك

كان على ذي الظن عينا — بصيرة بمنطقه او منظر هو ناظره
نحاذر حتى يحسب الناس كلهم — من الخوف لا يخفى عليهم سرائره

واوس بن حجر هو بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير ينتهي نسبه الى تميم بن مرة مع اختلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن ابي عمرو قال كان اوس بن حجر شاعر مضر حتى اسقطه النابغة وزهير فهو شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع وقال الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طاطا منه وقال اوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة — معضلة منا بجمع عرمرم

وقال النابغة

جيش يظل به الفضاء معضلا — يدع الاكام كانهن صحاري

فجا بمعناه وزاد وقالت الشعراء في نفار الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعبد ذكر القرا المقرون لها وابن اوي وقال اوس

كان هرا جنيبا عند غرضتها — والتف ديك برجليها وخنزير

قالوا وقد جمع ثلاثة الفاظ عجيبة في بيت واحد فقال

وفارقت وهي لم تجرب وباع لها — من الفصافص بالنمي سفسير

والفصافص الرطبة وهي بالفارسية اسبست والنمي الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن ابي عبيدة قال كان اوس بن حجر عزلا مغرما بالنسا

فخرج في سفر حتى اذا كان بارض بني اسد بين سرح وناظرة فبينا هو يسير ظلاما اذ حالت به ناقته فصرعته فاندقت عنقه فبات مكانه حتى اذا اصبح غدا جواري الحي يجتنين الكماة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبيناهن كذلك اذ بصرن بناقة تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقا ففزعن منه فهربن فدعا بجارية منهن فقال لها من انت قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة فكانت اصغرهن فاعطاها حجرا فقال اذهبي الى ابيك فقولي له ابن هذا يقرئك السلام فاتته فاخبرته فقال يا بنية لقد اتيت اباك بمدح طويل او هجا طويل ثم احتمل واهله حتى بنى بنيته حيث صرع فقال لا اتحول ابدا حتى يبرئ وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوس في ذلك

جدلت على ليلة ساهرة • بصحراء شرج الى ناظرة
تزاد ليالي من طولها • فليست بطلق ولا ساكرة
ابو بر جل لها وهناواعيه • بها احتضنا العاثرة

وقال في حليمة

لعمرك ما ملت ثواء ثويها • حليمة اذ القت مراسي مقعد
ولكن تلقت باليدين ضمانتي • وحل بشرج بالقبايل عودي
ولم تلهها تلك التكاليف انها • كما شئت من اكرومة وتخردي
ساجزيك لو يجزيك عني مثوب • وقصرك ان يثني عليك وتحمدي

ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنى ابا دليجة فقال فيه اوس يرثيه

يا عين لابد من سكب وهمال • على فضالة جل الرزء والعالي

وهي طويلة وله فيها عدة قصايد ومما يستجاد من شعره قولـــه

واني رايت الناس الا اقلهم • خفاف عهود يكثرون التنقلا
بني ام ذي المال الكثير يرونه • وان كان عبدا سيد الامر جحفلا
وهم لمقل المال اولاد علة • وان كان محضا في العمومة مخولا
وليس اخوك الدايم العهد بالذي • يسوؤك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النا ي ما كنت امنا • وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

ويستجاد له من هذه التصنيف قوله في السيف

كان مدب النمل يتبع الربا • ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا

والذي حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد

البيت لابي العلا المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها فقيها حنفيا واولها

غير مجد في ملتي واعتقادي • نوح باك ولا ترنم شاد
وشبيه صوت النعي اذا قيس • بصوت البشير في كل ناد
ابكت تلكم الحمامة ام غنت • على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملا الرحب • فاين القبور من عهد عاد
خفف الوطي ما اظن اديم الار • ض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهد • هوان الآبا والاجداد
سر ان استطعت في الهوا رويدا • لا اختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحدا مرارا • ضاحكا من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين • في طويل الزمان والاباد
وسال الفرقدين عمن احسا • من قبيل وانسا من بلاد
كم اقاما على زوال نهار • وانارا لمدلج في سواد
تعب كلها الحيوة فما اعجب • الا من راغب في ازدياد
ان حزنا في ساعة الموت • اضعاف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقا فضلت • امة يحسبونها للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال • الى دار شقوة او رشاد

وهي طويلة ومنها

بان امر الاله واختلف الناس • فداع الى الضلال وهاد

وبعد البيت وبعده

والذي حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر • بكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس نفسانيا وفي ان ابدان الاموات تحيي من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وقد تبين ان المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ليس ادم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى اذ لا يناسب السياق وقال الامام ابو محمد بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد ان الجسم موات بطبعه وانما يصير حيوانا متحركا باتصال النفس فاذا فارقته عند الموت عاد الى طبعه فالحق

قال ابن عبد الباقي في كتاب البلاغة ... والراي ... صح ... وما ... [illegible]

٣٦ ابو العلاء المعري

للنفس جوهرية وللجسم عرضية فلذلك تعدم الجسم الحيوة اذا فارقته النفس ولا تعدم مهما النفس **والشاهد فيه** تقدير المسند اليه على المسند لتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه • **وابو العلا** هو احمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي من اهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني لبست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير ذلك • وعن ابن عرب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا بن فورة فراه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فان سحال قد عالي ومسح على راسي قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احدهما نادرة والاخرى غايرة جدا وهو محدر الوجه نحيف الجسم • **وعن المصيصي** الشاعر **قال لقيت** بمعرة النعمان عجبا من العجب رايت اعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى ابا العلا وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمد غيري على البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة له جماعة من اقاربه قضاة وعلما وشعرى قال الشعر وهو ابن احدى عشر سنة او اثني عشرة ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحيله اليها سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابي القسم فعثر برجله فقال من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه المرتضى فادناه واختبره فوجده عالما مشبعا بالذكا والفطنة فاقبل عليه اقبالا كثيرا وله معه نكتة تاتي في التلميح ان شا الله تعالى • **ولما رجع** المعري الى بلده لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى • **وكان** عجيبا في الذكا المفرط والحافظة • وذكر ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجد بمعرة النعمان بين يدي ابو العلا يقرى شيا من تصانيفه قال وقد كنت قد اقمت عنده سنين ولم ارى احدا من اهل بلادي فدخل المسجد بعض جيراننا للصلوة فرايته وعرفته فتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلا اي شي

اصابك فحكيت له اني رايت جارا لي بعد ان لم الق احدا من اهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى اتم السبق فقال لي قم فانا انتظرك فقمت وكلمته بلسان الاذربيجانية شيا كثيرا الى ان سالت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي اللفظ بعينه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه جميع ما قلت وقال لي فتعجبت غاية العجب كونه حفظ ما لا يفهمه • وللناس حكايات يصنعونها في عجايب كاينة وهي مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل اولا الى طرابلس وكان بها خزاين كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب له علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك • وكان اعتقاده على اللغة وشواهدها امرا باهرا والناس مختلفون في امره والاكثرون على اكفاره والحادة واورد له الرازي في الاربعين قوله

قلتم لنا صانع قديم	•	قلنا صدقتم كذا نقول
ثم زعمتم بلا مكان ولا	•	زمان الا فقولوا
هذا كلام له خبي معناه	•	ليست لنا عقول

ثم قال الرازي وقد هذا في شعره • وقال ياقوت كان متهما في دينه يرى راي البراهمة لا يرى افساد الصور ولا ياكل لحما ولا يومن بالرسل ولا بالبعث ولا النشور انتهى • ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا ولاما يولد من الحيوان رحمة له وخوفا من ازهاق النفوس والى ذلك اشار علي بن همام حيث قال فقال من قصيدة طويلة

ان كنت لم ترق الدما زهادة	•	فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانه	•	مسك فسامعة تضمخ او فما
واري الحجيج اذا اراد والبله	•	ذكراك اوجب فدية من احرما

ولقيه رجل فقال له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال له فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان ولا بد فسكت • وقال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني

قال لي المعري لم اهج احدا قط فقلت له صدقت الا الانبيا صلوات الله عليهم
فتغير لونه او قال وجهه ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما سمعه
عن الناس من الطعن عليه ثم قال ما لي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له
القاضي واخراهم فقال يا قاضي واخراهم وجعل يكررها وعن ابي زكريا
التبريزي قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم
يتبين لي اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك وحكي
عن الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو جوهرة جاءت الى
الوجود وذهبت وقال السلفي ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت
الخطيب حامد بن بختيار النميري محدث السماسية مدينة بالخابور قال
سمعت القاضي ابا المهذب عبد المنعم بن احمد السروجي يقول سمعت اخي
القاضي ابا الفتح يقول دخلت على ابي العلا التنوخي بالمعرة ذات يوم
في وقت صلوة بغير علم منه وكنت اتردد اليه واقرا عليه فسمعته ينشد

ومن قوله

كم غودرت غادة كعاب * وعمرت امها العجوز
احرزها الوالدان خوفا * والقبر حرز لها حريز
يجوز ان تبطي المنايا * والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تاوه مرات وبكا وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والقى السمع
وهو شهيد لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود وما نوخره الا لاجل معدود يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكا بكا شديدا وطرح وجهه على الارض
زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم
سبحان من هذا الكلام كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد علي
وقال متى اتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ
فقال لا يا ابا الفتح بل انشدت شيئا من الكلام من كلام الخالق وعلا
فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي ايضا سمعت
ابا المكارم برباهر وكان من افراد الزمان قال لما توفي ابو العلا اجتمع
على قبره ثمانون شاعرا وختموا في اسبوع واحد عند القبر مائتين ختمة
وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ تقي الدين بن دقيق

العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهو احسن
ما يقال في امره لانه قال خلق الناس للبقا فضلت * امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال الى * دار شقوة او رشاد

ثم قال ايضا

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كاننا * زجاج ولكن لا يعاد له سبك

وهذه الاشيا كثيرة في كلامه وهو متناقض فيه والى الله ترجع الامور
وعن ابي اليسر المقري ان ابا العلا كان يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل
ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها اقاويل الملحدة
قصد الهلاكه واشار الى ذلك بنفسه وفي ذلك يقول

حاول اهواني قوم فما * واجهتهم الا باهوان
تحرسوني في سعاياتهم * فغيروا نيتي اخوان
لو استطاعوا لوشوا بي الى * المريخ في الشهب وكيوان

قال الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعمه لا يخفى على ذي
لب واما الاشيا التي دونها وقالها في لزوم ما لا يلزم وفي استغفروا
واستغفري فما فيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل والاستخفاف
بالنبوات ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان اكله
العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيره
بردية وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية واحسنه سقط
الزند ومن نظمه في الغزل

يا ظبية علقت في نصيدها * اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته * فلم رعيت وما راعيت مرعاك
احرقتني في اذا قد حللت به * ما راحتيك عمدا وهو مثواك
اسكنته حيث لم تعلق به سكن * وليس يحسن ان تبني سكاك
ما بال داعي غرامي حين يامرني * بان اكابد حر الوجد ينهاك
وكم عذبت القلب ذا ياس وذا طمع * بين جوك ان ترحمينه ثم تنساك

ومنه قوله ايضا

الى الله اشكو انني كل ليلة * اذا نمت لم اعدم طوارق اوهام

قوله يسير بالبسيطة المعاد اي لا معاد

فان كان شرا فهو لابد واقع * وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

ومنه قوله ايضا

اضرب وليبك تاديبا على رشد * ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق براس جر منفعة * وقس على شق راس السهم والقلم

ومن شعره الماخوذ به

اذا ما ذكرنا ادما وفعاله * وتزويجه ابنيه بنتيه في الدنا
عرفنا بان الخلق من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الزنا

فاجابه القاضي ابو محمد اليمني بقوله

لعمرك اما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقين من شط اودنا
كذلك اقرار الفتى لازم له * ولا يلزم الباقين في الشرع عندنا

ومنه قوله ايضا

يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم ما لنا الا السكوت له * وان نعوذ بمولانا من النار

فاجابه علم الدين السخاوي بقوله

صيانة العرض اغلاها وارخصها * صيانة المال فافهم صنعة الباري

ومنه قوله ايضا

هفت الحنيفة والنصارا ما اهتدت * ومجوس حارت واليهود مضللة
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دين * واخر دين ولا عقل له

فقال ذو الفضايل الاحسيكي رادا عليه

الدين اخذ وناكم لم تحف * رشدها وغيها
رجلان اهل الارض قلت فقل * يا شيخ سوء انت اتهما

ومن شعره ايضا

دين وكفر ونبا وفرقان * بنص وتوراة وانجيل
في كل جيل اباطيل يدان بها * فهل تفرد يوما بالهدى جيل

فاجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي

نعم ابو القاسم الهادي وامته * فزادك الله ذلا يا دجيجيل

ومنه قوله ايضا

قران المرء جلا رجا الافاعط النواظر من كرامها تعطي الناس جيلا بعد جيل وطلع النجوم كما تراها

يقدم صاحب التوراة موسى * واوقع بالحساب من افتراها
فقال رجاله وحي اتاه * وقال الاخرون بل افتراها
وما حجي الاحجار بيت * كؤوس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحليم الى حجاه * تهاون بالشرايع وازدراها

لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني استغفرك من هذه الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتنفر منها الخواطر ومن شعره

تردد قد بين ملك الخلق امري * فلم اسال متى يقع الكسوف
وكم سلم الجهول من المنايا * وعوجل بالحمام الفيلسوف

وهو احسن من قول ابي الطيب المتنبي

يموت راعي الضان في جهله * ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سربه

وقد تلاعب الشعراء بهجائه ومن هجاه ابو جعفر الى ومي في تصنيفه اولها

كلب عوى بمعرة النعمان * لما خلا من ربقة الايمان
امعرة النعمان ما انجبت اذ * اخرجت منك معرة العميان

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب مشهورة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة ٤٤٩ قال غرس النعمة وذكر عندي ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا غلام يعرف بابي غالب بن نبهان من اهل الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رايت في منامي البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه افعيان متدليان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني من هذا فقيل لي هذا المعري الملحد وقال القفطي اتيت قبره سنة ٦٢٥ فاذا هو في ساحة بين دور اهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورايت خبازي يابسة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رايت انا قبره بعد مايه سنة من رؤية القفطي فرايت نحو ما حكى وبلغنا انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابي علي * وما جنيت على احد

[illegible]

وصوابينا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون اتحاد الوليد واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات والله عز وجل اعلم بامره

ماكل ما يتمنى المرء يدركه

قايله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها كافور الاخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها له وكان اتصل به ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بن حمدان واولها

فيم التعلل لا اهل ولا وطن	ولا نديم ولا كاس ولا سكن
اريد من زمني ذا ان يبلغني	ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك الا غير مكترث	ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به	ولا يرد عليك الفايت الحزن
مما اضر باهل العشق انهم	هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم	في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية	فكل بين علي اليوم موتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض	ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه	كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم	ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم	جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ماكل ما يتمنى المرء يدركه	تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وهي طويلة بديعة والشاهد في البيت ان كل اذا تاخرت عن اداة النفي سوى كانت معمولها اولا وسوى كان الخبر فعلا كما في البيت او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي حمل عليها او اعمل فيها او تعلق الفعل او الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا في الفعل او الوصف المحمول عليها والعامل فيها ومعنى شطر البيت ماخوذ من قال طرفة بن العبد البكري

فيالك من ذي حاجة حيل دونها * وماكل من يهوى امرا هو نايله

وقد اخذه بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بها زيد بن حاتم فجعل عليه وهو بمصر لياخذ جايزته فوجده قد مات فقال هذه

لين فاتني من مصر ما كنت ارتجي	واخلفني منها الذي كنت امل
فيالك من ذي حاجة حيل دونها	وما كل ما يهوى امرء هو نايل
وما كان مني لو لقيتك سالما	وبين الغنى الا ليال قلايل

وهذا البيت يعينه للحطيبة في علقمة بن علاثة والظاهر انه صنه ايضا وقد ذكر ابي الطيب في شواهد المقدمة

تاصبحت ام الخيار تدعي * علي ذنبا كله لم اصنع

البيت لابي النجم العجلي المقدم ذكره وهو من الرجوزة السابقة وام الخيار زوجته والشاهد فيه ان كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم اتى بكل مرفوعه لا غرضا لا غير محتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفي عموم ما ادعته الحسبة عليه

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه	وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الالباب حايرة	وصير العالم النحرير زنديقا

البيتين لابن الراوندي من البسيط وقبلهما

سبحان من وضع الاشيا مواضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل اي كامل في الرجولية ومعنى اعيت مذاهبه عجزت وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شي لانه ينحر العلم نحرا والزنديق من يقول بالنور والظلمة او من لا يومن بالآخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اي دين المراة والشاهد فيه وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حايرة والعالم المتقن زنديقا وما احسن قول العرجي في معنى البيتين

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

وما احسن قول ابن الحكيم ابي بكر السرخسي وهو كالرد على قول ابن الراوندي

عجبت من ربي وهو حكيم * انحرم العاقل فضل النعيم

ما ظلم الباري ولكنه * اراد ان يظهر عجز الحكيم

وقول ابي الطيب غاية في هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من ان اجمع الجد والفهما

وهو ينظر الى قول ابي تمام

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم

وما احسن قول ابي تمام ايضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا * اذا اهلكت من جهلهن البهائم

ومثله قول ابي الخير المروزي

الضر ينال في بالمال * والعقل فيما بينهما اشكل
هما كالورد والنرجس * لا يحويهما فصل
فعقل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

ومنه قول ابي اسحق الصابي

اذا اجتمعت بين امرئين صناعة * فاحببت ان تدري الذي هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت به * لها الارزاق حين تفرق
وحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسي

تعز على العليا اني خامل * وان نصرت مني جنود شمائلي
وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابي

ولطف بعضهم بقوله

كم من غني غبي * ومن فقيه فقير

وبديع قول ابي بكر بن محمد المازني

ثنتان من شر الزمان تحيرت * لهما عقول ذوي التفلسف والنهى
مثر من الاموال منحوس الحجا * وموفر الاداب منقوص الغنى

ومثل ذلك تشنيعه على الحظ وعتبه * وما احسن قول ابن الخياط الدمشقي

فيه وما زال شؤم الحظ من كل طالب * كفيلا بتبعيد المطلب المتداني
وقد يحرم الحيل الحريص مرامه * ويعطى مناه العاجز المتواني

وقول الآخر

قد يرزق المرء لا من حسن حيلته * ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي

وقول الآخر

ان المقادير اذا ساعدت * الحقت العاجز بالقادر

وما اصدق قول ابن نكل

فعاقل ما تبل انامله * وجاهل باليدين يغترف

وقول الآخر

زمان تجريت في امره * كثير التعدي على حره
فللوغد ما شئت من نفعه * وللحر ما شئت من ضره
واعجب ما في تصاريفه * صيال البعوض على صقره

وقول الآخر

وعبد لم تغبه مؤثله * وسيد ما نال القرض

وما احسن قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا محنة الدهر كفي * ان لم تكفي فخفي
ذهبت اطلب بختي * فقيل لي قد توفي

ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي رحمه الله

لو ان بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم افلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى * ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان محروما اتى * ماء ليشربه فغاص فصدق
او ان محظوظا غدا في كفه * عود فاورق في يديه فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ولبعضهم في معناه

لو وردت البحار اطلب ماء * جف عند الورود ماء البحار
او رعيت بالسعي النجوم الدراري * لانزوى ضوؤها عن الابصار
او لمست الغض النضر بكفي * لذوى بعد نعمة واخضرار
ولو اني بعثت القناديل يوما * ادغم الليل في بياض النهار

ومثله قول بعضهم

ولما التمست الرزق لم اجد حيلة * ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدى بناته * فزوجنيها الدهر للفقر اذ جئت اخطب

وطيب

فاوليهما الحرف الشقي فما الذ ... على الارض غيري والدجين بث
فلو نحت في البيد او الليل مسبل ... على جناحيه لنا الاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلة ... لاقبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم ... لرحت الى رجلي وفي الكف عقرب
ولو مطر الناس الدنانير لم تكن ... شيء سوى الحصباء اني محصب
ولو نقترف ذنبا يرقب مذنب ... فان براسي ذلك الذنب يعصب
وان ار خيرا في المنام فناجح ... وان ار شرا فهو مني يقرب
امامي من الحرمان جيش عرمرم ... ومن ورائي جحفل حين اركب

وقال اخر

لو ركبنا البحر صارت فجاجا ... لا ترى في متنها امواجا
ولواني وضعت ياقوتة حمراء في ... راحتي لصارت زجاجا
ولواني وردت عذبا فراتا ... عاد لا شك فيه ملحا اجاجا

وما احسن قول ابن ابي الاسود

المرء يحد سعده في جده ... حتى يزين بالذي لم يفعل
وترى الشجاع اذا الكامل جده ... يرمى ويغرق بالذي لم يفعل

وبديع قول ابي العلا المعري

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته ... لما زاد والدنيا حظوظ واقبال
اذا صدق الجد افترى العم للفتى ... مكارم لا تكرا وان كذب الخال

الجد هنا الحظ والعم الجماعة وتكرى من كرى الزاد اذا انقص وافترى كذب والخال المخيلة وظريف هنا قول ابن شرف القيرواني

اذا اصحب الفتى جد وسعد ... تحامته المكاره والخطوب
ووفاه الحبيب بغير وعد ... طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ظرطته غناء ... وقالوا ان فسا قد فاح طيب

وقد اخذه ابن النقيب فقال

لو يخرى الموسر في مجلس ... لقيل عنه انه مغرب
ولو فسا يوما لقالوا له ... من اين هذا النفس الطيب

وقول المعري غاية هنا وهو

لا تطلبن بالة لك رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما ... هذا له رمح وهذا اعزل

وقد اخذ ابو اسحق المعري هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد يحويهما صفة ... شتان البياض وزان الشيب والشنبا
على المحارف اقلام مكسرة ... رويش واقلام السعيد طيبا

وقال ايضا

لا تعتبن الزمان اذ ذهبت ... تنوب ليث العرين من نوبه
فلحى الولا الجدود ما فضلت ... ايدي حماد اتت من على رجبه

وقد اخذه الصلاح الصفدي فقال

لئن رجعت مع فضلي من الحظ خاليا ... وغيري على نقص به قد غدا حالي
فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا ... وطوق هلال العيد في جيد شوال

بل ربما اخذه من قول ابن قلاقس فانه احرجه حيث قال

ان تاخرت بالمحرم عطل ... من حلى العيد وهو في شوال

وقال ابن قلاقس ايضا

لولا الجدود لما ارتقت بسافر ... كف الغنى وتعلقت بتميم
والحظ حتى في الحروف مؤثر ... يختص بالترقيق والترخيم

وقال محيار البدليمي

لا تحسب الهمة العليا موجبة ... رزقا على قسمة الارزاق لم يجب
لو كان افضل ما في الناس اسعدهم ... ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
وكان انسلم ما في الافق اسلمه ... دام الهلال فلم يمحق ولم يغب

وقال الطغراي

واعظم ما بي انني بغضا بلي ... حرمت ومالي غير هن ذرايع
اذا الورد لي مورد غير علة ... فلا اصبرت بالوارد مشارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضر جهل الجاهلين ولا ... انتفعت انا بحذقي
وزيادتي في الحذق في ... زيادتي في نقص رزقي

وقال ابن دانيال عفى الله عنه

قد عقلنا والعقل اي وثاق ... وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلاً كان مثلي • فاضلاً عند قسمة الارزاق

وقال ابن عنين

كأنني في الزمان اسم صحيح • جرى فتحكمت فيه العوامل

مزيد في بنيه كواو عمرو • وملغى الخط فيه كواو اصل

وقال السراج الوراق

يمنعني باخل وسمح • وليس لي منهما نصير

وغايتي ان الوم حظي • وحظي الحايط القصير

وقال ابن سنا الملك

ورب مليح لا يحب وصبه • تقبل منه العين والجيد والفم

هو الجيد حقه ان اردت مثيلاً • ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

وقال ايضاً

ما ثم الا الحظ فارقب له • ولا تقل عقلي ولا حزمي

كلوغة في طبها نعمة • ويوجد الترياق في السم

وما ارشق قول ابن رشيق

اسعد الفضلاء ان تكون اديبا • او ان ترى فيك الورى مهذبا

ما دمت مستويا فعلك كله • عوج وان اخطات كنت مصيبا

كالنقش ليس يصح معنى ختمه • حتى يكون بناؤه مقلوبا

وما الطف قول السراج الوراق

الباء والخاء من يحيى قد افترقا • بالباء والخاء من بخل لا انسان

واللام والتاء من هذا وذا لهما • للسائل عن اسباب حرمان

وهذا الباب واسع جداً والاختصار اولى • وابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة قرية من قرى قاشان بالسين المهملة بنواحي اصبهان وهي غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحداً زنديقاً وقال القاضي ابو علي التنوخي كان ابو الحسين بن الراوندي يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما اريد اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف وناظر

ابن الراوندي

٤٢

ويقال ان اباه كان يهودياً فاسلم وكان بعض اليهود يقول لا يفسدن عليكم هذا الكتاب كما افسد ابوه التوراة علينا ويقال ان ابا الحسين قال لليهود قولوا ان موسى قال لا نبي بعدي وذكر ابو العباس الطبري ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب البصيرة رداً على الاسلام لاربع مائة درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض على المال رام نقضها حتى اعطوه مائتي درهم فامسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان ان ابن الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان في اول امره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحيا ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له ولان علمه كان اكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق مزكى عند صبوته • ومن يقوم لمستور اذا خلعا

قال وقد حكى جماعة عنه انه تاب عند موته مما كان منه واظهر الندم واعترف بانه انما صار اليه حمية وانفة من جفا اصحابه وتنحيتهم اياه من مجالسهم واكثر كتبه الكفريات الفها لابي عيسى اليهودي الاهوازي وهو في منزله ومما الفه من الكتب الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وكتاب اللؤلؤة في تناهي الحركات وقد نقض هو اكثرها ولابي علي الجبائي وغيره رد وذكر مما قاله في كتاب الزمردة انه انما سماه الزمردة لان من خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت فكذلك هذا الكتاب اذا طالعه الانسان ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة والازدراء بالنبوات فما قال فيه لعنه الله واخزاه انا نجد في كلام اكثم بن صيفي شيئاً احسن من انا اعطيناك الكوثر وان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم وقال في قوله صلى الله عليه لعمار تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله واخزاه فان المنجم اذا لم يسال الرجل عن اسمه واسم ابيه ويعرف طالعه لا يقدر ان يتكلم على احواله ولا يخبره بشيء من تجدد اثره وخطاه اكثر من صوابه ولقد كان النبي

صلى الله عليه مخبر بالمغيبات من غير ان يعرف طالعا او يسال عن اسم او سبب فبان الفرق وقال في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ونقدس ليس عنده من الادوية الا العسل فعل العبد والحنو المغضب فما حاجته الى كتاب ورسول قال ويقول انه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم قال وفي وصف الجنة فيها انهار من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه الا الجايع وذكر العسل ولا يطلب الاصرفا والزنجبيل وليس من لذيذ الاشربة والسندس يفترش ولا يلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج ومن تخايل انه في الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الاكراد او النبط ولعمري لقد اعمى الله بصره وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وعن قوله عز وجل ولحم طير مما يشتهون ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلبن الدنيا ولا عسلها وغليظ الحرير يريد به الصفيق المليح النسج وهو افخر ما يلبس ولو ذهبت ارد ما تفوه به هذا الملعون من الكفر والزندقة والالحاد لطال والاشتغال بغيره اولى والله سبحانه وتعالى منزه عما يقول الكافرون والملحدون وكذلك كتابه العزيز ورسوله الامين صلى الله عليه ولقد سرد ابن الجوزي في زندقته اكثر من ثلث ورقات وانا اعوذ بالله من هذا القول واستغفره مما جرى به قلمي مما لا يرضاه واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد فقال له يا ابا علي الا تسمع من معارضتي للقران ونقضي له فقال له انا عالم بمخازي علومك وعلوم اهل دهرك ولكن احاكمك الى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه وحلاوة كحلاوته قال لا والله قال كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة ما تنقضي	وسروره ياتيك كالاعياد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم	وتراه رقا في يد الاوغاد

ومنه وقيل انشده

اليس عجيبا بان امرءا	لطيف الخصام دقيق الكلم

يموت وما حصلت نفسه · سوى علمه انه ما علم

وذكر ابو علي الجبائي ان السلطان طلب ابن الراوندي وابا عيسى الوراق فالزندقة فاما ابو عيسى فحبس حتى مات واما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي فوضع له كتاب الدامغ في الطعن على نظم القران ثم لم يلبث الا اياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر ابو الوفاء ابن عقيل ان بعض السلاطين طلبه وانه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى اليه من المخازي وذكر ابن خلكان انه هلك سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق وقيل ببغداد وقد نيف عمره على اربعين سنة ويقال انه عاش اكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمسين وقال ابن النجار انه بلغني انه هلك سنة ثمان وتسعين لعنه الله تعالى ولحا له ان كان مات على اعتقاده هذا

· تعللني بالشجى وما بك علة · تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ·

البيت لابن الدمينة من قصيدة من الطويل قوله

فقي يا اميم القلب نقض لبانة	ونشكي الهوى ثم افعلي ما بدا لك
سل البانة الغنا بالاجرع الذي	به البان هل حييت اطلال دارك
وهل قمت في اطلالهن عشية	مقام اخي البأسا واخترت ذلك
وهل كفكفت عيناك في الدار عبرة	فوادي كنظم اللؤلؤ المتهالك

ويقال ان اوله

قفي قبل وشك البين يا ابنة مالك · ولا تحرمينا نظرة من جمالك

وبعد البيت وبعده

وقولك للعواد كيف ترونه	فقالوا قتيلا قلت ايسر هالك
لئن ساءني ان نلتني بمساءة	لقد سرني اني خطرت ببالك
ليهنك امساكي بكفي على الحشا	ورقراق دمعي رهبة من زيالك
فلو قلت طا في النار اعلم انه	رضا لك او مدن لنا من وصالك
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها	هدى منك لي او ضلة من ضلالك
ارى الناس يرجون الربيع وانما	ربيعي الذي ارجو احتراز نوالك
ابيني افي يمنى يديك جعلتني	فافرح ام صيرتني في شمالك

ومعنى الشجى الحزن من شجى يشجى ولذا يشجو اشجو شجوا فهو شجي وانما قال ظفرت بذلك ولم يقل بقتلي لادعائه ان قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر

ابن الدمينة

الينا اسم الاشارة والشاهد فيه وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعا
كمال ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه ❊ وابن الدمينة اسمه
عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر بن تيم الله والدمينة امه وهي سلولية
ويكنى ابن الدمينة وهو شاعر مشهور له غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني
وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويغنون به حدث اسحق
بن ابرهيم الموصلي ان العباس بن الاحنف كان اذا سمع شيا يستحسنه اطرفني
به وافعل مثل ذلك فجاني يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينة

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ❊ لقد زادني مسراك وجدا على وجد
وان هتفت ورقا في رونق الضحى ❊ على غصن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن ❊ جزوعا وابديت الذي لم يكن يبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا ❊ يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ❊ على ان قرب الدار خير من البعد

ثم ترنح ساعة وترنح اخرى ثم قال انطح العمود براسي من حسن هذا
فقلت لا ارفق بنفسك ❊ وحدث بن ربيع رواية بن هرمة قال لقي بن
هرمة بعض اصحابه قايما بالبلاط فقال له من اين اقبلت قال من المسجد قال
فاي شي صنعت هنالك قال كنت جالسا مع ابرهيم بن الوليد المخزومي
قال فاي شي قال لك قال امرني ان اطلق امراتي قال فاي شي قلت له
قال ما قلت شيا قال فوالله ما قال لك لا بامر اظهرته عليه ولتمتثلنه
افرايت ان امرته بطلاق امراته ايطلقها قال لا والله قال فابن الدمينة
كان انصف منك كان يهوى امراة من قومه فارسلت اليه ان اهلي قد
نهوني عن لقائك ومراسلتك فارسل اليها يقول ❊

اان الامرتك تقطع حبلي ❊ مرهم في احبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم ❊ وان عاصوك فاعصي من عصاك

ثم التفت الي فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت له والله لو عاش ابن
ابي ليلى ما حكم الا مثل حكمك ❊ وحدث بن السري عن هشام انه قال هوي
بن الدمينة امراة من قومه يقال لها امية فهام بها مدة فلما وصلته تجنى
عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا ثم اقبلت
عليه فقالت والشعر لها ❊ وهي هذه ❊

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ❊ واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني ❊ لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا ❊ بجسمي من قول الوشاة كلوم

❊ فاجابها ابن الدمينة فقال ❊

وانت التي كلفتني دلج السرى ❊ وجون القطا بالجلهتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حرارة ❊ واقرحت قرح القلب فهو كليم
وانت التي احفظت قومي فكلهم ❊ بعيد الرضا داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقيل وهي عنبه كما سياتي ❊ وحدث
ابو الحسن البنبي قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا
اذ بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن
وهي تقول اهو هو فقالت الاخرى نعم والله انه لهو هو فدنت مني
ثم قالت كهل قل لهذا الذي معك ❊

ليست لياليك في خاخ بعائدة ❊ كما عهدت ولا ايام ذي سلم

فقلت لصاحبي فقد سمعت فقال والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فالتفت
اليها ثم قلت لها ❊

فقلت لها يا عز كل مصيبة ❊ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فقالت المراة اوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كانت مفترق طريقين مضى
الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب ردائي
فالتفت اليها فقالت المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت
دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جاءت
جارية بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المراة فجلست عليها فقالت
انت المجيب قلت نعم فقالت ما كان افظ جوابك واغلظه فقلت والله
ما حضرني غيره فبكت ثم قالت والله ما خلق الله خلقا احب الي من
انسان كان معك فقلت فانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت او تفعل
قلت نعم فوعدتها ان اجيئها به في الليلة القابلة فمضى ثم اصبحنا
وانصرفت واذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك قال علمت انها سترسل
لك وتسال عنك فسالت عنك فلم اجدك فقلت انك عندها
فجلست انتظرك فقلت قد كان كما ظننت ووعدتها ان اتي بك اليها

في الليلة القابلة ثم مضى فاصبحنا فحيانا ورحنا واذا الجارية تنتظرنا فمضيت امامنا حتى دخلنا الدار فاذا بجارية طيبة الريح وجاءت وجلست مليا ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الابيات التي انشدتها امراة ابن الدمينة ثم سكتت وسكت الفتى هنيهة ثم

قالت هذه الابيات

عذرتك لو اعذر وخنت ولم اخن * وفي دون هذا للمحب حرا
حبوتك صفو الود ثم صرمتني * بحبك في تلبي اليك بدا

فالتفتت الي وقالت الا تسمع ما تقول قد اخبرتك قال فغمزته فكف

ثم قالت ايضا

تجاهل وصلي حين لجت عمايتي * فهلا صرمت الحبل اذ انا مبصر
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته * نصيب وذا راسي جميع موفر
ولكنما اذنيت بالصرم بغتة * ولست على مثلي الذي جئت اقدر

قال فقال الفتى مجيبا لها

لقد جعلت نفسي وانت اخترمته * وكنت احب الناس عنك تطيب

فبكت وقالت طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعليك السلام ثم قامت والتفتت الي وقالت قد علمت انك لا تبقى بضمانتك عنه وانصرفت وكان السبب في قتل ابن الدمينة ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو وكان يرمي بامراة ابن الدمينة وكان اسمها حماء وقيل حماد فكان ياتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فمنعه ابن الدمينة من اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك

يا ابن الدمينة والاخبار يرفعها * وخد النجائب والمحقور يحقرها
يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت * فطال خزيك ان تغضب مواليها
او تبغضوني فكم من طعنة نفذت * بعد واخلال الخلاج الجوف غاديها
جاهدت فيها لكم اني لكم ابدا * اعمي معايبكم عمدا واخفيها
فذاك عندي لكم حتى تغيبني * غبر المظلة هار ان نواحيها
اعلى نساء بني تيم اذا هجعت * عني العيون ولا ابغي مغاريها
كم كاعب من بني تيم قعدت لها * وعاتق حين ذاق النوم حاميها
كشح لقعد في الاعشى العلصوف منحنا * فنصمن متون الليل نحيها

علامة كية ما بين عانتها * وبين سرتها الاشك كاويها
وتنحف عند حر الماس نيتها * وقول ركبتها قط حين القيها
وتقبل الايوان راعت فتنعشه * حتى تقيم بر فوق صدرها فيها
بين الصفوفين في مسجد فوبدي * حروه ذا اوطعم الموت لباسيها
ماذا اترى ابن عبد الله في امراة * ليست محصنة عذرا لها وبها
اما امانت طريد الا بعا رجها * وصار في القوم في العرات مارسها
ترى عجوز بني تيم ملفقة * شمطا عوارضها تبدا دواهيها

ولما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم اتى امراته فقال لها قد قال فيك هذى الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله ما راى ذلك مني قط قال فمن اين له العلامات قالت وصفهن له النسا قال هيهات والله ان يكون ذلك كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما قد نسي القصة ثم اعاد عليها القول واعادت الحلف ان ذلك مما وصفه له النسا فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد ابن الدمينة وصاحب له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها لم تكلمه فقال لها يا حماد ما هذا الجفا الليلة قال فيقول لها ادخل بصوت ضعيف فدخل فاهوى بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصا في ثوب فضرب بها كبده حتى مات واخرجه فطرحه ميتا في الهلة فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينة قاتله وقال ابن الدمينة

في تحقيق ذلك

قالوا هجتك سلول اليوم مخفية * فاليوم اهجو سلولا لا اخافيها
قالوا هجاك السلولي فقلت لهم * قد انصف الصخرة الصما راميها
رجالهم شر من يمشي ونسوتهم * شر البرية واست في اوعاميها
بحكمكن بالضحى اسا بالهامعا * لقب بعقب كما تجلك نقا الحرب طاليها

وقال ايضا يذكر دخول مزاحم ووضعه يده عليه

لك الخير ان واعدت حماد فالقها * نهارا ولا تلج اذا الليل اظلما
فانك لا تدري ايسقط طفلة * تعانق ام ليثا من القوم قشعما
فلست عن ساعدي ولحيتي * وايقن اني لست حماد جمجما

ثم اتاه ابن الدمينة امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال شعر

اذا قعدت على عرنين جارية   فوق القطيفة فادعوني بجفارا

فبكت بنتاه فضرب بهما الارض فقتلهما وقال متمثلا

لا تعدون من كليب سوى جرو اخ

فخرج اخو المقتول الى احمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينة فبعث فحبسه وقالت ام ابان والدة مزاحم المقتول وهي من خثعم ترثي ابنها وتحض مصعبا وضاحا اخويه

يا اهلي مالي بل عجل عشيرتي   قتيل بني تيم بغير سلاح
فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم   فيظهر فيه للشهود جراح
فلا تطلبوا في الصلح ما دمت حية   ومادام حيا مصعب وضاح
الم تعلموا ان الدم ابن ثبينا   تدور وان الطالبين نجاح

ولما طال حبس ابن الدمينة ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم رجلا مكان المقتول وقتلت خثعم من بعد ذلك نفرا من سلول ولهم قصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينة اقبل حاجا بعد مدة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب اخو المقتول لما رآه وكانت امه حربية عليه وقالت له اقتل ابن الدمينة فانه قتل اخاك وهجا قومك وذم اخوتك وقد كنا نعذرك قبل هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت الان فلما اكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينة واقفا ينشد الناس فعدا الى جزار فاخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الوقعة وقعد له مصعب بعد ذلك في سوق تبالة فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا فتبعه الناس حتى اقتحم دارا واغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج فلما عرفه قال انا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فقذفه في سجن تبالة وبقي ابن الدمينة جريحا ليلته ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه

وبوء نجام   هتفت بكلب ودعوت قيسا   فلا احد لادعوت ولا قبيلا
ماربت فراحا وسرتسنا   وكنت لما هممت به فعولا

فلا تسئل يداك ولا تراه   تبيد ان العنا برو الجزيلا
ولو كان ابن عبد الله حيا   لصبح في منازلهم سلولا

ولما بلغ مصعبا ان قوم ابن الدمينة يريدون ان يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه

لعينا يا السري وقد تكالا   احق العداوة في فؤادي
اذا نبحت كلاب السجن حولي   تطلعن دونه طلعن البوادي
اذا نبحت كلاب السجن حولي   طلعت هشاشة وهفا فؤادي
طماعة ان تدق السجن قومي   وخوفا ان تبيتني الاعادي
فاطني بقومي شرطين   وان لا يسلموني في البلادي
وقد عدلت قبائلهم فاضحى   نحر دم الوشي على الوسادي

فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن واخرجوه فهرب الى صنعاء ومن شعر ابن الدمينة الابيات المشهورة

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى   ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا دنا   لي الليل هزتني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة   كما ثبتت في الراحتين الاصابع

وهي من قصيدة طويلة يخلطها الناس كثيرا بقصيدة لمجنون ليلى فوافقها في الوزن والقافية

الهي عبدك العاصي اتاكا تمامه

هو من الوافر ولا اعرف قائله   مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فان تغفر فانت لذاك اهل   وان تطرد فمن يرحم سواكا

والطرد الابعاد والشاهد فيه وضع المظهر وهو عبدك موضع المضمر وهو انا للاستعطاف وطلب العفو والرحمة اذ ليس في انا ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرأفة وان كان من غير باب المسند اليه ايضا

تطاول ليلك بالاثمد

قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي وهو من قصيدة من المتقارب وتمامه

ونام الخلي ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة   كليلة ذي العاير الارمد
وذلك من نبأ جاءني   وخبرته عن ابي الاسود

لقلت وفي القول ما الاول ... سوثر عني يد المسند
باي علاقتنا ترعون اعن ... دم عمرو وعلي مرثد
فان تدعوا الدم لا نعفه ... وان تبعثوا الدم لا نقعد
وان تقتلونا نقتلكم وان ... تقصدوا الدم نقصد
متى ما نحمدنا الطعن الكاه ... والمجد والحمد والسودد
وملء القباب وملء الجفان ... والنار والحطب الموقد

والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعاير بالمهملة
هو القذى يبقى في العين وقيل هو نفس الرمد **والشاهد فيه** الالتفات
وهو قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر ليلي بالمتكلم
وامرؤ القيس هو ابن عابس بنون وسين مهملة بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط
بن عمرو بن معوية بن الحرث بن معوية بن كندة الكندي الشاعر له صحبة وشهد
فتح النجير باليمن وهو حصن قرب حضرموت ثم حضر الكندي بن جبر ارتد
وثبت على السلامة ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة ولما خرج ليقتلوا
وثب على عمه فقال له ويحك يا امرأ القيس اتقتل عمك فقال له انت عمي
والله عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى النبي صلى الله عليه وآله ربيعة بن عبدان
بكسر العين وسكون الباء وكانت المخاصمة في ارض فقال له رسول الله صلى الله
عليه بينتك قال ليس بينة وهو القائل

قف بالديار وقوف حابس ... وتأن انك غير آيس
لعبت بهن العاصفات ... الرائحات من الروامس
ماذا عليك من الوقوف بها ... ملثها الطللين دارس
يا رب باكية علي ... ومنشد لي في المجالس
او قائل يا فارسا ... ماذا ذا لرئيس من الفوارس
لا تعجبوا الا تسعن ... هلك امرؤ القيس بن عابس

وفي الصحابة امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي وامرؤ القيس بن فاخر

طحابك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوب

البيتان لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن ابي
جبلة بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب فيه وبعده

٤٧

البيتين قوله

منعمة ما يستطاع كلامها ... على بابها من ان تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره ... وترضي اياب البعل حين يئوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر ... سقتك روايا المزن حين تصوب
سقاك يمان ذو حبي وعارض ... تروح به جنح العشي جنوب
وما انت ام ما ذكرها ربعية ... يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألوني بالنساء فانني ... خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء او قل ماله ... فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيب

وهي طويلة يقول في عرضه منها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشاس من نداك ذنوب

فلما بلغ البيت هذا قال نعم الحبيب هذا نعم واذنبه ولما سمع قولي في وصف
النساء قال صدق فوك لله ابوك انت طبيبهن والخبير بهن وقد اخذه
من قول امرئ القيس حيث قال

اراهن لا يحببن من قل ماله ... ولا من رأين الشيب فيه مقوسا

ومن لطيف ما يذكر كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي

قالت احبك قلت كاذبة ... غري بذا من ليس ينتقد
لو قلت لي اشناك قلت نعم ... الشيب ليس يحبه احد

ومعنى طحا بك اي اتسع وذهب لك كل مذهب وطروب ماخوذ من الطرب
وهو استخفاف القلب في الفرح اي له طرب في طلب الحسان ونشاط في
مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولى وكاد ينصرم ومعنى عصر حان
مشيب اي زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم ومعنى شط بعد والعوادي
القرب والعوادي الصوارف وعوادي الدهر عوايقه والخطوب جمع
خطب وهو الامر العظيم **والشاهد فيه** الالتفات من الخطاب في طحا بك
الى التكلم في تكلفني فاعل ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني وروي
بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي يكلفني شدة
فراقها او على انه خطاب للقلب ففيه التفات اخر من الغيبة الى الخطاب
وهو كطحا بك التفات اخر عند السكاكي لا عند الجمهور واشار علامه

بصدر البيت الذي قبل الاخير هنا الى ان الماء استرشن الشيب ويحسن قبحه
كما قال بعضهم ● هذي

وخود دعتني الى وصلها ● وعصر الشبيبة مني ذهب
فقلت مشيبي ما ينطلي ● فقالت بلى ينطلي بالذهب

وذكرت لهذين البيتين واقعة ظريفة وهي انهما انشدا في مجلس كان فيه بعض الظرفا الادبا فقال ما اعرف القافية في هذين البيتين الا حرف الراء فقال له المنشد كيف وعصر الشبيبة مني مرى فقال وكيف تصنع في الثاني قال فقلت بلى ينطلي بالخرا فاستحيا المنشد وانصرف من المجلس خجلا
وعلقمة بن عبدة بن النعمن ينتهي نسبه لنزار وكان من خبره ما حكاه ابو عبيدة قال كانت تحت امرء القيس امراة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه انا اشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس قوله

خليلي مرا بي على ام جندب ● حتى مر بقوله فللسوط الهوب
وللساق درة وللمزجر منه ● وقع اهوج متعب

وانشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في غير مذهب ● حتى انتهى قوله
فادركهن ثانيا من عنانه ● يمر كغيث رائح متحلب

فقالت له علقمة اشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له ● حلل الملوك كلامه يتنحل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التي اولها

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ● ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم في العام المقبل فانشدهم
طحا بك قلب في الحسان طروب ● فقالوا هاتان سمطا الدهر وعن

علقمة بن عبدة احد الفحول
٣٤٨

حماد بن اسحق قال حدثني ابي يقول سرق ذو الرمة قوله
يطفو اذا ما تلقته الجراثيم ● من قول العجاج ● اذا تلقته العقاد طفا
وحدث العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال اما انت يا زبرقان فشعرك كلحم لا انضج فيؤكل ولا ترك نيا فينتفع به واما انت يا عمرو فان شعرك كبرود حبر يتلألأ فيها البصر فكلما اعدته نقص واما انت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شي

ومحجة معبرة ارجاؤه ● كأن لون ارضه سماؤه

البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمحجة المغابرة البعيدة والبلد المغبرة جهة سماءه والمغبرة المتلونة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحي جمع رجا مقصور **والشاهد فيه** القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني ومعناه كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفيه من الاشعار ما ليس في تركه لاشعاره بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فيها ومن القلب قول الشاعر

كانت فريضة ما تقول ● كما كان الزناء فريضة الرجم

ومنه قول ابي تمام ● يصف قلم الممدوح لعاب الافاعي القاتلات لعابه
ومنه قول الاخر ● نبتي وما لي وما الوك الا ما اطيق
وقول الاخر ● نبتي فيتعس او يكب فيعثر
ومر به قبل تقدم ذكره في شواهد المقدمة

كما طينت بالفدن السياعا

قاله القطامي من قصيدة من الوافر يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي حين احاطت به قيس بنواحي الجزيرة وارادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه وحمله وكساه واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله فقال يمدحه واول القصيدة

قفي قبل التفرق يا ضباعا ● ولا يك موقف منك الوداعا
الكفر بعد رد الموت عني ● وبعد عطائك المائة الرتاعا
فلما ان جرى سمن عليها ● كما طينت بالفدن السياعا

القطامي

٤٩

أمرت بها الرجال ليأخذوها … ونحن نظن أن لن تستطاعا
فلولا العد لاي أدركوها … على ما كان إذ طرحوا الرقاعا
فلو بيدي سواك غداة زلت … بي القدمان لم أرج اطلاعا
إذا لهلكت لو كانت صغارا … من الأخلاق تبتدع ابتداعا
فلم أر منعمين أقل منا … وأكرم عندما اصطنعوا اصطناعا
من البيض الوجوه بني نفيل … أبت أخلاقهم إلا اتساعا

وهي طويلة والفدن محركا القصر المشيد والسياع بكسر السين المهملة الطين بالتبن يطين به ❊ **والشاهد فيه** القلب ومعناه كما طينت الفدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود لأن العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال ❊ **والقطامي** بفتح القاف وضمها اسمه عمير بن شييم والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرانيا فأسلم قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر مجيد إسلامي مقل فحل قال وعن الشعبي قال قال عبد الملك وأنا حاضر للأخطل يا أبا مالك أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا إلا شاعرا منا مغدف القناع خامل الذكر حديث السن إن يكن في أحد خير فيكون فيه ولوددت أني سبقته إلى قوله

يقتلننا بحديث ليس يعلمه … من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن ينبذن من قول يصبن به … مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع الغواني

بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه … لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ونزل القطامي في بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس فانتسب لها فقالت أنا من قوم يشتوون القد من الجوع فقال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم يقره فبات عندها بأسوأ ليلة فقال فيها قصيدة أولها

تأبت بليلى نية لم تقارب … وما حب ليلى من فؤادي بذاهب

ويقول فيها أيضا

ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى … مخبر أهل أو مخبر صاحب
سأخبرك الأنباء عن أم منزل … تضيفتها بين العذيب فراسب
تلفعت في طل وريح تلفني … وفي طرمساء غير ذات كواكب

إلى حيزبون توقد النار بعدما … تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلى بها برد العشاء ولم يكن … يخال وميض النار يبدو لراكب
فما راعها إلا بغام مطية تريح … لمحسور من الصوت لاغب
تقول وقد قربت كوري وناقتي … إليك ولا تذعر علي ركائبي
فلما تنازعنا الحديث سألتها … من الحي قالت معشر من محارب
من المشتوين القد مما تراهم … جياعا وريف الناس ليس بناضب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن … علي مناخ السوء ضربة لازب
ألا إنما نيران قيس إذا شتوا … لطارق ليل مثل نار الحباحب

وإلى هذه العجوز أشار عبد الصمد بن المعذل في هجاء أخيه أحمد إذ يقول

لي منك يا أخي جارة من محارب … نارها كل شتوة مثل نار الحباحب

وسيأتي ذكر عبد الصمد بن المعذل وأخيه في ترجمة أبيهما المعذل في شواهد الإطناب إن شاء الله تعالى قال أبو عمرو وأول ما حرك من القطامي ورفع ذكره أنه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له إنه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له إن الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمن فامدحه فمدحه بقصيدته التي أولها

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل … وإن بليت وإن طالت بك الطيل

فقال له كم أملت من أمير المؤمنين فقال أملت أن يعطيني ثلثين ناقة فقال قد أمرت لك بخمسين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم أمر بدفع ذلك إليه وقال أبو عمرو والشيباني لو قال القطامي

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة … ولا الصدور على الأعجاز تتكل

في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير

فقلت لها يا عز كل مصيبة … إذا وطنت يوما لها النفس ذلت

في مرثية أو صفة حرب لكان أشعر الناس وقال رجل كان نديم الإسفار سافرت مرة إلى الشام على طريق البر فجعلت أتمثل بقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومعي أعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال ما أراد قائل هذا الشعر إلا أن ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعد قوله هذا

وربما ضر بعض الناس حرصهم • وكان خيراً لو انهم مهلوا •

والقطامي اخذ معنى بيته هذا من قول عدي بن زيد العبادي •

• قد يدرك المبطي من حظه • والخير قد يسبق جهد الحريص •

وعدي نظر الى قول حماس الجعفي

• ومستعجل والمكث ادنى لرشده • ولم يدر في استعجاله ما يبادر •

• وما احسن قول ابن هند

• تأن فإن المرء ان تأنى • ادرك لا شك ما تمنى •

• وما المستوفز العجول حظ • سوى انه يعنى •

وما احسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي

• عيب الاناة وان سرت عواقبها • ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا •

وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحرث سيأتي منها شي في اثنا الكتاب ان شا الله تعالى

• شواهد المسند • واني وقيار بها لغريب •

قائله ضابي بن الحرث البرجمي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان رضي الله عنه وهي

فمن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب •
ورب امور لا تضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن وجيب •
وما عاجلات الطير يدنين من الفتى • نجاحاً ولا عن ريثهن يخيب •
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على نائبات الدهر حين تنوب •
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة • ويخطي في الحدس الفتى ويصيب •
ولست بمستبق صديقاً ولا اخاً • اذا لم تعد الشي وهو يريب •

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحل المسكن وما يستصحبه من الاثاث وقيار جمل ضابي او فرسه والشاهد فيه ترك المسند وهو غريب والمعنى اني غريب وقيار ايضاً لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبراً عنهما بافراده لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر وقيار مرفوع اما عطفاً على محل اسم ان او بالابتدا والمحذوف خبره والجملة في تقدير قيار على حد ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غير ذي العقول ايضاً

اذ لو اخر لجاز ان يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولى • وضابي هو بالضاد المعجمة وبعدها الالف بالموحدة ثم همزة بن الحرث بن شهاب البرجمي ينتهي نسبه لتميم ذكر فيمن ادرك النبي صلى الله عليه ثم حضر عنده وفي ذلك يقول

• هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلائله •

وقال فيها ايضا

• وقائلة لا يبعد الله ضابياً • ولا يبعدن الخلاقة وشمائله •

الى ان يقول فيها

• فلا يقبل المرء الضعيفة بامرئ • اذا رام امراً عوقته عواذله •

• فما الفتك ما امرت فيه ولا الذي • تحدث من لاقيت انك فاعله •

ثم لما قتل عثمان وثب عليه عمير فكسر ضلعين من اضلاعه ثم ان الحجاج قتله كما سيأتي مشروحاً في شواهد الايجاز عند قوله • انا ابن جلا • وكان السبب في حبس عثمان له انه كان استعار من بعض بني حنظلة كلباً يصيد به فطال لبثه به فامتنع من اعطائه فاخذوه منه فحرد وغضب ورمى امهم بالكلب وهجاهم بقوله •

تجشم نحوي وفد قرحان شقة • تظل بها الوجنا وهي حسير •
فاردفتهم كلباً فراحوا كانما • حباهم بذاك الحوفزان امير •
وقلدتهم ما لو رميت متالعاً • به وهو مغبر يكاد يطير •
فيا راكباً اما عرضت فبلغن • ثمامة مني والامور تدور •
فامكم لا تتركوها وكلبكم • فان عقوق الوالدين كبير •
فانك كلب قد ضريت بما ترى • سميع بما فوق الفراش بصير •
اذا عثنت من آخر الليل دخنة • يبيت له فوق الفراش هبيب •

فاستعدوا عليه عثمان فحبسه وقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه حي لاحسبه نزل فيك قرآن وما رأيت احداً رمى قوماً بكلب قبلك وحكى ابو بكر بن عياش قال كان عثمان حبس في الهجا فتحاضا في قوم فحبسه عثمان ثم استعرضه فاخذ سكيناً فجعلها في اسفل نعله فاعلم عثمان بذلك فضربه ورده الى الحبس

• نحن بما عندنا وانت بما عندك • راض والرأي مختلف •

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح واولها

ضابي بن الحرث البرجمي

٥١

ردّ الخليط الجمال فانصرفوا ۞ ماذا عليهم لو انهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسائلهم ۞ ريث يضحّي جماله الكلف
فيهم لعوب العشاء آنسة ۞ الدل عروب يسوءها الخلف
بين شكول النساء خلقتها ۞ قصدًا فلا جبلة ولا قضف
تنام عن كبر شأنها فاذا ۞ قامت رويدا تكاد تنعطف

الى ان قال فيها

ابلغ بني جحجبى وقومهم ۞ خطمة انا وراءهم انف
انا وان قل نصرنا لهم ۞ اكبادنا من وراءهم تجف
وانا دون ما يسومهم الا ۞ عداء من خسف خطة نكف
الحافظو عورة العشيرة لا ۞ ياتيهم من وراءنا وكف
يا مال والسيد المعمم قد ۞ بطره في بعض رايه السرف

وبعد البيت وبعده

نحن المكيثون حيث يحمدنا الـ ۞ ـمكث ونحن المطالب الانف
يا مال والحق ان قنعت به ۞ فالحق فيه لامرنا نصف
خالفت في الراي كل ذي فخر ۞ والبغي يا مال غير ما تصف
ان بجيرا مولى لقومكم ۞ والحق يوفى به ويعترف

والراي الاعتقاد ويجمع على آرا. والشاهد فيه ترك المسند وهو راضون فقوله راض خبر المبتدا الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت الاول ومثله قول الشاعر

رماني بامر كنت منه ووالدي ۞ بريا ومن اجل الطوي رماني

وقول المتنبي

قالت وقد رأت اصفراري من به ۞ وتنهدت فاجبتها المتنهد

اي المتنهد هو المطالب به. وقيس بن الخطيم بالخاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت مذكور في الصحابة وشهد مع علي كرم الله وجهه في الجنة صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل ابوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه ونشأت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا كان بينهما برق ما رأته حليلة رجل قط الا

قيس بن الخطيم ٥١

ذهب عقلها وقال حسان بن ثابت للخنساء اهجي قيس بن الخطيم فقالت لا اهجو احدا حتى اراه فجاءته يوما فوجدته في مشرفة ملتفا في كساء فنخسته برجلها وقالت قم فقام فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل وقال لكانها والله تعترض عبدا اشتريه ثم عادت الى حالها فقالت والله لا اهجو هذا ابدا وقال حسان بن ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبتيه واعتمد على عصاه ثم انشد يقول شعرا

عرفت منازلا بعريتنات ۞ فاعلى الجزع فالحي المبين

فقلت هلك الشيخ ورأيته تبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال ينشد حتى اتى على آخرها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم وجلس بين يديه وانشد

اتعرف رسما كالطراز المذهب

حتى فرغ منها فقال انت اشعر الناس يا ابن اخي. قال حسان فدخلني منه وانّي في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهم فتقدمت فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان اتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال انت اشعر الناس. وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه في مجلس ليس فيه الا الخزرج ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم

اتعرف رسما كالطراز المذهب ۞ لعمرة وحشا غير موقف راكب

فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله

اجالدهم يوم الحديقة حاسرا ۞ كان يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه فقال هل كان كما ذكر فشهد له ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكر هنا في هذه الرواية من غرر القصائد وفيها هو

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ۞ بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وعن المفضل ان حرب الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله [illegible]

يريد ما الا لهبا بالشوط وهو حايط عند جبل احد فلما مر باطم بني حارثة
رمى من الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة
اسمعها رهطه فجاؤا فحملوه الى منزله فلم يروا له كفوا الا ابا صعصعة
يزيد بن عوف بن منذر بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله
في منزله فضرب عنقه واشتمل راسه فاتى به قيسا وهو باخر رمق
فالقاه بين يديه وقال يا قيس قد ادركت ثارك فقال عضضت بايريك
ان كان غير ابي صعصعة قال هو ابن صعصعة واراه الراس فلم يلبث ان مات
قيس بعد ذلك وكان موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه
وآله المدينة ومن شعره من قصيدة

وما بعض الاقامة في ديار	يهان بها الفتى الا بلاء
وبعض خلايق الاقوام داء	كداء البطن ليس له دواء
يريد المرء ان يعطى مناه	ويابى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم	سياتي بعد شدتها رخاء
ولا يعطى الحريص غنى بحرص	وقد ينمي على الجود الثراء
غني النفس ما عمرت غني	وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال	ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض القول ليس به عياج	كمخض الماء ليس له اناء
وبعض الداء ملتمس شفاه	وداء النوك ليس له شفاء

ان محلا وان مرتحلا

قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من المنسوح يمدح بها ذا فايش واسمه
يزيد اليحصبي وكان يظهر للناس في العام مرة مبرقعا حدث سماك بن
حرب قال قال الاعشى اتيت سلامة ذا فايش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت
اليه بعد مدة طويلة فانشدته

ان محلا وان مرتحلا	وان في السفر من مضى مهلا
استاثر الله بالوفاء وبالـ	ـعدل وولى الملامة الرجلا
والارض حمالة لما حمل الـ	ـله وما ان ترد ما فعلا
يوما تراها كشبه اردية الـ	ـعصب ويوما اديمها نغلا
الشعر قلدته سلامة ذا	فايش والشيء حيث ما جعلا

قال صدقت والشيء حيث ما جعلا وامر لي بمائة ناقة من الابل وكساني حللا
واعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا وقال اياك ان تخدع عما فيها فاتيت
الحيرة فبعتها بثلاث مائة ناقة حمراء والمحل بفتح الحاء المنزل والمرتحل
بالفتح ايضا المكان المنتقل عنه والشاهد فيه حذف المسند الذي
هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا
وقد اختلف في حذف خبر ان واجازه سيبويه اذا علم سوى كان الاسم
معرفة او نكرة وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال
الفراء لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان بالتكرير كهذا البيت



الاعشى

اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه لنزار وقيل
يقال لابيه قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر
فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وفيه يقول جهنام
واسمه عمرو وكان يهاجي هو والاعشى

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل	وخالك عبد من خماعة راضع

وكان الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها
وسئل يونس النحوي من اشعر الناس فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكني اقول
امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى
اذا طرب وقال ابو عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد
وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره وهو
اول من سال بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغنى بشعره وكانت
العرب تسميه صناجة العرب وحدث يحيى بن سليمان الكاتب قال بعثني
ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية اساله عن اشعر الناس قال
فاتيت حمادا فاستاذنت وقلت يا غلام فاجابني انسان من اقصى
البيت في الدار فقال من انت قلت يحيى بن سليمان رسول امير المؤمنين
فقال ادخل رحمك الله فدخلت اتبع الصوت حتى وقفت على باب
البيت فاذا حماد عريان على سوءته شاهسفرم قلت وهو الريحان فقلت
امير المؤمنين يسالك عن اشعر الناس قال نعم ذاك الاعشى صناجها
وحدث رجل من البصرة انه حج قال فاني لاسير في ليلة اضحيانية
اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يقول

عليه ويحيى قال وهو يرجحن ويقول

هل يبلغنهم الى الصباح * هقل كأن راسه جماح

فعلمت انه ليس بانسي قال فاستوحشت منه فتردد علي ذاهبا وراجعا حتى انست به فقلت من اشعر الناس قال الذي يقول

وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال هو الذي يقول

تطرد القر بحر ساخن * وعكيك القيظ ان جاء بقر

قلت من هو قال الاعشى ثم ذهب. وقال الشعبي الاعشى اغزل الناس في بيت واحد واخنث الناس في بيت واحد واشجع الناس في بيت واحد فاما اغزل بيت فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

واما اخنث بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

واما اشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل

وهذه الابيات من قصيدة للاعشى طنانة مطلعها

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا ايها الرجل

وقد ذكرت بها ما انشده السراج الوراق مداعبا الشخص بدي النجم وكان اشترى جارية بدعا زهدت من سيدها جميل الوجه يسمى فخر الدين بن عثمان فحملت سيدها النجم الى ان اراها ست سيدها الاول وهي

ذات زهدت من شوق لسيدها * عثمان والنجم بالنيران مشتعل
وما لام وبيك الفخر يعجبها * وبالزيادة لم يبرح لها شغل
فقل للطاير عقل قد اتاه بها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
لو كنت يا سطل ذا ادب نحج الى * عذل عذلتك لو يجدي لك العذل
نفوذ طيبها زام الى اسد * لو النقل لضحت انيابه العطل
ومن يرى ذلك الوجه الجميل فلا * يود من قبحه المنحوس ينفصل
هذه متيمة والمجنون قائدها * الى جميل اجاد الحج يا احمل
وهيمة عقلها ما تبتغي محاسنها * في قلبه لكاع الوقت يا رجل

اني لعمرك يا مسبوع الاك دوا * وابن خفيف وذاك الطود والجبل
والويل قبلك ان ذاق عبلته * وبان محيمان الزبد والعسل
لا تبكين اذ ودعتها اسفها * ودع هريرة ان الركب مرتحل
وان يكن ذا الاعشى كنت انت اذا * اعمى فلا اصحبت يوما لك السبل

رجع الى اخبار الاعشى وقدم الاخطل الكوفة فاتاه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته سعيدا فدعاني الى الغداء فاتيته فقال ما اجابتك قلت احب ان اسمع من شعرك فانشدني * صرمت امامة حبلها ورعوم *

فلما انتهى الى قوله * ايضا

وإذا تعاورت الاكف زجاجها * نفحت فنالت ريحها المزكوم

قال الشعبي يا ابا الاخطل اصحاب الشعر اجهدوا البيت فقلت الاعشى في هذا اشعر منك يا ابا مالك قال وكيف قال قلت

من خمر حانة قد اتى لختامها * حول تسل غمامة المزكوم

فضرب بالكاس الارض وقال هو والشيخ اشعر مني يا ذاك والله الاعشى اصحاب الشعر الا انا. وحدث هشام بن القاسم العنزي وكان علامة بامر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه في عام الحديبية وقد مدحه بقصيدته التي اولها

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا * وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا

وفيه يقول ايضا

لناقته فآليت لا ارثي لها من كلالة * ولا من حفى حتى تزور محمدا
نبي يرى ما لا يرون وذكره * اغار لعمري في البلاد وانجدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتلقى من فواضله ندا

فبلغ خبره قريش فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره فلما ورد عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على يده فقالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال ابو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني وما تركته وماذا قالوا القمار قال لعلي ان لقيته اصبت منه عوضا عن القمار وماذا قالوا الربا قال ما

ضرار بن نهشل

ذنب وما اذنبت قط وماذا قال الخمر قال آوه ارجع الى صبابة لي قد بقيت في المهراس فاشربها قال له ابو سفين هل لك في خير مما هممت فقلت وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتاخذ من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه فتنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته قال ما اكره ذلك فقال ابو سفين يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله ببلاد اليمامة • وحدث محمد بن ادريس بن سليمان بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح

ليبك يزيد ضارع لخصومة

قايله ضرار بن نهشل يرثي اخاه يزيد من قصيدة من الطويل اولها

لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل	حشا جدث تسفي عليه الروامح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندا	اذا ضن بالخير الاكف الشحايح
فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه	وشد الي الطرف العيون الكواشح
ذكرنا الذي مات الندا عند موته	تعافيه اذ صالح العيش صالح
اذا ارق الفتى من الليل ما مضى	لعيني به ثنتي من الليل راجح
ليبك يزيد ضارع لخصومة	ومختبط مما تطيح الطوايح
غدا لعيد ما خف البراعن بقابه	بعصمى تذري كيف مشى الناتح

والضارع الخاشع المستكين من الضراعة والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شي لان الجار والمجرور تكفيه رايحة الفعل اي يبكيه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجا ظهيرا للاذلا والضعفا وتعليقه بيبكي ليس بقوي والمختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل والطوايح جمع مطيحة وهي القواذف على غير قياس كلواقح جمع ملقحة يقال طوحته الطوايح اي نزلت به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر والشاهد فيه وقوع الكلام جوابا لسوال مقدر مشتمل على الف وعدل عن بنايه للفاعل الى بنايه للمفعول لتكرار الاسناد اجمالا

طريف بن تميم

وتفصيلا اذ هو اكد واقوى واوقع في النفس وضرار بن نهشل

او كلما وردت عكاظ قبيلة • بعثوا الي عريفهم يتوسم

البيت لطريف بن تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده

فتوسموني انني انا ذاكم	شاك سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة	زغف ترد السيف وهو مثلم
حولي اسيد والهجيم ومازن	واذا حللت فحول بيتي خضم

وعكاظ سوق بين نخلة والطايف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع اليه قبايل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون الاشعار ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو اب واحد والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك والنقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخيل والتفرس والمعنى ان لي على كل قبيلة جناية فمتى وردوا عكاظ طلبوا القيم بامرهم وكانت فرسان العرب اذا كان ايام عكاظ في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر من ظرف هذا وكان من الشجعان انه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافا عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وايل وكان طريف قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل اروني طريفا فاروه طريفا فجعل كلما مر به طريف تامله ونظر اليه طريف حتى فطن له فقال ما لك تنظر الي مرة بعد مرة فقال اتوسمك لاعرفك فلله علي لئن لقيتك في حرب لاقتلنك فقال طريف عند ذلك الابيات السايرة والشاهد فيه مجي المسند فعلا للتقييد بحدوث التجدد بها لا فجا لا وهو هنا يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتصفحها احدث منه ذلك شيا فشيا ولحظة فلحظة ثم ان بني عابد حلفا بني ربيعة بن ذهل بن شيبان خرج رجلان منهم يتصيدان فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ربيعة ذلك عليهما فقال هاني بن ابي مسعود يا بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فانحازوا عنهم ففارقوهم فساروا حتى نزلوا بتنا الطن ماء لهم فاتا عبد لرجل من بني ربيعة وسار الى بلاد بني تميم فاخبرهم ان حيا حريدا من بني بكر بن وايل نزل بتنا

نطق بها بنو ربيعة والحي الجديد المنتقي من قومه فقال طريف العنبري هولا
ثاري يا آل تميم انما هم اكلة راس واقبل في بني عمرو من تميم فاتته
منهم ربيعة فاغار بهم هاني بن مسعود وهو رئيسهم الى علم منا بعض
واقام عليه وشرفوا بالاموال والسرح وصبحتهم تميم فقال لهم طريف
افزعوا من هولاء الى الكلب يصف لكم ما وراهم فقال لهم بعض رؤسا
قومه انقاتل كلبا احرزوا انفسهم وترك اموالهم ما هذا براي وانبو عليه
وقال هاني لاصحابه لا تقاتل رجلا منكم وتخلفت تميم بالنعم والعيال
فاغاروا عليهم فلما ملاوا ايديهم من الغنيمة قال هاني لاصحابه احملوا
عليهم فهزموهم وقتل طريف العنبري قتله حصيصة الشيباني بن شراحيل

وقال

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل ... سفها وانت بمعلم قد يعلم
وانت حيا في الحروب محلهم ... والجيش باسم ابيهم يستهزم
فوجدت قوما يمنعون ذمارهم ... بسلا اذا هاب الفوارس اقدموا
واذا دعوا ابني ربيعة شمروا ... بيض دوك السما تلملم
حشدوا عليك وعجلوا ابرامهم ... وحموا ذمارهم ان يشتموا
سلبوك درعك والاغر كليهما ... وبنو اسيد اسلموك وخيموا

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا ... لكن يمر عليها وهو منطلق

البيت للنضر بن جؤية او جوبر بن النضر من ابيات من البسيط اولها

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا ... وما بنا سرف فيها ولا خرق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ... ظلت الى طرق المعروف تستبق

وبعدها البيت وبعده

حتى يصير الى نذل يخلده ... يكاد من صره اياه ينمزق

ونسبه صاحب المغرب للملك افريقية يزيد بن حاتم بن قبيصة والشاهد
فيه مجي المسند اسما لافادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجدد
يعني ان الانطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد في معنى البيت قول الشاعر

وكلما التقى الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال لكان عزيز النفس يسرفه ... لكنا قيل هذا مجد العقبا

وما احسن قول امرئ القيس في معناه

النضر بن جؤية

وما بين كفي والدراهم عامر ... ولستطادون الورى بخيل
وما استوطنتها قط يوما وانما ... تمر عليها عابرات سبيل

وما الطف قول السراج الوراق

ان الدراهم سيما المرتش على الكرام ... الضرب اول امرها والحبس في ايدي اللئام
ماذى على سوء الدراهم من مقاسات الايام ... ولحوفها من ذا وذاك تفر من ايدي الكرام

ولطيف قول بعضهم

نراك الدراهم تبغضني ... كاني قتلت ابا الدرهم

لدهم لا منتهى لكبارها

البيت لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يمدح بها النبي صلى الله
عليه من قصيدة من الطويل وتمامه ... وهمته الصغرى اجل من الدهر
وذكر بعضهم انها لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على
هذا ما حكي ان ابا دلف لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله واراد وافا
بشار رفيقا له خلفه فطعنه ما جميعا فانفذها فتحدث الناس انه انفذ
بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهته دخل اليه ابن النطاح فانشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم اللقا ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو ان طول قناته ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا

فامر له ابو دلف بعشرة الاف درهم فقال ابو بكر بن النطاح ايضا

له راحة لو ان معشار جودها ... على البر كان البر اندى من البحر
ولو ان خلق الله في جسم فارس ... وبارزه كان الخلي من العمر
ابو دلف بوركت في كل بلدة ... كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الابيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسبت
لبكر بن النطاح المذكور والذي اقول انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد
في اخبار الابيات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليل بالنسبة اليها
فلو كان منها لنص عليه بالذكر ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على امير فقال
يمدحه

فتى تهرب الاموال من جود كفه ... كما هرب الشيطان من ليلة القدر
له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها ... على البر كان البر اندى من البحر

حسان بن ثابت

فقال له الحكم او فوض الينا الحكم فقال الاعرابي بل احكم لكل بيت الف درهم فقال المعدوح لو فوضت الينا الحكم لكان احسن لك فقال لم يكن في الدنيا من يسع حكمك فقال انت في كلامك اشعر منك في شعرك وامر له مكان الالف اربعة الاف والحم واحدها هم بالكسر ويفتح وهي ما اهم به من امر لينفعل والشاهد فيه تقديم المسند وهو له للتنبيه من اول الامر على انه خبر لهم لا نعت اذ لو اخرها لتوهم انه نعت له لا خبر • وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي وامه الفريعة ويكنى ابا الوليد وهو فحل من فحول الشعرا وقد قيل انه اشعر اهل المدن وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رايت حسان بن ثابت وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد النوفلي قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحنا ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت لم تفعل هذا قال لاكون كاني اسد والغ في دم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعرا بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب قال جا حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله اسمعت النبي صلى الله عليه يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ايذن لي فيه يعني ابا سفين بن الحرث وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ايذن لي فيه قال اذهب الى ابي بكر فليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه بما قال رسول الله صلى الله عليه فقال كف عن فلان واذكر فلان وكف عن فلانة واهجو فلانة فقال •

هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزا •

فان ابي ووالدتي وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •

اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما فدا •

وحدث جويرية بن اسما قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه قال امرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن وامرت كعب بن مالك فقال واحسن وامرت

حسان بن ثابت فشفى واشفى • وعن جابر رضي الله عنه قال لما كان عام الاحزاب وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه من يحمي اعراض المسلمين قال كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة انا يا رسول الله وقال حسان انا يا رسول الله قال نعم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وعن سعيد بن جبير قال جا رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فقال قد جا اللعين حسان من الشام فقال ما هو بلعين قد نصر رسول الله صلى الله عليه بلسانه ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول •

حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •

فقالت عائشة لكن انت لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد قال رسول الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره • وحدث مالك بن عامر قال بينما نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع ومسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه ما رايتكم ما مر بكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو فقال حسان فاختة مرت الساعة بيني وبين فارع فصدمتني او قال فزحمتني قال قلنا ما هي قال ستاتيكم ايها دندنته فاصغوا لها اذانكم واسمعوا قال مالك بن عامر فصحنا من الغد وحدث صغير وحدث العلا بن جز العنبري قال بينما حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف ادرفرقع ثم قال وكان حافرها •

بكل حيلة • ضاع تكبل بر تحييح معبدم •

عار الاشاجع من ثقيف اصله • عبد ويزعم انه من يقدم •

قالوا المغيرة بن شعبة الثقفي جالس قريبا منه فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال من بعث بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت قال واسوتاه وقبلها • وحدث الاصمعي قال جا الحرث بن عوف الى النبي صلى الله عليه فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك ان الحرث بن عوف اتى رسول الله صلى الله عليه فقال ابعث معي من يدعوك الى دينك فانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدر به الحرث عشيرته فقتلوا الانصاري

فقدم الحرث على النبي صلى الله عليه وكان صلى الله عليه لا يؤنب احدا في وجهه فقال له ادعو لي حسان فلما راى الحرث انشد

يا حار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمدا لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في اصول الاجم

فقال الحرث اكففه عني يا محمد واودي اليك دية الخفارة فادى الى النبي صلى الله عليه سبعين عشرا وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عائذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن مالك عن امه قال كنت اطوف مع عايشة رضي الله عنها فذكرت حسان فسبته فقالت بئس ما سببته وهو الذي يقول

فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

قال فقلت اليس ممن لعن الله في الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيا ولكن هو الذي يقول

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وان كان ما قد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي الي اناملي

وكان حسان جبانا فحدث عبد الله بن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه مع النسا والصبيان فمر بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيا اعتجرت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي الى سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب

وروي ان حسان انشد رسول الله صلى الله عليه

لقد غدوت امام القوم منتطقا * بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عني نجاد السيف سابغة * فضفاضة مثل لون النهي بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة سنة ٥٤ من الهجرة رحمه الله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وابو اسحق كنيته واسمه محمد حدث ابو محلم قال اجتمع الشعرا على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول النمري في الرشيد

خليفة الله ان الجود اودية * احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن ببني العباس معتصما * فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم تخلف مخايله * او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فليدخل والا انصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال واي شي قلت فقال

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر
فليس تخطيه في الاشراق طالعه * اذا تقطع عن ادراكها النظر
والبدر يحكيه في الظلما منبلجا * اذا استنارت لياليه به الغرر
يحكي افاعيله في كل نائبة * الغيث والليث والصمصامة الذكر
والغيث يحكي يد الكفين منهمرا * اذا استهل الصوب الديمة المطر
وربما صال احيانا على حنق * شبيه صولته الضرغامة الهصر
والهند والي يحكي من غرائمه * صريمة الراي منه النقض والمرر
وكلها مشبه شيا على حدة * وقد تخالف فيها الفعل والصور
وانت جامع ما فيهن من حسن * فقد تكامل فيك النفع والضرر
فالخلق جسم له روح مدبره * وانت جارحتاه السمع والبصر

فامر بادخاله واحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر صاحب شبلة

المدنفان من البرية كلها * جسمي وطرفي بابلي احور

والمشرقات النيرات ثلاثة ٭ الشمس والقمر المنير وجعفر

٭ ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيان حدث بالمساوة عنهما ٭ قلبي الذي يهواه قلبي والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهما ٭ البحر والملك المعظم والمطر

٭ ويقرب منه قول مطروح في الناصر داود

ثلاثة ليس لهم رابع ٭ عليهم معتمد الجود
الغيث والبحر وعزهما ٭ بالملك الناصر داود

٭ وقول ابي محمد الباقي

ثلاثة ما اجتمعن في رجل ٭ الا واسلمنه الى الاجل
ذل اغتراب وفاقة وهوى ٭ فكلها سابق على عجل
يا عاذل العاشقين انك لو ٭ انصفت وليتهم عن العذل

٭ وقول بن سكره

في وجه انسانة كلفت بها ٭ اربعة ما اجتمعن في احد
الوجه بدر والصدغ غالية ٭ والريق خمر والثغر من برد

٭ وما احسن قول السراج الوراق

ثلاثة ان صحبت ثلاثة ٭ اعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقة ٭ مع كسل وعلة مع كبر

٭ وبديع قول بن نباتة المصري

تناسب فيمن تعشقته ٭ ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب ٭ قوس ومن نغمة صوت وتر

والشاهد في البيت بعد بيت المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وما عطف عليه ومثله قول الاخر وهو ابو بكر المعري وكان النار الحيوة ومن رماد اواولها واخرها دخان فتقديم كالنار ومن رماد كلاهما للتشويق ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدايني قال بينما سكينة بنت الحسين تسير ذات ليلة اذ سمعت حادي يحدو بالليل ويقول

٭ لولا ثلاث هن عيش الدهر

فقالت لقائدها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاث

فطال طلبه لذلك حتى لحقها فقالت لغلام سله حتى تسمع منه فرجع اليها وقال سمعته يقول ٭ الماء والنوم وام عمرو

فقالت قبحه الله اتعبني منذ الليلة ٭ وما يجري من ذلك مجرى الملح ما انشده الخليل في كتاب العين

ان في دارنا ثلاث حبالا ٭ فوددنا لو قد وضعن جميعا
جارتي ثم هرتي ثم شاتي ٭ فاذا ما ولدن كن ربيعا
جارتي للرضاع والهر للفار ٭ وشاتي اذا اشتهينا جميعا

ومن هذي الباب قول حجيس نحوا طيبا

عليه المسكين من شؤمه ٭ في بحر هلاك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة ٭ طلعته والنعش والغاسل

٭ وقول الاخر

ثلاثة طاب بها العيش ٭ وجهك والبستان والخمر

٭ وقول الاخر

ثلاثة طاب بها المجلس ٭ الورد والتفاح والنرجس

٭ وقول ابي بكر البلخي

ثلاثة فقدها كبير ٭ الخبز والحلي والشعير
والبيت من كلها خلا ٭ فحبذا يا ايها الامير

٭ وقول الاخر

ثلاثة ليس بها اشتراك ٭ المشط والمراة والسواك

٭ وقول ابي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلو النظر ٭ الما والوجه الجميل والخضر

٭ وقول بن لنكك ايضا

اعيا الورى اللبيب وحيد امن الصلي ٭ ولاقيهم من بينهم بخنودي
ثلاث نيران فنار صبابة ٭ ونار صبابات ونار وقودي

٭ وفي معناه قول الصنوبري

نار وجد ونار راح ٭ ونار حتى الصب من استعار
ما ابالي ما كان ذا الفيف ٭ عندي كيف كان الشتا والامطار

٭ وظريف قول بعضهم

ثلاثة بكفه تدور • الطشت والكاس والبخور

وقول غانم المالقي

ثلاثة يجهل مقدارها • الامن والصحة والقوت
فلا تثق بالمال من غيرها • لو انه در وياقوت

وانشد ثعلب النحوي

ثلاث خصال للصديق جعلتها • مضارعة للصوم والصلوات
مواساته والصفح عن كل زلة • وترك ابتذال السر في الخلوات

وقول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

ما العيش الا خمسة لا سادس لها • وان قصرت بها الاعمار
زمن الربيع وشرح ايام الصبا • والكاس والمعشوق والدنا

ومحمد بن وهيب حميري شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية واصله من البصرة وكان يتمسح بشعره ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل بن جابر ابي الضحاك ومدحه واوصله اليه وسمع شعره فاعجب به واقتطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه وشفع له فاسنى لجايزته ثم لم يزل منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط من شعراء الطبقة حدث عن نفسه قال كنا بن الحسن بن جابر ابي الضحاك الجبل قلت فيه شعرا وانشدته اصحابنا دعبل بن علي وابا سعيد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا من الاشعار التي يلقاها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان اخبره الحاجب بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر فاستحسن منه قولي

اجارتنا ان التعفف بالياس • وصبرا على استدرار دنيا بابساس
حريان الا يقذفا بمذلة • كريما والا يحوجاه الى الناس
اجارتنا ان القداح كواذب • واكثر اسباب النجاح مع الناس

فامر حاجبه باضافتي فاقمت بحضرته كلما دخلت ليسلم انصرف الاعيان وخلعه وجايزه حتى انصرم الصيف فقال يا محمد ان الشتا عندنا بالجبل فاعد يوما للوداع فقلت صدقت الامير احب الي فلما كاد الشتا ان يشتد قال لي هذا يوم الوداع فانشدني الثلاثة الابيات فقد حفظت

الشعر كله فلما انشدته

اجارتنا ان القداح كواذب • واكثر اسباب النجاح مع الياس

قال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه بكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتا فامر لي باثنين وسبعين الف درهم وكان فيما انشدته في مقامي واستحسنه قولي

دما المحبين ما تغفل • اما في الهوى حكم يعدل
تعبدني حور الغانيات • ودان اللسان له الاخطل
ونظرة عين تعللتها • غرارا كما ينظر الاحول
مقسمة بين وجه الحبيب • وطرف الرقيب متى يغفل

وحدث خالد بن ابي هفان قال كنت عند ابي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فاعطاه شيئا فلما انصرف قال معقل اخوه يا اخي فعلت بهذا مالم يستاهله ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال يا اخي انه لحقيق بذلك او لا يستحقه وهو القايل

يدل علي اني عاشق • من الدمع مستشهد ناطق
ولي مالك انا عبد له • مقر باني له وامق
اذا ما سموت الى وصله • تعرض لي دونه عايق
وحاربني فيه ريب الزمان • كان الزمان له عاشق

حدث الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم الى المامون من خراسان مصانعا مطرحا انما يتصدى للعامة واوساط الكتاب والبواب بالمديح ويسترفدهم ويحظى باليسير فلما اهدأت الامور واستقرت واستوسقت جلس ابو محمد الحسن يوما منفردا باهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من نفسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بابي حتى اوصله مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي اولها

ودايع اسرار طوتها السراير • وباحت بمكتوم ما تجن النواظر
تمكن في طي الضمير وتحته • سالوعة عصب العرار بن ثابر
فاعجم منها ناطق وهو معرب • واعربت العجم الجفون الفواتر

الى ان قال في مدحها ايضا

تغظت الاوهام قبل عيانه * ويصدر عنها الطرف والطرف حاير
بر عبد النعما وتبدر المنا * ونشعل الحسنى وترعا الاواصر

الى ان قال في اخرها

ولو لم يكن الا نفسك فاخر * لما انتسبت الا اليك المفاخر

قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجملت ولو لم تقل قط ولا قلت في دهرك غير هذا الحجت الى القول وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت واقطعه الى نفسه فلم يزل في كنفه ايام ولايته بعد ذلك الى ان مات ما نصيد الغين وحد ميمون بن هرون قال كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه فلقيه يوما في طريقه فسلم عليه فلم يرفع طرفه اليه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال اي شي يريد هذا الثقيل الذي الاديب فقيل له في ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما اردت ماله وانما اردت التوصل بجاهه ويغنيني الله منه اما والله لبدن من معبه

امره وقال يهجوه

ازريت عليه بحق وبخيفة العدم * فصد منهم ما عن شاو ذي الحكم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * وكان من ولد الاملاك والعجم
او كان اولى لاهل البطاح او * الركب المليين اهلا الى الحرم
ايام تتخذ الاصنام الهة * فلا ترى عاكفا الا على صنم
تشجعهم على فعل الملوك لهم * طبايع لم يرعها خيفة العدم
لم تبذ كفك من بذل النوال كما * لم تبد سيفك مذ قلدته بدم
كنت امرا وقعت فيه فعلى * ايا بها عادر ابا العهد والذمم
حتى اذا انكشفت عنا عمايتها * ورقت الناس بالاحسان والنعم
مات التخلق وارتدتك مرتجعا * طبيعة بذلتها الاخلاق والشيم
كذاك من كان لا راس ولا ذنب * كن اليدين خبيث العهد بالنعم
هيهات ليس بجلال الدنيا ولا معطي * الجزيل ولا الموهوب ذي النعم

ولما بلغت الابيات علي بن هشام ندم على ما كان منه وجزع لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق يخلقه الله ثم اقبل على اخيه الخليل بن هشام

فقال الله يعلم اني لا ادخل على الخليفة وعلى السيف وانا مستحي منه اذكر قول محمد بن وهيب في لم تبذ كفك من بذل النوال كما الخ

وسمع ابن الاعرابي يقول اهجا بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وانشد البيت وحدث الحسن بن رجا عن ابيه قال لما قدم المامون ولقيه ابو محمد الحسن بن سهل دخلا جميعا فعارضه ابن وهيب

فقال هذه البيتين

اليوم جددت النعما والمنن * فالحمد لله حل العقدة الزمن
اليوم اظهرت الدنيا محاسنها * للناس لما التقى المامون والحسن

فلما جلس سال المامون عنه فقال هذا رجل من حمير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا الى امير المومنين وطالبا الوصول مع نظرايه فامر المامون بايصاله مع الشعرا فلما وقف بين يديه اذن له في الانشاد فانشد

طللان طال عليهما الامد * دثرا فلا علم ولا نضد
لبسا البلا فكانما * وجدا بعيد الاحبة مثل ما اجد
حييتما طللين حالهما * بعد الاحبة غير ما عهد
ان ما طللوك سلو عاشقة * نحو الك الاسلاك ولا قيد
ان كنت صادقة الهوى فردي * في الحب منصلة الذي ارد
ادمي هرقت وانت امنة * ان ليس لي عقل ولا قود
ان كنت قد وجاني سبب * فلربما الوحيط مجتهد

حتى انتهى من قوله في المدح للمامون

بالخير منتسب لمكرمة في المجد * حيث تجمع العدد
في كل انملة لراحته * نوح وعارض حشد
واذا الفتى عقدت اسنته * علقا وهم كعوبها قصد
فكان ضو جبينه قمر * وكانه في صولة الاسد
وكانه روح تدبر ناجر * كانه وكانما جسد

فاستحسنها المامون وقال لابي محمد اخبرهم فقال امير المومنين اولى بالحكم ولكن ان اذن لي في المسالة سالت واما الحكم فلا ينبغي الا للخليفة يجوز انه مروان بن ابي حفصة فقال ذلك والله اردت وامر بعد الابيات فكانت حين فاعطاه حسين الف درهم وعن احمد بن ابي كامل قال

كان محمد بن وهيب تياها شديد الذهاب بنفسه فلما قدم الافشين وقد
قتل بابك مدحه بقصيدته التي اولها

طلول ومغانيها اناجيها وابكيها • ويقول فيها
تعنت الخيل والخيل عقيد بنواصيها •

وهي من جيد شعره فانشدها ثم قال ما لها عيب سوى انها • لا اخت لها
تضاهيها • قال وامر المعتصم للشعرا الذين مدحوا الافشين بثلاث مائة
الف درهم جرى تفريقها على يد ابن ابي داود فاعطى منها محمد بن وهيب
ثلثين الف واعطى ابا تمام عشرة الاف درهم قال ابن ابي كامل فقلت
لعلي بن يحيى بن المنجم الا تعجب من هذا الحظ يعطى ابا تمام عشرة الاف
درهم ومحمد بن وهيب ثلثين الف وبينهما كما بين السما والارض فقال لذلك
علة لا تعرفها كان ابن وهيب يادب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى ذلك المال
وحدث ابن ابي الكامل ايضا قال كنا في مجلس ومعنا ابو يوسف الكندي واحمد
بن ابي فنن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن ابي فنن وقال هو
متكلف حسود اذا انشد شعر النفسه قرضه ووصفه في نصف يوم وشكى
انه مظلوم منحوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب العلى ما جال فاذا انشد
شعر غيره حسدًا وان كان على بينة عن يد عليه وان كان صالحا عاداه
واعتقد فيه كل مكروه فقلت كلا كما لي صديقين ما امتنع من وصفكما
جميعا بالتقدم وحسن الشعر فاخبرني عما اسالك عنه من احسان منصف
ايعد متكلفا من يقول

اني لي اعصا الحنون على القذى • تصوان لا اعسر الاستفرح •
الارتياض في الفضا باهله • واسكن متونهن الاستخرج •

او يعد متكلفا من يقول

رات وضحا في مفرق الراس راعها • شريكين مبيض به وبهيم •

وامسك ابن ابي فنن واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب ثنويا فقلت
له من اين علمت ذلك اكلمك على مذهب الثنوية قط قال لا ولكني استدللت
من شعره على مذهبه فقلت له حيث ماذا قال حيث قال طللان طال عليهما الامد
وحيث يقول • تعتز عن سمطين من ذهب
العبرة لك مما يستعمله من شعره من ذكر الاثنين فيشغلني والله الضحك عن

جوابه وقلت يا ابا يوسف مثلك من لا ينبغي ان يتكلم فيما لا ينفذ فيه علمه
ودخل محمد بن وهيب على احمد بن هشام يوما وقد مدحه فراى بين
يديه غلمانا روقا مردا في خدمة بيضا فرهًا في نهاية الحسن والجمال
والنظافة فدهش لما راى وبقي مبلسا لا ينطق حرفا فضحك احمد
منه وقال ما لك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي قديمة • كسرهن وصيد عنهن ابرهيم •
ولديك اصنام سلمن من الاذى • وصفت عنهن بضارة ونعيم •
فتنا الى صنم يلوذ بركنه • فقر وانت اذا امرت كريم •

فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال

نحن مكارمه على الايام • وعليه الحمد الحلال كانه فريد الكف حلال اعام
ان الامير على البرية كلها • بعد الخليفة احمد بن هشام

وحدث محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية
سودا قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت له تجد بها اثر
لا انتهما وما انتهما الا خفاء فالتفت وضحكت فقالت والله
الا محاق حيدان فامت فقناة وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة
اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كفتيا نكم اللواتي تستونهن بالشقو
ثم انصرفت وهي تقول

بالصوت وهو [illegible]

ان العيون للفتاة مطرطم • يكربها في البطن حتى يسلطه •

فلا اعلني ذكرها الى اصحابي ذكرها وبلغ محمد بن وهيب ان دعبل
الخزاعي قال انا من قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكا •

وان ابا تمام قال انا من قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول •

فقال محمد بن وهيب انا من قولي

ما لمن تمت محاسنه ان • يعادي طرف من رمقا •
لك ان تبدي لنا حسنا • ولنا ان نعمل الحدقا •

وحدثنا ابو [illegible] قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده
وهو عليل قال فسالته عن خبره فتشكى ما به ثم قال شعرا

نفوس المنايا بالنفوس تشعب ... وكل له من مذهب الموت مذهب
تراع لذكر الموت ساعة ذكره ... وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
واجالنا في كل يوم وليلة ... الينا على غراتنا تتقرب
الم تر ان الشيب نعي حياته ... الى الاخلاق الخطيئة مذنب
لمن كان الشك قلب امرء ... عليه وعرفان الى الجهل ينسب
وقد ذممت الدنيا الى نعيمها ... وخاطبني اعجابها وهو معرب
ولكني منها خلقت لغيرها ... وما كنت منه فهو عندي محبب

وسال محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فانطاقها فوقف عليه ثم قال له

طبع الكريم على وفائه ... وعلى التفضل في اخائه
تغني عناية الصديق ... عن التعرض لاقتضائه

فقال حسبك فقد بلغت الى ما احببت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره قوله

اي خير يرجوا بنو الدهر ... في الدهر وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بفقد الاحبا ... ومن مات فالمصيبة فيه

ومثله قول الاخر

من تمنى العمر فليدرع ... صبرا على فقد احبابه
ومن يعمر يلق في نفسه ... ما يتمناه لاعدائه

وكانت وفاته ... مرها العدر في الام

شواهد احوال متعلقات

الفعل ❊ شجو حساده وغيظ عداه ❊ ان يرى مبصر ويسمع واعي

البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل

على الله وبعرض بالمستعين بالله احمد بن المعتصم واولها

لك عهد لدي غير مضاع ... بات شوقي في طوقها الذراعي
وهوى كلما اجاعته دمع ... ايس العاذلون من اقلاع
لو تولت عنه خوف جموح ... او يحوزهن فيه خيفة ارتجاعي

الى ان يقول في مديحها

يتجلى الوفد منه في اسر وجه ... ساطع الضوء مستنير الشعاع
مرجحن الخطار يضعف فضلا ... عند حالي تاملي واستماعي

وبعده البيت وهي طويلة والشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كناية عن متعلق بمفعول مخصوص وهو هنا يرى ويسمع فانه كما قال الفاضل الرازي نزلهما منزلة اللازم اي يصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعا الملازمة بين مطلق الرؤيه ورؤية اثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع اخباره الدالة على اثاره فاخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الراي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما في الغافل عن ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضائله يكفي فيها ان يكون ذو بصر وسمع حتى يعلم انه المتفرد بالفضل ومثله قول ابن معدي كرب

فلو ان قومي انطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح اجرت

يريد ان يثبت انه كان من الرماح اجرار وحبس اللسان عن النطق بمدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهو القاحر له اي شقت لسانه ومثله قول طفيل الغنوي

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا ... تلاقي الذي لاقوه منا لملت
هم خلطونا بالنفوس والجاوا ... الى حجرات ادفات واظلت

اراد لملتنا واذفتنا واظلتنا الى انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية والبحتري هو الوليد بن عبيد

البحتري

٨٣

بن يحيى التجيبي ينسب لطيء ويكنى ابا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن
المذهب نقي الكلام مطبوع ولم يتصرف في ضروب الشعر سوى الهجا
فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان
السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت دعا به وقال
اجمع كل شيء قلته في الهجا ففعل فامر باحراقه وكان البحتري يتشبه
بابي تمام في شعره ويحذو حذوه وينحو نحوه في البديع
الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه
ويقول الفرق بيني وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيدي
ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه وكذا حكم لنفسه وقال
ابو العلا المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام المتنبي ام البحتري فقال
هما حكيمان والشاعر البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة
فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان البحتري عبث
الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وحدث محمد بن يحيى قال
سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحتري وقد اجتمعا في دار عبد الله
بالخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد
انشد شعرا في النفس قد كان ابو تمام قال في مثله ابيات والله ما اكلت
الخبز الا به فقال له المبرد لله درك يا ابا الحسن وكان يكنى به ايضا
فانك تاتي الى الشرف من جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان
اول امري في الشعر ونباهتي اني سرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت
عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل علي وترك
سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك
فشكوت عليه خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق
في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فسرت اليهم بكتابه ووصفوا
لي اربعة الاف درهم فكانت اول مال اصبته وحدث البحتري قال
اول ما رايت ابا تمام انني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته
بقصيدة اولها

افاق صب من هوى فافيقا ● او خان عهدا او اطاع شفيقا

فسر بها ابو سعيد وقال احسنت والله يا فتى قال وكان في مجلسه

رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته
فاقبل علي ثم قال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي
فقال له ابو سعيد حقا ما تقول قال نعم فانما علقه مني فسبقني به اليك
وزاد فيه ثم اندفع فانشد القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت
متحيرا فاقبل علي ابو سعيد فقال يا فتى قد كان في قرابتك منا وودك
لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي
ما سبقني اليه احد ولا سمعته منه ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا واطرق
ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني سخت في الارض فقمت منكسر
البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان
فردوني فاقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط
ولا سمعته الا منك ولكني ظننت انك تهاونت بموضعي فاقدمت
على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي
ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك فوددت انه لا يلد
طائي الا مثلك وجعل ابو سعيد يضحك فدعاني ابو تمام وضمني
اليه وعانقني واقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت
به وكان البحتري اختص بابي سعيد وكان مداحا له طول ايامه
ولابنه من بعده ورثاهما بعد مقتلهما فاجاد وله مراثيه فيهما اجود
من مدائحه وروي انه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفا ان تفضل
المراثي المدائح لا كما قال الاخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال
كنا نعمل للرجا ونحن الان نعمل للوفا وبينهما بعد وكان البحتري
من اوسخ خلق الله ثوبا واله وابخلهم على كل شيء وكان له اخ وغلام
معه في داره وكان يقتلهما جوعا فاذا ابلغ منهما الجوع اتياه
يبكيان فيرمي لهما ثمن قوتهما مضيقا مقترا ويقول كلا اجاع الله
اكبادكما واعرى اجلادكما واطال اجهادكما وحدث محمد بن يحيى
الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده
ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من اكله وعنده شيخ
شامي لا اعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فاكل معه اكلا عنيفا
فغاظه ذلك ثم التفت الي وقال اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال

هذا شيخ من بني الجهيم الذين قال فيهم الشاعر

وبنو الجهيم قبيلة ملعونة ... حص اللحى متشابهو الالوان
لو يسمعون باكلة او شربة ... بعمان اصبح جمعهم بعمان

قال الجحل الشيخ تيسه وبحن نضحك ومن شعر الجحو امن في لسانه حبسه

ان كان قد علت مضطرب ... الهيد والعقد الطاهر الحلف
وزنه تحت عنه قد بدت ... من مالك الوجد امثل الالف
كان فيه لقمة علقت لسانه ... فالتوا على حرف
محرك راسه لتوهمه قد ... قام من عطشه على شرف

وهو بليغ التشبيه في معناه وانشد البحتري شيا من شعر ابي نحلة بن بوحت فجعل يحرك راسه فقيل له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى قلت وقد نظمت هذا الغرض عرض فقلت

رب جذا الشعر من زمرا سمعونا منه ما اضنى
مثل مضغ الماء ليس له في فم طعم ولا معنى

ثم رايت بعد ذلك بيتا اخر في المعنى وهو حديث مثل العود الماء خبنا

وليس للعود تحت الماء طعم

والبحتري يات المشاه الصرف واحضار جارية للمتوكل معها كوز ماء وهي احسن من القمر فقال ما اسمك قالت برهان قال ولمن هذا الماء قالت لستي فنجة قال صبيه في حلقي فشربه الى اخره ثم قالت للبحتري قل في هذا شيا فقال البحتري

ما قهوة من رحيق كاسها ذهب ... جاءت بها الحور من جنات رضوان
يوما باطيب من ماء على عطش ... شربته عبثا من كف برهان

وحدث ابو الغنائم بن البحتري قال كتب يوما الى ابي الطيب منه نبيذا فبعث الي بنصف نبيذ دري وكتب دونها فانها تكشف الحظ وتنفي الرهط وحدث جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اعشق غلاما من اهل منبج يقال له شقران فاتفق لي سفر فخرجت فيه فاطلت الغيبة ثم عدت وقد التحا فقلت فيه وكان اول شعر قلته

نبتت لحية شقران ... شقيق النفس بعدي
حلقت كيف اتته ... قبل ان ينجز وعدي

وحدث جحظة قال كان نسيم غلام البحتري الذي يقول فيه

دعا عبرتي تجري على الجور والقسط ... اظن نسيما قارف الهجر من بعدي
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه ... فواعجبا للدهر فقدا على فقد

وكان غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من ابواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويتعمد ان يصيره الى ملك بعض اهل المروات ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شبب به وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دابه حتى مات نسيم فكفي الناس شره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك

وغانية يوافقني اذا ما ... صبرت لها دوا العقل السليم
واغدر ان بكيت على رياض ... بكا البحتري على نسيم

وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن القسم القمي يستهديه نبيذا فبعث اليه نبيذا مع غلام له امرد فخبث البحتري فغضب الغلام غضبا شديدا اجل البحتري على انه سيخبر مولاه فكتب اليه

ابا جعفر كان تحيشنا غلامك ... احد الحبات الثبيه
بعثت لنا بشمس المدام ... تضي لنا مع شمس البرية
فليت الهدية كان الرسول ... وليت الرسول الينا هدية

فبعث محمد بن علي بالغلام اليه هدية فانقطع البحتري بعد ذلك عنه منه خجلا مما جرى فكتب اليه محمد بن علي

هجرت كان البر اعقب حشمة ... ولم ار ابرا قبل ذا اعقب الهجرا

فقال فيه قصيدة بديعة

اني هجرتك اذ هجرتك حشمة ... لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندا يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى انني ... متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجبا وبر راح وهو جفاء
ليواصلنك ركب شعر سائر ... يرويه فيك لحسنه الاعداء
حتى تتم لك الثنا مخلدا ... ابدا كما تمت لك النعماء
وتضل تحسدك الملوك الصيد في ... واضل تحسدني بك الشعراء

وحدث البحتري قال انشدت ابا تمام شيا من شعري فتمثل

بيتا اوس بن حجر حيث قال

اذا مقرم منا ذرا حد نابه ٭ تخمط منا ناب اخر مقرم

ثم قال لي نعيت والله الى نفسي قلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشا في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبة وهو بين رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعت الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت بل يبقيك الله وجعلني فداك قال ومات ابو تمام بعد سنة وحدث ابو العنبس الصيمري قال كنت عند المتوكل بن المعتصم والبحتري ينشد

عن اي ثغر تبتسم ٭ وباي طرف تحتكم

حتى بلغ الى قوله

قل للخليفة جعفر ٭ المتوكل بن المعتصم
والمجتدى بن المجتدى ٭ والمنعم بن المنعم
اسلم لدين محمد ٭ فاذا سلمت فقد سلم

وكان البحتري من ابغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانبا ومرة القهقرى ويهز راسه مرة ومنكبيه اخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون لي احسنت هذا والله ما لا يحسن احد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي وقال اما تسمع يا صيمري ما يقول فقلت بلى يا سيدي فمرني بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي الذي انشدنيه فقلت تامر ابن حمدون ان يكتب ما اقول فدعاه بدواة وقرطاس وحضر لي على البديهة فقلت

ادخلت راسك في الحرم ٭ وعلمت انك تنهزم
يا بحتري حذار ويحك ٭ من قصاصة من ضغم
فلقد اسلت لواديك ٭ من الهجا سيل العرم
فباي عرض تعتصم ٭ وبهتكه جف القلم
والله حلفت صادق ٭ وبقبر احمد والحرم

وبحق جعفر الامام ٭ بن الامام المعتصم
لاصيرنك شيخنا ٭ بين المسيل الى العرم

في ابيات اخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا يعدو وجعلت اصيح به

ادخلت راسك في الحرم ٭ وعلمت انك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وامر لي بالصلة التي اعدت للبحتري وحدث احمد بن يزيد قال حدثني ابي قال جاءني البحتري فقال لي يا ابا خالد انت عشيرتي وابن عمي وصديقي وقد رايت ما جرى علي افتراني ان اخرج الى منبج بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل من هذا شي فان الملوك تمزح باكثر من هذا ومضى بعد الى الفتح بن خاقان فشكى عليه ذلك فقال له نحو من قولي ووصله وخلع عليه وسكنه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بجال البحتري في انشاده فضلا ذكره الصاحب بن عباد في وصف ابي الحسن المنجم الشاعر فاجبت اثباته وهو لما قتل المتوكل قال ابو العنبس الصيمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر ٭ على الهمام الملك الازهر
على قتيل من بني هاشم ٭ بين سرير الملك والمنبر
والله رب البيت والمشعر ٭ والله لو قتل البحتري
لثار بالشام له ثائر ٭ في الف نغل من بني جعفر
يرد فهم كل اخي ذله ٭ على حمار دبر اعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يرى اني اجيبه عن مثل هذا ولو عاش امرؤ القيس فقال مثل قوله لم اجبه وقال ابو العباس بن طومان كنا ندما المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه غلام حسن الوجه واسمه راح فقال المتوكل يا فتح ان البحتري يعشق راحا فنظر اليه الفتح وادمن النظر فلم ينظر اليه فقال الفتح يا امير المؤمنين ان البحتري في شغل عنه فما ذاك دليل عليه يا راح خذ قدحا بلورا فاملاه شرابا وناوله فلانا فلما مضى البحتري ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في راح بيت شعر ولا تصرح باسمه فقال

جاز بالوزن دفتي * اسمي رهينا بك مدنف
اسم من اهواه في * شعري مقلوب مصحف

وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للبحتري الا قصيدته السينية في وصف البركة لكان اشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية اولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جدا كل جبس
وكانّ الايوان من عجب الصنعة * جوب في جنب ارعن جلس
يتظنى من الكآبة اذ يبدو * لعيني مصبح او ممسي
مزعجا بالفراق عن انس الف * عز او مرهقا بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات * المشتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلدا وعليه * كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه ان بز من بسط الديباج * واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات * رفعت في رؤوس رضوى وقدس
ليس يدرى اصنع انس لجن * سكنوه ام صنع جن لانس
غير اني اراه يشهد ان لم * يك بانيه في الملوك بنكس

وحدث الاخفش قال سالت ابا القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتري وقد كان اسكت ومات بتلك العلة فاخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة فقال ويحه رمى في احسنه وقد جمع الصولي ديوانه ورتبه على الحروف وجمعه ابن حمزة ورتبه على الانواع وقد جمع البحتري كتاب الحماسة كما فعل ابو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش ثمانين سنة وانتقل في اواخر عمره الى الله تعالى

ولو نلت ان ابكي دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

البيت للخريمي من الطويل يرثي بها ابا الهيذام واولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذي لا يستطاع فيدفع

ويقول فيه

واعددته ذخرا لكل ملمة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع
واني وان اظهرت مني جلادة * وصانعت اعدائي عليه لموجع
ملكت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري والعين بالقلب تدمع

وبعد البيت والساجعة الفضائين الدور والشاهد فيه ذكر المفعول وهو دما لكن يتعلق فعل المشيئة به غريب وقد تفنن الشعراء في بكا الدم وتشعب سالكهم في ايراده فمن ذلك قول ابي القسم بن كيكس

بكيت دما حتى بقيت بلا دم * بكا فتى فرد على سكن فردا
الا ابكي الذي اهواه بالدمع وحده * لقد جل قدر الدمع فيه اذا عدا

وقال الخبيصي

ويوم وقفنا للوداع وكلنا * يعد مطيع الشوق من كان احزما
نصرت بقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتها مطرت دما

ومنه قول مهيار الديلمي

بكيت على الوادي فحرمت ماءه * وكيف يحل الماء اكثره دم

وقول ابي الحسن الباخرزي

عجبت من دمعي وعيني * من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني بغير دمعي * فصار دمعي بغير عين

ومثاله قول مؤلفه في مطلع قصيدة

اوه من دمع بلا عين * يجري على الخدين من عيني

وما احسن قول بعضهم

ولما التقينا للوداع عشية * وقد راعها صبري لدى موقف البين
اتت بصحاح الجوهري عيونها * فعارضت من دمعي بمختصر العين

ولابي الفتح البكري

قالوا بكيت دما فقلت * سحت من خدي حلوقا
ابصرت لؤلؤ ثغره * فنثرت من جفني عقيقا

ولابن احمد بس

حسبت حمرها دموعي لحمرا * وهي من لوعة الهوى ناعبه
فازورت بالتحقيق خوفا * وظنت حبه بان صبه قد شربا
قلت عند اختبارها سيدتها * ثم اصاطف حبيب من تبر رؤا
لم يكن ما ظننت حقا * صبغة الوجد صبغ دمعي احمر

وهو ينظر الى قول المناري يصف واديا وهو

هذه ... في ايوان كسرى ...

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ * سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإ زلالاً * ارق من المدامة للنديم
يصد الشمس انّا واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

ارد قلبه الاخير وقد قلب عليه الشيخ بدر الدين بن الصاحب محبوا في حمام فقال

وحمام قليل الماء داجٍ * وفيه الف شيطان رجيم
ولا غير المراجم من رفيق * ولا غير المدامع من حميم
طلبنا ماءه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم
ونقطنا برشح بعد رشح * كمص من اباريق السديم
فصد الحر عنا في شتاء * فيحجبه ويأذن للنسيم
يروع بهوله من حل فيه * فيحسب انه هول الجحيم

ولابي بكر الخالدي

بكى الى غداة البين حين راى * دمعي يفيض وحالي حال مبهوت
فدمعي ذوب ياقوت على حب * ذهب في دمعه ذوب در فوق ياقوت

وللوداعي الدمشقي في معناه

كل دمع فبالتكلف يجري * غير دمع المحب والمهجور
ورد البين دمع عيني فاضحى * كعقيق اذيب في بلور

وقال ايضا

فامزج بمائك نار كاسك واسقني * فلقد مزجت مدامعي بدماء

ولابن نباتة المصري

يا غزالاً دنا وغصناً انثنى * وهلالاً سما وصبحاً انارا
كان دمعي على هواك لجيناً * فاحالته نار قلبي نضارا

ومما ابدع قوله بعده مع حسن التضمين

حليه لا اغيرها بالمحب * تشغل الحلي اهله ان يعارا

ولابن قلاقس

مضى معهم قلبي فلله دره * لقد سر في اذ مر مع من يسره
واطول من حسن الحبيب وصدوني * ويوم النوى ليلي وهمي وشعره
وليس دماً ما ماء الجفون وانما * فؤادي بما الدمع قد زاد حمره

وللمطوعي

لما استقل بصحبي عين النوى اصلاً وتشتتهم * صروف البين تشتيتا
جلست انظم في وصف النوى درراً * والعين تنثر من دمعي يواقيتا

وما احسن قول السعد بن ابرهيم بن اسعد

طلبته والدموع جارية * اقبل الخد منه واللبتا
يقطر دراً حتى اذا وردت * روضة خده عدن ياقوتا

وقوله ايضا

ليس لنور البين عندي * سوى مدامع حيها سكب
كانما فض باحقالها * رمانة فانتثر الحب

وما احسن قول المسعودي

قالت عهدتك تبكي * دماً حذار التنائي
فما لعينيك جادت * بعد الدما بماء
فقلت ما ذاك مني * لسلوة وعزاء
لكن دموعي شابت * من طول عمر البكاء

وهو يشبه قول القائل

قالوا ادمعي قد صفا لفراقهم * انا عهدنا باسك دمعاً احمرا
فاجبتهم ان الصبابة عمرت * فيكم وشاب الدمع لما عمرا

واحسن منه قول الآخر

وقائلة ما بال دمعك ابيض * فقلت لها يا مي هذا الذي بقي
الم تعلمي ان النواظر طال عمرها * فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي

ومثله قول ابن قوبع

كانت دموعي حمراً مثل بينهم * فمذ ناوا فضها الوعد الحرق
فطلقت باللحظ ورداً من خدودهم * فاستقطر البعد ما الورد من حدق

ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بابي دلف الكاتب وقد روى للعبيد الكافي اليهودي الحارثي

يا من يقرب وصلي منه موعده ❊ لولا عوائق من خلف تباعده
لا تحسبن كفي البيض غير دمي ❊ وانما نفني الحامي بصقده

• وقول ابي القاسم بن العطار

ما ادمعي تهمل بحا انما هي ❊ مهجتي سالت على الاماقي

والباب واسع جدا والاختصار اليق هنا وابو الهيذام المري هو عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسلم وراوي كتبه وكان امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قائد العرب المضرية في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من اجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر الا انا وانت فاما ان تتوجه او اتوجه انا ومضى جعفر الى الشام واخمد الفتن وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل اخاه فظفر به وحمل اليه مقيدا فلما امثل بين يديه انشده ابياتا يستعطفه بها منها

فاحسن امير المومنين فانه ❊ ابا الله الا ان يكون لك الفضل

فمن عليه وعفى عنه ومن شعره في اخيه

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ❊ فان بها ما يطلب الماجد الوترا
ولسنا كمن يبكي اخاه بعبرة ❊ يعصرها في جفن مقلته عصرا
وانا اناس ما تفيض دموعنا ❊ على هالك منا وان قصم الظهرا

وقيل انه توفي في سنة اثنين وثمانين ومائة والخريمي هو اسحق بن حسان ويكنى ابا يعقوب وهو بن الجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال لابنه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان لخريم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وابو الهيذام ولعثمن يقول الخريمي

جزا الله عثمن الخريمي خير ما جزى ❊ صالحا جزل المواهب مفضلا
كفي جفوة الاصحاب طول حياته ❊ وورثه مما كان اعطى وخولا

وكان عظيم القدر واحدا فريدو عمي الخريمي بعد ما اسن وكان يقول في ذلك شعره قوله

فان تك عيني خبا نورها ❊ فكم قبلها نور عيني خبا

ابو الهيذام ٦٨

ابو يعقوب

الخريمي ٦٨

فلم يعم قلبي ولكنما ❊ ارى نور عيني اليه سرا
فاسرج فيه الى نوره ❊ سراجا من العلم يشفي العمى

واحذ هذى من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وقد كان عمي فقال

ان ياخذ الله من عيني نورهما ❊ ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ❊ وفي فمي صارم كالسيف ماثور

وكان ابو يعقوب متصلا لمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدايح حياة وثر ثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب مدحك لآل منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود فقال كنا نعمل على الرجا ونحن اليوم على الوفا وبينهما بون بعيد وهو القايل في رثى عمى عينه فقال ايضا

اصغي الى قائد ليخبرني ❊ اذا التقينا عمن يجيد وفي
اريد ان اعدل السلام وان ❊ افصل بين الشريف والدني وفي
اسمع ما لا ارى فاكره ان ❊ احطى واسمع غير ما مولي
لله عيني التي فجعت بها ❊ لو ان دهرا بها يواتيني
لو كنت خيرت ما اخترت ❊ بها نعيم بوح مع ملك هرون
حو اصلاي ان يعودني ❊ يعروا عني ويبكوني

• وهو القايل

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ❊ فان البعض من بعض قريب
ايمنيني الطبيب شفا عيني ❊ وهل غير الاله لها طبيب

• ومن جيد شعره قوله

الناس اخلاقهم شتى وان ❊ جبلوا على تشابه ارواح واجساد
للخير والشر اهل وكلوا بهما ❊ كل له من دواعي نفسه هادي
منهم خليل صفي ذو محافظة ❊ ارسى الوفا والحب باوتاد
ومشعر الغدر يخفي اضالعه ❊ على سريرة غش غلها بادي
متكشر ضرع جم غوائله ❊ يبدي الصفا ويخفي صبر الحادي
ولا يأتيك بالبغي في اهل الصفا ❊ ينفك يسعى باصلاح وافساد

• ومن جيد شعره قوله ايضا

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ❊ ويخصب عندي والمحل جديب

وما الحضب للاضياف ان يكثر القرى • ولكنما وجه الكريم خصيب •

• وهو القايل ايضا •

وان اسعد الناس في الجشر حسرة • لمورثه مال غيره وهو كاسبه •
كفى سفها بالكهل ان يتبع الصبا • وان ياتي الامر الذي هو عايبه •

• وهو القايل ايضا •

ما احسن العبرة في حسنها • واقبح الغيرة في كل حين •
من لم يزل متهما عرسه • مناصبا فيها لريب المنون •
او شك ان يغريها بالذي • يخاف ان يبرزها للعيون •
حسبك من تحصينها وضعها • منك الى عرض صحيح ودين •
لا تطلع منك على ريبة • فيتبع المقرون منك القرين •

• ولم يبق مني الشوق غير تفكري • فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا •

البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى • والشاهد فيه ان عدم حذف المفعول فيه لانتفا القرينة لغرابة المفعول • لان المراد بالبكا الاول في البيت البكي الحقيقي لا الفكري • فكانه يقول افناني الشوق • فلم يبق في غير التفكر فلو شئت البكا وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكر فالبكا الذي اراد ايقاع المشية عليه بكا مطلق منهم غير متعدي الى الفكر البتة • والبكا الثاني معين معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كذا قاله الفاضل اليعقلا عن دلايل الاعجاز والجوهري

• وكم ذدت عني من تحامل حادث • وسورة ايام حززن الى العظم •

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الصقر واولها

اعن سفه يوم الابيرق ام حلم • وقوف بربع ام ربكا على رسم •
وما يعد الرسوم بالشيب ان يرا • لعارا لبابس المتصابي ولا اثم •
تخبرنا ابا ملحة حشاشة • تركت سرورا عندنا ابا العدم •
وا ولعت بالكتمان حتى كانني • طويت على طعن من الدهر او وهم •
فان الفتى يضوا لعظام فانما • جريرة قلبي منذ كنت على جسمي •

• وهي طويلة منها في المديح •

كانك من جد من الناس مفرد • وسايرهن باقي الدنيا من جد مر •
كان عدوا املقي ما انقاربت • بنا الدار الى زاد عزمك من عزمي •

• وبعد البيت وبعده •

حاربت قومنا الا الرمية بهم • ولكنني ارمي من الناس وارمي •

والذود الطرد والدفع والتحامل تكليف الامر والمشتق يقال تحامل على فلان اذا كلفه ما لا يطاق وسورة الايام شدتها وصولتها واعتداوها والحز القطع • والشاهد فيه حذف المفعول للدفع توهم اراده غير المراد من الكلام ابتدا وهو هنا اللحم اذ لو ذكر لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته اليه فترك دفعا لهذا الوهم وبعده ذكر البحتري قريبا

• قد طلبنا فلم نجد لك • في السودد والمجد والمكارم مثلا •

البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز لدين الله واولها

ان سير الخليط حين استقلا • كان عونا للدمع لما استهلا •
والنوى حظه من الهجر ما تبجي • نعبا المحب وبلا •
فا قلا في علو اللوم اني • زايد في الغرام ان لم تقلا •

• ومنها في المديح •

• لم نزل تحقق المقبد محوا • باطل المستعار حتى اضمحلا •

• وبعد البيت وبعده •

• انت اندى اكفا واشرف اخلاقا • واذكى قولا واكرم فعلا •

يعرض بذكر المستعين والسودد بالضم السيادة • والمجد نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالاباء والمكارم فعل الكرم والمثل المشبه والشاهد فيه حذف المفعول لارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول • اظهارا لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعا عن ايقاعه على ضميره • وان كان كنا به عنه لانه لو قال قد طلبنا لك مثلا لنا لسال ان يقول فلم نجده وفيه تفويت عرض ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل • لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى عكس ذو الرمة في قوله

• ولو ابيح لا رضيه شعري • لئيما ان يكون اصاب مالا •

الجوهري

فانه عمل الفعل الاول الذي هو لم امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو ارضى اذ كان غرضه ايقاع نفي المدح على اللئيم صريحا دون الارضا ويجوز ان يكون سبب حذف المفعول ترك مواجهة الممدوح بطلب مثله مبالغة في التادب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان الطلب مبني عليه

شواهد القصر

انا الذائد الحامي الذمار وانما • يدافع عن احسابهم انا او مثلي

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها ان نساء بني مجاشع بلغهن فحش جرير لهن فاتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فاحفظته ففض قيده وقال

الا استهزأت مني سويدة ان رأت • اسيرا ابا لي خطوه حلق الحجل
ولو علمت ان الوثاق اشده • الى النار قالت لي مقالة ذي عقل
لعمري لان قيدت نفسي لطالما • سعيت واوضعت المطية في الجهل
ثلاثين عاما ما ارى من عمامة • اذا برقت الا شددت لها رحلي
اتتني احاديث البعيث ودونها • زرود فشامات الشقيق من الرمل
فقلت اظن ابن الخبيثة انني • غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل
فان يك قيدي كان نذرا نذرته • فما لي عن احساب قومي من شغل
ولو ضاع ما قالوا ارع مناقبهم • شجا جاعلى الغالي من الحسب الجلي

والذمار بكسر المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الآبا وهو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الشرف الثابت في الآبا وقد يكون الحسب والكرم من لا آبا له شرفا خلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدي كرب حيث قال

قد علمت سلمى وجاراتها • ما قطر الفارس الا انا

والشاهد فيه صحة انفصال الضمير وهو انا لما كان غرضه ان يخص

المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المدافعة مقصورة على احسابهم دون غيرها وليس معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره

شواهد الانشا

الا ايها الليل الطويل الا انجلي

قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبله

وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه • واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيا لك من ليل كأن نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل

والاصباح الصبح وهو الفجر اول النهار والانجلا الانكشاف ومعناه انكشف وازل ظلام الليل بضيا الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم ولان نهاري يظلم في عيني لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلا من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه تمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلا ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي والشاهد فيه استعمال صيغة الامر للتمني وقد اخذ الطرماح هذا البيت وغير قافيته فقال

الا ايها الليل الطويل الا اصبح • بيوم وما الاصباح منك باروح

وما احسن قول ابي العلا المعري في طول الليل

وليلين حال بالكواكب جورها • واخر من حلي الكواكب عاطل
كان دجاها الهجر والفجر موعد • بوصل وضوء الفجر حب مماطل
قطعت بمحراب عنانه • وليس لها الا التبلج ساحل

وللوأوا الدمشقي فيه

اطال ليلي الصد وهو حتى • انست من غرة الصباح
كانه اذ دجى غراب • قد حضن الارض بالجناح

وما احسن قول الحظيري

شاقت ذوائب صبري يا معذبتي • في ليلتي وعذار الليل لم يشب
ودون صبحي ستر من زمرّدة • مسمّر بمسامير من الذهب

• ولبعضهم من قصيدة وأحسن ما أنشا

تراه كملك الزنج من فرط كفره • إذا رام مشيا في تبختره القطا
مطلا على الآفاق والبدر تاجه • وقد علق الجوزاء في أذنه قرطا

• ولشرف الدين بن منقذ

ولربّ ليل تاه فيه نجمه • فقطعته بسهر أقطال وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابني • لو كان في قيد الحياة تنفسا

• ومثله قول الآخر

مات الصباح بليل • أحسبه حين عسعس
لو كان لليل صبح • لغير كان تنفس

ولابن منقذ أيضا

لما رأيت النجم ساه طرفه • والقطب قد ألقا عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر • تيقنت أن صباحهم قد ماتا

وللوأواء الدمشقي

وليل مثل يوم البين طولا • كواكبه إذا أفلت تعودا
بدائع نوحها فيها انتباه • فأعينها مفتحة رقودا

• وقال أيضا

وليل مثل يوم الحشر طولا • كأن ظلامه يوم الصدود
بياض هلاله فيه سواد • كأثر اللطم في نقي الخدود

• وقول بعض المتأخرين

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما • حتى لقد صيراني في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت • بالطول ليلى وإن جادت به بخلا

• وما أحسن اعتذار الأرجاني عن طول الليل

لا أدعي طول الزمان ولا أرى • ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي • لمّا أصدا وجهها المصقولا

• وقد أحسن من قول علي بن هشام

لا أظلم الليل ولا أدعي • أن نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فإن لم تجد • طال وإن جادت فليلي قصير

• وهو من قول علي بن خليل

لا أظلم الليل ولا أدعي • أن نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصير إذا • جادت وإن صدت فليلي يطول

• وفي معناه قول الأديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلي فقلت لها • وسورة الهم تمحو سورة الجدل
ليلي بكفيك فاعفي عن سؤالك لي • إن بنت طال وإن واصلت لم يطل

• وأورد الصولي لابن خليل قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل • ولكن من يهوى من الشوق يسهر
أنا امرؤ إذا ما الليل مدّ مضجعي • وأفقد نومي حين أجفى وأهجر
فكم ليلة طالت علي لصدّها • وأخرى تلاقيها بوصل فتقصر

• وفي معناه قول أبي حصينة

يا ليل ما طلت عما كنت أعرفه • وإنما طال لي فيك الذي أجد

• وما أحسن قول بعضهم

سهرت ليالي وصلي فرحة بهم • وليلة الهجر كرّ قضيتها سهرا
إذا انقضى زماني كله سهرا • فما أبالي أطال الليل أم قصرا

• ومثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما ذاقت كرى • عيني فما تقضي تسهّدها
فليلة الهجر لا أرقادها • وليلة الوصل كيف أرقدها

وقول أبي الحسن البصري

ولما انقضى لي زائرا • وما كان عندي له موعدي
سهرت اغتناما لليل الوصال • لعلمي به أنه ينفد
فقال وقد رق لي قلبه • وأيقن أني به مكمدي
إذا كنت تسهر ليل الوصال • وليل النوى فمتى ترقد

شواهد الوصل والفصل

لا والذي هو عالم أن النوى صبر • وأن أبا الحسين كريم

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الحسين
محمد بن الهيثم واولها

اسقى طلولهم اجش هزيم	وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم	عهاد سحابة ما عهد جهابذ الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم تحملوا	وبما اراه وهو عنك حليم
ظلمتك ظالمة البري ظلوم	والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفا	منها طلول باللوى ورسوم

وبعده البيت وبعده

ماحلت عن سنن الوفاء ولا عدت • نفسي على الف سواك تحوم

والنوى الفراق • والشاهد فيه ان شرط عطف جملة على جملة ان يكون بينهما جهة جامعة وهي كذلك في هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان نواه او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سوى جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي العلم لبين وجود الجامع شرط فيهما وهذا عيب على ابي تمام هذا المخلص كما سياتي في حسن التخلص ان شاء الله تعالى • وقال رائدهم ارسوا نزاولها هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيبويه وهو لا يوجد في ديوانه وتمامه

فكل حتف امرئ يجري بمقدار • وبعده

اما نموت كراما او نفوز بها • فواحد الدهر من كد واسفار

والرائد هو المرسل في طلب الكلا وارسوا انقطع الهمزة من رست السفينة ترسو رسوا ورسوا اذا وقفت على البحر مغرب ليكون وهو مرساة السفينة وهي خشبات تفرغ بينهما الرصاص المذاب فيصير كصخرة اذا رست رست السفينة وهو من رست اقدامهم في الحرب اي ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة والمعالجة في تحصيل شيء والضمير للسفينة وقيل للحرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده والشاهد فيه في قوله نزاولها فانه فصله عن قوله ارسوا لان فيهما اختلافا فيهما خبرا الاول امر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول اليزيدي او ابراهيم بن

المدبر حيث قال

ملكته حبلي ولكنه •	القاه من زهد على غاربي •
وقال اني في الهوى كاذب •	انتقم الله من الكاذب •

وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستيناف بتقدير قلت قال الشيرازي وهو انسب بالمقام • والاخطل هو غياث بن غوث بن الصلت ابن طارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى ابا مالك والاخطل لقبه عن ابي عبيدة ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال يا غلام انك لاخطل والاخطل السفيه وكان نصرانيا من اهل الحيرة ومحله في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام اول طبقات الشعراء في الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضلهم ولكل واحد منهم عصبة تفضله على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وقال الاصمعي انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان ابو عبيدة شبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين بن عم ابن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحك في ثلاثة ايام وقد اقمت في مدحك حف العطين فما احوالك ولكن سنة فما بلغت ما اردت فقال عبد الملك ما سمعناها يا اخطل انزيد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال اكتفي بقول امير المؤمنين وامر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقيت خلع عليه وخرج به مولاه لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا اشعر الناس هذا شاعر امير المؤمنين وانشد عبد الملك قول كثير فيه

فان تكن عنوة عن مودة • ولكن بحد المشرفي استقالها •

فاعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين احسن منه قال وما قلت قال هذا

• اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا • موالي ملك لا طريف ولا غصب

جعلت لك حقا وجعلت اخذه غصبا قال صدقت واصبح عبد الملك
يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل

اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا • بغير الماء حاول ان يطولا •
مشى قرشية لا شك فيها • وارخى من مآزره الفضولا •

ثم قال كاني انظر اليه الساعة • محلل الازرار مستقبلا للشمس في
حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك وقدم
الاخطل على عبد الملك مرة فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال على من
نزلت فقال قاتلك الله ما اعلمك بمصالح المنازل فما تريد ان نزلك
قال درمك من درمككم هذا ولحم وخمر من بيت راس فضحك عبد الملك
وقال ويلك وعلى اي شيء اقتتلنا الا على هذا ثم قال الا تسلم فنفرض
لك في الفيء من عطايانا ونوصلك بعشرة آلاف درهم قال فكيف بالخمر
قال وما تصنع بها وان اولها لمر وان آخرها لسكر قال اما ان
قلت ذلك فان بينهما لمنزلة ما ملكك فيها الا كلعقة
من ماء الفرات بالاصبع فضحك ثم قال الا تزور الحجاج فانه كتب
يستزيرك فقال اطائعا ام كارها فقال بل طائعا قال ما كنت لا
اختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذا لكما قال الشاعر

كمبتاع ليركبه حمارا • تخيره من الفرس الكرام •

فامر له بعشرة آلاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقوله

صرمت حبالك زينب وزعوم • وبدا المجمجم منهما المكتوم •

ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان
وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر انت اشعر ام هذا قال انا
اشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول فقال اما اشعر مني فعسى انه
اشعر واما اكرم مني فان كان في امهات من ولدت مثل الامير
فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل اتقول لخال الامير انا اكرم منك
قال ويحك ان ابا نسطوس قد وضع في راسي اكوسا ثلاثا فوالله
ما اعقل معها وحدث خالد المزني قال دخل الاخطل على عبد الملك
فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني قال اسقوه ماء فقال
شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت

قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمرا يا امير المؤمنين
قال او عهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت وفعلت فخرج
فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد
يبس صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال له اعدله باخر فسقاه
رطلا آخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا
فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على
عبد الملك فانشده

خف القطين فراحوا منك او بكروا •

فقال عبد الملك لا بل منك وتطير من قوله ومر في القصيدة حتى بلغ
في القصيدة الى قوله

شمس العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا •

فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم الق عليه من الخلع ما يغمره واحسن
جائزته ثم قال ان لكل قوم شاعرا وشاعر بني امية الاخطل وقال
ابو عبد الملك كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل
وكان يدخل المسجد فيقومون اليه فرأيته في الحيرة وقد شكي الى
القس وقد اخذ بلحيته وضربه بعصاه وهو يصيء كما يصيء الفرخ فقلت
اين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذللنا
وحدث اسحق بن عبد الملك المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب
مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق
فاذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسال عني فاخبر بنسبي فقال
يا فتى انك رجل شريف وانا اسالك حاجة فقلت حاجتك مقضية
فقال ان القس حبسني هنا فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس فانتسبت
له فرحب بي وعظم فقلت ان لي اليك حاجة فقال ما حاجتك فقلت
الاخطل تخلي عنه فقال اعيذك من هذا مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق
يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكئا على عصا
فقال يا عدو الله ورفع عصاه اتعود تشتم الناس وتهجوهم فلم
يزل يتهدده وهو يقول لست بعائد ولا افعل فقلت يا ابا مالك
الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت
تخضع هذا الخضوع وتستحي له قال فجعل يقول لي انه الدين وجعل

الهيثم بن عدي قال كانت امراة الاخطل حاملا وكان متمسكا بدينه فمر به الاسقف يوما فقال لها الحقيه فتمسحي به فلم تلحق الا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت فاخبرته فقال هو وذنب حماره على سوى وتبع

هشام الاخطل وهو يقول

• واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال •

فقال هشام يا ابا مالك هدى الاسلام فقال يا امير المومنين ما زلت مسلما في ديني • وحدث ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يريد بعض ملوك بني امية فرفع له في طريقه بيت احمر من ادم فصد نحوه وسال فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وعانقه وهو لا يعرفه الا انه ضيف فقعدا يتحدثان فقال له الاخطل من الرجل فقال من بني تميم فقال انت اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيئا قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب وقد كان قال له الاخطل قبل ذلك انكم معشر الحنيفيه لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خفض عليك قليلا وهات من شرابك فلما عمل الراح فيهم قال انا والله الذي اقول في جرير وانشد فقام الاخطل يقبل راسه وقال لا جزاك الله عني خيرا لم كتمتني نفسك منذ اليوم واخذا في شرابهما وتناشدا الى ان قال له الاخطل والله انك واياي لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نوته قلت انا بيتا ما اعلم احدا قال اهجى منه قلت

• قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار •

فلم يروه الا حكماء اهل الشعر وقال هو

• والتغلبي اذا تنحنح للقرى • حك استه وتمثل الامثالا •

فلم يبق سقاه ولا امة الا رووه فقضينا له انه اسير شعرا منه وعن محمد بن سلام قال لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك الا توصي

فقال

• اوصى الفرزدق عند الممات • بام جرير واعيارها •
• وزار القبور ابو مالك • برغم العداة واوبارها •

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • والا فكن في السر والجهر مسلما •

البيت من الطويل ولا اعرف قايله وكذلك ذكر العيني في شواهده لكون الثانيه اوفى بتادية المراد من الاولى فنزلت منزل بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهاهنا قوله ارحل وقوله لا تقيمن عندنا لان في قوله ارحل كمال اظهار الكراهه لاقامة المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديه المراد لدلالته على كمال اظهار الكراهه لاقامته بالمطابقه مع التاكيد الحاصل من اللفظين اقسم بالله ابو حفص عمر هو من الرجز وقايله اعرابي جا الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ان اهلي بعيد وانى على ناقة دبرا عجفا واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحا وجعل يقول الابيات وعمر مقبل من اعلا الوادي فجعل اذا قال اللهم ان كان فجر فقال اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده وقال ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابه • والشاهد فيه جعل عمر بيانا وتوضيحا

• وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا • اراها في الضلال تهيم •

البيت من الكامل ولا اعرف قايله وكذا ذكر العيني ايضا والضلال ضد الهدى • والشاهد فيه عدم عطف الجمله الثانيه على الاولى لكونه موهما لانه بين الجملتين الخبريتين وهما تظن سلمى واراها مناسبه ظاهره لاتحادهما في المسند لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانيه محب فلو عطف اراها على تظن لتوهم انه عطف على ابغي وهو اقرب فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك

• فقيل لي كيف انت قلت عليل • سهر دايم وحزن طويل •

البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند اليه • والشاهد فيه هنا وقوع الجمله الثانيه مستانفه جوابا عن الجمله الاولى المتضمنه للسوال عن سبب المطلوب اي ما بال عليك فقال سهر وذلك لان العاده جرت بانه اذا قيل فلان عليل ان يسال عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن فانه قل ما يقال هل سبب

مرضه السهر والحزن لانه العبد اسبابه فعلم ان السؤال عن السبب المطلق دون السبب الحاصل وعدم التاكيد يشعر به ومثله قول ابي العلا المعري

• وقد عرضت عن الدنيا فمل زمني معيط • حتى لعمري بعد ما عرضا •
جربت دهري واهليه فما تركت • لي التجارب في ود امرء غرضا •

اي لم تقول هذا وما الجاك اليه فقال جربت

• زعم العواذل انني في غمرة • صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي •

البيت من الكامل ولا اعرف قايله والعواذل جمع عاذلة لا امراة عاذلة بدليل قوله صدقوا وغمرة الشي شدته ومزدحمه والشاهد فيه وقوع الجملة المستانفة جوابا للسؤال عن غير سبب مطلق او خاص كانه قيل اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استينافا ومنه قول جندب بن عمار

• زعم العواذل ان ناقة جندب • بجنوب خبت عريت واجمت •
• كذب العواذل لو راين مناخنا • بالقادسية قلن لج وذلت •

• ومنه قول لبيد

عرفت المنزل الخالي • عفى من بعد احوالي •
عفاه كل حنان عسوف • الوبل هطالي •

• وقول ابي الطيب

• وما عفت الرياح له محلا • ولكن من حدا بهم وساقا •

• زعمتم ان اخوتكم قريشا • لهم الف وليس لكم الاف •

البيت لمساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر يهجو بني اسد ويقول

• اولئك اومنوا جوعا وخوفا • وقد جاعت بنو اسد وخافوا •

والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه يكثر في كتابه من قوله زعم الخليل ولا يريد بابطال قوله وقال ابو طالب

• ودعوتني وزعمت انك صادق • ولقد صدقت وكنت ثم امينا •

وقريش القبيلة المشهورة سموا بذلك لتجمعهم في الحرم او لانهم كانوا يقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قرش اي شديد

وسميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخاف دواب البحر والالف والايلاف العهد وشبه الاجارة بالخفارة واول من اخذها هاشم من ملك الشام وكان هاشم يؤلفهم الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الوجوه فلا يتعرض لهم احد وكان كل اخ منهم قد اخذ حبلا من ملك ناحية امانا له والشاهد فيه حذف الاستيناف وقيام شي مقامه كانهم قالوا اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف واقيم قوله لهم الف مقامه لدلالته عليه

ومساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية لاسيما في حرب داحس والغبراء ذكر الاصمعي ما يدل على ان له ادراكا للنبي صلى الله عليه قال وكان نحو ابي عمرو بن العلا في السن قال وحدثني من راى مساور بن هند وانه ولد في حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاما وذكر المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وفي حكاية الاصمعي انه لما عمر صغرت عيناه وكبرت اذناه فجعلوه في بيت صغير ووكلوا به امراة فراى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم اخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لفرسين كانا يعرفهما ثم ارسلهما من راس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم احس بالمراة فقام فهرب وقال الحجاج لاصمعي بلغني انه اتى الحجاج فقال له ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال اسقي به الماء وارعى به الكلا وتقضي لي به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته قال المرزباني كان اعور وهو من المعمرين في الاسلام وهو وابوه وجده من اشراف بني عبس شعراء فرسان وهو القائل

• جزى الله خيرا غالبا من قبيلة • اذا حدثان الدهر عالت نوائبه •
• اذا اخذت بزل المخاض سلافها • يجد فيهم متلف المال كاسبه •

يقال اخذت الابل سلافها اذا استحياها صاحبها فلم ينحرها

• ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

فهو من البسيط وتمامه • شمس الضحى وابو اسحق والقمر •

مساور بن هند ٧٦

وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند والشاهد فيه هنا بيان
ان الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهما شبه التماثل
جمع الوهم على ان يحتال في اجتماعهما في المفكرة وابرازها في معرض
الامثال سوهما انهما من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والتجا
خلاف العقل فانه اذا خلى نفسه حكم بان كلا منهما من نوع اخر وانما
اشتراك في امر عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في
ابي اسحق يتجاوز نظيره قول الاخر

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع • فذو التاج والسقاء والذر واحد

فما خيفنا ظافيرهم مجوت • وارهنهم مالكا •

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده

عرضنا عليهم الدار الهوان • اهون بدرها الكا •

وهذى من جملة ابيات منها

فقلت اخزني ابا خالد • والا فعضني امرها الكا •

يزيد باني خالد يزيد بن معوية والذي خشيه هو عبيد الله بن زياد
وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار يزيد بابي خالد هنا
يزيد بن معوية فامنه وكتب الى عبيد الله بن زياد بامن بالصفح
ومالك المذكور هو عريفه والاظافير جمع ظفر واظفور ويجمع
ايضا على اظفار والمعنى لما خشيت حملته وانشاب اظفاره تجوت
وخليت بينه وبين مالك والشاهد فيه دخول واو الحال على
المضارع المثبت الممتنع دخولها عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا
عن ضمير صاحبها العين الحالية منه وقيل انه على حذف المبتدا اي
وانا ارهنهم فتكون اسمية فيصح دخولها وعليه قوله تعالى
لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم تعلمون
وقيل ضرورة وقال الشيخ عبد القاهر الواو فيه للعطف
والاصل ورهنتم وعدل الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناه
ان نفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه
بلفظ المضارع كما في قوله

ولقد امر على اللئيم يسبني •

اي مررت وروي وارهنتم والاول رواية الاصمعي واستجنه ثعلب
وعبيد الله هو ابو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من
قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل بن شيبان
بن ثعلبة وهم رهط ابي مريم السلولي وكانت له صحبة وعبيد الله هو
القايل في القلاقس

اقلي على اللوم يا ابنة مالك • وذمي زمانا ساد فيه القلاقس •
وساع من السلطان ليس بناصح • ومحترس من مثله وهو حارس •

وهو القايل ليزيد بن معوية لما مات ابوه •

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة •	واشكر حبا الذي بالملك ردّاكا
لا رزء اعظم بالاقوام قد علموا •	مما رزيت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الدين كلهم •	فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف •	اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا •

اذا انكرتني بلدة ونكرتها خرجت مع البازي علي سواد

قايله بشار بن برد من ابيات من الطويل قالها في خالد بن برمك وكان
قد وفد عليه وهو بفارس فانشده

اخالد لم اهبط عليك من اجل رتبة •	سوى ان عاف وانت جواد
اخالد ان الحمد والشكر حاجتي •	وايهما ياتي فانت عماد
فان تعطني افرغ اليك مدايحي •	وان تاب لم يضرب عليك سداد
ركابي على حرف وقلبي مشيع •	وما لي بارض الباخلين بلاد
اذا انكرتني بلدة او نكرتها •	خرجت مع البازي على سواد

فدعا خالد باربعة الاف في اربعة [illegible] اكياس فوضع واحدا عن يمينه
وواحدا عن شماله واخر بين يديه واخر وراءه وقال يا ابا معاذ
هل استقل العماد فقلت لا كياد ثم قال استقل والله ايها الامير ومعنى
البيت خرجت مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على
شي من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد بقية
من الليل والشاهد فيه كونه حالا ليس فيها الواو ومثله قول
ابي الصلت يمدح ابن ذي يزن

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا • في راس غمدان دارا منك محلالا

عبد الله بن همام
٧٧

الشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر في اليمن مبني على اربعة اوجه احمر وابيض واصفر واخضر وفي داخله قصر مبني على سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من ثلاثة اميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الاخر يهجو خطيبا

لقد صبرت للذل اعواد منبر * يقوم عليها في يديك قضيب

بشار بن برد ٧٧

وبشار بن برد بن يرجوخ ينتهي نسبه للهراسف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويكنى بشار ابا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه والاطالة بذكر محله وهو من شعراء مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ سني الجوائز مع الشعراء عن يحيى بن الجون رواية العبدي راويه بشار قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت اما اللسان والزي فعربي واما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المؤمنين

ونبئت قوما بهم جنة * يقولون من ذا وكنت العلم
الا ايها السائلي جاهلا * ليعرفني انا انف الكرم
نمت في الكرام بني عامر * فروعي واصلي قريش العجم
واني لاغني مقام الفتى * واصبي الفتاة فما تعتصم

قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقال كلا والله ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب على جليسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح اسجح الخدين مسترخي المذروين ولقد جلس من الفتاة محرق وحلت مني حيث اريد فانت مثلي يا مرصغار قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فمن اي العجم اصلك فقلت من اكثرها في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك الصغد فقلت لا الصغد تجار فلم يردد ذلك المهدي وكان يلقب المرعث لقوله

بريم مرعث ساحر الطرف والنظر * لست والله نائلي قلت او يغلب القدر

انت ان رمت وصلنا فانج * هل تدرك القمر

وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه واذا اراد نزعه حل ازراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها وتدليها وقال ابو عبيدة لقب بالمرعث لانه كان في اذنه رعاث وهو صغير وهي القرطة واحدها رعاث ورعثة ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان اقبح الناس عمى وافظعهم منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب وقال ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشيا في شعره بعضها ببعض فياتي بما لا يقدر البصراء ان ياتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار انه قال الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس وكان بشار وهو صغير اذا هجا قوما جاؤوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا وكانت امه تقول كم تضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا ابة ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قول الشعر واني ان المت عليه اغنيتك وسائر اهلي فاذا شكوني فقل لهم اليس الله يقول ليس على الاعمى حرج فلما عاودوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار وحكى الاصمعي ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي اذهب بصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخياط فاتخذ جاما لانسان وكان بشار عنده فساله بشار ان يتخذ له جاما فيه صورة طير فاتخذه له وجاء به فقال له ما في هذا الجام فقال صورة طاير يطير فقال له قد كان ينبغي ان تتخذ فوق هذا الطير طائرا من الجوارح كانه يصيدها فانه

كان اجز قال ألم اعلم قال بلى قد علمت ولكنك عملت على اني اعمى لا ابصر شيئا وتعيد ذكره بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم قال فاي شيء تستطيع ان تصنع بي ان هجوتك قال اصورك على باب داري هذه واجعل من خلفك قردا ينيكك حتى يراك الصادر والوارد فقال بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يابى الا الجد وحدث محمد بن الحجاج السوادي قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضرية اذ اذن المؤذن فقال له بشار رويدا نفهم قوله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال له بشار هذا الذي نودي باسمه مع الله عز وجل من مضر ام من سبا وعك وحمير فسكت الرجل وحدث حماد عن ابيه قال كان بشار جالسا في بيت المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قوله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه يعني العلم فقال له بشار اراني الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا فبلغ المهدي الخبر فدعا بهما فسالهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب ويلك تتنادر على خالي قال وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا يساله عن صناعته ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من انت ويلك فقال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي من سلول واصهاري من عكل واسمي كلب ومولدي باجاج ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار ثم قال

اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد وحدث رجل من اهل البصرة من كان بين قرح النهار يات قال بن وتحا امراة منهن واجتمعت معها في بيت وبشار تحتنا او كان في اسفل بيت بشار في علوه مع امراة فنهق حمار في الطريق واجابه حمار في الجيران وحمار في البيت فارتجت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار برجله الارض وجعل يدق بها دقا شديدا فسمعت بشارا وهو يقول للمراة نفخ الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت والقت طبقا فيه غضار الى الدار فانكسر وتطاير حمام ودجاج كان في الدار لصوت الغضار وبكى صبي في الدار فقال بشار صح والله الخبر ونشر اهل القبور من قبورهم ازفت يشهد الله الازفة وزلزلت الارض زلزالها فعجبت والله من كلامه وغاظني فسالت من المتكلم فقيل بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غيره ومر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال بشار استزده يزدك ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين بها اتراهم سرقوها فهم يخافون ان يلحقوا فتؤخذ منهم ورفع غلامه اليه في حساب نفقته جلاء مراة له عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا من جلاء مراة اعمى بعشرة دراهم وعن خلاد قال قلت لبشار انك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ∙ هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ∙ ذرى منبر صلى علينا وسلما

الى ان يقول ايضا من شعره

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت ∙ لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول جد وهذا قلته في جارتي ربابة وانا لا آكل البيض في السوق فربابة لها عشر دجاجات

وَذِيكَ فِي مَجمَعِ البيضِ وَتحفظه فهذي عِندَهَا مِن قَولِي الحَسَن
فقاتلك من ذكرى حبيب ومنزلي · عندك

وقال هلال لبشار وكان له صديقا يمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال ان لا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال له يا هلال الا تطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وعن ابي عمرو بن العلاء قال مررت ببشار وهو جالس وحده وليس معه احد وبيده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح واترج فلما رايته وليس عنده احد تاقت نفسي الى ان اسرق مما بين يديه فجئت قليلا قليلا وهو كاف يده حتى مددت يدي لاتناول منه فرفع القضيب وضرب يدي ضربة كاد يكسرها فقلت قطع الله يدك يا ابن الفاعلة انت الان اعمى قال يا احمق فاين الحس وقعد الى بشار رجل فاستثقله فضرط عليه ضرطة فظن الرجل انها افلتت منه ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا قال مه ارايت ام سمعت قال بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وحدث محمد بن الحجاج قال جاء بشار يوما وهو مغتم فقلنا له ما لك مغتم فقال مات حماري فرايته في النوم فقلت له لم مت فقال

سيدي خذ بي اتانا	عند باب الاصبهاني
تيمتني ببنان	وبدل قد شجاني
تيمتني يوم رحنا	بثناياها الحسان
وبغنج ودلال	سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل	مثل خد الشيفراني
فلذا مت ولو عشت اذا	طال هواني

فقلت له ما الشيفراني فقال ما يدريني هذا من غريب الحمير فاذا لقيته فاسأله عنه وقال الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب راي ابليس في تقديم النار على الطين وذكر ذلك في شعره فقال · الارض مظلمة والنار مشرقة · والنار معبودة مذ كانت النار

وكان السيد يعصب بين بشار وحماد عجرد لامور يطول ذكرها وكانا يتقارضان الهجاء فاجتمع علماء البصرة على انه ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء اكثر من الف بيت جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة واظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط حماد عجرد وتهتك لفضل بلاغة بشار وجودة معانيه وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به وكان جماعة من اهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق بينهما ورضي ان ينقل الى كل واحد منهما عن صاحبه الشعر فدخل يوما على بشار فقال له يا فلان ما قال في ابن الزانية فانشد

ان تاه بشار عليكم · فقد امكنت بشارا من التيه · فقال بشار يا ابن الزانية ويحك فقال
وذاك ان قدمته بامه · ولم يكن حرا فتمته · فقال شخصه عينه وبابي كنت اعرف ذلك
فصار لما ان ذكرته له · ما ينبغي بعد ذكره · فقال ما صنع شيئا ويحك فقال الابرع ...
لو انه بشار وكنني · هجوت نفسي بهجائه · فقال على هذا العمر جام ورد اريحيا واي شيء قال
فانشد · انت ابن برد مثل برد · في النتن والبرد والرذالة · من كان مثلك يا اعمى ... لا
رضيت عاره الارقط قال اشد بشار رائيته قول عجرد
ودعيت الى برد وانت لغيره · فهبك لبرد نكت امك من برد
فقال بشار للراوية ها هنا احد فقال لا فقال احسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار برثي
لراويه حماد ما هجاني به اليوم حماد فانشده · الا من مبلغ عني الذي والده برد
فقال صدق ابن الفاعلة ما لذكرت فقال · اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد
فقال كذب ابن الفاعلة واين عمه العرامة من عقيل فقال · واعمى قلطبان عرقا دلة جلد
فقال كذب ابن الفاعلة بل يا ابن ... عليه هيبة فقال · واعمى يشبه القرد اذا ما عمي القرد
فقال والله ما اخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد فحسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي
يراني فيشبهني ولا اراه فاشبهه ورثى حماد عجرد بقول بشار

ما لمت حمادا على فسقه	يلومه الجاهل والمارق	وما هو ما لم يره وانما سكر ...
مابات الا وهو فاسق	بنيكه او هو به فاسق	وما لي سمعت واغلط ما هجا به حماد
عجرد بشارا بقوله	بشار اخبث من ابيه	ويومه اخبث من امسه
	وليس بالخالع عن عيه	حتى يوارى في ثرى رمسه

وكان اغلظ على بشار من ذلك كله واوجعه اليه قوله فيه

لو طليت جلدته عنبرا	لانقلبت جلدته العنبرا
او طليت مسكا ذكيا	اذ ابجر المسك عليه خرا

وكان حماد عجرد قد اتصل بخدمة الربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة ودفعت الى الربيع فاذا فيها

يا ابا الفضل لا تنم ۰ وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد ۰ ان رأى غفلة هجم
بين فخذيه حربة ۰ في غلاف من الادم
ان خلا البيت ساعة ۰ مجمج الميم بالقلم

فلما قراها الربيع قال صدق والله حماد ومن شعراء اخرجوا عني حمادا فاخرج وقد تعرض مثل هذا حماد بقطرب حين اتخذ مؤدبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم له ذكر لشهرته في الناس بما قاله فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد كالملقى على الرضف فعمل في قوم ونقعد قطرب في الناس ثم اخذ رقعة فكتب فيها

قل للامام جزاك الله صالحة ۰ لا تجمع الله بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذيب فرصته ۰ والذيب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرى المهدي هذين البيتين قال انظروا ان لا يكون هذا المؤدب لوطيا ثم قال انفوه عن الدار فاخرج وجي بمؤدب غيره ووكل به شعوب خادما بتولى حفظه فخرج قطرب هاربا مما شهر به الى الكرخ فاقام هناك الى ان مات وكان بشار بلغه ان حماد عليل الماية ثم قوي قبل موته فقال بشار

لو مات حماد لهنأنا به ۰ لكنه صار الى النار

فبلغ حماد هذا البيت قبل ان يموت وهو في السياق فقال يرد عليه

نبئت بشارا نعاني ۰ للشقوة الخالق الباري
يا ليتني مت ولم اهجه ۰ نعم ولو صرت الى النار
واي خزي هو اخزى من ان ۰ يقال لي يا سب بشار

وكان حماد قد نزل بالاهواز على سليمان بن علي فاقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فمرض في طريقه فرجع فاضطر الى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة ثم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق ان حمل الى منزله ميتا ودفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال

قد تبع الاعمى قفا عجرد ۰ فاصبحا جارين في دار
قالت بقاع الارض لا مرحبا ۰ بقرب حماد وبشار
تجاورا بعد تنائيهما ۰ ما ابغض الجار الى الجار
صارا جميعا في يدي مالك ۰ في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان كثير التشبيب بالنساء فنهاه المهدي فلم يحفظ منه شيء فهجاه فقال من قصيدة

خليفة يزني بعماته ۰ يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ۰ ودس موسى في حر الخيزران

بالشعر فاتى الخليفة حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه بقوله

بني امية هبوا طال نومكم ۰ ان الخليفة يعقوب ابن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ۰ خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الملحد الاعمى الزنديق قد هجاك قال باي شي قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال له بحياتي الا انشدتني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادي اياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة فيها ان يخبره فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في امرها وما همه غير بشار فانحدر فلما اتى البطيحة سمع اذانا في وقت الضحى فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران ثم قال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت الصلوة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك فامر بضربه بالسياط فضرب بين يديه سبعين سوطا اتلفه فيها وكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشي اذا اوجع فقال بعضهم انظروا الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي عليه فقال له آخر افلا قلت الحمد لله قال او نعمة هي فاحمد الله عليها فلما ضربه سبعين بان الموت فيه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به الى البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفن بها الى جانب حماد كما قدمناه وقال ابو هشام الباهلي فيه

يا بؤس ميت لم يبكه احد ۰ ابدا ولم يفتقده مفتقد
لا ام اولاده بكته ولم ۰ يبك عليه لفقده ولد
ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ ۰ ولا حميم رقت له كبد
بل زعموا ان اهله فرحا ۰ لما اتاهم نعيه سجدوا

وكان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فاتاه في بعض السنين فقال له هلم الجزية يا ابا معاذ فقال ويحك او جزية هي قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه انت افصح مني قال لا قال فاعلم مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال له ابو الشمقمق وهكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق

اني اذا ما شاعر هجانيه ۰ ولج بالقول له لسانيه
ادخلته في است امه علانيه ۰ بشار يا بشار بن الزانيه

فاراد ان يقول يا ابن الزانيه فوثب بشار فامسك فاه وقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك الصبيان وحدث الاصمعي قال امر عقبة بن سلم لبشار بعشرة الاف درهم فاخبر ابو الشمقمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا ابا معاذ اني مررت

بصبيان يسمعهم ينشدون في هجائه هجاء يطعن فيه قناة لينه • ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه
فاخرج بشار مائتي درهم واعطاهم وقال لا تقولوا الا هكذا يا للصبيان وقال ضرب بشار وطرح في
السفينة فقال ليتني لم اشعر بما وقعت فيه يقول ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه
وكان قتله في سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله

طالبتها دينا فقالت	واسكت قلبي مع الدين
خرجت كالعير يبتغي	قرنا فلم يرجع الا بقرنين
اعتقت المال ام اكن	لحلت القاف فالعين
والله لو كنت لا انفع	عينا لمقلتك والعينين

قوله خرجت كالعير مثل قول بعضهم ذهب الحمار يستفيد لنفسه قرنا فآب وما له اذنان
ومن شعره قوله • خبروا انك المشارك في المر • وأبي الشوك في الراتبنا
الدهان شهدت شركتي في الحي • وان غبت كان اذنا وعينا
مثل ما الياقوت ان مسه النار • جلاء البلى فازداد زينا
انت من معشر اذا غبت عنهم • بدلوا كلما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا • انت من اكرم البرايا علينا
ما ارى للانام ودا صحيحا • عاد كل الوداد زورا ومينا

تعال عشي ان تبصريني كأنما • بني حوالي الاسود الحوارد

البيت من الطويل وقائله الفرزدق من جملة ابيات قالها يخاطب لزوجته النوار وكانت قد
تكثرت له بالاولاد لعيرته بذلك وقبله • ما انت ارجو واجب الاخال • ولا ولدا كلا ولا على
وبعد البيت وبعده • فان تميما قبل ان يلد الحصى • اقام زمانا وهو في الناس واحد
والحول جمع حارد اي غضب **والشاهد** ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لبعدها
حرف على المبتدأ المحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لولم يدخل لما حسن الكلام
الا الواو ويبني حمله على الاسمية ونفع حالا من مفعول تبصر ومعنى حوالي في اكنافي
وجوانبي لاحسن التشبيه من معنى الفعل

والله يبقيك لنا سالما • برداك تبجيل وتعظيم

البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع واولها يقول فيها قبل البيت
• قل للمكارم واللهى • مجموعة فيه الاقاليم •
والبجيل التعظيم **والشاهد** فيه ترك الواو في الجملة الاسمية اذ لولم يتقدمهما لم
يحسن فيهما ترك الواو والجمال الاتباع في الجملة وسالما يجوز ان يكون من الاحوال المترادفة وهو
ان يكون لصاحبها واحد كاحوال يستبك بها وتجوز ان يكون من الاحوال
المتداخلة وهو ان يكون صاحب لحال الثانية مثل ان يجعل قوله برداك تعظيم

حالا من الضمير في سالما ومن الرومي تقدم ذكره في شواهد المسند اليه

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

والعيش خير في ظلال • النوك ممن عاش كدا

البيت للحارث بن حلزة اليشكري من الكامل المضمر المرفل وقبله
• عش بجد لا يضرك النوك ما اعطيت جدا •
النوك بالضم الحمق ونحوها الحمق ومعنى كدا اكتب وذا اشعث **والشاهد**
الاخلال لكونه غير واف بالمراد اذ اصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك خير
من العيش الشاق في ظل العقل ولفظه غير واف بذلك واحسن منه قول المتنبي
• ودهر ناسه ناس صغار • وان كانت لهم جثث ضخام •
• وخلاق الدنيا لجاهلها • ومرارة الدنيا لمن عقلا •
ولابي عبد الله محمد بن الفضل التلمساني المرسي
• عاش الجهال لدنياهم يتحفوننا • ونحو الوا عيب يتهافي المحي
• وهي التي تنقاد في بسطها الغني • وحسنها الدنيء رغم المعطس
• ان الجهال للعظمى حسبانه • جدنا بالجهد مجاري الخيطس
ولابي محمد اليزيدي من ابيات
• عش بجد ولا يضرك نوك • انما العيش من ذاك المجدود
• عش بجد وكن صنيعة العين • نوكا او شبيها بالولياء
ومنع قول بعضهم بالجد يبلغ الفتى والا • فليس يغني اب وجد
وليس بجدي على الكد • ما دام يكبو على كد جد
وما اصدق قول ابي نواس • دنيا تبيت على الاحرار غاضبة • وطاوعت كل مسماح اشراط
وقوله ايضا • كن شايعا ومصانعا ومصابطا • تنل الزمان واذ امان تنفق
ولي لغيره ابيات • مرتع بالفضل فيما شابت • جوعا ولو كان يبيع الزمان
• ومن تعبا وتعش بعيش عنا • وصيا في ظلال الامان
• نتبع الجهال ثم ترو وا الغنى • ما قل يا حجيج الحرمان
ولطيف قول بعضهم • مد يجوا الحبيب عن طعام الرزق • ونفذ من الضعيف بعيد
• رب ما زال ياهون شقي • وكيد ودم بغيظ ركب
وما احسن قول بعضهم • ان المقادير اذا ساعدت • الحقت العاجز بالقادر

ولابن نباتة السعدي

ما بال طعم العيش عند معاشر * حلو وعند معاشر كالعلقم
ترفيه عيش الاغنياء نباته * لاعيش الاحمق لو تعلم

والحرث بن حلزة هو من بني يشكر بن بكر بن وايل وكان ابرص وهو القايل

اذنتنا ببينها اسماء * رب ثاو يمل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شي كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد من وراء السجف للبرص الذي كان به فامر برفع السجف بينه وبينه استحسانا لها وكان الحرث متوكيا على عنزة فارتزت في جسده وهو لا يشعر وكان له بن يقال له مد عور بن شهاب وكان ناسكا وفيه يقول مسكين الدارمي

هذا ابن مدعور بن شهاب * يلهو بالسفار والمغاني

قال الاصمعي قد اقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي اولها اذنتنا ببينها اسماء وقال ابو عمرو بن العلاء انه ارتجلها فكانت كالخطبة

والفاقوها كينا وعبينا هو من الوافر وقبله

وقفة الاديم لراهشيه * وقال فيه عدي بن زيد العبادي من قصيدة طويلة اولها
تقادم عهد هن نقلد بلينا * يقول فيها يخاطب النعمان بن المنذر

الا ايها المثري المرجي	الم تسمع بخطب الاولينا	وفيها في ذكر الزبا
دعا بالبقة الامراء يوما	جذيمة عصر ينجوهم ثبينا	
فطاوع امرهم وعصى قصيرا	وكان يقول لو تبع اليقينا	
ودست في صحيفتها اليه	ليملك بضعها ولان تدينا	
فجاءها وفيهم جموعا	على ابواب حصن مصلتينا	
فاردته ورغب النفس تردي	وابدت للفتى الحين المبينا	
وخبرت العصا الانبا عنه	ولم ار مثل فارسها هجينا	

وهي المنجزا المستشهد به وصدره وبعده

ومن حذر الملاوم والمخازي	وهن المنديات لمن منينا
اطفت لانفه الموسى قصير	ليجدعه وكان به ضنينا
فاهواه لمارنه فاضحى	طلاب الوتر مجدوعا مشينا
وصادفت امرا لم تخش منه	غوائله وما امنت امينا
فلما ان تجللها قصير	بجرعا الاوالصد الجيعا
اتتها العيس تحمل ما دهاها	وحم ما تحمل الازعينا
	فسكنوا وما خشيت كمينا



فجللها فقد ابوا لا تدعضنا	تصل به الجواعب والجنينا
فاضحى من حزابتها كانه	تكن من ربها جاهلا حبيبنا
وايز الحوادث والمنايا	واي معمر لا يغتلينا
اذا امكن اجب عطيتم	عطفن له ولو فرطن حينا
ولو اجد الفتى الهوا ينجي	ولو اثرى ولو ولد البنينا

وكان من خبر جذيمة والزبا ان جذيمة كان من العرب الاولى من بني اياد كاد كرم ابن الكلبي وكنيته ابا مالك وكان في ايام ملوك الطوايف قال ابو عبيدة كان بعد عيسى صلوات الله عليه بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطي الفرات الى ما والاه ذلك الى السواد ستين سنة وكان به برص فهابت العرب ان يقولوا الابرش والوضاح وقيل سمي به لكلا نه اصابه حرق النار فبقي اثر نقطا سودا او حمرا وكان الملك قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على ملوك الطوايف حتى غلبهم على كثير من البلاد مما في ايديهم وهو اول من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزبا وغلب على ملكه والجا الزبا الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة لبيبة فبعثت اليه تخطبه الى نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة ومثلك يرغب اليه فاذا شيت فاشخص الي فشاور وزراه وكل اشار عليه به فقال الا قصير بن سعيد فانه قال ايها الملك لا تفعل فان هذه خدعة ومكر فعصته واجابها الى ما سالت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسما له ثم انه قال ايها الملك اذ عصيتني فان رايت خيلها امامك قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان اتتك اخفتك طاقوا بك فاني معرض لك العصا وهي فرس لجذيمة لا تدرك فاركبها وانج فلما اقبل جيش الزبا طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير ونجا فارسلها المثل واذ دخل جذيمة على الزبا وكان قد تركت شعر عانتها حولا فلما دخل كشفت له وقالت امتاع عروس ترى فاجابه بل متاع امة بظرا امعايت انه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكن شيمة اقاس وامرت به فاجلس على النطع ثم امرت برواهشه فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فانه اذا اصاب الارض قطرة منه طلب بثاره فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم يزل الدم يسيل حتى مات ثم ان قصيرا اتى عمرو بن اخت جذيمة فاخبره وحرضه على اخذ الثار واحتال له لكيما تقطع انفه واذنه ولحق بالزبا وزعم ان عمرا فعل به ذلك وانه اتهمه الا انه لها على خاله ولم يزل يخدعها حتى اطمانت له وصارت ترسله الى العراق بالمال الى عمرو فيأخذه صعفين ويشتري بما

يطلبه وتأتي به إليها إلى أن تكون بينهما وأرسلت له مفاتيح الخزائن وقالت له خذ منها ما أحببت
واحمل ما أحببت من الهدايا وان عمرو فانتخب من عسكره فرسانا وألبسهم السلاح والخفاف وجعلهم في الغرائر
داخل وحمل على كل بعير واحدا وجعل معهم سلاحهم وجعل يكمن النهار حتى إذا كان الليل سار على الطريق
فلم يزل كذلك حتى إذا أشرف على المدينة فأمر القوم فلبسوا السلاح ودخل العير ليلا وصبحها
فلما أصبح منها دخل عليها وقال هذه العير تأتيك الساعة بما لم يأتك قط مثله فصعدت فوق
قصرها تنظر العير تدخل المدينة فأنكرت مشيها وجعلت تقول ۞

ما للجمال مشيها وئيدا ۞ أجندلا يحملن أم حديدا ۞
أم صرفانا باردا شديدا ۞ أم الرجال جثما قعودا ۞

ولما توافت العير المدينة حلوا شرائجهم وخرجوا إلى المدينة وإن الزباء وأرادت الهرب
كانت قد اتخذت نفقا فانتهت إليه فإذا عمرو فعرفته فمصت خاتما فيه سم وقالت
بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا والإطناب يفارق باطن المراجع **والشاهد** فيه
التطويل وهو أن يكون اللفظ زائدا على أصل المراد لا لفائدة فيه لأنهما بمعنى واحد ۞
وعدي بن زيد هو ابن حماد بن أيوب ينتهي نسبه إلى نزار وكان أيوب هذا فيما زعم ابن الأعرابي أول
من سمي من العرب بأيوب وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك كان
أبوه وأهله وليس ممن يعد في الفحول وهو قروي وقد أخذوا عليه أشياء عيب فيها وكان الأصمعي
والأصمعي يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك
عندهم أمية بن أبي الصلت ومثلهما عندهم من الإسلاميين الكميت والطرماح قال ... كان يسكن
الحيرة ويدخل الأرياف فثقل لسانه واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله
قصائد غرر أحدها هذه القصيدة

والشعر لعدي بن زيد ۞

أرواح مودع أم بكور	لك فاعمد لأي حال تصير
أيها الشامت المعير بالدهر	أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام	بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من	ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان	أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم	لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ	دجلة تجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا	فللطير في ذراه وكور
وتبين رب الخورنق إذ	أشرف يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك	والبحر معرضا والسدير

فارعوى قلبه وقال وما	غبطة حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والأمة	وارتهم هناك القبور
ثم أضحوا كأنهم ورق جف	فألوت به الصبا والدبور

والثانية ۞

أتعرف رسم الدار من أم معبد	نعم ورماك الشوق قبل التطرب
أعاذل ما يدريك أن منيتي	إلى ساعة في اليوم أو في ضحى غد
ذريني فإني إنما لي ما مضى	أمامي من مالي إذا خف عودي
وحمت ميقاتي إلي منيتي	وغودرت إن وسدت أم لم أوسد
وللوارث الباقي من المال فاتركي	عتابي فإني مصلح غير مفسد

والثالثة ۞ لم أر مثل الفتيان في غبن الأيام ينسون ما عواقبها ۞ **والرابعة**

طال ليلي أراقب التنوير	أرقب الليل بالصباح بصير

وكان جد أبيه أيوب نزل اليمامة فأصاب دما في قومه فلحق بأوس بن قلام أحد بني الحارث بن كعب
وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة واتصل بالملوك إلى أن كان من أمره ما عرفه وحسن
ولما ولد عدي وأيفع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه
شاهان مرد إلى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى
خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الأساورة الرماة
وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم إن المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد
فبينما هما واقفان بين يديه إذ سقط طائران فتطاعما كما يتطاعم الذكر والأنثى فجعل كل منهما
منقاره على الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل منكما واحدا
من هذين الطيرين فإن قتلتماهما أدخلتكما بيت المال وملأت أفواهكما بالجوهر ومن أخطأ منكما عاقبته
فاعتمد كل منهما طائرا ورميا فقتلاهما جميعا فبعث بهما إلى بيت المال وملئت أفواههما جوهرا
وأثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك إن عندي غلاما من
العرب مات أبوه وخلفه في حجري فربيته وهو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج
إلى مثله فإن رأى أن يثبته في ولده فعل قال ادعه فأرسل إلى عدي بن زيد وكان جميل الوجه
فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فكلمه فوجده أظرف الناس وأحضرهم جوابا
فرغب فيه وأثبته مع ولد المرزبان فكان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب
أهل الحيرة فيه ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو
معجب به قريب منه وأبوه زيد بن حماد حي إلا أن ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر أبيه فكان عدي
إذا دخل على المنذر قام إليه جميع من عنده حتى يقعد عدي فعلا له بذلك صيت عظيم فكان إذا

اراد المقام من اهله في الحيرة وفي منزله ومع ابيه استاذن كسرى فاقام فيهم اشهرا ثلاثة
وافق ذلك ان كسرى ارسل به الى ملك الروم بهدية من طرائف ما عنده فلما اتاه عدي
بها اكرمه وحمله على البريد ليريه سعة ارضه وعظم مملكته وكذلك كانوا يصنعون
فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال بها الشعر وكان مما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر

رب دار باسفل الجزع من دو … مة اشهى الي من جيرون
وندامى لا يفرحون بما نالوا … ولا يتقون صرف المنون
قد سقيت المنون في دار بشر … قهوة مزة بماء سخين

ثم ان عديا قدم المدائن على كسرى بهدية قيصر فصادف اباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا
جميعا فاستاذن كسرى في الالمام بالحيرة فاذن له فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه
ورجع معه وعدي انبل اهل الحيرة في انفسهم ولو اراد ان يملكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر
الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين في فصل الشتاء والصيف في الحيرة ويأتي المدائن
في خلال ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه بعده
في خبر طويل ثم لم يزل الحسد يوغرون بقلبه وبين عدي الى ان حبسه فقال في ذلك اشعارا

طال ذا الليل علينا واعتكر … وكأني ناذر الصبح سمر
من نجيم عنده ما اولها … فوق ما اعلم منه في اشر
مكان الليل مثله … ولقد طال بالليل القصر … لم اغمض طوله حتى … اتى لي اول الصبح حجر

وقال يخاطب النعمان بن المنذر

خبرا ما ... كل طارق … ... بان النعم
ابلغ النعمان عني مألكا … انه قد طال حبسي وانتظار
لو بغير الماء حلقي شرق … كنت كالغصان بالماء اعتصار

وقد تداول الشعراء بعد هذا البيت بعد عدي فقال ابو نواس

غصصت منك بما لا يدفع الماء … وصح هجرك حتى ما به داء
من غص داوى بشرب الماء غصته … فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال عدي بن زيد ايضا في معنى

ليت شعري عن جيل بغيره … في حيث ما ادركه ليل ونهار
فاعد تكرير نعني باطلا … وحرام كان سجني واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا تغني شيئا فلما طال حبسه كتب الى اخيه
ابي وهو مع كسرى بكلامه وامره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا
وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليه في امره فاتى النعمان اعداء عدي وقالوا اقتله الآن
فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان اخو عدي تقدم اليه ورشاه وامره ان يبدأ بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال له ادخل
عليه وانظر ما ذا يأمرك به فامتثله فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جئت بارسالك فما عندك

ووعده عنه بشيء فقال له لا اخرج من عندي واعطني الكتاب حتى ارسل اليه
فانك والله ان خرجت من عندي لاقتلن فقال لا استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب فاوصله
اليه فانطلق بعض من كان هناك من اعداء عدي فاخبر النعمان ان رسول كسرى دخل على عدي
وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان
اعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول على النعمان فاوصل الكتاب
اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة الاف مثقال ذهبا وجارية حسناء وقال
له اذا اصبحت فادخل انت السجن فاخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن فاعلمه
السجان انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك به للخوف منه وقد عرفنا كراهته
لموته فرجع الى النعمان وقال اني كنت امس قد دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم
فجحدني السجان وبهتني وذكر انه مات منذ ايام فقال له النعمان ايبعث بك الملك الي
فتدخل عليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث فتهدده ثم زاده جائزة واكرمه وتوثق
منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال
له اني وجدته قد مات قبل ان ادخل عليه وندم النعمان على قتل عدي وعرف انه
قد احتيل عليه في امره واجترأ اعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة وكان لعدي
ولد اسمه زيد فسيره النعمان الى كسرى ووصفه باوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع
العظيم فلم يزل يعمل الحيلة الى ان غير كسرى على النعمان فارسل اليه ان اقبل الينا فحمل
سلاحه وما قدر عليه ولحق بجبلي طيء ثم بعث الى كسرى بخيل وحلل وجواهر وطرف فقبلها
كسرى واظهر له الرضى وامره بالقدوم فعاد الرسول فاخبره بذلك وانه لم ير لكسرى
عنه كراهة فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي عند قنطرة
ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت النجاء فقال له افعلتها يا زيد اما والله ان
عشت لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك
نعيم فقد والله اخيت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث
اليه من قيده وبعث به الى السجن بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون فمات
فيه وقال ابن الكلبي القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات وانكر هذا وزعم انه مات
بخانقين وقال الهيثم بن عدي حبس طويلا وانما مات بعد ذلك حين قبيل الاسلام
وغضبت له العرب حينئذ فكان قتله سبب وقعة ذي قار وكان عدي يهوى هند
بنت النعمان بن المنذر وبها يقول … علق الاحشاء من هند علق … مستسر فيه نصب وأرق
وفيها يقول ايضا … من لقلب دنف او معتمد … قد عصى كل نصيح وفند

وفيها تقول أيضا

يا خليلي يسرا التعسيرا ❊ ثم روحي فهجرا التهجيرا

عرجا بي على ديار هند ❊ ليس ان عجتما المطي كثيرا

وقد تزوجها عدي بن زيد ... فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وكان هلاكها بعد الاسلام بزمن طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة بن شعبة فردته وقالت والصليب لو علمت ان فيّ خصلة من جمال او شباب رغبتك لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك هذا اردت فقال اي والله قالت فلا سبيل اليه

فلا فضل فيها للشجاعة والندى ❊ وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويعزيه بغلامه يماك التركي وفيه الحشو وهو الجرف اللاواقع الزائد المفسد

لا يحزن الله الامير فانني ❊ لآخذ من حالاته بنصيب

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى ❊ بكى بعيون سرها وقلوب

فاني وان كان الدفين حبيبه ❊ حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ❊ واعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ❊ منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب ❊ وفارقها الماضي فراق سليب

وبعد البيت وبعده

واوفى حياة الغابرين لصاحب ❊ حياة امرئ خانته بعد مشيب

لابقي يماك في حشاي صبابة ❊ الى كل تركي النجار جليب

وما كل وجه ابيض بمبارك ❊ ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة ❊ لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل ❊ وفي كل طرف كل يوم ركوب

يعز عليه ان يخل بعادة ❊ وتدعو لامر وهو غير مجيب

وكنت اذا ابصرته لك قائما ❊ نظرت الى ذي لبدتين اديب

فان يكن العلق النفيس فقدته ❊ فمن كف متلاف اغر وهوب

كان الردى عاد على كل ماجد ❊ اذا لم يعوذ مجده بعيوب

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ❊ غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة وسميت المنية بذلك لانها تشعب اي تفرق والشاهد فيه الحشو الزائد المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحرب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر اذا تيقن زوال الحوادث والشدائد لم يبق له فضل في صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص من الحرج طول العمر بخلاف النفس الصبر على المكاره ولهذا قال ❊ هب ان لي صبر ايوب ❊ فمن اين لي عمر نوح

بخلاف الباذل نفسه اذا تيقن زوال الحوادث الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه دائما فيكون في بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن الموت هان عليه بذله ولهذا قال طرفة ❊ فان كنت لا تستطيع دفع منيتي ❊ فدعني ابادرها بما ملكت يدي

ومنه قول حيار الباهلي ❊ فكل واطعم اخاك ❊ فلا تبقى ولا الاكل

وقيل المراد بالندى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها ❊ والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والاقرب ما ذكره ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

واعلم علم اليوم والامس قبله هو من الطويل وتمامه

وانني عن علم ما في غد عمي ❊ وقائله زهير بن ابي سلمى وهو من قصيدته التي قالها في الصلح ما بين عبس وذبيان واولها

امن ام اوفى دمنة لم تكلم ❊ بحومانة الدراج فالمتثلم

ودار لها بالرقمتين كانها ❊ مراجع وشم في نواشر معصم

بها العين والآرام يمشين خلفة ❊ واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

ومعنى البيت انه يحيط بما مضى وما حضر ولكني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع يريد لا ادري ماذا يكون غدا والشاهد فيه الحشو غير المفسد للمعنى وهو لفظ قبله ومثله قول عدي ❊ نحن الرؤوس وما الرؤوس اذا سمت ❊ في المجد للاقوام كالاذان

هو تقول الاول مرحشي وفيه نظر لان استعمال الراس في المقدم فالرؤوس يجار وذكر الاول كالعرنين وقول الآخر ۞ ذكرت اخي فعاودني صداع الراس والنصب ۞

فلفظة الراس حشو فان الصداع لا يستعمل الا في الراس ومن الحشو المفيد قوله يذكر الخمر

فتنفست في البيت اذ مزجت ۞ بالماء واستكت شبا اللهب

كتنفس الريحان خالطه ۞ من ورد جوري ناظر السحب

فذكر المزج معنى وان لم يفصل لاحتاج اليه وقد قصر عن قول ابي نواس ۞

سلوا قناع الطين عن رمق ۞ حي الحياة مشارف الحتف

فتنفست في البيت اذ مزجت ۞ كتنفس الريحان في الانف

زهير بن ابي سلمى هو ابو كعب زهير واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط ينتهي نسبه لنزار وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره الى الجابية اين ابن عباس فاتيته فشكا الي تخلف علي بن ابي طالب عنه قلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت فما اعتذر به قال ان اول من ريثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة ثم ذكر قصة طويلة قال ثم قال هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو ان حمدا يخلد الناس اخلدوا ۞ ولكن حمد الناس ليس بمخلد ۞

قلت ذاك زهير قال ذاك شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح احدا الا بما فيه وفي رواية انه قال انشدني لاشعر شعرائكم فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما اقرأ قال الواقعة فقرأتها ونزل واذن وصلى وسال معاوية الاحنف بن قيس عن اشعر الناس فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال مثل قوله ۞

فما يك من خير اتوه فانما ۞ توارثه آباء آبائهم قبل ۞

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى زهير وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال كان لهرم بن سنان فيكم مال وعن كنا نحسن له العطاء فقال ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم قال وبلغني ان هرما كان قد حلف الا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسال الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او وليدة او فرسا فاستحيا زهير مما كان يقبل منه

فكان اذا رآه في ملا قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر رضي الله عنه انه قال لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر وانشد عمر بن عثمان ۞ ومهما تكن عند امرئ من خليقة ۞ وان خالها تخفى على الناس تعلم فقال احسن زهير وصدق ولو ان رجلا دخل في جوف بيت لتحدث الناس به قال وقال ما من امرئ يعمل عملا يكره ان يتحدث به عنه ومنه قول عمرو بن الاهتم ۞

اذا المرء لم يحببك الا تكرها ۞ بدا لك من اخلاقه ما يغالب

وقال ابو الطيب المتنبي ۞ وللناس اخلاق تدل على الفتى ۞ اكان سخاء ما اتى ام تساخيا

ويحكى ان عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله وكان لا يدخل على عبد الملك الكريم واذا دخل عنده احب ان يستغني به فقال له يوما يا امير المؤمنين يكرم ضيفك في الخلا ويحضنه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول ۞

يحلي في ديار كان قوما ۞ متى عواد بارهم يغوث

ثم استاذنه في الرجوع الى المدينة فقضى حوائجه واذن له وقال ابن الاعرابي لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان ابوه شاعرا وابناه كعب وبجير شاعران واخته عزة واخته الخنساء شاعرتان وهي القائلة ترثيه ۞ وما يغني توقي المرء شيئا ۞ ولا عقد التميم ولا الغضار

اذا لاقى منيته فامسى ۞ يساق به وقد حق الحذار

ولاقاه من الايام يوم ۞ كما من قبل لم يخلد قدار

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح ويقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولا ينقحها ومما يعد من محاسن قوله ۞

وابيض فياض يداه غمامة ۞ على معتفيه ما تغب نوافله

تراه اذا ما جئته متهللا ۞ كانك تعطيه الذي انت سائله

ومنه قوله ۞ كم رأينا من زمان مبغض ۞ شم رأينا انه انعم به

وانت والشمس من كوكب ۞ وسائق الشمس كالحيوان مه

ومحاسنه ومحاسن اولاده كثيرة وغرتها قصيدة كعب وهي بانت سعاد وتقبيل قول الرسول المشرفة لمن قيلت فيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ۞

فانك كالليل الذي هو مدركي ۞ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة واولها ۞

عفا ذو حسا من فرتنى فالفوارع ۞ فجنبا اريك فالتلاع الدوافع

توهمت آياتها فعرفتها ۞ لستة اعوام وذا العام سابع

رماد ككحل العين لايا ابينه ۞ ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع

-٩٠-

فبت كأني ساورتني ضئيلة	من الرقش في أنيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها	لحلي النساء في يديه قعاقع
تناذرها الراقون من سوء سمها	تطلقه طورا وطورا تراجع
أتاني أبيت اللعن أنك لمتني	وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله	وذلك من تلقاء مثلك رائع

إلى أن قال فيها:

فإن كنت لا ذو الضغن عني مكذب * ولا حلفي على البراءة نافع
ولا أنا مأمون بشيء أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع

وفيها البيت ومنه

خطاطيف حجن في حبال متينة	تمد بها أيد إليك نوازع
سيبلغ عذرا أو نجاحا من امرئ	إلى ربه رب البرية راكع
أتوعد عبدا لم يخنك أمانة	وتترك عبدا ظالما وهو ظالع
وأنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المنية قاطع	
أبى الله إلا عدله ووفاءه	فلا النكر معروف ولا العرف ضائع

والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه أي بعد، وشبهه بالليل لأنه وصفه في حال سخطه وهربه، والمعنى أنه لا تفوته المهرب وإن أبعد في الهرب وصار في أقصى الأرض لسعة ملكه وطول يده ولأن له في جميع الآفاق ضبطا لا يرد الهارب إليه، وقد اعترض الأصمعي على النابغة في تشبيهه بالإدراك الليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه وإنما كان سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم حتى يأتي بمعنى مفرد، وقال قائل إن قول الفرزدق في هذا أحسن لوجه ما أغنى الملاحة بقوله: فلو كنت كالعنقاء أو كسامها * لخالك إلا أن تصد تراني

والشاهد فيه مساواة اللفظ للمعنى المراد، وفي معنى بيت النابغة قول علي بن جبلة:

وما لامرئ حاولته منك مهرب * ولو رفعته في السماء المطالع
بلى هارب لا يهتدي لمكانه * ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

وأكثر الأدباء يرجح على قول النابغة في هذا المعنى قول سلم الخاسر:

فأنت كالدهر مبثوثا حبائله * والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكت عنان الريح أصرفها * في كل ناحية ما فاتك الطلب

وتناوله البحتري فقال: ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن * ينجيهم من خوف بأسك مهرب
وما أبدع قول ابن القسم الهانئ (?): أين المفر ولا مفر لهارب * ولك البسيطان الثرى والماء

النابغة الذبياني

٨٨

ومنه قول الآخر: فلو كنت تعلو في الرياح لطلبتني * لكنت كظاف في عنان المدى أهيب

وبديع قول أبي العرب الصقلي: كأن بلاد الله في كفك انطوت * على هارب [illegible]
وأين يفر المرء عنك بجرمه * إذا كان تطوى في يديك المراحل

والنابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه إلى ذبيان ثم إلى مضر، ويكنى أبا أمامة، وإنما سمي النابغة لقوله: فقد نبغت لنا منهم شؤون، وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم، وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء، قال قال عمر رضي الله عنه: يا معشر غطفان من الذي يقول:

أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة، قال ذلك أشعر شعرائكم. وعن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا عند الحجاج بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو أمية وجلساؤه فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله: فإنك كالليل الذي هو مدركي، البيت، فما رأيت شيخا من بني عبس وما الذكر إلا النعمان حتى يقول مثل هذا، وهو كان النعمان على منظرة من مناظر الحيرة وقال تلك الفتية، وأكثرت نظر إلى الجند، فقال لي: يا أبا خالد لا يهولك هؤلاء الأعراب، وأقسم بالله لو علموا ما في النعمان ما كان صاحبهم لقالوا أكثر، فقالوا والكهم قالوا إنهم يوم أمنوا. وما لعمرو بن المتلمس الراوي: وفدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام رجل من أهل من أمره خلق عليه فقال له عبد الملك: ما كنت حريا أن تقوم إلا قبل على أهل الشام، فقال: أنكر من يروي من اعتذار النابغة إلى النعمان قوله: حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

قال: أحد منهم من يرويه، فأقبل على ما لا يرويه فقلت نعم، وأنشدته القصيدة كلها، فقال: هذا أشعر العرب. وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندمائه وأهل أنسه، فرأى زوجته المتجردة يوما وقد غشيها شبه الفجاءة وقد سقط نصيفها فسترت بيدها وذراعيها فكادت ذراعاها يستران وجهها لعبالتهما وغلظهما فقال القصيدة التي أولها:

أمن آل مية رائح أو مغتدي	عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا	وبذاك خبرنا الغراب الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به	إن كان تفريق الأحبة في غد
أزف الترحل غير أن ركابنا	لما تزل برحالنا وكأن قد
في إثر غانية رمتك بسهمها	فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها	ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

ارقلها

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه	فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه	عنم على اغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل اثيث نبته	كالكرم مال على الدعام المسند
نظرت اليك بحاجة لم تقضها	نظر السقيم الى وجوه العود

وحكي طويله انشدها النابغة مرة بن سعد بن قريع فانشدها النعمان فامتلأ غيظا واوعد النابغة وتهدده فهرب منه فاتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام وامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال اما التشبيه بنظر المريض فجميل الا انه لم يذكر علته والتشبيه بالعليل غير لائق واحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي

• وكأنها بين النساء أعارها • عينيه احور من جآذر جاسم •
• وسنان أقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنائم •

واما قوله سقط النصيف البيت فيروى ان عبد الملك قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذاك قال الا ترى الى ما اسمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الاشارة الا مخنث وقد اخذ هذا المعنى ابو حية النميري فقال

• فألقت قناعا دونه الشمس واتقت • باحسن موصولين كف ومعصم •

ثم اخذه الشماخ فقال • اذا امرين يخشى الفتنة [illegible] • وبمخضب الزعفران مضرج •

وأظرف ما يعرف في هذا المعنى ما انشدني القاضي التنوخي لنفسه

لم انس يوم الحمى تطالعني	ونحن في روضة على فرق
وطرف عيني بالدمع مشرق	وقد بدت لي معصفر خرق
كانه دمعتي ووجنتها	حين رمتها العيون بالحدق
ثم تقطعت بكمها خجلا	كالشمس غابت في حمرة الشفق

[illegible] وعن المفضل الضبي الذي وشى بالنابغة كان قاطع يشكر والرقيه من كثرة تنبيه وجوده فذكر النابغة للنعمان فاصطفى ذلك منه حتى وشى به الى النعمان وحرضه عليه وقيل ان الذي هرب لاجله النابغة من النعمان انه كان والمنخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان ابرش دميما ابخر المنظر وكان المنخل من اجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان يا ابا امامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فلحقت المنخل غيرة لما استطاع ان يقول هذا الشعر الا

من جرب فوقر ذلك في قلب النعمان وبلغ النابغة ذلك فهرب الى غسان ملوك عمرو بن الحارث الاصغر ومدحه ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخاه النعمان فصار معه الى ان استعطفه النعمان فصار اليه وعن ابي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت تسلط على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام بن شهبر فقلت له استأذن لي على الملك فقال لا أعربي انت من الحجاز قلت نعم قال فكن قحطانيا قلت فانا قحطاني قال فكن يثربيا قلت فانا يثربي قال فكن خزرجيا قلت فانا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال اجئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني ارشدك اذا دخلت عليه فانه يسألك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك ولكن امرر ذكره مرورا لا توافق فيه ولا تخالفه وقل ما دخول مثلي بينك وبين جبلة وهو منك وانت منه فاذا دعاك الى الطعام فلا تؤاكله فان اقسم عليك فاصب اليسير اصابة مبر قسمه متشرف بمؤاكلته لا اكل جائع سغب ولا تطل محادثته ولا تبدأه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت احسن الله اليك قد اوصيت واعيت ودخل ثم خرج الي فقال ادخل فدخلت وحييت تحية الملك فجارى في امر جبلة الا هو عصام فما ادري كانه حاضر واجبت بما امرني ثم استاذنته في الانشاد فاذن لي فانشدته ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فامر لي بجائزة سنية وخرجت فقال لي عصام بقيت عليك واحدة لم اوصك بها بلغني ان النابغة الذبياني قادم عليه واذا قدم عليه فليس لاحد حظ عنده سواه فاستاذنه حينئذ وانصرف مكرما خير من ان تنصرف مجفوا فاقمت ببابه شهرا ثم قدم عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخال خاصته وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما ان يسألا النعمان ان يرضى عليه ولم يشعر ان النابغة معهما فدس النابغة قينة تغني شعره

• يا دار مية بالعلياء فالسند • فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة

وسأل عنه فاخبر انه مع الفزاريين وكلماه فيه ثم خرج ومن عارضه الفزاريان والنابغة معهما قد خضبا بالحناء واقنى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدمك كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن لا تثريب فقد اجرناه والعفو اجمل فامنه واستنشد اشعاره بعد ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته لثلاث لا ادري ابتهن اكثر اشد حسدا على ادناء النعمان له بعد المباعدة وسامرته له واصغائه اليه ام على جودة شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها قال وكان للنابغة باكلا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان واسرته لا يستعمل غير ذلك ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجى فاقلقه ذلك

ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علمه وما خافه عليه فاشتفق ومجبونه فصار إليه فألفاه
مجوا على سرير يتعلم ما بين الغرر وقصور الجبين فقال لعضاضة حاجبه

ألم أقسم عليك لتخبرني	أمحمول على النعش الهمام
فإني لا أعلم ما دخولي	ولكن ما وراءك يا عصام
فإن هلك أبو قابوس يوما	يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش	أجب الظهر ليس له سنام

وما أنشد لنا بعض علماء الجاهلية لم يدرك الإسلام

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا هو أول بيت لسحيم بن وثيل

الرياحي ولفظه: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها

أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

قبل: فإن علالتي وجراء حولي * لذو شق على الضرع الظنون

أنا ابن الغر من سلفي رياح * كنصل السيف وضاح الجبين

وبعد البيت بعده

وإن مكاننا من حميري	مكان الليث من وسط العرين
وإن قناتنا مشظ شظاها	شديد مدها عنق القرين
وإني لا يعود إلي قرني	غداة الغب إلا في قريني
بذي لبد يصد الركب عنه	ولا تؤتى فريسته لحين
عذرت البزل إن هي صاولتني	فما بالي وبال ابني لبون
وماذا يتقي الشعراء مني	وقد جاوزت حد الأربعين
أخو خمسين مجتمع أشدي	ونجذني مداورة الشؤون
سأحيي ما حييت وإن ظهري	لذو سند إلى نضد أمين

وكان السبب في وضع هذه الأبيات أن رجلا أتى الأبيرد الرياحي ابن عم الأحوص وهما
من رديف الملوك من بني رياح فطلب منهما قطرانا لإبله فقالا له إن بلغت سحيم بن وثيل
هذا الشعر أعطيناك قطرانا فقال قولا أذهب فقال له

فإن بداهتي وجراء حولي * لذو شق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل ويدبر يهمهم بالشعر فأتى
وأنشد هذه الأبيات فلما أتيناه فأعذرنا إليه فقال إن أحدكما لا يرى أنه صنع شيئا حتى يقيس

شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ونسبه بنسبنا استطيعه المهر لأنه فهل الخيل
لم بسبيل إلي أنا أبلغ الشعراء وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر مطلع هذه القصيدة
من أبيات أخر وجعلها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة
لوجب على الناس أن يتعلموه وصوب ما أورده ابن قتيبة

أفاطم قبل بينك متعيني	ومنعك ما سألت كأن تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات	تمر بها رياح الصيف دوني
فإني لو تخالفني شمالي	بنصر لو تصاحبها يميني
إذا لقطعتها ولقلت بيني	كذلك أجتوي من يجتويني
فإما أن تكون أخي بحق	فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني	عدوا أتقيك وتتقيني
فما أدري إذا يممت أرضا	أريد الخير أيهما يليني
أألخير الذي أنا أبتغيه	أم الشر الذي هو يبتغيني

والأبيات للمثقب تقوى أنها لسحيم فلعل اتفاقهما في المطلع من باب توارد الخواطر والله أعلم
ابن جلا هو غير منون لأنه أراد الفعل فحكاه مقدرا فيه الضمير إلا أنه قال
إذا سمي به غير منون وعنه الفاعل لم يكن حكاية كقولك تأبط شرا
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * بني شاب قرناها تصر وتحلب
وقول الشاعر: والله ما زيد بنام صاحبه * ولا مخالط الليان جانبه
وإنما أراد أنا ابن الأمر الذي يقال له جلا ويقال ابن جلا ويقال لذو شائبة قرناه ووالله ما زيد بالذي
يقال نام صاحبه ابن جلا يقال للرجل المشهور ابن جلا لأنه انكشف عن أمره أي وضح
للأمور كشفها والثنايا جمع ثنية وهي العقبة فقال فلان طلاع الثنايا أي ركاب
لجميع الأمور والثنايا فيها الجيد المحذوف موصوف صالح قوله أنا
ابن جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها أميرا حدث عبد الملك بن عمير
الليثي قال بينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل
منهم في العشرة والعشرين من مواليه إذ أتانا آت فقال هذا الحجاج قدم أميرا على العراق
وإذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا
قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس قبح الله بني
أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي ألا أحصبه لكم
فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس إليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال

انا ابن جلا واثشد البيت وقال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان
قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمايم واللحى هذا اوان الشد فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم ۞ ليس براعي ابل ولا غنم ۞ ولا بجزار على ظهر وضم ۞
ثم قال ۞ قد لفها الليل بعصلبي ۞ اروع خراج من الدوي ۞ مهاجر ليس باعرابي ۞
وقال ۞ قد شمرت عن ساقها فشدوا ۞ وجدت الحرب بكم فجدوا ۞ والقوس فيها وتر عرد ۞
مثل ذراع البكر او اشد ۞ اني والله يا اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي
كتغماز التين ولقد فررت عن ذكا وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثل كنانته بين
يديه فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طالما
اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب
الابل وانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا
امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان اوجهكم الى عدوكم الى
المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام
اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة
من المسلمين السلام عليكم فلم يقل احد منهم شيا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال
ايسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه السلام هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام
كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله السلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام
ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني
ضعيف كما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار فتقبله بدلا مني فقال له الحجاج نفعل
ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي
البرجمي الذي يقول ابوه ۞ هممت ولم افعل وكدت وليتني ۞ تركت على عثمان تبكي حلائله ۞
ودخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطي بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه وهو
يقول ان تركت صابيا في القيد فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى
امير المؤمنين عثمان بديلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين ايها الشيخ يا حرسي
اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاه فقال ما هذا فقالوا اهل البراجم جاءت لتنصر
عميرا فقال اكرموا بيتا فهجموا براسه فولوا هاربين وجعل الرجل يضيق عليه
امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده وازدحموا الناس على الجسر للعبور على المهلب
وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ۞

الوى لابراهيم لما رايته	ارى الامر امسى واهيا متشعبا
بعجزنا ان تزور ان صاحبي	وقلوا اما ان تزور المهلبا
لما خطنا اشف فالها	ركوب ... التلع انتهبا
فاقحم ولو كانت خراسان دونه	رآها مكان السوق او هي اقربا

وبيت مروتيل

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

البيت للخنساء في مرثية اخيها صخر وهي من القصيدة من البسيط اولها

قذى بعينك ام بالعين عوار	ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار
كان عيني لذكراه اذا خطرت	فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي خناس على صخر وحق لها	اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت	ودونه من جديد الترب استار
لا بد من ميتة في صرفها غير	والدهر في صرفه حول واطوار
يا صخر وراد ماء قد تناذره	اهل الموارد ما في ورده عار
مشى السبنتى الى هيجاء معضلة	له سلاحان انياب واظفار
فما عجول على بو تطيف به	لها حنينان اصغار واكبار
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت	فانما هي اقبال وادبار
لا تسمن الدهر في ارض وان ربعت	فانما هي تحنان وتسجار
يوما باوجد مني حين فارقني	صخر وللدهر احلاء وامرار
فان صخرا لوالينا وسيدنا	وان صخرا اذا نشتو لنحار

[illegible]

لم تره جارة يمشي بساحتها	لريبة حين يخلي بيته الجار
ولا تراه وما في البيت ياكله	لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الرديني لم تنفد شبيبته	كانه تحت طي البرد اسوار
في جوفه رمس مقيم قد تضمنه	في راسه قطرات واحجار
طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر	ضخم الدسيعة بالخيرات امار

والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل وفي راسه نار زيادة
المبالغة في الايغال وهو قولها في راسه نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيه
ما هو معروف بالهداية لكنها اتت بالتتمة ايغالا في زيادة المبالغة وقد تضمن عجز البيت المثل

في سامري لقد نعرفنا في السامري

وسامري أغار الليل مرتبه شنا ... سقي بخمار واد النجم عار
فهتن مقلته من تحت عمته ... كأنه علم في رأسه نار

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور والخنساء لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تهنأ بعيرا فقال

حيوا تماضر واربعوا صحبي ... وقفوا فإن وقوفكم حسبي	
أخناس قد هام الفؤاد بكم ... وأصابه تبل من الحب	
ما إن رأيت ولا سمعت به ... كاليوم طالي أينق جرب	
متبذلا تبدو محاسنه ... يضع الهناء مواضع النقب	

وقال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت انظري إليه إذا بال فإن كان بوله يخرق الأرض ويخد فيها ففيه بقية وإن كان يسيح على وجه الأرض فلا بقية فيه فرجعت إليها فأخبرتها أن بوله ساح على وجه الأرض فقالت لا بقية فيه وأرسلت إليه ما كنت لأدع بني عمي وهم كالرماح وأتزوج شيخا فقال

وقاك الله يا ابنة آل عمرو ... من الفتيان أمثالي ونفسي	
وقالت إنه شيخ كبير ... وما نبأتها أني ابن أمس	
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي ... إذا ما ليلة طرقت بنحس	
تريد شرنبث القدمين شثنا ... يباشر بالعشية كل كرش	

فقالت الخنساء معاذ الله ينكحني حبركى ... يقال أبوه من جشم بن بكر ولو أصبحت في جشم هديا إذا أصبحت في دنس وفقر
وكانت الخنساء تقول الشعر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل أخواها معاوية وصخر وكان صخر أخاها لأبيها وكان أحبهما إليها لأنه كان رجلا حليما جوادا محبوبا في العشيرة وكان من حديث قتله ما ذكره أبو عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلي بني أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبايا وأخذ صخر بذلك امرأة من بني أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور فأدخل جوفه حلقا من حلق الدرع واندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروي أن صخرا مرض من تلك الطعنة قريبا من حول حتى ملّه أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمى امرأته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى لقد لقينا منه الأمرين فقال صخر

أرى أم صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني	
وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان	
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان	

لعمري لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنان	
وللموت خير من حياة كأنها ... محلة يعسوب برأس سنان	
فأي امرئ ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوان	

ويزعمون أن التي قالت هذه الأبيات بنت بدل الأسدية التي كان سباها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد واسكان البيت الأول الا الكري فيه بذا وحشر اق ومكن مضجعي ومكاني قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد في جنبه موضع الطعنة قالوا له لو قطعتها لرجونا لك أن تبرأ فقال شأنكم فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى وقال الموت أهون علي مما أنا فيه فأحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... على الناس كل مخطئ ومصيب	
فإن تسأليني هل صبرت فإنني ... صبور على ريب الزمان أريب	
كأني وقد أدنوا إلي شفارهم ... من الصبر دامي الصفحتين ركوب	
أجارتنا لست الغداة بظاعن ... ولكن مقيم ما أقام عسيب	

قالت ثم مات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة وقد روي أنه لما طعن دخل حلق الدرع في جوفه فمرض قريبا من حول وبعث إلى ربيعة الأسدي الذي طعنه إنك أخذت حلقا من درعي فسأله ربيعة أطلبها في جوفك فكان إليه وتكلم الحي معه فلقيه امرأته وكان يكرمها وبعينها على أهل فرمها جل وهو فاتله وكانت ذا خلق وأدرك بها لها أبياء أكفل فقالت ما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لها إن استطعت لأقدمك أمامي ثم قال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي فدفعته إليه فإذا هي لا تقله فعند ذلك أنشد الأبيات الثلاثة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بثأره وقتل قاتله ثم لما كان وقعة بدر وقتل عتبة وربيعة ابنا شيبة أبا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها وأنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة فأمرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا يجتمع فيه العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد

فقالت الخنساء [illegible] ثم انشأت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة ... قليل اذا نام الخلي هجوعها
وصنوي لا أنسى معاوية الذي ... له من سراة الحرتين وفودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا ... بساهمة الآطال قبا يقودها
فذلك يا هند الرزية فاعلمي ... ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند بنت عتبة تجيبها

أبكي عميد الابطحين كليهما ... وحاميهما من كل باغ يريدها
ابي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي ... وشيبة والحامي الذمار وليدها
أولئك آل المجد من آل غالب ... وفي العز منها حين ينمى عديدها

وقالت فيهما ايضا

من حس لي الاخوين كالغصنين او من راهما ... قرمان لا يتظالمان ولا يرام حماهما
وابكي على اخوي والقبر الذي واراهما ... لا مثل كهلي في الكهول ولا فتى كفتاهما
رمحين خطيين في كبد السماء تراهما ... ما خلفا اذ ودعا في سودد شرواهما

سادا بغير تكلف عفوا بفيض نداهما

ولقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امراة قط اشعر منها وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فاسلمت معهم وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشد وهو يقول هيه يا خناس ويومي بيده صلى الله عليه وسلم [illegible] ولما حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم اول الليل يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وانشا اولهم يقول

وللخنساء
ان الزمان وما تفنى عجائبه ... ابقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
ابقى لنا كل مجهول وفجعنا ... بالحالمين فهم هام وارماس
ان الجديدين في طول اختلافهما ... لا يفسدان ولكن يفسد الناس

يا اخوتي ان العجوز الناصحه ... قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه
مقالة ذات بيان واضحه ... فباكروا الحرب الضروس الكالحه
وانما تلقون عند الصائحه ... من آل ساسان كلابا نابحه
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحه ... وانتم بين حياة صالحه
او ميتة تورث غنما رابحه

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله

ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد ... والنظر الاوفق والراي السدد
قد امرتنا بالسداد والرشد ... نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد ... اما لفوز بارد على الكبد
او ميتة تورثكم عز الابد ... في جنة الفردوس والعيش الرغد

وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث وهو يقول

والله لا نعصي العجوز حرفا ... قد امرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا ... فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا ... او تكشفوهم عن حماكم كشفا
انا نرى التقصير منكم ضعفا ... والقتل فيكم نجدة وزلفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله ثم حمل الرابع وهو يقول

لست لخنساء ولا للاخرم ... ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ... ماض على الهول خضم خضرم
اما لفوز عاجل ومغنم ... او لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من الله ان يجمعني بهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض رحمه الله تعالى وماتت الخنساء في

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

البيت لامرئ القيس من الطويل واولها

خليلي مرا بي على أم جندب ... لنقضي حاجات الفؤاد المعذب
فانكما ان تنظراني ساعة ... من الدهر تنفعني لدى أم جندب

اما ترياني كلما جيت طارقا ● وجدت بها طيبا وان لم تطيب ●
عقيلة اتراب لها لا ذميمة ● ولا ذات خلق ان تاملت جانب ●

الى ان يقول فيها ۞

وقلت تعتبان كرام الا انزلوا	فان علينا فضل برد نطيب
فقنا الى بيت بعليا مردج	شاوية من الجيا معصب
واوتاده ماذية وعماده	ردينية فيها اسنة قعضب
فلما دخلناه اضفنا ظهورنا	الى كل حاري جديد مشطب
وظل لنا يوم لذيذ بنعمة	فقل في مقيل نحسه متغيب

وبعده البيت وبعده ۞

● كان عيون الوحش حول خبائنا ● وارحلنا الجزع الذي لم يثقب ●

● تمتى باعراف الجياد اكفنا ● اذا نحن قمنا عن شواء مضهب ۞

وهو طويل قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونها كلها سود فاما اذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد الموت والمراد كثرة الصيد تما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس وبه تبين بطلان ما قيل ان المراد انه قد طالت مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم ۞

والشاهد فيه تحقيق التشبيه في الايغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح الميم وكسرها الجزع اليماني الصيني فيه سواد وبياض شبه به عيون بقر الوحش لكنه اتا بقوله لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا غير كان مثقوبا كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على انواع من البديع ثم التبليغ والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو ان يتم كلامه الشاعر دون مقطع البيت ويأتي به للقافية فيأتي بما يتم المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان القافية يحتاج اليها الاسماع والخواطر فاعتنا الشاعر بها آكد ولانه افتح من بنائها على تحصيل الكلام الذي لا تفيد ومن شواهده عليه

قول ذي الرمة ۞ قف العيس في اطلال مية ● واسال رسوما كاخلاق الردا ●
تم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال اسائم قال ۞

● اظن الذي يجدي عليك سؤالها ● دموعا كتبذير الجمان ●

تم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد كان يقول قاتله الله اما كفاه ان يجعل عيينه حتى جعل في حلو منه

قول ابن الرومي ۞ لها صرح كانه ذهب ● ومعون كاللالي الملق ۞

فزاد بقوله الملق تمكينا في التشبيه ومن ابدع ما قيل فيه شاهد قول ابي بكر محيي

وخليفة بن خليفة بن خليفة ومستقل بتبليغ يباع افاد به تشابه المديح بان سلسلة الخلافة في عقبه تنبيه ان بعض الشعراء الى بكر محي بن قصيدة مقصورة الروي والجزء فيها رويت بيت واجيدها ادري كيف اته ثم اله بكرامته فانشد قوله ۞ سليل الامام وصنو الامام وعم الامام ۞ ووضعه في قصيدة على ما تمه وقد انكر قوافيه واقواها وللسيد ابي القاسم شارح مقصورة حازم وهذي النوع قوله ۞ لو يبوح الجد يمشي اذ اهبتهم ● حتى اجاز الثريا وهو يافعها ●
فقوله وهو يافعها من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى ۞

ولست بمستبق اخا لا تلمه ● على شعث اي الرجال المهذب

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان بن المنذر واولها

● ارسما جديدا من سعاد تجنب ● عفت روضة الاجداد منها فيثقب ●
● عفا آية نسج الجنوب مع الصبا ● واسحم دان مزنه متصوب ●

الى ان قال فيها ۞

● فلا تتركني بالوعيد كانني ● الى الناس مطلي به القار اجرب ●
● الم تر ان الله اعطاك سورة ● ترى كل ملك دونها يتذبذب ●

۞ وبعده البيت وبعده ۞

● فان اك مظلوما فعبدا ظلمته ● وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب ●
● اتاني ابيت اللعن انك لمتني ● وتلك التي اهتم منها وانصب ●

والشعب انتشار الامر والمهذب المنقى الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة اخ حال كونك لا تلمه على تفرقة ذميم خصاله وذكرت هنا قول ابي العلاء معارضا للنابغة في هذا المعنى وهو

الا ان من يا ذا في تركك عقله	وفي قوله اي الرجال المهذب
وجل لمجل التعنت بينك خلائقا	ارق من الماء الزلال واطيب
تظلم والشمس تحتي سحابة	وكل حليل عنده ما كركب
ولو ابصرت عيناه شخصك مرة	لابصرته شخصا وهو معيب

وهذا النوع من التوليد وسياتي الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله
والشاهد فيه التذييل لتأكيد مفهوم صدر البيت لان مفهومه على نفي الكامل من الرجال وعجزه تأكيد كذلك لان الاستفهام فيه انكاري اي لا مهذب

في الجادون معنى البيت قول ابي الحسن المؤدب المكي

اذا المرء لم يبرح يداري صديقه * ولم يحتمل منه تكلف عائبه
وانا يدوم الود والعهد بينه * ويرتاح في كل وقت بنائه

وما احسن قول مؤيد الدين الطغرائي

اخاك اخاك فهو اجل ذخر * اذا نابتك نائبة الزمان
وان بانت اساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

ومن بديع قول ابن الجداد

واصل اخاك وان اتاك بمنكر * فخلوص شيء قلما يتمكن
ولكل شيء آفة موجودة * ان السراج على سناه يدخن

وما احسن قول ابن شريف

لا تسأل الناس والايام عن خبر * هما يبثانك الاخبار تطفيلا
ولا تعاتب على نقص الطباع اخا * فان بدر السما لم يعط تكميلا

ومن النفيس قول حمدين

اكرم صديقك عن سؤالك * عنه واحفظ منه ذمته
فالربما استخبرت عنه * عدوه فسمعت ذمته

وقال عمر الخراط وهو رجل من اهل القيروان

لا تسألن عن الصديق * وسل فؤادك عن فؤاده
فلربما اشتاق السؤال * الى التباعد او فساده

وما احسن قول بعضهم

متى عليك مقارب العذر * فقد زاد وعنك حفيظ صبر
متى صفوت فانت في نعمه * ومتى جفوت فانت في عذر
ترك العتاب اذا استحق اخ * منك العتاب ذريعة الهجر

وقول بعضهم

اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة * يريبك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لم يغض عينيه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

وقال ابو الفتح البستي

تحمل اخاك على ما به * فما في استقامته مطمع

وانا له خلق واحد * وفيه طبايعه الاربع

وما احسن قول بعضهم

لا يرتجي مرادي ويحمد اذ صفا * كيف يرجى منه صفو وهو آدمي ومنه قول الاخر
ومن يك اصله ماء وطينا * بعيد من جبلته الصفاء

[illegible]

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاندا اذا اشتد الكرب * فانما انت من ماء ومن طين

وللصلاح الصفدي

دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستغن واستعن بالله
اليس المرء من ماء وطين * واي صفا لهاتيك الحمأة

وقول الاخر اذا استخبرت اخا لك فاعف له * اذا اتيتها وكتمها في صدرها
ومنه * ضيب لفك بما جنا فقطا * ولا تعرضنا اذا احسنا
وكن كالطفل في الثديا * تول لها وشد السنا

ولمؤلفه اتوك اتعذر به * وسامح اذا ما هفا
وغط على عتبه * بذا منه عهدا لوفا
وان رمت تقويمه * نحت وده ذهب غضا

التكميل

في ديار الخير مفيدة | صنوف الربيع ودبه لغي

الف المطوفه من العبد من تصنيف من كل علم مدح وما افاده في رحله الجمع وكان اضاب فوجر سنه فاتوح فيه لهم واوقفنا

ان امرء شرف الفؤاد يرى * غنا لها شيء ابه سم
وانا امرؤ الوى عن العصر * انا واعز الثاريا السم
وانصبت شبالا الزمه اذا * صدت تصفحها عن السم
واجرد الكمل الصاة على الناس * مصل ستة ؟
ونصف عنك عجبا لا الرحل * والعرض حتى زعم

بحسام سيفك او لسانك ... والكلم الاصيل كارغب الكلم
ابلغ قتادة غير سائله ... منه الثواب وعاجل الشكم
اني حمدتك للعشيرة اذ ... جاءت اليك مرق العظم
القوا اليك بكل ارملة ... شعثاء تحمل منقع البرم
ففتحت بابك للمكارم ... حين تواصت الابواب بالازم

وصف البيت هواء ما وصوب الربيع وهو نزول المطر وتوقيت الربيع والديمة مطر يدوم في سكوب بلا رعد ولا برق ويدوم خمسا او ستة او سبعا او يوما او ليلة واقله ثلث النهار او الليل واكثر ما بلغ من العدة وجمعها ديم ومعنى تهمي تسيل

والشاهد فيه التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها فدفع ذلك بقوله غير مفسدها ومن معنى البيت قول جرير

فسقاك حيث حللت غير فقيدة ... هزج الرواح وديمة تهمي

ومن الاحتراس قول زهير

من يلق يوما على علاته هرما ... يلق السماحة منه والندى خلقا

وقول امرئ القيس

على هيكل يعطيك قبل سؤاله ... افانين جري غير كز ولا وان

وقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال اذا لم يقبل الحق منهم ... ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب

ومثله قول عنترة العبسي

اثني علي بما علمت فانني ... سهل مخالقتي اذا لم اظلم

وقول الآخر ... فاني ان افتك يفتك مني ... فلا يسعى له على بعضي

ومن مليح الاحتراس قول الثاني في وصف فرس

كانت قواسيه لنا بطعامنا ... غضا وقام الفوق بالمندبل

فقوله غضا احتراس عجيب اذ لو لم يذكره لتوهم انهم يثقلون عليه ارزاقهم

وطرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال اسمه عمرو وسمي طرفة لبيت قاله وامه وردة من رهط ابيه وفيها يقول لاخواله

ما تنظرون لحق وردة فيكم ... صغر البنون ورهط وردة غيب

وكان احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن ست وعشرين سنة فيقال ابن العشرين

وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين سنة والى ذلك تشير اخته حيث قالت ترثيه

عددنا له ستا وعشرين حجة ... فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه ... على خير حال لا وليدا ولا قحما

وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم اخته فرأى ظلها في الجام الذي في يده فقال الا يا بابي الظبي الذي يبرق شنفاه ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه عبدا لثمني فاه

فحقد عليه وكان ايضا قال فيه

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تخور
لعمرك ان قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

وقابوس هذا هو اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع بن حوثرة عامله على البحرين كتابا اوهمه فيه انه امر له بجائزة وكتب للمتلمس بمثل ذلك فاما المتلمس ففك كتابه وعرف ما فيه فنجا كما سيأتي في حينه واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى اثمله ثم قطع اكحله فقبره في البحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطالب بديته فاخذها من الحوارث قال ابو عبيدة ثم لبيد يجلس بالكوفة وهو يتوكأ على عصا فلما جاوز امر بني نهمان ان يسأله فقال له من اشعر العرب فقال الملك الضليل امرؤ القيس فرجع فاخبرهم فقالوا الا سألته ثم من فرجع ثم سأله فقال ابن العشرين يعني طرفة فلما رجع قالوا ليتك سألته ثم من فرجع فسأله فقال صاحب المحجن يعني نفسه قال ابو عبيدة طرفة اجودهم واحدة ولا يلحق بالجود يعني نفسه قال ابو عبيدة بين امرئ القيس وزهير والنابغة ولكنه يوضع مع اصحابه الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن ابي كاهل ومن قول طرفة وهو صحيح

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحة
كلهم اروغ من ثعلب ... ما اشبه الليلة بالبارحة

وما سبق اليه فاخذ منه قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبق العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا ... كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الخباء المعمد

اخذه عبد الله بن نهيك الانصاري فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم احفل متى قام رامس
فمنهن سبق العاذلات بشربة ... كان اخاها مطلع الشمس ناعس

للشاعر

ومنهن تحريف الكواعب كالدمى • اذا انتزعت كفا الغني الملامس
ومنهن تقريط الجواد عنانه • اذا استثنوا الشعر الغزالي الغرائب

وقد ناقض عبد الحميد ابن عبد الحميد البغدادي في الطرد بقوله

ولولا ثلاث لم اخف صرعتي • لست كما قال الفتى العبد
ان انصر المظلوم بالتوحيد • فكل كان يا ولا اجهد
وان اناجي الله مستمتعا • علوة اجالها الشهد
وان ابنه الدهر كبرا علا • لنم قومها صفر الجد
كذاك اهوى لافتاة ولا • صرح لاذي معه هدى

رجع الى الخارطة وما سبق اليه قوله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال غيره
ويأتيك بالاخبار من لم تبع له • بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

وما استجاد من قصيدته التي منها البيت السابق قوله

الا ايها اللاحي ان احضر الوغى • وهل انت مخلدي اللذات هل انت مخلدي
فان كنت لا استطيع دفع منيتي • فدعني ابادرها بما ملكت يدي
ارى قبر نحام بخيل بماله • كقبر غوي في البطالة مفسد
ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة • وما تنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى • لكالطول المرخى وثنياه باليد

وما عيب من شعر الاخطل بيتان قوله

أسبغ خيل اذا ما شربوا • وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر

ذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنترة

فاذا شربت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي

قالوا والجيد قول زهير

اخو ثقة لا يتلف الخمر ماله • ولكنه قد يتلف المال نائله

وقال بعض المحدثين

فتى لا يوذي الخمر شيمة ماله • ولكن عطايا بوذي وتوادي

والطف قول حديثي في معنى قول عنترة

بعيد عطايا شكره عند صحوه • ليعلم ان الجود منه على علم
وسيل الى الانعام من قول قائل • فكرمها خامرته ابنة الكرم
وقد خصه شكر المدامع على الندا • ولكن حض بري من الذم

ومنه قول الصابي

اسير جودي انني كلما • فرقت من مالي في سكري
انفقت في صحوة كلما • نغيت من سكري على وفري

ان الثمانين وبلغتها	قد احوجت سمعي الى ترجمان

البيت يعرف لابي محكم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه عبد الله فلم يسمع فاعلم بذلك فقال امنه ثم انه ثمرا رجل هذه القصيدة واولها

يا ابن الذي دان له المشرقان • طرا وقد دان له المغربان

وبعد البيت مفيدا

وبدلتني بالشطاط الحنا • وكنت كالصعدة تحت السنان
وعوضتني من زماع الفتى • وهمتي هم الجبان الهدان
وقاربت مني خطا لم تكن • مقاربات وثنت من عنان
وانشأت بيني وبين الورى • سحابة ليست كنسج العنان
ولم تدع في لمستمتع • الا لساني وبحسبي لسان
ادعو به الله واثني به • على الامير المصعبي الهجان
وهمت بالاوطان وجدا بها • وبالغواني اين مني الغوان
فقربائي الى اهلها • وطني فيلثل اصفر البنان
وقبل سعادي المتوق • شكنها اهرار والرقان
سقى قصور الشاذياخ الحيا • من بعد عهدي وقصور الميان
فكم وكم من دعوة لي بها • ان تتخطاها صروف الزمان

الترجمان يقال بضم تايه وجيمه وفتحهما وبفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه عنه والفعل يدل على اصالة التا ولقد اجاد المعري في تضمينه حيث

البيت بقوله • طول حيوة ما لها طائل • نغص عندي كل ما يشتهى
اصبحت مثل الطفل في ضعفه • تشابه المبدا والمنتهى

فلا تلم سمعي إذا خانني * ان الثمانين وبلغتها

ولطيف قول الشهاب المنصوري

ان الثمانين من العمر قد * قطعتها مثل عقود الجمان
ما احوجت بوماً بلغتها لي * سمعي الى ترجمان

والشاهد فيه الاعتراض ويسمى الالتفات وهو ان يؤتى في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وهو هنا الدعا في قوله وبلغتها لانه جملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض قول كثير عزة

ولو ان عزة حاكمت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقضى لها

اذ لا يبعد كونه من موفق لانه يتم بدونه ومنه قول كثير ايضا

ولو ان الباخلين وانت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا

ومن لطيف ما سمع منه قول نصيب وكان اسود

وكيد ولولاها لعز الطبر * ان بنت نابتة على القار طبر

يروى ان الرشيد قيل عنها هذا البيت لما سمعه نفت نفسا كثيرا في الاقضاح بن ابي عتيق اقره قد والله اجيبه باحسن من شعره والله لو نجعه لنعق عطاء بحمله غرابا السواد فيه ايضا

قد كنت اشكو وانت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم * ولا تم فما لي في العيش من ارب

وما احسن قول الفقيه البيتي

اراح الله قلبي من زمان * بحب بعض سروري بالاسا
فان حبب الكريم صباح قوم * فليلة الا لو يحمد مسا

والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزنج ومما ابدع قول ابن التاغاني

جاءت ذوبك أهل الفضل * مقل الجي نحو سان الامثل
دمراض ثكلت ومعاني بكل * وحاشاك الثلاث الكمال

وقال ابو الحسين الجزار

ونهر المحبي بدار اماه بحسنه * كالهجر حاشاو صفه نار الحجر

وقد اخذه ابن التاغاني فانه قال

ان الصبح حز الجور بالله * اولا وحاشاه هو الشارب الهزل

وما احسن قول الفقيه عمارة اليمني

له راحة تهطل جود بنانها * ووجه اذا قابلته يتهلل
بما الحيا المزن الا حقا كانه * عليهم وحاشاه من بنعطل

والكل اخذ والتقطه حاشاه من ابي الطيب المتنبي حيث يقول

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

وما أحسن قول ابن النبيه في ناصر المعالي

وصاحب سورته وعمرت بالاحسان ارض عزيمها * ويشبههما بني الاشكين كانها لذات

فقوله وكل الثلاثة حشو من انواع الحشو احلاه ونحوه ما ووضعه من قول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب * وما احسن قوله فيه ايضا

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه * يا جنتي لظننت فيه جهنما

وللقاضي محيي الدين القيساني

وما الى يوم الحساب غفلة * ولو انه استغفر الله زينا

وبديع قول ابي الوليد محمد بن يحيى بن حزم

الجرح من دمعي وانت شاته * وعزار احتا ومبلك عيونها
ولسان النفس غيرك علقت * وانت والاسر عليك جنونها

ومن الحشو الذي زاد جلاء قول ابن نباتة

لو فت ببرد رضابها من بعد * يا جاري المتاع الذي اعطاني امتلت

وقول السراج الوراق

ان ميني عن عضو ذنب * ما على يا كاتبه جلد
ما كفاها بعيبا منك الى * ان دعاها وكفي الرمد

ومن المضحك فيه قول الجزار

لو قطع المعتب الطريق بطيئة * وحاشاك لاسبقان حصل الباء
وقيل الشافي باص عمره * خبت على رأي حزار

وما احسن قوله في معنى هذا الباب وان لم يكن من هذي الباب

لي من الشعر حلة صفراء * لا ابالي اذا اتاني الشتاء
ومن الزمهرير ان اجنبتم النعم * ثيابي وطيلساني الهواء

وما الطف قول البهاء زهير في هذي المعنى

ادركوني بي من البرد * ليس يغني وفي القلب التهاب

ومنه قول ابي محمد المطرزي وكتب به الى الصيد قوله

تشبيه بالوزن والمعنى

راى عندي غلاما استحق به ۞

رأيت طينا بطونها بجرمك … أعرفتنا انا الى كرمك
اطعمنا فيه انه ربنا اثرى … ليحتفي وليس بحبيك

فاشغله في ساعة اذا فرغت … بدواقه ان رأسي تملك

وقريب منه مع الرتبة قول قاسم بن ثابت ذكره صاحب الريحان ۞

أسعا لي ستة ذكرت نغيص … وزعم أنني بلق خبيث
وأن يرد وتكدر بين … وأني بالذي اهوا بنوث
وليس كذا ولا رد عليها … ولكن يعود مني النكوث
زات تتخير بها وتحولني … فضبت هكذا كان الحدث

ويحكى ان الشيباني يحكي ابو المنهال عوف بن محلم يقول كان الاديب الرواة الفهما والندما الظرفا والشعرا الفصحا وكان صاحب نوادر واخبار ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يفارقه سفرا ولا حضرا وهو معه فيكون نديمه وعديله وجليسه قال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر بن الحسين انه نادى على الجسر هذه الابيات ايام الفتنة ببغداد وطاهر محاصر بغداد في حراقة له بدجلة فادخله فانشدها ابا طاهر ۞

عجبت لحراقة ابن الحسين … وكيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد … وآخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها … وقد مسها كيف لا تورق

واستطال عوف بن محلم مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه في الانصراف الى اهله ووطنه لا ياذن له فلما مات ظن انه قد تخلص فقربه عبد الله بن طاهر وانزله منزلته من ابيه وافضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف جهده ان ياذن له في العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله فالتفت الى عوف فقال يا ابن محلم هل سمعت باشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول ۞

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر … وغصنك مياد ففيم تنوح
افق لا تنح من غير شيء فانني … بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب … فها انا ابكي والفؤاد قريح

فقال عوف احسن والله واجاد انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما منهم الا مفلق وما كان فيهم مثل ابي كبير واخذ يصفه فقال عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال قد كبر

سني وضعف ذهني ولكن ما كنت اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فابتدر فقال

أفي كل يوم غربة ونزوح … اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي … فهل ارين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة … فنحت وذو البث الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة … ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما … ومن دون افراخي مهامه فيح
ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر … وغصنك مياد ففيم تنوح
عسى جود عبد الله يعكس النوى … فتلقي عصا الاسفار وهي طريح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه … وعدم الغنى بالمقترين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الغائب من محاضرتك ولكن والله لا اعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهلك وامر له بثلثين الف درهم فقال عوف الابيات المشهورة وسار راجعا الى اهله فلم يصل ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره قوله ۞

وكنت اذا صحبت رجال قوم … صحبتهم ونيتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم … واجتنب الاساءة ان اساءوا
وابصر ما يريبهم بعين … عليها من عطائهم غطاء

۞ ومنه ۞

وصغير في علقتها كانت من الفتن الكبار … يلها لم تعز لعزتها اليمين من اليسار كالبدر الا انها تبقى على ضوء النهار

واعلم فعلم المرء ينفعه … ان سوف ياتي كل ما قدرا

البيت من السريع وانشده ابو علي الفارسي ولم يعزه لاحد وان هاهنا مخففة من الثقيلة وضميرها الشان محذوف يعني ان المقدر ات لا محالة وان وقع فيها تاخير وفيه تسلية وتسهيل للامر والشاهد فيه الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهو جملة اعتراضية وفيها شائبة من التنبيه ۞

كضبعة من الدنيا اذا عز سودد … ولو برزت في زي عذرا ناهب ۞

هو من الطويل وتمامه ۞

وقائله ابو ناصر من قصيدة يمدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم واولها

تنوأحبت ذو ام عهد كم بالمعاهد • وان لم تكن تسمع بنشد انا انشد
لعبا طرق الربع الجميل المفتديهم • وبينهم اطراق ثلاث فاقد
وانقوا الضيف الشوق يحيا بعدهم • فزي من حولها ربطيبها وود
سقته دفاقا عارض البحر قيهم • وصير البالي فوق رسم الاساود
به علقة صحا الليل لم يتصح • لمرو لم تو حب عيادة عايد
وفي الكلة الوردية اللون حودر • من العين يروي الحنيذ الجي تجد
رمته بحدق معيدا عاشر حبة • لمن اشفاقا في تيود المواعد
غريت يعتده العضا او وصب ها لها • لمن ان نفس لعين نضو الخرايد
رناله نجاح الحب يعتد شكله • فلم يكن اجابا وليس يعا شد

٥ ومن طويلة يقول في مديحها ٥

هم جند من لا يلوي جنيب • وما جانب في المكرمات بجانب
قران الابي الود كانا • افاد الغنا من نايلي او قواهب
فاصبحت يلقاني الزمان من اجل • باعطام مولود واشفاق والد

٥ وبعد البيت قوله ٥

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له • بعصفرها الدنيا فليس بزاهد
فواكبد يا لحزن او ولكن الغوا • لا بابه لكن عن فواد يهب
وصهبا تاريب الزمان تخالب • غربا ولا ريب الزمان بخالد

والزهد بكسر الزاي الهيبة والعنقرا البكر الذي قد تبدها اي ارتفع ٥
والشاهد فيه وصف بالاطنابا لنسبه الى كلام اخر مساو له في هذا المعنى وهو الاتي بعده ٥

٥ ولست بنظار الى جانب الغنى • اذا كانت العلياء في جانب الفقر ٥

البيت من الطويل وعكس اروايته وان كانت في التلخيص بلفظ بنظار بدل امتيال وقايله المقنع ولست بن غيلان ابو عبد الصمد واحد الشاعر المذكور ويروى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ورجعه عن خلف عن المرزبان عن الزبير وبعده البيت وبعده

وانى لصبار على ما ينوبني • وحسبك ان الله اثنى على الصبر

ويروى سعيد صاحب الفرا انه لابي سعيد المخزومي مخاطبا امراته وأول الابيات

تعجب الصبر مني على الدهر • ولا تتقي الصبر مني على الجزع

اراد بالغنى شبيه اعني الراحة وبالفقر الهم يعني ان الشدة مع التعب والمشقة احب الى من الراحة والدعة بدونها والشاهد فيه وصفه بالاطناب بالنسبة الى المصراع الى تامرلا مساو له في اصل المعنى مع قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ ٥

اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين

٥ ووقول بشر بن حازم ٥

اذا ما المكرمات رفعن يوما • وقصر مبتغوها عن مداها ٥
وضاقت اذرع المثرين عنها • سما اوس اليها فاحتواها

والمقنع بن غيلان هو بن الحكم الحيتري وكان ابو غيلان شاعرا فصاحب ثمان دار المعبد بن غيلان بن عبد الله بن سوار الحدادي القاضي فاستدل عبد الله وكان من عادة المعبد ان يتزل عنه فاتاه فانشد ٥

• امن حق المودة ان نقضي • ذماءكم ولا تقضوا ذماما •
• وقد قال الاديب مقال صدق • ارى للاخرين لهم اناما •

قال والنصر فتنكر له عبد الله بن سوار فقال لك اني بن عبد رب وما لي ان اعرف خيرحقوقك وانت تعرف خير حقوقي فما زال العباس يعيده انه رضي عنه وحدث الجمان فيها ابان الاحنف المعبد لبن غيلان فقال ٥

• كنت امشي مع المعبد يوما • ففتق فسوة فكدت اطير •
• فلقت هل ارى طارانا • من وراي والارض في تنويه •
• فاذا البس فيه واذا • اعضار ذاك الفتاة بنول •
• نعجب فعاده اعرف • دائما ارى خنزير •

فاجابه المعبد بقوله ٥

صحبت صحبت ابكى سنتك في العبد ابانا • قد علمنا ما ارادة لم ترد الا اتانا •
• صيرت بادكان الثنا فانا اغانا • قطع الله وشيكا من نحبك اللسانا •

وقد روى عن المعبد رواية شي من الاخبار واللغة والحديث ليس بالكثير وشعره

• الى الله اشكو لا الى الناس انني • ارى صالح الاعمال لا استطيعها •
• ارى خلة في اخوة وقرابة • وذي رحم ما كان مثلي يضيعها •
• فلو ساعدتني في المكارم قدرة • لفاض عليهم بالنوال ربيعها •

ومما يوجد ايضا الحسن الطغرائي في لاميته فقال ٥

المعبد بن غيلان ٢٠٠

اريد بسطه كيف استعين بها ● على قضا حقوق للعلا قبلي

قال العبد لعبد الصمد وكان شاعراً مصيباً من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان اخوه احمد شاعراً ايضاً الا انه كان عفيفاً ذا مروة ويتقدم عند المعتزلة وجاهه واسع في بلده وعند سلطانه الا العبد عبد الصمد فكان يحسده ويهجوه فيحلم عنه وعبد الصمد اشعر وامن هجا احمد لاخيه عبد الصمد قوله وهو في غاية الاذى ما فيه من اللطافة ●

● قالوا انت اخو الكلب في نسبة انه قد هجاني وحده
● احمد الله تعالى انه نادرا ● اني اخو عبد الصمد

● وننكر ان شئنا على الناس قولهم | ولا ينكرون القول حين نقول ●

البيت للسموأل بن عادياء اليهودي من قصيدة من الطويل اولها

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه	فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها	فليس الى حسن الثنا سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا	فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا	شباب تسامت للعلا وكهول
وانا لقوم لا نرى القتل سبة	اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا	وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد في فراشه	ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبى نفوسنا	وليس على غير الظبوة تسيل

وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل

● الى ان قال فيها ●

فنحن كماء المزن ما في نصابنا ● كهام ولا فينا يعد بخيل

● ويصح البيت وبعده ●

اذا سيد منا خلا قام سيد	قؤول لما قال الكرام فعول
وما خمدت نار لنا عند طارق	ولا ذمنا في النازلين نزيل
وايامنا مشهورة في عدونا	لها غرر معروفة وحجول
واسيافنا في كل شرق ومغرب	بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لا تسل نصالها	فتغمد حتى يستباح قبيل ●

● سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ● فليس سواء عالم وجهول ●

يعني البيت انا نعيرنا تريد تعيرنا من قولك عيرته ولا يجترى احد على الاعتراض علينا انقياداً لنا وانا واقتدا بنا في الحكم وصفاء رياسته ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات اليهم والشاهد فيه وصفه بالاطناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الاية بالايجاز بالنسبة اليه وفي فعل من التصريح وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته الخ من البديع نبذ الاستطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف شي وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق ●

● كان فقاح الازد حول ابن مسمع ● اذا اجتمعوا افواه بكر بن وائل ●

● وقال جرير ●

● لما وضعت على الفرزدق ميسمي ● وضع البعيث جدعت انف الاخطل ●

ويروى ان الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا فيها الراعي فلما بلغ الى قوله ● فغض الطرف انك من نمير ● وضع الفرزدق يده على فيه وغطا عنفقته فقال جرير ● ... شابا ● فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه والله لقد علمت حين بدأ البيت انه يقول عيرهم او لكني طمعت ان لا يأتي بها فعطفت وجهي فما اغناني ذلك شيئاً وقالت يونس كان يقول ما ارى جريراً قال هذا المصراع الاخير الا للفرزدق غطا عنفقته فانه نبهه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول ابي تمام في فرس وصفه ●

● فلو تراه مشيحا والحصى فلق ● بين السنابك من مثنى ووحدان ●
● حلفت ان لم تثبت ان حافره ● من صخر تدمر او من وجه عثمان ●

● وقال بكر بن النطاح في مالك بن طوق ●

عرضت عليها ما ارادت من المنى	لترضى فقالت قم فجئني بكوكب
فقلت لها هذا التعنت كله	كمن يشتهي لحم عنقاء مغرب
سلي كل امر يستقيم طلابه	ولا تذهبي يا در بي كل مذهب
فاقسم لو اصبحت في عز مالك	وقدرته اعيا بما رمت مطلب
فتى شقيت امواله بعفاته	كما شقيت قيس بارماح تغلب

● ويقول بعضهم يمدح الوزير المهلبي ●

● بابي من اذا اراد سراري ●	عبرت لي اجفانه عن ضميره ●
● وحباني بغمزه كيد رقيب ●	لحظه منطق كيد بشير ●

وله طلعة كليل الاماني ... او كشعر المهلبي الحزيني

وقول ابن ابي طاهر

وليل كوجه البرقعيدي مظلم ... وبرد اغانيه وطول قرونه
قطعت وباجفاني يوم سرمد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ... ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وقال ابراهيم يهجو احمد بن هشام

وصافية تعشى العيون رقيقة ... رهينة عام في الدنان وعام
ادرنا بها الكاس الروية موهنا ... من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى كانما ... من العي نحكي احمد بن هشام

ومن ظريف الاستطراد قول بعضهم

اكشف وجهك الذي اوصلني ... غلطا وهواك ...

وقول ابي بكر الخوارزمي

وصفرا كالدينار بنت ثلاثة ... شمائل وانهار وزهر ونجوم
تسير بحرزون وعند زجاجها ... وكبر تحوي بيبي وتسنم مسلم
حنات لاحياء وحبوب لميت ... وعدهم لمن اثرا الرا المعدم
يدور بها ظبي تدير عيوننا ... على عينه من شرطه حتى اكثم
بنو هاشم نحره ومدامه ... وحبه من بحر وبيت والحجر

وقوله

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا ... دمعي كالفضة المنظوما
ولقد بخلت ... ... بدا ... قلبي لوادحسود الجوما

ومن قول ابن رشيق وكتبه الى بعض الوزراء

ان بعثت شقة فابعث الشقة ... كلك وجهك حسنا مثل دين ...

فقال الزين ما شاؤه يمكنه لا يوجد بوزن اسالا الرقة وقال محيي بن علي المكي

جاورت اجبال الاكمات تخونها ... ووجدت نهودك اليك البادي
والشوك يعلق في ثيابي تليسا ... عمل الهجا بعرض عبد الواحد

وقول ابي الفرج الببغا

لنا روضة في المال صبيغ زهرها ... فلا بد من حمل النبات شعوف

تطوف عليها اذا ما انتشت ... نسيم كعقل الخالدي ضعيف

وقول ابن جابر الاندلسي

تطوق به النهر واشرف حوله ... فما باعه عن باعه بقصير
فما الا مستنار المكرمات سما ... بعزمه الى الزبا افضل تصير

وقوله

سراة كرام من ذوابة هاشم ... يقولون للاضياف اهلا ومرحبا
وسعد فيهم بقراهم ... كفعل ... عن خاربي ...

والسموأل هو ابن عريض بن عاديا ذكر ذلك ابو جعفر عن محمد بن سلام والكرى عن الطوسي وابي حبيب وذكر ان الناس يدرجونه عن النسب ويقولون عاديا جده وقال عمرو بن شبة هو السموأل بن عاديا ولم يذكر عريضا وقيل انه كان من غسان وقال انه صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما وقيل انه من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه بيرا عذبة وقد ذكرته الشعراء في اشعارها فقال السموأل بالابلق الفرد بيتي به وبيت الحصين الابلق وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه واقام هناك سوقا وبه يضرب المثل في الوفا لانه رضي بقتل ابنه ولم يخن امانته وادرع اودعها عنده وكان السبب في ذلك ان امرؤ القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه ببني كنانة على انهم بنو اسد وكراهة اتباعه لفعله وتفرقهم حتى بقي وحده واحتاج الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه في طلبه جيوشا وخذله حمير وتفرقوا عنه فلجا الى السموأل بن عاديا وكان معه خمسة ادرع الفضفاضة والصافية والمحصنة والخريق وام الذيول وكانت لبني اكل المرار يتوارثونها ملكا بعد ملك ومعه ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معوية بن الحرث وسلاح ومال كان بقي معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع فقال له الفزاري قل في السموأل قولا تمدحه فان الشعر يعجبه فقال امرؤ القيس

طرقتك هند بعد طول تجنب ... وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري ان السموأل يمنع منك حتى ترى ذا حصنه وهو الكثير فتقدم به قبل السموأل وعرفه اياه وانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من ادم وانزل القوم في مجلس له فاقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرؤ القيس سأله ان يكتب له الى الحرث بن ابي شمر الغساني ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا

السموأل

بنى له على الطريق واودع ابنته وبنى له ابنا وراعه السموال بن عاديا ورحل الى الشام وخلف ابنه مع ابنته هنك قال فنزل بالحرث بن ظالم في بعض غزاته بالابلق وقال بل كان المنذر وجهه في خيل فاسرع باخذ سلاح امرئ القيس من السموال فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص له فلما رجع اخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموال اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم ما قبلك او اقتله قال شانك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموال في ذلك

وفيت بادرع الكندي اني	اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بان لا	تهدم يا سموال ما بنيت
بنى لي عاديا حصنا حصينا	وماء كلما شئت استقيت

وفي ذلك يقول الاعشى من جملة ابيات وكان قد استجار بشريح بن السموال من رجل كلبي قد كان هجاه ثم ظفر به فاسر وهو لا يعرفه فاتى شريح بن السموال فاضافه ومر بالاسرى فنجحه ابيات

كن كالسموال اذ طاف الهمام به	في جحفل كسواد الليل جرار
اذ سامه خطتي خسف فقال له	قل ما تشا فاني سامع جار
فقال غدر وثكل انت بينهما	فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له	اقتل اسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به	رب كريم وبيض ذات اطهار
لا سرهن لدينا ذاهب ابدا	وحافظات اذا استودعن اسراري
فاختار ادراعه كي لا يسب بها	ولم يكن وعده فيها بختار

فجاء شريح الى الكلبي فقال هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال اقم عندي حتى اكرمك واحبوك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك ان تعطيني ناقة نجيبة فاعطاه ناقة نجيبة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهبه هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الي الاسير الذي وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي في اثره فلم يلحقه وسعيد بن ريض اخو السموال شاعر ايضا من شعره

اذا انت دوا الهوى	وانصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقا ولا	نلفظ دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا	فيخمل الدهر مع الخامل

وعن العتبي قال قال معوية كثيرا ما تمثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف بن عمران بن ابي الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضا بين الناس اقام وصيفا على راسه ينشد هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

علم البيان

الفن الثالث وعلم البيان

وكان يجلى الشقيق اذا اشتق او تشقب ❊ اللعل والياقوت ينثر على تاج من زبرجد

البيت من الكامل المجرد المرفل وقد اقتصر على الحمرة بالمجاورات بعض اهل العصر فنبه على مصنف له الى الصنوبري الشاعر والشقيق اراد به شقائق النعمان وهو الزهر المعروف واضيف الى النعمان بن المنذر وهو احد ملوك الحيرة لانه خرج الى ظاهر الحيرة وقد تنوع الشقيق من احمر واصفر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شئ كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها فنسبت اليه وكان ابو العيثل يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبة الى الدم لحمرتها وقال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ قال وحيث لا اصح هذا انقل عنه انتهى والذي فيناه هو الذي ذكره ارباب اللغة **والشاهد فيه** التشبيه الخيالي وهو الذي فرض مجتمعا من امور كلها او احدها مما لا يدرك بالحس فان الحس لا علاقة للياقوتة المنثورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضرا عند المدرك على الهيئة المحسوسة بخصوصه لكن مادته التي تركب فيها كاللعل والياقوت والاعلام والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وفرس من هذا النوع قول بعضهم

كانما الياقوت منثور على	كما تنثر الصبي يافعا من زبرجد

ومثله قول ابي الغنايم الحمصي

خود كان بنانها في خضرة الزرد	سمك من البلور في شبك من زبرجد

وقد تفنن الشعري في وصف الشقائق من ذلك قول ابي الاخطل الاهوازي

هذي الشقائق قد ابصرت	حمرتها مع السواد على قضبانها الذبل
كانها ادمع قد غسلت كحلا	جادت بها وقفة في خد ذي خجل

وقال سعيد بن هشام الواسطي

انظر الى حدق الشقيق تضمنت صدق اليقين	من فوق ما احمر قاسم يسجح

○ وقال الخباز البلدي فيه ابيات ○

انظر الى الروض الذي قد اضحكته ... شآبيب السحاب بالبكاء
كان شقائق النعمان فيه ○ ... ثياب قد روين من الدماء

○ وقال القاضي عياض ○

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكي وقد ولت امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

○ وقول الخالدي ○

وصبغ شقائق النعمان يحكي ... يواقيتا نظمن على اقتران
فاحيانا تشبهها خدودا ... كستها الراح ثوبا ارجواني
شقائق مثل الاقداح ملأى ... وخشخاش كقارعة القنان
وما اغار لها الريح فيها ... بها جيشا وعانيا لافتتان

○ وقال الصنوبري ○

وحمر شقائق تبدو وتخفى ... على قضب تقوم من ضعفا
تراها كالعذارى مسبلات ... عليها من حميم الشعر سجفا
اذا اطلعت ارتك الريح تذكى ... وان غربت ارتك الريح تطفا
تخال اذا اعتدلن قواما ... زجاجا حليهن الخمر صرفا
تنازعت الخدود والحسنا ... فما ابدت اخطأت منهن حرفا

○ وقال ابن الدويرة ○

كان الشقائق والاقحوان ... خدود تقبلهن الثغور
فهاتيك اخجلهن الحيا ... وهاتيك اضحكهن السرور

○ وقال الحسن بن وكيع من ارجوزة ○

يضحك فيها زهر الشقيق ... كانه مبادئ العقيق
مضمنات قطع من السبج ... قد شرقت بين احمرار ودعج
كانما الحمر في الشق د ... منه اذا لاح عيون الرمد

○ وقول ابي الفضل الميكالي ○

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا ... كعقد عقيق بين سمط لآلي
وفيهن انواع الشقائق قد حكت ... خدود عذارى قد انتطن بغوالي

○ وقول الخبزارزي ○

وروضة راضها الندى فغدت ... لها من الزهر انجم زهر
تنشر فيها ايدي الربيع لنا ... ثوبا من الوشي حاكه القدر
كانما شق من شقائقها ... على رباها مطارف خضر
نوربدت كانها حدق ... اجفانها من دم وباطنها حمر

○ ومسنونة زرق كانياب اغوال ○

وقال امرؤ القيس ○ ايقتلني والمشرفي مضاجعي ○ هو من البسيط وصدره ○

من قصيدة من الطويل اولها ○

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده ... ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
وهل يعمن الا سعيد مخلد ... قليل الهموم ما يبيت باوجال
ديار لسلمى عافيات بذي الخال ... الح عليها كل اسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا ... بوادي الخزامى او على رس اوعال
ومنها ● الا زعمت بسباسة اليوم انني ... كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي
بلى رب يوم قد لهوت وليلة ... بآنسة كانها خط تمثال
يضيء فراشا وجهها لضجيعها ... كمصباح زيت في قناديل ذبال
ومنها ○ اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها ... تميل عليه هونة غير معطال
كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه ... لما احتسبا من لين مس وتسهال
اذا ما استحمت كان فيض حميمها ... على متنتيها كالجمان لدى الجالي
تنورتها من اذرعات واهلها ... بيثرب ادنى دارها نظر عالي
نظرت اليها والنجوم كانها ... مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعد ما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي ... الست ترى السمار والناس احوالي
فقلت يمين الله لا انا بارح ... ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
فلما تنازعنا الحديث واسمحت ... هصرت بغصن ذي شماريخ ميال
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ... ورضت فذلت صعبة اي اذلال
حلفت لها بالله حلفة فاجر ○ ... لناموا فما ان من حديث ولا صالي

فاصبحت معشوقا واصبح بعلها	عليه القتام كاسف الظن والبالِ
يغط غطيط البكر شد خناقه	ليقتلني والمرء ليس بقتّالِ

ومنها ايضا قوله

وليس بذي سيف فيقتلني به	وليس بذي رمح وليس بنبالِ
ايقتلني وقد شغفت فؤادها	كما شغف المهنوءة الرجل الطالي
وقد علمت سلمى وان كان بعلها	بان الفتى يهذي وليس بفعّالِ
وماذا عليه ان ذكرت اوانسا	كغزلان رمل في محاريب اقيالِ

وهي طويلة والمشرفية نسبة الى المشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف منها السيوف المشرفية والمسنونة المحددة المصقولة ووصف النصال بالزرق للدلالة على صفائها وكونها مجلوة وزاد بقوله انياب اغوال اي الشياطين فقد اراد ان يهول قال ابو نصر قال الاصمعي [illegible] والشاهد فيه التشبيه الوهمي وهو الغير المدرك باحدى الحواس ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها فان انياب الغول مما لا يدركه الجاهلية لتحقيقها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر وذكر ارباب القصص ان الحجاج نائب العراق ابن مهدي الى المطوع وكان يلقب بابن مهدي يقول الشعر بديهة فاصبحت ديار بكر منكسفا بالوعظ فما ازلت قلوبا في الدعاء بها فاصبحت مرداسي بالغا ارتقي للافطار في شهر رمضان فحضر اليه فلم يرفع بطشني بالاكرمي وقال العلام بعد الافطار ابن انكتاب فجاء به تعالى فدفعه الى الشيخ ليقرأنه فازداد عيظا لكونه فتحت الكتاب فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا اول ما فيه

ألا انعم صباحا ايها الطلل البالي	وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

فقال في نفسه ناصبني الحرب واستفتح ما اقرأه عند سلطان كبير وقد مضى صدر من الليل لا انعم

صباحا فقلت لا انعم مساء ايها الملك العالي	ولا زلت في عز يدوم واقبال

ثم اتم القصيدة فتبلج وجه السلطان لذلك ورفع مجلسه وادناه اليه وكان ذلك سبب حظوته عنده

وكان النجوم بين دجاها	سنن لاح بينهن ابتداع

البيت للقاضي التنوخي من ابيات من الخفيف اولها

رب ليل قطعته بصدود	او فراق ما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقذى به العين	وتأبى حديثه الاسماع

وبعده البيت قبله

مشرقات كانهن حجاج	تقطع الخصم والظلام انقطاع
وكان السماء خيمة وشي	وكان الجوزاء فيها شراع

والدجى جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الليالي او النجوم الحديث في البدعة الكلام واما قيل [illegible] والشاهد فيه التشبيه العقلي وهو ان لا يوجد واحد من الطرفين او كلاهما الا بسبيل التخيل والتأويل ووجهه وهذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخيل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهها بالظلمة ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان الظلمة والعلم تقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن داود بن ابي الفهم قدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة وكان يحفظ للشعر كثيرا وله عروض بديع وولي القضاء بعدة بلاد وهو والد ابي علي المحسن التنوخي صاحب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرأ على الكتاب النجوم وقيل انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائي سبعمائة قصيدة ومقاطيع سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية واشتهر بعلم الكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال الثعالبي هو كما قرأته في فضل الصاحب ان اردت فاني شجعت انك وان اجتنيت فاني فهمت او امتدحت فاني مدحتهم ذاهب واثرت فاني عشاري وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء اهل العراق يتلقون النعمة او يتعصبون لمن يتعصب ونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويتعاشرون منه من طيب عشرته ولين قشره وكرم اخلاقه وتيسير اشعاره ما يشبه البرد الجديد وما حيي الشرق والغرب وحكي انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي التنوخي وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ما اخذ وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع بين يدي كل واحد منهم كاس ذهب من الف مثقال مملوء شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون

القاضي التنوخي ١٠٥

ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات وبايديهم اقداح البلور واياهم عنى السري بقوله ۞

مجالس ترقص القضاة بها	اذا انتشوا في مخانق البرم
وصاحب يخلط المجون لنا	بشيمة حلوة من الشيم
تخضب بالراح شيبه عبثاً ۞	انامل مثل حمرة العنم
حتى تخال العيون شيبته	شيبة عثمان خضبت بدم

فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التزمت والتوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبرا وكان له غلام يوثره على غيره من غلمانه يسمى نسيماً فكتب الى القاضي بعض اصحابه ۞

هل على من لامه مندوحة ۞ لاضطرار الوزن في ميم نسيم ۞

فوقع تحته نعم ولم لا قال منصور الخادم كنت ليلة عند التنوخي في ضيافته فاغفى اغفاءة فخرج منه ريح فضحك بعض القوم فانتبه لضحكه وقال الصلاح لو كنتم هيبته لكنتم تحامون ثم قال ۞

اذا نامت العينان من متيقظ ۞ تراخت بلا شك تشاريج فقحته ۞
فمن كان ذا عقل فيعذرنا بها ۞ ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته ۞

وهذه نبذة من شعره وله من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره

احبب الي بنهر معقل الذي	فيه لقلبي من همومي معقل
عذب اذا ما عب فيه ناهل	فكانه في ريق حب ينهل
متسلسل فكانه لصفائه	دمع بخدي كاعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه	فكانه درع جلاه الصيقل
وكان دجلة اذ تغطمط موجها	ملك يعظم خيفة ويبجل
وكانها ياقوتة او اعين	زرق تلاحظ بينها وتكحل
عذبت فما يدري اماء ماؤها	عند المدام ام رحيق سلسل
ولها بمد بعد جزر ذاهب	جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
واذا نظرت الى الابلة	خلتها جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها آلا	الفردوس اني غير لا ينزل
وكانما تلك القصور عرائس	والروض حلي فيه ترفل
غنت قيان الطير في اعطالها	هزجاً يقل لها الثقيل الاول
وتعانقت تلك الغصون فاذكرت	يوم الوداع وعيرهم يترحل
ريح الربيع تمايلها كانه	جذلاً بها عقد المها يتحلل

يمسح وترشح ومبدي ۞ ومعيد ومعيد ومهلل ۞
متهارقا عينا وذا تغرد ۞ وذا اضيف بقصفه ومقبل ۞

وله ايضاً يشبه المريخ ولقد اجاد ۞

كانما المريخ والمشتري امامه في شامخ الرفعه ۞ منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعه

۞ ومنه قول ابي عتيق الصفار ۞

وكان البدر والمريخ اذ وافى اليه ۞ ملك توقد شمعة بين يديه ۞

۞ رجع الى شعر التنوخي ۞

وليلة خشيت كان نجومها	قد اغتصبت ايدي الكرى فيه نومهم
كان سواد الليل والفجر ضاحك	يلوح ويخفي اسود يتبسم

۞ وله في غور الكواكب عند الصباح ۞

غيبت بها واقضيا الصبح يطلبها	كالشرح نطقا او كالاعين العور
احببت بعين وانا وهي نيرة	وطل يطلب منها النور بالنور

وكتب الى الوزير المهلبي وقد منعه المطر من خدمته ۞

سحاب اتانا كالاني بعيد جوف	الى الثرى فعل التقايم ينقب
ابت على الآفاق اطراف مطرف	فكر وكالنايم المتلفف
ومدت جناحيه على الارض جانحا	فراح عليها كالغراب المرفرف
غدا البرق يغزو اذ اخر انواته	الصحن نطاق في ثوب ليل مكفف
تحيس من غيري به متقصد	عبوس غيل في تبسم محقف
فحاولته الشمس في الجو عرضا	فحاولوا العلوي بحر بدرهف

۞ ابن هندي من قول البحتري ۞

يجاولن في التوغل ويومنا با ۞ كعفيف فيه كوتكاح بكر

[illegible]

واقرع ماء قال عارض حوض	اتلفا الساي ام سلافر قرقف
انار حمة للناس غير فاتح	على عذاب ما لمن تكشف
سحابا بعد الى عن سحاب عارض	سمعت به من عارض تكفكف

اخذه من قول ابي الحسن ابو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات ۞

لست ادري ماذا اذم واشكو ۞ من سماء يعوقني عن سماء ۞

ومن شعره

اما ترا البرد قد وافت عساكره • وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا
والارض تحت ضريب الثلج تحسبها • قد البست حبكا او غشيت ورقا
فانهض بنا نحو كانون كانّها • في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت وعن كعين الصب حين سلا • برد افض بأكل الصبا اذ عشقا

ومنه

برضاك شباب ما اليه سبيل • وتحظى بك الايام منه نصيب
كانك من كل النفوس مركب • فانت الى كل النفوس حبيب

وله في معذر

تدل لاصحابي وقد مرّ بي • مستقبلا بعد ضيا الظلام
بالله يا اهل ودادي قفوا • كي تبصروا كيف زوال النعم

ومحاسنه كثيرة وهذا الانموذج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنين واربعين وثلثمايه

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى • كعنقود ملاحية حين نوّرا

البيت لابي قيس بن الاسلت من الطويل والملاحية بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض في حبه طول [illegible] نوّر بفتح نون نوّر والثريا مصغره قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب علا انه ان نجومها قرب من بعضها بعض ويكرها بروي وهي الكرة وقيل هذه النجوم المجتمعة الثريا لكثرة نجومها مع صغر مرأيها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى الضيق المحل وعدد نجومها سبعة انجم ست ظاهرة وواحد يخفى حتى لا يكاد الناس به ابصاره وذكر القاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يراها احد عشر نجما والتشبيه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارب الصور البيض الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص والمراد به بالكيفية المخصوصة انها لا تجتمع اجتماع التضام والتلاصق ولا هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما في مرأى العين من تلك الاجرام والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود ومما جاء في وصف الثريا قول امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل

وقد ابدع المتاخرون في وصفها فمن ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد • بشّر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره • يفتح فاه لاكل عنقود

ومثله قوله ايضا

زارني والدجى احمر الحواشي • والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء كطوق عروس • بات يجلى على غلائل سود

وقال ابن بابك

وليل مسود او ما شل الحباء المهتك • قطعتها والبدر غض كالثريا بمعرك
كانها في عرضها ان على كف ملك

وقول سهل بن المرزبان

لو انني احببتها وتواتني • طرفا لحبيب وطيف حث الاكوس
شبهتها بمثالها المائدت • منه الثريا في قميص سندس
ملكا يجيبها قاعدا في روضة • حياه بعض الزائرين بنرجس

ومثله قول ابن المعتز

اتانا والصباح برغم الدجى • يسفر او تطلع بارق واشراق
تناولها والثريا كانها جنى • نرجس حيا الندمان به الساقي

ومثله قول الناشئ الاصغر

وليل تولى النجم فيه كانه • كما ازور محبوب لخوف رقيبه
كان الثريا فيه طائر جنح • يبيتها اذ واصبح لحبيبه

وقال ابو الفرج الببغاء الكاتب

ترى الثريا والبدر في قرن • كما يجيء ترجيس لك

وقال الوزير ابو العباس المهلبي

خلت الثريا اذ ابهت طالعة في الحندس • مرسلة من لؤلؤ او باقة من نرجس

وقوله ايضا

كان الثريا اعترضت عند طلوع الفجر • حسبتها الواو سقطت من درج

ونفيس قول احمد بن محمد [illegible]

فاسقني عن اذن سلطان الهوى • ليس شيء الروح الاكاس راح

واقتضى للعلوم منه كريما … كم رنا دكان عقيا وصلاح
فالقضيب الهصور والبدر طفل … والكثيب ارتج والعنبر فاح
والثريا تحج الحق بها … كان ما يضم للوكر جناح
وكان الغرب منها باسق … ما فيه من ياسمين او اقاح

وقال ايضا الصاحب بن عباد رحمه الله

تبين الثريا وهي قرط مسلسل … ويعقل منها الطرف ريبة د

وقول ابي الفرج الببغا

خذ واحد العيش والايام قابلة … والدهر منصرف والعمر منتقض
في حامل الكاس من بعد الاحي خلف … وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الثريا كف ذي كرم … مبسوطة للعطايا ليس ينقبض

وقول ابن سكرة الهاشمي

ترا الثريا والغرب يجذبها … والبدر يهوي والنجم ينفجر
كف عروس بلا حنا خاتمها … او عقد در في الجو منتشر

ومثله قول ابي القاسم علي بن جلبان

وخلت الثريا كف عذرا طفلة … مخضبة بالبدر منها الانامل
تخايلها الاتي طارحه … لو كتب الريح عقلها الحابل

ومثله قول ابي القاسم بن هاني الاندلسي

وولت نجوم الثريا كانها … خواتم تبدو وا في بنان يد تخفي

وما احسن قول محي الدين ابن عبد الظاهر

ملات الليالي من علا رحمتها … فقد اصبحت محفوفة بمكارمك
حتت عليها الثريا فقل لنا … اهذا الذي قد كنت من خواتمك

وقد احسن الصنوبري في تشبيه الثريا في جميع احوالها حيث يقول من ابيات

قم سقني والظلام منهزم … والصبح باد كانه علم
والطير قد اطربتنا فصحت … الالحان طارتها عجم
ويتلة منها الثريا ثرا … الى الارض وهي تبتسم
في الشرق كاس وفي مغاربها … قرط وفي وسط السما قدم

وقد وصفها الوا والدمشقي في حالي الشرق والغرب فقط فقال

وكانما كف الثريا اذ تعرضت للوشاح … كاس بكف ظريفة نشوة المثانية الصباح

وما ابدع قول الوا والدمشقي ايضا

وجلا الثريا في الملا … فوق كما البدر التمام
وكانها كاس يشربها … البدر في البدر جام
والبدر يرشف نجمها … واعينها منه تسام

ويبدع قول عبد الوهاب الازدي

يا ساقي الصبوح شرق … صحبي واسقني الى راسي
وانظر الى حسن الثريا … والليل قد سد ما بنا سي
ما بين تصواعها الملاهي … وبين جرعها الموا سي
كانها رانها شارب … لاخذ تفاحه وكاسي

وقوله ايضا: ترا بين بهرام والثريا المشتري في القران … كراحة حبرت بها المايين بالقميص

وقال عبد الوهاب فقد انشد بن رشيق

والثريا قبالة البدر تحكي … باسطا كفه ليأخذ جاما

رب ليل نزلت النجم فيه … قمر لا ابتغا علا لم قورد
والثريا كانها كف خود … داخلتها البين عنت وخد

ومثله قول بعضهم

كان الثريا بين شرق ومغرب … وقد سحت للصبح طوعا بنانها
مروعة للبين تخا تبقها … تقلب من خوف الفراق بنانها

[illegible]

والليل قد ولا نعلص نورده … كما ادرجت في بلدي الغرب
وكانما نجم الثريا بحوه … كف تخرج عن سقا لصب

ولابي العباس الصولي

وليلة من ليالي الانس بت بها … والروض ما بين منظوم ومنضود
والمشتري جام في الظلام طلع … والبدر في غير سرد ود
وان الثريا فوق النجم تعطف … كماناود عرجون بعنقود

ولابي عاصم البصري في افتراق الهلال والثريا والزهرة

رايت الهلال ونحن جمعنا … نحو السما لكي نشقه

فشبهته وهو في اثرها ... وبينهما الزهرة المشرقة
كفوج لجام ثريا طائرًا ... فاتبع في اثره بندقه

وقول ابي الحسن الكرخي في مثله

كان الهلال المستنير وقد بدا ... ونجم الثريا واقف فوق هالة
تجلبك على الهلال تاج مرصع ... وبين اعلاه زوجة جلالة

وما احسن قول [illegible]

انا والثريا والهلال يحكيهما ... لي الشراب ودعتك نهارها
كاشر اذا زارت عشيا ... دلالا لاقرطها وسوارها

وقال ابي علي الجاني

وليل قطعنا فيه نعمل كاسنا ... الى ان بدا الصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كانها ... على حلة زرقاء جيب مزرر

ومن بديع اوصاف الثريا قول الفيلو الكاتب

وصافيات الصفا ... / على الشرب في جنح من الليل ادعج
كان حبابًا في وجناتها / فرايد در في عقيق مدحرج
ولاح الهلال كانما / عنا الغيم عن نصف [illegible]
وتيجانه دون المشتري [illegible] / وبيض كمثل الزئبق المترجرج
كان الثريا في اواخر ليلها / تحية ورد فوق زهر بنفسج

وما احسن قول ابن نضال

كان بهرام وقد لاح [illegible] ... الثريا نطع المبتصر
باق نيه بعرصها بايع ... وكفه والشرى المتبرة

وقول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والبدر بديع وهو

كان الثريا والهلال ودار جوقه ... وقد رأت الثريا اليا امها
حباب طفى من فوف زهر قهوة ... بكف ساقية طابت الراح جامها

وقد اغرب بعضهم بقوله

رب ليل لم انه ونجوم الليل تشهد ... والثريا قد بدا امامهم تطلع تصعد
عقرب سعى من الدار على صحن ترجد ... خلفها طالب ثار وشهاب ليس يخمد

نهر خيرا ما زاها سنبل الغير ... ومن بديع قول طاهر الحداد

كان الثريا تقدم الفجر الدجا ... يضم الهوى تحت المغارب

مقدم جيش الروم اوتي كفه ... لتهديه جيش من بني الزنج هارب

وقوله ايضًا

كان نجوم الليل لما تجلت ترتقب / حراثي سواد رماد
حكى فوق ميدان الجو شكلها / نواقع تطفل فوق الحوادي
وقد جمعت بنت الثريا كانها / مبعوث في تفيض [illegible]
ولاحت بنوا نعش كقطر كاتب / يقرا النعظم [illegible]
الى ان بدا ضوء الصباح كانه / رد او عروس [illegible]

وقوله ايضًا

وليلة مثل عين الظبي اجنبية ... عشقها نجوم الليل تنقلب
كان الجوزاء في الليل زهرة ... وراحة الثريا كف منتقب

وطريف قول بعضهم في شكاية طول الليل

كان الثريا راحة تشبر الدجا ... ليعلم طال الليل ام قد تعرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب ... يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

كذا حيرة من مساطر الادب [illegible]

ولبعضهم

والثريا كانها ابريق طرف ادهم [illegible] المحل ... ومثله قول ابن المعتز

الا سقنيها والظلام مقوض ... ونجم الدجى في لجة الليل يركض
كان الثريا في اواخر ليلها ... فتيق نور او لجام مفضض

ولنقتصر على هذا القدر من الادبا في اوصاف الثريا ونقتصر ههنا ابو قيس بن الاسلت لم يقع لي اسمه والاسلت لقب لابيه واسمه عامر بن جشم بن وايل [illegible] وهو شاعر من الشعرا الجاهلية واسلم ابنه عقبة ابن ابي قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمي ابو عباس بن مرداس اراد [illegible] قيس ابن ابي قيس في بعض حروبهم فطلب ثار هرون بن النعمن بن الاسلت حتى فكر [illegible] بن مرداس فقتله فقيس [illegible] ولذلك يقول ابن ابن قيس بن الاسلت

اقيس ان هلكت وانت حي ... فلا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام بن الكلبي كانت الاوس قد اسندوا امرهم يوم بعاث الى قيس بن الاسلت الوايلي فقام في حربهم واثرها على كل امر حتى [illegible] وتغير ولبث اشهرا لا يقرب امراته ثم انه جا ليلة حتى دق على امراته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك [illegible] من بني عمرو بن عوف فاهوى بيده فدفعته وانكرته فقال انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك ابو قيس

ابو قيس بن الاسلت ١٠٩

قالت ولم تقصد لقيل الخنا ● مهلا فقد أبلغت أسماعي
استنكرت لونا له شاحبا ● والحرب غول أو لها ذات أوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها ● مرا وتتركه بجعجاع
لا نألم القتل ونجزي به ● الأعداء كيل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير خطب الناس بالكوفة فقال في خطبته أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء المشتتة ولا تكلفونا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعملون بعملهم حتى أتوا إلى السيف فرأيتم كيف صنع بكم ولو عرفتكم بعد الموعظة تزدادون جراءة فإني لا أزداد إلا عقوبة وما مثلي ومثلكم إلا كما قال قيس بن الأسلت ۝

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة ● يصل بنار كريم غير غدار
أنا النذير لكم مني مجاهرة ● كي لا ألام على نهي وإنذار
فإن عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا ● أن سوف تلقون خزيا ظاهر العار
لترجعن أحاديثا ملعنة ● لهو المقيم ولهو المدلج الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه ● عندي وإني لطلاب لأوتار
أقيم عوجته إن كان ذا عوج ● كما يقوم قدح النبعة الباري

وعن الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن كيسان فقال لنا أنشدوني بيتا في امرأة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم ۝

يضيء لها البيت الظلام خصاصة ● إذا هي يوما حاولت أن تبسما

فقال هذا من الأصنام وأريد أحسن منه فقلنا قول الأعشى ۝

كأن مشيتها من بيت جارتها ● مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الأسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها ● وتعتل عن إتيانهن فتعذر
وليس لها أن تستهين بجارة ● ولكنها منهن تحيا وتخفر

ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت ابن الزبير الأسدي ۝

وقد لاح في الغور الثريا كأنها ● به راية بيضاء تخفق للطعن

قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس بن حجر ۝

إذا ما الثريا في السماء تعرضت ● تعرض أثناء الوشاح المفصل

قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطثرية ۝

إذا ما الثريا في السماء كأنها ● جمان وهى من سلكه فتسرعا

فقال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الأسلت ۝

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى ● كعنقود ملاحية حين نورا

قال فبهذا فضلتهم عليكم في هذين البيتين ۝ ۝

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ۝ وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه ۝

البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة أولها

جفا وده فازور إذ أبل صاحبه ● وأزرى بها أن لا يزال يعاتبه
خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى ● ولا سلوة المحزون شطت حبائبه
إذا كنت في كل الأمور معاتبا ● صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل أخاك فإنه ● مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ● ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

۝ ومنها ۝

رويدا تصاهل بالعراق جيادنا ● كأنك بالضحاك قد قام نادبه
وقام لمروان ومن دونه الشجا ● وهول كلج البحر جاشت غواربه
أحلت به أم المنايا بناتها ● بأسيافنا إنا ردى من نحاربه
وكنا إذا دب العدو لسخطنا ● وراقبنا في ظاهر لا نراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف ● وأبيض تستسقي الدماء مضاربه

ومنها ۝

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى ● وبالشوك والخطي حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدر أمها ● تطالعنا والطل لم يجر ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ● وتدرك من نجى الفرار مثالبه

بعثنا لهم موت الفجاءة إننا ● بنو الموت حقا
فراحوا فريق في الإسار ومثله ● قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
إذا الملك الجبار صعر خده ● مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

وهي طويلة وفضلها بعضهم على ... أعطيها بشار أبا الشعر بعد ذكر والشاهد فيه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوي أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم

الشيب بركة كافرا وكذا اصطفاه كما في اسرار البلاغة يروى انه قيل لابن الرومي وقد انشد هذا البيت ما قيل احسن من هذا التشبيه فرأى لله هذا ولم تر الذي قطر لا تشبيها قال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب وانقطع عنه الشغل بما يبطل ابن من الاشياء ابن حجة ويذكر في رحمة وانشدهم قوله

عبيت جنبتنا والذكر والعمى * فجبت بجنب الطرف للعلم مونلا
وغاض ضيا العين للقلب رافد * اذا اصبح الناس حصلا
وشعر كنور الارض لا شك * بنور اذا ما اخو الشعر اسهلا

وجدت ابو يعقوب الخزيمي لما عرا ان بشارا اما لحرار الذي جمع قول امرئ القيس في تشبيه شيئين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

اعرافته في تشبيه شيئين بشيئين الى ان قلت * كان مثار النقع البيت الخ وقد كرر بشار فقال * خلقت سماء فوقنا بنجومها سيوفا * ونقعا يقبض الطرف ابيما

وقد اخذ المعنى منصور النميري فقال

دليل من النقع لا شمس ولا قمر * الا جبينك والمذروبة الشرع

ودي المعنى حيث يقول

اذا اشتاء وقدت البلاد حوافرا * وشارت ذراري نجمها ونزارها
وعراقتها النقع حتى كانه * دخان واطراف الرماح شرار

وبعضهم حيث يقول

نسجت حوافرها سماء فوقها * جعلت اسنتها نجوم سمائها

وابو الطيب المتنبي بقوله

نكانا كي النهار بها الدجى * ليل واطلعت الرماح كواكبا

وقد نقله ابن بشار اخر

تزور بلا عادى في سماء عجاجة * اسنتها في جانبيها كواكب

ومنهم ابو ثيد حيث يقول

في عسكر تشرق الارض الفضاء به * كالليل انجمه القضبان والاسل

ولمؤلفه من قصيدته مطرزة ايضا عثمانية

والنقع ليل شتا لا نجم له * الا الاسنة والهندية البتر

وله في معناه من قصيدة مطرزة ايضا من زيادة تعقرعه فيما يطن

تعقل النقع فوقها سحبا اصبحت جوشا * فمن لبست سواد الليل بما الجهب غائر خيرنا

وقد طمته سيف الدين ابن المشد فقال

كان دخان العود والند بيننا * واقداحنا ليل تهاوت كواكب
ولاحت لنا شمس العقار فنزقت * الليل حتى نظر الجزع ثاقبه

والشمس كالمرآة في كف الأشل

هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن النجم وقيل المعري وهو الذي يثبت به ادوه وذهب الشارح فيه الى المركب الحسي في الهيئات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجري في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان تقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في البيت ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة اذا كانت في كف الاشل وما احسن قول المعوج الشاعر في معناه ونسب ذلك الصلاح الصفدي في شرح اللامية لابي اسحق الخفاجي

كان شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها * لقبض فتهوي من فروج الاصابع

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي

والقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفر من البنان

فاخذه القاضي الفاضل فقال

والشمس مثل الاراك تحكت * سيفا صقيلا في يد رعشاء

وما ابدع قول الشهاب المعزي

افدي الذي زارني والليل مستترا * اجل لها من عيني الخائف الدهش
ولاح شمس تحكي عند مطلعها * مرآة اذ بدت في كف مرتعش

ويبدع قول ادريس بن اليمان العبدري

تبلّد كانت على هش ... اذهبت ما بي من العطش
او عهد بها المفضل ترتعش ... طرقتني والدجى لم يطلع الحبشي

وكان النجوم بين ادبرهم من كثره مرتعش

وقول الناشي

سيوف عضوب تجيء الشراة ترا ... على الارض لا تنثل لنا الثرا

وكأن البرق مصحف قار ... فانطباقا مرة وانفتاحا

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل واولها

عرف الله ارجعان ورياحا ... بعد ما قد صحوا واستراحا
حل بها العهد ولم يابا ... وعيان العهد ولكن لجاحا
على كيف اشق ولا ... قد ذا من مقلتي الملاحا
من يرى بارقا يضيء التماحا ... فقبل الليل من سناه ملاحا

وبعد البيت وبعده لو يزل يلمع بالليل حتى

والبرق مفرد برق اوضرب ملك السحاب وتحويله اياه ليساق تراه النيران والشاهد فيه الوجه الثاني وهو تجرد الحركة من غيرها من الاوصاف مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى الجهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضها الى العلو وبعضها الى اسفل لتحقق التركيب والا كان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا كحركة المصحف في انطباقه وانفتاحه فيها تركيب لان المصحف يتحرك في الحالين الى جهتين في كل حال الى جهة ومثله قول البلغاء العربي

والسحب تلعب بالبروق كأنها ... على غل ما بيض صفا
قد قلدت بالنور اجياد الربا ... حيثنا والنبت الحجاج الطرفا

وما احسن قول بعضهم

عارض اقبل في جنح الدجى ... يتهادى كتهادى ذي الوجا
ابل المنتجع الصبا ولؤلؤ ... وبوا وقد عنها شرحا
وكان الرعد حاد مصعب ... كلما ضلت عليه وحجا
وكان البرق كابن نكبت ... في نهات المزنجي ولجا
وكان الجو ميدان الوغا ... رفعت فيه المذاكي رهجا

وما احسن قول ابن المعتز فيه

رايت فيها برقها حين بدت ... كمثل طرف العين او قرب
ثم جلا بها الصباح حتى بدا لنا ... الى البروق كاشا التهب
تحسبه فيها اذا ما انصدعت ... احشاء راعنا تحاج تضطرب
وتارة تحسبه كأنه ... ابلق مال جله حتى ذهب
حتى اذا ما رفع اليوم الضحى ... حسبته سلاسلا من ذهب

وقد ولد ابو العباس ابن ابيطالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل ولو ابيدا بديعا فقال يصف برقا ووصف سرعته البديهة اذا كتب فقال

لم تلم النجاري البروق ... لجعلت السلاسل فيها قيودا

ولابي نصر احمد بن بردي في السحاب والبرق

وقوم تعشى في طيه ... وجاءت نواقته بالعجب
تحلى الصباح بوجنا ... قدا نشق من نحره وبدا
وما زلت احسب فيه السما ... ونارا نوارقه تلتهب
حال تواضع في شرع ... وقد فرعت بساط الذهب

ولابي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدنان فيدان أتى ... واشرب وثق الكبير والتعب
اما ترى الطل كيف يلمع في عيون ... نور يدعو الى الطرب
والصبح قد جردت صوارمه ... والليل قد مزقت بالهرب
والجو في حلة ممسكة ... قد كتبتها البروق بالذهب

وللسري في مثله

عيون تشك افق السماء ... وبرق يكتبها بالذهب

وله وينسب الى الخالدي

وبرق اذا حاشيته الرداء ... جديد بمذهب ونعم لج

وللخالدي فيه

الا اسقني والليل قد غاب نوره ... لغيبته بدر في الظلام غريق
وقد نضح الطلا برق كأنه ... فؤاد مشوق قد تولع خفوق

وما احسن قول السري الرفاء

وخيل يستن في سرودها ... حتى تتبعها شابت مفرق

تجري الغيوم خلالها وكأنما	غمت فضول برقة ابه من منبر
بانت قلوب الجو تخفق بينها	لخفوقه لما أتى المنطر
من كل ناري الجمر ين يولع	بالبرقة الى المطلين شقر
تجري بالسنة الرعود عناوة	تثير من مفرد ومن محمر
طارت عقيقته برقة كأنما	صبغت بمسك غير معصفر

وشوقه التري الرقا ايضا فقال من قصيدته

أما ترى الصبح قد قامت عساكره ... في الشرق تنشر اعلاما من الذهب

والجو مختال في حجب ممسكة ... كأنما البرق فيها قلب ذي رهب

ولابي القسم الزاهي في المعنى

الريح تعصف والاغصان تعتنق ... والمزن باكية والزهر مغتبق

كأنما الليل جفن والبروق له ... عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

ولبعضهم: برقا طار البرق لما استطار ... انار جنح الليل حين استنار

ذات لهيب النور للرائي ... معدنه منها المقابس نار

ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الامير الاديب صاحب نظم البديع والاحد بن سعيد الدمشقي تولد في سنة تسع واربعين ومايتين وهو اول من صنف في صنعة الشعر ووضع كتاب البديع وهو اشعر بني هاشم على الاطلاق واشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت كان ولم ات بعدها بالتشبيه ففض الله فاي وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده نشوة وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا في ايام الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يدها جنا بي باكورة تفاح [illegible] فقالت له يا سيدي تلعب معي حنا فقال على البديهة غير متوقف ولا متفكر

قد بت من لثم في معصفرة ... عشيته فسقاني ثم حياني

وقد تلعب جنا في فقلت له ... من جد بالوصل لم يلعب بهجراني

وأمر فغني فيه وحدث جعفر ان كان لعبد الله بن المعتز غلام لاحبه وكان يغني غناء حسنا وكان يدعى [illegible] وخرج عبد الله لكل حرعا شديدا [illegible] لوقر الجبري في وجهه اثر قبيحا فدخلت عليه ذات يوم فقال يا ابا القسم قد عوفي فلان بعد ذلك وخرج احسن مما كان فيه وقلت فيه بيتين وغنت [illegible] ما بينهما رملا طريفا فاسمعها انشدا الى ان تسمعها غناء فقلت تفضل الامير ايده الله

١١٧

وهو دره حيث قال كانها وكان الكاس في فيها هلال اول شهر غاب في شفق [illegible]

بالنادي ... فانشدنا

لي قرحة لما اشتوى	فزاده جشنا وزالت همومه
اطمة غني العشر الضحى	فقطعه طرنا بالمجون

فقلت أحسنت والله ايها الامير فقال لو سمعته من زمان كنت اشد استحسانا له وخرجت زمان [illegible] لنا في طريقه الرسل [illegible] عليه عاتبه يوما [illegible] هذا الغلام عليه وجهد ان يترضاه فلم يكن فيه حيلة ودخلت عليه فانشدني فيه

بأبي انت قد تناهيت في الهجر والغضب ... واصطباري على صدودك من اعجب العجب

ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من ارب ... رحم الله من أعان على الصلح واحتسب

فمضيت الى الغلام ولم ازل أداريه وارفق به حتى ترضيته له وجئت به فرحنا يومئذ اطيب يوم واحسنه وغنينا ... في هذا الشعر لحنا عجيبا وحدث عبد الله بن [illegible] الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره طبقات من الصناع وهو يبني ويبيض فقلت له ما هذه الغرامة الجادة فقال ذلك السبيل الذي جاء منه ... اجبتك في داري الى هذه الغرامة الحاجة والكلفة فقلت

الا من لنفس واجراتها	ودار تداعت حيطانها
اطل نهاري في شمسها	شقيا معنا بقيانها
اسود وجهي بتبييضها	واهدم كيسي بعمرانها

ومن ههنا اخذ الجزار قوله

اكلفت نفسي كل يوم وليلة ... سرورا على من لا افوز بخيره

كما سود القصار بالشمس وجهه ... ليجهد في تبييض ثوب غيره

وحدث جعفر بن قدامة انه قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميري فحضر القلو مقام النميري وصلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلاته ومجد تمجيدا طويلا جدا حتى استثقله جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر متعجبا ثم قال مصلا

صلاتك بين الورى نقرة ... كما اختلس الجرعة الوالغ

وتمجيد بعدها مجيدة ... كما خط بالمرود الفارغ

قال وكنا عند ابن المعتز ومعنا النميري وعندنا جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت حسناء الا انها كانت في نهاية القبح فجعل عبد الله يجمشها ويتعاشق لها فلما قامت قال النميري ايها الامير انشدك بالله أتعشق هذه التي قط ما رأيت اقبح منها مالك ويحك فقال

قلبي وثاب الى ذا وذا ... ليس يرى شيئا فياباه

١٤٨١

يصير بالحسن كما ينبغي ۞ ويرجوا الفتح تيهاً له

وقال كنا نشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع بالعباسية والدنيا كأنها المزخرفة فقال عبد الله ۞

حبذا آذار شهراً فيه للنور انتشار ۞ ينقص الليل اذا حل ويمتد النهار

وعلى الارض اصفرار واخضرار واحمرار ۞ وكأن الروض وشي الغدير النجار

نقشه نسرين وورد وبهار ۞

وكتب ابن المعتز الى عبد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخلف يونس ابنه محمد بن عبد الله على شرطة بغداد ۞ ۞

فرحت بأضعافه دون قدركم ۞ وقلت عسى قد هب من نومه الدهر

فترجع بينا دولة طاهرية ۞ كما بدأت والامر من بعده الامر

عسى الله ان الله ليس بغافل ۞ ولا بد من يسر اذا انتهى العسر

۞ فكتب اليه محمد بن عبد الله بن طاهر ۞

وعز لكوان تمنا من جفوة ۞ اقمنا على الاولى الصبر والعذر

فان رجعت نعمة الله دولة ۞ انا اجتنابا عندنا الحمد والشكر

وجاء محمد بن عبد الله عقيب هذا شاكراً التهنئة ولم يتعاب منه مع طول مكتب اليه ابن المعتز

قد جيتنا مرة ولم تكد ۞ ولم تزر بعدها ولم تعد

لست تراوا جبا انا عوضا ۞ فاطلاعه والستقص والجهد

فالى متى ضل بيبه ۞ وهو جادني لم يبب

فلم تكن وقالوا لئذ ۞ الا كابن له عد

ولم يزل في اطيب عيش ورغد من عوادي الزمان الى ان قامت الدولة وتوثبوا على المقتدر وخلعوه واقاموا ابن المعتز عبد الله فقال بشرط ان لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنتصف وقيل الغالب وقيل الراضي وحدث الفقيه ابو بكر الحريري قال لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر فقيل بويع عبد الله بن المعتز فقال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاء قيل الحسن بن المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه على الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما ارى هذا الا اضمحلالا وما ارى المدة تطول وبعث ابن المعتز الى المقتدر يأمره بالتحول الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه ولم يكن بقي معه الا مونس الخادم ومونس الخازن وغريب الخال وجماعة من الحشم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها فاجتمع الحشم فدفعوه عنها بعد ان

حمل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فنزلوا في الزواريق ولبسوا السلاح جماعة منهم وقصدوا المخرم حيث عبد الله بن المعتز فلما رآهم من حوله اوقع الله في قلوبهم الرعب وانصرفوا منهزمين بلا حرب فخرج عبد الله بن المعتز وركب فرسه ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه يمن وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا لخليفتكم واشاروا الى الجيش ليتبعوه الى سامرا ليثبت امرهم فلم يتبعهم احد ونزل ابن المعتز عن فرسه ودخل دار ابي عبد الله بن الجصاص الجوهري واختفى الوزير محمد بن داود والقاضي ابو المثنى ونهبت دورهما ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الامراء والقضاة الذين خلعوه واسلمهم الى مونس الخادم فقتلهم واستقام الامر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم ذهبوا جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص واخذوا ابن المعتز من الجصاص فصودر ابن الجصاص وقتل ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتاً ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر بقوله ۞

لله درك من ملك بمضيعة ۞ ناهيك في العلم والعلياء والحسب

ما فيه لو ولا ليت فتنقصه ۞ وانما ادركته حرفة الادب

۞ وهو من قول ابي تمام ۞

ما زلت ارمي بآمالي مطالبها ۞ لم يخلق العرض مني سوء مطلبي

اذا قصدت لشأو خلت اني ۞ قد ادركته ادركتني حرفة الادب

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي ۞

عفت القريض فلا اسمو له ابدا ۞ حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب

هجرت نظمي له لا من مهانته ۞ لكنها خيفة من حرفة الادب

۞ وقال ابن قلاقس ۞

لا اقتضيك لوعد قد وعدت به ۞ من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب

عيون جاهك عني غير نائمة ۞ وانما انا اخشى حرفة الادب

ومن اخبار ابن المعتز ما قال بعض من كان عنده انه خرج يوماً يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك اخر ايامه فاخذ حبرة وكتب على الحبس

سقياً لظل زمان بت فيه من الجود ۞ في كل ليل وصل تمام صدود

ومن هويت جمالي مطار الهجود ۞ يا رب موت والارواح مصدود

۞ ويقال انه لما سلم لمونس الخادم انشد ۞

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك ۞ خانتك من بعد طول الامن دنياك

مررت بدار وطير فقلت لها * طوباك يا ليتني اياك طوباك
ان كان تصدك شوقا بالذي * على شاطئ الفرات الذي من شوالك
من ثوبي بالذي باكاكه * تبكي ابدا على الف له باكي

٥ [illegible] ٥

أطلت اخر الايام من عمري * واوشك اليوم ان يبكي له الباكي

ومن نثره الجاري مجرى الحكم والامثال ٥

من جاوز الكفاف لم يغنه الاكثار. ربما اورد الطمع ولم يصدر. من ارحل انضاء الطلب الحظ اتى بما لا ياتيه. اشقى الناس اقربهم من السلطان كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها الاحتراق. من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة. يكفيك للجاهل نصيحة [illegible]

٥ ومن شعره في رقة الغزل ٥

فاني اعذر من على طول هجرها * لان لها وجها يدل على عذري
اذا ما بدت والبدر ليلة تمه * رايت لها فضلا مبينا على البدر
وتهتز من تحت الثياب كانها * قضيب من الريحان في الورق الخضر
ابا الله الا ان اموت صبابة * بساحرة العينين طيبة النشر

٥ ومنه في الغز[ل] ٥

من لي بقلب صيغ من صخرة * في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظي فما * برحت حتى اقتص من قلبي

٥ ومنه ونعرى لغيره ٥

بعقد ساقط لفظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
وطالع بوادر في الكلام * فانك تجني ثمار الغيوب

٥ ومنه ٥

سابق الى مالك الوارث * ما المرء في الدنيا بلابث
كم صامت يخنق اكياسه * قد صاح في ميزان ميراث

٥ ومنه ٥

يا طارقي في الدجى والليل منبسط * على البلاد بهيم ثابت البغم
طرفا ابيت وطاب نوم [؟] * وبات لي كانما العاض الرخم
فكان شيمته والطارقه * ولا ذمام به الا على الحرم

٥ [illegible] ٥

فلم نا ان اوفلك يجري * يا شافا شمر ولسر
رالكم ناجيد يفيل قربا * كانكر البساط شكوه

٥ ومنه قول ابن طباطبا ٥

قلوبه ونيكوفكانه * فلك بدور تحت وشعود

٥ وقوله فيه ايضا ٥

اتت يا القيل الحسام فلو نزل * يردي به حي وساس الودي
واذا رضيت فريقه انني ارى * اضرمت شمائج شم الاسود
كانه فلك بكفك دائر * تجري النجوم بانحس وباسعد

٥ وما احسن قول الاخر فيه ٥

فلم يقل الجيش وهو عرمرم * والبيض ما سلت من الاغماد
وصلت له الاجام حين رايها * كرم التيوس وهيبة الاساد

٥ وقول التهامي ٥

تل بقول طرفك كل ليلة * ويكف جوادث الايام

٥ وقول ثعلب بن بوقه ٥

فلج على الهداة سماته * ككتبه للمرعين شماء
كمقة اشبه لعيدك * رفقة شرة ابها نعم بيضاء

ومحاسنه كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة بضع وتسعين وما تبعه رحمه الله

٥ يعني جلوس البدوي والمصطلي ٥

قال المتنبي من ارجوزة قالها اتنها الاب في عيلة يصف كلبا قتيد احد ظبيا ففى صفر او لعا ٥

ومنزل ليس لنا بمنزل * ولا لغير الغاديات الهطل
يدي الخزاما ذفر القرنفل * محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل * محبر لنفس بعيد الوبل
اغناه حسن الجيد عن * لبس الحلي وعاده العري عن التفصل
كانه مضمخ بصندل * معترضا لشارق الايل
يحول بين الكلب والتامل * يحول كلابي يقاني الاحبل
عن اشعق منثور [؟] * اثبت ناظرين شرد ل

فيها اذا نبح لها لا يعوزلها · موجب البقرة رخو المفصل
اذا ادبر لحط القبل · بعد واذا اجري بعد الشهل
اذا اتلاها المبار وقد تلي

وبعده البيت وبعده

يا ربع بحبوله لو تجد لي	قبل الايادي زينب الاجلي
آثارها اشاكها في الحبد	بكاد في لوثه ينتقل
جمع بين وثب والتكلل	وبين اعلاه وبين الاسفل

وهو طويل والا فيعا الجلوس على الاليتين والمضطلي المتبدي في الباب

قال الشارح فيه وقوع التركيب في هيئة السكون كوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه موقعا خاصا وفي المجموع صورة خاصة لو فقد من المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض وفي شغل قول الاخطل الاهوازي يصف مصلوبا

كانه عاشق قد مد صفحته · يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته · مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالمتمطي المواصل لتمطيه مع التعرض لسببه وهو اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلاث فلطف من التركيب والتفصيل لاجل تشبيهه بالمتمطي فانه يرى صحة التناول يقع في نفس المرأى المصلوب لكونه امرا جليا وقد احسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله

كان له في الجو حبلا يبوعه · اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل
يعانق انفاس الرياح مودعا · وداع رحيل لا يحط له رحل

وللتجوبي (?) فيه

ترى ابيضطرد على اعواده · مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا مستنبطا · في الخريات الجذع كالحرباء

ولابن المعتز فيه

اراني كلا لاه قرين جذع · يحنو بغير ضم الا الترام
كلوطي له ابر طويل · لقد للواخر من قيام

ولابراهيم المهدي فيه

كانه شلو كمن الحرب · سارية والجذع سقفه

قال ابن حمديس فيه

ومرتفع في الجذع اذ حط قدره	اتاه اذ ظالم وهو محسن
كذا عوضه الله داعي ساعيا	من الجو لجرا عود ليس يسكن
وتحسبه من حيث الخلد ذا ابتيا	لمعانقة حوض الا تراهن اعين

ولابي الحسن قول ابن الانباري في الوزير بن بقية لما صلب من ابيات له

كان الناس حولك حين قاموا · وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا · وكلهم قيام للصلاة

وقد اخذ معنى البيت الاول من قول ابن المغيرة

وصلوا اليه خاشعين كانهم · وفود وقوف للسلام عليه

ولعمر الخراط فيه

أنظر اليه كانه في وصفه · متطلع الحظ التي بطرفه
بسط اليدين كانه يدعو على · من قد اشار على الامير بحتفه

وللفقيه عمارة اليمني فيه

ومد على صليب الصلب منه · يمينا لا تطول الى شمال
ونكس قلبه لعناكب · دعاه الى الغوايات والضلال

ومن عجيب الاتفاق انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وكانت هذه الكلمات كالفال عليه وله في معناه ايضا

ورأس به او عظيم باجنانه · ففرقت ذي شرقا وذي غربا
واومأ الى الصدر منه · فيا ليوم في افعاله القلبا

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة · فلما رأوها اقشعت وتجلت

البيت من الطويل ولا اعرف قائله والمعنى ابرقت الغمامة للقوم فهذا الجار قد وصل الفعل ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت قال الشارح فيه المركب العقلي من وجه الشبه انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطأ لوجوب انتزاعه من جميعه لتشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها وانقطاعها اتصال الطمع بانيها ... بان البيت مثل وان

يظهر للضعيف إلى الشيء الشديد إليه اما مع وجوده ثم تقويه وسقي جنس وزيادة وتوجيه

ومن نشيده قول فضل بن الوليد

وتمكّن إذا أقبل في عارض الغنى • فاتلو له بسعي برود ولا عدل

وقول بشار بن برد

أظلّت علينا منك يوماً سحابة • أضاءت لنا برقاً وأبطا رشاشها
فلا غيمها يجلي فييأس طامع • ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها

وقوله: لو ان وعدك كاذب • كالبرق الجتا وما استهلا

وما أحسن قول الأحوص

وكنت وما أملت منك كالذي • لو ينطره من حبه ما كاد يعمى

وما أحسن قول بعضهم

ألا إنما الدنيا كظل غمامة • إذا ما رجاها المستظل اضمحلت
فلا تك فرحاناً بها حين أقبلت • ولا تك جزعاً إذا ما تولت

ولابن الطراوة النحوي رحمه الله وقد خرج المستسقون على إثر قحط في يوم غام ثم انجلى فزال ذلك عند خروجهم

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت بحرية قرباً الشيم • حتى إذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لأعينهم بها نسج
كشف الغمام إجابة لهم • فكأنهم خرجوا ليستصحوا

وقد سبقه إلى ذلك أبو الحسن التوحي فقال

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه • وقد كاد هدب الغيم أن يبلغ الأرضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما • فما تم إلا والغمام قد انفضا

ومنه قول بعضهم

لما تبدى وجه السما به وجهها المتبدد نوراً • قالوا ليستسقوا الإمام لم يغثنا فاسقانا الماء

فإن تفق الأنام وأنت منهم • فإن المسك بعض دم الغزال

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يرثي بها والدة سيف الدولة بن حمدان

وأولها: نعد المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات • وما ينجين من خبب الليالي

ومنها قبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

نظرت إلى الذين أرى ملوكاً • كأنك مستقيم في محال

يحكى أن سيف الدولة قال للمتنبي إن المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك إلى ذلك ولو فرضنا أنك قلت كأنك مستقيم في اعوجاج كيف تصنع في الثاني قال وأنا أجعله يتوقف فإن البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بداهته والشاهد فيه بيان المشبه أنه ممكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فإنه لما أراد أن يقول إن الممدوح قد فاق الناس حتى لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار أصلاً برأسه وجنساً بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد أن يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع إلى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم إنه لا يعد منها لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وسمي هذا التشبيه تشبيهاً ضمنياً أو مكنياً عنه لدلالة البيت عليه ضمناً وقد أحسن السراج الوراق في تضمينه بقوله

وأصبح ظبي لدى كل يوم صيد • طريدة لا تجرد كالنصال
فإن عقت لنا لبناً ومسكاً • فإن المسك بعض دم الغزال

وللشهاب أحمد بن بنت الأعز بقوله

وقالوا بالعذار تسل عنه • وما أنا عن غزال الحسن سالي
وإن أبدت لنا خداه مسكاً • فإن المسك بعض دم الغزال

ويشبه قول أبي الطيب هذا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة

ولولا كونكم في الناس كانوا • هذاء كالكلام بلا معاني

ومنه قول يحيى بن بقي رحمه الله تعالى

هل تحسد الناس إن كانوا بشر • فالمندل الرطب في أطرافها أعوادا

وللمعري في مثله

لا غرو إن كنت بعض الورى • فإن اليلنجوج بعض الحطب

ومنه قول خلف بن عبد العزيز التجيبي

ما أنت بعض الناس إلا مثل • بعض الحصى الياقوتة الحمراء

وللحصري فيه

أبا بكر إن أصبحت بعض ملوككم • فالليالي بعضها ليلة القدر

ومنه قول ابن قلاقس

أنظرت من أيامك العيد الأولى • ذكراً فشأن الدهر ما تترنقا

كرموا وزدت عليهم • فكأنهم مثل الضياء وأنت ليلة قدر •

○ ومنه قول التهامي ○

لقد شرف الرحمن قبرك في الورى • كما في الليالي شرفت ليلة القدر
فإن كنت من جنس الورى وفقتهم • فللمسك شرف ليس يوجد في العطر

○ وما أحسن قول شيخ شيوخ حماه ○

فاقت سوسعها البديع وفاح لها • طيب يطوف المسك في أرجائها أرج
فإن تشارك في اسم المسك طائفة • فإن شعر الصيني من جملة الشرج

○ ومثله قول عبد الملك بن باتك ○

تقاعس عنك العاجزون فأحجموا • وخيل المعالي غير خيل المراكب
فإن زعم الأملاك أنك منهم تجاوزا • فإن الشمس بعض الكواكب

○ ومن البديع في معناه قول ابن شرف ○

سألك الورى أنا رضاك وأنني • تخلفت عن ركبك المطبوع
إنما جئتك في الخلائق إلا أنما • واقوالقولا ليس بالمدفوع
ابدأ ترى البيتان يختلفان في • المعنى ويتفقان في المقطوع

وفي مقلوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد هجوا ○

أبوك أبو علي ذو علاء • إذا عد الكرام وأنت نجله
وإن أباك إن يعزى إليه • كما الطاووس تتبعه رجله

• ولازورد يزهو بزرقته ○ وسط الرياض على حمر اليواقيت •
• كأنها وضعاف القضب تحملها ○ أوائل النار في أطراف كبريت •

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما ○

بنفسج جمعت أوراقه فحكى • كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

وهو من قصيدة من الطويل ... فيما يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه فإن حضور الصادرات رباطراف الكبريت مندرج حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين الصورتين على غاية البعد لأنه أراد شبهها النبات غضي يرف وأوراق رطبة من لهب نار مستولية عليه البتة وبينهما التضاد

على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفس إليه وهي بالشغف أجدر وهذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس يعبث الأول للتمري

بدكي المسك مخصوص • مالي رأيتك أوانيت مغيض
تراكما شغل الكبر منتظر • أو غدا غيدها بالحيض معروض

○ وله أيضا ○

نازلت من شغف ألمع كلتها • وذر أعها بالفرض في الإيثار
حتى جعلت أدينها وكأنما • غرس البنفسج في نقا أحجار

○ وقد لطف ابن وكيع في استعارة المعنى حاله ○

لما اعتنقنا للوداع وأعربت • عبراتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين محاجر ومحاجر • وجمعن بين بنفسج وشقائق

○ واستعار أبو تمام في قوله ○

لها من لوعة البين التدام • يعيد بنفسجا ورد الخدود

وقولها الفتاة أصحاب عليه في قوله ○

○ وبدا الصباح كأن غرته ○ وجه الخليفة حين يمتدح ○

البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها الخليفة المأمون أولها

العذل إن أنصف متضح	وشهود حبك أدمع سفح
فضحت ضميرك عن ودائعه	إن العيون نواطق فضح
وإذا تكلمت العيون على	إعجامها بالسر متضح
مهما أتيت ما نهيت فسر	للحسن فيه مخايل نصح
نشر الجمال على محاسنه	بدعا وأطرب عة الفرح
يختال في حلل الشباب به	مرح وداء الشاكه مرح
ما زال يلثمني مراشفه	ويعلني الإبريق والقدح
حتى استرد الليل خلعته	ونشا خلال سواده وضح

● تقيد البيتة التي قبلها ●

• نشرت بك الدنيا محاسنها • وتزينت بصفاتك المدح •
• وكأنما الدنيا غاب عنك له • بإذا أطرفك عارض سمح •

وإذا اشتكت بكل حادثة • جلل فلا بؤس ولا ترح

قال الشاهد في البيت ان المشبه اتم من المشبه به ويسمى التشبيه المقلوب فانه

فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضيا وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغا اليه والارتياح اليه وعلى كونه كاملا في الكرم متصفا بالبشر والطلاقة عند استماع المدح ومن في معناه قول البحتري ٥

• كأن سناها بالعشي لصبحها • تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد •

وقد تقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند ٥

٥ تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي ٥	فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب ٥
٥ فوالله ما ادري أبالخمر اسبلت ٥	جفوني ام من عبرتي كنت اشرب ٥

البيتان لابي اسحق الصابي من الطويل وقد اتت في اليتيمة البيت الاول بلفظ تشابه والشاهد فيهما ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه فالشاعر لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع ولم يعتقد ان احدهما زايد في الحمرة والاخر ناقص لحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول الصاحب بن عباد ٥

• رق الزجاج ورقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر •
• فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

٥ وقوله ايضا من ابيات ٥

• متغايرات تجمعن وكلها • متشاكل اشباحها الارواح •
• واذا اردت مصرحا تفسيرها • فالراح والمصباح والتفاح •
• لو يعلم الساقي وقد جمعت لي • من اي ضا يملا الاقداح •

وشلها ما كتبه ابو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح اهداه

• يا من تزينت الدنيا بدولته • جاءتك جامدة المدام فقد عليها ذوبها •

٥ وقول بعضهم في الخليع ٥

• الراح تفاح جرى ذائبا • كذلك التفاح خمر جمد •
• فاشرب على جامد ذايبه • لا تمنع اللذة يوم الغد •

٥ وللسري الرفاء في معناه ٥

• تداخلت نجوم مجلسنا • حتى اكتسى عنبر واوضاحا •
• لو جمدت راحنا لعتقدها • او ذاب تفاحنا لعد راحا •

٥ ولطاهر الغساني في هذا المعنى ٥

• وليلة قربت اهرم بردها • بعيش رخي عتيق ومرجى •
• فطورا الطف الخمر ذا ايحزها • وطورا الطف الخمر من خلد الخمر •

الصابي

١١٩

والصابي هو ابراهيم بن هلال بن هرون الحراني قال في حقه ابو منصور الثعالبي هو اوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد بلغ السبعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزرا وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ورحل اليه من الآفاق وسار كلامه في الآفاق ودون لهن الكلام البهي المعنى المعلو ما نشا نثر بديع وشعر غريب وفيه يقول بعض اهل عصره ٥

اصبحت مشتاقا حليف صبابة	برسائل الصابي ابي اسحق	
صوب البلاغة والحلاوة والحجى	ذوب البراعة سلوة العشاق	
طوق الكارم للنعيم وتارة	الاطواق في الاعناق	
لا تبلغ البلغا شاو مدى	كتبت جملتها على الاحداق	

ويقول الاخر ٥	يا قوم من يلقى منح ساجم • يهمي على حب الفؤاد الواجم	
	لولا تعلله بكاس مدامة • ورسايل الصابي وشعر كشاجم	

ويحكى ان الخلفا والملوك والوزرا راودوه كثيرا على الاسلام وراودوه بكل حيلة وتميمة حتى ان السلطان عضد الدولة عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القران حفظا يدور على طرف لسانه ومن تقدم كان في ايام شبابه واقباله احسن حالا وارجى بالامة في ايام اشتكاله وان من الكتاب او ارتابها واتعبد حبسه حين سخط الكبر واحتقنه المحرم بعض ذلك القولة في قصيدته في مسائل ويكتبها الى الصاحب شكوا بثه وحزنه ويستمطر سحاب بعده ان كان خاطبا الكافي ولا نعم عنه بتية الاكف ٥

عنه نبته الاكف ٥	محتاج الحظ الذي اراه مضى • عصر الشباب ومن الشيب يقاضي •
	ان انقضى فكان حتى ظلني • شغلا وكان لنا التشبيه صاحبي •

رأيت اوراق بالية [illegible] ان قيل هذه الابيات هو الصابي بنفسه [illegible] الابيات [illegible] وهي تشابه نطق الصابي [illegible] والله اعلم بالصواب [illegible] سنة ١٢٧[illegible]

أمن التضعضع نبتغي تجنبا	ومع الترعرع كان يفزع نائب
بالنفس نوقّيه المكاره جاهدين	حتى يكون ذخيرة العواقب

وكان الوزير المهلبي لا يرى الدنيا إلا به ويحن على براعته ويقدم تقريبه ويصطنعه لنفسه ويستعينه في أوقات أنسه فلما مات المهلبي وأبو إسحق في ولاية ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل مع جملة عمال المهلبي وأصحابه فقال في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعوة خادم	أوفت وسائله على التعديد
الجور في حكم المروة عندكم	حبسي وطول تهددي ووعيدي
إن شئتم كتبا شحنت فصولها	بفصول مدح عنكم منضود
ورسائل نفذت إلى أطرافكم	عبد الحميد بهن غير حميد
بمهذب ساقها حظوظكم كما	هز القيم سماع ضرب العود
قصرت خطاه فلا محل قيوده	فتراه فيها كالقطاة الرود
لبني المودة لا لعزة	مشي الرديف الجائف المزؤود

وما خلي عنه وأعيد إلى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع إلى أن دفع في أيام عضد الدولة إلى النكبة العظمى والطامة الكبرى وإذا كانت في صدره حزازات كثيرة من أشياء على الخليفة وعن جنس فهمها منه واحتقدها عليه فكان من أقوى الأسباب في غضب عضد الدولة على أبي إسحق بعد ميله إليه وشغفه به فصل له من كتاب إنشاء عن الخليفة في شأن بختيار ومعجب دولة أمير المؤمنين مع هذه المثاني السوابق والمعاني البواسق التي تلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما كرمه منها ويتحرج عن تبعة المأثم فيها فإن عضد الدولة أنكر هذه الألفاظ أشد الإنكار ولم يزل في القرض به ذاكرا في نفسه إلى أن ملك بغداد وسار إلى العراق وأمر أبا إسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمها وحديثها وشرح سيرها وحروبها ومتوجهها فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي واشتغل به زمنا وأخذ يتأنق في تصنيفه وترصيعه وينفق من وجده على ترصيفه وتسنيقه فرفع إلى عضد الدولة أن صديقا للصابي دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمله فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها فانضاف تأثير هذه الكلمة وقدح عضد الدولة إلى ما كان في نفسه من أبي إسحق وتحرك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الكامن فأمر بأن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب نفر من أرباب الدولة على الأرض يقبلونها بين يديه ويستشفعون إليه في أمره ويتلطفون في استيهاب ذنبه إلى أن أمر عضد الدولة

مع القبض عليه وعلى أسبابه واستصفاء أمواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين في آخر أيام عضد الدولة وقد رجحت حاله وتماسكت وكان الصاحب بن عباد يحبه ويتعجب من أخباره إليه ويقدمه عليه ويتفضل عليه بالرغائب على ذلك نثرا ونظما وكان أبو إسحق يحمل ثقل الحسد وتواتر المغالطة ولا يتواضع للإيضاح لجمل الصاحب بعد كونه من نظرائه في الرئاسة في أيامه وكان الصاحب كثيرا ما يتوسل للثناء على بعضه ويلقى الفضل بعد الاستاذين ابن العميد وأبي الفتح عبد العزيز بن يوسف وأبي إسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فأما الترجيح بعد هذين الصاحب من أعلى الصاحب والصابي فقد خاض فيه الخائضون ومن أنصف منهم قال إن الصاحب كان يكتب كما يريد وأبو إسحق يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الأمر فهما أفقا ونفد وقت تلك البلاغة بعدهما وأنا مثبت نبذا من نثره ونظمه ليكون كالعنوان على ما سيذكر فمن ذلك

فصل له من كتاب عن عضد الدولة في التهنئة بالجوز تم

أسأل الله مستهلا إليه بادئا بذكره أن يجعل يوما هذا التنزيل يتلوها من أخواتها الغابات الباقيات والسادات العامرات ليكون كل دهر يستقبله وأمل يستأنفه وفيا على ما يقتضيه قاصر التأخر عنه وتوفيه من العمر أطوله وأبعده ومن العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يديه فلا يقبضهما إلا على نواصي أعدائه وحسادة ثانيا طرفه فلا يغضه إلا على أقذاء غض ورقاد سترته ركابه علا أهلها إلا استطالة عز وملك عابرة قداحه فلا يجلبها إلا أعلى بما له وعلك حتى ما يتوجه إليه رامية جانية ويحث طاعته ومن رسالة في وصف الصيد والصيد وخيل كالأمواج المتدفقة والأطواد المرتفعة مستوفقة غابطة جارية تشتاق الصيد وتأنفه رهن لا تطعمه ولا تجيل لنشكاته قصيم نفصد على آنالنا تولد الغالب والناشر معه رتبا لفضائل الجناح طامعة الألحاظ والمناظر تعبق المرائي والمطارح زكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس تابعة الآذان كريمة الأنساب بعيدة الإعداد والأوضاع قريبة إذا الجنب شرها وردنا لها انقضا عفا إذا انبعث كليانها بينا عن تناديون ولها الطير يعنون إذا وردنا ما يرتاعان طامية تتوج بأشرار صفائح ويلوح في قرار حصبائه وأفنانين الطير عليه تجب فيه وأغرابه عليه وأقعها الألوان والصفات مختلفات الأصوات واللغات فمن صارخ خلطو ونعيب وصرب تهجر وأرفضرعه فلما وقفنا عليها أرسلنا الجوارح إليها

يحل المنايا باي سهام القضا بافلو سيع الاسيا ولا نرى الاصد كيا نرغب نا
لنا بنا دفعات وانطلقنا مرات منها عدنا عن مطارح الحمام الى
الا لم نستقري علا عينها ولولا معالجها حتى انقضينا الى التراب لا هيبة باطلا بها الربعة
بكلا بها وحق نهيد ذا اخطف من البروق واثقف من الليوث وانكى من الثعالب
وادب من العقارب وازاد الجاد بخضر الخضور تيا بطونه بين المتو رحل الا انا
من الاجناد فهرت الى الانشاد فعاض الجاه على الرقاب كاشر عن انياب كالجراب ٥
فصل في ذكر الاقبال بالله تعالى اقتدارنا دنا وقاتها وقضاها تجري الى غاياتها الا رفي
سماعين شاؤه ومنيلها ولا يصدر عن مطارد ميعادها في كالسهام التي ثبتت في الاعراض
ولا ترجع بالاعتراض والناس فيها ناس عطية بعد الشكر عليها الاعتبار
في تشكيكم المغري حيث نشوء تعرفه نوافقنا وعلينا فاقة عن ليك وما ليكنا
عن عيبك شمالك وخيلنا الموسومة باشيا باعيكم وشابيننا المفنى خير فطرنا على عبد
وسلاحنا المحمود على اعدائنا فيدك **ومن مليح شعره** ما قاله في الغزل

جرت لجفوني دمًا وكانت في بدي	شرقا الى سح في صواني
فقال الفعلاني شارب قهوة	يتكرر دنا وتناكل الالوان
فكانما في الخمر من كان يجرا	وكانها الكاس من اجفان

٥ وقال ٥

انت اشكو اهوا الناس • هواه كل يوم يرعى حط ٥ وما ازور حلك
وعدا في شرح عتب ٥ **وقال** ٥

ان نحن فتنا في الغصن الطيف • حففنا عليك به حلي او غيد وانا •
لان اقتنا تلقاه مكتئبا • وان لحظنا لقاك غريانا •

٥ وقال ٥

مرضت من الهوى حتى اذا ما	بما الى الاحوال الحضور
تكلفني ذوي الاشفاق منهم	ولا ذوا بالدعا وهو في
وقالوا للطبيب اشر فانا	نعدك للمهم من الامور
فقال شفاء الرمان حما	تضمنه جنا ومن الصبير
فقلت لهم اشار بغير علم	ولكن في الرمان الصدور

٥ وقال ٥

تا انس لا انس ليلة الاحد	والبدر ضيفي وامنع بيد
نبلت منه فيا نجاحته	تمنح منى المدامة والشهد
كان مجرى سواكه برد	وريقه ذوبة لكل البرد

٥ وقال في شامة كافور ٥

وشامة كالبدر عند اعتراضه • وكالكوكب الدري عند انقباضه
سود سواد العين من شعفها • لو اعترضا ما اشتبه لا بياضها

٥ وقال في منجيه ٥

ومجروحة الاحشاء تحت فها	شيمة تشكو الحب توجعا
تناجيك فوا تسمع الانف وجهها	وتجهلها الاذن لتحقيقه اذرعا
تحرق فيها الند عودا او بداع	فتاخذ جسمًا وتنفذ روحا

٥ وقال في غلام اسمه رشيد ٥

ابصرت في رشيد وقد احببته	رشيد يعلم احسن من يذكروا
بالاجل اعلا السواد تلوميني	من لونه وبعد عليك المحو
دع لي السواد وخذ بياضك انني	ادري بما اتي وما الغير
تثوي لبصيرة في الفؤاد سواده	والعين السواد منها ابصر
فالدين انت مناظرفيه بعنا	وكذاك في الدين فهو انظر
بسواد ذنبك تستضي ونوعها	ابيضا بعينا الظلام لا كذا
نفدنا بياضك وهو لداس	وغدا سوادي يهدي الى النور

٥ وقال فيه ايضا ٥

تب قال رشيد وهو اسود	للدنيا بياضه تعلو على الخالي
ما لم خيد كا بياض وهل ان	الليث به نريد محاسني ٥
ولوان منى فيه عا الاذانه	ولوان منه فيه حال الاشانى

ولقد نقص الشعري في مدح السواد واكثروا فنه لك قول من الرومي نعمها

آكتبها الحب انها صبغت • صبغة حب القلوب والحدق •

٥ وقول ابن خفاجه ٥

واسود سبح في لجة ٥ • لا يكتم الحصا عنه لها •
كانها في شكلها مقلة • زرقا والاسود انسانها •

٥ وما احسن قول الاخر ٥

يا اسود يسحب في بركه * فقت الورى احسانا واحسانا
كنت تحسب الجمال خالا * وقد صرت لعين العيون انسانا

وقال ابن عنين

وماذا عليهم ان كلفت باسود * تحلت بالعين والقلب اسمر
وقد عابني قوم بتقبيل خده * وماذا كعيب اسود الركن يلثم
وما شانه ذاك السواد لانه * لعين الثنايا والخلال تحلم

وقال ابن الرماح الملقب بالحمام

يا كعبة بذوي الالباب لاعبة * فاصل حسنك معنى غير متفق
خلقت بيضا كالكافور ناصعة * نظرت شزرا من سود كالحدق

وقال احمد بن ابي بكر الكاتب

يا من فؤادي فيها هائم لا يزال * ان كان بدر نهايات للصبح خال

وقال الوزير المغربي

يا رب سوداء ابتلتني * يحسن عن مثلها الغرام
كالليل يحمل المعاصي * فيه ويستعذب الحرام

وقريب منه قول بعضهم

خشي من الابنوس ابدا * على حكة اربى لي نارا
لئن بعير اطلق فيه * للطيب لا اشتهر ها نارا

ومن الجنس قول بعضهم مضمنا بيت ابي الطيب

وسوداء الاديم اذا تبدت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رآها ناظري فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه

وقال محمد بن يعقوب بن جابر

وجارية من بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابي فشبت * غراما ولم اك للشيب راض
وكنت عيرتها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض

وقد اغرب ابن دريحان بقوله

ان كنت ليلا فنحن ما السها * بيضا على ادهم من الاحزان
واوجب تعكيس الامها * في الارض فاسود نور النهار

الشعر ابو اسحق الصابي فقال يرثي ابنه سنانا

اشعر اني بالدمعة الحمراء * جلها جل بي عن البيضاء
لو لم القلب كل بغيرها * مثل انفائي الآباء للابناء
كنت مني وكنت منك انفاقا * والبنانا مثل العصا اللحاء

ومنها

كنت للمترجي اجمل حتى * فيك للشكل في اوان بكاء
ولان كان من اخيك واولا * ذكرها ما اعتصر من ارجاء
ولعمري بناهض الشوق * فزاد وفي لوعتي وبكاء

وللعرفيه بن الزوبي في لؤلؤ حشي بعض احسانه

واني وان ازمعت بابني عجبه * لذكراه ما هبت النعت في حجب
واولاد با مثل الجوارح انما * فقدها كان الناجح البين القلب
لكان كانا لا ينيب اختلاله * كان لجهه من جرح وصحاح لب
هل العين بعد السمع تكفي مكانه * ام السمع بعد العين يهدي كما يهدي

وقال الصابي مفتخرا من قصيدة

ونقد علم السلطان اني لسانه * وكاتبه السيد يد الموفق
وارزم فيها غدا وامنك * برأي يرد الشمس في الليل الغسق
عبيد دنى تاج الهدى وهو جاره * ومفتح لي باب الهدى وهو مغلق
يمناي بناه والقطي لفظه * وعيني له عين بها الدهر يرمق
ولم تعز تحمي الملوك بيعتين * اليهما لب الحجب انها حين تطرق
ارد بها رأس الجموح بنفسي * واجعلها صوت الحرون فيسبق
فان حاولت لفظا فلفظي مشرق * وان جاولت معنى فانا رائق
نشأ لي فن وسحبان وابل * وبرضاجر بن معنى والفرزدق
فيه في لنثري خاطب وهو مقع * ويعنو لشعري شاعر وهو مفلق
مقال ابو الاعشى اذا لم يقل * وبات على النار الندى والمحلق

وقال

تلوح بواجدي والكاس شربي * واشربها كاني مستطيب
وفوق الشرب جمر ضحوك * وتحت الجمر لي حزن كئيب
مثابته اذ يصادم نعمى زماني * بركبتيه كما ثبت العجيب
واترقب ما يجيء به الليالي * ففي اثنائها فرج قريب

وقال في المهلبي الوزير رحمه الله تعالى

قل للوزير ابي محمد الذي ... قد اعجزت كل الورى اوصافه

لك في المحافل منطق يشفي الجوى ... ويسوغ في اذن الاديب سلافه

فكأن لفظك لؤلؤ متنخل ... وكأنما آذاننا اصدافه

وقال في عضد الدولة

لا تحسب الملك الذي لو قيته يقضي ... وان طال الزمان الى مدى

كالنجم في افق السماء ... وفروعه متوليات في الندى

في كل عام يستجد شبيبة ... فيعود ناشئ العود فيه كما بدا

حتى كأن الدهر في خلقه ... فكأنه في منتهاها المبتدا

وكتب الى عضد الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بنو الآمال واحتفلوا ... في مهرجان جديد انت تبليه

لكن عبدك ابراهيم حين رأى ... علو قدرك عن شيء يدانيه

لم يرض بالارض يهديها اليك فقد ... اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

ومن لطيف شعره

قد نشيني صوتي وفكري سيدي ... وبدي خادم رجلي صديقي

ولساني سيفي وبطني قرضي ... ودفاتري عيني ودرجي ربعي

ومن ابيات قول ابي محمد الخازن

قد تقرب البعيد وتجفو ... عن بريء وصار في قلبه

وراجعت في قرار صوتها ... بعلم كيف موقع النغم

الى شعر ابي اسحق الصابي وقال في العيش

اذا لم يكن للمرء بد من الردى ... فاسهل ما جاز العيش انكد

فاذا الملك شر العيشين اعيشها ... ماني الى خير ما بين الضدين

وسيان يوما شقوة وسعادة ... اذا كان عيشا واحدا للمراعد

وقال في المعنى

لقد اخلقت جدتي الحادثات ... ومن عاش فيهن تخلق

وبدلني صلعا كاملا ... من الصلع الفاحم الاحتق

وقد كنت ابرد من غاربي ... فقد صرت ابرد من مفرقي

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره بعقب تهنئة ناطقا

قرا اود قاضي القضاة المرتضى ... وحده لي انسي واعرب عن نحسي

ورتبع حيني قد عرفت الله له عاقبة ارتفع اليه وسعه فان لم اكن اهلا لان يتجافى لي فهو ابدا الله اهل لان يتجافى فعله واتفق مع ذلك ان خلت على حاكم حكام الزمان الى ضيقه لك بعض النفس مهمش اخف على خطوب بما جنيا حتى توقاه طول اللام الجزيا

فما انا بمركبات بلا ... كالروح عاينه منه الى البدن

وكتب الى بعض الرؤساء

عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل اطال الله بقاه يشكي ابنا ما الحلق ولو استطعت احببت علته حتى فقربها مني بعله جالي بعده صحتي الى لو تصرف صحتي له مع صحته الا انما اسكون عنده العلتان كلاها والصحتان له بغير ... وقال

عهدي بشعري كل عز يضحك منه الشر والجدل ... ايام هي احبتهم القلب على اليأس شغل

فالآن شعري في كل ابيض نيرانها الضلوع شعل ... اخرج من لحيته وادخل الجراني

كانما على سنة موكلة لا يدان يقيمها التذلل ... فالعيش غير ... والموت ... عمل

وقال في الحجون

ايها الباحث الذي يتصبا ... بقبيح يغوى الجواب

لا تأمل الى قولك الخنا ... لست اتبع ما اكل الكلاب

وحكى ابو القسم هانئ بالرد خلت على ابي اسحق وكان قد لحقه وجع المفاصل وله وقد ... والجلس عنده جالس فاراد ان يرسم اليه فاجاد الكتابة فنسخ الدواة ليكتب فطالوا النظر الى الكتابة فوضع القلم وقال بديها

وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذى ... جعل الذي استحسنه يحظى كذا

والعمر مثل الكاس يرسب في اواخرها القذى

وقد اخذ البرهان في المعنى ابو البيت وله ضبط في التفاريق وزاد فيه فقال

من شبه العمر كأسا يقر قذاه ويرسب في اسفله

فاني رأيت القذى طافيا ... على صفحة الكأس من اوله

وسبقه ابن المعتز بقوله

ان ترقى الى المعالي اولي الفضل ... وسافلت بالارض السفهاء

فحباب المدام يعلو على الكأس ... ويلفى ترسب الاقذاء

ومما احسن قول ابن زياد

يا ضطراب البنان ترتفع الايدي الرفيعة حتى تحل البلاد

وكذا الابريز ... تارة ... الانداء

وقال الآخر

بادر إلى العيش فالأيام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكأس تبدو في أوائله ... صفو وآخره في قعره كدر

ولما مات رثاه الشريف الموسوي بقوله

أعلمت من حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الإزباد
ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى ... أن الثرى يعلو على الأطواد

ومنها:

لا تطلبي يا نفس خلا بعده ... فلمثله أعيا على المرتاد
نقبت بلاغته الشكوك ... ويميز بين بيان الأضداد
يا مطعم الدنيا بحلو بعده ... أبدا ولا ماء الحياة بزاد
إلا في الحشا نيرانها ... وعلى الثرى رواح وغواد
سلوا الإبراد جسمي ... حتى تسيل بكل واد براد
الفضل ناسب بيننا إن لم يكن ... شرفي مناسبه ولا ميلادي
إلا تكن من أسرتي وعشيرتي ... فلأنت أعلقهم يدا بودادي
أو لا يكن عالي الأصول فقد وفى ... عظم الجدود بسودد الأجداد

وهو طويل ورثاه بغيره ذكره بعد فقيل لم على رثاه فقال إنما رثيت علمه وكان هلاكه في سنة ثمانين وأربعين وفيها مات ابنه المحسن على كفره أيضا وابنه هلال أسلم وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

يا صاحبي تقصيا نظريكما ... تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه ... زهر الربا فكأنما هو مقمر

البيتان لأبي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم محمد بن هارون أولها

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر ... وغدا الثرى في حليه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة ... ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه ... لاقى المصيف هشائما لا تثمر

وبعده

كم ليلة آسى البلاد بنفسه ... فيها ويوم وبله مثعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده ... صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان فالأنواء غيث ظاهر ... لك وجهه والصحو غيث مضمر

وندى إذا ادهنت به لمم الثرى ... خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربيعنا في تسع عشرة حجة ... لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الأشياء إن هي غيرت ... سمجت وحسن الأرض حين تغير

وبعد البيتين وبعده

دنيا معاش للورى حتى إذا ... جلي الربيع فإنما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها ... نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى ... فكأنها عين إليك تحدر

وهي طويلة ومعنى تقصيا نظريكما أبلغا أقصى نظركما غايته ما تبلغا به واجتهدا في النظر وتصور أصلها تتصور فحذف إحدى التاءين والشاهد فيهما تشبيه المركب بالمفرد فإنه شبه النهار المشمس الذي اختلطت به أزهار الربا فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب إلى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قال التفتازاني ولا يخلو هذا عن تسامح

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

البيت لامرئ القيس من الطويل من قصيدته السابقة في أول شواهد الفن وقبله

كأني بفتخاء الجناحين لقوة ... على عجل منها أطأطئ شملالي
تخطف خزان الأنيعم بالضحى ... وقد حجرت منها ثعالب أورال

وبعد البيت وبعده

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ... بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي

والحشف أراد به التمر الرديء أو الضعيف الذي لا نوى له أو اليابس الفاسد والشاهد فيه التشبيه الملفوف وهو أن يؤتى به على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه بها كذلك فهنا شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي إذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر إنه إنما استحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لأن الجمع فائدته عين التشبيه وذكرت بهذا البيت ما ضمنه ابن نباتة مجونا وهو

دنوت إليها وهي كالفرخ نائم ... فيا عجبي لما دنوت وإذ لا لي

وتلك أعلقتها بالانامل تلقا ۔ لقد أو كرنا العتاب والجنف الباليه

النشر مسك والوجوه دنانير	وأطراف الأكف عنم

البيت للمرقش الأكبر من قصيدة من السريع ما ظاهر مرثية ثم انه وأولها

هل بالديار ان تجيب صمم	لو ان حيا ناطقا كلم
الدار وحش والرسوم كما	يرقش في ظهر الاديم قلم
ديار أسما التي سكنت	قلبي فعيني ماؤها يسجم
أصبحت لا يبها يبدو لها	نبتها زهره فاعم
بل هل تحنك الظعن باكره	كأنهن النخل من ملهم

ويعقب البيت ويعقب

تسا كافوا مرحلا بعم ۔ بدا لحديث وهتك الحرم
ان يحسنوا لعنوا لهم صنعهم ۔ او يجدوا في امرهم الـم

وهي قصيدة طويلة لبيت بصحيحه الوزن ولا حسنا الروي ولا تتخير الفاظا لطيفا المعنى قال ابن قتيبة لا اعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت واستجادوا

قوله ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما لا يعلم

والنشر الريح الطيبة او اعم او ريح فم المرأة واعطافها بعد النوم **والعنم** شجر طيب لين الاغصان يشبه به بنان الجواري وقيل اطراف الخروب الشامي حكي عن ابي عبيدة قال هو شجر له اغصان حمر وقيل هو شجر العوسج يكون أحمر ثم اسود اذا اعقد ونضج

والشاهد فيه التشبيه المعروف وهو ان يؤتى بالمشبه والمشبه به ثم اخرا وهو واضح في البيت ونظيره قوله وهو ابو الطيب المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان ۔ وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وتبعه ابو القاسم الزاهر فقال

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ۔ ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما ۔ جعلن لحبات القلوب ضرائرا

ومما نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاب فانه قال من قصيدة

يرين حط الاكوار كل ماجد ۔ يراكبا يبغي عن الماء مغربا
بدوم اسيافا ويتلوا قواضبا ۔ وينفض عقبانا ويطلع انجما

وقال ابو الحسن الجوهري الجرجاني

يتولون بعدا دار الذي اشتق تربه ۔ بتذكرها والعنبر المفترا
اذا انضمنها الحبيب فاح بتفحها ۔ واشرق مصباحا ونور عصفرا

ولبعض الشعراء في غلام مغن

فديتك يا انهى الناس طرفا	واصلحهم لمحبي حبيبا
بوجهك ان غضا الابصار حسنا	وشدوك سمعا الاسماع طيبا
وشاربك اذ تمايل عطفك قلنا	لنا في وصفك النعي العجيبا
ربا ظبيا وغنا عندليبا	ولاح شقائقا ومشى قضيبا

ولابن الاثير الجزري

سنوع الحسن يبدي من محاسنه ۔ لاعين الناس اصنافا واشكالا
فلاح بدرا ودار ادمية وذكا ۔ مسكا وعطر اوروردا وريحانا
وافترد را وغنا بلبلا وسطا ۔ عصا وماج نقا واهتز عسالا

ومن الحسن قوله ايضا

ان الذي سلكتني في الهوى ملكت ۔ بحامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزالا وتاهت روضة ۔ وبدت شمسا وماجت عبرا وانثنت غصنا

وقال ابن سكرة الهاشمي

في وجه انسانة كلفت بها ۔ اربعة ما اجتمعن في احد
الخد ورد والصدغ غالية ۔ والريق خمر والثغر من برد

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو احد من قال الشعر فلقب به وهو احد المتيمين كان يهوى ابنة عمه وهي اسما بنت عوف بن مالك وكان المرقش الاصغر ابن اخيه المرقش الاكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد المتيمين ايضا وكان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للمرقشين جميعا موقع في بكر بن وائل وحروبهم مع بني تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن اثر وكان من خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسما بنت عوف وهو غلام فخطبها من ابيها فقال لا ازوجك حتى تعرف بالناس وكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق المرقش الى ملك الحيرة فكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب عوف زمان شديد فاتاه رجل من مراد فارغبه في المال فزوجه اسما على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد

المرقش الاكبر ١٢٥

بن مالك ورجع مرقش فسأل اخوته فقالوا ماتت فعمدوا الى كبش فذبحوه واكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ثوب ثم قبروها فلما قدم عليهم مرقش اخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينما هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعبين لهما فاختصما في كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي قالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وقد كان ضنى ضنىً شديداً فسأله عن الحديث فاخبره بتزويج اسماء من رجل من مراد وكان لمرقش عسيف من غفيلة فامره ان يأتيه برواحله وكان له وليدة فامره بحمله فاحضرها اياها ومضى في طلبها فمرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضاً وانهما نزلا كهفاً باسفل نجران وهي ارض مراد ومع الغفلي امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوجها وهو يقول لها اتركيه فقد هلك سقماً وهلكنا معه ضراً وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها اطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان مرقش يكتب كان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فلما سمع قول الغفلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل هذه الابيات

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا	ان الرواح رهين ان لا تفعلا
فلعل لبثكما يفرط سيئاً	او يسبق الاسراع سيباً مقبلا
يا راكباً اما عرضت فبلغن	انس بن سعد ان لقيت وحرملا
لله دركما ودر ابيكما	ان افلت الغفلي حتى يقتلا
من مبلغ الاقوام ان مرقشاً	اضحى على الاصحاب عبئاً مثقلا
وكانما ترد السباع بشلوه	اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

قال فانطلق الغفلي وامرأته حتى رجعا الى اهليهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع وركب في طلب المرقش حتى اتى المكان فسأل عن خبره فعرف ان مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزل من الغار الذي كان فيه واقبل راعيها اليها فلما بصر به قال له من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد فقال له راعي من انت فقال راعي فلان فاذا هو راعي زوج اسماء فقال له اتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تأتيني جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزاً فتأتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت

فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيراً لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم فقالت ما لي به علم فارسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل فزعاً فقال لم دعيتني فقالت له ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله اين وجدت هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبان فقال اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء فانك مصيب به خيراً وما اخبرني من هو ولقد تركته وبه رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم فقالت هذا مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسار حتى طرقاه من ليلتهما فاحتملاه الى اهلهما فمات عند اسماء وقبر في ارض مراد رحمه الله وحكي ان سفيان الثوري كان يشاور الوراق وحماد عجرد وحفص بن ابي بردة يجتمعون على شراب وكان حفص مرتبا بالزندقة وكان اعمش افطس اعضف قبيح الوجه فجعل يعيب شعر المرقش ويلحنه فاقبل عليه مشاور فقال

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل ... وانف كمثل العود عما تتبع
تتبع لحناً في كلام مرقش ... ووجهك مبني على اللحن اجمع
فاذناك اقواء وانفك مكفأ ... وعيناك ايطاء فانت المرقع

فقام حفص من المجلس خجلاً وهاجرهم

صبح الحبيب وحالي كلها كالليالي

هذا من المجتث ولا اعرف قائله والشاهد فيه التشبيه المقلوب وهو ما يعود فيه وجه التشبيه وهو هنا الضياء والحالة دون المشبه وهو الليالي ومثله قول ابي محمد الطائي

مهفهفة لها نصف قضيب ... كخوط البان في نصف رداح
حكت لوناً ليناً واعتدالاً ... ولحظاً قاتلاً سمر الرماح

٣

كانما يبسم عن لؤلؤ ... منضد او برد او اقاح

البيت للبحتري من قصيدة من السريع يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابراهيم اولها

بات نديماً لي حتى الصباح ... اغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يضحك عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه

يخجله نشوان أنا ربّما … بالفتر من أجفانه وهو صاح
بتّ أفديه ولا أرعوي … لنهي ناه او لحي لاح
أمزج كأسي بجنى ريقه … وإنما أمزج راحا براح
تساقط الورد علينا وقد … تبلج الصبح نسيم الصباح
أغصصت بعض الحدائق … من حرج في حبه او جناح
سحر العيون النجل مستهلك … لبي وتوريد الخدود الملاح

والمنضد المنظوم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور

الشاهد فيه تعدد طرفي المشبه به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه وهو الثغر وقد جاء التشبيه للثغر بجملتها في قول الحريري

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد … وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

ومثل البيت المستشهد به قول امرئ القيس

كأن المدام وصوب الغمام … وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها … اذا غرد الطائر المستحر

ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب في وصف ثنايا من أهدي اليه

أتتني بالامس ابياته … تعلل روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب … وظل الامان ونيل الاماني
وعهد الصبا ونسيم الصبا … وصفو الدنان ورجع القيان

وقال الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المحاسن معجزات جمة … ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه … شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او … كالوشي في برد عليه موشع

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه … عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه … وان ترحلت عنه جد في الطلب

البيتان لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا الحسن بن رجاء الضحاك اولها

أبدت أسى إذ رأتني مخلس القصب … وآل ما كان من عجب إلى عجب
ست وعشرون تدعوني فأتبعها … إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب
يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر … عزما وحزما وساعي منه كالحقب
فأصغري أن شيبا لاح بي حدثا … وأكبري أنني في المهد لم أشب
ولا يؤرقك إيماض القتير به … فإن ذاك ابتسام الرأي والأدب

وقال في مدحها

ستصبح العيس بي والليل عند فتى … كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب

وبعد البيتان ويعني صدفت اعرضت وريق كل شيء اوله وافضله والرواية في الديوان بودنه تدل على مواهبه وكان يدل لج وذكر بقوله فان ذاك ابتسام الرأي والادب قول الحسن علي بن طاهر بن يعقوب

أعرضن حين أبصرن شيبي … في عذاري كالهلال الغمام
قلت هذا ابتسام الدهر قالت … وقد عض في صدود كالابتسام

الشاهد فيه التشبيه المجمل المذكور فيه وجه الشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض ام لم يعرض وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه وهذان الوصفان يشعران بوجه الشبه واعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه

وثغره في صفاء … وأدمعي كاللآلي

البيت من المجتث وهو ثاني البيت السابق الشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه المشبه وهو ههنا الصفا

حملت ردينيا كأن سنانه … سنا لهب لم يتصل بدخان

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل اولها

لمن طلل أبصرته فشجاني … كخط زبور في عسيب يماني
ديار لهند والرباب وفرتنى … ليالينا بالنعف من بدلان
ليالي يدعوني الصبا فأجيبه … وأعين من أهوى إليّ رواني

فإن أمس مكروبًا فيا رب قينة • منعمة أعملتها بكران
لها مزهر يعلو الخميس بصوته • أجش إذا ما حركته يدان

والرديني الرمح نسبة إلى امرأة كانت تعمل الرماح واسمها ردينة قال الشيخ فيه تفضيل المشبه وهو على وجوه أعزها أن يأخذ بعضها من بعض لا يوصف ويقع بعضًا كما فعل امرؤ القيس هنا حين عهد الدخان من الشنا وجرده وذكرت بأبيات امرئ القيس هذه تضمين أبي الحسين الجزار لبعضها ولو في تناول حديث سقف امرئ القيس الشعر الشمية فأولها ونقت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه فقال

وذي صلف يخط العذار بخده • كخط زبور في عسيب يمان
نقلت له سمعها كنه حاله • لمن طلل أبصرته فشجاني
فقال ولم يملك عزا نفسه • لتمتع من البين بينها كفان
فما كان إلا برهة إذ رأيته • كتيس ظباء الحلب والغدوان

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا • إلا بوجه ليس فيه حياء

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هارون بن عبد العزيز الأوراجي أولها

أمن ازديارك في الدجى الرقباء • إذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها • ومسيرها في الليل وهي ذكاء
أسفي على أسفي الذي دلهتني • عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لأنه • قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة • فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما • تندق فيه الصعدة السمراء
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت • وإذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر • أن لا تراني مقلة عمياء

ومنها

فإذا سئلت فلا لأنك محوج • وإذا كتمت وشت بك الآلاء
وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة • للشاكرين على الإله ثناء
وإذا مطرت فلا لأنك مجدب • يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

قال الشيخ فيه المتصرف في التشبيه القريب المبتذل لما جعله غريبًا وخرجه عن الابتذال

فإن تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن حديث الحياء فيه أخرجه عن الابتذال إلى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء إن كان قوله لم تلق من لقيته بمعنى أبصرته فالتشبيه فيه مكني عن مصرح وإن كان بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل بني على التشبيه أي لم يقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء إلا بوجه ليس فيه حياء ومثله قول الآخر • إن السحاب لتستحيي إذا نظرت • إلى نداك فقاسته بما فيها

عزماته مثل النجوم ثواقبا • لو لم يكن للثاقبات أفول

البيت لرشيد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهي المرتفع على النجوم والأفول الغيبة [illegible] كما في البيت قبله فإن تشبيه العزم بالنجوم مشيد بذلك الشرط المذكور أخرجه إلى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن يقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط وجودي أو عدمي يدل عليه تصريح اللفظ أو سياق الكلام [illegible] هو أبو محمد بن عبد الجليل العمري الملقب بالوطواط من الذين جمعوا بين الشعر والكتابة من مصنفاته حدائق السحر في دقائق الشعر وكتاب فرائد القلائد وله أشعار حسنة عربية وفارسية وكان معارضا لمعاصره [illegible] مات [illegible] سابع عشر ربيع الأول سنة [illegible] وسبعين وخمسمائة وله اثنان وسبعون سنة

الوطواط ١٢٨

والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الأصيل على لجين الماء

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وعبث الريح بالغصون عبارة عن إمالتها والأصيل هو الوقت بعد العصر إلى الغروب يوصف بالصفرة وقال الشاعر

ورب نهار للفراق أصيله • ووجهي كلا لونيهما متناسب

وما أحسن قول الخطيب أبي القاسم يحيى فيه

كأن الوجه في غمرته ترنس • يذهب منه كف الأصيل

وقوله أيضا

جبذ ذله في ترجمة الماء مفضض • ولكنه في الجرع غطى [illegible]
وأوجه أردف [illegible] • تلقى بالأصيل ربطة [illegible]

وسئله لابن الابار

ونهر كما ذابت سبائك فضة ... حكى بمحانيه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى عليه احمراره ... تبدا خضيباً مثل دامي الصوارم

ولابن خفاجة

والشمس في افق الاصيل ... نظارة لعقيق تورد

وله ايضا في معنا ما تقدم

وكان النهر عاشقه فريد ... تصفحه سيف خضيب ... واشبه اذ توجته الصبا بارادة تبر على

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف جمع النسيم قول ابن حمديس وقد جلس
في منتزه باشبيلية ومعه جماعة من الادباء وقد هب نسيم لطيف صنعت به
الماء حبكا جميلا فانشد ... حاك الريح من الماء زرد

فاستجاز الحاضرين فلم يقدر احد منهم الى ان بادر الشاعر المشهور بالحيا مرسي من اهله
اي درع لقتال لو جمد ... ومن الاندلسيين من نسب هذا البيت الى القيس عباس
وان ابن حمديس المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه

نثر الجو على الارض برد ... اي در لنحور لو جمد
لؤلؤ اصدافه السحب التي ... انجز البارق منها ما وعد

ومن بديع ما وقع له فيهما من التشبيه قوله

وكان الصبح كف للدجى ... ظلام الليل بالنور عقد
وكان البدر كف ذهبا ... طاير في جسمه ولد

ومن بديع ما يذكر هنا قول عبد العزيز بن القبيل القرطبي

انظر الى الشمس النهار عليلة ... تزداد من بين المغارب مغربا
قالت لها نفست نفسها ... على الدنيا بساطا من ذهبا

وما احسن قول بعضهم وهو من الوقف الذهبي

وما ذهب شمس الاصيل عشية ... الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما ابدع قول الآخر

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها ... عليه ولاحت في حلاياتها الصفر
رأينا الذي ابقت به من شعاعها ... كما ارقعانيه كاس من الخمر

وقول ابن خفاجة

وقد عشى البيت بطيحانه ... كبيد والعيد ارخت اشبيل

وقد ولت الشمس محنبة الى الغروب ... ترنو بطرف كحيل
كان سناها على نهره ... بقايا الخيل على سيف صقيل

وبديع قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه ... وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها ... عكن الخصور تهزها الاعجاز

وما اغرب قول الحسن السراج

عمر ابا حسن لقد جئت التي ... عطفت عليك ملامة الاخوان
لما رايت اليوم ولى عمره ... والليل مقبل كالشبيبة دان
والشمس تنفض زعفرانا في الربا ... وتنفض كفها على الغيطان
فطلعتها خمرا وانت صبابة ... وخطبتها الى الكاس الندمان
وانيت سبعا في الانام محلقا ... فيما قربت ولا العين قراب

وقال ابو العلا المعري

ثم شاب الدجى وخاف من الهجر ... فغطى المشيب بالزعفران

وما الطف قول ابن الحداد

انظر الى الشمس الاصيل عليلة ... تزداد من بين المغارب مغربا
قالت لها نفسها لما انا ... مدت على الدنيا بساطا من ذهبا

وما ابدع قول عيسى بن لبون

لو كنت شاهدنا عشية امسنا ... والمزن يبكينا بعيني مذنب
والشمس قد مدت اديم شعاعها ... في الارض تجنح غير ان لم تغرب
خلت الرداد برادة من فضة ... تنعرها من فوق نطع مذهب

ولا جهل ابن البعيع في لغة البحري انا اعد المزور من ابيات

وشرف كجنبة الشرق يبدو ... فيغضه الماء من القا ها ذهبا

ومثله قول ابي العلا المعري

نطن به ذوب اللجين فلن يدت ... له الشمس امرت فوقه ذوب عسجد

وبديع قول الشريف ابي قاسم شارح المقصورة

وعشية الاشبانيه ما شعرنا فوقها ... والبحر تكتنفه الرياح وتروح
لجنا بوم نعاهد البطانا ... كرست فتاح المثلاعين تفوح
والسير من شمس الاصيل امانا ... تورد له مراضا كاس مسح

ثم قوله ما صح ... [illegible]

فكأنما البحر إذا يخضبه ... تحت الزبرجد الغصا خلج

وبديع قول أبي القسم العطار

مر بنا شاطي النهر حيث لي ... لما جنب الأزهار تشوق الحدقا

وقد نجم كالنجوم بناصه ... على رباعي الحباب له خلق

وقوله أيضا

هبت الريح بالعشاء إلى كث ... ربوة العقيق بأعكر خفته

فانجلى لنا زمرد بعد خيره ... فصار كفه الغنا القرانه

والتشبيه في البيت جعل فيه أداة التشبيه وتشبيه التشبيه المؤكد وهو هنا شبه صفرة الأصيل بالذهب في بياض الماء وصفا الجبين في الفضة ومن محاسن التشبيه إيراده

قول الواو الدمشقي

قالت وقد تركت بيننا لواحظها ... مهلا أنها القتيل الحب من قود

وأسبلت لؤلؤا من نرجس فسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد

ومثله قول الجزري

يا النهاصين زارت بصوب ريقها القواني ... والبداع شبع أطيب الحب

زرجت شفتا تعطا بنا قمر ... وتساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

وقوله أيضا

وأتلو حيرجنا أنيس محلل ... نود تعض بنان الناد مالجض

وقول العزي الشاعر

ويا ليت عينا أنت ناظرها ... ومليس الجو عقل غيرذي سلم

حتى إذا طاح منها المطرف عنى ... والجو بالعقم عقد السلك في الظلم

تبسمت فأضا الجو والتقطت ... حباب شعر فضة منتظم

وقول ابن طال الأعمى المالولي

عز بالثم فصبت ونبض كأنهم حنت ... وبيض وجوههم أقمار

وقول صرد ت

الباذل العرف لا لغوا باحلة ... والمانع الجار والأسعار الحتر

حيث الدجى في حلة الفتح والنجم المنور ... والأسد العوابس والخطبة الأجر

وقول محمد بن حمدون الفتوح ومصيبه في شبيلة في شبل المتوادين صالح الحزم الملك
الزوم

بسوا أذ زرعا من طبائعهم ... كانت علتهم البه وشاكا

قالت بك العرب العنا من بالهم ... وتقاتلت أنوالك الأتراكا

لو لم يفرخ معمت محجبه خيرة نعلا ... وتبوح خاجبيه تراكا

وقال أبو حفص عمر المطبوع

ومعشوق الشمائل قام يسعى ... وفي يده زجاج كالبروق

فتسقاني عقيقا حشو دنه ... ويقتلني به في عقيق

ومما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللأقاحي تصور كأنها ذهب ... من حوله شرفات كلها درر

ومن قول المطبوع في قول بعضهم

وليلة بتها في ثغر حبي ... وحركت بي الى فلق الصباح

أقبل في حواي وعقيق ... وأشربها عقيقا في أقاح

ومن محاسن التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واختراعها من ذلك قول منصور بن وكيع

عاد الزمان بن حوبت فاعتبا ... يا صاحبي قوما استقبلي واشربا

كل ليلة شامرت فيها بدرها ... من فوق دجلة قبل أن يتغيبا

والبدر يجنح للغروب كأنه ... قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

ومن أحسن ما سمع في هذا المعنى قول التنوخي

أحسن بدجلة والدجى متصوب ... والبدر في أفق السماء مغرب

فكأنه فيها بساط أزرق ... وكأنه فيها طراز مذهب

وبديع قول ابن سكينة

أمن بفناء الكف على قدح ... كأنه الأهرا ضع الوليد

أو عابس من بني الحرس إذا ... تو هم الكاس شعلا يجد

وفي معنا البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن فارس

وليل كأعناق الحبش تجوها ... وضل الحبيب لم ينقص عن الأمل
وكل أراني طلقا في معاشق ... شب بدت فانها بنظم اللثم في القبل
وبات بدمعتها الحبش معتنق ... والشرق في ذلك أما كأنما لم يصل
فبت منها أرآه النار التي ابتدت ... لها الجوهر من الأمر يحد لي

ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من أبيات

حمر أشرب بلا نوف قبلاتها ... لطفاح الأشياء الأفاق

بدر حلجبه صور الفوارس نقشها * فترا الحاجر بابوجه الساق
وكان الكاس الجراف غلاله * ارهارها ذر على الاطراف

ولابن نوار في وصف الجلنار

وجلنار مشرق على اعالي شجره * كان في ابنه احمره واصفره
قراضة من ذهب * في خرق معصفره

ولابي المنتصر في وصف كانون من ابيات ونعزا الى السري الرفا ايضا

وذو اربع لا تطيق الشخوص * ولا نالفا التبر فيمن نزى
نحمله فحما اسودا * فيجعله ذهبا احمرا

وله ايضا

واحدنا نار رهنها * فغات حوله الهدب
فما سمعك من فحم * يعود كانه ذهب

وله ايضا في معناه والفحمة نار فنظر * يغنيك عن كل منظر عجيب
اذا ارتيت الشرار واطردن عنه * رايتها مطارد الذهب
رايت ياقوتة مشبكة * تطير فيها قراطة الذهب

ولابي بكر الخالدي في معناه

ومقعد لاحراك به ينهضه * وهو على الدهر قد انتصبا
تصغر ثم تنفسه * لحاله الهين عاشق وصبا
اذا تضمنا في جنبه فحما * صيره بعد ساعة ذهبا

وما احسن قول ابن جبان الكاتب

كانما الفحم والرماد وما تعطه النار فيه من لهب * شيخ من الزنج شاب مفرقه عليه درع منسوج ذهب

وقول ابن تميم الشاعر ايضا

وكانما النار التي اوقدت * ما بيننا وظلمتها تتضرم
سود الحجر وقلبه * لنا لها شعاعه والجاحظ تكلم

وقوله ايضا

كانما نارنا وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن منثور

وقوله كانما النار في تلهبها * والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت انامله * من فوق نارنجة لتخفيها

وقول الاخر

كان كانوننا سماء * والجمر في وسطها نجوم
ونحن من جانبيها * والشرر الطائر الرجوم

وما احسن قول محمد بن عطية

بتنا نديرالراح في شاهق * ليلا على نغمة عودين
والنار في الارض التي دوننا * مثل النجوم الجون في العين
فياله من منظر مونق * كاننا بين سمائين

ولابي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة ايضا

طوى الظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذبا
والليل قد تنكب الصباح به * كراهب شق جيبه طربا

وللسري في مثله

كراهب جن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب

وله ايضا في معناه

والفجر كالراهب قد مزقت * من طرب جلبابه

وما احسن قول الخالدي من قصيدة اولها

لو اشرقت لك شمس ذاك الهودج * لاراك شمس الضحى عن الدجى
ارعا النجوم كانها في افقها * زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء كانه * ويشاد مثل الزئبق المترجرج
سمار بتبر اصفر ركبته في * فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنفست عنيف غيم ابيض * في فيه بين تحير وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ * كملت محاسنها ولم تتزوج

هذي التشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول ابي حفص بن برد

والبدر كالمرآة غير صقلها * عبث الغواني فيه بالانفاس

وقال ابن طباطبا العلوي

متى ابصرت شمسا تحت غيم * ترا المرآة في كف الجحود
يقابلها فيشغلها عناء * بانفاس تراد في الصعود

ولهم في وصف النجوم

كأنما الجوزاء إذ برزت لنا والظلام منطلق
مالا خيل بطل الجبهة • من كل أوجه وليس يفترق

ولأبي عثمان الخالدي في وصف النجوم

وليلة ليلى في اللون كلون المفرق • كأنما النجوم فيها في مغرب ومشرق
دراهم من فضة على بساط أزرق

ومن التشبيه المصيب قول ابن حبيش في وصف الشيب

وكأن الخضاب دهمة ليل • تحته للمشيب غرة صبح

وقوله في العذار أبيات

أو دب نمل في الحسن فوق عارضه • قبل أصابعنا إذا رجلها

وقوله في وصف المشبقة

كأنها راقصة بيننا • لم تنتقل في الرقص منها قدم
قائمة في مجلس ضيق • قد حركت منها لنا فرد كم

ولبديع قوله في وصف المشيب

ولا شيب في عذاري شيبي • من ضرب المها وفضه
كأنما الشيب في لحيتي • نجوم منه خيوط فضه

وللوأواء الدمشقي

ولرب ليل طال عنه صباحه • وكأنه بكر خطت المتذكر
والبدر أول ما بدا متلثما • يبدي الضيا لنا بخد مسفر
فكأنما هو خوذة من فضة • قد ركبت في هامة من عنبر

ولأبي طالب الرقي في أترجة مشققة

صنعة الطاهر بيضا والحشا • أبدع في صنعتها رب السماء
كأنها كف عروس خضبت • لخمس أيام الحناء

ولابن لاكنك المصري

ورياض عنبري النسيم غض • نشأ كالجبين زخرف الشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها • نجوم طالعات من عقيق

وللمصري الكاتب في البلالا الأخضر

فصوص زبرجد خضر أتيتها • نجوم طالعات من عقيق
وقد شق الاله لها ثنايا • لها لولاتان من ... خضر

ولعبدان الجوزي في قينة

لنا قينة تحي من الشرب شربنا • فقد أمنوا سكرا وخوف خمار
تكثر من أنيابها في غنائها • فتحكي جمارا شوي فوق جمار

وما ألطف قول عبد الله بن الطاح في أحدب قصير قد جمعت أعطافه ليكون بابا للخلاعه ◦ قصير أخادعه وغاض قذاله • فكأنه متوقع أن يصفعا
وكأنه قد ذاق أول صفعة • وأحس ثانية لها فتجمعا

وبديع قول السراج يأتي نحو زامرة سوداء

ولرب زامرة تصيح بزمرها • ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت أنملها على ضرباتها • وتفتح منها الشيخ الأخرى
خنافس تمضمت كنيفا • واعتمدت تسعى إليه على غيابات الشجر

وهو من قول الأول الحبشي زامرا

كأنه في جالة العيدان • خنافس دبت على ثعبان

وقول محمد بن الحسين المصري الكاتب

رأيت نحوا إذا أبدا الغنا • هاج به ذو عروق وسواس
كأنه كلب على جيفة • يخاف أن يطرده الناس

وقول الثاني في رجل ابن خلعه ...

كأنه لما بدا طالعا في حلة تصرع لبستها جاريه ...

ولطيف قوله فلا تزر في غلام اسمه حسن

حسن بلا وي عوده بها تناول • وكأنه اذ جس ...
كلب يجاذب لئيمه اشوطه والكلب عاوي

ولأبي طالب المأموني في زنابة

زنابة مازالت ... • ...

وللصنادح بالحق الوائق

وليلة شاب لها المفرق بل • جيب الناطق والمنطق
كأنما الفضا بينا • والنار فيه ذهب يحترق
أو شيخ في ذهب أحمر • يقيها ... أزرق

وللأمير أبي تمام التميمي

يا رب كونا خضيب نحرها ... ينبتها مثل القضا السابق
كأنها والبهرمان حولها ... شوشبه زرقاء في شقايق

ق له في وصف الرمان

خذ واصفا للرمان عني فان لي ... لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كامثال الكرات تضمنت ... فصوص بهرمان في غشاء حرير

وله في النرجس

يا نرجسا الربيع قامته ... سهم الزمرد حين ينتصب
فرضا به عطر وهد له ... قطع اللجين وفوقه ذهب

ولابي منصور البغوي

تراءت لنا من خدها سوالف ... كما لاح بدر من خلال سحاب
وهز الصبا صفحة الهاوكتها ... كما رحب باروس عراب

وللنضر بن سيار الهروي في تفاحة

تفاحة تن غضها قد ... عمدنا وتمكن موضع العضه
وكان عضة متكة ... ضمخ الحاظ وجه عضه
وكانها نونا رفعت كتبا ... بالمسك في كرة من فضه

وله ايضا

وبدا لنا بدر الدجى ... فالليل قد حمل الافاضل البنات
غطى الكسوف علاه ... فكأنه حسناء تحت نقاب

وله في النرجس

ونرجس زاهر يحكي في قضب ... كطبق فضة الركاز من ذهب

وما ابدع قول صد الدين بن الحطه

لحب قوس الاقاح نور ... عجبت في الحسه حارا
كانها صفر بري سطه ... عليل يوم اتو زوارا
كان ستصه صقاله ... كان معشا فاستقبل النارا
كانه نغر صب ... وضعته يقوم دينارا

ومن بديع ما قيل فيه قول عباد الاسكندري

كانها شمسه حرست ... خوفا لو قوع بشار من الذهب

وقول طافر الجداد الاسكندري

والاقحوانه يحكي ثغر غانيه ... تبسمت فيه من عجب ومن عجب
كشمسة من لجين في زبرجدة ... قد شرفت تحت مسمار من الذهب
وللشقائق نحو في جوانبها ... بقيت الجمر لم تبن بالذهب

ومن لطيف التشبيه قول محمد بن طاهر في الورد

اما ترى شجرات الورد مظهرة لنا ... بدايع قد ركبن في قضب
ازرقها خضر اوساطها حمر ... ومن حولها خضر من الذهب
كانهن يواقيت يطوف بها ... زمرد وسطه شذر من الذهب

ولابي الحكم بن الكباد الرجل يصف قطر الطل

وعشية تشق الصباح عشاؤها ... قصرا انها الست حتى اسفرا
شكية لبست حلا ذهبية ... وحلا نشرها نقابا اخضرا
وكان شهب الرجم بعض حليها ... عثرت به من ريعه فتكسرا

وما احسن قول صفوان بن الرجل بصف قطر الطل ... ...

والورد في شط الخليج كانه ... رمد الم بمقلة زرقاء

وما احسن قول بعضهم

وشادن ابصرته راكبا ... في كفه حتى كانه يلعب
كالبدر فوق البرق في كفه ... هلاله والكرة الكوكب

ومثله قول الحسين الجلي الجواد لما اخذ من صاحبه

ملك رهو فوق طرف صارنا ... كرة لو كان حباه صولجانا
وكان بيده في سما ركبنا ... ويلا يدحرج الهلال الثانيا

ومن بديع التشبيه قول الاستاذ ابن الحسين الى الراهب بذلك

يقود وكأنه نعش مشلل	في روضة قد ابتعث افنانها
فيطارحه بد لها يمر نحوها	انسا غلبه ترجع الالحانا
فكانه دنف يعود حبيبه	يبكي وبنا انيه عن يا تها
ضانت محاري طرفه عن وجهه	فتفتحت اضلاعه احضانها

وباب التشبيه واسع نعم الطاقة عن حصره وهذا

القدر كاف

• شواهد الاستعارة •

• لدى أسد شاكي السلاح مقذف •

البيت لزهير بن ابي سلمى من قصيدته من الطويل السابقة في شواهد الايجاز وسيأتي الكلام عليها كاملا إن شاء الله تعالى وقبله •

لعمري لنعم الحي جر عليهم	بما لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكنة	فلا هو أبداها ولم يتقدم
وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي	عدوي بألف من ورائي ملجم
فشد ولم تفزع بيوت كثيرة	لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

• وبعده البيت وبعده •

والقصيدة طويلة ويقول فيها

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

قوله السلاح وشاكيه وشوكه وشاكته والمقذف الذي قذف به كثيرا الى الوقائع او الذي رمي باللحم رميا. والشاهد فيه الاستعارة فالأسد هنا استعارة للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا •

قامت تظللني من الشمس	نفس أعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب	شمس تظللني من الشمس

البيتان لابن العميد وهما من الكامل والمعنى في غلام حسن الصورة قام على رأسه يظله من الشمس وقال ابن العارف قرأت على اسمعيل بن عبد الله قال اخبرنا ابو الحسن بكر النحوي قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التاجر التميمي الواعظ في ولده ابي القسم لانه كان يقوم اذا اجاءت عليه الشمس ويظلله فقال •

قامت تظللني شمس أعز علي من نفسي ... قامت تظللني من شمس ... تظللني من الشمس

لا الى الشمس على رأس شمس ... ثم استعصت على الى ... باكية

ويا لياقوت في معجم الادبا كان ابو اسحق الصابي واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه

غلام تركي حسن الوجه اذ ارادت الشمس عليه فحجبته عنها فقال للصابي هل قلت شيئا يا ابا اسحق فقال •

وقفت لتحجبني نفس أعز علي من نفسي ... ظلت تظللني ومن عجب شمس تحجبني من الشمس •

فشرد ذلك والشاهد فيهما ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه بما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا انه ادعاه معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان شخصا حسنا يظل انسانا آخر وقريب من معنا البيتين ان نسيما التركي غلام المعتصم كان احسن تركي على وجه الارض في وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجد ابو تمام المعتصم على اثاثه ذات يوم الى ان انابه فجلسه في بيت على سقيفة جامات فوقع ضوء الشمس من تلك الجامات على وجه نسيم فقال ما رأيت احسن من هذي قط وقد قلت •

• قد طلعت شمس على شمسي • وزالت الوحشة بالأنس •

• فاجزه فقال المحتسب اليزيدي •

• قد كنت اخشى الشمس • من قبل ان تبصر الى الشمس •

ما روعطف المعتصم ففض شفتيه لاحمد فقال احمد للمامون والله يا امير المؤمنين لان لو تعلم الامير بحقيقة الامر منك لا تعزمنه فيما اكره فبعثه المامون فاخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له عبد الله المامون كم قرأته يا اخي فخذ ايك مثله ويقرب من هذا ما حكي ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جاريته تسقيه فخطف البرق فارتاعت فقال •

• روعها البرق وفي كفها • برق من القهوة لماع •

• عجبت منها وهي شمس الضحى • كيف من الانوار ترتاع •

ثم انشد البيت الاول لعبد الجليل وهو بالمرية فاستجازه فقال •

• ولن ترى اعجب من • آنس من مثل ما يتك يرتاع •

وابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه العصري ابويه وصدر وزرايهم قال في حقه ابو منصور الثعالبي كان اوحد العصر في الكتابه وكان يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ الرئيس وتضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاسته مع براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قاله الصاحب وقد سأله عن بغداد اذ دخلها منصرف عنها بغداد في البلاد

ابو الفضل ابن العميد ١٥٤

كالاستاذ في العباد وكان يقال بُدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد
وقد أجرى ذكرهما معًا أبو محمد الخازن في قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد حيث

وصف بلاغته قال

دعوا الأقاصيص والأنباء ناحية	فما على وجهها غير ابن عباد
والحيوان صافي تطلق أعنته	ببدع لسان أبادٍ درها بادِ
ونوره كلمات عطلت زهرًا	على رياض في روض والوهاد
وقائمًا أو عبد الحميد بها	ومن العميد أخيرًا أي اجتهاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائد
ورث القنا آباءه بذلك الكسب لأن أباه أبا عبد الله كان في المرتبة الكبرى
من الكتابة وكان قد تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر وكان يحضر ديوانه
ديوان الرسائل فيحضر لسواد اثر التفرس في قبيله وفي يقول أبو القسم الاسكافي وكان
يكتب في ديوانه إذ ذاك ويروى لنفسه الله أحق بترتيبه ويتمنى زوال مرتبته
لتعلو منزلته

يا ذا الذي ركب المجد جانبيها جانبه
أترى الأيام تعينني حتى تريني جناحيه

ولم تطل الأيام حتى أتت على عبد الله منيته ووفاة أبي القسم أمنيته وتولى ديوان
الرسائل فسبق من قبله وأتعب من بعده ولم يزل أبو الفضل في حياة أبيه وبعد
وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يترقى إلى المعالي ويزداد على الأيام فضلًا
وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستقر في الدرجة من وزارة ركن الدولة ووزارة الجبل
وخبرة الكبرا والشعرى وورد عليه أبو الطيب المتنبي عند صدوره
من حضرة كافور الإخشيدي فمدحه بتلك القصيدة المشهورة التي منها

من مبلغ الأعراب أني بعدها	لاقيت رسطاليس والإسكندرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه	متملكًا متبديًا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما	رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدمًا	وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا
يا بن أبي ناطق في لفظه	ثمر تباع له القلوب وتشترى
نطقوا رجاء القول قبل	وقطعت منه القول لما نوترا

ومنها

أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

إما أبي الفضل المراد لقيتي ... لا يفتق أخلاقه خوفًا

ومدحه الصاحب بن عباد بقصائد كثيرة استفرغ فيها جهده منها

من لقلب يهيم في كل وادي	وقتيل الحب من غير قادي
إنما أذكر الغواني والقصد	للعميد أنكى للتمادي
وإذا ما قصدت نحو مريك	زر روضتي وترادي
ولئن أن العميد في عينيك	من هواها الذي يجادي
لو رأى الدهر أنه من بنيه	لازدرى قدر سائر الأولادِ
أو رأى الناس كيف قطر الجود	لما عبده ذرة في الأطواد

ومنها

قالوا ربيعك قد قدم	قلت البشارة بالنعم
قلت الربيع أخو الشتا	أم الربيع أخو الكرم
قالوا الذي بنواله	يغني المقل عن العدم
قلت الرئيس ابن العميد	إذًا فقالوا لي نعم

ولبعضهم فيه عند انتقاله إلى قصر جديد بناه وهو مستبدع

لا يعجبنك حسن القصر تنزله ... فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زيدت الشمس في أبراجها مائة ... ما زاد ذلك شيئًا في فضائلها

وهذه نبذ من محاسن نثره فصول من كتبه إلى الحالقلة
المعري جعلني الله فداك أنا في جب وقد نزلت بي عدة شهر شعبان وقد حضر
ونصب من شهر رمضان وفي تعذيب لأجل بأس العذاب الأكبر من الجوع
ووقع الصوم ومن تيمن بقضا عبيفه لولا أن الجهد يتصل بعضه عن نصاراني
أصحابه وهو يضج ويتجن بهواجر تكاد أوارها تذيب دماغ الضب وتصرف
وجه الحرباء عن التخيف ويرد به عن التبصر ويقبض به عن إمساك وإرسال
ساق ويترك ساق ويترك سباق الجراب ويشغل عن الحقب بقبح النار بين الجلد
والقصب وتعاد ر الوحش قد مالت هوادنها سجودًا إلى الأرض كأنما
علاها صباغ أو قواقب صورها كما قال الفرزدق

لبوهما تأدوت البطر شربه ... وظل لهن صور كما مائل

وكما قال مسكين الدارمي رحمه الله

وهاجرة ظلت كأن ظباها ... إذا ما اتقتها بالقرون سجود

تلوذ بشوبوب من شوبوبها ❊ كما لاذ من خراسان طريد

وصفوا اياما بحالي طول طولا ❊ والليالي كابهام القطاة قصيرا ❊ ونوم كلا ولا فلة وكنحو الطاير من ماء السماء ❊ رقة وكتصفيقة الطاير المستحير جفنه ❊ كما ابرق بوعدا عطاشا سحابته ❊ فلما اروا وقا انقطعت وتحلت ❊ وكما قال الشاعر

كنقر العصافير وهي خايفة ❊ من النواطير يانع الرطب

واحمد الله على كل حال ❊ واسأله ان يعرفني بركته ❊ ويلقى [illegible] وابرغبا ليته تقرب على الفرح وبرية ❊ وتقصير سيره ❊ وتخفيف حركته وتعجيل وتقصير مسافته ❊ فلكنه ود ابرته ويرسل بركته الطول عن ساعاته ويرد على غرة شوال الذي اصرار العز عندي وافقها بعيني ويعصمني الفرع في قضا شهر رمضان ❊ ويعرض على هلاله احمر الجود ❊ واطرف الكفر والجمع بحبوب بني عامر واضنا ❊ يقتبس من الذبح ❊ وابلى من اشبه الاجر ❊ ويسلط عليه الجولى بعد الكوكب ويرسل على رقابه الذي يعشى العيون ضوها ❊ ويحط من الاجسام نورها كلما يعيها ركوبا بشرها وبوبته معمورا النور ومقهورا الضو فيحجبه والشرع واجب ❊ ود رحمه مشتركه ❊ وينقص من اطرافه كما ينقص النار من طرف الزند ❊ ويحثا ليه الارضه ويهدي اليه السوس ويغري به الدود ويبليه بالفار ويعتريه بالجراد ❊ ويبتليه بالنمل ويحميه بالنمال بالذر ويجعله من جوهر الزجاج ويرى به سترق السمع ويخلصنا من معاودته ويريحنا من ذوجزع ونعيت به كما عدت عبادة وحلمه ❊ ويفعل به فعله بالكتان ويصبغ به صبغته بالالوان ويقاتله بما تقتضيه دعوة السارق اذا افتضح بضوه ويقتله لطلوعه ويرحم الله عبدا قال آمين ❊ واستغفر الله جل وجهه عما قلته ان اكرهه واستعيذ من توفيق لما بدأته ❊ واشاء لمصفي لفيضه وعفوا بسعه حالي بعدما اشكوه صالحه وعلى ما يجب ويهوى جاريه ❊ ولله الحمد فقد صار شاة ذا الشكر ومن اشاه القصار الجارية بحرا الامثال ❊ متى خلصت لله هرجا من اعتوار اذى ❊ وصفو شهر من اعتراض قذا اخبر القول لما اغناك حيث والهاك حزنه الرتب لا تبلغ الا بتدرج وتدرب ولا تدرك الا بتجشم كلفه ❊ وتعسف الهوى اشبه شي بزمانه وضعه كل زمان منتجه من سجايا سلطانه ❊ يبذل ماله في صلاح اعياله فكيف يذهب لعاقل عن حفظ اوليائه هل السيد الامن تهابه اذا احضر وتعيابه اذا ادبر ❊ اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والمرح والهزل تابان اذا انفتحا

لم يغلقا الا بعد العسر ❊ وفيهلان اذا القحا انتجا غير الشر ❊ ومما اخرج من الشعر قوله

اخ الرجال من الاباعد ❊ والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب ❊ بل اضر من العقارب

وكتب الى الفلوي

يا من تعلا وكلا وصبت عني وكلا	واورتج القهد كلا واتبع العقد حبلا
ما كان عهدك الا مهذبا ثم بينه قولا	اوطالقا من غيا لا او تحر نو لا
او عارضا لاح حتى اذا تبدلا	اثوب به ثم امسى تعصبا فتحلا
اهلا انا بر تضيت بكل حال وسهلا	لنحو بشكر ودي بمثل نقاك فعلا
ان شيت هجر الامر او شيت وصلا فرولا	ضربت عنها نطوب بالصواب اولا
الا الحزن ولا و ليت ما تولى	

وكتب الى ابي الحسن ابن عرضة

النحو انا احسن صناعا	وان ددنه وعكس ارتجاجا
قد رضت طرقك كالنا	فهل انت لنه حجاجا
وقد حببت زندك حاليها	فهل انتجت له ابتهاجا
وطرقت نطلق الفضل	شتى الاله له انتهاجا
قد كنت اتراك العيون	صباح يومك والرواجا
وتعيث منصفيه تبت	لذيك ترتقب النجا حا
تفرت على الجمله الحمد	لو تولني لا انبضاجا
وشكت الى الاخرين اطرقنا	واوقته نضا جا
ستقت متاعبها الشايح	ان تجني لكم صباحا

وللصاحب في هذا المعنى الا انه اقرب الى التصريح

نظر على الحر يا ابا العلا	فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فتحت الختم عن كنيه	وهل كحلت الناظر الاكحلا
اناك ان قلت نعم صادقا	انعمت ناز المبتلا المنزلا
وان تجبني مرحبا بلى	انعم الكل العطر والمعزلا

ولابي العيد في المعنى القريب

اذا اعناني المعنى المزني منا ❊ واغناني رونه وصبره

ووددت لو ان الذي قاتل شيئي ❊ صبا كواني ميتي مثل قلبه

ابنه ابو الفتح ابن العميد ١٤٦

وللمهلبي فيه

اذا غنانا في المرتجى ومالذ عوت اللذ بالطرب • وان ابصرت طلعته فما الشمس على الفرس

واجتمع عنده في العيد يوما ابو محمد الحسن ... وابو القسم ... وابو الحسن ... وابو ... البابي الطبري وابو الحسن ... فجاء بعض ... كان يلحقه ... تعالى ... اهدى بعضها فقال ابو ... ان ... فقال

اترجة فيها طبائع اربع • فقال ابو محمد • فيها فنون اللهو للمترجم

فقال ابو القسم • شبهها الرائي شبيكة عسجد • فقال ابو الحسن

على القضيب قاتم اللون اصفر • فقال ابو ... وما اصفرها اللون للعاشق المجهود

فقال ابو الحسن • ولكن الملحن عرع • وكان في العين ... منها

ان لا ... انه كان مع كثرة ... فاذا ... في امر ادب ... عليه ... وكان ... الحلق والخلق ولم ... يكن ... ذكر ... ابنه على ابي الفتح ذي الكفايتين ... ان الصغار ... ما قاله الشاعر

ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما

وكان ... مع الحشمة كامل المروة ... في ... وعصره وفضلا ... من ... في النظم والنثر ... باوفر الحظ لما قام مقام ابيه ... الاستكمال ... بعد ابيه من الاكتفاء ... السيف والقلم ... ولد ... بويه ... الكفايتين ... وارتفع قدره ... ذكره ... الى ان ... ابو الفتح الى ... ومن ... ان ... ابو الفتح في ... ويتشاهدون ... ويعدون ... وينعون ... بكرمه ... بقوله وفعله ... ان ابا الفتح ... المترقون ... ويتعاطى ... واحتياط ... في تلك ... الشروب ... والمنثور ... ابو ... بشرب ... الله ... ورقت ... الدهر ... مع اصحابي ...

الثريا فان لو ... علينا النظام ... المنية ... تعش ... السلام ما ... الاستاذ فرحا واعجابا ... وقال الآن ... ووقفت ... وقع له ... دينار وحكى ابو الحسن علي بن ... كنت عند الاستاذ ابي الفتح في يوم ... الحاجب ... ما قول الشيخ ... نهضت ... حتى ... يريد الحبس وكان ... على ابي الفتح ... اياه ... النطق في ... واوسط ... وقرات صحيفة السرور في وجههم ثم اخذت ... فكان ... واستحكم ... ورقعة ... الشيخ ... ابو الحسن ... ذكر ابيات استحسن الاستاذ انشادها ... كل ... الحاضرين ...

على ذلك الروي وهو قول القايل • لان كففت ولا انفقت ما لي

باصغر ابو الفتح ... في الوقت • يا مولعا ... احبابي

تركت قلبي ترحا • نهب الاسى والتصابي
ان كنت تنكر ما بي • من ركني واكتئابي
فاربع قليلا قليلا • عن العتاب ... بالي

وله في نيروزية

ابشر بنيروز اتاك ببشرى • بسعادة وزيادة ودوام
اشرب فقد حق الربيع لقائه • من منظر يختال ... ام
وهديتي شعر عجيب نظمه • وبديعه يبقى على الايام
فاقبله واقبل عذر من لم يستطع • اهدا غير نتيجة الافهام

ومن البديع المشهور قوله من قصيدة

عودي وما ... في عودي • لا تعدي لمقاتل المجهود
وصلته ما دامت اصايل عيشه • ... في ظل ... ود
ما دام في ... الصبا ناعم • وصل الدهر ... العنقود
قبل المشيب وطار ... عوده • يبدو له ... شعر اسود

ان لي من ... • اذا ... الحالي
لم يكن ... الزمان اقتراح • غير ... بالي

ومنها • اذا بلغت الذي كنت اشتهي • واصغت ... الحزن

وقل لنديمي قم إلى الهجر فانتزح ◦ عليه الذي يهوى وكلني إلى الدهر

ويحكى أنه تزين يوما لمطايبة الندماء وهيأ مجلسا عظيما بآلات الذهب والفضة والمغاني والفواكه وشرب بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا وغنى به وهو قوله

دعوت الغناء ودعوت المنى ◦ فلما أجابا دعوت القدح
إذا بلغ المرء آماله ◦ فليس له بعدها مقترح

وكان ذلك بعد تبيين على الصاحب بن عباد وإبعاده من ركن الدولة ولما انفرد بالوزارة كما استذكره ترطيب بالشعر وشرب إلى أن سكر وقال غطوا المجلس لأصطبح عليه غدا وقال لندمائه باكروني غدا فرفع أمره إلى مؤيد الدولة ولقي في السحر وقبض عليه وأخذ ما ملكه ثم قتله وكان من خبره كذلك أنه لما توفي ركن الدولة وقام مؤيد الدولة مقامه خليفة لأخيه عضد الدولة ورد من أصبهان إلى الري ومعه أبو القاسم الصاحب بن عباد خلع على أبي الفتح خلع الوزارة وألقى إليه مقاليد المملكة والصاحب على جملة من كتابه لمؤيد الدولة والاختصاص به وشرع في الحضور لديه فنكره أبو الفتح مكانه وأساء الظن به فبعث الجند على أن يشغبوا ويقولوا لا نرضى أن يكون فارق مؤيد الدولة بمعاودة أصبهان وأسرف في نعته المواطئة لأبي الفتح والانضياف إلى ذلك غير عضد الدولة والحقد له عليه أشياء كثيرة في أيام أبيه وبعدها منها أنه عزل الدولة سحا ... ميل الفؤاد إليه بعد غلوهم في موالاته ويحسنون منها ترفعه عن التواضع له وكاتبا واجتمع رأي الأخوين على اعتقاله وأخذ أمواله فلما قبض عليه بعد سنة كما انقلب إلى عضد الدولة ولم تزده في استحانه منه وامتحن محنة صعبة بطالبته بالأموال وعذب بأنواع العذاب ... ولما سملت إحدى عينيه وقطع أنفه وجزت لحيته وفي تلك الحال يقول أبيات ... واستأذن في صلاة ركعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب

بدلت من صورتي المنظورة ◦ لكنه باقي الخير حظه
ولست ذا حزن على فائت ◦ لكن على من بات يشعره
وقالوا العقل ما يستحي ◦ نسخير عن كل أخبارها

أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح يتمثل كثيرا التي أنت عليه على نفسه قبل بإنشاد هذين البيتين في كثيرا وقال فلست أدري أهما له أم لغيره

نكن البقي أيا تربتنا ◦ رحلوا عنا وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ◦ وتخليها لقوم بعدنا

ولما أيقن بهلاك نفسه قال إنه لا ينجو منهم ببذل المال فسبب إلى الحبيب جبة كانت عليه ففتق عن رقعة فيها مكتوب ما لا يحصى من ودائع أبيه وكنوز أبيه وذخائره في كل أرض كان بين يديه وقال للمتوكل به المأمور بقتله اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموالي المستورة إلى صاحبك درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب ويمثل به حتى تلف رحمه الله وفيه يقول بعض الشعراء المتعصبين له

آل العميد وآل برمك ما لكم ◦ قل المعين لكم وقل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له ◦ أن الزمان هو المحب الغادر

ورثاه كثير من الشعراء بغرر من القصائد

لا تعجبوا من بلى غلالته	قد زر أزراره على القمر

البيت لأبي الحسن بن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله

يا من حكى الماء فرط رقته ◦ وقلبه في قساوة الحجر
يا ليت حظي كحظ ثوبك ◦ من جسمك يا واحدا من البشر

ومعنى البيت ... بالقطع فينبه ركتانها على القمر وأعلاه أبلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب والشاهد فيه البيت تقديم الانتهاء ... حيث جعل القمر حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لأن الكتان إنما كان يسرع إليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة إنسان كالقمر حسنا وهو مذكور الاستعارة مجازا عقليا بأن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأنها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا الموضوع له هو السبع المخصوص وإنما التعجب والنهي عنه في البيت الذي قبله فلبناء على أمر التشبيه فضلا على المبالغة ودلالة على المشبه حيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى إن كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وأبو الحسن اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله ورضوانه عليهم أجمعين وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده بأصبهان ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وله عقب كثير بأصبهان فيهم أدباء وعلماء شعراء وكان مشهورا بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق إلى مثله

ابن طباطبا

١٤٨

١٩/٢

ومن شعره في قصيدة لتسعه والثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف اولها

ماسيدا اذ انت له السادات • وتتابعه في فعله الحسنات •

بقوله فيها في وصف القصيدة

سرا لها عند الخليل بعدل • سقا على سقا على فعلات

لو واصل عطا اباتها • ثلث تواهم انها ابيات

ومن شعره يهجوا ابا على الرستمي يرثيه ما ابقوا البرص

انا اعطيت من الابل ما بالله • ابا لها علوتا لروسا

جئت فرداً بلى اب هناك • ياطرفات عين هوينا

وان تعافوا العدل والايمانا • فان في ايماننا نيرانا

قايله بعض العرب من الرجز والشاهد فيه ذكر القرينة في الاستعارة لانها تجانب ولا تخلو من قرينة مانعة عن الارادة المعنى الموضوع له وهي اما امر واحد او اكثر وهي هنا قوله تعالى فان تعلقه بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف اي سيوفاً تلمع كفعل النيران للبدر لا بد على انجواب هذا الشرط تجاربون وتلوون الى الطاعة بالسيوف ومن الحسن قول ابي الطيب المتنبي لابي الدوله بن حمدان

ترا الشباب من الحكمان لجمها • نوار لها السمر احيانا فيتبلها •

تكتف سكران تلي معاجرها • والسمر في كل رتبيط القابها •

ولمنصور البنتي المعروف بالاعراف في قصيده بمصالحة في

وشى بكنان فخلت كانما • تنجت من الياقوت نور صنادر •

تحت له بربا الرك كتانه • ومن تحرق الغصن الاقوا م •

ومثله قول الاخر

كيف لا تبلى غلايله • وهو بدر وهي كتان

وضاعفوا من نصل ينكفها • على ارؤس الاقران خمس سحائب

البيت للبحتري من قصيده من الطويل اولها

هبينه لمنهل الدموع السواكب • وصبات شوق في حياة كواكب

والاقران النظره فيه وضاعفه كما في الديوان

يكاد البنا منها تفيض على العدا • لذا الحرب في بني قنا وقواضب •

والضاعفه الموت وكل عند اسه الملك وصيحة العذاب والخراق الذي نسه الملك ثابتي السحاب ولا ياتي على شيء الا احرقه او نار سقط من السما والانكى الانقلاب والاروس جمع راس والاقران جمع قرن وهو الكفو **والشاهد** فيه مجي القرينة معانى ملتيمه مربوط بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد منها اراد بخمس سحايب انامل الممدوح الخمس التي في الجود وعلو هم العطاء اسحاب له بصبعاطي اعدايه في الحرب حيث كم بها واراد بالاروس الاقران جمع الكثرة لقرينة المدح لا يصح جمع القلة والكثرة ستعار للاخرين هنا لما استعارت السحاب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد السحاب للانامل

واذا احتبى قربوسه بعنانه • علك الشكيم الى انصراف الزائر •

قايله يزيد بن مسلمه بن عبد الملك من قصيده من الكامل يصف فرسا له بانه مودب وانه اذا نزل عنه والقا عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه والقربوس بفتح الرا ولا يسكن الا لضرورة الشعر وهو مقدم السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي يمسكه الدابه والشكيم والشكيمة الحديد المعترض في فم الفرس وا اراد بالزاير نفسه به ليلا ماقبله

عودته فيما ازور حبايبي • اهماله وكذاك كل مخاطر •

والشاهد فيه الاستعارة الخاصه وهي الغريبة والغرابه وقد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وقد تم ثوب او غيره ثم وقوع العنان من السرج بيان ان الاستعارة غريبة لغرابة المشبه من الاستعارة الغريبة قول طفيل الغنوي

وجعلت كوري فوق ناجيه • بعتان نحم سنامها بالرحل •

وكذا قول ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد انصار • وان الصبح لنا بانه نصار •

وقول جرير

عيي الرواسي فيها • بعد البلا وتنبه الاخطار •

وقول أبي نواس

بصحن خد لم يغض ماؤه • ولم تخضه أعين الناس

وقوله أيضا

فإذا بدا اقتادت محاسنه • قسرا إليه أعنة الحدق

وسالت بأعناق المطي الأباطح

البيت لكثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا • وقبله

ولما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على حدب المهاري رحالنا • ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

وقيل الأبيات لابن الطثرية وذكر الشريف المرتضى في كتابه غرر الفوائد قال أنشدني للمضرب وهو عقبة بن كعب بن زهير ابن أبي سلمى

وما زلت أرجو أنعم طول ودها	وتبعث حتى بعض المتايح	
وحتى رأيت الشخص يزداد مثله	إليه وحتى نصف رأسي واضح	
علا حاجبي الشيب حتى كأنه	ظباء جرت منها سنيح وبارح	
وهزئ أصحابي علي بحجة	طلبت ولاقى الشخص جانح	
فلما قضينا من منى كل حاجة	ومسح بالأركان من هو ماسح	
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا	وسالت بأعناق المطي الأباطح	
وشدت على حدب المهاري رحالنا	ولا ينظر الغادي الذي هو رائح	
نقطع الجوص الحراسيل ...	بهن الصحاري والصفاح الصحاصح	ما الصباح

والأباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أداء الحج ومسحنا أركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينتظر السائرون في الغداة السائرين في الرواح لاستعجالنا أخذنا في الأحاديث وأخذت المطايا في سرعة السير والشاهد فيه حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف فيها فإنه استعار سيلان السيول الواقعة في الأباطح لسير الإبل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما أفاد اللطف والغرابة حيث أسند الفعل وهو سالت إلى الأباطح دون المطي وأعناقها حتى أفاد أنه امتلأت الأباطح من الإبل وأدخل الأعناق في السير لأن السرعة والبطء في سير الإبل يظهران غالبا في الأعناق

ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الأجزاء تستند إليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز

سالت عليه شعاب الحي حين دعا • أنصاره بوجوه كالدنانير

أراد أنه مطاع في الحي وأنهم يسرعون إلى نصرته كالسيل وكما أن إدخال الأعناق في البيت أكسبه الرونق والغرابة في الوجوه أكسبه هنا لتقييد الفعل بالمضمر المنزج بعلل لأنه يؤكد معنى من كونه مطاعا في الحي. وكثير عزة هو أبو عبد الرحمن ابن أبي جمعة الأسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب والمشهورين وإنما صغر لأنه كان شديد القصر جدا وقيل ما رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان إذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه عبد العزيز يقول طأطئ رأسك لا يصيبه السقف وعن أبي عبيدة قال كان الحزين الكناني يفرض على كل أحد من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه لأخذ درهميه على حمار له أعجف ومعه كثير فأمر ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن أبي عتيق من هذا معك فقال أبو صخر كثير بن أبي جمعة قال وكان قصيرا دميما فقال الحزين أتأذن لي أن أهجوه ببيت من الشعر فقال لا لعمري إلا أن تهجو جليسي لكني أشتري عرضه منك بدرهمين ودعا بهما فقال لا بد من هجائه ببيت قال واشتري ذلك منك بدرهمين آخرين ودعا بهما فأخذهما وقال ما أنا بتاركه حتى أهجوه قال ابن أبي عتيق واشتري ذلك منك بدرهمين فقال كثير ائذن له وما عسى أن يقول في بيت واحد فأذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند بيته • يعض القراد باسته وهو قائم

قال فوثب إليه كثير فلكزه فسقط من فوق حماره وخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله أتأذن له وتسفه عليه فقال كثير وأنا ظننت أنه يبلغ في بيت واحد هذا كله. وكان كثير يقول بتناسخ الأرواح وكان يدخل على عمة له تزوره وتكرمه وتطرح له وسادة فيجلس عليها فقال لها يوما أما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي فقالت بلى والله إني لأعرفك قال من أنا فقالت فلان بن فلان وعددت آباءه ومدحت أباه رحمه الله تعالى فقال قد علمت أنك لا تعرفيني فقالت من أنت فقال أنا يونس بن متى في أي صورة ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل على عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط ابن علي أمير المؤمنين ابن أبي طالب سلام الله ورضوانه عليهم أجمعين يعوده في مرضه الذي كان فيه موته فقال له كثير أبشر فكأنك بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن ما لك عليك لعنة الله لأنت لأشهد

والله لا أعود لك ولا أكلمك أبداً وكان شيعياً غالياً في التشيع وكان يأتي ولد الحسن
بن الحسن إذا أخذ العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول هؤلاء الأنبياء الصغار وقال عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه إني لأعرف صلاح بني هاشم من فسادهم بحب كثير من أحبه منهم فهو
فاسد ومن أبغضه فهو صالح لأنه كان خبيثاً يؤمن بالرجعة وحدث رجل من خزاعة
قال ضفت كثيراً ليلة وبت عنده ثم تهجد ثناؤه ونمت فلما طلع الفجر نبهته فتوضأ وصليت
وكثير نائم في لحافه فلما طلع قرن الشمس صوبت فما لنا جارية مرتين يا أبا صخر قال
تلك لبثت الملك ننام إلى اليوم وبعث وركبت راحلتي وتركته وكان كثير عاقاً لأبيه وكان
أبوه قد أصابته قرحة في إصبع من أصابع يده فقال له كثير أتدري لم أصابتك القرحة
في إصبعك قال لا أدري قال مما ترفعها إلى الله في يمين كاذبة وعن طلحة بن عبد الله قال
ما رأيت أحمق من كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيراً ما نتهزأ به وكان يتشيع
تشيعاً عجيباً فقلت له كيف تجدك يا أبا صخر وهو مريض فقال أجدني ذاهباً
فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئاً قلت نعم يتحدثون أنك الدجال
قال أما لئن قلت ذلك فإني لأجد في عيني هذه ضعفاً منذ أيام وعن عبد العزيز بن عمر
أن ناساً من أهل المدينة كانوا يعبثون بكثير ويقولون وهو يسمع إن كثيراً لا يلتفت
من تيهه وكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر وكان يضع
في مشيته وكان عبد الملك بن مروان يحب الشعر فقال له يوماً كيف ترى شعري
يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك يوماً أي الشعر
الناس يا أبا صخر قال من روى أمير المؤمنين شعره قال عبد الملك إنك لمنهم وحدث
كثير قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذلك قال بينما أنا أسير على بعيري
بالعير أو نقا حران وإذا راكب قد دنا مني حتى صار إلى جانبي فتأملته فإذا
هو من صفر وهو يجر نفسه في الأرض جراً فقال لي قل الشعر وألقاه علي قلت من
أنت قال قرينك من الجن فعلمت الشعر وكان أول أمره مع عزة إلى عشقها
أنه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فأرسلن إليه عزة فقالت تقول لك
النسوة بع إلينا كبشاً من هذه الغنم وأنسأنا ثمنه إلى أن ترجع فأعطاها كبشاً
وأعجبته فلما رجع جاءته امرأة منهن بدراهمه فقال وأين الصبية التي أخذت
مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا آخذ دراهمي إلا ممن دفعت
إليها الكبش وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

تقول لي أبيت إلا عزة وأبرزتها له وهو كاره ثم إنها اجتمعت بعد ذلك بزوجها وحدث
المعتمر عن ابن عبد الملك قال كثير عن الحجيج مع عزة بعد أن تزوجت سنوات حج
زوج عزة بها ولم يعلم أحد أصحابه فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياع سمن
تصلح به طعاماً لأهل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلي وهي لا تعلم
أنها خيمتي وكنت أبري أسهماً فلما رأيتها جعلت أبري وأنا أنظر إليها ولا أعلم حتى بريت ذراعي
مراراً وأنا لا أشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت إلي وأمسكت يدي وجعلت تمسح
الدم بثوبها وعندي نحي من سمن فحلفت لتأخذنه فجاءت به إلى زوجها فلما رأى الدم سألها عن
خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت
وهو معها فقالت يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حيث أقول

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة ... لدينا ولا مقلية إن تقلت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

ومن شعره فيها

وددت وبيت الله أنك بكرة ... هجان وأني مصعب ثم نهرب
كلانا به عر فمن يرنا يقل ... على حسنها جرباء تعدي وأجرب
نكون لذي مال كثير مغفل ... فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
إذا ما وردنا منهلاً صاح أهله ... علينا فما ننفك نرمى ونضرب

ويحكى أن عزة لما بلغها ذلك وحضر إليها أنشدته الأبيات وقالت له ويحك لقد
أردت بي الشقاء أما وجدت أمنية أوطأ من هذه فخرج من عندها خجلاً
واستوى هذه الأمنية أمنية الغراري حيث قال

من حبها أتمنى أن يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما أقول فراق لا لقاء له ... وتضمر النفس يأساً ثم تسلاها

ومثله استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت لراعتني وقلت لها ... يا بؤس للدهر ليت الدهر أبقاها

وقال آخر

تمنيت من حبي بثينة أننا ... نموت جميعاً لم نحي ولا نحيا
نترجع دنيانا علينا وإنني ... بساعة حينها خير من الدنيا

وكل امرئ بأمانيه يلقى أمانيه وقيل للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما المنى فقال
سنة أعانيها وبيتاً خالياً وقيل لبعض الواعظين ما المنى قال إنما أشغال وحيرة وابتلاء

ـه فاني وقيل لبعض الصوفية ما تمنا فقال وقد فتاود لقاوكلا اويد رزقا وقال بعضهم

• لو قال لي خالقي تمنى • قلت له سائلا بتصديف •
• أريد في كل يوم • فتوح خير يأتي برزق •
• كف حشيش وطاحن • ومن خبز بتك علق •

٥ وقال آخر ٥

• لو قيل لي ما تمنى قلت في عجل • اخاصه وقاسينا غير خراب •
• اذا فعلت حيا لا طل شكري • وان أتت تلحقاني غضراب •

٥ وما احسن قول ابن شارع ٥

• اتاني من ليلى حشانا كانما • سقتني بها ليلى على ظماء بردا •
• سنان تكن حقا يكن احسن المنا • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا •

٥ وبديع قول مؤيد الدين الطغرائي ٥

• أعلل النفس بالامال ارقبها • ما اضيق العيش لولا فسحة الامل •

٥ وقد اخذ العماد الكاتب فقال ٥

• وما هذه الايام الا صحايف • تورخ فيها ثم تمحا وتمحق •
• ولم ار اوفق شيئا من ذرابن المنى • توسعها الايام والعمر ضيق •

٥ وقال العفيف اسحق بن خليل كاتب الانشا للناصر داود ٥

• لولا مواعيد امال اعيش بها • لمت يا اهل هذا الحي من زمن •
• وانما طرف امالي به مرح • تجري بوعد الاماني مطلق الرسن •

٥ وقال آخر ٥

• في المنا راحة وان عللتنا • من هواها ببعض ما لا يكون •

٥ وقال ابو الوليد بن زيدون ٥

• فاتاني قلبي فانت جميعه • يا ليتني اصبحت بعض فداكا •
• يبدي من ارى حين شطت النوا • وهوى اكاد به اذل فداكا •

٥ ومن هنا اخذ الحاجري قوله ٥

• تملك الشوق الشديد لناظري • فاطرق اجلالا كانك حاضر •

٥ وقال ابن زرزر في المجير ٥

• لاسرحن نواظري في ذلك الروض النضير • ولاكلنك بالمنى ولاشربنك بالضمير •

٥ وقال علم الدين ٥

• أريد من الهوى كم لي بها • بانها حرث محكم العمل •
• فارغات من ابنة ناين • مملاة من الامل •

٥ وهو عكس قول الاخر ٥

• وان رجاء كاسنا في نواله • كما في الالكياس تحت الخواتم •

٥ وقال ابو يحيى بن الجزار ٥

• ليت شعري يا لعمر لولا اقتضا الله في رزقه وحسابه •
• وقد كنت احمق لحمل الهم • لولا تعللي بالاماني •

٥ وقال ايضا ٥

• حسب الفتى حسن الاماني • الله لا امر لنا الزمان يقان •

٥ وقال ابو البركات محمد بن الحسن الحلي ٥

• لي حبيب لو قيل لي ما تمنى • ما تعديته ولو بالمنون •
• اشتهي ان احل في كل طرف • فاراه في لحظ كل العيون •

٥ وقال غيره ٥

• اعلل بالمنى قلبي لاني • أفرج بالاماني الهم عني •
• واعلم ان وصلك لا يرجا • ولكن لا أقل من التمني •

٥ وقال الاخر وهو احرج من الاخر ٥

• اذا ما عزة ذكرك في ضميري • وقابلني محياك الجميل •
• أضيق لفرط اشواقي اليه • لعلي ان نبكيك ستحيل •

٥ وهو شبه قول الصفي الحلي ٥

• اذا ضنا الحبيب بغير علم • وقاطعني واعرض عن وصالي •
• استلذ ولكم عند ضلحي • بايراد الوهم في ثقب الخيالي •

٥ وقد سبقه ابن المعتز بابيات التمني بقوله ٥

• لا نا سعفن تراثي على امل • فليس يا تيه الاشن ماضيه •

٥ وتابعه الخالدي فقال ٥

• ولا تكثر عبد المنى فالمنى • رؤوس اموال المفاليس •

٥ وقال الاخر ٥

• من نال من دهره بناه امنيته • اسقطت الايام منها الالف •

٥ وقال ابن شرف القيرواني ٥

وتحت ...

وطردت امالي لحت عفتي | ان التهى من اتهال المغلنى

غلف تحتوا في البيوت امانيا • وجميع اعمار اللئام قنيانا •

وقول الاخر

الا ايها النفس ان ترضي بقوتك • فانت عزيز ابدا غنية •
دعي عنك المطامع والاماني • فكم امنية جلبت منية •

وقول الجزار

انا في راحة من المال	اين من همه بلوغ المعالي
لي عجز ان ارح فلي الحق	ومن حاز فكره في المعالي
لا الباس للحرمتا راحة	فهو جاو لا كا البغال
راحة لعلة في الخلف	كل حبل الصعاب بعد المنالي

وقال بعضهم

والكثر بالتقى الاماني كواذبا • فان صدقت كان بصاحبها القبر •

وقال اخر ايضا

ولي من الفتى نياعرهنة • وصح بعد والعيش فطرق •
فقدت المنى يحن لطول الحق • لتجربة سناو ولا تصدق •

وقال صلاح الدين الصفدي

الا فاطرح كان التمني والامنيات • فكانه تسواني غير مفيق •
وان كان مما الاماني عن ملكين • وفات عدو او تحية صديق •

وفيما اكثر في طول الامل وضده الرجع الى اخبار كثير عزة وخرج كثير
يحاول بعض الحج فمر بسكينة بنت الحسين رضي الله عنهم ومعها عزة وهو لا يعرفها فقالت
سكينة هذا كثير شاو سرّي الجمل فامرته فقام ما لي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا
لشيء قليل نابا انه عنه بغير زيد فاكل فقالت ضع عنا كذا وكذا ابي وقليلا وقالوا
قد اكلت يا كثير ما سالتك فقال يا انا بواضع شيئا فقالت سكينة اكشفوا عنها عن عزة
فلما راها استحيى وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم وحدثت محمد بن سلام قال
كان كثير بقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادقا في الصبابة والعشق وقال ابو عبيدة
كان جميل يصدق في محبته وكثير يكذب ويرى ان اه تطرف تيم الى عزة وهو
ستقبه تبيرك فيها فلم يعرفها فاتبعها وقال لها يا سيدتي قفي لي اكلمك
فاني لم ار مثلك قط فقالت ويحك انت فقال كثير قالت ويحك وهل تركت عزة فيك لاحد
مطمع فقال بابي وانت لو عزة امة لو هبتها لك قالت فهل لك في المخالفة فقال وكيف

لي بذلك قالت وكيف بما قلت في عزة قال اقلبه كله واحوله اليك فكشفت عن وجهها
وقالت اعبرا يا فاسق وانك لهكذا فاتى لم يحر جوابا ولم يلبث ولم ينطق وقيل في ذلك انشا يقول

الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي • من السم جرعات بما البرارج •
فمت ولم تعلم علي خيانة • وكم طالب للربح ليس براخ •
ابوء بذنبي انني قد ظلمتها • واني بباقي سرها غير باخ •

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق
وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر
ثم وافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل
وهو يقول ابياتا منها

اقول ونضوي واقف عند قبرها • عليك سلام الله والعين تسفح •
وقد كنت ابكي من فراقك حية • فانت لعمري اليوم انأى وانزح •

قال الهيثم بن عدي عن ابي مسكين قال هل رأيت اعشق منك قال نعم بينا انا اسير
في بعض الفلوات اذ انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما يجلسك
هاهنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيئا يكفينا
يومنا هذا فقلت له ارايت ان اقمت عندك فاصبت صيدا اتجعل لي جزءا منه قال نعم فبينا نحن
كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له
ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني	لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها	فانت لليلى ما حييت طليق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها	ولكن عظم الساق منك دقيق

وحدثت عبد الرحمن عن عمه الزهري قال سمعت بعض ال كثير عليه حين نزل به
الموت فقال له كثير لا تبك فكانك بي بعد اربعين يوما تسمع خشفة نعلي من تلك الشعبة
راجعا اليكم وحدث به بني عزوم قال مات عكرمة وكثير في يوم واحد فقيل مات
اعلم الناس واشعر الناس ولم تتخلف رجل ولا امراة عن جنازتيهما وغلب النساء على جنازة
كثير يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال ابو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام
افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن
بكمه ويقول تنحين عنه يا صويحبات يوسف فانتدبت له امراة منهن فقالت له يا ابن
رسول الله لقد صدقت انا لصويحبات يوسف وقد كنا خيرا لهم منكم فقال ابو جعفر لبعض

حوالي احتفظ بها حتى يجيء بها اذا انصرفنا فلما انصرف اتانا تلك المرأة كأنها
شر البنات فقال لها ايم انت انا بلده اكرت ليوسف خبرا انا ما التنعم ومن عضك
يا بن رسول الله قال انت ابنة عضبي فانبئني قالت نحن يا بن رسول الله دعوناه
الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال المتقدمون في الحب
ويعمون بالعقل الاثنان وحيث ثمر في التجيء ما بنا كان علينا وبه اراق
فقال ابو محمد بن الله ادرك لي ما بال المرأة الاحمد ثم قال لها أين تعجل فقالت
من الرجال فضل انا بعلمه فقال لها اضحة تلك شانك من تلك بعلها ولا يملكها فاما النصرف
مال الرجل الى القوم صنع ريبه فلانه بنت حبيب الانصارية وكانت ذات كثير
ثم حسن تمائيه في ولاية يزيد بن عبد الملك ۞

۞ قتل البخل واحيى السماحا ۞

البيت لابي المعتمر في قصيدته السابقه في التشبيه وصدره ۞
۞ جمع الحق لنا في امام ۞ تتمته
ان عفى لم يدع لفقه حقا ۰ او سطا لم يحق منه جناحا ۰
الفا الحيا طفلا واعتد ۰ تحت السيف عليه وشاحا ۰
الشاهد فيه فدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحيا الحقيقي
لا يتعلقان بالبخل والجود ۞ ۞ نقريهم لهذميات ۞
قال القطامي في لغته ۞ نقريهم لهذميات نقد بها ۰ ما كان خاط عليهم كل زراد ۰
وهي من قصيده من البسيط يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي اولها ۞

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد	ولا تقضى بواقي دينها الصادي
بيضاء محطوطة المتنين بهكنة	ريا الروادف لم تشغل باولادي
نا الكواعب ودع عن الحنو	كما ودعني والحدث البين سعاد
انصار حى الى السبان يائله	وقد اراهن عني صيدا
اذ باطل لم يشع جاهلية	عني ولم يترك الخلان فوادي
نا انوا كانه حضرني في عمامهم	وفي تغريم فتلي واقضاده
يهتلني حديث ليس نعلمه	من يتقين ولا مكنونه بادي
من حيث ب بن قول النصح	مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وهي طويلة وللهذيم القاطع من الاسنة والزراد بلهذميات الطعنات منسوبة الى

القاطعه والزراد نفس الاسنة والتشبيه البنا لغه والقبيا القطع والزراد صانع الزرد ۞
الشاهد فيه ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما اشتق منه على الفاعل والمعنى
كما ان الفعل المنوب الثاني وهو اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة وتقدم ذكر
القطامي في شواهد القلب ۞

۞ غمر الردا اذا تبسم ضاحكا ۞

هو من الكامل وتمامه ۞ غلقت لضحكته رقاب المال ۞
وهو من قصيدة لكثير عزة والزراد بغمر الردا كثير العطا الشاهد في التجريد الاستعارة
وهي ما قرن بما يلايم المستعار له فانه استعار العطا دون الردا التجريد الاستعارة
والقرينه سياق الكلام وهو اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذ في غلقت لضحكته
رقاب المال يقال علق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه ومن معنى البيت
انه ممدوحه اذا ابتسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين وقيل في استعارة للردا ۞
۰ ثنا ربعي رداي عنه بعمرو ۰ رويدك يا اخا عمرو بن بكر ۰
۰ لي الشطر الذي ملكت يميني ۰ ودونك فاعتجر منه بشطر ۰
فانه استعار الردا للسيف واثبت له الاعتجار وهو من صفة الردا وما احسن استعارة الردا
في قول ابي الوليد بن الجيان الشاطبي وهو ۞
۰ فوق خد الورد دمع ۰ من عيون السحب تذرف ۰
۰ كرد الشمس اضحى ۰ كلما انا الخفيف ۰
۞ وفي معنى عجز البيت قول امرؤ القيس ۞
علقن برهن من حبيب بها دعت ۰ سليمى فاضحى حبلها قد تبترا
۞ وقول زهير ۞
وفارقتك برهن لا فكاك له ۰ يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا ۰
۞ وقول زميل ۞
۞ ومن يك للجواد تبحث غلقا ۞ وقول عروة الى ربيعة ۞
وكم من قتيل لا يباء به دم ۰ ومن غلق رهنا اذا ضمه منى ۞
۞ وقول جعفر بن علبة رضاح قاطب حمام حتى ابى ۞
فرح تساعدني على لو عتي ۰ فان رهني على والمرتهن
۞ وقول ابي نصر الساجي ۞
۰ شكوا اليك جليتها نا لها ۰ فيا لها ان ضمت وبالها ۰

وللحريري [illegible]
فهل لخصر ذو اسى [illegible]
يسترق المطارف وطمري

لأنها أن تطوى من عجبكم • طوبى لها ان علقت طوبى بالهاء

ومما أطرف قول الصلاح الصفدي مع التورية والإبهام الطباق

سهام لحظك أصمت قلبي ولم تترفق • ما أنفع الجفن الذي هو جفني علق

لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذّفٍ • له لِبَدٌ أظفاره لم تُقلَّمِ

تقدم قريبًا أن قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدته من الطويل والبيت المكمل شعره الأسد وكنيته أبو ليث المعلوم منه النفل وهو قطع الأظفار (قال) وفيه اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف ضبطه والترشيح هو ما قرن بما يلائم المستعار منه بقوله هنا لدى أسد شاكي السلاح تجريد لأنه وصف بما يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح لأنه وصف بما يلائم المستعار له وهو الأسد الحقيقي ومعنى البيت أخذه زهير من أوس بن حجر حيث قال

لعمرك إنا والأحاليف هاهنا • لفي حقبة أظفارها لم تقلم

أخذه زهير وكذلك أخذه النابغة حيث قال

وبنو قعين لا محالة أنهم • آتوك غير مقلمي الأظفار

ويصعد حتى يظن الجهول • بأن له حاجة في السماء

البيت لأبي تمام من قصيدة من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر أباه

نعاء إلى كل حي نعاء	فتى العرب اختط ربع الفناء
أصبنا جميعًا بسهم النضال	فهلا أصبنا بسهم الغلاء
ألا أيها الموت فجعتنا	بماء الحياة وماء الحياء
فإذا حضرت به حاضرًا	وماذا أخذت لأهل الخباء
نعاه نعاه شقيق الندى	إليه نعيا بسيل الجداء
وكان يزيد ترك ثيابه	رضيعين بين ثديي صفاء

إلى أن قال يخاطب ولده

أبا جعفر ليعزك الزمان عزاء • ويكفيك طول البقاء

فإن ترك المدح بالحمام • ولا رحنا منك الرجاء

فلا رجعت تبكي تلك الطلول	حيارى ولا أنسد تبعث الرجاء
وقد يكسر اللين نعت له	صبورًا للقنا في اتقاء الشقاء
تعوبات جنة كجنب الملوك	ونحوا بكعب تنا القنا
ولم ترض قبضته الحسام	ولا حمل عاتقه للقواء
فمات الفرح بكل العلا	مع النجم يدنبا بالغاء

ومعنى البيت هو قصيدة طويلة وهذا البيت في مدح أبيه وفي ذكر علو (قال الشاعر) ان مبنى الترشيح على علو قدره الذي استعار له علو المكان ولا ارتقاء إلى السماء فلولا أن قصد أن يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فجعله صاعدًا إلى السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قال الشاعر

أتتني الشمس زائرة • ولم تك تبرح الفلك

وقول ابن الرومي يمدح أبا أيوب

على شأنهم البصراء شأو الغزلا • من أن القعم رجلا

وقال أبو الطيب

كبرت حول ديارهم لما بدت • منها الشموس وليس فيها المشرق

وقول الآخر

ولم أر قبلي من مشى البحر نحوه • ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

وقد اتفق علماء البديع على تفضيل الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب (قلت) منها ومن غيرها من معاني الشعر ما ورد فيها قول أبي جعفر الشرقي

يا هل ترى أطرف من يومنا	قد جنحت الأرض طوق الشفيق
وانطق الورق بعيدانه	مرقصة كل قضيب رشيق
والشمس لا تشرب خمر الندى	في الروض إلا بكؤوس الشقيق

ومنه قول ابن رشيق

باكر إلى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل أن ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الأقاح

ولطيف قول بعضهم

شربنا الريق وكانت لنا • شفاهنا والقبل النقل

وقريب منه قول ابن المعتز

وقد ركضت بنا أيدي الملاهي • وقد طرنا بأجنحة السرور

وقول ابي نواس قريب منه

ما زلت استل روح الدن في لطف ... واستقي دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولي روحان في جسد ... والدن مطرح جسم بلا روح

وقال ابن وكيع

غدا الطير فيه من نعشي ... واد ركانك فانعيس خنس
سل سيف الفجر من غمد الدجى ... وتعرى الصبح من ثوب الغلس
والفلي من حلل فضية ... فالغمام طيلسان التبر نس

وقول ابي نواس

بصحن خد لم يغض ماؤه ... ولم تخضه اعين الناس

وقوله ايضا

فاذا ابتغى القتاد لاعجاسنه ... فترى اليه اعنه الحدق

وقول البدر الذهبي

يا نظرت مقلتي بحجبا ... كالورد لما بدا انوارع
اشتعل الزند تحتها ... واخضر من بعد ذاك عذاره

وقول ابن خفاجه

وتبجال سحر ذا لغمامه ادمع ... لما البرق سوط والشمال عنان
وخيمته درع الشمس جدبه ... عليه من الطل النقيط جمان
ولتا ثر الرياض جيد لها ... النور ثغر والنسيم لسان

وقول ابن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت ... وتحلت منا لذة الاحباب
ورايتا الخوان تمر حولنا ... سقطت من انامل الاغصان

وبديع قول ابن نباتة السعدي

خرقنا بالطراف القنا لظهورهم ... عيونا لها وقع السيوف حواجب
لقوا ابلنا مرد القوارض فانثنوا ... لاوجههم منها لحى وشوارب

وقول الشريف ابي الحسن علي العقيلي

ونون غلمان نوارع ... فلم يسر غصن سفرها

وقوله ايضا

اذا ابتدا امراس في النجيني ... افسد وجوه الاجمال

وقوله خلص غاد الوصل تليثيم ... عمر العهد ورد عليه اغواد الصبا

وقوله ايضا

كلالاح وجهه لكاتب ... كثرت رجمه العيون عليه

وقوله فلما ابتدا لنا وجهه ... يحسنا حاشيته بالعيون

وقول السري في وصف نهر بارد من ابيات

تشرق تبدي لنا طرفا باطراف النهار ... ما لا تشكل الردا وعليه حالة الازار
تبكي فتحجب دمعه ... والبرق تجلوه بنار

وقول ابي القسم الدينوري

من عذيري من ربيع الحسن في تبه رشيق ... أنبتت في فيه اللؤلؤ ازهرا من عقيق

وما الطف قول ابي بكر المغربي من قصيدة اولها

نام طفل النبت في حجر الغما ... لاهتزاز الطل فيه مهد الخزاما

يقول فيها

كحل الخطيم جفن الدجى ... وغدا في وجه الصبح لثاما فهب ليه رجعنا الملام تبتغي

وقول السلامي وهو بديع

والكاس للسكر التبري ضامنه ... والملا الخبب الدرى نظام
فنا كنه في الكاسات لامعا ... كانها في نجوم الروض ابتسام

وما ابدع قوله ايضا

تحتطه الاثام لما ... رايتا العفو في القلوب

قيل كان الصاحب بن عباد يتعجب من هذا البيت كثيرا ويقول ما ادري قايله
اي شي ثريا نهلوا اي غرة شيرتها وخلدها وقول التنوخي

في رياض كانما الثربا ... حللا كان غزلها الرعود
نشر الغيث في ربيع عليها ... نعمت نضالا ول العقود
الجوان معانق الشقيق ... كثغور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى ... كعيون موصوله التسهيد
وكان الشقيق حين تبدا ... ظلم الصبح في نهود الغيد
وكان الندا عليها دموع ... في جفون مفجوعة بفقيد

وقول السيد ابي الحسن علي ابن ابي طالب البلخي من ابيات

وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى * مضى ويوم بالمشرق مشرق
يشرق فيه اللهو اشرق ناعم * واطيب ايام الزمان المشرق
ويا حسن طيف قد تعرض موهنا * وقد لاح من ضوء الصبح شفق

وقول ابن الساعاتي

ولولا رواة بل رشاه تحرصوا * احاديث ليست في تمثيله ولا نقل
لما ثغور النور في سبل الدجى * حلا الجبين النهر في طل الطل

وقول ابن النبيه

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر

وله ايضا

والنهر خد بالشعاع مورد * قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان

وقول ابن قرناص

لقد عقد الربيع نطاق زهر * يضم الخصر خضرة هيكله

وكلهم قد اخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجه حيث قال

واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير

وما احسن قول الشهاب محمود

اذا الكرى فر من اجفاننا سنة * من الفتور نفضناها عن الهدب

وقول ابن نباته المصري

ولما جنى طرفي رياض جمالكم * جعلت نهادي في عقوبته من جنا
أحبابنا ان عنتم الشخص مثلا * وأظلم من جانب الجزع موطنا
فقد جزتم دمعي عقيقا فحتى * عصاه [illegible] من طلوع [illegible]

وقوله ايضا

هذي الحمائم في المنابر تخطب * تتلو الغصون والظل كتب الورق
والغصن يخفض للسلام رأسه * والزهر يرفع رأسه على الحدق

وهو احسن من قول ابن تميم

اني لاشهد للحمام بفضله * من اجلها الصب من عشاقه
ما زال يرتام ايام رحمتي * الا ولجت على احداقه

وقال محمد ابن الاثير الحلبي

اصغي الى قول العذول بجملتي * مستفهما شكواي غير ملال
لتلتقطي زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملام العذال

وقول ابي الموسوي

دعتني الى وصلها جهرة * ولم تدر اني لها عاشق
نهيت ولكن تقرر في * القديم لعيني الناطق

وما اجود قول ابن طاهر البغدادي في نار القرا

خطرت تكاد الورق تسجع فوقها * ان الحمام لغرضها البانات
من معشر نشروا على تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران

وهو ماخوذ من قول الاول

يبيتون في المشتى خماصا وعندهم * من الزاد فضلات تعد لمن عرا
اذا طل عنهم طارق يفعلونه * من النار في الظلماء ألوية حمرا

وقول مضرس فيها

قوم اذا اجتمع الضيوف * جنانهم رقت عليهم النيران

ومنه قول التهامي

نار تكاد ذكاها من غير بضعة * وهنا تفوق ذوائب النيران

وقد بالغ ههنا ابن البيلي في قوله

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

وما احلا قول من ذكره ههنا

قبلتها اعتدت للبرد نفحة جانية * فلتغرف [illegible]

وقول ابن عمار ايضا

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا

ومن بديع الاستعارة على [illegible] وتحونه قول السعيد ابن سنا الملك وهو
يا صاح لا [illegible] قد الكشف الغطى * ان كان [illegible] لا ارى [illegible]
فاستعار التثاؤب والتمطي من احسن الاستعارات قال [illegible] ان ابن سنا الملك زاد في الاعجاب فلما عدت الى البيت اخذت تجزءا من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدته فيه ان [illegible] التاخر خرجت اليوم الى العيد

بالتي وحياتك قالت لها فما رايت فالت افرايتا تتناوب وابو ما اعطانيها الحقيقة به قلت قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهيت وحكيت له الحكاية فقال يا سيدنا لا تفتش عن اثري ومن طريف الاستعارة قول يحيى بن ابي المنهم

كيف السبيل الى طيف يزاوره • وقد نامت عيون الحرس
واضايع المنثور توميء نحونا • حسدا وتغمزنا عيون النرجس

ومليح قول السلامي في وصف الحرب

والنقع ثوب بالسيوف مطرز • والارض فرش بالجياد مخمل
وسطور خيلك انما الفها القنا • تنقط بالدما وتشكل

واجاد البدر الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة • يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كمه

ومن طريف الاستعارة قول ابن الغوري

عاينت حبة خاله • في روضة من جلنار • فغدا فؤادي طائرا • ما اصطاده شرك العذار

ومن بالغ قول التنوخي

ارى النسيم بواديكم ولا برحت • حوامل المزن في اجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبت ترضعه • على قبوركم العراضة الهمع

وقد اخذه ابن سعيد الموصلي
فقال في قصيدة يتشوق بها الى دمشق

سقى دمشق واياما مضت فيها • مواطر السحب ساريها وغاديها
ولا يزال جنين النبت ترضعه • حوامل المزن في اجداث اراضيها

ومحاسن هذه الاساكن والاقتصار على هذه النبذة اولى

هي الشمس مسكنها في السما	فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود	ولن تستطيع اليك النزولا

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب والشاهد فيه جواز البناء على الفرع مع المشبه جحد الاصل وهو المشبه لانه طوى ذكر الاصل وجعل الكلام جاريا على المجاز المفرع ومنه قول الفرزدق

ابي احمد الغيثين صعصعة الذي • متى تخلف الجوزاء والدلو يمطر

وقول عدي بن الرقاع يصف حمارين وحشيين

يتعاوران من الغبار ملاءة • بيضاء محدثة اذا انسجاها
تطوى اذا وردا مكانا جزنا • واذا السنابك اسهلت نشراها

وقول سعيد التستري الكاتب النصراني

قلت زوري فارسلت انا اتيك سحرة • قلت والليل كان اخفى وادنى
فاجابت بحجة زادت القلب حزنا • انا شمس وانما تطلع الشمس سحرا

وله في معناه ايضا

وعد البدر بالزيارة ليلا • فاذا ما وفا قضيت نذري
قلت يا سيدي ولم تؤثر الليل • على بهجة النهار المنير
قال لي لا احب تغيير رسمي • هكذا الرسم في طلوع البدور

وله في معناه ايضا

قلت للبدر حين اعتب زيني	واسمح الوصل بالعلى والتلاقي
ما الذي الفي العشاق اشتكي	فانتظرني ولا تخف من خلافي
قلت يا سيدي ولا نهاره	فهو ادنى لقربه الايتلاف
قال لا استطيع تغيير رسمي	انا البدر في الظلام يوافي

وقد جمع ابو المقري المعنيين بقوله

هي قالت لما رات شيب راسي • واردت تكرها وانور ارا
انا بدر وقد بدا الصبح في راسك • والصبح يطرد الاقمارا
لست بالبدر انما انت شمس • لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وقد بيد هذه الابيات في مسقط الزند لابي العلا المعري ١١

وإذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع

البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا ممن هاجر الى مصر ورثاهم بهذه القصيدة اولها

امن المنون وريبها تتوجع	والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت اميمة ما لجسمك شاحبا	منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا	الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها ان ما لجسمي انه	اودى بني من البلاد فودعوا

اودى بنيّ فاعقبوني حسرة	عند الرقاد وعبرة لا تقلع
والعين بعدهم كان حداقها	كحلت بشوك فهي عور تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب	واخال اني لاحق مستتبع
سبقوا هوي واعنقوا لهواهم	فتخرموا ولكل جنب مصرع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم	فاذا المنية اقبلت لا تدفع

وبعد البيت وبعده

وتجلدي للشامتين اريهم ☉ اني لريب الدهر لا اتضعضع ☉
حتى كاني للحوادث مروة ☉ بصفا المشرق كل يوم تقرع ☉
والدهر لا يبقى على حدثانه ☉ جون السراة له جدائد اربع ☉

ويروى ان عبد الله بن العباس رضي الله عنهما استاذن على معوية في مرض موته ليعوده فادهن وتكحل وامر ان يقعد ويسند وقال ايذنوا له وليسلم قائما وينصرف فلما سلم عليه وولى انشد معوية قول ابي ذويب في هذه القصيدة ☉ وتجلدي للشامتين اريهم البيت فاجابه ابن عباس على الفور ☉ واذا المنية انشبت اظفارها البيت ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه

قال الشارح فيهما الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتبار فيه بدونها في السبع الاسد تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية ☉

واسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه الى نزار وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام ولم يثبت له رواية وحديث ابو ذويب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول ☉

خطب اجل اناخ بالاسلام ☉ بين النخيل ومعقد الآطام ☉
قبض النبي محمد فعيوننا ☉ تذري الدموع عليه بالتسجام ☉

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل وهي الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياه غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي على السير حتى اذا كنت بالعالية زجرت

الطائر فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد الحرام فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فآويت الى قريش وتكلمت الانصار واطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد اليه ومال بقلبه ثم تكلم عمر بكلام دونه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهدت دفنه ثم انشد ابو ذويب يبكي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ☉

لما رايت الناس في عسلانهم	ما بين ملحود له ومضرح
متبادرين لشرجع باكفهم	نص الرقاب لفقد ابيض اروع
فهناك صرت الى الهموم	ومن يبت جار الهموم يبيت غير مروع
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها	وتزعزعت آطام بطن الابطح
وتزعزعت اجبال يثرب كلها	ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل	بوفاته وزجرت سعد الذابح
وزجرت ان نعب المشحج سانحا	متفائلا فيه بفال اقبح

ثم انصرف الى باديته فاقام بها وقال محمد بن سلام كان ابو ذويب شاعرا فحلا لا غميزة فيه ولا وهن وقيل لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال حيا ام ميتا قال حيا قال اشعر الناس حيا هذيل واشعر هذيل غير مدافع ابو ذويب وقال الحسن بن معاذ العمري في التوراة مكتوب ابو ذويب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زورا فاخبرت بذلك بعض اهل العربية وهو كثير بن اسحق فعجب منه وقال الجعفي وقد كان ابو ذويب يهوى امرأة يقال لها ام عمرو وكان يرسل اليها خالد بن زهير فخانه فيها وكذلك كان فعل برجل يقال له عويمر بن مالك وكان رسوله اليها فلما علم ابو ذويب ما فعل خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال ابو ذويب فيها ☉

تريدين كيما تجمعيني وخالدا ☉ وهل يجمع السيفان ويحك في غمد ☉

أخالد ما راعيت من ذي قرابة	فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعاك إليها مقلتاها وجيدها	فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب إذا جرا	لقوم وقد بات المطي بهم يخدي
فآليت لا أنفك أحذو قصيدة	تكون وإياها بها مثلا بعدي

وقال أبو زيد بن عمرو بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المثبتة ترثيا عن ابن عياش يا أيها الشاة الجنانية والشيخ الهذلي قال لما مات جعفر بن المنصور الأكبر في جنان قدم من المدينة إلى مقابر قريش ومشى الناس أجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف إلى قصره ثم أقبل على الربيع فقال يا ربيع انظر من في أهلي ينشدني ○

● أمن المنون وريبها تتوجع ○ حتى أتسلى عن مصيبتي هذه قال الربيع فخرجت إلى بني هاشم وكانوا حضورا حتى سألتهم عنها فلم يكن أحد يحفظها فرجعت فأخبرته فقال والله لمصيبتي بأهل بيتي أن لا يكون فيهم من يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم في علم الأدب أعظم وأشد من مصيبتي بابني ثم قال انظر في القواد والعوام من يعرفها فإني أحب أن أسمعها من إنسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحدا ينشدها إلا شيخا مؤدبا قد انصرف من تأديبه فسألته هل تحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ هذه القصيدة فقلت أنت بغيتي ثم أوصلته إلى المنصور فأنشده إياها فلما قال ○ والدهر ليس بمعتب من يجزع ○ قال صدق والله فأنشده في هذا البيت مائة مرة ليتردد هذا المصراع عليه ثم مر فيها حتى انتهى إلى قوله

● والدهر لا يبقى على حدثانه ● جون السراة له جدائد أربع ●

قال سلى أبو ذؤيب بهذا القول على شماس الشيخ بالانصراف فأتبعته فقلت أمر أمير المؤمنين بأن يعطى مائة درهم وعن ابن الزبير أنه قال حدثني عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج مع عبد الله بن سعيد بن أبي سرح أخي بني عامر بن لؤي إلى أفريقية سنة ست وعشرين غازيا أفريقية زمن عثمان ولما فتح عبد الله بن سعيد وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشيرا إلى عثمان وبعث معه نفرا منهم أبو ذؤيب في عقد الله يقول ○

● وصاحب صدق كصدر القطا ● تنهض في الغزو نهضا نجيحا ●

وفي قصيدة له فلما قربوا احتضر أبو ذؤيب بها وعن أبي عمرو عبيد الله بن الحرث الهذلي من أهل المدينة قال خرج أبو ذؤيب ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى

قدموا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الإيمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأيه أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين فلما قفلوا أخذه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه أحدكما وليعلم أنه مقتول فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لأبي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لي أبو ذؤيب يا أبا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم جرني إلى هذا النهر فإنك لا تفرغ حتى أفرغ فاغسلني وكفني ثم اجعلني في حفرتي وأهل على الجرف برمحك وألق علي الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فإن لهم رهجا تراها في الأفق إذا أمسيت تراها كأنها جهام قال فما أخطأ مما قال شيئا ولولا نعته لما اهتديت لأثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه ○ أبا عبيد رفع الكتاب ● واقترب الموعد والحساب ●

● وعند رحلي جمل نجاب ● أحمر في غاربه انصباب ●

ثم مات حتى لحق الناس فكان يقال إن أهل الإسلام أبعد الأثر في بلاد الروم فما كان قبر أبعد من قبر أبي ذؤيب لا يعلم لأحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بكار السابقة والله أعلم أي ذلك كان

○ ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ● فلسان حالي بالشكاية أنطق

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والشاهد فيه ما في البيت قبله فإنه شبه الحال بإنسان يتكلم في الدلالة على المقصود فأثبت لها اللسان وهذه الاستعارة التخييلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي ●

أبدا أحن إلى مكانك الذي	يضحى الحبيب إليه نور مشرق
وأروم شكوى ما لقيت من الجوى	لا أستطيع بها الكلام لعلك تشفق
وأرى لساني بالعتاب أخرسا	ولسان حالي بالعتاب ينطق
وإذا تلاقينا تكلم بيننا	فضوا فيعبر الجوى علينا يعبق

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله ● وعري أفراس الصبا ورواحله

البيت لزهير بن أبي سلمى وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها حصنا ○

● وأقصر عما تعلمين وسددت ● علي سوى قصد السبيل معادله ●

الى ان يقول فيها

وقلنا له اقصر وتبّ بطريقة ... وما هو عرو ... غاله
وقد نعلم ان في الصبابة تجربة ... والا تضيعه فانك قاتله
فاتبع اثار الشباه وليتنا ... ... الاكرونله
نظرت اليه نظرة رأيته ... على كل حال اسرة وصحائله

وهو من قوله اقصر عن الشيء بمعنى انتهى او عجز عنه قال الشارح فيه ما في البيت قبله ايضا فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكب من المحبة بين الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته فشبه في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة وقضا منها الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المسالك الصعبة غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الافراس والرواحل التي بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة بها في استيفا اللذات واراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى وعنفوان الشباب فتكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الة واعي وحسّا اذا اريد بها اتباع اسباب الغي.

والطاعنين مجامع الاضغان

هو من الكامل ولا اعرف قائله وصدره

الضاربين بكل ابيض مخذم

والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد قال الشارح القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان تكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة ويكون معنى واحدا كما هنا او يكون مجموع معان فقوله مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحتري

فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها ... بحيث يكون اللب والرعب والحقد

إن السماحة والمروءة والندى ... في قبة ضربت على ابن الحشرج

البيت لزياد الاعجم من ابيات من الكامل يمدح بها عبد الله بن الحشرج وكان وفد عليه وهو امير بنيسابور فامر بانزاله والطافه وبعث اليه ما احتاجه فغدا عليه وانشده البيت

قبله

ملك اغر متوج ذو نائل ... للمعتفين يمينه لم تشنج
يا خير من صعد المنابر بالتقى ... بعد النبي المصطفى المتحرج
لما اتيتك راجيا لنوالكم ... الفيت باب نوالكم لم يرتج

فامر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كمال الرجولية قال الشارح القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح باختصاصها به الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤسا قال ابو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم ... كان الخيار لكم بغير قباب

وانما احتاج في البيت الى هذا الوجود ذي قباب كثيرين فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحو من البيت قول زياد ايضا في مرثية المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة

ان السماحة والمروءة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح

وقريب منه قول ابن حلاد يمدح بن المعتمد

لقد ذهبت عقول الخلق طرا ... وحسبك بالمضاء من شهود
باتت محاسن الدنيا جميعا ... بافنية الرشيد من العبيد

وقول الآخر

والمجد يدعو ان يدوم لجيده ... عقد مساعي ابن العميد نظامه

151 الحشرج اسمه عبد الله وكان سيدا من سادات قيس واميرا من امرائها ولي اكثر اعمال خراسان فارس وكرمان وكان جوادا ممدحا وفيه يقول زياد

اذا كنت مرتاد السماحة والندى ... فسائل الخير عن دار المهالب

وكان عبد الله كثير العطاء اعطى مرة انسانا حتى اعطاه فراشه ولحافه حتى قالت له امرأته شيئا تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه بهذا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن زكى وكان له صديقا يا رفاعة الا تسمع ما تقول هذه النوكاء بابتلاته فقالت يا ... فتنة اكبر

وان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال ابن الجشرج في ذلك

سقى بابنا الغيث المغيث بجدله ... مكارم ما تعنى ابوا لنا البلد

مكارم ما جبنا بها ان تنعت ... رجال تطشق الرخاو في الجهد

أزد نا بما جبنا به من بلادنا ... خلائق تدنى تجار بنى لهب

تلوم على التلاد فى المال طلتي ... ويبعد لها بعيد يدعى الزهد

افدى من بدلت منكم تنفقوا ... علي ولا تنكم غوائي فلا رشد

ازاد غوايتي بجد طالبا ضروبه

ابنت ضعيفا انا شيئا ما اريم ... ولكن لاجي تبصرون في الجد

شاهد لما لي ان مالي ذخيرة ... لقعي بقا اجي به على الخلب

ولست بكا على الزاد باتل ... بهى على الازواد كالاسد الورد

ولكنني تمنع باجر اقله ... لما كلفت كفاي في الزمن الجهد

بذلك وصاني الرشاد وقبله ... ابوهان أغطي واوفي بالعهد

والزقاد كان اجيد عشوته وكان اشيد اجواذا رحمه الله رحمة واسعة

انتهى النصف الاول من معاهد التنصيص [illegible] شواهد التلخيص

[illegible]

ترد اثياب الموت حمرا فما اتى ... لها الليل الا وهي من سندس خضر

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد واولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الامال بعد محمد ... واصبح في شغل عن السفر السفر

وما كان الا مال من قل ماله ... وذخرا لمن امسى وليس له ذخر

وما كان يدري من الي بركفه ... اذا ما استهلت انه خلق العسر

[illegible]

غدا غدوة والحمد نسج ردائه ... فلم ينصرف الا واكفانه الاجر

ومعنى البيت ونقده

كان بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

تعزون عن ثاو يعزى به العلى ... ويبكي عليه الباس والجود والشعر

وانا لم نر صبرا عنه بعد ما مضى ... الى الموت حتى استشهد هو والصبر

ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلة الا وقد صارت خضرا من سندس الجنة ويروى انه لما ورد نعيه غشي ابو تمام طرفه ردا من بلاد ثم ضرب به كفه وصدر وانشدنا القصيدة والى ذلك اشار من نعى الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ ابا علي بن خلدون

لولا الحياء وان اعاب بفعله ... نقضى عليه ما نيوف كلام

واكون تبعا لا شيع سنة ... ندبته تلك ابو تمام

للمنتوف الشاكلات ... وكتبت سود الحبر كانوا بنا خاتم

والشاهد في البيت الطباق المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر والناثر في معنى من المدح او غيره الوانا لقصد الكناية او التورية ولم يتم تدبيج الكناية ايضا فانه هنا ذكر لون الحمرة والخضرة والمراد من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم

بانا نورد الرايات بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا

ولو انه ان يقول من الاسل الظماء بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا

لكان ابدع بيت والعرب في الطباق لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبياض والحمرة والظماء والري واذ قد يقصد الا البيض فقال

نا نورد ها بيضا صفا صفو ورها ... ونصدرها بالري الوانها حمرا

فصار اخذ معنى زاد بكمال معناه وما احسن قول ابن حيوس

وللكل العليا التي الذي ... اغنانا عن معالم الانساب

بياض عرض واخضرار مكارم ... وسواد نقع واحمرار رحاب

وافرط في جود نواله ... واي لانعال التي نيتاب

وقوله ايضا

ان ترد علم حالهم عن يقين ... فالقهم يوم نائل او نزال

تلق بيض الاعراض سود مثار النقع ... خضر الاكناف حمر النصال

وقد اخذ ابن النبيه فقال

فهو بنان طالع بالنبا ● فهن ابتداء ام او جهاد ●
بيض الادى خضب بطرق القنا ● حمر الوجه في العجاج كنار ●

● وقول بعضهم ●

● الغصن فوق الماء تحت شقائق ● مثل الاسنة خضبت بدماء ●
● كالصعدة السمراء تحت عمامة الحمراء ● فوق اللامة الخضراء ●

وقريب من لفظه قول صلاح الدين الصفدي ●

● ما ابصرت عيناك احسن منظرا ● فيما يرى من سائر الاشياء ●
● كالشامة الخضراء فوق الوجنة ● الحمراء تحت المقلة السوداء ●

● ولابن النبيه ●

دع النوح خلف حدوج الركائب	وسل فؤادك عن كل ذاهب
بيض المتون الحجبن المراشف	صفر الترائب سود الذوائب
فما العيش الا ما انطقت	بثغر الحباب ثنايا الحباب

● وقول ابن الساعاتي ●

● من معشر وجعل قدر علائه ● عن ان تقال الخلد من معشر ●
● بيض الوجوه كان رزق نجومهم ● ترعى سواد قلب العسكر ●

● وللعماد بن [illegible] ابيات ●

ابدا العقد من ثغره محكما	يروينا الصحاح من الجوهري
وتكمل الحسن ايضاحها	رويناه عن وجهه الازهري
وتمنحو [illegible]	على ابن عارضه الاخضري
وبعث [illegible]	لاجلك يا طلعة المشتري

● ولابي الحسن محمد بن النفيع من قصيدة ●

● [illegible] والموت احمر ناصع ● يا بيض [illegible] الطعن ازرق ●

● وما احسن ما قال بعده ●

● وتجري عتاق الخيل فيها شوازبا ● تبارى هبوب الريح بل هي اسبق ●
● اذا جذبتها الخيل في الصفا ● محارب [illegible] تحلق ●

● ولابي الفرج الشعاني قريب من هذه ●

● وكانما [illegible] ● للناظرين اهلة في الحلب ●

● وما احسن قوله بعده ●

● وكانت طرة الشمس ظروف ● [illegible] جعل الغبار له مجال الاشهب ●

● ولابي سعيد الرستمي ●

من العالمين في الصمر والوغا ● واهل المعالي والعوالي والقنا ● اذا نزلوا اخضل الزاد [illegible] (من ازالها)

● ولابي جابر الاندلسي ●

● يشكي الصفر بهم وترا ● الشمس من راحتيه عند الغروب ●
● احمر السيف اخضر الشيب ● الارض تحرس سواد الخطوب ●

● ولابي القسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة ●

● خمرية بالكاس والروض مخضر الرباب [illegible] اصفر البنان ●

ولابي الخالدي ● وسماء صفراء فيها [illegible] زرقاء من ماء بيضاء ●
● كالراح شمس والحباب كواكب ● والكف قطب والاناء سماء ●

● ولنجم الدين البارزي في وصف قلم ●

● ويشقق الخط حكى نفعه ● اسمر الخط الا ان هذا اصفر ●
● في راسه السود ان يجري على المتبيض ● للاعداء موت الاحمر ●

ومن المضحك فيه قول ابن لاكتك المصري يهجو ابا رياش وكانما نظر الى الطعام ●

● يطير الى الطعام ابو رياش ● مبادرة ولو [illegible] قلب ●
● اصابعه من الجوع صفر ● ولكن الاخادع منه حمر ●

وكان ابو رياش باقعة في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل آية في هذه روايتها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان واعراب ولغات ولكن كان عديم المروة وسخ الملبس كثير التقشف قليل التصنيف وفيه يقول ابو عثمان الخالدي

● كالماقال ابي رياش ● يا ابن صبيان [illegible] الفارسي ● داود [illegible] فيهن الهندي ●

● وفيه يقول ابن لكنك ● ونسبه الى البصرة ●

● قل للوضيع ابي رياش لا تبل ● ته كل تيهك بالولاية والعمل ●
● ما ازددت [illegible] ● كالكلب [illegible] اذا اغتسل ●

● وله فيه ايضا ●

● نبئت ان ابا رياش قد حوى ● علم اللغات وفاق فيما يدعي ●
● من [illegible] عنه فانني قائل ● من كان يحكيه بأير الاصمعي ●

● وله فيه وفي غيره من الادباء ●

يا من بطن فصو محرقا نبه	فلقى بكا ابدكا دا عضل
فنيل الصبا روما عهدنا ذو بره	من كان مثل وصيا الثقل
وأراه في الكتب الجليل زاهدا	لا تعجبي تزوكه المرحل
تبلك ولثمت فاه سنا لثم	القبرين في القصبين المجمل
فينا إليه على الكمال وقال لي	أبديكم منتقي تغزل
ان كنت تلثمني بود فاشفع	ان كان يطرى في نوى اشغل

وقد زاغ القطوطا من جرعان نرياشي وانا استعيذ بالله من ذلك واسأله العفو والغفران منه

لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب برأسه فبكى

البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها

أين الشباب وأية سلكا	لا أين يطلب ضل بل هلكا
يا سلم ما بالشيب منقصة	لا سوقة يبقي ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قمر	وجد السبيل إليه مشتركا
يا ليت شعري كيف نومكما	يا صاحبي إذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتي أحدا	قلبي وطرفي في دمي اشتركا

حدث أبو هفان قال قال مسلم ابن الوليد

مستعبر يبكي على دمنة • وراسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال وأنشد البيت فجاء به أجود من شعر فصار أحق به منه وحدث أبو المثنى قال كنا بمجلس الأصمعي فأنشدنا رجل لدعبل قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل البيت فاستحسناه فقال الأصمعي إنما سرقه من قول الحسين بن مطير الأسدي • أين أهل القباب بالدهناء • أين جيراننا على الأحساء

فارقونا والأرض ملبسة نور • الأقاحي تجاد بالأنواء
كل يوم بالأقحوان جديد • تضحك الأرض من بكاء السماء

ويروى عن أبي العباس المبرد أنه قال أخذ ابن مطير قوله • تضحك الأرض من بكاء السماء • من قول دكين الراجز • جن النبات في ذراها وزكا • وضحك المزن به حتى بكى •
وقال أبو هفان أنشدت بعض الحمقاء يوما قول دعبل ضحك المشيب البيت فجاءني بعد أيام فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت أنشدني أي شيء قلت

فتمتم ساعة ثم قال فعقد في راسك العمر وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل
فمنه قول القرطبي • ضحك الشيب برأسه فبكى ماء عين كأسه • حل الحرف الزمان بعمر شيبه
فجرا على علوا بطلوع الخروج مغاشيه • أمثاله فحط ارجا بحرانه •

ومنه قول ابن نباتة المصري

تبسم الشيب بوجه الفتى • يوجب سح الدمع من جفنه
حسب الفتى بعد الصبا ذلة • أن يضحك الشيب على ذقنه

ومثله للمؤلف

ضحك المشيب برأسي • فبكت عيني الشبابا

ومن البكا على الشباب وهو أبكى بيت قيل فيه وينسب لأبي العصر الأسدي

ناشل رجفه الذي سعاها • وقد صار الشباب إلى ذهاب
فليت الباكيات بكل أرض • جمعن لنا فنحن على الشباب

وما أحسن قول أبي العلاء المعري

وقد تعوضت عن كل بمشبهه • فما وجدت لأيام الصبا عوضا

وقول الآخر

شيئان لو بكت الدماء عليهما • عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الأحباب

ولأبي بكر بن مجبر

رحل الشباب وما شعرت بغيبه • يجري سبيل فراق ذكر الراحل
تذكرتها بالشباب ولم أحل • إن الشبيبة كالخضاب الناصل
طل أصغى لم زال شرعه • يا ويح من يبطل زايل

ولابن حمديس في قريب من معناه

ولقد أراك البيت نحو الصاحب • ولا كخضابي بالشباب خضابا
فقدت الصبا فابيض حتى دلني • كأن الصبا للشيب كان خضابا

ولأبي الفتح البستي فيه

دع دموعي تسيل سيلا بدارا • وضلوعي تصلين بالوجد نارا
قد أعاد الأسى نهاري ليلا • مذ أعاد المشيب ليلي نهارا

وقد خالف ابن الرومي حيث يقول

من كان يبكي للشباب من أسف • فلست أبكي عليه من أسف

كيف يفرح الشباب بعرضي * يوم حيائي لو نقد السلف
لا صوحبت ... الشباب ولا عبث * ما في المشيب من خلف

ومثله قول بعضهم

لو ان قبل الشباب في دعة الله * ولا حفظه عنده استقلا
... اقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

وما احسن قول المعري

خبرني ماذا كرهت من الشيب * فلا علم لي بذنب المشيب
اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ * ام كونه كثغر الحبيب

وفي معناه قول بعضهم

اخبرني فضل الشباب * وما فيه من منظر رائق وطيب
غير ... الخليل ام حب الغني * ام كونه كعيش الاديب

وبالجملة فما احسن قول الحافظ ابي نعيم غلام الاصفهاني واصدقه

من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان في شيبه بد لك

ولعلي بن محمود في البكاء على الشيب لا البكاء عليه

بكا للشيب ثم بكا عليه * فكان اعز من فقد الشباب
فقل للشيب لا تبرح حميدا * اذا نادى شبابي بالذهاب

ومثله قول مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان تفارقه * اعجب لشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب وقد ياتي له خلف * والشيب يذهب مفقودا بمفقود

وقد اخذ مسلم بن الوليد هذا المعنى بقوله

لا يرحل الشيب عن دار اقام بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار

ويقال ان اول من اخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب

استغفر الله واستقيله * ما انا من شيب يهوله اعظم من حلول رحله

ومن الجيد فيه قول العلوي الحماني

لعمرك للمشيب علي مما * فقدت من الشباب أجل فوتا
تعزيت الشباب بفقدانيا * وليت الشيب فصل موتا

ومن قول الاخر

والمرء ان حل المشيب في مفارقه * فاينما فارقه او يرحلان معا

ومثله قول البحتري

تعيب الغانيات علي شيبي * ومن لي ان امتع بالمشيب
ووجدي بالشباب وان تقضى * حميد دون وجدي بالمشيب

وما احسن قول كشاجم

تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فايقنت ان الحق للشيب واجب
تصاحبني شرخ الشباب فيقضي * ويشبني حتى الممات مصاحب

ومليح قول الاخر

وهب الشبابة ... تهم مارقا * لا انقطاع مع الا ...
وارى المشيب بقصته وقضيضه * والشيب ... ذلك
انا في المسير والمسير كالطفل الذي * لهوا لتكون اذا تحرك ...
من ... زبدا ... * زبد فكيف تراه ...

ومليح قول حسن بن النقيب

لا با سفي على الشباب ونقصه * وعلى المشيب وقصده فتاسف
هذا الطيف جواد اذا انقضى * وهو هذا ان مضى لا يخلف

وقوله

عجبت للشيب كيف اكرهه * فاضحى القلب وهو عاشقه
وكنت لا اشتهي اراه وقد * اصبحت لا اشتهي افارقه

وما احسن قول الصفي الحلي

لو يعقل الشيب ناجيت * الشيب يبقى لما كرهت البياضا
فيراه ... الزائر * ما نفتني وما ...

ولابي الفتح البستي

يا شيبتي دومي ولا تترحلي * وتيقني ان وصلك نافع
قد كنت اجزع من حلولك مرة * والآن من خوف ارتحالك اجزع

ولابن سـر الكندي

عفى الله عما جره اللهو والصبا * وما مر من فالا الشباب وقبله
زمان اصحبناه بارغد عيشة * الى ان مضى مشكورا لسبيله

واعينا من بعده غير شيمتي ۞ حتى أناخ عنا الكرى بحلوله
لا تعجبي لمن أنا فدويه ۞ فاعطوه منه خوفنا ورجيله

والشاهد فيه أن الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين متقابلين ومعناهما الحقيقيان فانه هنا لا تقابل بين البكا وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهور الشيب بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضاد المعنى البكا ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وإن لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر والحمل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول أبي تمام

وتنظري خبب الركاب ينصها ۞ محيي القريض الى مميت المال

فليس بين محيي ومميت هنا تضاد بالمعنى لانه يتوهم من اللفظ لان محيي القريض كناية عن مجيده ومعنيه نفسه ومميت المال كناية عن بخيله بالكرم وليس بينهما تضاد
ومنه قول الشاعر ١٥٥

يبدي وشاحا أبيضا من سيبه ۞ والجو قد لبس الرداء الأغبرا

فان الأغبر ليس بضد الأبيض وانما يوهم بلفظه انه ضده ودعبل هو ابو علي دعبل بن علي بن رزين من سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى ابا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم عليه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن ولا افلت منه كبير احد وحدث ابو عثمان قال قال لي دعبل قال لي ابو زيد الانصاري من اي شيء اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقة التي معها اولادها وحدث محمد بن ايوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب به وعن ابي عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض الاصحاب ذات يوم فلما قمت سأل رجل لم يعرفني بعض اصحابنا عني فقال هذا دعبل فقال قولوا في جليسكم خيرا كأنه ظن اللقب شتما وقال دعبل ضرع بجنبي مرة فصفق في اذنه دعبل دعبل ثلاث مرات فافاق وكان سبب خروجه من الكوفة انه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع فيما بين العشاء والعتمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة كان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا عليه واخذا ما في كمه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه ليلته تلك ومات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد اولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى الهرب من الكوفة فما دخلها حتى كتب اليه اهله انه لم يبق من اولياء الرجل احد وحدث

احمد بن ابي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد افاد واثرى وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف وشفف وكانا مغنيين فاقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب معهم وانشدهم وكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه وقال انشدني دعبل لنفسه في بعض اسفاره

حللت محلا يقصر البرق دونه ۞ ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري ايام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلجة من الشعر ۞ فجاءت شبهًا بالثلج
نزل الري بعدما سكن البرد ۞ وقد أينعت رياض البروج
فكسانا ببرده لا كساه الله ۞ ثوبا من كسوة المسوح

والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل من الري وحدث احمد بن خالد عن ابيه قال كنا يوما عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في صحن داره ديك من دار دعبل فلما رأيناه قلنا ههنا صيدنا فاخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل وسأل عن الديك فعرفنا انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد يجمع فيه جماعة من العلماء وينتابها الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضيوفه ۞ أسر الكمي هفا خلال الماقط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا ۞ خاقان أو هزموا كتائب ناعط
نهشوا عليه بناتهم وبنيهم ۞ من بين ناتفة وآخر ساقط
فتنشو فانتزعت له أسنانهم ۞ وتهشمت أقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته لدعبل ولا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال فاعطيته من هؤلاء واحلنا عليه فبعثت اليه وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ شيبة بالبخل فاطلنا الحديث فاضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتى بقصعة فيها ديك هرم

لا تخرقه سكين ولا تحرقه طرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقة وتلاحج ما في القصعة فنقد الرأس وبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس قال رميت به قال ولم قال ظننتك لا تأكله فقال بئس ما ظننت والله إني لأمقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم تر عظما أهش منه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك وحدثني إبراهيم بن المدبر قال لقيت دعبلا فقلت له أنت أجسر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
رفعوا محلك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأسفل

فقال لي يا أبا إسحاق أنا أحمل خشبتي منذ أربعين سنة فلا أجد من يصلبني عليها وبات دعبل ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له حوي بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فأتاه فيما أتاه على حين من الوقت فقال فيه دعبل

لولا حوي لبيت لهياب ... ما قام أير العرب لهاب
له ذؤابة في تراويثه ... يلقيها النازل والذاهب

وشاع هذان البيتان فهرب حوي من تلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبلا يقول فضحتني أخزاك الله وحدثني محمد بن الأشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كان لأحد عندي منة الا المعتصم بيوت وكان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قال فيه وبين يديه طومار قد جعله على فيه كالمتكئ فلما فرغ أمر له بشيء لم يرضه فقال

يا من يقلب طومارا ويلثمه ... ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شيء تحبه ... طولا بطول وتدوير بتدوير
لو كنت تجمع أموالا كجمعكها ... إذا جمعت بيوتا من دنانير

وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة للفضل ... وقلت فسيرت المقالة في الفضل
ألا إن في الفضل بن سهل لعبرة ... إن اعتبر الفضل بن مروان بالفضل

فأبق جميلا من حديث تفز به ... ولا تدع الإحسان والأخذ بالفضل
ولم أر أبياتا من الشعر قبلها ... جميع قوافيها على الفضل والفضل
فإنك قد أصبحت للملك قيما ... وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
وليس لها عيب إذا هي أنشدت ... سوى أن نصحي الفضل كان من الفضل

فبعث إليه الفضل بن مروان بدنانير وقال له قد قبلت نصيحتك فاكفني خيرك وشرك وحدثني محمد بن حاتم المؤدب قال قيل للمأمون إن دعبلا قد هجاك فقال وأي عجب في ذلك هو يهجو أبا عباد ولا يهجوني أنا ومن أقدم على جنون أبي عباد أقدم على حلمي ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فلينشدنيه فأنشده بعضهم

أولى الأمور بضيعة وفساد ... أمر يدبره أبو عباد
يسطو على كتابه بدواته ... فمضمخ بدم ونضح مداد
وكأنه من دير هزقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الأقياد
فاشدد أمير المؤمنين وثاقه ... فأصح منه بقية الحداد

وكان بعض هذا مجنونا في المارستان فضحك المأمون وكان إذا نظر إلى أبي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحدثني أبو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا أنه يريد اغتياله وقتله فهرب إلى الجبل وقال يهجوه

بكى لشتات الدين مكتئب صب ... وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام إمام لم يكن ذا هداية ... فليس له دين وليس له لب
وما كانت الأنباء تأتي بمثله ... يملك يوما أو تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا ... من السلف الماضين إذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم يأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة ... خيار إذا عدوا وثامنهم كلب
وإني لأعلي كلبهم عنك رفعة ... لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم ... وصيف وأشناس وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان سيثلم ثلمة ... يظل لها الإسلام ليس له شعب

ولما مات المعتصم قال محمد بن الزيات يرثيه

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا ... في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله أمة فقدت ... مثلك إلا بمثل هارون

فقال دعبل يعارضه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا • في شر قبر لشر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فما • خلتك الا من الشياطين
ما زلت حتى عقدت بيعته • من اضر بالمسلمين والدين

وحدثني محمد بن جرير قال انشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يهجو
المتوكل الهاشمي وما سمعت له غيره فيه

ولست بقائل قذعاً ولكن • لأمرٍ ما تعبّدك العبيد

قال يرميه بالابنة وحدثني محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاءنا
نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل امعك شيء تكتب فيه قلت نعم واخرجت قرطاساً
فاملى علي بديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد • ولا عزاء اذا اهل البلا رقدوا
خليفة مات لم يحزن له احد • وآخر قام لم يفرح به احد

وكان المأمون قد طلب دعبلاً وجد في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه
قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق • طلّسن ريعان الشباب الرائق
وامارة في دولة ميمونة • كانت على اللذات اشغب عائق
انّى يكون وليس ذاك بكائن • يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطلعاً بها • فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل • ولتصلحن من بعده للمارق

فلما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة
وولاه عهده ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم تبسم في وجهه وقال انشدني
مدارس آيات خلت من تلاوة فجزع فقال لك الامان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها
منك من فيك فانشده اياها والمأمون يبكي حتى اخضلت لحيته بدمعه ثم انه احسن اليه وانسه
حتى كان اول داخل عليه وآخر خارج من عنده ثم عاد الى خبثه وشاعت له ابيات يهجوها
المهدي وحدثت دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقال لي انشدني شيئاً مما
احدثت فانشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولي فيها

اذا وتروا مدوا الى واتريهم • اكفاً عن الاوتار منقبضات

قال فبكى حتى اغمي عليه واومأ الي خادم كان على رأسه ان اسكت فسكت

ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل ما اصابه في المرة الاولى
واومأ الي الخادم ان اسكت فسكت ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت
الى آخرها فقال لي احسنت احسنت ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه
المأمون ولم تكن وقعت الى احد بعد وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الي الخادم فقدمت
العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان
اول مال اعتقدته ثم ان دعبل استوهب من الرضا رضي الله عنه ثوباً قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها
فسألوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها
منه غصباً وقالوا له ان شئت ان تأخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال لهم اني والله لا
اعطيكم اياها طوعاً ولا تنفعكم غصباً واشكوكم الى الرضا فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين
الالف وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك وحدثت عن دعبل قال بت ليلة عند بعض الخلفاء
ليلة بيتاً بانفرادي وحدي وعرض على اهل فصبح في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فلما
كان السحر سمعت والباب يدق وقائل يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أألج يرحمك الله
فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني امرؤ من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طرأ
علينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك • مدارس آيات خلت من تلاوة
الى آخرها فاحببت ان اسمعها منك قال فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك
حديثاً يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً اسمع بذكر جعفر
بن محمد عليه السلام فصرت الى المدينة عليها افضل السلام فسمعته يقول حدثني ابي
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون
ثم ودعني وانصرف فقلت يرحمك الله ان رأيت ان
تخبرني باسمك فافعل فقال انا ظبيان بن عامر وحدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لما بويع
ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد
وغيرهم من اوغاد الناس فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة
الى ان خرج رسوله اليهم يوماً وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال
قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات
فتكون عطاء لهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشدني دعبل بعد ايام قوله

يا معشر الاجناد لا تقنطوا • وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية • يلتذها الامرد والاشمط

والمعتديات لفؤادكم ... لا يدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قوادكم ... خليفة مصحفه البربط

ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له اي شي تحفظ لدعبل فقال احفظ ابياتا له في اهل بيت امير المؤمنين قال هاتها فانشده لدعبل

سقيا ورعيا لايام الصبابات ... ايام ارفل في اثواب لذاتي
ايام غصني رطيب من ليانته ... اصبو الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ... واقذف برحلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قائله ... نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المامون انه والله وجد مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم قال المامون لقد احسن دعبل في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه

الم يأن للسفر الذين تحملوا ... الى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم املك سوابق عبرة ... نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها ... وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهن كما ترى ... لكل اناس جدبة وربيع

ثم قال المامون ما سافرت سفرا الا كانت هذه الابيات نصب عيني في سفري وهجيراي ومسليتي حتى اعود

ومن شعره يهجو ايضا

رفع الكلب فاتضع ... ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي ... دونها كل مرتفع
انما قصر كل شي ... اذا طار ان يقع
لعن الله نخوة ... صار من بعدها ضرع

ومن شعره يهجو ايضا

تمنا المسيح حالا لاقوم نالهم ... رد القبيح وقول الشتم والحسن
فلم ارد منهم الا ما حملت ... رجل البعوض في بحار الدمن

ومن شعره قوله فيمن استشفع في حاجة فاحتاج الى شفيع

يا عجبا للدهر في فعله ... لقد رقا ما البئر بالنافع
جئنا به يشفع في حاجة ... فاحتاج في الاذن الى شافع

وحدث دعبل قال خرجت الى الجبل هاربا فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلا تحتي وقد اتعبني تعبا شديدا فتغنى المكاري بقولي

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب براسه فبكى

فقلت له وانا اريد ان اتقرب اليه واكافئه استعلاء من احب الفعل لمن تعني بهذا الشعر فانفي ان لا انه ورغم درهمين فما ادري من اي امريه اعجب امن هذا الجواب ام من قلة الرغم على الجناية وحدث علي بن حمزة بن سعيد قال قال دعبل وقيل انشد لبكر بن خارجة في عيسى النصراني

زناره في خصره معقود ... كانه من كبدي مقدود

فقال والله ما اعلم اني حسدت احدا كما حسدت بكرا على قوله كانه من كبدي مقدود وكان بكر هذا وراقا ضيقا عليه عاقرا للشراب في منازل الخمارين وقتا ناهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا ماجنا خليعا وكانت الخمر قد افسدت عقله وفي اخر عمره نصا يمدح ويهجو باليسير الدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض الكوفيين قال حضرنا دعوة لابي يوسف رحمه القاضي وبتنا عنده ولما انتهى الى الاصباح بكر فتقيت من العطش فحملت له ما اكل نفعه والشرب فالبكر يلاثا وانا الخائف في الدار كلب كبير واخاف ان يطيني او يثب علي فيقطعني ويأكلني فقلت الحرب بينك وبينه والله اشد الحمار من كلب الغزلان ثم واشرب ان كنت عطشانا فانت امن وكان عقله قد نقص من كثرة الشرب وحدث احمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبلا يقول لما هاجيت ابا سعيد المخزومي اخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فاعطيتهم وقلت لهم صيحوا به قائلين

يا ابا سعيد قوصرة ... زاني الاخت والمره

لو تراه مجنبا خلف عقبه قنطره ... او تراه في ... قلت ساق لحصره

فضاجوا به فطفقه ولابي سعيد المخزومي يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته واضافه

لدعبل منة يمن بها ... فلست حتى الممات انساها
ادخلنا بيته فاكرمنا ... ودس امراته فنكناها

وحدث ابو سعيد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشدت المامون قصيدتي البائية التي رددت فيها على دعبل قوله ايسومني المامون خطة عاجز ... او ما راى بالامس راس محمد وقوله في قصيدتي

اخذنا لثارك من شبابك ... والقاتلين من الانام

ثم قلت له يا امير المؤمنين ائذن لي ان اجيئك براسه قال لا هذا رجل فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بشعر دعبل قوله لا تعجبي يا سلم

الأبيات فطرب هارون الرشيد وقال لها ممن هذا فقالت لغلام من خزاعة فأمر له بعشرة آلاف درهم
وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له كتبًا مع غلامه وخرج به إلى خزاعة فأعطاه الجائزة
وأشار إليه بالمسير إليه فلما دخل إليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر فأنشده
إياه فاستحسنه وأمر بملازمته وأجرى رزقًا سنيًا له فكان أول من حرضه على قول الشعر
ثم إنه لما بلغه أن الرشيد مات حتى كافأه على فعله بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة

يمدح فيها أهل البيت ويهجو الرشيد

وليس حي من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك أيسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر
أربع بطوس على قبر الزكي إذا ... ما كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضى وحدث أبو جعفر المجوزي مؤدب الطاهرية قال دخل
دعبل على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو ببغداد

جئت بلا حرمة ولا سبب ... إليك إلا بحرمة الأدب
فاقض ذمامي فإنني رجل ... غير ملح عليك في الطلب

قال فانتقل عبد الله ودخل إلى الحرم ووجه إليه بصرة فيها ألف درهم وكتب إليه

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا ... ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ... ونكون نحن كأننا لم نفعل

وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

إن ابن طوق وبني تغلب لو قتلوا أو جرحوا قصره ... لم يأخذوا من دية درهمًا يومًا ولا من أرشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العذره ... وجوههم بيض وأحسابهم سود وفي آذانهم صفره

وقال فيه أيضًا

سألت عنكم يا بني مالك ... في نازح الأرض وفي الدانيه
طرًا فلم تعرف لكم نسبة ... حتى إذا قلت بني الزانيه
قالوا فدع دارًا على يمنة ... وتلكها دار أمهم الثانيه

يبلغ الأبيات فلما بلغته طلبه فهرب فأتى البصرة وعليها إسحاق بن العباس بن محمد بن علي
ابن العباس وكان قد بلغه هجاء دعبل عبد الله بن عيينة فلما أتاها ابن عيينة منه تم له
بالبصرة إياه وإنشاد دعبل فإنه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه ودعا
بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبري من الدم
أنه لم يقلها وأن عدوًا له قالها إما أبو سعيد المخزومي أو غيره ونسبها إليه
ليغري بدمه وجعل يتضرع إليه ويقبل الأرض ويبكي بين يديه فرق له فقال أما
إذا أعفيتك من القتل فلا بد أن أشهرك ثم دعا بالعصي فضربه حتى
سلح وأمر به فألقي على قفاه وفتح فاه فرد سلحه فيه والمقارع تأخذ رجليه
وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه أو يقتله فما رفعه حتى بلع
سلحه كله ثم خلاه فهرب إلى الأهواز وبعث مالك بن طوق رجلًا حصيفًا مقدامًا
وأعطاه سمًا وأمره أن يغتاله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل
يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الأوقات بعد
صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز له زج مسموم فمات رحمه الله من غد
ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل إلى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة
ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة ست وأربعين ومائتين ولما مات وكان صديق
البحتري وكان أبو تمام قد مات قبله رثاهما البحتري بقوله

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوي لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الأهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ... وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

البيت من البسيط ويعزى لأبي دلامة حكي أن أبا جعفر المنصور سأل أبا دلامة
عن أشعر بيت قالته العرب فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو قال قول الشاعر
وأنشد البيت والشاهد فيه الإتيان بالمقابلة فإنه لم يعترضه مثله فإنه قابل بين
أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والإفلاس وهو في مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما
كثر عدد المقابلة كانت أبلغ وأحسن ومن بديع المقابلة قول المتنبي

فلا الجود يفني المال والجد مقبل ... ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا

وقول الفرزدق

وإنا لنمضي بالأكف رماحنا ... إذا أرعشت أيديكم بالمعالق

وقول عبد الله بن الزبير الأسدي

فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا

وقول أبي تمام

يا أمة كان قبح الجور يسخطها دهرا ... فأصبح حسن العدل يرضيها

وقول البحتري

فإذا حاربوا أذلوا عزيزا ... وإذا سالموا أعزوا ذليلا

وقول يزيد بن محمد المهلبي [illegible]

فمن كان للآثام والذل أرضه ... فأرضكم للأجر والعز معقل

وقول العباس بن الأحنف

اليوم مثل الحول حتى أرى ... وجهك والساعة كالشهر

لأن الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر جزءا ولم [illegible]

لو كان ذا الكاشح في لذتي ... لم يستطع لو ضنني وبضا
وكنت في العز سماء له ... وكان لي من ذله أرضا

وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي

ومنظر كان بالسراء يضحكني ... يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني

وقول أبي عبد الله الغواص

جهل الرشيد وحق الله يضحكنا ... وفعله قاله الناس يبكينا

وقول ابن شمس الخلافة

طال التشوق للجواد ... قصر الرزق وطال العمر

وقال الشريف الرضا عفا الله عنه

وصاحب تقدح لي نار السرور به ... في روضة قد لبست من لؤلؤ الطل
والجو ممتلئ مطارف قوس قزح ... يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

ثم قول [illegible]

وما فرقت في [illegible] ومقابلة التي في الكاتب وقيل كأن ضوء الصبح الليل تفتك

ورقت جلابيب الغيم السماك كأنما ... يرق عليها منه ثوب ممسك
ظللنا نبيت الوجد والكاس دائر ... ولكن أستار الهوى فيه تهتك
ونحن لنا في الماء نهوى ونتقي ... وابريقنا والكاس يبكي ويضحك

وقول التمام الحداد المصري

أما ترى الغيث كلما ضحكت ... كمائم الزهر والرياض بكا
كالحب يبكي لديه عاشقه ... وكلما فاض دمعه ضحكا

وما أحسن قول الأرجاني وأرشقه

شبت أنا والتحى حبيبي ... وبان عني وبنت عنه
وابيض ذاك السواد مني ... واسود ذاك البياض منه

وما أرشق قول الصفي الحلي

مليح يغار الغصن عند اهتزازه ... ويخجل بدر التم عند شروقه
صفاته حتى باقتطاع خصره ... ولا فيه شيء بارد غير ريقه

وما أعذب قول التلمساني

نكون بنجا فاخضع وهو ناحل ... وكم نجيا فاريقه وهو بارد
وكم بدى صونا وهذي جفونه ... يغتر العاشقين تواعب

ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لي ... وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وقد أخذ بعضهم أخذا مليحا فقال

أقلي النهار إذا أضاء صباحه ... وأظل أنتظر الظلام الدامس
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا ... والليل يرثي لي فيقبل عابسا

والمتنبي أخذ بيته من مصراع ابن المعتز وهو قوله

لا تلق إلا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قواد

الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بذكر نمام وقواد وأبو الطيب سبكه أحسن سبك وأبدعه فصار أحق به منه وقال عبد الرحمن من شعراء المغاربة

بانت له الأيام أدهم سابقا ... وعصته الأيام أشهب كابيا

فأحسن ما شاء [بمقابلة] الأدهم بالأشهب والسابق بالكابي على أنه مأخوذ من قول الوزير أبي عبد الله بن أبي الخصال رحمه الله تعالى

وقد كنت طيري في الظلام بأدهم ... فها أنا أغدو في الصباح بأشهب

وفي بيت كل منهما زيادة على الآخر وهو مقابلة ستة بستة ما أورده الصاحب شرف الدين مستوفي ... الزجل وهو

على رأس عبد تاج عز يزينه ... وفي رجل حر قيد ذل يشينه

حكى شرف الدين الاربلي أن الصاحب لما كتب لما أنشد لعين هذا البيت ما ...

يسر لئيما مكرمات تعزه ... ويبكي كريما حادثات تهينه

ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي لبنه

بأي الى الاحرار يجلس فوقهم ... ويأمر تحتا للعبيد ويوثنا

ومن مقابلة أربعة بأربعة قول الخيري

هن البدور بغير تمام لمارأت ... شعرات رأسي أذنت بتغير

راحت عنه في جانب مظلم ... وعدت تعافه في شيب نير

قال أبو دلامة اسمه زند بن الجون وأكثر الناس يصحفون اسمه فيقولون زيد بالياء وهو خطأ وإنما هو بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد وكان أبوه عبدا لرجل منهم يقال له فضافض فأعتقه وأدرك آخر دولة بني أمية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في أيام بني العباس فانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره ولم يصل لأحد من الشعراء ما وصل لأبي دلامة وكان أبو دلامة فاسد الدين رديء المذهب مرتكبا للمحارم مضيعا للفرائض لكن كان يعلم هذا منه ويعرف فيتجافى عنه للطف محله وكان ... من شعره واقتنت إليه في أبي مسلم قصيدة مدح بها أبا جعفر المنصور وذكر قتله أبا مسلم وفيها يقول

أبا مسلم خوفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوفتني الأسد الورد

أبا مسلم ما غير الله نعمة ... على عبده حتى يغيرها العبد

واشتد المنصور في تحصيل ... الناس فقال احتكم ... العشر الأواخر فأمر بذلك فما أخل به ما لك أما والله لو نعهد بيتها المسلك وكان أبو جعفر المنصور قد أمرهم بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وأن يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في نصفي وسيفي في استي وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه وأعفاه وحده من ذلك وقال له إياك أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبو دلامة

أبو دلامه ١٢١

وكنا نرجي من إمام زيادة ... فجاد بطول زادة في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها ... دنان يهود جللت بالبرانس

وحدث الجاحظ قال كان أبو دلامة واقفا بين يدي المنصور والسفاح فقال سلني حاجتك فقال أبو دلامة كلب صيد قال أعطوه قال ودابة أتصيد عليها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه قال وجارية تصلح لنا الصيد قال أعطوه قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك فلا بد لهم من دار يسكنونها قال أعطوه دارا تجمعهم قال وإن لم يكن لهم ضيعة فمن أين يعيشون قال قد أقطعتك مائة جريب عامر ومائة جريب غامر فقال وما الغامر قال ما لا نبات فيه من الأرض قال قد أقطعتك يا أمير المؤمنين خمسمائة جريب غامر من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوها عامرة قال فأذن لي أن أقبل يدك فقال أما هذه فدعها قال لا أفعل قال والله ما منعت عيالي أقل ضررا منها قال الجاحظ انظر إلى حذقه في المسألة ولطفه فيها ابتدأ بكلب فسهل القصة فيه وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل إليه وحدث الهيثم بن عدي قال دخل أبو دلامة على المنصور

فأنشده قصيدته التي أولها

إن الخليفة أحد البيت فاستمعوا ... وزودوا كحيلا الأبيت يا صنعوا

إلى أن قال فيها يحول ومعه

لا والذي يا أمير المؤمنين قضى	لك الخلافة في أسبابها الرفع
ما زلت أخدعها بالكيس تاركة	ذوي ودونك عيالي ثم تضطجع
شوهاء مشنئة في بطنها بجل	وفي المفاصل من أوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا	ولم تكن بكتاب الله تنتفع
فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة	أأنت تتلو كتاب الله يا لكع
اخرج تبغ لنا مالا ومزرعة	كما لجيراننا مال ومزدرع
واخدع خليفتنا عنا بمسألة	إن الخليفة للسؤال ينخدع

قال فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا له ستمائة جريب عامر وغامر فقال أنا أقطعك يا أمير المؤمنين أربعمائة ألف جريب غامر فيما بين الحيرة والكوفة وإن شئت زدتك فقال اجعلوها كلها عامرا وشهد أبو دلامة لجار له عند ابن أبي ليلى القاضي على أتان نازعه فيها رجل فلما فرغ من الشهادة

قال لابي ليلى اسمعها مني قبل ان ابكي ثم اقض علي ان شئت قال هات فانشده

اذا الناس غطوني تغطيت عنهم … وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان حفروا بئري حفرت بئارهم … ليعلم يوما كيف تلك النبائث

فاقبل القاضي على الامراة وقال ابيعيني الاتان فقالت نعم فقال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي دلامة قد امضيت شهادتك ولم اكشف عنك وابتعت من شهدت له ووهبت ملكي لمن رايت ارضيت قال نعم وانصرف ودخل ابو عطا السندي يوما الى ابي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فاكلا وشربا وخرجت الى ابي دلامة بنت له فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه وقال

بللت علي لا حييت ثوبي … فبال عليك شيطان رجيم

فما ولدتك مريم ام عيسى … ولا رباك لقمان الحكيم

ثم التفت الى ابي عطا فقال

صدقت ابا دلامة لم تلدها … مطهرة ولا فحل كريم

ولكن قد حوتها ام سوء … الى لباتها واب لئيم

فقال ابو دلامة لعنك الله ما حملك على ما بلغت في كلها والله لا انازعك بيتا من شعر ابدا قال ابو عطا يكون الذي من حسنك احب الي ثم غدا ابو دلامة الى المنصور فاخبره بقصته مع ابنته وانشده الابيات ثم اندفع فانشد بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم … قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم … الى السماء فانتم اكرم الناس

وقدموا القائم المنصور رائسكم … فالعين والانف والاذنان في الراس

فاستحسنها وقال بأي شيء تحب ان اعينك على ابنتك فاخرج خريطة قد خاطها من الليل فقال تملأ لي هذه دراهم فملئت فوسعت اربعة آلاف درهم ولما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور والناس عنده يعزونه فانشأ ابو دلامة يقول

امسيت بالانبار يا ابن محمد … لم تستطع عن عقرها تحويلا

ويلي عليك وويل اهلي كلهم … ويلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك النساء بعبرة … وليبكين لك الرجال عويلا

مات الندى اذ مت يا ابن محمد … فجعلته لك في التراب عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم … فوجدت اسمح من سألت بخيلا

الشقوتي اخرت بعدك للتي … تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلاحلفن يمين حق برة … بالله ما أعطيت بعدك سولا

فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال يا امير المؤمنين ان ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله باخوة يوسف اليه فقل كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور وقال قد اقلناك يا ابا دلامة فسل حاجتك فقال يا امير المؤمنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك فقال هؤلاء واشار الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مخالد وابو الجهم فقالا صدق يا امير المؤمنين نحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي ايوب الخازن وهو مغيظ ادفعها اليه وسيره الى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامة وقال يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فاني والله مشؤوم فقال المنصور امض فان يمني يغلب شؤمك فاخرج فقال والله يا امير المؤمنين ما احب ان تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شؤمي الا اني اعرف بنفسي واوثق واطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك من الخروج بد فقال اني اصدقك الان شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها والله هزمت وكنت سببها فان شئت الان على يقين ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب المنصور ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة

وحدث ابو دلامة انه اتي به الى المنصور او المهدي وهو سكران فحلف ليخرجنه في بعث حرب فاخرجه مع روح بن حاتم لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت لروح اما والله لو ان تحتي فرسك ومعي سلاحك لاثرت في العدو اليوم اثرا ترتضيه فضحك وقال والله العظيم لادفعن ذلك اليك ولآخذنك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الي ودعا بغيرهما فاستبدله فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له ايها الامير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فانشدته

اني استجرتك ان اقدم في الوغا … لتطاعن وتنازل وضراب

فهب السيوف رأيتها مشهورة … فتركتها ومضيت في الهراب

ماذا تقول لما يجي ولا ترى … من بادرات الموت في النشاب

فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا ابا دلامة فقلت انشدك بالله ايها الامير في دمي فقال والله لتخرجن فقلت ايها الامير فانه اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا وانا والله جائع ما شبعت مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء آكله ثم اخرج فامر لي برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما رآني الشاري اقبل نحوي

وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فاقفعل وعيناه تقدان فأسرع إلى القتل
على رسلك يا هذا كما أنت فوقف فقلت أتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت أفتستحل أن تقتل رجلا
على دينك قال لا قلت أفتستحل ذلك قبل أن تدعو من تقاتله إلى دينك قال لا فاذهب إلى لعنة الله
تعالى قلت لا أفعل أو تسمع مني قال قل قلت هل كانت بيننا عداوة أو ترة أو تعلم بين
أهلي وأهلك وترا قط قال لا والله خيرا فانصرف عني فقلت إن معي زادا أو أريد أن آكله
وأريد مواكلتك لتتأكد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هوانهم علينا قال فافعل فتقدمت
إليه حتى اختلفت أعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا معا وجعلنا نأكل والناس قد غلبوا
ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له إن هذا الجاهل إن أقمت على طلب المبارزة
ندبني إليك فتتعبني وتتعب فإن رأيت أن لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم
انصرف وانصرفت فقلت لروح أما أنا فقد كفيتك قرني فقل لغيري يكفيك قرنه كما كفيتك
قال ثم خرج آخر يريد البراز فقال لي اخرج إليه فقلت ۞

إني أعوذ بروح أن يقدمني … إلى البراز فتخزى بي بنو أسد
إن البراز إلى الأقران أعلمه … مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا إذ صمدت لها … وأصبحت لجميع الناس بالرصد
إن المهلب حب الموت أورثكم … وما ورثت اختيار الموت عن أحد
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها … لكنها خلقت فردا فلم أجد

فضحك وأعفاني وعزم موسى بن داود على الحج فقال لأبي دلامة احجج معي ولك عشرة آلاف درهم
فقال هاتها فدفعت إليه فأخذها وهرب إلى السواد فجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر
فطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فلما أشرف على القادسية إذا هو بأبي دلامة خارجا
من قرية إلى قرية أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل
ذلك فلما سار غير بعيد أقبل على موسى وأنشده ۞

يا أيها الناس قولوا أجمعين معا … صلى الإله على موسى بن داود
كأن ديباج خديه من ذهب … إذا بدا لك في أثوابه السود
إني أعوذ بداود وأعظمه … من أن أكلف حجا يا بن داود
خبرت أن طريق الحج معطشة … من الشراب وما شربي بتصريد
والله ما بي من أجر فأطلبه … ولا الثناء على ديني بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه ينصرف فألقوه فعاد إلى القصف بالسواد
حتى نفدت العشرة الآلاف ودخل أبو دلامة على المنصور فأنشده ۞

رأيتك في المنام كسوت جلدي … ثيابا جمة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الخز فيها … وساج ناعم فأتم زيني
فصدق يا فدتك النفس رؤيا … رأتها في المنام كذاك عيني

فأمر له بذلك وقال لا تعود أن تتحلم علي ثانية فأجعل حلمك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج من عنده
ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فأخذ فقيل له
من أنت وما دينك فقال ۞

ديني على دين بني العباس … ما ختم الطين على القرطاس
إذا اصطبحت أربعا بالكاس … فقد أدار شربها براسي
فهل بما قلت لكم من باس

فأخذوه ومضوا به وخرقوا ثيابه وساجه وأتوا به إلى المنصور وكان يؤتى بكل من أخذه
العسس فأمر بحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته مرة
فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديكة فلما أكثر قال له
السجان ما شأنك قال ويلك من أنت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان السجان قال
ومن حبسني قال أمير المؤمنين قال ومن خرق ثيابي قال الحرس فطلب إليه أن يأتيه
بدواة وقرطاس ففعل فكتب إلى المنصور ۞

أمير المؤمنين فدتك نفسي … علام حبستني وخرقت ساجي
أمن صهباء صافية المزاج … كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتى … لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهيها … إذا برزت ترقرق في الزجاج
أقاد إلى السجون بغير جرم … كأني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا … ولكني حبست مع الدجاج
على أني وإن لاقيت شرا … لخيرك بعد ذاك الشر راجي

فدعا به وقال أين حبست يا أبا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال
أقوقي معهن حتى أصبح فضحك وخلى سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع إنه
شرب الخمر يا أمير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فأمر برده ثم قال
يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله يعني الشمس قال لا والله ما عنيت إلا
نار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا أبا دلامة ولا تعاود الشرب
له فلما قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول ۞

اني نذرت لان لقيتك سالما • بقرى العراق وانت ذو وفري
لتصلين على النبي محمد • ولتملأن دراهما حجري

فقال صلى الله على محمد والسلام واما الدراهم فلا فقال له انت اكرم من ان تجمع بينهما ثم تختار اسهلهما فضحك وامر له بالف درهم ودخل ابو دلامة على ام سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاها وبكى وبكت معه فقالت ام سلمة لم اجد احدا اصيب به غيري وغيرك يا ابا دلامة قال ولا سواء يرحمك الله لك منه ولد ولم يولد لي منه فضحكت ولم تكن ضحكت منذ فارقت السفاح الا ذلك الوقت فقالت لو حدثت الشيطان لاضحكته ودخل ابو دلامة على المهدي وهو يبكي فقال له ما لك قال ماتت ام دلامة وانشد لنفسه فيها

وكنا كزوج من قطا في مفازة • لدى خفض عيش ناضر مونق رطب
فافردني ريب الزمان بصرفه • ولم ار شيئا قط اوحش من فرد

فامر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت ام دلامة على الخيزران واعلمتها ان ابا دلامة مات فاعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لخدعهما ويعجبان وحدث الهيثمي قال دخل ابو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال له انا اعطي الله عهدا لئن لم تهج احدا ممن في البيت لاضربن عنقك فنظر اليه القوم وغمزوه بان عليهم رضاه قال ابو دلامة فعلمت اني قد وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعى الى السلامة من هجائي نفسي فقلت

الا ابلغ لديك ابا دلامه • فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة قلت قرد • وخنزير اذا وضع العمامه
جمعت دمامة وجمعت لؤما • كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
فان تك قد اصبت نعيم دنيا • فلا تفرح فقد دنت القيامه

فضحك القوم ولم يبق احد الا اجازه وخرج المهدي وعلي بن عيسى الى الصيد فسنح لهما قطيع من الظباء فارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي ظبيا بسهم فصرعه ورمى علي بن عيسى فاصاب كلبا فقتله فقال ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا • شك بالسهم فؤاده
وعلي بن عيسى رمى كلبا فصاده • فهنيئا لكل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله ابو دلامة وامر له بجائزة ولقب علي بن عيسى بصائد الكلب فعلق به وتوفيت حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على الحفرة قال لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال ابنة عمك حمادة يا امير المؤمنين

بنت عيسى يؤتى بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب عليه وستر وجهه وحدث الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامة جعلني الله فداك الله الله في امري فقالت من هذا فقالوا ابو دلامة فقالت سلوه ما امره فقال ادنوني من محملها فقال ايتها السيدة اني شيخ كبير واجرك في عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي وقد عاف جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها وذكرها وخرج معها الى بغداد واقام حتى شبرم ثم دخل على ام عبيدة عنده
حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

ابلغي سيدتي بالله يا ام عبيده • انها ارشدها الله وان كانت رشيده
وعدتني قبل ان تخرج للحج وليده • فتأنيت وارسلت بعشرين قصيده
كلما اخلقن اخلفت لها اخرى جديده • ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيده
غير عجفاء عجوز ساقها مثل القديده • وجهها اقبح من حوت طري في عصيده
ما حياتي مع انثى • مثل عرسي بسعيده

فلما قرئت عليها الابيات ضحكت واستعادته قوله وجهها اقبح من حوت طري في عصيده وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فائقة فقالت لها خذي كل ما لك في القصر ففعلت ثم دعت بواحد من الخدم ثم قالت خذ هذه الجارية وامض بها الى دار ابي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لامرأته اذا جاء فادفعها اليه وقولي له تقول لك السيدة احسن صحبة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل عليها ابنها دلامة وهي تبكي فسألها عن حالها فاخبرته وقالت ان اردت ان تبرني يوما من الدهر فاليوم فقال قولي ما شئت فاني افعل قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكها وتطأها وتحرمها عليه والا ذهبت بعقله وجفاني وجفاك فقال افعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل ابو دلامة فقال لامرأته اين الجارية قالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطوم فذهب يمد يده اليها وذهب ليقبلها فقالت ما لك ويلك تنح عني ولا تلطخني بلحيتك فقال اهذا امرك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حالته وهيئته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ونال مني حاجته فعلم انه قد دهي من ام دلامة وابنه فخرج الى دلامة فلطمه ولببه وحلف ان لا يفارقه الا الى المهدي فمضى به ملببا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وانه قد جاء بابنه على تلك الحال فامر بادخاله فلما دخل قال له ما لك ويلك قال عمل بي هذا الخبيث ما لم يعمل ولد بابيه ولا يرضيني الا ان تقتله فقال

وذلك ما فعل فاخبره الخبر فضحك المهدي حتى استلقى على ظهره ثم جلس فقال له
ابو دلامة اهيك فعل نتفضل منه قال على السيف والنطع فقال له لامه سمعت قوله
يا امير المؤمنين فاسمع حجتي قال هات قال الشيخ اصدق الناس وجها هو سبيلك الي ارحمه
سنه ما عصيت وبكيت انا جاريته مرة واجيب تغضب فصنع بي ما صنع فضول المهدي
اشد ضحكه لا دولة ثم قال دعها الدنيا ابا دلامة وانا اعطيك خيرا منها مال عوان
لها ما بين السما والارض والا ما لها كما ان هذه تتقدم الي دلامة ان لا يعاود
مثل فعل وحلفنا ان عاد مثل واجل بجايزة اخرى كما وعده ودخل ابو دلامة على المهدي
وسأل الوصيف وانشد فقال لي قد اهدت لك امير المؤمنين بها ان ليس شيئا فان اردت
ان شرفني بقوله فامر بادخاله اليه فخرج وادخل فرسا اليه الذي كان تحت فاذا اصل دون
مخطط اهن هرم فقال له المهدي وتلك الشي اهذا الذي زعمت انه مهر فقال او ليس تزعم ان
هذا سل الوصيف من بدلك انما تسميه الوصيف وله ثلاثون سنة وهو يعد عندك
وصيفا ان كان سل وصيفا فهذا مهر ثم جعل سل بشيء والمهدي يضحك ثم قال اسكت
ان لهذا منه اخوات وان انا هلكت فعل اتحفن معاذ ابو دلامة اي والله يا امير المؤمنين
لا امعنت لسبر في سوابك احدا الا وصلي غيره فانه ما شربت له الما قط فقال فقد حكمت
عليه ان اشترى نفسه منك بالف درهم حتى تخلص من يديك فقال عليه ان لا يعاود
ما قد فعلت فلولا اني ما اخذت منه شيئا قط ما استولت منه مثل هذا فمضى بها
اليه وجاء ابو دلامة يوما الى ابنه وهو في محمل حجر ان وعشرين له حاله محلس بين يديه
ثم اقبل على الجماعة فقال انهم ان شيخكما ترون قد كبرت سنه ودق عظمه ودنا الى يومه
حاجة شي بين ولا ارى الا شيء عليه بالتي تشكل رجعه وسوق يوم دعا الفتى واني انا كم
ان تشالوه فيما حاجه في الا كرها لحضيكونه بها اصلاح حتيه وسوء حيويته فاستعفق
منا الى سيء مما لواحيا وكرامة ثم اقبلوا على ابي دلامة وتناولوه بالسنتهم بالعتاب حتى
رضي ابنه وهو شاكر فقال قولوا له اخبيت فالفضل بما تريد فتعلمون انه لو بات الاية
فقالوا له وقل ما زالت اني انا فعله كثرت الجماع فقاد وتولي عليه حتى تخضب فلا تقطعه
عن ذلك لا الخصي يكون اصح لجسمك واطول لعمره فتعجبوا مما اتي به وعلموا انه
انما اراد ان يعبث ابنه ويخجله فيشنع عليه ذلك ويرفع له ذلك كي يضحكوا منه
وقالوا لابي دلامة قد سمعت ذلك منه فاجب قال قد سمعتم انتم وعرفتم انه لو بات
لحيرقا لو انما عند كيف هذا انا قد جعلت الله حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا
باجمعهم ودخلوا اليها وقص ابو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعة

وقالت ان ابني هذا ابقاه الله تعالى قد نصح اباه وبر به ولم يال جهدا وما انا الى بقائه
ابنه بالحوج مني الى بقائه وهذه امر لم يقع به تجربة ولا جرت به عادة ولا اشك في ذلك
عليك نفسه بالعصيها فاذا اعوفي وثبت ذلك فقد اثر عليه اثرا يعوده استعمله ابو
وصل ابو يضحك منه وخجل ابنه فانصرف القوم يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا
وتفاهم في ذلك الذهب وكان عند المهدي رجل من بني مروان فجاءه مثل افاقا
الى المهدي بعلمه فامر المرواني بضرب عنقه واخذ السيف فقام فضرب فنبا عنه وجابه
المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبا فسمعه المهدي فتغير وجهه وبان فيه
الغضب واخذ السيف وحسر عن ذراعيه ثم ضرب العلج فرمى برأسه ثم قال يا امير
ان هذه السيوف طاعة لا تعمل الا في ايدي الاولياء ولا تعمل في ايدي اهل المعصية
ثم قام ابو دلامة فقال يا امير المؤمنين قد حضرني بيتان افاقول قال قل فانشد

أيهنئ الامام سيفك ماض	وبكفك النوفي عند كل همام
فاذا ما نبا بكف علمنا	انما كف متقض للامام

فقام المهدي عن مجلسه وشرعنه وامر بجمايه فقتل المرواني فقتل وقال ابن النطاح
دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدته في نفلة المشهورة هي وابو دلامة ونابها
فلما انشده قوله

اتاني خاتب ستام مني عرفا	في الخشارع والضلال
فقال لتبيعها فقت ارتبطها	لحكمك ان بنو عيو عال
فقيل مشحها مني عروسا له	وقال الحاكم لا ذي جال
هذا الى الماء طيب خبدا عا	وما بدرى الشقي لمن غال
فقلت يا ربي فقال الحسن الي	فان شكوت واسما الي
فاترك خمسة لعلي	ما فيت نصيرين الجبال

فقال المهدي لقد اوليت من بلاء عظيم قال والله يا امير المؤمنين لقد مكثت شهرا اتوقع
صاحبها ان يردها الي ثم انشد

فابدلني بها يا رب طرفا	يكون جاله مركب جال

فقال المهدي لصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا امير المؤمنين ان كان
الاختيار الي وقعت في شر من البغلة ولكن مره ان يختار لي فقال اختر له واختار له
ولامه كثير وقد اشتهرنا بها طرفا صالحا وكان وفاته سنة احدى وستين

ذكر القتال المقطفات بن الاسلم منزلة بن الاوتار

الشعر لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر محمد ويتشوقه غلاما

اقطعا ... آنكى في الدار حب الدار ... وسلوى عن حبيب ودار
لا هنالك اسعل الحد تحريا ... عن حبيب من اثنين قفار
ما طننت الاهوا فلك تحيى ... في صعيد من القصا والدار

الى ان قال في وصف النوق

يرقرقن كالسراب وقد ... خضن غمرا من السراب الجاري

ويعجبني النعت والتقصيص طويلا ... نقول فيها في سكت من الغلام الاخير وبيت الصبوح هية غلاما وصفه

قد طلبنا اليك يا غلام فعاد ... بسلام اذا رايح او متاري
شرواعي حضوضا فهلا ... من عهد واوصاحب ابخاري
انا باسم وسعيد وفتح ... لست عامرا ولا عماري
لا احب المصرعوض الشم ... الى الاجتماع والامتيار
واذ اريد ساحيا الصوت ... على المنبر اعيى الغزاري
ما بارض العراق يا قوم حر ... لتنوي مرخيه الاحرار
هوليوا الدربي الاصغر ... محض الجدود محض النجار
لم يزم قومه الثرايا ... ولم يعزم جهل جراب
نحوته الرياح اعيد معزول ... فصير الرثاث والازرار
فوق وصف الصفات الى ... وكل الاهر الدود وركي الكبار
لكن ثغره وخده ما ثبت ... من الاقحوان والجلنار
وكان المسكى يعبق منه ... في فؤاد الامور تغدو نار
يا ابا جعفر ما انتهوا ... الا الكل امر كبار
ولعمري بالجود بالناس الكل ... يتواهب بالثوب والدنانير
وقليل لاهل الفهم ... اخذ الغلمان بالاشعار

ويعني النعت انه نصف بلا اخطها الذي يعب صاره من الدراك الفتي بل التهام بل الاوتار وقد نبا ولا الشعرى هذا المعنى وغاه ابو الطرفه فهو ذكر قول الربع

الوشوى ... هو الغني من الجهل ... فان تماطلت فهو من النخا الاشم

وقد اخذ من قلائد من قال

طرقتها الحجر عن الهار عيني ... لو تسمها على لحوم الحراما
ويدفع في الثرى منها فتيا ... فيقف بالتوامنها تماما

وقال ابن خفاجة ايضا

وقد ثارت منها فتيا يد الثرا ... وفوق منها ثوبها الهيد اسما

وقال علي بن التبيه ايضا

ان خوض الظلام اطنب عندي ... من مطايا استشكي كلال
هو مثل النفس يكلا ولكن ... هو في الشوق شعر الجمال

الشاهد في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والايتلاف والمواخاة وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسم والاوتار لما تقدم من ذكر القني وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما قال اعتبارا لدنيلي

ومقيد بستان عيناه ... والابريق فيكي والخط والماء

والابريق هنا السيف سمي ابريقا وكان بصحان نها البستان عيناه والخيمة او الجنة فاختار الابريق لمناسبة المدام لفظا اذا الابريق يطلق على انا الخمر وليس هنا من المعنى في شيء وانما هو عادة بمجرد اللفظ ومن احسن ما ورد مراعاة النظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو

واشقر يضرم منه الوغا ... شعلة من شعل الناس
من جلنار ناضر خده ... واذنه من ورق الآس
تطلع الغرة في وجهه ... حبابا يضحك في الكاس

ما المناسبة هنا بين الجلنار والآس والتطارد وقول ابن النافع في وصف النبله

النجم صرا يا انسطع بروقها ... ببعض الحلي والاهم طرو انتصب
والبدر قسطلا من عرشها ... ضم القنا والجو نبل يلتهب

ومما ابدع قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انتم بنو طاها ونون والضحى ... وبنو تبارك والكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمشاعر والصفا ... والركن والبيت العتيق وزمزم

فانه احسن المناسبة في البيت الاول بين اسما السور وفي الثاني بين اسما الجوارح ومما ابدع قول السلامي الشاعر حيث يقول

اوما ترى طرز البروق توسطت ... افقا كان المزن فيه سقوف
واليوم من محل الشفيق مضرج ... خجل ومرض النسيم ضعيف

والارض طرز والرياض حلوده • والزهر شكل بينها وحروف

وقوله في وصف النارنج والنارنجات في نهر طلعت عليه الشمس

انشط للصبوح اباغط	حكم المنى ورضا الصديق
سهر الرياح على نارنج	بذهب الغروب بالزروق
اذا اصفرت عليه الشمس	صبت على امواجه الفلوق
وقفت بهم كرجيد رقيق	تغار ايدي على قد رشيق
وخيرت في الاعشق	اضاء الماء في وجه الحريق
فبدو البلاد بينه	نضت بها اكرتان العقيق

وقوله في وصف الحب

الحب كالدهر يعطينا ويرتجع	لا الياس يصرفنا عنه ولا الطمع
صحبت والصبا يهوي الصبا بي	والوصل طفل عزيز والهوى يفع
انا بل اليوم في احقابنا حلق	ولا الزيادة من احبابنا الملح
اذا النشيبة شيطى ولها موقي	وراية اللهو واللذات كي شيع

وما احسن قول السري الرفاء

وغيم سر صفات البرق فيه	عوارض بالرياض نواجي
وقبة اسجون القطرفيه	على شهر الصيام سيوف ناجي
ولاح لنا الهلال كشطر طوق	على لبات زرقاء اللون داجي

وبديع قول ابي طالب البغدادي النحوي من ابيات

ومهمه سر فيه والناظر دم • والجوع وهام الرجال مشا

وقول ابن حنفة

• هل عرفت اقلام خط العذار • وسقتها فالخال نضج العذار •
• واستمدا الخط لما غبت • نقطة مركز دارك المداد •
• وريقه الخمر بل نغر حر • حباب نطفته العقار •

وقوله وهو بديع

• انا المريض بعينيه الخط اذ رشقا • فليتني عن اصيحابه الحدقا •

وقول ابي علي الباخرزي والد صاحب دمية القصر وخريدة العصر

• وذي حول لانهام رهامه • وركاها القاصرية في ابهامه •
• المرتاحة الورد منها الوقتها • واتصلها بالخطو في كمامه •

وما احسن قول الحسين الغيري من قصيدة

• روض اذا احرقت الرياح مريضة • فزهره استشفت بمرضاها •
• واذا تقابله الندامى ونشطه • شكر الضحى كاسها سكراها •

وما ازهر قول بعضهم يرتقيها حنفيا

• روض الفضل قضى بعد ضحك • ولبس من يفتح جلبابا •
• وهب النابحات شمول دبيج • فشق النعمان ثيابا وعابا •

ولابي القصب الملحي

• ذرفت عين الغمام • فاستهلت بانسجام •
• وبكى الابريق في • الكاس ... من ندام •

ولابي العلاء المعري

• دع اليراع لقوم يفخرون بها • وبالطوال الرديينات فافتخر •
• فهن اقلامك اللائي اذا كتبت • مجدا اتت بمداد من دم هدر •

وما احسن قول الواوا الدمشقي

• سقينا ليوم غاب عن الغمامة • والشمس مشرقة والقوس حلاس •
• كانه قوس رامي والبروق له • رشق السهام وعين الشمس برجاس •

وما احسن قول السلامي

• وليل خلط الفجر والظلام كانما • على روضه خضراء ورد واده •
• وعهدي بها والليل باق ووصلنا • عقار ونورها الكهار وكاسها الفم •

ولبعض شعراء الذخيرة

• بدا بنفسه ثم عاد ثم بعد ديمة • فما انت الا المهران شطرا على شطر •
• فمن عارض يبقى ومن شفق • يحلى بعض ومن بيت يبل على الشكر •

ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الهمذاني يصف طول الثريا

لك الله من ليل احب ...	كاني في احفان ...
كانا جياع والمطي لنا فم	كان ...
وفي ... طفل	كانا على ...

ومثلها في المديح ... ولم يخرج من حسن المناسبة

• كان ... لمن يله • مد ... •
• كان دوا في ... • ... •

كأن يدي في الطرس غواص لجة ✽ فها كلمي در به قيمتي تغلو

وقال [illegible] يمدح خلف بن أحمد

ولما ذكرناه كتمناه كاتمه ✽ كبدر ابن عمنا له رقائق
شققنا بأيدي العيس برد ظلامه ✽ وبتنا على عمد الثرى بمضادق
تزج بنا الأسفار في كل شاهق ✽ وترمي بنا الآمال في كل حالق
كأن مطايانا شفار كأننا ✽ لدى البحر أهداب لها بشارق

ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أيضا

تطوي الفلا وكأن الآل أردية ✽ وتارة وكأن الليل تيجان
كأنها في الضحى وضح الضحى شفق ✽ وفي الغمار من الظلماء حسان

ومما اشتهر قول ابن رشيق

أصح وأقوى ما سمعناه في الندى ✽ من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث ترويها السيول عن الحيا ✽ عن البحر عن كف الأمير تميم

ومن المستحسن في هذا المعنى قول ابن [illegible] في غلام مع خادم يحرسه

ومن عجب أن يحرسوك بخادم ✽ وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر ✽ وخدك ياقوت وخالك عنبر

ومما ابتدع قول ابن مطروح

وليلة وصل خلتها يا عاذلي لا تسل ✽ لبستانها العشاق مرتزقة بالقبل

ومثله قول البهاء التلمساني

شفعت عليك بهذا الأسى ✽ توسل الدموع إلى الذبول

وعجيب قول الخشاب في المستضي

ورد الورى سلسال جودك إذ سقوا ✽ ووقفت دون الورد وقفة حائم
ظمآن أطلب خفة من زحمة ✽ والورد لا يزداد غير تزاحم

وقول [illegible] في اجتماع البعوض والذباب والبرغوث في محل

لك منزل كملت ستارته ✽ لنا ولكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب وظل يزمر حوله ✽ فيه البعوض ويرقص البرغوث

ومن النهايات قول القاضي الفاضل

فخده خال لعطفه صبغه ✽ والخال حبة وقلبي الطائر

وقول مجير الدين ابن تميم

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى ✽ في موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدي ✽ تجري دما من تحت ظل القسطل

وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغاري بقوله

كأن السحاب الغر لما تجمعت ✽ وقد فرقت عنها الهموم جمعها
نياق ووجه الأرض قعب وثلجها ✽ حليب وكف الريح حالب ضرعها

والباب واسع ولابد من مراعاة الاختصار هنا

إذا لم تستطع شيئا فدعه ✽ وجاوزه إلى ما تستطيع

البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي من قصيدة من الوافر أولها

أمن ريحانة الداعي السميع ✽ يؤرقني وأصحابي هجوع
سباها الصمة الجشمي غصبا ✽ كأن بياض غرتها صديع
وحالت دونها فرسان قيس ✽ تكشف عن سواعدها الدروع

وبعده البيت وبعده ○ وصل بالزمان بكل أمر ✽ سما لك أو سموت له ولوع

وهي طويلة قال المدائني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية تغني

بالله يا ظبي بني الحارث ✽ هل من وفا بالعهد كالناكث

وغنت أيضا بشعر ابن شريح

يا طول ليلي وبت لم أنم ✽ وسادي الهم مبطن سقم

فأعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية الفتى فلما امتنع مولاها من البيع للاشتطاط قال القرشي لا حاجة لنا فيها فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تغني ○ إذا لم تستطع شيئا فدعه ✽ وجاوزه إلى ما تستطيع
فقال الفتى أنا لا أستطيع شراك والله لا شريتك بما بلغت فقالت الجارية هذا كان أردت فقال القرشي إذ لا أخيبكما فباعها منه ساعته والشاهد في البيت الإرصاد وسماه بعضهم التسهيم وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه أواخر الأبيات أو الفقر ويجب تكراره في كل منهما فإنه قد يكون منه ما لا يعرف فيه العجز بعد معرفة حرف الروي كقول البحتري ○

أحلت دمي من غير جرم وحرمت ✽ بلا سبب عند اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل ✽ وليس الذي حرمته بحرام

فانه لو عرف ان القافية مثل ... وكلام ... وقول ... [illegible]

اخت عمرو بن معدي كرب ۞ وحروف ... [illegible] ... لا

... [illegible] ... هلالا

والغلو فيه كالذي قبله ومما اختير في شواهد هذا النوع قول الراعي ۞

وان وزنوا الحصى ... [illegible] ۞ وجدت ... [illegible]

وقد يحكى ان عمرو بن ابي ربيعة المخزومي جلس الى ابن عباس رضي الله عنه فانشد ابياته ۞

تشط غدا دار جيراننا ۞ فقال ابن عباس ۞ وللدار بعد غد ابعد

وكان كذلك لم يسمع غير الشطر الاول وكذلك يحكى عن عدي بن الرقاع انه انشد في صفة

الظبية وولدها قوله ۞ ... اغن كان ابرة روقه ۞ قال الفرزدق ... قلم اصاب من الدواة مدادها

وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جرير حاضرا فقيل له ما تراه يقول ۞ قلم اصاب من الدواة مدادها

واقبل علينا الممدوح فقال ... [illegible] ... ومنه قول المتنبي ۞

بيض الصفاح وسمر الرماح ۞ بالبيض ... وبالسمر حمرا

۞ وقول دعبل ۞

واذا الغايتان ... عضبا ... عليه وفرح

... [illegible] ... وعلى ... تجري ...

۞ ومن جيد قول بعضهم ۞

... [illegible] ...

۞ وما احسن قول البحتري ۞

ابكيكما دمعا ولو اني على ۞ قدر الجوى ابكي بكيتكما دما

وحدث ابراهيم بن محمد اليزيدي قال كنت يوما عند المامون وعنده ... فقال ...

... [illegible] ... وكان ... المامون ... [illegible]

... [illegible] ... فقال المامون ... [illegible]

... [illegible] ... يا امير المومنين ... [illegible]

... ۞ ليس التقدم بالزمان ... ۞ ... [illegible]

فلكل عصر ... ۞ ولكل ... [illegible]

ومدح ابو الرجا الاهوازي الصاحب بن عباد ... [illegible] ... فيها ۞

الى ابن عباد ابي القاسم الصاحب ... ۞ فاستحسن جميع ...

وكتبه واشباهه ... [illegible] ... فقال ۞

عمرو بن معديكرب

١٧٠

۞ وشرب ... هنيا ... ۞ فقال له ... [illegible]

من بعد ... الفرات ۞ فقال هو كذا والله فضحك ... [illegible]

... عبد الله ... بن عمرو بن زبيد ... [illegible]

... [illegible] ... وهو فارس اليمن ...

وهو مقدم على زبيد ... [illegible]

عمرو بن معدي كرب ... [illegible] ...

بن معدي كرب ... [illegible] ...

... [illegible] ... قالت نعم قال

... [illegible] ... قال وكان ...

... [illegible] ... الطعام ... [illegible]

الصباح ... وجاء عمرو ... ثم رفع راسه واذا ...

... [illegible] ... فقال

... [illegible] ... وان قتل ...

وان ... [illegible] ... حتى خرج من ...

... [illegible] ... بنو زبيد ... [illegible]

فارس زبيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معدي كرب ... عن ابي ...

... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... عمرو بن معدي كرب في رجال من ... زبيد فقدم عمرو ... برسول الله صلى الله عليه وسلم

... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال عمرو ...

... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible] ... باليوم الاخر ... يوم الفزع الاكبر

فقال عمرو وما الفزع الاكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فزع ...

... [illegible] ... الا ... الارض ...

... الارض ... [illegible] ... الله تعالى

... [illegible] ...

... [illegible] ... ذكر ... ابن ... عمرو قال

... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فاسلم وبايع لقومه الاسلام

... رسول الله صلى الله عليه ... [illegible]

ابي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معديكرب مع من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش
فروة النبي صلى الله عليه واله فوجه النبي صلى الله عليه خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد
وقال لهما اذا اجتمعتما فعلي بن ابي طالب اميركم وهو على الناس فوجه علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فاجتمعوا بكسر من اهل اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعضهم فلم تزل جعفر وزبيد
وأود وبنو سعد العشيرة بعدها قليله ويروى انه لما بلغ عمرو بن معدي كرب ان عليا
اقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهم قال دعوني حتى اتي هولاء القوم فاني لم اسم لاحد
الا هابني فلما دنا منهم ونادى ايا على ضوحة انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب فابتدره
علي عليه السلام وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه فقال عمرو
اذ سمع قولهما العرب تفزع مني واراني لهولاء جزرا فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام وفي هذا
الوجه وقعت الصمصامة الى السعيد وكان سبب وقوعها اليهم ان ريحانة اخت عمرو
بن معدي كرب وهي المسبية اول القصيدة سبيت يومئذ فلما خالد اثابه عمرو بالصمصامة
فصارا الى اخيه سعيد فوجد سعيد جريحا يوم عثمان وحصر وقبة على السيف والغمد
ثم وجد الغمد فلما قام معوية جاء اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد
هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده
فيكون كفاؤه فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل سعيد فاذا هو عليه فاقر الاعرابي
انه اصابه يوم الدار فاخذه سعيد واثابه فلم يزل عندهم حتى صعد المهدي من البصرة
فارسل الى السعيد فقالوا انه للسبيل فقال خمسون سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد واعطاهم
خمسين الف درهم وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لعمرو بن معدي كرب في الفين
فقال يا امير المومنين الف هنا واوما الى شق بطنه الايمن والف هنا واوما الى شق بطنه
الايسر فما يكون هنا واوما الى وسط بطنه فضحك عمر وزاده خمسمائة وقال ابو اليقظان
قال عمرو بن معدي كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت ان اغلب عليها
ما لم يلقني حراها وعبداها فاما حراها فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب
واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن السلكة وكلهم قد لقيت فاما عامر
بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت واما عتيبة فاول الخيل اذا غارت واخرها
اذا ابت واما عنترة فقليل الكبوة شديد الكلب واما السليك فبعيد الغارة كالليث
الضاري وعن قيس ان عمر بن الخطاب كتب الى سعيد بن العاص اني قد امددتك بالفي
رجل عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد الاسدي فشاورهما في الحرب ولا توليهما شيئا
وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل عمرو بن معدي

كرب يمر على الصفوف يحض الناس ويقول يا معاشر المهاجرين كونوا اسودا اغنى
باسا فانما الفارسي تيس بعدما يلقي نيزكه قال وكان مع رستم اسوار لا يسقط له نشابة
فقلنا له يا ابا ثور اتق ذلك فانا لنقول ذلك اذ رماه برشقه فاصاب فرسه وحمل عليه
عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سوارين ذهبا كانا عليه وقباء ديباج ورجع وهو يقول

انا ابو ثور وسيفي ذو النون • اضربهم ضرب غلام مجنون

وفي رواية اخرى ان عمرو شهد القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي فقال لكم الحرب
الاشتر وكان عمرو واجراهم وكانت فرسه ضعيف فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ
بعكوة ذنبه فاخلد به الى الارض فاقعى الفرس فرده واتي باخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل
ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من ذلك وقال لاصحابه اني حامل وعابر الجسر فان
اسرعتم بمقدار نحر جزور وجدتموني وسيفي في يدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقر بي
القوم وانا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان ابطاتم وجدتموني قتيلا بين
القوم وقد حرت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم
والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل
فرس رجل من العجم فامسكها وان الرجل ليضرب الفرس فلا تقدر ان تتحرك من يده فلما
غشيناه رمى الاعجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدوني
قالوا اين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وعار وعن ابان بن صالح قال قال عمرو بن معدي
كرب يوم القادسية الزموا خراطيم الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها
ثم شد على رستم وهو على الفيل فضرب فيه فسقط وحمل رستم على فرس
وسقط عنه خرج فيه اربعون الف دينار فحازها المسلمون وسقط رستم بعد ذلك
عن فرسه فقتل وانهزم المشركون وحبل الخرج سقط عليه فقتله وعن الشعبي قال
جاء زياد من عند عمر يوم القادسية فقال لعمرو بن معدي كرب اما ترى ان هذه
الزعانف تراد ولا تراد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هيهات كلا ولقد لا
القاه في هذا ابدا فقد لقيني في بعض فجاج مكة وقال يا طلحة فعلت كذا شيء غدا في
وعيد اطمعني انه قابل ولا امنه قال عمرو ولكني القاه قال انت وذاك فخرج الى
المدينة فقدم على عمر وهو يغدي الناس وقد جفن لعشرة عشرة فاقعد في عمر مع
عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعد مع تكملة عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم
عمرو فاقعد مع عشرة حتى اكل مع الثلثين ثم قام فقال يا امير المومنين انه كانت لي ماكل
في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صخرتين وتركت بينهما هواء فسده

قال عليك بمجاج من مجاج الحرم فشرب بها يا عمرو والله لتعلمن انك تقول ان لي سيفا اسمه الصمصامة وعندي سيفا اسمه المصمم واني ان وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وحدث ... عن ابي الخطاب قال لما كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون اسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت اموالا كثيرا فعزل سعيد بن العاص الخمس وفرق البقية فاصاب الفارس ستة آلاف والراجل الفين وبقي مال دثر فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما فعل فكتب اليه ان رد ما بقي على حملة القرآن فاتاه عمرو بن معديكرب فقال ما معك من كتاب الله قال اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال ما لك في هذا المال نصيب فاتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشر فقال له ما معك من كتاب الله تعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك

اذا قتلنا ولم يبك لنا احد	قالت قريش الا تلك المقادير
نعطى السوية من طعن له نفذ	ولا سوية اذ تعطى الدنانير

وقال بشر بن ربيعة ◎

انخت بباب القادسية ناقتي	وسعد بن وقاص علي امير
وسعد امير شره دون خيره	وخير امير بالعراق جرير
وعند امير المؤمنين نوافل	وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا	بباب قديس والمكر عسير
عشية ود القوم لو ان بعضهم	يعار جناحي طائر فيطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة	دلفنا لاخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها اجمعين كانهم	جمال باحمال لهن زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قالا وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطهما على بلائهما فاعطى كل واحد منهما الفي درهم وعن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو بن معديكرب فسال عمر عمرا عن سعد فقال هو لنا كالاب اعرابي في نمرته اسد في تامورته يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفر في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر لشد ما تقارضتما الثناء وجاء رجل وعمرو بن معديكرب واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو وما يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال ان يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان لعمك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته ومواقفه مشهورا بالكذب

وحدثنا المبرد قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد النهدي فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الي مسترعين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا ابا ثور ان مقتولك الذي تحدث هو الذي يحدثك فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاسمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب العدو وحدثنا محمد بن سلام ابن العرب ... لان عمرا كان يكذب قال قد خلف الاحمر وكان حليف الاشعريين وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال وعن زيادة مولى سعيد قال سمعت شيخا يقول ان عمرو بن معديكرب ولع في الخمر والله قد ذكر انه كان له موقف يوم القادسية عظيم الغناء للنكاية في العدو وقيل له في قيس بن مكشوح فقال هذا ابن الغضب ... الشجاع وعن ابي بكر الهذلي قال كان شيخ يجالسنا عند عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط اسرج لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله فلما قربها اليه قال ويحك ارايتني ركبت انثى في الجاهلية فاركبها في الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد فسال عن محلة عمرو فارشد اليها فوقف ببابه ونادى يا ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه متوزرا كانما كسر وجبر فقال انعم صباحا يا ابا مالك فقال اوليس قد ابدلنا الله بهذا السلام عليكم فقال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا سابغا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط جلده وعضاه والقاه في قدر جماع وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها والقى القدر عليها فقعدنا فاكلناه ثم قال اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قلت اوليس قد حرمها الله تعالى في الاسلام قال انت اكبر سنا ام انا قلت انت قال انت اقدم اسلاما ام انا قلت انت قال فاني قد قرات ما بين دفتي المصحف فما وجدت لها تحريما الا انه تعالى قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجاءا فقعدا يتنادمان ويشربان ويتذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف ابو مالك بغير حباء انها لوصمة علي فامر بناقة له ارحبية كانها جبيرة لجين فارحله اياها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه اربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا قبلته قال فوالله انه لمن حباء عمر بن الخطاب فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول ◎

حزنت ابا ثور بجيرانه … فنعم الفتى المزدار والمتضيف
قريت فاكرمت القرى وافدتنا … تحية علم حط لم تك تعرف
وقلت حلالا ان تبرد غلة … كلون العقاق البرق والليل مسدف
وقبضت فيها حجة عربية … ترد الى الانصاف من ليس ينصف
وانت لنا والله ذو العرش قدوة … اذا اصبنا عن سرها المتكلف
يقول ابو ثور احل حرامها … وقول ابي ثور اسد واعرف

وغزى عمرو بن معدي كرب هو والمرادي فاصابا غنائم فادعاها ابو المرادي لانه قد كان منازعا له فابى عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمروا انه يتوعده فقال في ذلك قصيدة اولها
اعاذل شكتي بدني ورمحي … وكل مقلص سلس القياد

اعاذل انما افنى شبابي … واقرح عاتقي ثقل النجاد
تمنانى لتلقاني ابي … وددت وانما مني مراد
ولو لاقيتني ومعي سلاحي … تكشف شحم قلبك عن سواد
اريد حباءه ويريد قتلي … عذيرك من خليلك من مراد

وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

في الحرب اذا اعطى الناس ورأى ابن ملجم المرادي لعنه الله تمثل بهذا البيت وكان سبب موت عمرو بن معدي كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودستبى فخرج عمرو مع شبان من مذحج حتى نزل الخان الذي دون روذه فنفذ القوم ثم ناموا وقاموا كل رجل منهم بعضا حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة ابعد احيانا يدعوه وان ابطأ فقام الناس للرحيل ورحلوا الا من كان في الخان الذي فيه عمرو فلما ابطأ صحنا به يا ابا ثور فلم يجبنا وسمعنا لغطا شديدا ومراسا في الموضع الذي دخل فيه فقصدناه واذا به محمر عينيه سائلا شدقه مفتوح فاه فحملناه على فرس وامرنا غلاما شديدا الذراع فارتدف فليعدله فمات من فوره ودفن على قارعة الطريق فقالت امراته الجعفية ترثيه

لقد غادر الركب الذين تحملوا … بروذه شخصا لا ضعيفا ولا غمرا
فقل لزبيد بل لمذحج كلها … فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا
فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم … ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه … قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

البيت من الكامل وقائله ابو الرقعمق وبعده انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت

انادمهم ايام الاستاذ كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون اصبحنا اليوم ذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة … فاتى رسولهم الي خصوصا
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه … قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

قال فذهب الرسول بالرقعة اليهم فما شعرت الا وقد عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم ومثله ما روي عن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في متنزه وعنده ابو الشيص فقال عبد الله

ارى غيما تؤلفه جنوب … واحسب ان ستأتينا بهطل
فحزم الراي ان تأتي برطل … فتشربه وتأمر لي برطل

فقال ابو الشيص ما هكذا قال الشاعر وانما هو

ارى غيما تؤلفه جنوب … اراه على مساءتنا حريصا
فحزم الراي ان تدعو برطل … تشربه وتكسوني قميصا

والشاهد في البيت المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه اراد خيطوا القميص والجبة فلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة الطعام ومثل البيت قول جابر الاندلسي

قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه … قلت ادهنوه بخدها المتورد

وذكرت باشتهاء ابي الرقعمق قول بعضهم

قالت عودي يخبأ ذا اتى لي … ما الذي تشتهي واجتهد واب
قلت مقلا فيه لسان وثاني … فتطعمونيه بامر عجيب
واصيغه الي كتب حوده … فنبيت فيها عيون الرقيب

وقول الاخر

عندي لك كرمك التواصل … فرضا معشر الجلساء والندماء
اشتوي قلوب الحاسدين لها … والسن الوشاة واعين الرقباء

ومن امثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته

الا لا يجهلن احد علينا … فنجهل فوق جهل الجاهلينا

اراد فنجازيه لاجل المشاكلة وابو الرقعمق هو احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور وذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف

المعاهد ١٧٣

بالتعرف انواع الجد والهزل واحرز قصبات السبق وهو احد المداح من المجيدين
والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ويمدح ملوك مصر ومن رائعاتها
من غرر شعره قوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقاله واعتذاره ◦ واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ◦ بك عرضت فاسمعي يا جاره

ومنها

سحرتنا الحاظه وكذا ◦ كل مليح جفونه سحاره
ما على مؤثر التباعد ◦ والاعراض لو آثر الرضا والزياره

وهو طويل واكثر شعره على هذا الاسلوب مثل صريع الغواني والعصار ومن شعره
على طريقة ابن حجاج قوله

كتب الحضيري الى الشريف	ان الفضيل بن العبير
فلا ضعت جماريه	شيئين من علف الشعير
لا هزلا ان يطير	من الحر الشديد الطيور
فلا خير لكم فيه	فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تشاغلوا	بالقرع في زمن القشور
استوا على الا انهم	حضروا فلم الك الحضور
هو في الحال الكلي	او كلفلا يد في العيور
لو كنتم للفيل على العيش	من اخسي بيد الصخور
ولقد دخلت على	البيت في اليوم المطير
مفترا متبختر	للصفع في البلد الكبير
فاردت حين بادروا	ولو كان عمر المدير
يا للرجال تصافعوا	فالصفع مفتاح السرور

وله من قصيدة مشهورة اولها
وتوقني وتوقني صدق في طبق ◦ انا نزولي بمكونه طويل العنق
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

اذا ما نها الناهي فلج بي الهوى ◦ أصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان اولها

متى لاح برق او بدا طلل قفر ◦ جرى مستهل لا بكي ولا نزر
وما الشوق الا لوعة بعد لوعة ◦ وغزر من الآماق تتبعها غزر
فلا تذكروا عهد التصابي فانه ◦ تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

الى ان يقول فيها

هل العيش الا ان تساعفنا النوى ◦ بوصل سعاد او تساعفنا الدهر
على انها ما عندها لمواصل ◦ وصال ولا عنها لمصطبر صبر

وبعده البيت وبعده وهي طويلة يمدح فيها الفتح

لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى ◦ اذا بقي الفتح بن خاقان والقطر

ومعنى اصاخت استمعت والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه والشاهد فيه
المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء بان يترتب عليهما الجاح شيء ومثله ايضاً
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ◦ تذكرت القربى ففاضت دموعها
فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتيب فيضان شيء عليهما
ومن المزاوجة قول ابي تمام

وكنا جميعا شريكي عنان ◦ رضيعي لبان خليلي صفاء

ومن حسن هذا البيت قول ابي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ◦ وداوني بالتي كانت هي الداء

وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فان العذل يولعه ◦ قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وقول ابن شرف القيرواني

قل للعذول ولو اطلعت على الذي ◦ عاينته اعناك ما يعنيني
انصحتني ام للغرام تودني ◦ وتلومني في الحب ام تغريني
دعني فلست معاقبا لجنايتي ◦ اذ ليس يبكيك الذي يبكيني

قف بالديار التي لم يعفها القدم ◦ بلى وغيرها الارواح والديم

البيت من البسيط وهو اول قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن ابي سنان وبعده
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا ◦ بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
دار لاسماء بالغمرين ماثلة ◦ كالوحي ليس بها من اهلها ارم

○ لقوله في مديحها ○

إن البخيل ملوم حيث كان ۞ ولكن الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذي يعطيك نائله ۞ عفوًا ويظلم أحيانًا فيظّلم

وإن أتاه خليل يوم مسغبة ۞ يقول لا غائب مالي ولا حرم

وهي طويلة والأرواح جمع ريح وجمع على أرياح وريح بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون ... في البيت الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض والإبطال لنكتة كالتحسر والحزن والحيرة والدهش كأنه أخبر أولًا بما لا يتحقق ثم رجع إليه عقله وأفاق بعض الإفاقة فنقض كلامه السابق

ومثله قول الشاعر ○ فأف لهذا الدهر لا بل لأهله ○

○ وقول ابن الطثرية ○

أليس قليلًا نظرة إن نظرتها ۞ إليك وكلا ليس منك قليل

○ وقول ابن أبي البنات ○

وما لي انتصار إن غدا الدهر جائرًا ۞ علي بلى إن كان من عند كل النصر

○ وقول أبي الطيب المتنبي ○

لجنية أم غادة رفع السجف ۞ لوحشية لا ما لوحشية شنف

وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي مع حسن التخلص ○

لم يبق في الأرض شيء أهاب له ۞ فلا أهاب لكنا الجبن ذي النعم

أستغفر الله من قولي غلطت بلى ۞ أخاف شر الليالي إنه الأمم

○ وله فيه أيضا ○

إذا ما طلبت إلى ربعه ۞ جعلت له منه بديلا

وأين الكرامة من ربعه ۞ ولكن أعلل قلبًا عليلا

○ ومن بديع قول التراوندي ○

كالبدر بل كالشمس بل ۞ كليهما كالليث بل كالغيث طال البلم

○ وما ألطف قول الرشيد الملك ○

ومليحة بالحسن يسطو وجهها ۞ بالبدر كالأريقها بالقرقف

لا أرتضي بالشمس تشبيهًا لها ۞ والبدر بل لا أكتفي بالكتف

ونحوه قول المعري ...

○ إذا نزل السماء بأرض قوم ۞ رعيناه وإن كانوا غضابا ○

البيت لجرير في قصيدة من الوافر أولها ○

أقلي اللوم عاذل والعتابا ۞ وقولي إن أصبت لقد أصابا

أجدك لا تذكر عهد نجد ۞ وحيًّا طال ما انتظروا الإيابا

بلى فارفض دمعك غير نزر ۞ كما عينت بالسرب الطبابا

وهاج البرق ليلة أذرعات ۞ هوى ما تستطيع له طلابا

ونسبه المفضل في اختياره لمعوية بن جعفر معود الحكماء وشاعر في قصيدة طويلة أولها

أجد القلب من سلمى اجتنابا ۞ وأقصر بعدما شابت وشابا

وشاب لداته وعدلن عنه ۞ كما أنصب من البرق الشهابا

فإن تك نبلها طاشت ونبلي ۞ فقد نرمي بها حقبًا صيابا

فتصطاد الرجال إذا رمتهم ۞ وتصطاد القلوب الكعابا

ومنها ○

وكنا إذا العظيم أفزعتم ۞ نهضت ولا الأذى لهاديا

بحمد الله ثم عطاء قوم ۞ يفكون الغنائم والرقابا

إذا نزل السماء بأرض قوم ۞ رعيناه وإن كانوا غضابا

بكل مقلص ... ۞ إذا وضعت عنهن ثيابا

ويدل على كلامه لو توجه في قصيدة جرير على اختلاف روايتها وإيراده في ديوانه والله أعلم ... فيه الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر

١٧٥ فالأول كما في البيت هنا فإنه أراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع إليه من رعيناه النبت ... هو ابن عطية بن الخطفى وهو لقب واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ... يشتهر ... ويكنى بأبي حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر وهو والفرزدق والأخطل المقدمون على شعراء الإسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالأعشى والفرزدق بزهير والأخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله ○

ذهب الفرزدق بالهجاء وإنما ۞ حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجا فأمض أخطل تغلب ۞ وحوى اللهى ببيانه المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه ۞ وهجاه قد سار كل مسير

فهو كان ابو عمرو يحكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجاء وجميع فنون الشعر لجرير
وقال ... جرير ... وكان شيخا قد جالس الناس ادرك الراعي والاخطل
سابقا فهو يسكت والفرزدق لا يغني شاعرا ولا يسكته وجرير يهجو شاعرا ويسكته ويعطيه
وحدثني ابو الحسن ان جماعة امعنوا من اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما اشعر فدخلت
على الفرزدق فما سالني عن شيء حتى قال يا ... ادركت ... فلا تفعل او كذبت
قال يا بعض من بهم فاشتر لي بغلة وجعلت سرجه وحليته على البابين ما كل ثم قال
هات ... فدخلت ... ثم قالت ... باي احجيا اخبرته فقال
عن ابن الجعفي ... ثم تنفس حتى اسقطت حباله ثم قال قاتله الله فما
احسن ناحيته واسود قافيته والله لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على
احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجد قادحا ولقد قال بيتا
لان اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو ۞

اذا غضبت عليك بنو تميم ۞ حسبت الناس كلهم غضابا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن
عنده ذات يوم لحاجته وجاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام انفا ما تريد منه
قال اخزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف فاقبل جرير علينا وقال من الرجل
فقلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قال هذا الخبيث ابن الطيب
ثم اقبل عليه فقال ۞

يقر بعيني ما يقر بعينها ۞ واحسن شيء ما به العين قرت

فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر ... قال وكان الاحوص
يرمى بالابنة فانصرف وارسل اليه بتمر وفاكهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق
على جرير ويفضله وكان راعي الابل من اشعر الناس فلما اكثر من ذلك خرج جرير الى
رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومي
وانا امدحهم قال جرير فضربت رايي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته
قال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان للراعي راعي الابل والفرزدق وجلساؤهما حلقة
بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض له لالقاه من حيال حيث كنت اراه يمر
اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل
يسير وراءه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان يمشي معه يساله عن بعض السبب
فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل وضربت شمالي على معرفة بغلته ثم قلت يا ابا جندل

ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو
يهجوهم وهو ابن عمي ويكفيك من ذلك هين ان تقول اذا ذكرنا كلانا شاعر كريم
ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا انا وهو كذلك ... وما رد علي شيئا
حتى لحق ابنه جندل فرفع كرباجا معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا اراك واقفا
على كلب من كليب كانك تخشى منه شرا او ترجو منه خيرا فضرب البغلة ضربة رمحتني رمحة
وقعت منها قلنسوتي فمسحتها ثم اخذتها على راسي ثم قلت ۞

اجندل ما تقول بنو نمير ۞ اذا ما الاير في است ابيك غابا

فسمعت قوله الراعي انا والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشومة قال جرير ولا والله
ما القلنسوة باغيظ امري الي لو كان عاج علي فانصرف جرير غضبان حتى اذا
صلى العشاء ومنزله في علية قال ارفعوا الي باطية من نبيذ واسرجوا لي
فاسرجوا له واتوه بباطية من نبيذ فجعل يهمهم فسمعت صوته عجوز في الدار
فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يحبو على الفراش عريانا لما هو فيه
فقالت ضيفكم مجنون رايت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك نحن اعلم به وبما
يمارس فما زال كذلك حتى السحر ثم هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يهجو بني نمير
فلما ختمها بقوله فغض الطرف انك من نمير ... كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة
ثم اصبح حتى عرف ان الناس قد اخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلس
الفرزدق دعا بدهن فادهن وكف راسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج
لي فاسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موضع السلام قال يا غلام ولم
يقل السلام عليكم قل لعبيد ابعثتك نسوتك تكسبهن المال بالعراق اما والذي نفس جرير بيده لترجعن
اليهن بما يسوءهن ثم اندفع فيها فانشدها فنكس الفرزدق راسه وراعي الابل واجم
القوم حتى فرغ منها وثبت الراعي ساعته وركب بغلته وخلى المجلس حتى اتى الى منزله
الذي ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هاهنا مقام فضحكم والله جرير
فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم فما زالوا ...
سيرا الى اهلهم ... بالمربد ... الراعي ... اما وجدنا في اهلنا
فغض الطرف انك من نمير واقسم بالله انه ما بلغه الخبر قط وان جريرا ...
به بنو نمير جميعا ... فهم بعد يعيرون به الى الان ... قال
جرير والفرزدق بعد ما تهاجيا ... فقال الفرزدق لجرير ۞

كانك لا في ... ۞ فما ... في بني ... قاصرا

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال جرير لبيك اللهم لبيك قال وكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبًا تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها وإني لأرى الرجز مثل آثار الخيل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفرغني لأكثرت منه وعن أبي عبيدة قال رأت أم جرير وهي حامل به كأنها ولدت حبلًا من شعر أسود فجعل يعدو ساقطًا ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثير فانتبهت فزعة فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلامًا شاعرًا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرًا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها قال والجرير الحبل وحدث بلال بن جرير أن رجلًا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزًا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبه فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال أترى هذا قلت نعم قال أو تعرفه قلت لا قال هذا أبي أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعرًا فغلبهم جميعًا وحدث المدايني قال كان جرير من أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جرير بلالًا الكلام فقال له بلال الكاذب منكما ناك أمه فأقبلت أمه عليه وقالت يا عدو الله أتقول هذا لأبيك فقال جرير دعيه فوالله لكأني أسمعها وأنا أقولها لأبي ونظير ذلك ما حكي عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مر برجل وهو يجر بحلق أبيه وكان عاقًا بأبيه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزيه ويسكنه فقال له الأب يا أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حقًا والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك وكان يقول

ما زال يجتاز الخطوب لدى لعب • حتى تربيت وحتى شاط بابي

ونشأ ليونس ابن يقال له دجيم وكان أعق الناس به فقال يونس فيه

جلا دجيم عماية الريب • والشك مني والظن في النسب
ما زال بالطعن والتصحيح • عقني مثل ما عققت أبي

وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت إلى أبي وهو جالس وعنده أصحابه فوقفت عليهم لأغيظه وقلت أنشدكم شعري قلته بالأمس قال لي ما شئت فقلت

يا سائلي من أنا ومن نسبي • أنا الذي لا له أصل ولا نسب

قال الحسن بن أبي سعيد الراعي ... وعاد ... بما فيه أنا ذهبا ... الكفر فقال جرير ... فتبدى حتى ... عليهم ... يصفق بيديه ...

الكلب عند الخراء من مضر • والكلب أكرم منهم حين ينتسب
لو قال لحاء الناس ظرفًا أنتم الأمنا • ما أوهم الناس في ذا لم ولا كذب

قال أبو ... إلى لبني ... وعبدون من نبل قد ببه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون ... إلى أخبار جرير حدثنا أبو العراف قال اجتمع جرير والفرزدق في مقبرة البصرة بينهما ابن لباس آبائكما في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبته وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا ما لباس آبائنا إلا الحديد فلبس جرير درعًا وتقلد سيفًا وأخذ رمحًا وركب فرسًا لعباد بن الحصين يقال له المنحاز وأقبل في أربعين فارسًا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة • عليه وشاحا كرج وخلاخله
أعدوا مع الحلي الملاب فإنما • جرير لكم بعل وأنتم حلائله

ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصين ووقف الفرزدق في المربد ونعي الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله وعنده جرير فقال

مات الفرزدق بعدما جدعته • ليت الفرزدق كان عاش قليلا

فقال له المهاجر بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتهجو ميتًا أما والله لو رثيته لكنت أشعر العرب فقال إن رأى الأمير أن يكتمها علي فإنها سوأة ثم قال من وقته أبياتًا في رثاء الفرزدق ثم بكى وقال أما والله إني لأعلم أني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدًا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق إلا تبعه الآخر وكان كذلك مات بعده بسنة قال الجوهري مات سنة احدى عشر ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفًا وثمانين سنة قال ... وقيل إن أمه حملت به سبعة أشهر

فسقى الغضا والساكنيه وإنهم • شبوه بين جوانحي وقلوب

البيت للبحتري وهو هكذا في ديوانه وإن كان في كثير من نسخ التلخيص وفي كثير من كتب هذا الفن بلفظ جوانحي وضلوعي وهو من قصيدة من الكامل أولها

كم بالكثيب من اعتراض كثيب	وقوام غصن في الثياب رطيب
يا بالمنازل أن لقيت بمرحبي	يوم الديار دعوت غير مجيب

ويصدع البيت وهو طويلة والغضا شجر معروف واحده غضاة وارض غضا كثيرة الغضا فيه الاستخدام ايضاً فانه اراد بالغضا الضمير الراجع الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وهو ارض لبني كلاب واد بنجد وبالآخر وهو المنصوب في شبوه النار اي او قدوه في حرّ نجي نار الغضا يعني نار الهوى الذي يشبه نار الغضا وحدّة ونماءه لا نجوم يُطفى لا يطفا وقد استخدم كثير من الشعراء لفظ الغضا قال ابن ابي حفصة

اما والذي حج الملبّون بيته ... لقد جرعتني كاس بين مريرة ... وحلت بين الكنان والغضا ... فمن ساجد لله فيه وراكع ... من البعد شتى بين تلك الاجارع ... حشى شارع بين الحشا والاضالع

وقول ابن جابر الاندلسي

ان الغضا لست انسى اهله ... شبوه بين جوانحي يوم بينهم
جرا العقيق بقلبي بعد ما رحلوا ... ولو جرت مدموعي بعيد الحم

وقول ابن قلاقس الاسكندري

خلت مطايام ملتقى الغضا ... وكانما تشوى في الاكباد

وبديع قول البدر لؤلؤ الذهبي

أحمامة الوادي بشرقي الغضا ... ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه ... في راحتيك وجمره في اضلعي

ولمؤلفه مرقصته

وحقك اني للرياح لحاسد ... تمر الصّبا عني لعلي ناكئي الغضا ... فتذكرني عهد العقيق والني ... وتورث جيش الشيخ حين تزوره ... فتى كل حين بالاحبة تخطر ... وفي ليراها بسبيرا لنتعطر ... تساقط والنّوى بالي تذكر ... معالم للاحباب تربها وتزهر

ومن الاستخدام البديع قول المعري يرثي فقيها حنفيا

وفقيه الفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد

وقوله ايضاً يصف درعا

تفرو من صمامها للقنا الخطي ... مثل وشي لو انه لانت ... تلك دادونه وما انها السيف ... عند القنا نبوّا لكعوب ... وان كان من الصنع ملاوشي حسب ... والصيد عندها من نصيب

فاستخدم لفظ الذباب في معنيين الاول طرف ذباب السيف والثاني الطاير المعروف ولابن جابر فيه

في القلب من حبكم ذباب الامرية ... والطرف برد اذ نوم اعين يحجره
تشابه المقلتين ثناني قربه ... والعين اذا ما الاخ جوهره

ومن لطيف الاستخدام قول السراج الوراق

دع المؤمنا وانتصب واكتسب ... وكد نفسك لمؤكد راحه
وكن عن الراحة في معزل ... فالصبح موقوف على الراحه

استخدم الراحه في معنيين الاول من الاستراحه والثاني من اليد

وبديع قول الصفي الحلي

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي ... فلا اشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا ... اذا انا لم اغضضه عن راي محرم

ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت ... وانّه تواضع غايه السهم فلتي ... سقا الله اكناف الغضا سائل الحيا ... وعيش نضى عنه الزمان بياضه ... تغير ذاك الوح مع من احبه ... منازله بالقرب التي وتنهض ... فلا عاد لي عيش امساه اخضر ... وان كنت اسقى ادمعا تتحدّر ... وخلفه في الراس يزهو وتزهر ... وهذي الدنيا عز لا يتغير

ومنها

وكان الصبا ليلا وكنت كحالم ... يعللني فيها الغمامه كمه ... وينكرني ليلي وما خلت انه ... فيا اسفا في الشيب كالصبح يسفر ... فيعتاد قلبي حسرة حين اعتر ... اذا وضع المرء الغمامه ينكر

ومن الاستخدام ايضا قول ابن الوردي

ورب غزال طلعت بقلبي وهو رعاها ... نصبت لها شبكا لم تلم حيلها
وقالت لي وقد صرنا الى عين ضمها ... بيدك العين الكحلا بطلعتها

ومنه قول ابن رشيق القاري

ان في عينيك معنا حدّث الوحش عنه ليلحق عدتم فقالوا منه

وقد اخذه الشهاب محمود ولم يتمكن الاخذ فقال

نازعت عينا وظبي حبه ... لم يكن نقط فضل لحقهما

يا قوم هل علم قبلها ❊ ان للاعين في القلب سهاما

ومنه قول المولى الفاضل علي بن مليك الحموي رحمه الله تعالى في مديح نبوي ۞

فكم من جبين وجاد بظلها ❊ ولولاه ما ضاءت ولم تك تعذب

۞ وللولف في استخدام المتقدم ۞

واني لشعر الجوف كالي ❊ نعم ولدي من كل عقد ارشف

۞ كيف الضلال وثغر منه وغصن ❊ وعن الهجر والحظ وقد او مرشدا ۞

البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم ار في ديوانه ولعله لابن حيوس الاشبيلي والمحقق كثير الجهل الرجل لعظيم المنتدبه الشاهد فيه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من الاحاد المتعدد الى ما هو له ثم الذي على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف اولا على ترتيبه كما في البيت هنا وهو ظاهر ومما جاء على الترتيب للف والنشر قول ابن حيوس

آراؤهم ووجوههم وسيوفهم ❊ في الحادثات اذا دجون نجوم

فيها معالم للهدى ومصابح ❊ تجلو الدجى والاخريات رجوم

۞ وقال بعضهم ۞

اليت انت من غرتي نحته ❊ وورد راحتاه جني واعترف

۞ وما ابدع قول ابن رشيق القيرواني ۞

جاؤوا عليا ولاح الحمد جاد به ❊ اذا ادرعت علانا من الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ❊ ملء المسامع والافواه والمقل

۞ وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال ۞

بدا الشمس المحيا مغربا ❊ للمتنبي حين طلع الحندري

سل عنه وادن اليه تجده ❊ ملء المسامع والافواه والعيد

۞ وما ازهر قول البها زهير ۞

ولي فيه قلب بالغرام مقيد ❊ له خبر يرويه طرفي مطلقا

ومن فرط وجدي في لماه وثغره ❊ اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

وما احسن قول ابن نباته المصري مع زيادة ۞

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا ❊ يا كثير المحاسن المجتنا له

للاعين وقامه في الثنايا ❊ تلاوح الارداف فتانه ❊

۞ وقوله ايضا ۞

سالته عن قومه فانثنى ❊ يعجب من اسرافه دمعي السخي

وابصر المسك وبدر الدجى ❊ فقال هذا خالي وهذا اخي

۞ ومن بديع قول ابن مكنسة ۞

والسكر في وجنته وطرفه ❊ يفتح وردا ويغض نرجسا

وقد جاء اللف والنشر من ثلاثة واكثر منه قول ابن حيوس

ومقرطق يغني النديم بوجهه ❊ عن كاسه الملاى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها ❊ في مقلتيه ووجنتيه وريقه

۞ وقول حمدة الاندلسية ۞

ولما ابى الواشون الا فراقنا ❊ وما لهم عندي وعندك من ثار

وشنوا على اسماعنا كل غارة ❊ وقلت حماتي عند ذاك وانصاري

غزوتهم من مقلتيك وادمعي ❊ ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

۞ وقول ابن نباته واجاد الى الغاية ۞

عرج على حرم المحبوب منتصبا ❊ لقبلة الحسن واعذر وعلى سهري

وانظر الى الخال فوق الثغر دون لمى ❊ تجد بلالا يراعي الصبح في السحر

۞ ومن بديع قول بعضهم ۞

ورد وشكر ورخد وخال وثغر ولحظ وجفن وغنج سيف الحجر

غصن وبدر وليل ❊ قد ووجه وشعر

۞ ومنه قول اربعة واربعة قول الشاعر ۞

ثغر وخد ونهد واحمرار يد ❊ كالطلع والورد والرمان والبلح

۞ ومثله قول ابن العفيف ۞

آه من حبي والقلب والدمع والحشا ❊ فاضنا وافنا واسال والهما

ولابي جعفر الاندلسي الغرناطي من جنس وجنة تنم عن جنسه من جنته

لمى الحسن ذا بانات لمابه ❊ من وجهه وقوامه وجواده ۞

وسائد بيديه او بمضاربه ❊ تم سير الصبا والبرق مع السحابه

۞ ولابن جابر الاندلسي من هذا ونسه ۞

ان شئت ظبيا او هلالا او دجا ❊ او زهر غصن في الكثيب الاهيل

فلاحظها والشعر والوجيها ◦ ولحظها والمبتدا الردف القصب

○ ولمجد الدين الباخرزي من سعة وسبعة ○

تقطع بالسكين بطيخة ضحًا ◦ على طبق في مجلس لأصاحبه
كشمس بدت في حالة شملت أهلةً ◦ لديها أقامت بحنو في كواكبه

○ وسبق إلى ذلك رفلا يستن قال ○

أتانا الغلام ببطيخة ◦ وسكينة أحكموها صقالا
فقسم بالبرق شمس الضحى ◦ وأعطى الكل منا الاهلالا

○ ومثله قول ساس الشوى ○

وغلام يجي بطيخًا في ◦ الدوريا وفي المدامة مثله
لأنا من عنده طبقه ◦ في مجلس شرب شابه اهله
فيحاشمتنا بافق وصد ◦ البدر في حال بري اهله

○ وقول الآخر ○

يا بقينا شبه النصف بحمرة ◦ بالسكين صيرت كالورخ
توحت منه التم تمت اهلة ◦ على الجمر بالبرق من كرة الشمس

○ وقول الآخر ○

جناه لنا جرز البطيخ في اطباقه تشقق له الصفحات
بدرًا تقدم من الشوى اهلة بالبرق من الذهب في الهالات

وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخًا بسكين بعضها اسود

انظر بعينيك جوهرًا امتلا ◦ سحر الفرط ثيابه وجماله
قمرًا تقدم من الشوى اهلة ◦ بطلاه بهجة وفخر وضاله

وأنا بق المجد هذا الباب العسكري حيث يقول ○

وجامعة لأصناف المعالي ◦ ضميرًا لوف كبار وقلة
فمن أحم وريحان ونقل ◦ فلم أر آنسها اسبابها لخلة
فيهما ما تشتهي بدورًا ◦ فإن قطعتها رجعت اهلة

وللسيد معاتل بين ثمانية وثمانية ○

خد ورد واصداغ وورد ومقلة ◦ وثغر وريان وطعم ومقرب
فورد وشوسان وريان ونرجس ◦ وكأس وحريال وعنب ومطرب

○ وللصفي الحلي رضي الله عنه ○

وطبي يقفر من طرفه بحوق ◦ بقوس يرمي في النقع وحشا بانجم
كبدر بأفق فوق برق بكفه ◦ هلال رمى بالليل حابا بأنجم

○ ولبعضهم بين عشر وعشر ○

شعر وجبين ومحيا ومعطف وكفل ◦ ضمخ فم ووجنات ناظر ثغر
ليل وصباح هلال وبانة ونقا ◦ اس اقاح شقيق ونرجس در

○ ولابن جابر الاندلسي اثني عشر في اثني عشر ○

فرع ثنايا كلام فم لي ◦ حلا عنق ثغر ندا مقل خد
دجى اقمر غصن نهد الرخام ◦ حلا لحو در شادن صبا ورد

وجعل القصب هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد كما قال الحسن وعقادة التركيب جامعًا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة **ابن حيوس** هنا محمد وباء تحتانية مشددة مضمومة وواو ساكنة بعدها سين مهملة هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالأمير وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله ديوان كبير لقي جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعًا إلى بني مرداس أصحاب حلب وله فيهم القصائد الفائقة وقصته مع الأمير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة ونصر بن صالح بن مرداس مشهورة فإنه كان قد مدح أباه محمود بن نصر الدولة فأجازه بألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر الدولة المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائية يهنئه فيها ويعزيه بأبيه أولها

كفى الدين عزًا ما قضاه لك الدهر ◦ من كان ذا نذر فقد وجب النذر

○ إلى أن يقول فيها ○

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا	على أنه لولاكم لم يكن الصبر
عزانا بنوس لا يقاسمها الاسا	تقاربت فالأيقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا لزهادة	ومرت بكم حين حتى الضر
فلا بسط الأمن أعنه جامح	يصعد وبا آلعزبادو بر شكر
وطال مقامي في إسار حيلكم	فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وأنجز لي رب السموات وعده	الكريم بأن العسر يتبعه يسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت	وإني عليم أن سيخلفها النصر
لقد كنت مأمور الترجي لمثلها	فكيف وطوعًا أمرك النهي والامر

ابن حيوس

١٨١

ومالي الى الالحاح والحرص حاجة … وقد عرف المبتاع وانفصل الامر
واني بآمالي اليك مخيم … وكمثل الوترا اثار وانما له سفر
وعندك تدري الغيث بقولي تصنعا … بانيرما تولته تستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال سيحسن عوضها لا يحسن لاضعفتها له وامر له بالف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكان له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاء الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى دار بولص وفيهم ابن الدويدة الشاعر المعري المعروف فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها من ابن الدويدة المذكور وسيروها اليه وفيها الابيات

على بابك المحروس منا عصابة … مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها … بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله … ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة وكان ابن حيوس قد انتقل الى حلب وله بها دار وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها … في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم … يتركوا علي للايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا … فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات لابن حيوس الشاعر الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القسم علي بن ابراهيم سنة سبع وخمسمائة قال انشدني الامير ابو الفتيان بن حيوس لنفسه وقال انشدت هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش قوله

انت الذي نفق الثناء بسوقه … وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت من غرر المديح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو ذاك ربع المالكية فاربع … واسأل مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى … غرر السحائب واعتذر عن ادمعي
فلقد فنين امام دان هاجر … في قربه ونوا … عن مربع

لو لم يذر الركبان عني حديث نوا … عن مقلتي غيرا وقلب موجع
بردى لنا ذرتي الكثيب فانه … زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بان الوقفة … لرددت انضاء الكلال الشرع
بل لو قنعت من الغرام بطيفه … عن ضمة من الحشا والاضلع
اعتبت ان تعتبي ووصلت ان … تجفي وسيف لتعجب سنع
لو انني انصفت نفسي صنتها … عن ان اكون كطالب لم يجع
اني دعوت ندى الغرام فلم يجب … فلاشكرن ندى اجاب وما دعي
ومن العجائب والعجائب جمة … شكر بطيء عن ندى المتسرع

ومن شعره يمدح سابق بن محمود

برد اذا ارفض الخطى عن عرض … طولا وطعن اذا اجد الجفان عنا
جل السماء كروما جلت تأمله … عن حبيبه وحيا العافين منه حبا
جود من الفضل مولود الى الطلب … اضعافا ما اعجز الطلاب مكتسبا
طلق المحيا اذا ما جيت تجلته … جزت العلى والعطا والباس والادبا

ومحاسنه كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل الى حلب في سنة ست وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدرهم … وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها … عن ان تباع واين اين المشتري

فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكان مولد ابن حيوس سنة اربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان ابا الفتيان وكنيته وجوده وعفوه ومن حيوس لا يشتبه ذكرني بفضل الله تعالى الا جمله مصرع حاطني فلا احق له لو سحاب ماطره لو يشن بعرض الصلاد ليخورا والجهام لا تعجز من مزحا شرفا ابعيد ما ذكره له ابي سعيد فاوجد له في المرقص فعله وانشد العيب لا يفارقه الدمعة سترت فقلنا زورق في لجة مالت باحباد فيه الريح فلما لاحها قد خاف من غرف فطل يشتمه

○ ان الشباب والفراغ والجده … مفسدة للمرء اي مفسده ○

البيت لابي العتاهية من ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان فيها اربعة آلاف مثل منها حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفافا • من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمني أو فذر • إن كنت أخطأت فما أخطا القدر
لكل ما يؤذي وإن قل ألم • ما أطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله • وخير ذخر المرء حسن فعله
إن الفساد ضده الصلاح • ورب جد جره المزاح
من جعل النمام عيناً هلكا • مبلغك الشر كباغيه لكا

ومنها البيت فضل

يغنيك عن كل قبيح تركه • يرتهن الرأي الأصيل شكه
ما عيش من آفته بقاؤه • نغص عيشاً كله فناؤه
يا رب من أسخطنا بجهده • قد سرنا الله بغير جهده
ما تطلع الشمس ولا تغيب • إلا لأمر شأنه عجيب
لكل شيء معدن وجوهر • وأوسط وأصغر وأكبر
وكل شيء لاحق بجوهره • أصغره متصل بأكبره
من لك بالمحض وكل ممتزج • وساوس في الصدر منك تعتلج
ما زالت الدنيا لنا دار أذى • ممزوجة الصفو بألوان القذى
الخير والشر بها أزواج • لذا نتاج ولذا نتاج
لكل إنسان طبيعتان • خير وشر وهما ضدان
والخير والشر إذا ما عدّا • بينهما بون بعيد جدا
إنك لو تستنشق الشحيحا • وجدته أنتن شيء ريحا
عجبت حتى غمني السكوت • صرت كأني حائر مبهوت
كذا قضى الله فكيف أصنع • والصمت إن ضاق الكلام أوسع

وهي طويلة جداً وهذا الأنموذج كاف منها والحكمة الاستغناء المقتضية الخلل الداعية إلى الفساد قال شاهد فيه الجمع وهو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد وهو ظاهر في البيت وما أحسن قول الصفي الحلي

آراؤه وعطاياه ونعمته • وعفوه رحمة للناس كلهم

ومنه قول بعضهم مع تسمية النوع

آراؤه وعطاياه ورأفته • صحيحة ضم جمع فيه ملتئم

وقول ابن جابر الأندلسي • قد أحرز السبق والإحسان في نسق والعلم والحلم قبل الدرك

أبو العتاهية ١٨٢

قال أبو العتاهية هو إسماعيل بن القسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو إسحق وأبو العتاهية لقب غلب عليه لأنه كان يحب الشهرة والمجون فكني لعتوه بذلك وقيل إن المهدي قال له يوماً أنت إنسان متحذلق متعته فاستوت له من ذلك كنية ويقال للرجل المتحذلق عتاهية وفيه يقول أبو قابوس النصراني وقد فضل عليه أبو العتاهية

قل للمكني نفسه متخيراً بعتاهية • والمرسل الكلم القبيح وعته أذن واعية
إن كنت سراً سؤتني • أو كان ذاك علانية
فعليك لعنة ذي الجلال • وأم زيد زانية

وأم زيد هي أم أبي العتاهية ومنشأوه في الكوفة وكان في أول أمره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري وأبو العتاهية وما قدر أحد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بأسره لكثرته وكان يقال إنه غزير البحر لطيف المعاني سهل الألفاظ كثير الافتنان قليل التكلف إلا أنه مع ذلك كثير الساقط المردود وأكثر شعره في الزهد والأمثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمنون بالبعث والنشور ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وحدث الخليل بن أسد النوشجاني قال أتانا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال زعم الناس أني زنديق والله ما ديني إلا التوحيد فقلنا له قل شيئاً نتحدث به عنك فقال

ألا إننا كلنا بائد • وأي بني آدم خالد
وبدؤهم كان من ربهم • وكل إلى ربه عائد
فيا عجباً كيف يعصى الإله • أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية • تدل على أنه واحد

وكان من أبخل الناس على يساره وكثرة ما جمعه حدث محمد بن عيسى الحربي قال وقف عليه ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة جيرانه حوله فسأله دونهم فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فرد عليه مثل ذلك فقال له ألست الذي تقول

كل حي عند ميتته • حظه من ماله الكفن

قال نعم قال فبالله أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت

يكفيك وما الخمسة دراهم قال فاعمل على ان دينارا من الخمسة في جميعه قيراطا واد مع الي قيراطا واحدا والا فواحدة اخرى قال وما هي قال القبور بعشرة ثلاثة دراهم فاعطني درهما واتمم لك كفيلا بأني احمل اليك قبري متى مت وتربح درهمين ما هما في حسابك فان لم احفر رددته على ورثتك او رده كفيلي على ورثتي فخجل ابو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك فضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقد اغتاظ وقال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتى حرمت فما رايت احدا ادعى ان الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتزكي مالك فقال لا والله ما انفق على عيالي الا من زكوة مالي فقلت سبحان الله انما ينبغي ان تخرج زكوة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت زكوة مالي عن عيالي لم يكن في الارض افقر منهم حيث ايضا قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى ضعيف سيئ الحال متجمل عليه ثياب وكان يمر بابي العتاهية طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهية اللهم اعنه على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سيئ الحال رث الثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك له فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين سنة لا والله لا يتصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاده على الدعاء شيئا فقلت له يا ابا اسحق اني اراك كثيرا الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير معيل فلم لا تتصدق عليه بشيء فقال اخشى ان يعتاد الصدقة وهي اخر مكاسب العبد وان في الدعاء خيرا كثيرا وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن اشرس قال دخلت يوما على ابي العتاهية فاذا هو ياكل خبزا بلا شيء فقلت وكيف ذاك فقال رايت قدامه خبزا يابسا من رقاق فطير وقدحا فيه لبن حليب وكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم يعلق منها شيء قليل ولا كثير فقلت كانك اشتهيت ان تتادم بلا شيء وما رايت قبله احدا يتادم بلا شيء وقال ثمامة انشدني ابو العتاهية

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ۞ تملكه المال الذي هو مالكه
الا انما مالي الذي انا منفق ۞ وليس لي المال الذي انا تاركه
اذا كنت ذا مال فبادر به الذي ۞ يحق والا استهلكته مهالكه

فقلت له من اين قضيت هذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت فقلت له اتؤمن بان هذا قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك لا تاكل منها

ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم معادك فقال يا ابا معن والله ان ما قلت لهو الحق ولكني اخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وبم تزيد حال من افتقر على حالك وانت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول اضحكني حتى اذهلني عن جوابه ومعاتبته فامسكت عنه وعلمت انه ليس ممن شرح الله صدره للاسلام وقيل له ما لك تبخل بما رزقك الله تعالى فقال والله ما بخلت بما رزقني الله تعالى قط فقيل له وكيف ذلك وفي بيتك من المال ما لا يحصى فقال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لانفقته وحدث ابو العتاهية قال اخرجني معه المهدي الى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير وتفرق اصحابه في طلبه واخذ هو في طريق اخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا واد جرار وتغيمت السماء وبدات تمطر فتحيرنا واشرفنا على واد فاذا فيه ملاح يعبر الناس الى الطريق فلجأنا اليه وسالناه عن العبور فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى ابعدنا ثم ادخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك بجبتي الصوف هذه فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام وافتقده غلمانه وتتبعوا اثره حتى جاؤنا فلما راى الملاح كثرتهم علم انه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فقد والله وجبت حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما خاطبنا به فقال انا لله والله لقد اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لاضعافه بحياتي عليك الا ما هجوتني فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك فقال والله لتفعلن فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد فقلت

يا لابس الوشي على ثوبه ۞ ما اقبح الاشيب في الراح

فقال زدني بحياتي فقلت

لو شئت ايضا جلت في خامة ۞ وفي وشاحين واوضاح

فقال ويحك هذا معنى سوء يرويه عنك الناس وانا استاهل زدني شيئا اخر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت كم من عظيم القدر في نفسه قد نام في جبة ملاح فقال معنى عليك لعنة الله وقمنا وركبنا وانصرفنا وعن الحسين بن عامر قال كان ابو العتاهية يحج في كل سنة فاذا اهدى الى المأمون بردا وقطر بليا ونعلا سوداء ومساويك اراك بعث اليه بعشرين الف درهم فاهدى له مرة كما كان يهدي للمهدي كل سنة اذا

قدم فلم يقبله ولم يبعث اليه بالوصيفة فكتب اليه ابو العتاهية

خبروني ان من ضرب السنه * جددا بيضا وصفرا حسنه
احدثت لكنني لم ارها * مثلما كنت ارى كل سنه

قال فامر المأمون ان يحمل العشرين اليه وقال اغفلنا حتى ذكرنا وحدث
ابو عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن تمثل بقول ابي العتاهية

اخت بني شيبان مرت بنا * ممشوطة كورا على بغل

وهذا البيت من ابيات يهجو بها عبد الله بن معن المذكور وهي

يكنى ابا الفضل ومن ذا ارا	جارية تكنى ابا الفضل
قد نقطت في وجهها نقطة	مخافة العين من الكحل
ان زرتموها قال حجابها	نحن عن الزوار في شغل
مولاتنا مشغولة عندها	بعل ولا شغل عن البعل
يا ابنة معن الخير لا تجهلي	واين تقضين من الجهل
اجلد ما تاتين ام انت امرأة	تجلد في بركة والقبل
ما ينبغي للناس ان ينسبوا	من كان ذا جود الى البخل
يعد ابا يافع اصل الندا	عن العرب منتهى الفضل
ما قلت هذا فيك الا وقد	حفت به الاقلام من قبلي

فبعث اليه عبد الله بن معن فلقي به فدعا فعطيا انه فامر غلمانه ان يركبوا منه الفاحشة
ففعلوا ذلك ثم احلفه وقال له قد جرت لك على نفسك فهل لك في الصلح نعقد هذي
ومعه مركب وعشرة الاف درهم وتقيم على الحرب وانا ابرئها قبل الصلح او نقف
قال ما اسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال

ما لعذالي وما لي امروني بالضلال	عن لولي في اعتقادي بالنبي حوالحال
ان يكن ما كان منه فبجرمي وفعالي	انا منه كنت انوي عشرة وكل جال
ما له عجب حين رجوعي واستقالي	رب صفة بعد ود وهو ابعد مقال
قد لزمنا ذا أكبر اجارنا من الرجال	انما كان يمينه لحد في شمالي

وكان ابو العتاهية قد احب امرأة من اهل الحيرة نائحة فاحس
ودما له وكان ممن يهواها ايضا عبد الله بن معن وكان مولاة لم يقال لها
سعد ابو هاوا وكانت صاحبة حبابي وكان ابو العتاهية يولع بالفتى
فقال فيها * الا يا ذوات التحق في الغرب والشرف

اتقرن ان الحب كأس شهية التحسي * انقرفان الخبز بالادم تشتهى
وليس الخبز بالخبز في الحلق * اراك ترتعى الحروف بمثلها
واى لبيب يرتع الخرق بالخرق * وهل يصلح المهراس الا بعوده
اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق * وقال فيه ايضا

قلت للقلب اذ طوى وصل * سعدى لهواه البعيد الانساب
انت مثل الذي يفر من القطر * حذار الندى الى الميزاب

فغضب ابن معن لسعدى فضرب ابا العتاهية مائة سوط فقال فيه

جلدتني بكفها بنت معن * وقد اهاج الخصي مع الباب فاعب
فلتكن كنا الرجال بعد بكابه * جلدتني بالكف مائة غير واحد
اجلدي واجلدي فانا انت والله

وقال في ضربه اياه

ضربتني بكفها بنت معن * ولعمري لولا اذا آلمها اذا ضربني

وحدث احمد بن ابي نصر قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول عيسى بن زينب
في عبد الملك * اذا اكلت ذات الحاجب * ثم باتت تقضي ان تحل
وان عبد الملك عيرها لتركني والله وان اتعرض على الحلال
قوله قال فقلت هذا ابن معن بن زائدة تقول له ابو العتاهية

فضح ما كنت حليت به سيفك خلخالا * فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا

قال عبد الله بن معن ما لبست سيفا قط فلحقني انت الا ظننت انه يحفظ شعر ابي
العتاهية في فنظر الي من حسه فقال ابن الاعرابي اعجبني اصيب يهجو مولاه وكان
ابو العتاهية من موالي بني شيبان وحدثنا المدايني قال اجتمع ابو نواس
وابن الشمقمق في بيت ابن اذين وهجا ابو العتاهية وكان بينه وبين ابي العتاهية
شر فجاء رسول ابي العتاهية الى غلام عندهم بنيه تاتيه قطعة جارية فقال لابن
اذين ما استظرفت هذه الجارية فاقرئنا يا ابا اسحق ثم قال فلانها
ما حضر قلب ابي العتاهية بعث اليه وقال

قد دنا من كان يكون شاها لا * ما تردون على السائل

فلم يلبث ابن الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت

برد فكنة ذا ابنتكم * شفي جنا في استك بالباطل

فقال ابو العتاهية شمقمق والله وقام مغضبا وقال ابو العتاهية يهجو الرشيد

لما تركت قول الشعر فادخلنا الى السجن واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال فاذا انا برجل جالس في السجن مقيدا فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل

تعودت مس الضر حتى الفته ... فاسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسي من الناس واثقا ... بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت له اعزك الله صنيع البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهية ما اسوأ ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سالت مسالة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسالتك اياهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا اخي اني دهشت لهذه الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال انا والله اولى بالدهش منك لانك حبست في ان تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلته امنت وانا ماخوذ بان ادل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت انت والله اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سالتك قال فلا نبخل عليك اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو فقال انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد بن عيسى ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب ماء كان عنده من جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فساله عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه فامر بضرب عنقه فضربت ثم قال لي اظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رايته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين وزدت فيهما

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ... تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وكان ابو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي واكثر تشبيبه بها فمن ذلك قوله وكتبه الى المهدي يعرض بطلبها

نفسي بشيء من الدنيا معلقة ... الله والقائم المهدي يكفيها
اني لايأس منها ثم يطمعني ... فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهم المهدي بدفعها اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي تدفعني الى قبيح المنظر بائع جرار متكسب بالشعر فاعفاها وكان قد كتب البيتين على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة فقال المهدي املئوا له البرنية

فقال للكتاب اثر لي بدنانير فاثر له بها فقالوا اما نبيع ذلك لك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان نفصح بالارادة فاختلف فيها الحول فقالت عتبة لو كان عاشقا كما زعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اضرب عن ذكرها صفحا وجلس ابو العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له ابو نواس

اتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي ... اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل ابو نواس يضحك وحدث مخارق قال جاءني ابو العتاهية يوما فقال لي قد عزمت على ان اتزود منك يوما تهبه لي فمتى تنشط لذلك قلت متى شئت قال اخاف ان تقطع بي قلت لا والله ولو طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة عليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاكلنا منه حتى اكتفينا ثم دعا بفراخ ودجاج وفراخ مشوية فاكلنا منها حتى اكتفينا ثم اتينا بحلوى فاصبنا منها وغسلنا ايدينا وجاؤونا بفاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت فشربت وصب قدحا ثم قال غنني في قولي

احمد قال لي ولم يدر ما بي ... اتحب الغداة عتبة حقا

فغنيته فشرب اقداحا وهو يبكي امر بكاء ثم قال غنني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة ... موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو ينتحب ويبكي ثم قال غنني فديتك في قولي

خليلي ما لي لا تزال مضرتي ... تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيته وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي سائر يومه حتى صارت العتمة فقال احب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر ابنه وغلامه فكسرا كل ما بين ايدينا من النبيذ وآلاته والملاهي ثم امر باخراج كل ما في بيته من النبيذ وهو يبكي ثم ما زال يكسر ويصب النبيذ حتى لم يبق شيء من ذلك ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضاء من صوف ثم عانقني وقال السلام عليك يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبكي ويقول هذا اخر عهدك بي في حال تعاشر اهل الدنيا فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت وما لقيته زمانا ثم تشوقته فاستاذنت

عليه فاذن لي فدخلت اليه فاذا هو قد اخذ معه قوصرتين وثقب احداهما وادخل راسه
ويديه فيها واقامها مقام القميص وثقب اخرى واخرج رجليه منها واقامها مقام السراويل
فلما رايته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت ضحكا
ما ضحكت مثله قط فقال من اي شي تضحك فقلت اسخن الله عينك هذا اي شي
ملبسك انه فعل مثل هذا بعض الانبيا او الزهاد او الصحابة او المجانين انزع عنك هذا
يا صاحب العيب فكانما سكت عني ثم بلغني انه جلس حجاما فجهدت ان اراه على تلك الحال
فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتهى ان اغنيه فاتيته عايدا فخرج الي رسوله يقول
جددت على حزنا وتاقت نفسي الى سماعك والى ما قد غلبتها عليه فانا استودعك الله
واعتذر اليك من ترك الالتقا ثم كان اخر عهدي به وقيل لابي العتاهية عند الموت
ما تشتهي قال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغني •

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي • ويحدث بعدي للخليل خليل •
اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي • فان عزا الباكيات قليل •

وحدث محمد بن ابي العتاهية قال اخر شعر قاله ابي في مرضه الذي مات فيه •

الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني • فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني •
وكم من زلة لي في الخطايا • فانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها • عضضت اناملي وقرعت سني
اجن بزهرة الدنيا جنونا • واقطع طول عمري بالتمني
ولو اني صدقت الزهد عنها • قلبت لاهلها ظهر المجن
يظن الناس بي خيرا واني • لشر الناس ان لم تعف عني

ومعاتبة كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله •

انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه • فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه •

وحدث ابو بكر الانباري قال ارسلت زبيدة ام الامين الى ابي العتاهية
ان يقول على لسانها ابياتا بعد قتل الامين تستعطف بها المامون فقال
فارسلت اليه بهذه الابيات •

ألا إن صرف الدهر يدني ويبعد • ويفجع بالاحباب طورا ويفقد
اصابت بريب الدهر مني يدي يدي • فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان هلكت يد • فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي • ولي جعفر لم يفقد ومحمد

قال فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قائلها فقيل له ابو العتاهية
فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى جميع حوائجها
وحدث عمر بن شبة قال مر عامر بن صعصعة براهب فقال له عظني فقال
اعقلكم عليكم نزل القران ونبيكم محمد صلى الله عليه واله وسلم قريب العهد بكم قلت
نعم قال فاتعظ ببيت شعر من بيت شاعركم ابي العتاهية حيث قوله •

تجرد من الدنيا فانك انما • وقعت الى الدنيا وانت مجرد •

ومن شعر ابي العتاهية قوله •

بادر الى اللذات يوما امكنت • بحلولهن بوادر الافات
كم من مؤخر لذة قد امكنت • لغد وليس غد له بمواتي
حتى اذا فاتت وعز طلابها • ذهبت عليها نفسه حسرات
باي الكارم حين تاب خلة • وارى السرور يجي بالافات

ومنه قول بعضهم •

اي شي يكون اعجب امرا • ان تفكرت من صروف الزمان •
عارضات السرور توزن وزنا فيه • والبلايا تكال بالقفزان •

ومن شعره ايضا قوله •

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى • ان الهموم اشدهن الاقرب •

ونوى الى هذا المعنى قول من قال في معناه •

انما انت طول ما عمرت • في ساعة انت فيها •

ومن هذا قول القائل •

وكما تبلى وجوه في الثرى • فكذا تبلى عليهن الحزن

ومن شعره قوله •

كان عتابكم بعدي مجانسكم • منكم فيحكي عندكم ويعرفني •
اني لاعجب ممن يقربني • ثم اسعى لي عنه وينقصني •

ومثل الاول قول عروة بن اذينة •

كانا عاينا جاهنا اعنده يرى •

وكذا قول ابي نواس • كانا انت ... • عليك ... بالركعات •
ويا ... ابو العتاهية لا ... رقته ... البيات ... نوم ... [illegible]

الابيات تندبته بقوله

لعب البلى بقالبي وبرسومي ٭ وتبرت حبا لحسن دهوي
فرا البلى جسمي فاوهن قوتي ٭ ان البلى موكل بالروحي

وكان مولده سنة ثلثين وماية ووفاته يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة وماتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن حال منظره الزيات في الجانب الغربي ببغداد وامران تكتب على قبره

ان عيشا يكون اخره الموت ٭ لعيش معجل التنغيص

وقيل اوصى ان تكتب على قبره ٭ اذن حي اسمع واسمعي ثم عي فعي

انا رهن بمضجعي ٭ واجد رواشل بمصرع ٭ عشت تسعين حجة اسلمتني لمضجعي ٭
كم ترى الحي ثابتا ٭ في ديار التصدع ٭ ليس زاد سوى التقى ٭ فخذي منه او دعي ٭

ولما مات رثاه ابنه محمد بقوله

أيا اني ضمك الثرى ٭ وطوى الموت اجمعك ٭ ليتني يوم تنصرت الى الحفرة معك
رحم الله مصرعك ٭ برد الله مضجعك ٭

ما نوال الغمام يوم ربيع	●	كنوال الامير يوم سخاء	
فنوال الامير بدرة عين	●	ونوال الغمام قطرة ماء	

البيتان لرشيد الدين الوطواط الشاعر الحنفي في البديع كيف فيه الاشتغال او عشر الاخرة بهم اوسبعه الاخرة بهم والعين هنا المال التفريق المفرق وهو ايقاع تباين بين الامرين من نوع واحد في المدح او غيره فمن ذلك قول بعضهم

حسب حال الربيع تنبير ٭ وابن البحر من الثالجاب

و قول الاخر

قاسوك بالبدر في التثني ٭ قياس جهل بلا انصاف
هذاك غصن الخلاف يدعى ٭ وانت غصن بلا خلاف

وما احسن قول الموصلي مع تسمية النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما ٭ اذ ذاك غم وهذا فاجم النقم

وقد تلاعب الشعراء في البيتين المستشهد بهما فنقلوا الى مشتق

من قاس جدواك بالغمام فما ٭ انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا الغيث ضاحكا ابدا ٭ وهو اذا جاد باكي العين

و لبعضهم فيه

من قاس جدواك بالسحاب اخطأ مدحك ٭ السحب تعطي وتبكي وانت تعطي وتضحك

ولابي الفتح البستي فيه

يا سيد الامراء يا من جوده ٭ اوفى على الغيث المطير اذا همى
الغيث يعطي باكيا متجهما ٭ وانت تعطي باشا متبسما

ومثله لابي منصور البوشنجي

وداك ضاحكا ابدا تجود ٭ وجود كل الغيث يقطر غير باكي

وقول الاديب يعقوب النيسابوري في ابي الفضل الميكالي

رايت عبد الله يضحك معطيا بالعطا ٭ ويبكي اخو الغيث عند عطايه
وكم بين ضحاك الجود بماله ٭ واخر بكاء يجود بمايه

ولشرف الدين البخاري في معناه

ما قست بالغيث العطايا ٭ منك اذا تبكي وتضحك
انت اذ تولي الندى وداد ٭ افاض على البر جوده تارة ٭ يفيض الغيث بكى عجبا

ومما يدع قول المهذب ابي الحسن زيادة المعنى والمبالغة في العلو

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ٭ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ٭ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقول ابن بابا المدح نصاب الملك

يقولون ان المزن يحكيك صوبه ٭ بجاملة هاتف شهدت وغابا
وكم عرفه عوا البوم بينهما ٭ فهل بانه عاد عن يداك منابا
همت ذهبا فيها يداك عليهم ٭ تصبب نداه ان تصب ذهابا

وقول ابن اللبانة في المعتمد بن عباد

سالت حاه البحر فقال لي ٭ شقيق الا انه البارد العذب
لنا ديمتان مايه ومال فمنهما ٭ تأمل جيانا او من شكب
اذا انشأت بريه بلدها ٭ وان نشأت جريه ملؤه التعجب

ومن شطر المعاني قول بعضهم ولو تكن بعيد امنها

يا عيون السماء دمعك يغني ٭ عن فيلها يا الدمع فينا

١٨٨

انا ابكي طوعًا و تبكين كرها ٭ ودموعي دروده معكاه ٭

ومن المفضلين الوطواط الشاعر كما رأيت ابن فضل الله ذكره في معرض تراجم ما ثبت من ادابه قال في ترجمة ابن ذا نيال انه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الادبا وكذا بين الاحبا فعرضت للوطواط رمد تكدر بها صفو ولكدر صرى فقيل له لو طلبت ابن ذا نيال يعالجه اكلا بسمع بذلك بمعنى ابن محمد فبلغ ابن ذا نيال فقال ٭

ولم اقطع الوطواط بخلا بكحله ٭ ولا انا من يخشى به نوبة تزدد ٭
ولكنه يبتوا عن الشمس طرفه ٭ تكيف به لي في قدر وهو ارمد ٭

وقال في ترجمة شامع على الكاتب في قوله في الوطواط ٭

كم على دربهم تلوح جرانا ٭ يا قبح الطباع سر البواطي ٭
دايما في الظلام تمشي مع الناس ٭ وهذا عوايد الوطواطي ٭

٭ وقوله فيه ٭

قالوا ترى الوطواط في شبره ٭ من تعب الكد ومن تيل ٭
فقلت هذا دابه دايما ٭ يمشي من الليل الى الليل ٭

ثم اني رأيت المرحوم جلال الدين الاسيوطي ذكر في طبقات النحاة بما محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك محمد بن نصر بن عبد الرحمن محمد بن الحسين ابن مردويه بن سالم بن صالح بن عمر بن الخطاب المعروف بالرشيد الوطواط قال الياقوت كان من نوادر الزمان وعجايبه افضل اهل زمانه في النثر والنظم واعلم الناس بدقائق كلام العرب واسرار النحو والادب طار في الافاق صيته وسار في الاقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا واحدا بالعربية من بحر وبيتا من الفارسية من اخر وعليهما معا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر اشعار بالعربية ورسايل بالفارسية وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة ونبين هذا ان الذي ذكرناه اولا ليس هو ومن رسايله ما كتبه الى العلامة جار الله الزمخشري رحمه الله يستاذنه في حضور مجلسه والاستفادة من علومه وهو لهذا جار جار الله دام جلاله فضايله فيها لا يشق غبار عبده ذو رسم الفضل بعد ابقراسه با يام جار الله انا اسعد لعطش الاقدار واوطان ومعاهد اهله وجيراني الى هذه الخطة التي هي اليوم بلد ابن جار الله ادام الله جلاله حتى الكرام اوحد من نكبات الايام فكان اقصى همتي وقصارى بغيتي ان اكون احد الملازمين لسدته الشريفة التي هي مخيم التباكي ومقبل افواه السادة من القاسم واعصاه جانب في الدارين شاه ونال في الحلين مبتغاه ولكن سوا القصد

او مانع التقدير حرمني تلك الخدمة وحرم علي تلك النعمة والان اطن المؤمن الخطا ان اقلعهم ما لاشراف وقابل براقي لحرك الى الاطراف فقد اجد في نفسي نورا هاديا لهديني الى جنته وعرشوقه داعيا ابدعوني الى عتبته وتقرع في سمع كل ساعة لسان الدولة ان اخلع نعليك واطرح بالوادي المقدس جبينك ولا تحمل بقصد قاصد جنيد جانب فان حضرة جار الله اوسع من ان تضيق مثلي لراغب في فوايده واكرم من ان يستقل وطاه طالب لعوايده ومع هذا الرجو اشارع نصيبه عن مجلسه المحروس اما فيه الشريف فان في ذلك شرفا لي بدوم مبت الدهر والايام وتخرا ابقى على مر الشهور والاعوام واقا على لسان من يوثق به بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ رسالته من المخرطين في سلك خدمته والراتعين في رياض نعمته ورايه في ذلك اعلا واصوب وكتب اليه تهنية بعيد من الاعياد ٭ عرف الله شيخنا جار الله بركة هذه الايام وزودها وجعل اقطا الا والقسط الاجزل من بيلها وسعودها فوائد قلائد الايام وغرر جبهات الاعوام لكنها الجلة لا تقوم بزايده لا انه وهو والغد جار الله ادام مجيء لنا معا شرخدمه والمرتضع بضرب فضله وكرمه عبد لازال العيد له كتصحيفه باقية محاسنه دائمة مباسمه تهنيه كل ساعة الى انصار با نورا والى الرواح اشر وزا فكيف في مثل هذه حالة بعيد لا نومن بزوالها او العيد جار الله وهو عيد في حرمته عهد المهيمن بعيده اولست بعيدا لا بذوم من عندنا كضيرعتاد لديه ومن لنا عندنا ٭

٭ ولا يقيم على ضيم يراد به ٭ الا الاذلان عير الحي والوتد ٭
٭ هذا على الخسف مربوط برمته ٭ وذا يشج فلا يرثى له احد ٭

البيتان من البسيط وقايلهما المتلمس جرير بن عبد المسيح وهي ٭

اذا الهول تحار الاهل يعرفه	والحزم يشكره والرشد الاصيد
كونوا كتانة اذ ضنك منازله	اذ قل جيش حافظ عيد
شد المطية بالانساع فالجردة	عرض التنوفة حتى ضمها البعد
كونوا بكركما قد كان اوكذا	ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعد
يعطون ما سيلوا والحرب قدم	كما البعير في بطن الفهد

٭ وبعده البيتان وبعدهما ٭

وفي البلاد اذا ما خفت ثايرة ٭ مشهورة عن ولاة السوء منقلب ٭

والضم الطلي والضير بفتح العين المهملة الماء رد على الوجه والمناسب هنا الاول والجنف لنقيضه والاذ لا ليجعل الانسان ما يكره وحبس الذنب بل علة والرتبة بضم الراء وبكسرها قطعة من جبل والشيء الكثير والدف والاستثنى في الا ذا لا استثنى مفرغ وقد استشهد بالفعل لاقامة الظاهر وان كان مسندا الى الحقيقة الى الحدوث والشاهد فيهما التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل عليه على التعيين ومما ورد في التقسيم قول زهير بن ابي سلمى السابق في شواهد الايجاز والاطناب وهو

وأعلم علم اليوم والامس قبله ◦ ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقد نقل ابو نواس هذا التقسيم من الجبل الى السهل فقال

أبين غدا أنت منه في لبس ◦ وامس قد فات فاله عن امس
وانما الفوز ساعة انت فيها ◦ فباكر الشمس بابنة الشمس

وقد نقله بعضهم فقال

تمتع من الدنيا بساعتك التي ◦ ظفرت بها ما لم تعقك العوائق
فلا يومك الماضي عليك بعائد ◦ ولا يومك الآتي به انت واثق

ومن التقسيم قول بشار

وارجوا وأخشى في الاسا او شله ◦ فتيل رسل الاذ بالبحر غاربه

ومثله قول الصفي الحلي

أفاجيء العدا اغزو افتشتدوا ◦ سوى قتيل وما شوبه منهزم

وهو ماخوذ من قول عمرو بن الاهتم

ابرما بالقرحا فهدل ◦ من قتيل وهارب واسير

ومنه وزعم قوم انه افضل بيت وقع في التقسيم قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم ◦ نعم وفريق لايمن الله ما ندري

وزعم ابو العيناء ان خير التقسيم قول ابن ابي ربيعة

بهم الى نعم فلا الشمل جامع ◦ ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ◦ ولا نايها يسلي ولا انت تصبر

واختار آخرون قول الخارجي

فلا كبدي تبقى ولا لك رقة ◦ ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

وبديع قول الامير الشلماني

وصلت فلما ان ملكت حشاشتي ◦ هجرت فيه ولم تبق حتى الصبر
فليت الذي قد كان لي لم يكن ◦ وليتك لا وصل لديك ولا هجر
فلا عيني ترقا ولا فيك رقة ◦ ولا فيك المام ولا عنك لي صبر

وقد الم بهذا التقسيم محمود حيث قال

واني لمن نظري نحوها ◦ وقد ودعتني قبيل الفراق
ولا صبر لي فاطيق الفراق ◦ ولا طمع ان نأت في اللحاق
ولا امل يرتجى في الرجوع ◦ ولا حكم في رد تلك النياق
لمضنى بوجد وجائحة ◦ يراها على رغمه في السياق

ومن مليح التقسيم قول داود بن سلم

في باعه طول وفي وجهه نور ◦ وفي العرنين منه شمم

وكان محمد بن موسى المنجم يعجب بالتقسيم في الشعر وكان يعجبه قول العباس بن الاحنف

وصالكم صرم وحبكم قلى ◦ وعطفكم صد وسلمكم حرب

ويقول احسن والله فيما قسم حيث جعل حبيبا لكل شيء ضده والله ان هذا التقسيم احسن من تقسيمات اقليدس ومن التقسيمات قول ابي تمام

فما هو الا الوحي او حد مرهف ◦ تميل ظباه اخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم ◦ وهذا دواء الداء من كل جاهل

وذكر الجاحظ ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من مال عبد الله بن حازم شيء فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه فاعجب الناس من حسن ما فصل وقسم ووقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت ولقد اجاد من حيث شاء في التقسيم

فما انت لم تفترق بين حسنها ◦ فلا افترقت من ناظري شقر
ضميري لها والشوق وكلكل والبلا ◦ ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومما الحسن قول ابن ربيع المخزومي

وصالك ثلث لو ذكر او كناية ◦ عن البلاد او من عيشة القابر

ومن هنا قول ابي تمام في عمورية وحرقها بالنار

ضلت لها حيا وكان وقودها ◦ ميتا ويدخلها مع الفجار

وما اعذب قول الشيخ الامام شرف الدين ابن الفارض رحمه الله

يقولون لي صفها فانت بوصفها عليم . اجل عندي باوصافها علم
صفا ولا ماء ولطف ولا هوى . ونور ولا نار وروح ولا جسم

وقول محمد بن دراج القسطلي

عطاء بلا من وحكم بلا هوى . وحلم ولا عار وملك بلا كبر وعز بلا عجب

وقول الآخر

بنو جعفر ايتم سيار باسم	سا ابكي في اعمالها الحور زهر
طريفكم شئ وهبكم رضى	ومدحكم قصد ونائلكم غمر
عطاء ولا من وحكم	ولا عجز وعز ولا كبر

وبديع قول بعضهم

فوتر ولا وتر وسهم ولا يد . وعين ولا نظر وكحل ولا غسل

وقول بعضهم

نرجس اسلو لي روض بينها . الاغصان سكرا والحمام مترنم
هذا الميل اذا انثنت الصبا . والورق تنكر شجوها وترنم

ولابن جابر الاندلسي

لقد عطفتني على حبها . بوجه تبدا على عطفه
فهذا هو البدر في افقه . وهذا هو الغصن في حقفه

ولابن الجنيني الجزائري في ذلك

ويزيد ما نقل قط وبرا . ولا دانا في سوا اثام
وجل تعالى صادات بر . صلاة وصلات وصيام

ولشيخ شيوخ حماه

لنا ملك واجب ما اشتهى . ولكننا لم نجد مثله
نلاذ به ونشوق لديه . ونبلى اليه ومبدي له

ومثله قول بعضهم

ومعتدل القامة كالغصن . حن قلبي اليه
اشتهي ان يكون عندي . وفي يدي وبعض فيه وكلي عليه

ومن المضحك قول السراج الوراق

رات حالي وقد علا الشيب فوقي . فما لك لا تشاهد ولم تعشق لتعشق
اشيخ مفلس اهوى ويعشق مثلك القوت . فلا خير ولا مير ولا اير ولا قوت

ولطيف قول بعضهم

وفي اربع مني حلت منك اربع . فما انا ادري ايها هاج لي كربي
اوجهك في عيني ام الريق في فمي . ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وقد جمع بعضهم ما يرجع هذا المعنى في خمسة فلم يبق وقد احسن الجمع ابدا فقال

في خمسة مني حلت منك خمسة . وريقك منها في حلا طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي . ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

١٩٠ المتلمس

المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو احد الثلاثة المقدمين الذين اتفقوا العلماء بالشعر على انهم اشعرهم وهم المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله

وذاك اوان العرض حي ذبابه . زنابيره والازرق المتلمس

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان عمرو بن هند ملك الحيرة وكان شيء الخلق شديدا وكان قد حرق من بني تميم مائة رجل فسمي المحرق وكان قد هجاه المتلمس بقوله

ان الخيانة والمغالة والخنا . والغدر تركته ببلدة مفسد
ملك يلاعب امه وقطينها . رخو المفاصل ايره كالمرود
فاذا حللت ودون بيتي غاوة . فابرق بارضك ما بدا لك وارعد

وهجاه طرفة ما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاشتهى له قتلهما فحضره وبينه وبينهما اذ لا ان الناس دمه فكتب لهما صحيفتين وختمهما ايلا يعلما ما فيهما وختمهما ما ادى اولهم ختما الكتاب وقال لهما اذهبا الى عاملي في البحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز فذهبا فمرا في طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده ويتناول القمل من ثيابه ويقصعه فقال المتلمس ما رأيت شيخا كاليوم احمق من هذا فقال الشيخ ما ترى من حمقي اخرج الداء واكل الدواء واقتل الاعداء ويروى اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا احمق والله مني من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس من قوله وطلع عليهما غلام من اهل الحيرة فقال له المتلمس اتقرأ يا غلام فقال نعم ففك الصحيفة واذا فيها اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه الصحيفة فان فيها مثل هذا فقال له طرفة كلا لم يكن ليجترئ علي وكان طرفة صغير السن وقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال

قذفت بها بالثني من جنب كافر . كذلك اقنو كل قط مضلل
رضيت لها لما رايت مدادها . يجول بها التيار في كل جدول

فاخذه ابو تمام وقال . الق الصحيفة كي يخفف رحله . والزاد حتى نعله القاها

يريد انه عفيف للمراف والقوا بشغل ومالا بد منه للسفر واما طرفه فانه وصل الى
البحرين فقتل كما مر في ترجمته وهو كل الملتمس في الجاهلية قال المفضل الله في ترجمته
في جفنه هو جبل بنية الدكر معروف بصحبة المكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته

ومن شعره قوله

الم تر ان المرء رهن منيته … صريعا لعافي الطير او سوف يرمس
فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة … وموتن بها حرا وجلدك املس
نزجي بر الاوتار ساعة انه … قصيرا وخاض الموت بالسيف بيهس
وما الناس الا ما راوا وتحدثوا … وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا
فان تقبلوا بالود نقبل مثله … والا فانا نحن ابا واشمس

ومن شعره ايضا

تقري اما رحالا ولا ارى … اخاكرم الا بان يتكرما
اجارت انا الوسافط ماارنا … نزيلين حتى لا يحرم دما
لذا الحكم قبل اليوم ما تقرع … العصا وما علم الانسان الا ليعلما
وما كنت الا مثل قاطع كفه … بكف له اخرى فاصبح اجذما
يداه اصابت هذه حتف هذه … فلم تجد الاخرى عليها تقدما
فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى … مساغا لناباه الشجاع لصمما
اذا ما اديب القوم ابحر الفتى … نعبد اوان كثيته وتحرما

ومما يتمثل به من قوله

واعلم علم حق غير ظن … وتقوى الله من خير العباد
لحفظ المال خير من ضياع … وضرب في البلاد بغير زاد
ولا يروى من الاشعار بيتا … سوى بيت لابرهة الاياد
قليل المال تصلحه فيبقى … ولا يبقى الكثير مع الفساد

وهذه الابيات من قصيدة مطلعها

حجامر بعد شكرته فؤادي … واصبح للقريب من القياد

وقد ضمنه بعضهم في الهجا فقال

نجهز زاده عن كل طرس … ويحمل طرسه في كل زاد
ولا يروي من الاشعار شيئا … سوى بيت لابرهة الاياد
قليل المال تصلحه فيبقى … ولا يبقى الكثير مع الفساد

وشطر هذا البيت رواية وشطر البيت الثاني بن واخذه بن وكيع فقال

ما الخلف الفتى للشانئين … من ان نقد اخير لم يقصد اقرب اشرفا

وقال ان جاءطلي لا سمع قول المتلمس فالله قطع الله لسانه نعجل الناس الى
البخل وما تباخل الا كان قوله

وما الجود يفني المال قبل فنائه … ولا البخل في مال الشحيح يزيد
فلا تلتمس فقرا بعيش فانه … لكل غد رزق يعود جديد
الم تر ان الرزق غاد ورائح … وان الذي يعطيك غير بعيد

وقد قالوا لبعض الفضلاء في معنى الاول لان في اصلاح ما لكم جمال وجوهكم ويبقى عزكم
ونقاء عرضكم وسلامة دينكم وطيب عيشكم وثنا حسن كفاكم وان اردت هذا اللفظ
المثل احفظ ما في الوعاء بشد الوكاء يضرب بالحث على اخذ الامر بالحزم وقيل من اصلح
ماله فقد صان الاكرمين المال والعرض وقيل التدبير البسير وان تبذير تبدد
الكثير ولا جود مع التبذير ولا بخل مع الاقتصاد ولا عند الجود احسن
من الاعتدال على الجود والرزق مقسوم دعيه ودم مرزوق ومجدود

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

البيت لرشيد الدين الوطواط من الخفيف ... الجمع المفرق
وهو ادخال شيئين في معنى المفرق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب
وقلبه وكونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جهت ادخال الوجه من جهة الصق
وادخال القلب من جهة الحر والاحراق وقريب منه قول الصفي الحلي

سناه كالنار تجلو كل مظلمة … والبأس كالنار يفني كل مجترم

ومما يشتبه به قول ابن عيسى

تشابه دمعنا غداة … افترقنا مشابهة بقصد وافتضى
فوجنتها الكسى الماء حمرة … ودمعي يكسو احمر اللون وجنتي

وقول مروان بن ابي حفصة

تشابه يوماه علينا فاشكلا … فما نحن ندري اي يوميه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم بأسه … وما منهما الا اغر محجل

ومنه قول البحتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم

أرى قمرين في طلق	على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا	صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق	وهذا البدر في غسق

وما أحسن قول المولى الفاضل علي بن شليك في هذا النوع

بالروح أفدي ضاحكا أبرزت * محتقرا دري في عقود
فكفه كالماء في جوده * وقلبه كالماء في صفوه

وقد أحسن ابن حجة هنا في تسمية النوع

سناه كالبرق إذ أبدا أطلاه وغا * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]

البيتان لأبي الطيب المتنبي من قصيدته من الطويل البسيط يمدح بها سيف الدولة أولها

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع	إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم	وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعدما علمت	أن الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه	أنف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه	وأترك الغيث في غمدي وأنتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة	دواء كل كريم أو هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها	في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوحدته وما في قلبه قلق	وأغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم	والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب أقصى شربها نهل	على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يعتفي بلد مسراه عن بلد	كالموت ليس له ري ولا شبع

وبعد البيتين والقصيدة فريدة والأرباض [illegible]

وخرشنة بلد الروم وهي التي تسمى إلى الآن [illegible] والبيع جمع بيعة كنيسة النصارى وهي متعبد النصارى وإنما لم [illegible] ولد والنواقيس [illegible] [illegible] النار بأن زرعوا والبلد [illegible] على [illegible] وقد [illegible] ليسوا من أهل ما يعقل مخاطبون بخطابه والشاهد فيه الجمع والتفريق والتقسيم وصحيح [illegible] حكم واحد كما في البيتين وهو ظاهر والثاني كما في البيتين الآتيين بعدها

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم	أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة	إن الخلائق فاعلم شرها البدع

البيتان لحسان بن ثابت الأنصاري من قصيدته من البسيط قالها حين قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد وشاعرهم بن حاجب وأرادوا المفاخرة فخطيبهم وهو عطارد وشاعرهم وهو الزبرقان في خبر طويل وأولها

إن الذوائب من فهر وإخوتهم	قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته	تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا

ومنها البيتان بعدهما

لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم	عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
إن كان في الناس سباقون بعدهم	فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم	لا يطمعون ولا يرديهم طمع
ولا يضنون عن جار بفضلهم	ولا يمسهم من مطمع طبع
يسمون للحرب تبدو وهي كالحة	إذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفرحون إذا نالوا عدوهم	وإن أصيبوا فلا خور ولا جزع
كأنهم في الوغى والموت مكتنع	أسد ببيشة في أرساغها فدع
خذ منهم ما أتوا عفوا وما غضبوا	ولا يكن همك الأمر الذي منعوا
فإن في حربهم فاترك عداوتهم	شرا يخاض عليه السم والسلع
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم	إذا تفرقت الأهواء والشيع
أهدى لهم مدحتي قلب يؤازره	فيما أراد لسان حائك صنع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم	إن جد بالناس جد القول أو شمعوا

ولما انشد حسان هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن قيس بن شماس خطبته المشهورة قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له والله ان شاعره اشعر من شاعرنا وخطيبه اخطب من خطيبنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فرضي النبي صلعم فاعطاه النبي صلعم فقال الزبرقان اراده فقال اللهم انه سيد العرب فصل الذين ارزاه الله نعمات الذين بنا دونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا طلبوا واراد بالاشياع جمع شيعة بكسر الشين المعجمة وهم الانصار والاتباع والفرق يقع على الواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث والسجية الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الكمال والمراد به هنا محدثات الاخلاق الاخر كالغرائز فيها **والشاهد فيه** القسم الثاني من الجمع مع التقسيم فانه قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما في البيت الثاني في كونهما سجية وقد اخذ ابن مفرغ عجز البيت الثاني برمته فقال من قصيدة

جاور بني خلف فحمد جوارهم … والاطيبين وفاعا كل ادفع
والمطعمين اذا ما شتوة ازمت … والناس شتى الى ابوابهم شرع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم … او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

وقد اجاد ابن حجة في قوله هنا مع تسمية النوع

جمع الاعادي بالتقسيم نفرقه … فالحي للاسر والاموات للضرم

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا … كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

البيت للمتنبي ابي الطيب من قصيدة من الطويل اولها

اقل فعالي بله اكثره مجد … وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد
ساطلب حقي بالقنا ومشايخ … كانهم من طول ما التثموا مرد

وقبل البيت وبعده

وطعن كان الطعن لا طعن عنده … وضرب كان النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل سابح … رجال كان الموت في فمها شهد
اذم الى هذا الزمان اهيله … فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم … واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى … عدوا له ما من صداقته بد

ثم في البيت المذكور وصف شدتهم وثباتهم على العدى وثباتهم على اللقاء وانهم يسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى الكفاية منهم ويثب افصح خطيب وان الواحد منهم يقوم مقام الجماعة **والشاهد فيه** مجيء التقسيم على وجه آخر وهو ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه ذكر احوال الشجاع واضاف الى كل منها ما يليق بها وهو ظاهر ومن انواع الجمع مع التفريق والتقسيم قول ابي بكر الخالدي

في وجهه كل ريحان يراح له … فاللوب في الخد والريحان مقتوله
النرجس الغض عيناه وطرته … بنفسج وجنا الورد خداه

ومثله قول ابن قلاقس

حملت من الازهار اشباه الربا … فتفاوت الاشباه والامثال
فالاقحوان مبتسم والاس صدغ … والورد خد والبنفسج خال

وقول الصاحب بن عباد في الوزير ابي المصعب

قدم الرئيس مقدم مالي سيفه … وكانما الديباج من طرفه
فجماله من حسنه وجماله من جوده … وربما ضحها من خلفه

ومن بديع الجمع مع التفريق والتقسيم قول ابن مكي الهاشمي

جاء الشتاء وعندي من حوائجه … سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا … مع الكباب وكس ناعم وكسا

وقد تبع ابن سكرة في جاء بسبعة الى ستة ما عدا الدابق من هذه

ومنهم من كان فيه ذلك قول بعضهم

وكان فاة الشتاء تعبث بسبعا … وما لي طرفة بالقاسبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي … ظفرت لمد ديات الجميع

وقول الآخر

جاء الشتاء وليس الكانون حاضره … وانما حطت عنه ابدال
قل وقرد وقلب موجع وقلا … وقادرها جر والقيل والقال

وقال جمال الدين ياقوت الكاتب

جاء الشتاء برد لا مرد له … ولم يطق مجرى قارس يقاسيه
لا الكاس عندي ولا الكانون حاضرة … كن طلا وكيس قل ما فيه
دع الكتاب وخل الكيس واسفا … على كسا انقطعت نواحيه

وهذا باب الشتاء قول الاعرابي

جا الشتاء وليس عندي درهم ٭ ولقد يصاب بمثل هذا المسلم
تقسم الناس الجباب وغيرها ٭ وكانني بفناء مكة محرم

وقول اخر من الاعراب

جا الشتاء وما فرو واصابنا في عيشنا ضوص وعرى فناهل الحما ايكم الذي

وقول جحظة الشاعر

جا الشتاء وما عندي له ورق ٭ مما وهبت وما عندي له طمع
كانه قبة دهاجود وهبه ٭ وللشاكر ايضا بالشاولع

وقول ابو نصر ابن نباتة السعدي

جا الشتاء وما عندي له عدد ٭ الا ارتعاد وتعريض باسناني
ولو قضيت لما قصرت في كفني ٭ حسن هلكت فحسبي بعض اكفاني

وقد اخذه الفاضل على سبيل المحاجة لا الكمال

جا الشتاء وما عندي لشدته ٭ سوى ارتعادي وتصفيق باسناني
وان هلكت فولا تكفنني ٭ حسبي هلكت فحسبي بعض اكفاني

وقول ابو الطيب المامونى في طشت الشمعة

وحيد لفه تهتز بيضا وضلع بينها ٭ نورا للاقطار
فصغيرة اصفر وناى عضيها سهم وما فيه الا زناد

وقول ابي الفضل الميكالي

ومعهف لعفو بلبت المرؤة شمايل ٭ فالورد عض حايل والعنقعص مايل
والجلنار شقايق تتقبحه غلايل ٭ والعرش عبد ابوب تحت حمايل
والطرف سيف ساله ٭ الا العذار حمايل

ولطيف قول منصور الفقيه

بنوا ادم كالنبت	٭	ونبت الارض الوان
فمنه شجر الصندل	٭	والكافور والبان
ومنه شجر افضل	٭	ما يحمل قطران

وقول رجل من عبد القيس

جامل الناس اذا ما جئتهم ٭ انما الناس كاشال الشجر

منهم المذموم في منطق ٭ وهو مثل عود وحلو الثمر
وترى منهم اثنا نبته ٭ طعمه مر وفي العود خور

ومنه قول الاخر

والناس كالناس الا ان تجربهم ٭ وللبصيرة حكم ليس للبصر
كالايك مشتبهات في منابتها ٭ وانما يقع التفضيل في الثمر

وقول الاخر

الناس كالترب ومنه تمام ٭ من خشن اللمس ومن لين
فجلمد تدمى به ارجل ٭ واثمد يوضع في العين

ولابي عبد الله الغواص في وصف داير

باذا رسعه قيد غلت تربانها ٭ بغيت تشبيههم قبل الناس
لو زد وفيد او لفع سلمة ٭ او نيت اما لا او دائر كاس

وقول الرستمي ولقد احسن

يا ابن الذين اذا ينوا شادوا	وان اشتدوا وابوا عافوا
وان بعد وابقوا وان جاروا	الحمل او قاربوا لم يبعدوا
او عاقبوا لم يضعفوا او سحروا	واستعفوا او مثل ايستقلوا اثروا
ومن استعيذوا اصعقوا	وان عاهدوا والحقروا
وان عاقدوا لم يعدوا	او ملكوا لم يسعفوا

ومليح قول ابن شمس الخلافة

أناس ابو غيرا تلوت عاية	فمنهم والجبرون والاذلال
وضال او هجروا حاوفرقة	وبعد اوانا كوحل او ترحال
وان سجوا اطلقوا وان عطعوا خفوا	وان عهدوا اخلوا وان عهدوا جاروا

وقول ابن هرمه

قوم لهم شرف الدنيا وسوددها ٭ صفو على الناس لم تحلط به رنق
وان جادوا او ضعفوا او نالوا نعموا ٭ او عاقدوا واصفوا او حدثوا صدقوا

ومثله قول حسان بن ثابت بمدح قوما ايلا

ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا ٭ او كاثروا واحدا من غيرهم كثروا
قوم لهم انى الله خيرهم كما ٭ تساقط حول العنق الشعر
كان عيهم في الناس اذ نزلوا ٭ رع الكلام اخ اشاف العطر

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغا بمستليم مثل الفنيق المرحل

البيت من الطويل ولا اعرف قايله وشوهاء صفة فرس وهي الطويلة الرايعة المرطة رحب الشدقين والمنخرين والوغا الحرب والمستليم لابس اللامة وهي الدرع والفنيق الفحل المكرم لا يوذي لكرامته على اهله ولا يركب والجمع على فنق بضم وفتح وفنايق والمرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله والشاهد فيه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه تقريبا فانه بعدو وفي صحبتي من نفسي لابس درع لكماله استعداده في الحرب مبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع

فلين بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنايم او يموت كريم

البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل اولها

بكرت علي من السفاه تلومني ... سفها تعجز بعلها وتلوم
لما راتني قد رزيت فوارسي ... وبدت لجسمي نهكة وكلوم
ما كنت اول من اصاب بنكبة ... دهر وحال تكون حميم

الى ان يقول قبله

دعمي بسود من حنيفة في الوغا ... للبيض فوق رؤوسهم تسويم
قوم اذا لبسوا الحديد كانهم ... في البيض والحلق الدلاص نجوم

ويعني البيت والغنايم جمع غنيمة وهي المحوز بالنفي بلا مشقة والشاهد فيه التجريد بدون توسط حرف فانه عنا بالكريم نفسه وكان انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا قال او يموت

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا

البيت من المنسرح وقايله الاعشى من قصيدة انشدها في شواهد المسند والشاهد فيه التجريد بطريق الكناية لانه اذا نفاه عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم

لا خيل عندك تهديها ولا مال

قايله ابو الطيب المتنبي وهو اول قصيدة من البسيط يمدح بها فاتكا وقد حمل اليه هدية الف دينار وكان بمصر سقيما وتمامه

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وبعده

واجز الامير الذي نعماه فاجية ... بغير قول ونعمى الناس اقوال
ورب ما جرت الاحسان مولية ... خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ... وانا بقضا الحق بخال

واراد بالحال الغنى والشاهد فيه التجريد لمخاطبة الانسان نفسه وكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد المال والحال والخيل وقول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل

ومن الامثلة في التجريد قول التيمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي

متى تجمع الجرب حرش تعد ... وعنابة الفود اليه ارعينا
تبين ان امك لم تورك ... ولم ترضع امير المومنينا

وقول ذي الرمة

وليل كجلباب العروس ادرعته ... باربعة والشخص في العين واحد
احم علافي وابيض صارم ... واعيس مهري واروع ماجد

اراد بالاحم العلافي الرحل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاعة ينسب اليه الرحال لانه اول من عملها واراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لا نه اول الحساب اربعة ثم عبر عنها الاروع الماجد شعرا بانه شخص اخر وهو معنى التجريد ومثله قول الشاعر

ابا ابن ابي مروان طلما داونا ... وفي الله ان لم تنصفوا حكم عدل

وقول المعري

جاءت بمير فجاجة مثل البد ... والليل مثل اتفعالا لانا المتر

وقول الشاعر

ورب طيبة اوماناعمة الصبا ... لجار الطي كغيد من نغنابها
اعارت غصن البان من لين قدها ... واغنى جنا الورد من وجناتها

○ وقول الاخر ○

جزيل الندى واياد غدت ○ بحيث عنهن في ناد
تلاقيكه اذا جئته ○ كثير الرماد طويل النجاد

فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ ○ دراكاً ولم ينضح بماءٍ فيغسلِ ○

البيت لامرئ القيس في قصيدته المشهورة التي اولها قفا نبك وشواهد المعنى في البيت

فعنّ لنا سربٌ كأنّ نعاجه ○ عذارى دوارٍ في ملاءٍ مذيّلِ
فادبرن كالجزع المفصّل بينه ○ بجيد معمٍّ في العشيرة مخولِ
فالحقنا بالهاديات ودونه ○ جواحرها في صرّةٍ لم تزيّلِ

○ وبعد البيت وبعده ○

فظل طهاة اللحم من بين منضجٍ ○ صفيف شواءٍ او قديرٍ معجّلِ
ورحنا يكاد [illegible] يقصر دونه ○ متى ما ترقّ العين فيه تسهّلِ
فبات عليه سرجه ولجامه ○ وبات بعيني قائماً غير مرسلِ

والمعنى في البيت انه يصف فرسه بانه لا يعرق وان كثر العدو وبنه والعدو بالكسر والمد الصدو بمصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد فاراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ومعنى دراكاً متتابعاً وبعضها يجري معطوف على بعض والمعنى انه لم يعرق فيغسل ○ والشاهد فيه المبالغة وتسمى التبليغ وهو ادعا ممكن عقلاً وعادة فانه ادعا ان فرساً ادرك ثوراً او بقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيراً كقوله في قصيدته ○

وعاديت منه بين ثورٍ ونعجةٍ ○ فكان عدائي اذ ركبت على بالِ

○ وقال من اخرى ○

فاتصرعنه بعيرا وعرض مرهوبها ○ كغيث الجبان يبتغي لمحيص
وقالا ثلاثاً واثنين واربعاً ○ وغادر اخرى في قناة رغيص

○ وقال من اخرى ○

فادرك لم يعرق مناط عذاره ○ يمر كخذروف الوليد المثقب

○ الى ان قال بعد ابيات ○

فعادى بصرعان حمار وناقب ○ وتيس وثور كالهشيم قرهب

○ وقال من اخرى ○

فعادى لنا ثوراً وعيراً وخاصباً ○ عداءً ولم ينضح بماءٍ فيعرق ○

وقد الم ابو الطيب المتنبي بهذا المعنى فقال ايضاً ○

وخيل اذا مرّت بوحش وروضة ○ ابت رعيها الا ومرجل يغلي

وقد الم ابو طاهر الازدي بقوله من قصيدة ○

طمع الى ان رفع العنب فخطوه ○ ولم يعد للاضياف في الحي مرجلا

○ ومنه قول امرئ القيس ○

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا ○ تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب

يشير الى ثقة بجودة بالصيد ووثوق بقينهم بالظفر به ومثله قول عبد الله بن الحسن في وصف البازي وقوته ○

قد وثق القوم له بما طلب ○ فهو اذا حل بصيد واضطرب
عد وسكا ليتهم من القرب

○ ومثله قول الاخر ○

بنا ذكر اذا غزا فقد رزق ○ رجع الى المبالغة وان لم تخرج عنها قال ابن ابي الاصبع ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة ○

رهنت يدي بالعجز عن شكر برّه ○ وما فوق شكري للشكور مزيد
ولو كان مما يستطاع استطعته ○ ولكن ما لا يستطاع شديد

○ ومن هنا قول ابي نواس ○

لا تسدين الي عارفة ○ حتى اقوم بشكر ما سلفا

○ ومن المبالغة قول النظام ○

توهمه قلبي فالم خده	فصار مكان الوهم من نظري اثر
وصافحه كفي فالم كفه	فمن صفح كفي في انامله عقر
ومرّ بفكري خاطراً فجرحته	ولم ار خلقاً قط يجرحه الفكر

وقال ابن الحاجط لا ينبغي ذلك فقال هذه لا ينبغي ان ينال الا بالوهم الصادق وعجيب في المبالغة قول السلامي في عضد الدولة ○

اليك طوى عرض البسيطة جاعل ○ قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكم وعز بو والظلام وصارمي … ثلاثة اشياء اذا اجتمع الفتى
وسرت اتاني مالكا ضو الورى … ودار على الدين وهو هو الدهر

وقوله ايضا

اقبل علي وقل ضيف ومتعي … وشاعر وقاصد وراجي هبات
انت لايام فراد عوا وحضرتك … ما بين اقتضى بعض اوطار

ومثله قول المتنبي

في الغرض الاقصى رايتك المنى … ويسمعك الدنيا بان الخلائق

وقول الارجاني

وسائلي عنه لما جئت اساله … هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرايت الناس في رجل … والدهر في ساعة والارض في دار

وقول ابي محمد الخوارزمي

يا سائلي عن كنه علياه انه … لاعظم ما لم تحطه المقالب
فمن يره في منزل فكانما … راى كل انسان وكل مكان

ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها … وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا … فخل لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله … تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وابلغ منه قول ابي الفرج الببغا في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيث نعماه في الورى خلب … البرق ولا قر جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله مالا … ولم يبق للورى امل

ويقرب من هذا المعنى قول ابن بابك في الصاحب بن عباد

فجرت بك الشتوة فما امثلي … وحسن ظنك لم يبق لي اربا

ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبانة وقد راى المعتمد بن عباد صائغا بعد الملك

اذكى القلوب شبا اجرى الدموع دما … خطب وجوم كهيئة تشبه العدما
وعاد كونك في دكان قارعة … من بعد ما كنت في قصر حكا ارما
صرفت في آلة الصياغ انملة … لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها … فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصاغ له … حليا وكان عليه الحلي منتظما

للنقع في الشرق رهو لا جياد نوى … يوم رايتك فيه تنقع الغيما
وددت اذ زان عيني الكتيبة … لو ان عيني تكون الآن كلها عما
لي في الملائك كيما ان لمحت قمرا … وقد بدا لي نوقا ان يكون عما

وابلغ قول السلامي

تفرجت حتى تشيب الكاعبين … وانموت في خزانة الجماجم

ولمؤلفه فيه من قصيدة

متى لمست كفه معدما … اصاب الغنى واثرى منعما
وان لحت عينه خاملا … غدا نابها قبل ان تطرقا

ومن المبالغة في المجون قول ابن حجاج

فتاة كانها ترود عيني … مشاهدها وتفتض راسها
تكاد ترد للمحبوب اثرا … وتوجب للفتى العنين باها

وهو من قول جحظة البرمكي

لو مر باعمى لابصر او بعنين لانعظ … ولقد اخنى الخالدي في قوله من قصيدة
كانما ثناياها وعنهما بايدي الغمام سرقن البرق والبردا

وبديع قول السلامي

تبيت والخيل العتاق عوابس … وامست بها والحرب بالموت تاجج
فما وطئت الا على خد سيد … ولا عثرت الا براس متوج

وقد اغرب الوأواء الدمشقي بقوله

سقى ارعا رياض الحسن منه … وعيني قد نضحتها عيون
ولو نصبت بازاء دمعي … لكادت من تحدره تذوب

ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي

لو ان قصرك يا ابن يوسف ممتل … ابرا يضيق بها فضاء المنزل
واتاك يوسف يستعير كابرة … ليخيط قد قميصه لم تفعل

ومثله قول كشاجم

يا من لو اسل جعفرا من بيت فضله لسانه … لو ان في استكبر شرها الا استلهامه

وقول دعبل في علي

ان هذا الفتى يصون رغيفا … ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطائف … في شلتين من منديل

ختمت كل سرّ أحد بن قسيور • وقد دنت من حدّ زرفيل
في جراب وجوزتا نوبنت نوشى • والمعانيه عند اسرائيل

وقول بعضهم

ليتني لو أدخل الحمام حولا • وبعد الحول أعوامًا كثيره
والبس الزفر وبعد ألفٍ • والحف حشوها قطن الجزيره
وأوقد الجحيم على حلقي • نصير عظامه مثل الذريره
لما علقت أنامل الحويزه • بعشر عشر معشار الشعيره

ومنه قول بعضهم

رغيفك في الجار عليه قفل • وحراس وابواب منيعه
رآني في بليته يوما رغيفا • فقال الضيف هذا أو دبيعه

ومنه قول عثمان الاصفهاني

رغيفك في الامن يا سيدي • محل محل حمام الحرم
فلله درك من سيد • حرام الرغيف حلال الحرم

وقول ابن الرومي

ثني على خبزه ويا بلد • أشفق من والد على ولده
رغيفه منه حين تسأله • مكان روح الجبان من جسده

ومن المبالغة في الهجو قول القريد الناسخ

لسنا نخشى جرّ المحبر • اذا كان حبس الصوت في الماء حيّا
فبيت من الشعر ابو لحى • ويطل من نفسه انفتا

ومنه قول الاخر

ورب أنيق نصب نفى لنا • فخب بعد ليس بمعلوم
ليس عن العرش لحاجب • كأنه دعوة مظلوم

وقول النجمعي

شبهت انفك كرد ولدعها • والفرق بينهما على المقصد
ان الملاح أصبحت في قلعة • ورأيت انفك قلعة في جلد

وقول الصابي يهجو الحمر

قد أبصرت عيني العجائب كلها • ما أبصرت مثل بنضير احمرا
ما شئت يكنا امرأ متعطرًا • الا وعاد مخاطه مخاطرا

وقول ابن الصابي

نطق ابن نصر فاستطار جنحه • في العالمين لبس فيه لغائب
وكان اهل الارض كلهم نشق • متواطئين على النفاق واجب

ومثله قول ابن رزيق الكاتب الكوفي

ولي صاحب أنف البرية كلها • يشكو لي قومه إذا ما تنفسا
تحولت الانفاس منذ ان الشبة • فما احد يدعو بنفس او قسا

وقول بن دريد الشاعر في ثقيل

فيه وقر الكعبة فالحمد للعرش • ولو مر فوق طيبة الثريا لأهوى صاحيا

وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله

إنا وإن الحبيب إذا خلونا • ولا تطرف عين الاعين رقيب
ما جمعنا الحديث لكن • الدهر بأبي أقول أين الحبيب
بل خلونا بقدر ما • قلت انت الحبيب فقال انت الطبيب

ومن المبالغة نوع يسمى الاستطراد كقول ابن المعتز العباسي لال ابي طالب

فأنتم بنو ابنته دوننا • ونحن بنو عمه المسلم

فقوله المسلم استطراد لأن العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضا اعني ابا طالب مات جاهليا الكافر وكان ابن المعتز اشار الى الميراث الخلافة وقيل الخبر من المعتز قول مروان بن ابي حفصة وكان شديد العداوة لال ابي طالب مخاطبا لهم

خلوا الطريق لمعشر عاداتهم • حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به • ودعوا وراثة كل اصيد حام
أنّى يكون وليس ذاك بكائن • لبني البنات وراثة الاعمام

وهو اخذه من قول لابن عباس بن عبد المطلب في الولي من والى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اتى الحسن عليه افضل السلام ... يا مولاك بحي بني العباس جوابهم

فما كنت في الدعوى كريم العواقب • متى كان اولاد البنات كوارث

يجوز ردت وردد عرب ما قاله في المناسب ومثله قول طاهر بن علي بن سليمان بن عبد الله بن العباس مخاطبا للطالبيين

لو كان حبكم هناك وجدتنا • متنازعا فيه لوقت خصام
كان القرآن لجد ناسخ وفيه • فجاء بالتقريب والالتزام

[illegible]

جن المنات معروف ۰ والعوار لا من بني الاعمام

۵ ونكرم جارنا ما دام فينا ۰ ونتبعه الكرامة حيث مالا ۵

البيت لعمرو بن الايهم التغلبي من قصيدة من الوافر [illegible] الاغراق وهو ادعا ممكن عقلا لا عادة فانه ادعا ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يتبعه الكرامة والعطا على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة ومن امثلته قول امرئ القيس

تنورتها من اذرعات واهلها ۰ بيثرب ادنى دارها نظر عالي

فان اذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعد هذه المسافة لا تمتنع عقلا وتمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد به على نوع الاغراق قول القايل ۵

ولو ان ما بي من جوى وصبابة ۰ على جمل لم يدخل النار كافر

يريد ان لو كان ما به من الحب على جمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة له لكن يمتنع عادة وقد تعين الشعرى في المبالغة في النحول فمن ذلك

قول المتنبي ۵ روح تردد في مثل الخلال ۰ اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولا انني رجل ۰ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

۵ وقد اخذه من قول الاخر ۵

ترى ضالع الرجل بين ثوبي ۰ لولا انيني ما ابصر الناس لي ابن

۵ ومثله قول بعضهم ۵

فانا نحول سقيما بعد فرقتكم ۰ لولا انيني هنا الناس لم ابن

لو ان ابرة رفاء اكلتها جريت ۰ من ثقبها من خفة البدن

ومن الطف قول الشيخ الامام العارف شرف الدين ابن الفارض رحمه الله تعالى

كان هلال الشك لولا انيني ۰ خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

۵ ومثله قول محمد الصفاقسي ۵

اودى به الحب حتى لو تامله ۰ لا عينا الخلق لم توجده

لولا الانين وزفرات تحركه ۰ لم تدر باعيانهم عيانا

۵ ومثله قول بعضهم ۵

قد سعه ابتليت من بعيد ۰ فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

۵ وقول ابن حجة الحموي ۵

وقد تجاوز سقمي حد كل ضنا ۰ فها انا اليوم في الاوهام تخييل

۵ وما احسن قول بشار ۵

سلبت عظامي لحمها فتركتها	عواريا في الجلد هن تكسر
واخليت منها مخها فتركتها ۵	انابيب في اجوافها الريح تصفر
خذي بيدي ثم انظري الثوب فانظري	ضنى جسدي لكنني اتستر
وليس الذي يجري من العين ماءها	ولكنها نفسي تذوب فتقطر

۵ ومثل القول الاخير قول ديك الجن ۵

ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن ۰ هي نفسي تذيبها انفاسي

۰ وقول ابن دريد ۵

۰ لا تحسبي دمعي تحدر انما ۰ روحي جرت في دمعي المتحدر ۰

۵ ومن الاغراق قول ابن القيسراني ۵

۰ لبس الصباح به صباحا اسفرا ۰ وسقت غمائمه السحاب سحابا ۰

۵ وقول المتنبي غاية في هذا الباب ۵

۰ وقفنا بان نعطي ولو لم نجدها ۰ حسبناك قد اعطيت من قوة الوهم ۰

۰ واخفت اهل الشرك حتى انها ۰ لتخافك النطف التي لم تخلق

البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد اولها ۵

خلق الزمان وشرتي لم تخلق	ورميت في غرض الزمان بافوق
نفع السهام وراءه وكانه	اثر الهوى الوطاب لمن الحق
وارى قواي تكاد هاربيه	فاذا انطلقت طلبت جهل الرفق
ولقد غدوت بسبات محجب	الجلاحل في الوطيد سبق
حتى طلبناه لنقص كفه	عمل الرفيق واستلال الاهرق

وانتهى في وصف ناويله الى ان قال ۵

هذا الامير ابن الامير اساسي ۰ والنفس بين محجر وصنق ۰

نفسي فدا او لك يوم داني بها ۰ لولا عواطف عدله لم تطلق ۰

جرت من لحم عليك محللا ۰ وجمعت من شتى الى متفرق ۰

فاقدف برجلك في جناب خليفة ... سنان غايات بها الوثق

الى ان قال فيها

ان حلفت عليك جهد اليه ... فبما اقول مقصر وجلي
لقد اتقيت الله حق تقاته ... وجهدت فيه فوق جهد المتقي

ومعنى البيت وبعده

وبضاعة الشعراء نفقتها ... نفقت وان كسدت لم تنفق

قال الثاني في البيت الغلو وهو ادعاما لا يمكن عادة ولا عقلا فانه ادعا ان انطق الغير المخلوقة تقات من بعد وجه وهذا ممتنع عادة وعقلا وهو الطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقى ابا نواس فقال له ما استحييت من الله تعالى بقولك البيت المذكور فقال له ذلك مثل قولك

ما زلت في غمرات الموت مطرحا ... يضيق عني فسيح الراي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي ... حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله تعالى وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل ابو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة اخرى

حتى الذي في الرحم لم يك صورة ... لفؤاده من خوفه خفقان

وهذا الغلو قول الفرزدق يمدح الغنائم بن يزيد

لقد عوى ما الافراق حين كتبتها ... باكرم اجواد الجواد الغنائم
ولو ضافه الرجال والريايل من الورى ... وحل على حيا به بالعساكر
يعد بن ياجوج وماجوج كلهم ... لاشبعهم يوما غدا الغدائر

فقال بعض اهل الادب هذا طعام الخبز في قدر القايل

ان فيه موضعا لو صفتها ... براس من بين سيب واجرع
جعلت لها اقصت الرخام ولطفها ... وعولا انا في قد ما وتربع
بقدر كان الليل يحذف قعرها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع

وهذه الابيات للفرزدق ايضا ومن هنا اخذ المتنبي قوله

لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدت اليك الاغصنا

الا ان بيت المتنبي احسن وامكن وحدث احمد بن البلاذري المورخ قال كنت من حلسا المستعين العباسي فقصده الشعرا فقال لست اقبل الا من قال مثل قول البحتري في المتوكل فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لمشى اليك المنبر

فرجعت الى داري وابيت وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته

فلو ان برد المصطفى اذ لبسته ... يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته ... نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الى سبعة الاف دينار وقال ادخرها هذه للحوادث بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حيا ومنه قول ابي نواس في وصف

لا يبرز الليل حيث حلت ... فدهر شربها نهار

وقول الاخر

سبعت بها بين القلوب كلامها ... بالامر تذكره وان لم تعلم

وقول نار الواسطي وقيل نصر الحاجب

قد كان لي فيما مضى خاتم ... واليوم لو شيت تمنطقت به
وذاب الى سقم فلو زج بي ... في مقلة النايم لم ينتبه

وقول كشاجم

وما زال يدري خلته الجسم حتها ... وينقصه حتى لطفت عن النقص
وقد دقت حتى صرت ان انا زرتها ... امنت عليها ان يرى اهلها شخص

وقول الطغرائي

عبدك امرضته فغبت الذان لم تكن تردده ذاب فلو فتشت عليك لم تلفه في الفرش

وقول ابن دانيال

صحت عدي يحسبه ناحلا ... تكاد لفظ الفتيان يبدو بيا
ورق فلو حركته الصبا ... لطار فيها وعادة نصيبا

وقول ابن دريد

انا الذي ابقيت من جسمه ... يا اتلف الصب ولم يبق
صبابة لولا انها قطرة ... تجول في جفنك لم تقطر

وقول بعضهم

لو شيت في طي الكتاب ركبته ... ولم تر عيني احرفه وسطوره

وازيد منه في الغلو قول ابي عثمان الخالدي

يا سقى حسيبان صبري يبينه ... واودى على الاحزان ساعة ودعا
وانحلني الصبحي لو انني قذا ... من جفن اربد ما توجعا

ومثله قول الوزير ابي الفضل العميد

كذب البحتري وابو العلاء الشمس معيب في الاري اجراكه تيشتد وخامل جاهل لو امعنت لنظرك تبينتهن واسمعتهما لاعتاد وكلاهما الجمال لكل مصرسا [illegible]

ولو انّا ابقيت من جسمي قذا ۔ في العين لم يمنع من الاغفاء

○ وزاد المتنبي بقوله ○

ان كان اغنت انك حسبي نعمة ۔ عيدك بعد عن لقاء التراب
ولو قلم القيت في شق رأسه ۔ من السقم ما غيّر من خط كاتب

○ ومن الغلو المفرط قول بعضهم ○

غرام ووجد ولوعة	ومادار انسان من الحب اذ قنت
نحولي ولو غاب في جفن قرة	لطار بجفن النوم باني علقت
ولو مرّ في جفن الحبيب عن نشأ	من السقم لم يشعر باني نفخت
ولو نفسي من انفاسي اصابت	من النار من حر انفاسها ذبت

ولهذه الابيات حكاية غريبة احببت ان اذكرها حدثنا الشيخ المقري الصوفي ابو اعطا ابي عبد الصمد الجبار قال كنت مع جماعة من اهل التصوف باصفهان برباط هناك فاجتمعنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء ذلك بعدما مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضارب فخرج اليه من حج ذلك فوجد شيخا طويل القامة عظيم الهامة على راسه كورة وعليه خرقة وبيده ابريق وعكاز فقال يا هذا اقبلنا سماع اجمع فيه الاصحاب فقال نعم فدخل ودخل قول القايل بقوله ○

خليلي لا والله ما القلب سالم	وقد ظهرت مني شمايل صاح
والا فما بالي اشهد لو غا	ابيت كأني مثخن بجراح

فرما المنشد بما كان على اثرهم مالك قل فقال

يا بانة الجزع لولا ربة الحادي	لما نقلت سرى وادي الى وادي
ولا شاكت شعاب الاراك ولا	شربت ماء به يا مهل الصادي

وقال ○

كررت عليّ حديثهم يا حادي	فحديثهم يطفي لهيب فؤادي
كرر عليّ حديثهم ملاها	لان الحديث يحضرنا الحي ادي

فصرع فرحمه وبقي الشيخ عريانا وقال الابيات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله بن الخشاب فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرج من روحه رحمه الله ولما اصبح الصبح وطلع النهار غسلناه وجهزناه الى حفرته وتركناه في عظيم تتيمه ونظير ذلك ما حكاه بعض الصوفية قال فانتحض من الفقرا لاحق انه احب القوم ان يقع ونحن لكن قال اجتمعوا اتحفني لهم ○

شبل نجوم السما يا طلعت الفجر ۔ عن مدة كيف لي ما عندك بالسهر

إنّه بعيث كما اذا انت صانعه ۔ من الجيل قصد اخر العمر

ثم شهق شهقة فمات رحمه الله تعالى ومثل ذلك ما حكاه ابن النجاح قال سمعت الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في مجلسه حدثنا جامع بن طولون انه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن هناك ابيات ابن الخياط ○

خذا من صبا نجد امانا لقلبه	فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه	اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
اغار اذا آنست في الحي انّة	حذارا وخوفا ان تكون لحبه
وفي الركب مطوي الضلوع على	جوى متى يدعه داعي الغرام يلبه

بما انشد الفقير لتمكنه في حوالته فاذا هو ميت رحمه الله تعالى ولنرجع الى ذكر الغلو ومراتبه متقاربا الى ان توصل قايلها الى الكفر والعياذ بالله تعالى فمن ذلك قول ابن دريد في المقصورة ○

مارست من لو هوت الافلاك ۔ من جانب الجو عليه ما شكا

قيل لاجل دعائه في هذا البيت ابتلاه الله تعالى بمرض كان يخاف فيه من الذباب ان يقع عليه ومنه قوله ايضا ○

ولو حمّا المقدور فيه مهجة ۔ لرامها او يستبيح ما حمى
تغدو المنايا طايعات امره ۔ ترضى الذي يرضى وتأبى ما ابى

ومنه قول ابي الطيب المتنبي ○

كأني دحوت الارض من خبرتي بها ۔ كأن بنا الاسكندر السد من عزمي

وقوله ايضا ○

لو كان ذو القرنين اعمل رايه	لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه	في يوم معركة لاعيا عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه	ما انشق حتى جاز فيه موسى

○ وقوله ايضا ○

يترشفن من فمي رشفات ۔ هن فيه احلى من التوحيد

وقال بعض من اعتذر للمتنبي ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعضهم اصلح البيت فقال هن فيه حلاوة التوحيد ○ ومنه قول ابن العزيز ابي العلاء

قام به الايام حتى امره	قد علق المجد باراسه
يستنزل الرزق باقلامه	ويستمد العزم من باسه
ارزق لا يعطى من نعمه	والسيف مثلوا لاعلى راسه

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الراح إلا في المطر • وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى • ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها • ملك الأملاك غلاب القدر

يروى أنه لم يفلح بعد هذا القول وأخذ بعد قليل الصرع ودخل في غمرات الجنون وكان لا ينطق إلا بقوله عز وجل ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه والمبالغة في هذا النوع كثير كأبي نواس وابن هانئ الأندلسي والمتنبي وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن النبيه ومن جرى مجراه والأصوب عدم ذكره كما انتسب

عقدت سنابكها عليها عثيرا • لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها بدر بن عمار وأولها

الحب ما منع الكلام الألسنا • وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى • من غير جرم واصلي صلة الضنى
بنا فلو حليتنا لم تدر ما • ألواننا مما امتقعن تلونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد • أشفقت تحترق العواذل بيننا
طربت مراكبنا فخلنا أنها • لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد عوابس • يخببن بالحلق المضاعف والقنا

وبعده البيت وبعده

والأمر أمرك والقلوب خوافق • في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبا • ورأيت حتى ما رأيت من السنا

وهو طويل لما لسنابك جمع سنبك بضم أوله وثالثه وهو طرف الحافر والعثير بكسر أوله الغبار والعنق ضرب من سير سريع للإبل والدابة والشاهد فيه الغلو المقبول وهو باقتران التخييل فإنه ادعى أن الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكما بحيث صار أرضا يمكن أن تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عادة وعقلا لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول [illegible]

بعثت الأرض فوقهم سماء • وقد أجريت من عرق بحارا

فليتني زاكا الخط الجزازي • وأنت حشيت أعينها غبارا

ومن قول علي بن عاصم الأصفهاني

نسجت سنابكها عليك سرادقا • تحمي مضاربه من القسطال
في جوه ما تبتغي في الوغى • الأهلة من حديد وهلال
يلألأ الفرسان انشراحه • ولجوه هيبة وعوالي

وقول البيغا

كالليل إلا أن ثوب ظلامه • من عثير ونجومه من لام

وقول ابن الزرقان

في معرك طاف الردى بكماته • عنه اختلاف الطعن أي مطاف
فإذا السنابك أنشأت ليلا به • نقض الصباح له سنا الأسياف

وقول البحتري

في غارة من الشفوف مضيء • في ليل من غبار الصعيد

وقد تقدم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

تخيل لي أن سمر الشهب في الدجى • وشدت بأهدابي إليهن أجفاني

البيت للقاضي الأرجاني من قصيدة من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك وأولها

أجفان بحر أم قد فصلت أجفاني • فوالله لا أبقى على الدمع إنساني
ضوامر عشاق نحلن من الهوى • وقد دونها البيض الصوارم فرسان
نزلت بنعمان فبارك واجدا • إلى الجو أقرب السكر بطن نعمان
شواهق في حصن الملاء شوابر • كما هي في الآفاق أعطاف العصبان
وقد جعل العهد القديم وما حط • وقد دونها شوك القتاد من الجان

إلى أن قال فيها

وقفت بها صحبا أنا ثاني عشرة • وأشبه أخرى فأشبه أخوان
ولما توسمت المنازل الخليقة تذكرا • أيام عهد ذات أخوان
مضت ومضوا عن نعمة يا شفا • فقلت تشكو من ذكرا أثر وأربان
تناوحني ذكرا الأحبة طارقا • ولبلى في الآفاق ودمع خيوان
وأرقني والشوق مضاجعي • ثناها والتركة بعد أجزان

ثلاثة أحجار فوطي وجيب · على رجال صرعاهما اثنان

وبغرة البيت وبعده

نظرت إلى البرق الخفي كأنه · جبين مصابيح بين سر وإعلان

وبات لعيني وقد ظن البحى · كدر الليالي طوع غير وسنان

وهو على بعد الثالث في البيت إدخال الشيء على الغلو بقربه إلى الصحيح مع تضمن نوع حسن من التخييل فإنه يقول توقع في خيالي أن الشهب كالمسامير لا تزول عن أماكنها وإن أجفان عيني قد تسمرت بأهدابها إلى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها وهذا ممتنع عقلاً وعادة ولكن تخييل حسن ولفظ قبل ما قرب إلى الصحة ومن المقبول في الغلو قول أبي العلاء المعري

يكاد قسيه من غير رام · يمكن في قلوبهم النبالا

تكاد سيوفه من غير سل · تجد إلى رقابهم انسلالا

وما أبدع قوله في هذه الأبيات وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل عضب · فلولا الغمد يمسكه لسالا

ومن معناه قول ابن المعتز

يكاد تجري في الفيض من نعمة · لولا القميص يمسكه لسالا

وقوله أيضا يصف فرسا

يكاد أن يخرج من إهابه · إذا تبدى السوط لولا اللبب

ومنه قول أبي الشيص

لولا التمنطق والسوار معا · والحجل والدملج في العضب

تزايلت من كل ناحية · لكن جعلن لها على لحب

وقد أخذه ابن النبيه فقال

لها معصم لولا السوار يضمه · إذا خطرت كالماء جرى الهوا

ومثله قول بعضهم

لها من الليل البهيم طرة · على جبين واضح لامع

ومعصم يكاد يجري رقة · وإنما يعصمه سوار

ولعز الدين بن عبد الرزاق في معناه

قالت وقد رأت كطيف الخيال · كيف ترى فعل الضنا بالرجال

وشمرت معصمها إلى مقبل · تقول هل لك فيه بلغ النصال

رقيق الجسم لولا الزي · تمسكه ثقوب القلب سالا

ومما ألطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كاس الشراب

فلولا الأكف تمسكه · سال مع الخمر حين ترشفه

ومنه قول ابن حمديس الصقلي يصف فرسا

يجري كلمع البرق في آثاره · من كثرة الكواكب برق يخفق

ويكاد يخرج سرعة من ظله · لو كان يرغب في فراق رفيق

ومثله قول شمس الدين ولد عبدان

إن الجواد إن تسرحها الدنا · فكأنه في جريه متعلق

وكأن أربعه براهن طرفه · فتكاد تسبق أولها الأبارق

وقول الآخر

كم سابح أعددته فوجدته · عند الكريهة وهو لمن طالب

لو يرم فقط بطرفه في غاية · إلا وسابقها إليه الحافر

وقول الظاهر الجزري

وأدهم كالليل البهيم مطهم · له عزم يعلو ناجية عرفه

يفوق هبوب الريح سبقا إذا جرى · تراهن رجلاه مواقع طرفه

وقول جمال الدين الصوفي

وأدهم اللون فات البرق والنظر · فغار منه الريح حتى عثر البرد

فواضع رجله حيث انتهت يده · وواضع يده إذا ما رمى بصره

سعم تراه يجاري السهم منطلقا · وما له غرض يتلو فيخطئه

يعقد الوحش في البيداء فارسه · ويقتني وادعا والوحش يرتع

وما أبدع قول أبي القاسم بن هانئ حيث قال

عرفت بساعة سبقها لا أنها · علقت بها يوم الرهان عيون

وأجل علم البرق فيها أنها · مرت بجانحتيه وهي ظنون

ومثله قول نباتة السعدي

لا تعلق الألحاظ من أعطافه · إلا إذا كفكفت من غلوائه

وما أبدع قول الخطيب الأندلسي في النهر المرتعش

يعبد بها ملك سعيهم · لو رام هدفا النفس أسبقا

أو عارضها البرق كبا … أو قارع عين الشمس نها

وأبدع امرؤ القيس بقوله

كأن غلامي إذ علا فوق متنه … على ظهر طير في السماء معلق

هكذا قيل والرواية في ديوانه بأنه بدل الطير وأجاد معويه بن مروان بقوله

يكاد في شأوه لولا الشكيمة … لو طار ذو حافر من سرعة طارا

ومثله لبعض الأعراب

لو طاردة وحافر قبلها … لطارت ولكنه لم يطر

ومما أبدع قول ابن المعتز

فكأنه موج يذوب إذا أطلقته وإذا حبسته جمد

وهو مأخوذ من قول الصعلوك

مطرق يرشح موتاً كما … أطرق أفعى ينفث السما

ولمؤيد الدين الطغرائي

شبه ميخوا فرضا النواظر واستوى … سبق إلى غاياتها وسبوق

لولا تراي العابثين ولا انثنى … الأ أنه الحاظه لا سكين

وتكاد تسبقها البروق ولحظها … لو تستقلها العين وطنوب

ويالعبر حجاج في مرثية فرس له فقال

قال له البرق وقالت له الريح جميعاً وهما ما هما	○
أتنجري معنا قال لا إن شئتما أضحكتما منكما	○
هذا ارتداد الطرف قد فته إلى المدى فسبقاني انتما	○

ويبدع قول الصلاح الصفدي

يا حسنه من أشقر … تصرف عنه بروق الجو في الركض

لا تستطيع الشمس تحويه … من شهبه ظلاً على الأرض

قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله وسلامه عليهم أجمعين

يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

التعريف بالأخبار هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين أبو بكر ... المنسوب إلى الأرجان بفتح الراء وتشديد الجيم المفتوحة هي كورة الأهواز من بلاد خوزستان والشر

الناس يقولون بالتزام المعنى واستعملها المتنبي في شعره كذلك وكان القاضي المذكور أحد أفاضل الزمان كامل الأوصاف لطيف العبارة غواصاً على المعاني إذا ظفر بها لم يدع فيه لمن بعده فضلة قال أبو القاسم هبة الله الشاعر كان المعري صاحب معنى لا لفظ والأبيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي أبو بكر قد جمع بينهما أعني اللفظ والمعنى ما بين الشباب والأبراكاً وأشعاره تصرف فهذا الحكم إذا تأمل وكان في عنفوان شبابه في المدرسة النظامية بأصفهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان فتارة بتستر وتارة بعسكر مكرم ومن شعره في ذلك

ومن النوائب أنني في مثل هذا الشغل نائب … ومن العجائب أن لي صبراً على هذي العجائب

وكان فقيهاً شاعراً وله كما قال

أنا أفقه الشعراء غير مدافع	في العصر لا بل أشعر الفقهاء
شعري إذا ما قلت دونه الورى	بالطبع لا بتكلف الإلقاء
كالصوت في قلل الجبال إذا علا	للسمع هاج تجاوب الأصداء

وقدم الأرجاني بغداد مرات ومدح الإمام المستظهر بالله ومن شعره ويحكى

رثاني وقد ساويته في نحوله	حبيباً لما أبو بكر في راحتي
فدب لسرى حتى طرقت كأنه	وأوهمت ألفي أنه بي حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة	أنا ساهر في حشو وهو نائم

وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد أحسن كل الإحسان واستغرق بها الصفات ولم يكد يخلي لمن بعده فضلة ولنذكر طرفاً منها

نمت بأسرار ليل كان يخفيها	وأطلعت قلبها للناس من فيها
بلسانها الرمز عنا وهو متكئ	الأثر ما تنمر من ترا قيها
سفيهة لم يزد طول اللسان لها	في الحي في أنها ضربت أبيها
غريقة في دموع وهي تحرقها	أنفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور إذ ذكرت	عهد الخليط فباتت وهي تبكيها
تخشى عليها الردى أنما ألم بها	نسيم ريح إذا وافى يحييها
بدت كجمرة في الزعفر	في الجو فاشتعلت منه نواحيها
كأنها غرة قد شابت ذوائبها	في وجه دهماء تزهاها تحليها
أو ضرة خلقت للحسن حاسدة	فكلما حسنت قامت تحاكيها
وحيدة شابت الأرحام هاربة	عن أكرم الليل إذ حلت بواديها

ما طلبت قط في ارض محبة … الا وقمر الا بصار دواجيها
لها غراب بلد وامر مجانيها … اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها … والقامه الغصن الا في تثنيها
والقرت ورده حمر بطالعه … تحنو على الكفان اهوت لجنيها
ورد تمسكها الايدي اذ اقتطعت … وما على عصـ[illegible] يوتيها
صفر غلائلها حمر عمائمها … سود ذوائبها [illegible] لنيها

وصيفة لست منها قاصيا وطرا … ان انت لم تكنها ناجا دليها
صفر اهندية في اللون ان نعتت … والقد واللين ان المت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها … وعندها ان ذاك القتل يحييها
عزاً فرعاما تنفك غالبة … تقص لمنها طورا وتفليها

ومنها

لها تهاب في سواد الليل سعدة … اذا النجوم دعت على دوابيها
لولا اختلاف طبائعها بواجبة … وللطباع اختلاف في تباينها
ما انها في سواد الليل طهرت … تاكل التي في سواد القلب ادميها
ويلنا عيون ان هي انطووا … غيضا بها خوف واين هي تجرلها

ما عاندتها الليالي في مطالعها … ولا عدتها العوادي في مساعيها
ولا رمتها بعيد من احبتها … كما متى تقرب مراعاة يقيها
ولا تكابد حتى اذا الكابدها … ولا تداجي بني دهر اداجيها

وعلى ذكر الشمع فما احسن قول الصنوبري فيها

وليلة لم تكن لنا في ندماتها الاتل … كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل

ومنه قول ابن شبل

وشاعرتني على الطلاق مشبهتي … هيفا خاف عليها الشعر والارب
الفصل في وفيها النار تفعيها … لغيرنا وكلانا فيه يحترق

وهو من قول العباس بن الاحنف

احرم منكم بما اقول وقد … نال به العاشقون ما عشقوا
حتى كاني ذبالة نصبت … تضي للناس وهي تحترق

ومن شعره ايضا

تقول للبدر في الظلماء طلعته … بأي وجه اذا اقبلت تلقاني
وجه الشمس لي مرآة طالعها … والبدر وهنا اخيا فيه لا قاني
[illegible] يوم ابكاني واضحكه … وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني
كل رأه نفيـ[illegible] صاحبه … فالحسن اضحكه والحزن ابكاني

[illegible] جاري سطرة … ولو رحمها قلبي لسبت الموارد
اعني كما عن وادي فانه … من البغي شعو اشي في قتل واجد

ومنه

اقرن برايك راي غيرك … واستشر فالحق لا يخفا على اثنين
والمرء مراة في وجهه … وترى قفاه بجمع مرآتين

ومنه

شاور سواك اذا نابتك نائبة … يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا … ولا ترى نفسها الا بمرآة

وبالجملة فقصاسنه كثيره ولطائفه غزيره وشعره كثير والذي جمعته منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل يوم ثمانيه ابيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته ست ستين واربع مايه ووفاته في شهر ربيع الاول سنه اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله

اشكو لا لامر ان عز تعلى … الركب ان ذا من العجب

البيت من المنسرح ولا اعرف قائله وشاهد فيه اخراج الفعل مخرج الهزل بالخلاعه ومن ظاهر فيه قول ابي نواس

فلما شربناها ودب دبيبها … الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو علي شعاعها … فيطلع ندماني على سري الخفي

ومنه قول ابن سكرة المصري

قد بكى لو على بعض ما بي … لما جرعتني الاصعب
لحسبكان كريما لي جواري … امرّ بما به فاكاد اسقد

وقوله ايضا

قرأت عهد كريما … فكان سكري يقينا

وقول ابي الحسن اجهنا الوصل

وقائلة لي مالك اليوم طائرا • وانت سن لا يليق بك السكر
نقلت لها فكرت في الخمر مرة • فاسكرني ذكرى الندوم والفكر

وقول السراج الوراق

وفرع من طول ما امرت • كي ابليس الى اسرة
ترا الله آباجهل حيطا لها • ضربوا بادا فوا الاقطع

وقول بعضهم في الجوا

احسن من قنفذ من حسبك • ومن عظام تكون في الشوك
وبيدو على صيفه واشعله • يصلح طوقا لابراء الملك

وهو ينظر الى قول ابن الرومي

او شمعة رفقت عشا الاخضر • اوفي فيه كالقناة العايرة
كان ابرى نقطة في الدايرة

وهو على اثابة محيط المعنى وطريف قول ابن سنا الملك

ان قلت ما احسنه شادنا • فانما قصدي ما احسنه
يطل ابرى ضاحكا في اشنبه • كانه المعزل في الروضه

وقال ابن حجاج

فتى له عزم اذا اكل السيوف • مثل المرهف الصارم
وراحة لو صنعت خاتما • تعلم الجود قفا حاتم

وقول المنقري البغدادي

وصد وجاني بنا الى ذا الملك • فلا عندي لمحرم حوله اجام نيك

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة • لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرءا لي جانب • من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما اتيتهم • احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم • فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

الابيات للنابغة الذبياني من قصيدته السابقة في اواخر الفن الاول وقبلها
اتاني وعيد والتنابع بيننا • سهاوة والقانيط المتصوب

فبت كان العائدات فرشنني • هراسا به يعلى فراشي ويقشب

والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنجع من اراد الكلا ومعنى اقرب يجعلوني حكما في اموالهم مقربا فيعلو لي منزلة عندهم الشاهد فيهما المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريق اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب وهو هنا لا يلمني ولا تعاتبني على مدح آل جفنة وقد احسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان مدح اولئك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي بان يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم ايضا كذلك لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كما ان النعمن ملوك الحيرة ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة • واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها
ونفسك من نفسيك تشفع للندى • اذا قل من احرارهن شفيعها

وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتني كيف الهوى وجهلته • وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
واعلم ما لي عندكم فيميل بي • هواي الى جهلي فاعرض عن علمي

وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر الى المامون من وثوبه على الخلافة

البر بي منك وطا العذر عندك لي • فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي • مقام شاهد عدل غير متهم

وقال ابن المعتز

اسرفت في كتمان وذا كرمي بان • كتمت حبك حتى كتمته كتمان
فلم يكن لي بد • من ذكره بالشان

وله ايضا

كيف لا يخضر شاربه • ومياه الحسن تسقيه

وقول ابي نواس

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تطفو فوقه جيف • وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها • وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول ابي عبد الرحمن العطوي

فوجوه البيان بعضها البرهان ... فيما قط آلة المتناهر
ماواينا بنوا الحبيب شيئا ... جمع الحسن كله في نضامر
هي تجري مجرا الاصابه في الراي ... ومجرا الارواح في الاجسام

وقول ابن رشيق

فيك خلاف لخلاف الذي ... فيه خلاف لخلاف الجميل
وغيره من انت بتوي غيره ... وغير من غيرك غير النحيل

وقول الاخر

بجانبه هيولي كل حسن ... ومعنى جنس افئدة الرجال

وقول ابي الوليد بن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلاً كله ... لو يكن غايته الا الملل
او يكون الحب هجراً كله ... لم يكن غايته الا الاجل
انما الوصل كمثل الماء ... لا يستطاب الماء الا بالعلل

البيتان الاولان قياسان شرطيان والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء في ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد جراء الهجر وروي ان اباذلف قصده شاعر تميمي فقال من انت قال من تميم فقال

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

فقال التميمي بتلك الهداية جيتا اليك فافحمه بتبيل محل الرسمية فيه ان الجي ضلال ومن المذهب الكلامي قول الجابر الاندلسي

لو قضى الله ان قلبي يبقى ... ما حكى الحظ الغزال التفاتا
لكن الحظ قد حكاه وقلبي ... قد قضى الحبه زمانا وماتا

وطريف قول ابن الحكيم مضمنا شطر هذا البيت الاول وهو تقسيم جمعا من رجوع البديع تكنهم جهل ولوم فافرطا الا كيعبون المياه واني ارام بطرق اللوم اهدا

وقول ابي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عيناك قد صنعا ... لما خلت على المشتاق بالامل
لكن خلت فلم تعلم بما صنعت ... في مهجتي لحظات الاعين النجل

لم يحلُ بالكَ السَّحاب وانما ... حُمَّت فَصَبيبُها الرُّحضاءُ

البيت من الكامل للمتنبي من قصيدة ذكر اولها في شواهد التشبيه وبعده

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجه ليس فيه حياء
فبايما قدم سعيت الى العلا ... ادم الهلال لاخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية ... ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم يكن من ذا الورى اللذ منك هو ... عقمت بمولد نسلها حواء

والنائيل العطا والرحضا عرق الحما والشاهد فيه حسن التعليل لصفه لا يظهر لها في العادة علة وان كانت في الواقع لا تخلو عنها فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها علة في العادة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطا الممدوح ويقرب من هذا المعنى قول ابي القسم الزعفراني

اري المزن ما يعطي نضم على الاشا ... فواذ كان البروق فيه لهيب

وما احسن قوله بعده

وكم لاح برق او تبسم شارم ... فكنت صدوقا اوبل وهو كذوب

ما به قتل اعاديه ولكن ... يتقي اخلاف ما ترجوا الذئاب

البيت للمتنبي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار ارتجالا وهو على الشراب واولها

انما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر بن عمار رزايا ... وعطايا ومنايا وطعان وضراب
ما يميل الطرف الا نحوه ... محمد ما لا يبين ومنه الرقاب

وبعده البيت وبعده

وله هيبة من لا يرتجا ... وله جود مرجا لا يهاب
طاعن الفرسان في احداقهم شزرا ... وعجاج الحرب للشمس نقاب
بابي ريحك لا نرجسنا ... واحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر ان برزت سبقا ... غير مدفوع عن السبق العراب

والشاهد في البيت ظهور علة الصفة غير علتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل فان قتل الاعدا في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعته الكرم قد غلبت عليه ومحبه تصديق رجا امله بعثه على قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذياب ترجوا سعة الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصف

بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخيل ان ثناها في الشجاعة
حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها فاذا غزا الممدوح رجت ان تنال
من لحوم اعدائه ويتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ
والحنق اي ليست قوة الغضب متصلة بنزف ذلك الافراط ويتضمن ايضا انصرافه
اعدائه عنه وفرطا منهم فيه وانه لا يحتاج الى تظاهر واستعانة ام ومثله قول ابي
طالب ○ • معوّد يا ناشب كف الجد • لقتل الشيخ ارتياحا ○
• لا يندوف الاعفا الارجا • ان يرا طيفا يسعى رواحا •

○ واصله من قول الآخر ○

• واني لا تستعفي ومالي بقية • لعل حيا الانثى الملق حيا ليا •

○ يا واشيا حسنت فينا اساءته • نجّى حذارك انساني من الغرق ○

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط اقتصرنا على هذه الابيات منها

اني اصب دموعا لج سابقها	مطروفة العين بالمرضا من الحدق
انما ان النهي والنصيحة	بين الشوق والقلق
ما كان ماكان لي نصح لها اذني	وقد سمعت على الاكراه فانطلق
فما شكوت الهوى جهلا بلذته	ولا عصيت الى الحلم عن خرق

والمراد بالانسان هنا انسان العين الناجم فيه ابيات صف ممكنه
لموصوفات احسن سان انسات الرائي ممكن لكنه لما خالف العادة في عقبه
بان حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق من الدموع حيث ترك البكا خوفا منه
وقد نسبت لقاضي الشعبي برشا الملك باذيال مسلم بن الوليد ولحسن

• علمني هجرها الصبر عنها • فهي مشكورة على القبح •

○ وهو ماخوذ من قول القائل ○

• اعتقني سوء ما صنعت من الرق • فيا بردها على كبدي •
• فصرت عبدا للسوء فيك وما • احسن سوء قبلي الى احد •

○○ ومنه قول ابن الشاه ابن سقف ○

○ ولم ادر ايهما اخذ من الآخر ○

• تلك المليك الذي اخاف نعمته كلفي • احسن الى الاعتياد عن كل احادي بعتق •

○ ومنه قول الآخر ○

• اهلا وسهلا بالمشيب فانه • سمة العفيف وحلية الزهاد •

فانه لما امتدح المشيب وهو مستبعد علله بانه سمة العفيف وحلية الزهاد ومنه
قول بعضهم ○ جزا الله الشيب كل خير • وان حرمتني عضر برق •

• وما اشكرها الا لاني عرفتها • عند وصف صديق •

○ وقول الآخر ○

• غدا بي لهم فضل علي ومنة • فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا •
• هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها • وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا •

مسلم بن الوليد هو الملقب بصريع الغواني وابو ولا اي ابو اسامة اسعد بن زرارة
الخزرجي ومثل شاعر مقدم من شعرى الدولة العباسية منشاه ومولده بالكوفة وهو فيما قيل
اول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس البديع واللطيف وتبعه جماعة
واشهرهم فيه ابو تمام الطائي فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متصنعا
متفننا في شعره قال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا حسن النمط جيد القول في الشراب
وكثير من الرواة يقرنونه بابي نواس في هذا المعنى وهو اول من عقد هذه المعاني
الظريفة واستخرجها وحدث محمد بن قاسم بن مهروية قال سمعت ابي يقول اول من افسد
الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا الذي سماه الناس البديع واتبعه اصحاب المعاني عنه
بزمان فافاضوا في ذكر الشعر بعد المعتصم ابي انه يا امير المومنين مسلم بن الوليد
حيث يقول وقد رثا رجلا ○

• ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل على القبر •

○ وحيث مدح اميرا بالشجاعة فقال ○

• يجود بالنفس اذ ضن الجواد بها • والجود بالنفس اقصى غاية الجود •

○ وهجا رجلا بقبح الوجه والاخلاق فقال ○

• قبحت مناظره فحين خبرته • حسنت مناظره لقبح المخبر •

• وتغازل فقال ○

• هو الجد حتى تفضل العين اختها • وحتى يكون اليوم لليوم سيدا •

وحدث ابو القسم الفقيه الموصلي قال جارية ابي فراس الكاتب تصنع
القصيدة عن عبد الله في مجلس من اشعار المحدثين فاعتقد تفضيله الى نواس واعتقد
مسلم وطال الخطاب في ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد المبرد فقلنا انه

مسلم بن الوليد ٢٠٨

قال فقال عبد الصمد بن المعذل فما زلنا نعرف منه معرفته بالشعر وقد سألته
عنهما فقال والله ما جرا ابو نواس قط في ميدان مسلم بن الوليد ولا انس انسان ان
يفاضل بينهما الا ان لم يكن جاهلا بالشعر والذكر لشيطانه وكان مسلم منقطعاً
الى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك الى الفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى ولاه
اعمال جرجان اكتسب فيها الف الف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريماً
سخياً فانفق جميع ما كسبه ثم صار الى الفضل بن سهل بعد ذلك فسعيد فقال له انا اعبدك
فقال ما اغناي في الف الف ولا في قدرك ولا قدري فقال الفضل ان الزمان لا تقوم
لا تقوم على هذا الفعل فهلا ابتعت الضياع اصفهان فضم اليه حبة واحدة من اهل الفعال
وبطول شيئاً مما احتاج اليه لقدمه ينفقته ويتابع له بالبلاء ضياعاً فاكتب ايضاً
الف الف فجميع له بها ضياعاً فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يبرح ايضاً حتى مات
وحدث طليحة ابو بكر قال كنت يوماً على باب مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبين
من ثم اذ ذهب قطاعنه اذا استوذن لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل اعطيه
واكرمه واستنشده فانشد عليه واجازه وانصرف فلما ولت انه خار المستوحي
استوذن لابي نواس فاستعجل الاذن له حتى ساله بعض من كان في المجلس ان ياذن له
تفضل على اكرم منه فلما دخل عليه سلم واعاله رد عليه ولا امره بالجلوس ولا رفع اليه
راسه فلما طال عليه وقوفه قال يا سيدي ايات انا انشدها فاكفل وهو في ذلك لا التكره
له والنظر فانشده قوله

طرحتم من الترحال امراً فغمنا ... ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ الى قوله ... سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواكم لعل الفضل يجمع بيننا

قطب في وجهه وقال اسكت لا كلفنا الله اعرف جعلك الله وامر باخراجه محرماً فاخرج والتفت
الفضل اليه اشرا ان ابي شيخ فقال ما رايت مثل هذا ولا اقل من الكلامه منه فقال
انشرا ان اسم كبير فقال عنده من ذلك ما هو الاعند ما فقط منه ولو خلقاً تستاكلونه فقال
له وانا هو من سلم فقال الفضل وقد غضب لا اثر والله لا اعطيتك بلا شيء ولا اجلك سقفاً
اذ كان هذا ابلغ عنك وقضاء معرفتك والله ان مسلماً عندي بفضل الطبقة الاولى
او يستاويهم ولا ارى لك الا ان وحدت حاضر احق عز ابيه فالذي مثل مسلم بن الوليد
ابا نواس فقال يا اعرف شيئاً لك الا فيه سقط فالا فيما المقطع لك الا ما ليس
ما استحق اوليك سقطت فيه فانشده ذكر الصبوح سحيرة فارتاحوا ولم يذكر الصبوح

الى السير فلم يسأله وهو لما ذكر ويه ارتاح فقال ابو نواس فانشده شعرك
اليس من بعد جعل فانشده ... غاض الصباح فراح غير مفند ... واقام بين عزيمة وتجلد
قال ابو نواس ومن جملته رايناها معنى في حالة واحدة فقد تنا بنا ونشابها على كلا
البيتين صحيح المعنى وقال يزيد بن مزيد ارسل الى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل
الى مثله فاتيته لابساً سلاحي مستعداً لامر ان اراده فلما راني ضحك الي ثم قال يا يزيد

من الذي يقول فيك ... تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
لله من هاشم في ارضه جبل ... وانت وابنك ركنا ذلك الجبل

فقلت لا اعرف قائله يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر
ولا تعرف قائله وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت
فدعوت به ووصلته ووليته وحين دخلوا اليهم قال ادخل يزيد بن مزيد على الرشيد
فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا اعرف قائله يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف
قائله فخرج من عنده خجلاً فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب من الشعرا
فقال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عني فلم تعلمني بمكانه فقال اخبرته انك مضيق
وانه ليس في يدك شي تعطيه اياه وسالته الامساك والمقام الى ان تتسع فانكرذلك
عليه وقال ادخله علي فادخله فانشده قوله

اجررت حبل خليع في الصبا غزل	وشمرت همم العذال في العذل
هاج البكاء على العين الطموح هوى	مفرق بين توديع ومرتحل
اما لكي البين ارتى باسهمه	حتى رماني بسهم الاعين النجل
فما جنت يوم كانت مضاجعة	صبابة خلس التسليم بالقبل

فقال له قد امرنا لك بمئة الف درهم فاقبضها واعذرنا فخرج الحاجب فقال
للمسلم قد امرني ان ارهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم وهو يحسبون لك وخمسون
لنفقته فاعطاه اياها وكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فامر له بمائتي الف
درهم وقال له اقض الخمسين الالف التي اخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة
لنفقتك وانبك ضيعتك وحدث مسلم بن الوليد قال كنت يوماً جالساً وكان
خياط بازاء منزلي فرايت طارقاً يطرق بابي فقمت اليه فاذا هو صديق لي من اهل الكوفة

قد قدم من سفر فسررت به وكان اتفق انا الطي وجميع ما املك عندي درهم واحدا
انفق عليه فقمت وسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اجرد فدفعتهما
الى جاريتي وكتبت معها رقعة الى بعض معارفي في السوق اسأله ان يبيع الخفين
ويشتري لنا لحما وخبزا ونبيذا فمضت الى وقد انفذ لها ما حيد دينه وقياد الخفين بنفسه
دراهم فكأنما انما جاءت بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ وناكل وسالت جارا
لنا ان يسقينا قارورة نبيذ فوجه بها الي وامرت جاريتي ان تغلق الباب فانا والله
لنطبخ اذ طرق الباب طارق فامرت جاريتي بالنظر من هذا فنظرت من شق الباب
فاذا رجل عليه سواد ومنطقة ومعه شاكري فخبرتني بموضعه فانكرت امره ثم
رجعت الى نفسي فقلت لست صاحب دعارة ولا للسلطان علي سبيل ففتحت الباب وخرجت
اليه فنزل عن دابته فقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم فقال كيف لي بعلم ذلك فقلت
الذي دلك علي وعلى منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط فسأله عنه فمضى
فسأله فقال له نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج الي كتابا من خفه وقال هذا
كتاب الامير يزيد بن مزيد الي يامرني الا افضه الا عند لقائك وقال اذا
لقيت مسلم بن الوليد فادفع اليه عشرة الاف درهم تكون في منزله وادفع اليه
ثلاثة الاف درهم تكون لنفقته حتى يتحمل بها الينا فاخذت العشرة والثلاثة ودخلت
الى منزلي والرجل معي فاكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشتريت
فاكهة واتسعت ووهبت لضيفي من الدراهم ما اهدي به لعياله واخذت في الجهاز
ثم ما زلت معه حتى صرنا الى الرقة الى باب يزيد فدخل الرجل فاذا هو واجد يحيى ابن نوح
في الحمام فخرج وجلس معي قليلا ثم اعلم الحاجب بانه قد خرج من الحمام فادخلني
اليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى راسه وصيف بيده غلاف ومرآة
ومشط يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي ابطأ بك عنا فقلت ايها الامير قلة ذات
اليد قال فانشدني فانشدته قصيدتي التي امتدحته بها فلما صرت الى قولي

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

وضع المرآة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب فلما فرغت
من القصيدة قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حدا بي ان وجهت اليك فقلت لا والله
ما ادري فقال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه فقال لي يا يزيد
من الذي يقول فيك

سل الخليفة سيفا من بني مطر * يمضي فيخترم الاجسام والهاما
كالدهر لا ينثني عما يهم به * قد اوسع الناس ارغاما وانعاما

فقلت لا والله ما ادري فقال لي يا سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر
ولا تدري من قائله فسألت فاخبرت انك هو فقم حتى ادخلك على امير المؤمنين ثم قام فدخل
على الرشيد فما علمت حتى خرج في الاذن فدخلت على الرشيد فانشدته ما لي فيه من
الشعر فامر لي بمائتي الف درهم فلما انصرفت الى يزيد امر لي بمائة وتسعين الفا
وقال لا يجوز ان اعطيك مثل ما اعطاك امير المؤمنين واقطعني اقطاعا تبلغ غلتها
مائتي درهم قال مسلم ثم افضت بي الامور بعد ذلك الى ان اغضبني فهجوته فشكاني
الى الرشيد فدعاني وقال اتبيعني عرض يزيد قلت نعم يا امير المؤمنين قال
بكم قلت برغيف فغضب حتى خفته على نفسي وقال قد كنت على ان اشتريه منك
بالجسيم ولست افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وانا اعلم ان عرضه لقي
اعرابي والله ثم والله لئن بلغني انك هجوته لانزعن لسانك من بين فكيك فامسكت
عنه بعد ذلك ولا ذكرته بخير ولا شر وحدثت ابو توبة قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فاتاه كتاب فيه مهم له ثم اراد القيام فقال له مسلم

الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس
اذا اتاك وقد ادى امانته * فاجعل صيانته في بطن ارماس

فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وامر باحراقه وحدث
الحسن بن سعيد قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة
مجلسا عاما واحدا فيقصده وفود الشعراء لذلك اليوم فبعث وفد فوجه اليه
مسلم بن الوليد راوية شعره الذي يقول فيه

حملته حين ترتاح الرياح له * وتحسب الطير فيها اضيع البيد

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء وقد بعث خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب
وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استاذن لي على الامير قال ومن انت قال الصغير
وفقك الله انصرف الشعراء وهو على الباب قال له ويحك قد نفذت على الامير بشعر
ما ما لك العرب مثله قال وكان الحاجب مع ادب فهم به ما يسمع فقال هات
حتى اسمع فان كان الامر كما ذكرت اوصلتك اليه فانشده بعض القصيدة
فسمع شيئا يقصر عنه الفهم والوصف فدخل على داود وقال قد قدم على الامير
شاعر بشعر ما قيل مثله قال ادخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قد قدمت
على الامير بشعر ما قيل مثله يشبهه يتعلق به تعدي على غيري من امتدحه
قال هات فلما افتتح القصيدة وقال

لا تدعني للشوق الى غير معود • نفى النوم عن عيني البيض الرعاديد

استوى جالسا واطرق حتى اتى على آخر الشعر ثم رفع راسه اليه وقال يا فتى هذا شعرك قال نعم اعز الله الامير قال فكم قلته يا فتى قال قبل اربعة اشهر اعزك الله قال لو قلته في ثمانية اشهر لكنت محسنا وقد اتهمتك لجودة الشعر وخمول ذكرك فان كنت قلت هذا الشعر فقل نظيره كله بعد ان نحضرها امرت بالجرا عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك الف درهم والحجر منك فقال فالاقالة اعزك الله قال قد اقلتك قال الشعر لمسلم بن الوليد وانا راويته والوافد عليك بشعره قال انا ابن حاتم انك لما انتحلت شعره فقلت • لا تدعني للشوق الى غير معود • سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادي بي فاجبت نداه واستويت جالسا ثم قال يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم واحمل الساعة لمسلم مائة الف درهم وحدثني محمد بن مهدي التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن يحيى لينشده شعرا فقال له ايها الكهل اني اجلك عن الشعر فقل حاجتك فقال بل تستتم اليد عندي بان تسمع فانشده •

دموعها من حذار البين تنسكب • وقلبها مغرم من حرها يجب
جد الرحيل به عنها ففارقها • لبينها اللهو واللذات والطرب
يهوى المسير الى مصر ويحزنه فراقها • فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل اني اجلك عن الشعر قال فاغنني بما احببت من عملك فولاه البريد بجرجان وحدثني محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الى خراسان لما لم يحظ بشيء عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل •

لا تعبأن بابن الوليد فانه • يرميك بعد ثلاثة بملال
ان الملول وان تقادم عهده • كانت مودته كفيء ظلال

قال فدفع الفضل الى مسلم الرقعة وقال له انظر يا ابن الوليد الى رقعة دعبل فيك فلما قراها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام امرد يفسق به قال وكان يلقب ميّاس ثم كتب اليه •

ميّاس قل لي اين انت من الورى • لا انت معلوم ولا مجهول
فاذهب فانت طليق عرضك انه • عرض عززت به وانت ذليل
اما الهجاء فدق عرضك دونه • والمدح عنك كما علمت جليل

وكان مسلم استاذ دعبل قال سمعت ابي يقول بينا انا جالس بباب الكرخ اذ مرت بي جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيتها وتنظر في اعطافها فقلت متعرضا لها •

دموع عيني بها انبساط • ونوم عيني به انقباض

فاجابتني مسرعة • وذا قليل لمن دهته • بلحظها الاعين المراض
فادهشتني وعجبت منها فقلت • فهل لمولاي عطف قلب • وللذي في الحشا انقراض
فاجابتني غير متوقفة وقالت • ان كنت تهوى الوداد منا • فالود في ديننا اقتراض

قال فما دخل في اذني كلام قط احلى من كلامها ولا رايت انضر منها وجها فعدلت بها عن ذلك الوجه فقلت • ارى الزمان صار يا تلاقي • ويعضد مشتاقا الى مشتاق
فاجابت مسرعة فقالت • ما للزمان وللتحكم بيننا • انت الزمان فسرنا بتلاقي

قال فمضيت امامها اؤم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسر فدفع الي منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه وجعلت افكر اي شيء اعمل به فقال لي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول •

بت في درعها وبات رفيقي • جنب القلب طاهر الاطراف

فقلت من له في حر امه الف قرن قد انافت على علو مناف وجعلت اشتمه وانثب عليه فقال لي يا احمق منزلي دخلت وبمنديلي بعت ودراهمي انفقت على من اجرد انت واي شيء سبب حردك فقلت له مهما كذبت علي في شيء فما كذبت علي في الحمق والقيادة ولي محكي رايت مسلم بن الوليد وهو ... وقال قد حضرني بيت ما ارضاه قال علي انه مزاح ولا تعصب فانشدته •

من راى فيما خلا رجلا • يشبه اربا على حرقة • يمنع اجلا ولا شاكري في تلفته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه فضحك ابن ابي امية وافترقا وكان لابن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فيجازيك الله اذ اعطيتنا ثم انشده •

قل لابن مي لا تكن جازعا • لن يرجع البرذون بالليت
طامرحها كيف علاسه • وكنت فيه عالي الصوت
وكنت لا تنزل عن ظهره • ولو من الحش الى البيت
ما مات من سقم ولكنه • مات من الشوق الى الموت

وعن الحسين بن ابي السري قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري لبيتا اخذت معناه من التوراة •

ودل على عتبها الدنيا وصدقها • ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من أهل جرجان ان راوية مسلم جاءه بعد ان تاب يعرض عليه شعره فتغافل عنه ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده ثم قذف به في البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس الا ما كان بالعراق وما في ايدي الناس من المديح وحين من مدائحه وحدث الحسين بن دعبل قال قال ابي لمسلم ما معنى قولك ٥ لا تدع بي الشوق الا غير معتمر ٥ قال لانه لا يدع عن صريع الغواني فاني لست كذلك وكان يلقب بهذا اللقب وكان كارها له وحدث محمد بن المهتدي ان العباس بن الاحنف مع اخوان له على شراب ذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني قال العباس ذاك ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني فبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه

بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم	فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
فاذهب فانت طليق الحلم مرتحل	بشوم المهل لما ان لك القضبا
اذهب الى عرب ...	اني اراك خلقا شبه القضبا
سبحي وقد حدا لمن اتاها	به فعك الغوث والطلبا

وكانت وفاته بجرجان وهو بها عامل يروى انه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان مثلها فقال ٥ الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان ٥ الا اني واياك بجرجان غريبان ٥ ثم مات رحمه الله تعالى ٥

٥ لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رأيت عليها عقد منتطق ٥

البيت من البسيط وهو مترجم بالفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شد المنطقة ونطاق الجوزاء كواكبها والشاهد فيه اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها ومثله قول الثعالبي ٥

لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها • ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

٥ وقوله ايضا ٥

لو لم يكن نهر فيه حمرة • لما انثنى عطفه وهو صاح •

٥ وقول عبد الرحيم في مليح وقاد ٥

لا تلوموا على الوقاد حسنه • وحبه باللوم يزداد •
لو لم يكن في حسنه كوكبا • ما كان امسى وهو وقاد •

٥ وقول السري الرفاء ٥

موقف لولم يكن نار اذا لم • يكن زرق عواليه شرر

٥ وقول ابن اسحق الغرباطي ٥

لو كان بالعرق باسمه ولكنه حب لاعب • ولو لم يعد منكر لما دار وجهه التائب

وقوله ٥ ٥ ٥ ان الامام ابا البقى • لا حمد عجم عزمه في الشرق •
لو لم يكن دارا لنا كلها • ما طلعت حيث ابتدى المغرب •

٥ وما احسن قول محمد بن هاني ٥

• قد طيب الافواه طيب ثنائه • من اجل ذا تجد الثغور عذابا •

٥ وقول الاخر ٥

قد قلت لما ابصرت اقاشرا • عرفانها ما اصل ترابها • لو لم يكن من ريح تيناقها • الا رفعت عن رحلها الها •

٥ كان السحاب الغر غيبن تحتها • حبيبا فما ترقا لهن مدامع ٥

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها قوما طيبا اقطاعا ٥ ٥

الاضبع البين الذي هو ضائع عن العلم من تقيا والعام نائع	فان تك جمرا نعاما الي جارع
له بلوى حبيب نسل النقع	الا ان صدري عن الي يلقع
عشية شاقتني ٥	البيت البلاقع

٥ وبعده البيت وبعده ٥

ربا شفع ريح الصبا رياضها	الى الغيث حتى جاده وهو هامع
فنشر الضحى عندما الى تضاحكت	وحيا لتذلى مضاجع
كنا كان الانوار ابيض ناصع	واصفر فاقع واحمر ناطع
لبين كان اغنى سمل وحبك جامعا	لعين كان فيه شمل ما تمكجامع

وهو طويل بلاد السحاب لغرحع اعرى المراد الماطرة الغزيرة الماء والصبر في مدامع للمدبار من الابيات التي قبله والشاهد فيه التعليل على سبيل الشك فانه علل بكاء نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربا فهي تبكي عليه ومنه قول محمد بن ابي زرعه

• كان صيبين بانا طول التلبين • يستمطران على عيدنا بها الملا •

٥ ومنه قول محمد بن ابي زرعة ٥

• وكان كل سحابة مرتبها • تبكي بعيني عروة بن حزام •

• وقول ... ٥

رحل العذار بحلتي • فكانني لبست الامان الفسيح •

ومنه قول بعضهم وقينات صيد من له بتبعيد قوم ما طر ٥

بروحي الذي حاكى الغمام بجوده   تضاحكه فيه المنية قد ترى
فاذا انتبه حرقة وتنهدا   وتشكى الى ان كاد يرويها الثرى

وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب القمر ليلة عيد وكان المطر

تجهم العيد وانهلت بوادره   وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانما جاء يطوي الارض من بعد   شوقا اليك فلما لم يجدك بكى

وبديع قول الوزير الاديب ابي الاصبغ بن رشيد وقد هطلت باشبيلية سحابة تقطر احمر في يوم السبت الثاني عشر من صفر عام اربع وسبعين وخمسمائة

لقد آن للناس ان يقلعوا	ويمشون على المنهج الاقوم
متى عهدنا الغيث يا غافلا	كلون الشقيق او العندم
اظن الغمام في جوها	بكى حسرة للورى بالدم

ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل

فمما جاء من ذلك قول البحتري

لو لم تكن ساخطا لم اكن   اذم الزمان واشكو الخطوبا

وقال ابن ابي هقان

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى   لما كنت ادري علة للتيمم

وقد اخذه ابن رشيق فقال

سألت الارض لم كانت مصلى   ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني   حويت لكل انسان حبيبا

وقول مسلم بن الوليد

ان تعتد والاقوام في نعمتهم   وعلو مرتبة وعز مكان
فالنار تعلوها الدخان وربما   يعلو الغبار عمائم الفرسان

ولمؤلفه في معناه

ان تقعد الجاهل فوق العلى   يرح مقام العالم الاهل
فالشمس تعلو زحل وجهها   وهي على الغاية في الفضل

ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة القتل نالها الوصب

حمرتها من دماء من قتلت   والدم في النصل شاهد عجب

وقد اخذه ابن المعتز من قول الواثق

لي حبيب قد طال شوقي اليه   لا اسميه من حذاري عليه
لم تكن عينه لتحمر قتلي   ودمي شاهد على وجنتيه

واخلف العسكري في شكله وقيل لابي محمد اللبان الفقيه الشافعي

لم تشتك عينه من ورد وجنته   الا استطال وحاشاها من الوصب
تبين من عجب كان بالفها   شواهد القد واحمرت من الغضب

ومثله قول الابد نيسي

قالوا الحبيب تشكى جفنه رمدا   رمدا اضر بعينيه كالعنم
فاجبتهم ان رمتك لحظه   في مهجتي حتى تضرج بالدم

وقول ابي الفتح ايضا

بنفسي ما اشكوه من تراح طرفه	ومن حته ماذا ها حسنه ورد
اراقت دمي ظلما بالحاظه وجهه	فاضحى وفي اثاره منه نبت
عبث عينه كالخد حتى كانما	سقى عينه من ماء توريده الخد
لان اصبح رثنا نعلا ناكي	لقد طال ما استخف ها نفل

ومن لطيف قول ابن رشيق في حسن تعليل النحول

وقائلة ماذا النحول وذا الضنا   فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه   فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن بديع حسن التعليل قول ابن ابي مغنوج في رجل ذي لحية عظيمة

الحب يموت اذا احصى لم يطلع المصادر من تطاول واستغفر وجهه فانها لا انبتت شعره

وقول السراج الوراق

وسائل قال لي وقد مثلي   يرجع في شارع المقلة
لو حرم الشعر قال حتى   يعاد تيز الغير اهله

ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في صفة فرس ادهم ذي غرة

وادهم يستمد الليل منه	وتطلع بين عينيه الثريا
ترى خلف الصباح يطرحها	ويطوي خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه	تشبث بالقوائم والمحيا

ولنا في معناه وهو جيد الى الغاية

وكان الطل الصباح جبينه ... فاقتضى ضوء في اصرفي احشائه

وقد اخذه ابن الشهيد الاندلسي فقصر عنه بقوله

واعترقد بشر الدجى بردا	فرا قك وهو فاجم
يحكي بغرته هلالا	الطل لاح لعين صائم
وكانما خاض الصباح	فيه فانقبض القوائم

وما احسن قول النصار البغدادي فيه

لو لم يكن ريقها خمرا لما انعطفت ... بالؤلؤ من حباب الثغر مبتسم

وبديع قول الارجاني في حسن التعليل بقوله

ابدا اصنعك في تقصير الزمان ففي ... حد الربيع طلوع الورد من خجل

ولطيف قول ابن قلاقس فيه

وادهم كالغراب سواد لون ... يطير مع الرياح بلا جناح

كساه الليل حلته وولى ... فقبل بين عينيه الصباح

وما الطف قول التهامي

وادهم الليل ذي حجول ... قد عمه صبحه بلسله

كانما البدر خاف منه ... فجاء مستنجزا بين يديه

وقول ابي طالب المأموني يصف ابن اياب

وتراها من عنبر شيب المسك ... فان هبت الصبا فيه فاحا

ما بكا الرياض بالطل الا ... ضحكت رياضها وافتضاحا

وقوله ايضا مدح

وما جاراك صوب المزن الا ... جرا وجزا بدا كوملا حكاكا

ولكن الغمام حكى سجودا ... على وجه الثرا لما رآكا

وما احسن قول الصلاح الاربلي تعليلا لعدم نزول المطر بارض مصر غالبا

ما قصر الغيث عن مصر وتربتها ... طبعا ولكن تعداكم من الخجل

ولا جرى النيل الا وهو معترف ... بسبقكم فلذا الجري على مهل

ويقرب منه قول الغيتراني

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ... الست ترى في وجهه اثر الترب

وما احسن تعليل ابي العلا المعري في قوله

وما كلفة البدر المنير قديمة ... ولكنها في وجهه اثر اللطم

ومن حسن التعليل ما انشده عبد الملك بن ادريس الجزيري بديها وكان بين يدي المنصور ابي عامر في ليلة بديعة واضحا القمر تارة ويختفي تارة بالسحاب فقال

اري بدر السما يلوح حينا ... ويبدو ثم يلتحف السحابا

وذاك لانه لما تبدا ... وابصر وجهك استحيا وغابا

ومثله ما حكي ان ابا الحسن المرتجي كان مع جماعة من اهل صحبه ابي يعلى في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم زهرة المغني وكان ابراهيم حسن الوجه وكان القمر في الغمائم يتجلى مرة ويستتر اخرى فالجاب الغيم عن القمر فانبسط ابو الحسن واقبل على ابراهيم وقال

لم يطلع البدر الا من تشوقه اليك ... حتى يوافي وجهك النضرا

ولو تم البيت حتى غاب القمر تحت الغيم فقال

ولا تغيب الا عند خجلته ... لما رآك فولى عنك واستترا

ومن بديع حسن التعليل في دنو السحاب من الارض قول ابي العباس احمد بن الجني

بارت منقلة تنوء بنقلها	تسقي البلاد بوابل غيداق
مرت فويق الارض تسحب ذيلها	والريح تحملها على الاعناق
ودنت فكاد البرق يخطف نحوها	كمعوض مشتاق الى مشتاق
فكانما جاءت تقبل تربها	او جاء وانسها الى معتاق

ومن بديع حسن التعليل قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس

على قدر الاعداء ما انحل وافق	وفي قدر الاعداء نواح الحمائم
وعمى انار الرعد صوت حشاهم	انا وهو البرق صوت ضارم
وهل لبست زهر النجوم حدادها	لمثلي او قامت له في المآتم
وهل شقت جيب الاقاح حزنا	لعمري او صب تبين الزمايم

وما ارشق قول بعضهم

لو لم اعانق من احب بروضه ... احداق نرجسها الينا تنظر

ما شق جيب شقيقها حسدا ولا ... بات النسيم بذيلها يتعثر

ولبعضهم فيه

ولما نضا وجه الربيع نقابه	وفاحت باطراف الرياض النسائم
وطارت عقول الطير لما رأينه	وقد نمنمت من بعضهن الحمائم
وخص صنونا بالرياض وحسنها	صدحن وقد اضنا مرة الغمائم

ومنه قول وجيه الدين الانصاري

بروحي معشوق الجمال اذا بدا * شبيه ولا في حسنه لي نظير
تثنى فقاس الغصن حسن قده * ألم تر ان ناحت عليه الحمائم

ومثله قول بعضهم في الازرق العين وقد تقدم البيت الاول وهو بعض ابيات ويتقدمه بهذا

عيونك زرق كأنما شرقت * سواد اجفانها من الغسق
فان دجا ليلها بظلمته * ضمن من خوفها على الشرق

وما الطف قول ابن ضبان المغربي

وعذار رقت حواشيه حسنا * فعلونا وجد اعلية رقاق
لم يكن عارض السواد وانما * نقضت عليه سواد الاحداق

وقول عز الدين العجمي في العذار والخال

لحبيب لي حبيبة العيني * هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها اثر الدخان على الحواشي

وما الطف قول ابن رشيق في تعليل حسن الخد

هويت عذارا من تقبيله * فاشتعلت في خديه شقيقي
فذلك الحمر في خده * دما ما بين الفريقين باقي

ولا الطف الاعمى المصري فيه

لا الحسن ان شامة في خده طمعت * على صحيفة خد راق منظره
وانما خده الصافي تخال به * سواد عينيك كالانجم تسطره

ومن لطيف ما انشده الملك الاشرف شاه ابن ... ليدها في مملوك حسن وقعت عليه شمعة فاشانت شاربه فقال

وذي هيف زارني ليلة * فاضحى به الحسن في معزل
فالت لتقبيله شمعه * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت * صوامها في مقتل
الم تر ... * لتقبيله الريق الاكحل
دريت ان ريقه شهده * تجنت الى النها الاول

وقول ابن محمد بن الصقلي في الخال

يا شاتنا فمر النساء جماله * البسني ثيابه يوم شبابه
اشعل قلبي نار هذه * علمت لهذا لطفه في مابه

ومن لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما جاء به ابن رشيق قال كنت على ... محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يطالعنا غلام مليح ذو خال تحت حنكه فنظر الى ابن حبيب يوما واشار الى الخال ثم اطرق ساعة ففهمت منه انه يصنع شيئا فصنعت بيتين وامسكت عنهما خوفا ان يقع دونه فلما رفع راسه قال اسمع وانشد

يقولون لم من تحت صدغي خده * نزل الخال الا كان منزله الخد
فقلت رأيت الخال في بهائه * فحط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع قال او صنعت شيئا قلت نعم وانشدته

حبذا الخال كائنا بين * الحبة الجيد رقة وجدارا
رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من حط ظرفه فتوارى

فقال فضحتني قطع الله لسانك ولابي سعيد المغربي وجاء

ان للحبة في قلبي هوى الوزير * عند الوجه الجميل
رقص الله بها من طرب * ومثل الغصن للظل الظليل
وتود الشمس لو باتت بها * فلذا تصفر اوقات الرحيل

ومثله قول ظافر الحداد

نهر الجليم تحسن من جلهم * ويحيد فيه الشعر لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

ولعله سرقه من قول ابن الرومي

اما ذكاء فلم تصفر اذ جنحت * الا لفرقة ذاك المنظر الحسن

وما الطف قول عبد الله بن القابلة السبتي

ووجه غزال رق حسنا جماله * ترى الصب في وجهه حين ينظر
يعرض لي عند اللقا متبرئا * تكاد الحيا من خجله تقطر
ولم يتعرض كي يراه وانما * اراد يريني ان وجهي اصفر

وما احسن قول بعضهم في مليح بطرح الكاس شغلا على اسم الاثر وهو

حبيبي قد غدت الكاس منك بقبلة * واعقب ذاك الوعد منك نفار
فاوقفها حتى الدجى وطلبتها * به خوف خلف الوعد منك نزار
وما كان هذا الوقف الا تشبها * علاها لطول الانتظار صفار

وما احلى قول ابن نباتة هنا

لم يرد الخد ... على الخال * الا ان كسي الصفار اصفرار

ولابن البرهان الموصلي

تودي الكتاب كتبه فاذا انبرت … لوقيه انفذ عسكر اماصطرا

لو مس الاتراب فوق سطورها … الا لان الحبر توقف عنبرا

ومن بديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه

يا ذا الذي خط العذار بخده … سطرين هاجا لوعة وبلابلا

ما كنت اقطع ان لحظك صارم … حتى رأيت من العذار حمائلا

ومثله في الحسن ايضا قوله

ومعذر نقش الجمال بخده خطاله … بدما القلوب مضرجا

لما تيقن ان عضب جفونه … من ريقه جعل النجاد بنفسجا

وينظر الى البيت الاول قول علي بن حصن

غزال كمثل البدر فيه تشابه النسك والعرقف كان العذار على خديه حادي عقرب

ومثله قول ابن رشيق

واسمر اللون عسجدي	يكاد ان يمطر الجمانا
ضاق بحمل العذار ذرعا	كالمهر لا يعرف اللجاما
وتكسر الرأي اذ رآني	كآبة وكنت احسن اما
وطرز العذار هما	برح عن قلبي الغراما
وما درا انه نبات	أنبت في جسمي السقاما
وهل ترى عارضيه	الا حبائل قلبت حتاما

ومثله قول ابن حكينا البغدادي

تبرم بالعذار وظن اني … اقاطعه واخرج من يديه

وخاف عارضا خلاص قلبي … من البرح فانقلبت عليه

وما احسن قول ابي الثقاف

خد احمد للابصار معتبر … عذار كجري في صفحي برد

كان وجنتيه حين خجلت … واسود عارضه من شبع الخد

ولطيف قول ابن الحيار في العذار والخال

ولي كاتب اضحت في القلب … مخافة حساد وعلمه عند الي

له نقطة في خط لام عذاره … ولكن صغرا ان سقط الدال الحالي

ومن البديع تعليل ابن النبابه العذار بقوله

بدا على خده عذار	في مثل ذا انعقد الكثيب
وليس ذاك العذاب	شعر الكمين تبدو غريب
الا ان قالته ماطلها	بمعنى لخت الدوب

وهذا الفقول عبد الجليل المقدسي

قطوفه الزمان باخناه … وعلق في عذاريه الذنوبا

ومن لطيف حسن التعليل قول ابن زهير في العذار

خط العذار له لامًا بصفحته … من اجلها يسمى الناس بالأم

وقد يقول لناس من الشعراء في تشبيه العذار بالام وعكس ابو غالب فانه بن عبد البعد فقال

شا اصنع في ذم العذار ابدابها … فمن شانه عنه بالدليل كما القضا

الا انه كاللام واللام شانها … اذا الصقت بالاسم ان الى الخفض

فجعله حجملا لما ثبت من الذم ان شيء وجهته لخفض لانخفاضه للعمل المطلوب وان شيت جعلنا لخفاط جاله راجع الى حسن التعليل ومن لطيف ما جاء فيه العذار قول المراح

وفاتك جرح بسيف محطط … بجرد امرجعيه ومعقدا

خان على ضربه من لحاظه … فبات في عذاره مرتجا

ومثله قول ابن حكينا البغدادي

عيناك ترمي قلبي باسهمها … فالخد يكلسه الزردا

ربيعا للشهد والدليل على ذلك … نمل خده ضعيفا

وما الطف قول ابن المعتز العبرواني فيه

اطلع الحسن من حبينك شمسا … فوق ورد من وجنتيك اطلا

وكان العذار خاف على الورد … ذبولا فمد بالشعر ظلا

ولسيف الدين المشد

يا من عذاره واصداغه حدايق … هيبات زهرها

لو لم تكن خدا اهلى كعبة … لما تعلقت باستارها

ومن لطيف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على الصاحب صفي الدين بن شكر في بعض امراضه ووجده بغير شعر بره

فيا لحيات الذي هو اصبت فؤادي وهما

هل انا لك حاجة … فانتفي بها

فكان جائزته هذين البيتين اشهدا اسمه على ديوان الاوقاف بالجامع المعمور بدمشق براد

الوراق

وانفرد وحده بجوهر وهذا المضحك فيه قول ابن ... في اصفرار الوجه ذي لحية حمرا

لان زاد في ذقنه حمرة ... بما زاد في الوجه من صفرته
فمن كثرة الصفع في رأسه ... تصفق له الدم في لحيته

ولصاحبه الروح الشاعر الحاكم وقد برز له مضرب في ايامه

بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا ... نجل العلا وسليل السادة النجبا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ... وانما رقصت من عدلكم طربا

ولشرف الدين النقاش في مثله

اما ترى الارض في زلزالها	لتدعوا الى طاعة الرحمن كل تقي
اضحت كوالدة خرقاء مرضعة	اولادها در ثدي حافل غدق
قد هزهم مهدها اعني مضطربا	ان شبعهم واشاعهم ما يلق
حتى اذا ابصرت كرها ما يليق	على الاولاد من خلق
هزت بهم مهدها تنبيها لهم	ثم استطابوا الى الطبع الحرق
نفضت المهد غضبى فهو لا يطط	بعضا على بعضهم من سبب الرق

ومثله قول الخطيري رحمه الله تعالى

تقول لي حين وافاني ملازمها ... ما القلب قد جا للخفق بمعرفته
فقلت وصلك عرس ... والقلب يرقص فيه

وفي معناه قول البهاء زهير

لا تنكروا خفقان قلبي	فالحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره	ضربت له فيها البشائر

وما الطف تعليل خفقان القلب في قول ابن رشيق

وقمت مع مهجتي عن خطو الوري	غيران يشكو القلب عن قتابه
اوما الي ان اتيني بانسه	فالخجل منه محل انتقابه
وخصم الصب حتى استوهبت	متى تبا لي بعض طيب شرابه
فكان قلبي من شراط ولوعه	طربا بامر قلبه عما به

ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن تقي الابلي

يا ربة الغزل المعلق	بين العذيب وبين شطي بارق
ومن المنية دارها في الحوى	فاجابني منها بوعد صادق
نقتادها من حيها وجمهم	ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب ذيله	صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه	وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى	زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه	كيلا ينام على وساد خافق

وقد نقض من عاب البيت الاخير والذي قبله بقوله

ان كان لا بد من رقاد ... فاضلعي هاك عز وساد
ونم على خفقها هدوا ... كالطفل في هزة المهاد

وقد تعصب لابن نقي قوم ولابن ... الاخرون وقالوا ان الذي رد على ابن نقي اعترض على الاول في حاشية العبارة بقوله ابعدته وكان ينبغي ان يقول ابعدت عنه اضالعي والثاني ما ذكره في عجز البيت وقال المتعصبون لابن نقي اما الاعتراض الاول فمسلم واما الثاني ممنوع لان الشعر يقتضيه لان خفقانه لكثرته وقوته مما يمنع النوم بخلاف ما ذكره في عجز البيت فان تشبيهه بتحريك المهد يقتضي انه يسير ضعيف ويساعد عليه قوله هذا فقول من يقود الى قوة المحبة والشغف على المحبوب والرقة به وقد سئل فضل الله عن فصل الحكم فاجاب بقوله

قولا لابن نقية الماخذ	لكنه قول المحب الوامق
يكفيك في صدق المحب قوله	زحزحته شيئا وكان معانقي
واراد شيئا اتى البعد في الكرى	كيلا ينام على وساد خافق
ما ضر كونك تدعوا من	ما الكاذب المدعي نطق الصادق
بالله ما هذا اقول تحكما	كلا ولا هذا الخيال اللائق
ولقول هذا عيب ما الناس صرحوا	خفقانا كالمهد غير موافق
ما الحب الا ما تراه لاهل الحجى	وهذا ليس فؤاد العاشق

وقد رد الصلاح الصفدي على ابن نقي فقال

ابعدته من بعد ما زحزحته	ما انت عندي ذو الغرام بعاشق
حذرا بان الناس تسكن على الجفا	اذ لم تهد افضل صب وامق
ان شئت قل ابعدت عنه اضالعي	ليكون فعل المستهام الصادق
او قل ينام على اضطراب جوانحي	كالطفل مضطجعا بمهد خافق

ومن لطيف حسن التعليل قول يعقوب اليهودي في ... ويحسن طار العز

طائر كالشاني لكنه ... جاد ولي ضرعه جانب

وفن المضحك فيه قول الامير صلاح الدين الاربلي في قاض على راسه عمامة كبيرة من ثياب

ومنفهق قال الاله احسنه · كز محيا للطيلسان كانه
زعم البنفسج انه كعذاره · حسنا فسلوا من قفاه لسانه

وقال بعضهم

انتقى لونين ما لهما اهلا لها او تباينها · بسوادين في قلبها الحمة ابكي بغير ازالها
فقلت اذا استحسنت غير كحل · امرت الدموع تباد بمحوها

وقال ابن الخازن

لو فاخرت ابيات العاد بثوبها	عادة مقوضة تغير عماد
لا تكون مما لها دار اذا	اصفتها الاحمر فؤاد
فلذاك لا تبقى الشباب دارا	الابرد حرابه الاكباد

وقال ابن قلاقس في فستقية عليها قبة من ذهب

فستقية نصبت عليها قبة · تزهو بابريزها بموقد
لو لم يكن لنا على ارجائها · ما شرقت بعضها من عسجد

ولابن الساعاتي

لا تعجبن لطالب بلغ المنى كهلا · واخفق في الشباب المقبل
فالخمر يكسوه العقول مسنة · وتداس اول عصرها بالارجل

ولبعضهم يرثي ابن البواب الكاتب

استشعر الكتاب فقدك سالفا · وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوي كابة · اسفا عليك وشقت الاقلام

ولبعضهم في جارية سوداء

علقتها سوداء مصقولة	سواد قلبي صفة منها
ما انكسف البدر على لمة	و نوم الا لكحلها
لاجلها الاقمار اوقاتها	نور جانب عليائها

وبديع في معناه قول ابن رشيق

دعا بك الحسن فاستجبنا	يا من يكن في ضعف وطيب
تبهى على البيض واستطب	تيه شباب على مشيب
ولا يرعك السواد لوني	كمقلة الشادن الربيب
وانما النور من سواد	في اعين الناس والقلوب

وقد اخذ ابن قلاقس فقال

رب سوداء وهي بيضاء معنى · نافس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون يحسبه · الناس سوادا وانما هو نور

والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي

نشتق مع الغربا غربا · كنور العين تحسبه سوادا

وما احسن تعليل الجوهري بقوله

انا امرأة وان اصبحت حسنا · اهوى هناك الحسن
او تروا ما بين يرضيكم · فقد ضرب الذي الوردي وعلى رس

وفي معناه قول ابن نباتة

زاد وجنتا فانقضت موده · ومن الزيادة موجب النقصان
انا مثل مرآة صقيل صفحها · الا الوجوه تمثل بالمقابل

ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلي

وعبت تحميلا وا حلفته	وذلك بالحر لا يجهل
وقلت يا كل من ناصرنا	اذا قابل الحمل الجمل
وكم قد نصرتك في مرة	يكر فيها الفتى الذابل
ولست امن تفطي عليك	فاعجب بالقول او افعل
كما قال الباز في غرة	به حين فاخر البلبل
وقال الى كحليس الملوك	ومن فوق الديهم يحمل
واني كما على اصابت	وعن بعض ما قلت تذكل
واحسن بغ اني ناطق	وحالي بذا اعنده مهمل
فقال صدقت ولكنهم	بذا اعرفوا انما الكمل
فاني نعلت وما قلت قط	وانت تقول ولا تفعل

ولابن القيسراني

هذا الذي سلب العشاق نومهم · اما ترى عينه ملأى من الوسن

وللحبانا البلدي

ليل المحبين يطوي لجوانبه	منهم الذي يطول منه الى السحر
اذا الحبيبان باتا متحابه	غابت اوائله في اخر السحر
ماذا اكل الا ان الصبح به	فاطلع الشمس غيظا الى القمر

ولصدر الدين ابن الوكيل

لو يشبع الثور رزق الاعنز ما • قطع الطريق على المهر وثاقها

وهو من قول صفي الدين الحلي في مليح نصراني

يصبو الفؤاد الى قضيب بهيجه • وتكتسي الراح من خديه انوارا
من اجله اصبح الموفق معتكفا • على الصليب وشد الكاس زنارا

ومما احسن قول صدر الدين ابن الوكيل ايضا

ارقت دم الراووق حلا لانني • رأيت صليبا فوقه وهو مشرك
ورقت بنت الكرم باني عمامة • فضج على التعليق فرط المسك

ومما احسن قول ابن دانيال فيما نقش على ... الحمام

وصمنا لمثل الذي اتى به صدر الدين ابن الوكيل فقال

انا لا اكله واصبنا الا بأذن منكم • شرطنا المالكين لاجل الشرط المسك

وقد ذكرت هذين بتضمينهما تأوهما

في الحبس عادة وصفا ليس يترك • مثل القلب شرطها وكذا الشرط المسك
رجعنا الحسن التعليل ولابن نباتة المكي

بابي من ذكره في الخاصيتين • وذكري في الخاص ضعيفه
لا تحسبوا اني انا انما • تجدني كالمرء طيفه

أحلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب

البيت للكميت الشاعر من قصيدة من البسيط اولها

هل للشباب الذي قد فات من طلب • ام ليس عائده الماضي بمنقلب
دع البكاء على ما فات من طلبه • فالدهر يأتي بألوان من العجب

والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب الجنون يصيب الكلاب المعتري اكل لحوم الانسان وشبه جنونها المعتري للانسان من عضتها ولا دواء له انجح من شرب دم ملك قال اللحياني كانت العرب تقول ان من اصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الا ان يشرب دم ملك فهو يقول انتم ملوك واحرار وارباب العقول الراجحة وملوك واشراف وفي مثله قول الحماسي وهو الغضر حسيل المزني

[illegible]

٩٢ بناة مكارم واساة كلم • دماؤهم من الكلب الشفاء

وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبيد الله بن زياد

من خير بيت علمناه واكرمه • كانت دماؤهم تشفي من الكلب

وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

واني من القوم الذين دماؤهم شفاء • لطلاب الكلاب من الوجع

وقول البحتري يهنئ بعض من افتصد

ليهنك البرء مما كنت تألمه • وليهنك الاجر عقبى صالب الوصب
لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم • فقد رددت شفاء يشفي من الكلب

وفي البيت التفريع وهو اثبات حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي

اذا فاتت شيء سمعه دل انفه • وان فاتت عينيه رأى بالمسامع

وقول ابن المعتز

كلامه اخدع من لحظه • ووعده اكذب من طيفه

فبينما هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينما هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله ايضا يصف ساقي كاس

وكان حمرة لونها من خده • وكان طيب نسيمها من نشره
حتى اذا صب المزاج تبسمت • عن ثغرها فحسبته من ثغره

ومنه قول ابن النطاح يصف البحر وركبه

يا راكب البحر وهو يجهله • مهلا فاني قتلته علما
يكتبه مثل يعرف بعدا • وزرقه مثل ما رأيت طعنا

وذكرت لهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه صعب المرام مر

لا اصعد جانب البليتين انا • وعن طين باعث خبرنا عليه

فائدة

وقال ابن حمديس اجتمعت مع ابي الفضل الكاتب جعفر ابن الفتوح باشبيلية فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال ابي الفضل على اختصار هذا المعنى فقلت نعم اقدر على ذلك

لا اركب البحر خوفا علي من المعاطب • طين انا وهو ماء والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك اذ كان على الفور وقام عن ايابنا ان احتجت به فانتبه لنفسه في المعنى

انا ابن ادم طين والبحر ماء يذيبه • لولا الذي فيه تتلاه ما جاء عندي ركوبه

فائدة تلي

واخضر لولا أنه ما دكنته ... ود لك تصريف القضا بأياديه
اقول لعذاله من كون غايته ... أيا رب ان الطير قد كبت الماء

ومن البديع في التفريع الجيد قول الصنوبري

ما اخطأت نوناته من صدغه ... شيئا ولا الفاته من قده
فكأنما انقاسه من شعره ... وكأنما قرطاسه من خده

وشتان ما بين هذا الوصف وقول الآخر يهجو كاتبا انشده العتولي من ابيات

كان دواته من ريق فيه ... فلا تقع شرا ابدا اكونه

وقول كشاجم

شيخ لنا من شاء الكرم ... نسبته لمرتضى من صوفه
لو حوله قد غيما ... ما طمع الكلب في صوفه

ومن المستحسن في التفريع قول الخوارزمي

سح البديهة ليس يمسك لفظه ... فكأنما الفاظه من ماله
وكأنما عزماته وسيوفه ... من حدهن خلقن من افعاله
متبسم في الحظ تحت بنانه ... تحت العجاج مسلم بنصاله

ومثله قول ابن جابر

كريم شكت اموال من سماحه ... كما قد شكت اعداؤه من سنانه
فلولم يسدحع العداة برمحه ... لاغرقهم تحت الندى من بنانه

وقوله

ترى منها الخصر لطف ورقه ... كرقة معناها ولطف حوابها
وسمعنا حلو الكلام كأنما ... أمزجة ألفاظها برضابها

وقوله

خطبنا نا سلها فقلنا انها ... مخضوبه في حمرة من خدها
ولكونه قائم تهد ثمرتانه ... حققت ان الغصن شبه قدها

ولابي جعفر البستي

وكيف يكون الصبر عنها لعاشق ... وقد حكمت الحاظها في فؤاده
اذا ارسلت سود العقارب خلفها ... ضبعن بها في طرف وبان شراده

ومن التفريع ايضا قول الصاحب العجدي

من ريقه ممشطها اشهبا ... يجمل باراحها نقاره
وطرفه اسبق من طرفه ... ولحظه اصيد من بازه

ومنه قول ابي الطيب المتنبي على غير هذا النظام

اشير الى اقطاعه في ثيابه ... على طرفه من دارة لحسامه
وما مطر تلقيه من البيض والقنا ... وروم العدا هاطلات غمامه

وهذا التفريع تناوله من قول ابي تمام

وقالوا لو لا انا لاصف بعض فعله ... فقلت لهم من غيره كلما عندي

واصله قول ابي فراس يصف كلب صيد

انعت كلبا اهله في كده ... قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد عندهم من رفده

واحسن ما سمع في التفريع قول ابن الرومي يهجو رجلا

له تناول ما هو لي لعل منه ... ويطمع في د بر ما ابن من طعمه
يا طول ما من قرنه ... واعرض طول من ذهنه

فالكميت بن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره قال ابن قتيبة وكان بين الكميت والطرماح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين احد حتى ان راويه الكميت قال انشدت الطرماح قول

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت الجيد ... واسترخت عنان القصائد

فقال الكميت اي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة كان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعراء مضر متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني عصبي لقحطان من شعراء اليمن متعصب لاهل الشام فقيل لهم ففيم اتفقتما هذا الاتفاق مع سائر الاختلاف قال اتفقنا على بغض العامة وحدث محمد بن ادريس اليامي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من اشعر الناس قال من الجاهليين ام من الاسلاميين قال بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد الابرص قال فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجرير والاخطل والراعي قال فقيل له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت قال ذاك اشعر الاولين والآخرين

وحدثت محمد النوفلي قال لما قال الكميت بن زيد الاسدي الشعر كان اول ما قاله الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني شعرا فاحببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره وكنت اولى من ستره علي فقال له الفرزدق اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلت فانشده ۝

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ۝ فقال فيما تطرب يا ابن اخي فقال
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ۝ فقال يا ابن اخي فانك في اوان اللعب فقال
ولم يلهني دار ولا رسم منزل ۝ ولم تطربني بنان مخضب ۝ فقال ما يطربك يا ابن اخي
ولا السانحات البارحات عشية ۝ أمر سليم القرن ام مر اعضب
فقال اجل لا تتطير ۝ ولكن الى اهل الفضائل والنهى ۝ وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم ۝ الى الله فيما نابني اتقرب ۝ فقال ارحني ويحك من هؤلاء
فقال ۝ بنو هاشم رهط النبي فانني ۝ بهم ولهم ارضى واغضب
خفضت لهم مني جناح مودة ۝ الى كنف عطفاه اهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء ۝ مجنا على اني اذم واغضب
وارمي وارمى بالعداوة اهلها ۝ واني لاوذى فيهم واؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي ۝ وحدثت ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت ابي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب انت قلت من بني اسد قال من اسد بن خزيمة قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله انه عمي ومن قبيلتي قال احفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني قوله ۝

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ۝ قال فانشدته حتى بلغت قوله ۝
فما لي الا آل احمد شيعة ۝ وما لي الا مشعب الحق مشعب

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا اصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدثت نصر بن مزاحم المنقري انه رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم وبين يديه رجل ينشد ۝ من لقلب متيم مستهام ۝ قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وآله يقول جزاك الله خيرا واثنى عليه وحدثت محمد بن سهل صاحب الكميت بن زيد الاسدي قال دخلت مع الكميت

على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت ۝

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم ۝ فيا آخرا اسدى له الغي اول

فرفع ابو عبد الله سلام الله عليه يديه فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدثت صاعد مولى الكميت قال دخلنا على علي بن الحسين عليهم فانشده الكميت قصيدته التي اولها ۝ من لقلب متيم مشتاق ۝

فقال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت قال ودخل يوما عليه فقال واعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه ولكنني احببتكم للآخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركتها واما المال فلا اقبله فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت هذا شاعرنا اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلاثين دينارا ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكان الحسن بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي هو فيها [illegible] التي اولها ۝ الا حييت عنا يا مدينا ۝ قال فعلها والله [illegible] ثم اشترى [illegible] جارية باغلا ثمن وتخيرهن نهاية في حسن الوجوه والكمال والادب وقرأهن الهاشميات ووجه بهن مع نخاس الى الشام الى هشام بن عبد الملك الاموي فاستقراهن جميعا فلما انس بهن واستنطقهن رأى فصاحة وادبا فاستقراهن القرآن واستنشدهن الشعر فانشدنه قصائد الكميت الهاشميات فقال ويلكم من قال هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد هو قلن بالعراق ثم بالكوفة فكتب الى عامله خالد وهو على العراق ان ابعث الي براس الكميت بن زيد الاسدي [illegible] شعر الكميت [illegible] فاخذه وحبسه في الحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث اليه غلاما على بغل وقال له انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه اني قد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله عز وجل واري ان تبعث الى حبى زوجة الكميت وكانت ممن يتشيع ايضا فاذا دخلت اليه تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت واني لارجو ان لا يؤبه لك وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا ووجه الكميت بالقصة فوجه الى امرأته فقص عليها القصة وقال اي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك فالبسته ثيابها وخمارها وازارها وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت

ما انكر منك شيئاً الا انك في كنفك اخرج على امر الله تعالى واخرجت معه جارية من حبها
تمرح وعلى باب الحجرة الوضاح حبيبها وابل ومعه فتيان من بني اسد فلم يؤبه له
ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب ناحية الكناسة فمر بمجلس لبني تميم فقال بعضهم
رجل ورب الكعبة وامر غلاماً فتبعه فصاح به ابو الوضاح يا كذا وكذا الرّكب تتبع
هذه المرأة منذ ايام واومأ اليه بنعله فولى العبد مدبراً وادخله ابو الوضاح
منزله ولما طال على الحجاب الامر اذا الكميت فلم يجده فدخل ابنه وخبره فصاحت
به المرأة ومن كلام لك فشق ثوبه ومضى صارخاً الى باب خالد فاخبره الخبر واحضر
حتى قال لها يا عدوة الله احتلت على امير المؤمنين واخرجت عدوه لانكلن بك
ولاصنعن بك ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امرأة خدعت
فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لابي وضاح اني لماخوذ
وان الحائط لساقط فقال يا سبحان الله هذا لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكميت
خبيراً بالزجر فقال له لا بد من ان تحولني فخرج الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فقام
فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل واقام
الكميت مدة متوارياً حتى اذا ايقن ان الطلب خف عنه خرج ليلاً في جماعة على جوف
وخرج ومعه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على القطقطانة وكان عالماً
بالنجوم مهتدياً بها فلما صار سحيراً صاح بنا هوّموا يا فتيان فهوّمنا وقام يصلي
قال المستهل فرأيت شخصاً فتضعضعت له فقال ما لك قلت ارى شخصاً مقبلاً
فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمناه
يد جزور فتعرقها ثم اهوينا اليه باناء فيه ماء فشرب فارتحلنا فجعل الذئب يعوي
فقال الكميت ما له ويله الم نطعمه ونسقه وما اعرفني بما يريد هو يعلمنا انا
لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان فتيامنا فسكن عواؤه حتى جئنا الشام فتوارى في بني اسد
وبني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص
فمشت رجال قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة وقالوا يا ابا خالد هذه مكرمة
اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المؤمنين كتب في قتله
حتى تخلص اليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حسنا
فقال له يا ابا المستهل مكرمة آتيكها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها
والا كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر فقال انه قد حكم عامه وانا كاتبه
فدخل على ابيه هشام وهو عنده في غير وقت فقال له هشام اجئت لحاجة قال نعم

ومنصبه الا ان تكون للكميت قال ما احب ان تستثني في حاجتي وما انا والكميت
وما انا منه والله لنقضين حاجتك اياً ما كانت قال فقد قضيتها ولو احاط ما بين قطريها
قال هي الكميت يا امير المؤمنين وهو ابن ... امان الله عز وجل وامانك وهو شاعر مضر وقد قال
فينا قولاً لم يقل مثله فقال قد امنته واجزت امانك له فاجلس له مجلساً ينشدك فيه ما قال
فينا فقعد له وعنده الابرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع مثلها قط وامتدحه
بقصيدته الرائية ويقال انه ما قالها ارتجالاً وهي قوله

قف بالديار وقوف زائر ۞ وتأنَّ انك غير صاغر
ومضى فيها الى ان انتهى الى قوله ۞
ماذا عليك من الوقوف بها وانك غير صاغر ۞ درجت عليها الغاديات الرائحات من الاعاصر
وفيها يقول ۞ فالآن صرت الى امية والامور الى المصاير ۞

وجعل هشام يتغمز له ثم اخرج بقضيب في يده ويقول اسمع ثم استاذن في مرثية ابنه معاوية فاذن له فقال
سابكيك للدنيا وللدين انني ۞ رايت يد المعروف بعدك شلت ۞ فدامت عليك بالسلام تحية ۞ ملائكة الله الكرام وصلت
فبكى هشام بكاءً شديداً فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله امناً فحشدت له
المضرية بالهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته
وانه لا سلطان له عليهم قال وجمعت له بنو امية بينها مالاً كثيراً ولم في روايته انه لما
اجازه مثله رجل هشام ... وامر له ...
ضلالاً ولكني انتظرت ان تكون غضبتك الحضرمية الساعة فانه لا جريرة لي ... فقال
للكميت انا المستهل امير المؤمنين ... الا تسلني ايانا شاكراً لك ...
امانك ثم قال له ان معاوية بن هشام مات قريباً وقد جزع عليه جزعاً شديداً فاذا
كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق
فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابك بثيابهم ويقولون هذا استجار بقبر
ابينا ونحن احق من اجاره فاصبح هشام على عادته متطلعاً من قصره الى القبر فقال
ما هذا لعله مستجير بالقبر فقال اجار من كان الا الكميت فانه لا يجار فقالوا
انه الكميت فقال احضروه فجاؤوا به وقد ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما
نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا امير المؤمنين استجار بقبر ابينا
وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام
حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له يا كميت انت القائل ۞

والا تقولوا غيرها تتعرفوا ۞ نواصيها تردي بنا وهي شرب ۞

فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه ثم

ما ألما بعد فإني كنت ابن هدء في غمرة واعوام في بحر غواية اخنى عليّ خطلها واستفز
أهلها فتحيرت في ضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد أقول
الباطل ضلالا وأفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ ومنطق التائب ومبصر الهدى بعد طول العمى
فاقلني يا أمير المؤمنين العثرة واصفح عن الزلة واعف عن الجريمة ثم قال

كم قال قائلكم لعًا لك عند عثرته لعاثر ۞ وغفرتم لذوي الذنوب من الأصاغر والأكابر
أبني أمية إنكم أهل الوسائل والأواصر ۞ ثقتي لكل ملمة وعشيرتي دون العشائر
أنتم معادن للخلافة كابرا من بعد كابر ۞ بالتسعة المتتابعين خلائفا وبخير عاشر
وإلى القيامة لا تزال لشافع منكم وواتر

وقطع الإنشاد وعاد إلى خطبته
فقال إغضاء أمير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين به من لا تحل حبوته لإساءة
المذنبين فضلا عن استشاطة غضبه بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية
ودلاك في العماية فقال الذي أخرج أبانا آدم من الجنة وأنساه العهد فلم يجد له عزما فقال
له إيه أنت القائل ۞ فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها ۞ ويا حاطبا في غير حبلك تحطب
فقال بل أنا القائل ۞ إلى آل بيت أبي مالك ۞ مناخ هو الأرحب الأسهل
وجدنا قريشا قريش البطاح ۞ على ما بنى الأول الأول
بهم صلح الناس بعد الفساد ۞ وصغر العمو ما يعبل

فقال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كوليد ۞ أو سليمان بعد أو كهشام
من يمت لا يمت فقيدا ومن يحـ ۞ ـي فلا ذو إلّ ولا ذو ذمام

ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة فقال بل أنا القائل ۞

فالآن صرت إلى أمية والأمور إلى المصاير ۞ والآن صرت بها المصيب كمهتد بالأمس حائر
يا ابن العقائل للعقائل والجحاجحة الأخاير ۞ من عبد شمس والأكابر من أمية فالأكابر
إن الخلافة والإلاف برغم ذي حسد وواغر ۞ دلفا من الشرف التليد إليك بالرفد الموافر
فحللت معتلج البطاح وحل غيرك بالظواهر ۞ فقال إيه فأنت القائل ۞

فقل لبني أمية حيث حلوا ۞ وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشبعتموه ۞ وأشبع من بجوركم أجيعا
بمرضي السياسة هاشمي ۞ يكون حيا لأمته ربيعا

فقال لا تثريب يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تمحو عني قولي الكاذب فافعل قال بماذا قال بقولي
الصادق ۞ أورثته الحصان أم هشام ۞ حسبا ثاقبا ووجها نضيرا
وتعاطى به ابن عائشة البد ۞ ر فأمسى له رقيبا نظيرا

وكساه أبو الخلائف مروا ۞ ن سني المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن ۞ وجدتها له معانا ودورا

وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها لسالم بن عبد الله
بن عمر وكان إلى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين
إن رأيت أن تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي إمارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بأربعين
ألف درهم وثلاثين ثوبا هشامية فمدح الكميت خالدا ... فبلغته الكوفة بالقصائد
وكتب له منها أنه مر به خالد يوما وقد تحدث الناس بعزله فلما جاز قال الكميت

أراها وإن كانت تحب كأنها ۞ سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تقشع حتى يغشاك منها شؤبوب برد ثم أمر به فجرد ثم
ضربه مائة سوط ثم خلى عنه ومضى ... وحدثني ... قال كان
هشام بن عبد الملك مشغوفا بجارية له يقال لها صدوف مدنية اشتريت له بمال جزيل
فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلامه فدخل عليه الكميت
وهو مغموم فقال ما لي أراك مغموما يا أمير المؤمنين فأخبره هشام بالقصة
فأطرق الكميت ساعة ثم أنشأ يقول

أعتبت أم عتبت عليك صدوف ۞ وعتاب المحب شيء طريف
لا تصدن بنفسك دائبا ۞ فيها وأنت بحبها مشغوف
إن الصرمة لا تقوم بمثلها ۞ إلا القوي بها وأنت ضعيف

فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه ودخل عليها ونهضت إليه فاعتنقته وبعث إلى
الكميت فبعث إليه هشام بألف دينار وبعثت إليه بمثلها وحدثني حبيش ... الكميت
قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة القس فأدخلت
إليه والكميت حاضر فقال له يا أبا المستهل هذه جارية أهديت إلي أترى أن أبتاعها قال إي والله يا أمير
المؤمنين وما أرى لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك قال فصفها لي بشعر حتى أقبل رأيك فقال

في شمس الضحى في الحسن إلا أنها ۞ فضلت بقتل الطراف
عضة بضة رخيم لعوب ۞ وعثة المرتدى الأطراف
زانها دلها وثغر نقي ۞ وحديث مرتل غير جاف
خلقت فوق منية المتمني ۞ فاقبل النصح يا بن عبد مناف

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل وأمر له بجائزة سنية وحدث
بن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له

الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولكن يسرني أن تكون أمي فحصر الفرزدق وأقبل على جلسائه وقال ما مر بي مثلها قط وقال محمد بن سلام كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته ايام مقتل الحسين ابن امير المومنين علي عليهما افضل السلام سنة ستين وتوفي في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني امية وكان سبب موته ما حكاه حجر عبد الجبار والحرث الجعفري على خالد القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا الى الجبان ينادون لبيك لبيك جعفر فعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا وجعل يجيء بهم الى المسجد واوقد طن قصب فطلي بالنفط وقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم حرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتل زيد ابن علي عليهما افضل الصلوات والسلام فانشده قوله فيه ۞

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن * كمن حصنه فيه الرتاج المضبب
وما خالد يستطعم الماء فاغرا * بعدلك والداعي الى الموت ينعب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا اتنشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت ابي عند الموت وهو يجود بنفسه فاغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال لي يا بني وددت اني لم اكن هجوت نساء كلب بهذا البيت ۞

مع العضرط والعسفاء القوا * اليهن غير محصنينا

فعممتهن قذفا بالفجور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه بلغني انه يحفر بظهر الكوفة خندق فيخرج فيها الموتى من قبورهم ولا يتعرض لقبر احد منهم فلا تدفني في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهي مقبرة بني اسد الى الساعة ۞

۞ ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب ۞

البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحرث الاصغر

ابن الحرث الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي الحيرة واولها ۞

كليني لهم يا اميمة ناصب	وليل اقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض	وليس الذي يرعى النجوم بآيب
وصدر اراح الليل عازب همه	تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمرو نعمة بعد نعمة	لوالده ليست بذات عقارب
حلفت يمينا غير ذي مثنوية	ولا علم الا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق	وقبر بصيداء الذي عند حارب
وللحرث الجفني سيد قومه	ليلتمسن بالجيش دار المحارب

۞ يقول فيها ۞

فهم يتساقون المنية بينهم * بايديهم بيض رقاق المضارب
يطير فضاضا بينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب

۞ وبعد البيت ونعته ۞

تورثن من ازمان يوم حليمة	الى اليوم قد جربن كل التجارب
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم	من الجود والاحلام غير عوازب
محلتهم ذات الاله ودينهم	قويم فما يرجون غير العواقب
رقاق النعال طيب حجزاتهم	يحيون بالريحان يوم السباسب

والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش والشاهد فيه تأكيد المدح بما يشبه الذم فانه قال ولا عيب فيهم اي في القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول سيوفهم من المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل هو مما يمدح فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم لان قوله غير ان سيوفهم انما يعده ذم فاذا اكان مدحا فهو تأكيد المدح ويروى ان عروة بن الزبير قال لعبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله فقال له عبد الملك عرفته فقال [illegible] وانشد البيت ومن مليح هذا النوع قول ابن هتان ۞

ولا عيب فينا غير ان سماحنا * اضر بنا والناس من كل جانب
وافنى الردى ارواحنا غير ظالم * وافنى الندى اموالنا غير عائب

۞ وقول الاخر ۞

ولا عيب فينا غير ما وقى قومه * على نفسه الابطال بعد اوها

۞ وقول الشاعر ۞

ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم * تعاب بنسيان الأحبة والوطن

ومثله لابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أني قصدته * فأنستني الأيام أهلاً وموطنا

وقول الصفي الحلي

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم * يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

ولمؤلفه فيمن اتصف بأتم الكرم

لا عيب فيه سوى مكارمه * لينسي حاتم خلائق كل البخيل

وقوله في غيره

لا عيب فيه غير أن جليسه * تدع الهموم مهنئاً ببشائره

وما أحسن قول بعضهم

ولا عيب في معروفهم غير أنه * يبين عجز الشاكرين عن الشكر

وقول ابن الرومي

ليس له عيب سوى أنه * لا تقع العين على شبهه

وما أحسن قول ابن حجاج

أتوني فعابوني من أحب جهالة * وذاك على سمع المحب خفيف

فما فيه عيب غير أن جفونه * مراض وأن الخصر منه ضعيف

وقول أبي جعفر القيسي

فتى لم تنافر عنده آمال آمل * وكان لها إلا إليه إياب

ولا عيب فيه لامرئ غير أنه * يعاتبه الأيام وليس يعاب

وما أبدع قول ابن نباتة يمدح الملك الأفضل صاحب حماة وقصده

لا عيب فيه سوى عزائم قصرت * عنها الكواكب وهي بعد تحلق

وقوله

ليس فيه عيب سوى أن * إحسانه يستعبد الأحرار

وقوله لا عيب فيه أدام الله دولته * الأعزام يحجب عندهن شره

وقوله أيضاً

ولا عيب فيها غير سحر جفونها * وأحبب بها سحارة حين تسحر

وقوله

وتتابع المنن التي لو تحكها * إلا رجع الوصف عنها قاصرا

ويبدع قول الآخر

عيب تلك الخلال أن لا يعودون * بعيب يكون فيه جمالا

وظريف قول بعضهم

ولا عيب في هذا الرشا غير أنه * له معطف لدن وجيد منعم

وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

بيض المطابخ لا تشكو ولائدهم * طبخ القدور ولا غسل المناديل

لا تأكل النار في بيوتهم * إلا فتائل سرج أو قناديل

وقد تقدم ذكر النابغة في شواهد الإيجاز والإطناب

هو الليث إلا أنه البحر زاخراً * سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

البيت لبديع الزمان الهمذاني من قصيدة من الطويل يمدح بها خلف بن أحمد السجستاني أولها

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصبر الدجى أم وجد الفتى عطل

يقول في مديحها

وبالملك إذا ما سافر العلى * وأين سافر السماحة والبذل

وبعد البيت وبعده

محاسن يبديها العيان كما ترى * وإن نحن حدثنا بها دفع العقل

وهي طويلة وقد مضى طرف منها في مراعاة النظير والضرغام الأسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومنه الوابل ثم ... الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في باب التأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في إفادة المراد بالأول لأن استثناء فقد ذكره الشيخ يفيد هذا الضرب من استثنى منقطع والاستدراك بمعنى لكن ومن مثله قول ابن قلاقس

هو الثغر إلا أنه الفجر طالعاً * على أنه الكافور لكنه الوبل

وقول بعضهم

يشعي به البرق إلا أنه فرس * من فوقه الموت إلا أنه رجل

وقال السري الرفاء

أما ترى الثلج قد خاطت أنامله * ثوباً أزر على الدنيا بأزرار

نار ولكنها اليس بيديه • نور ولكن لغير الجاري

وقول التنوخي

غصن تاود فوق دعص من نقا • تبلج عن صباح مسفر

كالشمس الا انه متنفس • عن مسك مبتسم عن جوهر

وقول البستي وجوه كاكباد المحبين رقة • ولكنها يوم الهياج صخور

وقوله وليل من الشعر مخروقه • ببدر الدجى فيه من نصال

وهو ولكنه ساكن • وما هو لكنه غير جائر

وما احسن ما قال بعضهم وهو من بديع التشبيه

كان المدير لها باليمين • اذا مال للسقي او باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار

وهذا المعنى من قول بعضهم

ويكثر شربناها على الورد بكرة • فكانت لنا وردا على صحن الخد

اذا قام مبيض اللباس يديرها • توهمته يسعى بكم من الورد

ولابي القاسم الطبري

قضيب ولكن فيه للنور يغض • وبدر ولكن للمحاق مخصص

ولابن جابر الاندلسي

ولم تر عيني مثل جنة خدها • ولكن جناها اللحظ بالعنام القضب

موردة الخدين معسولة اللما • بثوب لها فيه من لؤلؤ رطب

وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان ٢٩٦

ولم يعثر من مثل العرج سابق • ولكن على قدر الشعير يجي

وافتتم ما قصرت فيما يليقني • علي اوليكن عيني من التقدم

بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب

لم يعرفه ولم يره الا نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شي واملحه ويوشح القصيدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرا من النظم النثر ويروى من النثر النظم فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض البديهة ومسارقة القلم ومسابقة اليد ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة السمع للطبع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب بن عباد فتزود من ثمارها وحسن اثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم ثم قصد نيسابور ونشر بها بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول فمن كلامه المقامة السادسة عن ابي الفتح الاسكندري قال عيسى بن هشام وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت اختبر محالها حتى احلني بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله ابا زيد من اين اقبلت ومتى وافيت وهلم الى البيت فقال لست بابي زيد انا ابو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك اشاب كعهدي ام شاب بعدي فقال نبت الربيع على دمنته فقلت انا لله ونفسي في سبيل الله وانا لله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال نشدتك الله لا مزقته فقلت هلم الى البيت نصب غداء او الى السوق نشتري شواء والسوق اقرب والطعام اطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته عاطفة اللقم

فطيح ولم يبد من اذن وقع نفر اتينا بشواء يتقاطر شواؤه عرقا ويتسايل جوانبه مرقا
فقال الوزن لابي زيد من هذا الشوي ثم زن لهذه لك الحلوى واختر من تلك الاطباق
وانضد عليه ورقات الرقاق وشيئا من ماء السماق ليأكله ابو زيد هنيا فانحنى الشوي
بساطوره على الاعلاء زبدته فجعلها كالكحل سحقا وكالطحين دقا ثم جلس وجلست
وما نبس ولا نبست حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلوى زن لابي زيد من هذا اللوزينج
رطلين فهو اجرى في الحلوق وامرا في العروق وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق الجلد
كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ ليأكله ابو زيد هنيا
وقعدت وجرد وجرد حتى استوفيناه ثم قلت يا ابا زيد ما احوجنا الى ماء
يشعشع بثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارة اجلس يا ابا زيد حتى
اتيك بالماء بسقاء عينيا بشربه وخرجت وجلست بحيث اراه ولا يراني انظر ماذا
يصنع به فلما ابطات عليه قام السوادي الى حماره واعتلق السوادي بازاره وقال
ابن ثمن ما اكلت فقال ابو زيد اكلته ضيفا فقال اكلت ما هو من دعوناك هل بالاخ اليهيبة
كيت وكيت عشرين والاجبار اكلت ثلثا وعشرين فجعل السوادي يبكي ويلح دمعه
بثوبه ويحل عقده بلسانه ويقول كم قلت لذلك القريد انا ابا عبيد ويقول انت
ابو زيد وانشأ يقول

اعمل لرزقك كل آله ۞ لا تقعدن بكل حاله ۞ وانهض لكل عظيمة ۞ فالمرء يعجز لا محاله

ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني وعلو امره وقرب
نجحه وبعد صيته ان لم يكن في الحساب والحساب ان يجد امثال الاديب وامثال الشرى
ينبري لمباراته ويجري لمجاراته فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به جرت
بينهما مباديهات ومكاتبات ومناظرات ومناضلات وافضى الهمذاني الى العنان
وقرع النبع بالنبع وغلب هذا اقوام وذا آخرون وجرى من الترجيح بينهما ما جرى بين الخصمين
المتحاكمين والقرنين المتصاولين طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند
الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على امره وادر الله له اخلاف الرزق
واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربه فلا الجو للهمذاني وتصرفت به احوال
جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغيرها بلد الا دخلها
وجنى ثمرها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر
منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصا
سفره بهراة واتخذها دار قراره ومجمع اسبابه ومارا الرشاد للوصل بين الجمع الاصل

والعقل والطباع والستر والقدم والحسب حتى وفوا التوفيق كله وجار الله له
في مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزداد الا خيرا
فانتظمت احواله بالفضل بصهره وتعرف الفرح في عينه والقوة في ظهره واقتنى
بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة وايل معيشة صالحة وثروة ظاهرة وعاش عيشة
راضية وحين بلغ اشده وارتقى على اربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه وفارق
دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فقامت عليه نوادب الاخبار مرثيا وقيل انه سكت
وقيل من سكتة السكتة وعجل دفنه وقيل انه افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش
فوجد وقد قبض على لحيته ومات من هول القبر وقد بات فقامت نوادبه وانثلم جانب العلم كادم
ووقفت عين الفضل فرثاها وحيده الدهر عزيزها ومكاه الفضل مع الفضائل ورثاه الا
مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله
يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه وانا كاتب من طرف ملحه ولطائفه

فصل رقعة ما هذه اللطف ونسيم العيش في نوم السمر وبادية الانس
الى الخوارزمي وهو اول ما كتب به انا لقرب دار الاستاذ كالطرب النشوان من الخمر
الارتياح للقاية كالنفض العصفور بلله القطر والامتزاج بولائه كالتقاء الصهباء
والبارد العذب والابتهاج بمزاره كالعصفور تحت الفارع المعصر الرطب

فصل ورد من الخوارزمي كتاب يتعرف فيه على حسب الجرد ويتعلى على حر القحو ويتاوق من خال الجحلي
ويذكر ان الحاجة قد عنت الله لا اباكان بيقلب التأثر اعلم والاخيا المتظاهر باعذب
والاثار المتصاكة واصيف وحلب لتباق الشهد وبنى استزاد من دونا وان عادي العذب
عبد نا ولم عندي اذا شاكل ابانا وكن بعدم اذا اراد فقدا يطير فراخه ويضم صماحته
كن اطلعه برتق نفسه الى الطلب سامه بعد ما سقيته مع الحنظل واطعمه الجراملا
فان كان اشقا فيا ستعهوا وان والجمرقد استهواه فالنفس مخطور والعين باطرة

فصل والنعل حاضر وهو مبني على سعاد وانا له بالمرضاة فصل تحرير الى الكعب الجباح
لاكعب الحجاج وشعر الكريم لا شعر الحرم وتبني الضيف لا بني الحنيف وقبلة الصعاليك لا قبلة
الصلوت فصل كتابي الى الشيخ انه في العقب والسبب وطيه العتب
والعتب فاذا اعوم من نقضه عليه فانا بريء به واذا الوجه من معصومه فانا زوله
والولد عبد لبيت له بيته والطفيه هدبه والولد مولى ان احسن او انا المفضل
فصل ورقعة الخلف ثمن تعتب انتقد

لها الله صعلوكا مناه وهمه ۞ من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

ولست انا سعيت لهذا البيت لاني ناعب الى البيت اكل خبز الطعام وابشر بين الباب وعاص
الى نزله ولا اعاصر المشعل وبطلا في وطب ولا تدفع خطب هذا والله عبس العجايب والمر من
القاجر فيه **رقعة** المرا اتق الله الامبركثير الخبوط والصيف كثير التخليط وصب
هذا الماء خير من شربه ونعب هذا الضيف اولى من قربه وكاني بالامير يقول اذا قرب هي
الفصول الهمدانية راى هذه الحضرة من الانعام ما يرى في المنام وكتب من الايام ولهذا انا
هذا الكتاب تكرار قصد له على الشكر طريق الشكر وكانه نعني من ده الدعا اشبع ولم
وانا ادفع الخبر حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع اسفر واذا شبع طغى والمثال لو تركوا له
لو قصرت همته ما ترتع في فقد ته ولا انتشاء من عدمه ولكنه ابن الخيله وركب
البغله وملك الخيل والخول وعنى له ولدوا من اللئيم حقل الدهر ولا تحمل الدهر وطعم
السوق فعل عند لبن من اللحم ولا تحمل طلب من اللحم ولولا النعمه اللئيم الحوين لعلم
يقتنع حد ولو يقتنع بحد وكذا الطبع من حين يمن ولا يشبع حين شبع وعند الجوع يعقد
بالرجوع **رقعة** الى الشيخ معاودة مرارا وما لولا يتم الجود بالذهب كما ان فيه بالادب
ما فكان الله مثل الانسان في الاختيار كثر الاشجار والاثمار رشيده اذا اتانا الجنه
لو يرجع الى الست وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فوادي ويدي اما
الفواد معلق بالفواد واما اليد فتدمع بالجود ولكن هذا الخلق النفيس ليس تساعده
الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحمله الغريم ولا قرابه بين الذهب والادب
فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعه ولا صرفه في ثمن سلعه ولي مع
الادب نادره حدث في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ في راسه الشراج ونا فلم يفعل
وبالقصاب ان يسمع ادبا لكتابه فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان الحيام فلم
يفد وودفعت الى الحجام مقطعات الهام فلم ياخذ واحتجت في البيت الى شي من الزيت
فانشدت شعر الكميت الفا وما لي بيت فلم يغن ولو وقعت ارجوزه العجاج في قوابل
الطباخ ما عيد منها عندي ولكن ليت شعري ما اصنع فان كنت تعيب اختلافك
الى افضالا مي فاعجز فانه لا اتطوع بحلي وفرحي ان لا تجي **فصل** ان هذا الدين
لذو انبعاث الصوم والفطام ضيق يد واسع والزار بعيد الطلوع والمنام لذيذ الركوع
والمال عزيز وصدق الجهاد والزاد لا يثيب عند الجهاد والصبر الحامض والعفاف
اليابس والجيد الخشن والصدق المر واهو انفل في الكسم وفي اللهو العظم
رقعة يا بشر ماهذا الكبر وما فخرنا هذا الستر وما رد كم هذا البرد ويا جوج حتى
الخروج ويا فقاع كم هذا البناء ويا فرا في متى تراو في والقه الخل عن ياكل ويا بيضه الغفله

يا البالك وبادية وناجيه ويا من فوق الكفه ويا من فرع المذبة ويا من حلف المشبه
ويا دخيلا يا اوجعك ويا قل الناحب بشمعك فان رايت اقريت والسلام **فصل**
الجويه ولكنها تحجي في حق تضل على النبي وبنشاط وتنزع عن نيرا طاعتي حكي
ضربا حيث اليك بها في الحديث انتعشنا وعشنا رايت الاثنان بركب الطحان ليروح
والحدب وصوف ولا الحب في العود احمد وبتي فرست بالبيت في ياسمين ياقوت على
راقه وبرد هر كاحرم يا عجبا كيف تلد البهيم وولد ازر ابراهيم

يا ايها العاقل الذي قد رابني • انت العقل لكرام الا • ولا

وما ادري الصيام كثر الانعام وما اشكو الايام لكن الانام عام اولعد نار في العام هذ
القربان فناكل في اوان ابين بلا نطقه والجار جايع وحفظ الود والعرض ضايع ليد
الاشباح تحيل لها بعد بعد حتى وبالنفس وحسن نطلع كانما التياك في المطالع فمالت
في المطالع الشهيد ليس كثرت مراعكم لعينا تتنشر عكم ولين تحتنا قفيكم لودا يحيث افليتكم

ربتكم لا تصون القرض حاركم • ولا يدر على مرعاكم اللبن

فصل من كتاب الى ابن ... نعم ابدا الله الشيخ انه الحي الباقي
وان طت الطنون والناس لادم وان كانا لعهد قد تقادم وتركب الاضداد واختلاط
الميلاد والشيخ تقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحا في الدوله العباسيه
فقد راينا اخرها وسمعنا باولها او الدولة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها
ام السنين الحربيه والسيف يغمد في الطلا والرمح بركز في الكلى ومبيت حجر في الفلا
والجرار وكربلا ام البيعه الهاشميه والعشره ابن جحش تقول ام الايام الاموية
والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدويه وصاحبها يقول وهل
بعد البزول الا النزول ام الخلافه التميميه وصاحبها يقول طوبا لمن مات في نابه الاسلام
ام على عهد الرساله ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانه فقد ذهبت الامانه في الجاهلية
ولبيد في خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلاد بها كنا ونحن نحبها • اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك يروى عن ادم عليه السلام • تغيرت البلاد ومن عليها

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد
الناس وانما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشي الا
عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح **فصل** وانا ان قلنا باجتماعات الخراسانية ولانشام
وان لم اكن حرا سانيا في الطينه فاني خراساني المدينه والمرء من حيث يوجد لا من حيث ينشا

حيث بلغت لا من حيث بلغت فاذا النصف لخراسان وولاده هو ان الربيع
القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا حنث ولا كفارة فليحملني على حمار ان
السير صاحبنا يقول ۞ الا الهي علي تركت عقلي وحتى وفاتي عهدا لي ۞ فصل
مثل السجع في الثماني الحلل مثل المكدي في الاثقال الحلل فقال ما شكوح الفيال ضيقا
من هذه الحلل ما لا افعال الحلال رحمه الله الكمال هلا المنتهى هذا اللفظ العقل
فصل جرجان وما ادراك ما جرجان اكله ربين وموته من حين وفطر الى الغار
واخرى الى الجبار وعزارا اذا رأى الخراسانيين في التابوت على قدره واسلف الحفار
على خمر وعطار تعد الحنوط من شيه بالمغرب لا ان فعلت اكن التابوت والثانيه
والثانيه الابلاغ الموت والثالثه اشترا التابوت فصل في البيت يحضه يسأل عما
راى فقال رأيت الصفا والجنين وفوقا موجوده كعيس تزرع على التنور وترفرف حولها
الطيور ويبنا كبيتي وكنت سل عن الفصل عن البيت فصل من رقعه الى الوارث
ما العرى عن الاعمى رشيد كانه الفتى وقد مات لمستحلي الحي واشهد على ما كان الحقر
فانا اليوم ومعيرك الا من كان ذلك الشيخ وصار يضحك ويبكي لك وضحم
الشيطان يعود كان استلاده ما كان يقوم يقولون خير المال ما مثل من التراب
والشباب وسعقة بين الاحباب والاحباب والهيش بين القدح والاقداح ولولا
الا استعمال اربح المال فان اطعم ما اليوم في الشراب وغدا في الجراب والمعو
وطن بالكاس وعد اوحرثا من الافلاس يا مولاي هذا المتمتع من العجوز تسميه
الجاهل بعرا وسميا العاقل فقرا وكذا الخارج من الناي صوالبوم في لا اذان زف
وغدا في اوان حرو العمر مع هذه الالات شاعه واقتطا ر وهذا العمل
بضاعه لا تعرف بحسب ربيا الحق قال ربنا الرزق والدعه لا اجل التعران للفقر
حذرا والعاريه فما كل بائع تاولا كل سقيف سما ولا كل بيت بيت الله
ولا كل محمد رسول الله الخبير اذا لو انزيه النقل فله العقل واما الحرس السيف
على الكلب لا على القلب لراجع في نشيه كالراجع في قيئه وهذه ملح وغرر
من شعره في كل فن من ذلك قوله في قصيده في ابي الهيجاء

ناصر الدولة ۞	غضي جفون لك يا رياض	فقد عشنا لحي عمرا
	وانفي حبابك يا رياح	فقد لكنا الفضل هرا
	وانت توجهنك يا غمام	فقد جهت الورد وخرا
	خلقا الربيع على الربا	وسرابه عطا خزا او سترا

ومطار فاقو بقعت بها	يعد الامطار طرزا
اسرالمطي الى المدام ۞	على جنا الورد حمزا
اذ ما ترا الاقطار قد	اخذت من الامطار عزا
اوليس عجزا ان تعوك	حسنها اوليس عجزا
جلت غزا اليها السماء	فعادت ليها بزا
وكان امطار الربيع	الى نبا كفيك نعزا

۞ وله من اخرى ۞

خرج الامير وفي وراء ركابه	غيري وعين على الدار اخرج
اصبحت لا ادري ادعو طمعي	ام يكمن ام اصبح برمح
وبقيت لا ادري الركاب يزي ام	ادهم ام اشهبي ام دبرجي
يا سيد الامراء اما لي حجه	الا السماء الى ذراها التي
كنفي بعيران ضعفت ومعرضي	كي وجه الليل بطرح هودج

۞ وله في قصيده في ... ۞

لليل الصبا وغار سكران	جيد ثابم يعركها جدبان
يا هزه لي لا يكاد اذ برها	تبع الطلوع اليك يا مهداب
فتما القد فقد العراق لي لمزه	ليس تخرج بزده البلدان
ما دهران تكلا تجاله مزعجي	عن حظي وكمال دهر ثابت
فاعمد بر اجلي هذاه فانها	عون وان نسيها عون انا

۞ وله من قصيده في الامير ابي العلا اولها ۞

على ان لا اريح العيس والقنا	والبس البيد والطلا والبيدا
واترك الخود معسول مقبلها	واهجر الحانات نغدو وطربا
حتى العلا عدنا والبوم مطرقه	والبير سكري ودت نعبا

۞ ... ۞

وطفله كقضيب البان منعطفا	اذا انثت وهلال التم منتقبا
نظل تشير من احبائها حجبا	دون في تنطمس انسابها حجب
قالت وقد علقت ثوبي تودعني	والوجد يحفظها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا برالحها	برق شوك لا هو ثار ولا كتبا
يا شرعا الذي عدت موارده	بيننا منتصب الا جاذ نضبا

طلعت في قمر السعد سائرة * حتى اذا اقلت نحو لواطلق غربا
كنت الشبيه لشمس بادية * ودجت وكنت كالبدر اذ كان ذاهبا

ومنها

اني المقام ما رضيت لي كرما	ومعه نصل النجوم والحسبا
وعزمة لا تزال الدهر صاعدة	دون الاثير وفوق المشتري طنبا
يا سيد الامراء الغر يا ملكا	الامثال كونوا وانتهاكا ابا

ومنها

يا من تراه ملوك الارض فوقهم	كما يرون على ابراجها الشهبا
لا تكذبن فخير القول اصدقه	ولا تهابن في امثالنا الغربا
فما التمرد عهد الخليل ترى	ولا بن عبد الله والشنفرى عليا
من الامير اعتبارا اذا افتخروا	بانزال الجند فيما سلف والحسبا
ولا بن حجر ولا ذبيان تعرفني	والمازني ولا بن قيس منتسبا
هذي لكم كتبت او ذي الرهبنة	او ذي الرغبة او ذا اذا طربا

والقصيدة كلها غرر وفيما نشرناه منها في شواهد الغرر وما اخر منها كفاية

ادهى الحادث في عرف الفخر قد كاد يلوح * وهو للناس صباح ولذي الراي صبوح

ومنها

لا بعد تكحيم صابر والجسم روح * انا لقى الا للامجاد نفعه وروح
بينما انت صحيح الجسم اذا طرح * فاسقه بالشكل المقطع لديك الذبح

وله من اخرى في السلطان المعظم ابن الدولة

تعالى الله ما شاء زاد الله ايماني	افريدون في التاج ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت الينا سليمان	اطلت خيل محمود على الجيم شانان
وامتى الى بهرام عبيد ابن خاقان	اذا ما ركب الفيل الحرب او ميدان

رات عيناك سلطانا عليك شيطان ولهم قصيدة يمدح بها السلطان العلا

تالله ان الجود اهبا ذهبه	ولا ان الله زد اهبا ذهبه
اراحنا الله منك يا زمنا	ازعن بقصطاد صفرة غربه
يا ناعيا حايع الجوانح	لا سكرا لي يعاجل نخبه
يا حرمنا في الانام سقبا	والجود والمجد والنهي خطبه
ما صنا بنا والعلى رتبه	وناهبا والجمال نخبه

ما شادني لكن عطاكم	لعظمة الدهر ان يجيء كلبه
والدهر لونان لا يدوم على	حال الشريع بالناس مضطربه
يا اسرائيل من يعترك ايلي	لخير ولبتر من قتيه

ومحاسنه كثيرة وقبلا وقدح نامنها ما فيه مقنع

هبت من الاعمار ما لو حويته * لهنيت الدنيا بانك خالد

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح سيف الدولة ذكر مطلعها وطرفا منها في شواهد المقدمة ومنها قبل البيت

اخو غزوات لا تغب سيوفه	رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبى	لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى	وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها	مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم	على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر	وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى	ولكن طبع النفس للنفس قائد

وبعده البيت وبعده

فانت حسام الملك والله ضارب * وانت لواء الدين والله عاقد

الشاهد فيه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهناة بخلوده فيها وفيه وجهان آخران احدهما انه نهب الاعمار دون المال وهذا ينبئ بعلو الهمة كما قال الشاعر

ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

والثاني انه اراد لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان الفعل الذي سرور لخلوده ومثل قول المتنبي ايضا في سيف الدولة

الى كم ترد الرسل عما اتوا له * كانهم فيما وهبت ملام

فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما اتوا به وصدهم عن مطالبهم والنفاق الرسلهم واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لعصيانه الملام في الهبات وحيث هنا

هنا قول أبي بكر الخوارزمي في المتشهد في التفريع وهو

سمح البديهة ليس يمسك لفظه · فكأنما ألفاظه من ماله

فإنه جعل بدلاً من اللسان على وجه استتبع الكرم ومن شواهده قول بعض العراقيين يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادتهم

أترى القاضي أعمى أم تراه يتعامى · سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى

ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبة للصاحب بن عباد وذكر بعدهما بيتين آخرين في معناهما وإن لم يكونا مما نحن فيه وهما

يا قاضياً بات أعمى عن الهلال السعيد · أفطرت في رمضان وصمت في يوم عيد

ومن الاستتباع قول زكي الدين ابن أبي الإصبع

يحيل ابن القرين إذا أتاه سائلاً · فقابله طلق الأسرة والبشر
وناد إذا نادى السيف ونكب جره · فأحسن ما تبدو القلائد في النحر

وقد أخذ ابن نباتة نكتة النحر فقال

تهن بعيد النحر وابن مبتغاً · بأشباه شابي العلا نابد الأثر
تقلد بأنفس قلائد النعم · وأحسن ما تبدو القلائد في النحر

أقلب فيه أجفاني كأني · أعد بها على الدهر الذنوبا

البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها علي بن سيار التميمي أولها

ضروب الناس عشاق ضروبا · فأعذرهم أشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الأعادي · فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث · ترد به الصراصر والنعيبا
لقد لبست دماهم عليهم · حداداً لم تشق لها جيوبا
أدمنا طعنهم والقتل حتى · خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديماً · تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم · تدوس بنا الجماجم والتريبا

إلى أن قال في وصف الليل

أعزمي طال هذا الليل فانظر · أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار · يراعي من دجنته رقيبا

كأن نجومه حلي عليه · وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما أقاسي · فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي · فليس تغيب إلا أن يغيبا

وبعده البيت وبعده

وما ليل بأطول من نهار · يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بأبغض من حياة · أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى · لو انتسبت لكنت لها نقيبا

وهي طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضي الفاضل

وتحققت إيابه فكأنا · أنامل في عمر لعبد وخاتمه

ويضارعه قول ابن سناء الملك يرثي

أوسعت فيه الدهر عتباً طويلاً · فأجابني بالصمت والبهتان
قلبي يحاسبه على أجرامه ويعد · ويعدها بأنامل الخفقان

وقول عكاشة بن عبد الصمد العمي في وصف عوادة

وكأنما إذا نطقته · تلقي على يدها الثمان حسابا

وقوله أيضاً

إذا ما حركت بالعود رجع لسانها · رأيت لسان العود من كفها يملي

وقول ابن قلاقس

كأن دموعي إذ أتى توقعها · تعد على الدنيا بمن المساويا

ولطيف قول ابن الحجي في سبحة

وسبحة مسودة لونها · يحكي سواد القلب للناظر
كأنها وقت انتقالي بها · أعد آثامك يا هاجري

الإدماج

قلت في البيت الإدماج وهو أن يضمن كلاماً سيق لمعنى مدحاً كان أو غيره معنى آخر فهاهنا ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعتضد وكان عبيد الله قد اختلفت حاله فكتب إلى سليمان قوله

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا · وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها · ودع أمرنا إن المهم المقدم

فغطى سليمان الزيادة ووصله واستعمله وقول الصاحب بن عباد يمدح الوزراء

الفضل العميد ○ ان خير المدح من هو اهله · شعر الهداة من كل باد
فادع الافتخار في اثنى المدح وتاكد به من قول يزيد بن محمد المهلبي لابن مكرم ○

ان اكن معجبا بعجب فقير · لا يعيب بعجبك الاشعارا

○ ومثاله قول سولفة بفخر الشعر في كان الهادي بالشعر ولي شعر ○

ولاز الكل ربع الدثرا · يصوغ الجواهر في المدح لك

○ ومنه قول ابن المعتز في وصف الخمري ○

قد نقض العاشقون ما صنع · الهجر بالوانهم على عشرقه

○ وقول ابن نباتة السعدي ○

ولابد لي من جهلة في وصاله · فهل من حليم اودع الحلم عنده

○ وقول وجيه الدولة ○

اندى على الدهر ازرى بالشمس مشتملا · ولحظ عيني احمى من بصائره
فما خلوت بجاد الى العناق له · حتى لبست نجابة حارح رايه
وبات اسعد ما حط بصاحبه · من كان في الحب اشفانا بصاحبه

○ وقول العفيف التلمساني ○

واعد لي حديث فلتقى · قرطا وجيدا باللؤلؤ المنثور
ثم صف لي اوابد مطالت · ودجت في ليل المحول

○ وقول بعض الادباء لنسيبه ○

وحقك لا رضيت بذا الاني · جعلت وحقك القسم الجليلا

○ ليت عينيه سواء ○

قيل ان قايله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله ○ خاط لي عمرو قباء ○
وبعده ○ قلت شعرا ليس يدري · امديح ام هجاء ○

يروى انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو وقيل زيد كان يخرا لعمر فقال له الخياط على سبيل العبث به ساتيك به لا تدري اقباء هو ام دبياج فقال له ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال هو وسئله ما حكاه ... المنقول الى ابو حنيفة الاعور القاضي بشر من رأى وحكونه ومن كان في بلد من رعيته قد نعى عنه وقضا عليه فقال الراي الله انها القاضي عينيك شوا

فامسك عنه واشترى دابة الى داره فلما رجع اطعمه ووهب له دراهم ودعا به فقال له ماذا اردت ان يرد الله على بصري ما ذهب فقال والله لان كنت وهبت لي اعمى لا تخرجنك اذ كنت انت الجهين لان انا اخبر في كثير اعور رايته اعمى وكثير قال فهل رايت اعور صحيح قط الا مات الا فكيف توهمت على العقد فضحك منه وفهم
الشاهد في البيت التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا الوجهين مختلفين فهنا يحتمل المعنى لعور صحيحة وعكسه ومن شواهده قول الحسن بن سهل حين تزوج المامون ابنته بوران ○

بارك الله للحسن ولبوران في الختن · يا ابن هارون قد ظفرت ولكن ببنت من

فلم يعلم ببيت من في الرفعة او الحقارة ومنه قول الصاحب في الابد لبيبه ○

لا بارك الرحمن في طولهم · ما علمه من القنا المنكسر

فانه يحتمل المدح والذم بان تكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم فيحمل الذم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم ومنه قول ابو الطيب المتنبي في كافور الاخشيدي

ولله سر في علاك وانما الكلام · العدى ضرب من الهذيان

○ ومن محاسن التوجيه قول الوداعي ○

من ام بابكم تبرح جوارحه · تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة · والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو اسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الآخر وهو المناسبة بين المعنيين في القرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن ومنه قول السراج الوراق ○

يخاف الامير سطوة راحتيه · ولون الخائف المرتاع اصفر
تقصر الرمك عن نيلها · فتعطه لزي نعاه تكفر

ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا صافيا في روض تربة ○

اذا فاخرته الريح ولت عليلة · باذيال كثبان الثرى تتعثر ○
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا · به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

ومنه قول مولانا مما كتب على تربة بجوار قبر الشافعي رضي الله عنه

يا زائر الكرام وصعت رجلي · لكي يروي بفيض الخير مرتحلي
ومن اضحى نزيل المحبسي · يحظى بفضله الشامي الجمل

وقوله ايضا في المقر الاشرف المحبي محمود بن ... زاده الله تعالى ... من قصيدة

ومن هو لجر الانفاس نفضل ** ربيع وكم يحيا به احياء جعفر

وقول ابن الوردي

هويت أعرابية ظرفها ** وقد حلت عندي بأعذب أب

رابني بها شيبان والطرف مع ** بنهان والعقد الفريد طالب

وقول ابن النقيب بجوابه

أرى ناظري من عارض الوجه بايس ** لخلق صعب ووجه مقطب

أقول له إذ ما شكى الرمح ناظري من عارض الوجه باس

أقول له إذ ما شكى صفاته ** وإن قيل الذي في المطامع أتعب

متى يطفر الذي الكيكاوس له ** ونحوه من شعاره قصد ومطلب

ولو بك سار وشر إلى ما شر ** وروحك عنا وحلق لك مصعب

ومما جاء من التوجيه في قواعد العلوم

قول بعضهم وقد ضمنه من قواعد الفقه ولطف ما شاء المقابل وهو القاضي شرف الدين

أحج إلى الزهر لتحظى به ** وارم جمار الهم مستنفرا

من لم يطف بالزهر في وقته ** من قبل أن يحلق قد قصرا

ومنه في الحديث قول ابن جابر الاندلسي

قالت أحاديث أهل الهوى خبر ** فقلت فيك أكل العلم معروف

سلسل الدمع من عيني ومرسله ** على مدبج ذاك الخد موقوف

وقوله أيضا

عارضوا مرسل الظلام بقلب ** عن حسان شكل الفروع

عدلوا في رواية الجوهري ** من خرج الربيع عند الهجوع

عنق العل الوعتق عند نوحي ** عن جفوني عن قلبي الموجوع

ومن التوجيه في أسماء الشهور قول السراج الوراق

كل حال على كالفضو ملات ** وهيهات أن تلين الصخور

خلق القلب بالي سوى الفتح ** وقام صبري ونهنه الطور

وقول أبي الحسين الجزار

أشكو إليك كل جور ** فصلت به فضلاء الجهال

سحت به عقلا وما أصبت ** بالجور في إنعامه الأنعال

وقول المولى الفاضل علي بيك

الى بني الروم الفتال فيد وتكر ** فيا بهد رعنا الحديد الى الحشر

ولا زال الى الفتح يتلو رماحنا ** وآيات فتحنا تتلوا بها آية النصر

ومثله قول مؤلفها أيضا على ابناب

ومن له كادت تهب بعرضها ** أقاليم لا تبقي لها أبدا أثر

وواقعة قد قصرا وبها نغازي ** على الروم لا تنفك إذ يحصل الحشر

لقد يتمنوا أوقع الحديد بهولا إنما ** ام هد تجوا الفتال ولا كر

ومثله في أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جود إنه القرآن والقراءات ** وفيه من كل حبر وخبر

إن مدت العطاء إلى مد ورش ** ليس هذا على المقصور نجب

دمت لي ما دمت كالنازح ** عاصما لي من جفاء الحمزونب

ومن التوجيه في النحو قول أمين الدين علي السليماني

أضيف الدجى معنى إلى لون شعره ** فطال ولولا ذاك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت ** على شرطها فعل الجفون من الكسر

وكان بالعراق غلامان أحدهما اسمه عمرو والآخر اسمه احمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه أحمد بالوزارة فقال بعض الشعراء في ذلك

أبا عمرو استعجب لغير هذا ** فأحمد في الولاية مطمئن

فيصدق فيك معرفة وعدل ** وأحمد فيه معرفة ووزن

ومثله قول كمال الدين الشريشي وقد عزل عن قاض اسمه احمد الرازي

يا أحمد الرازي قد صار عزا ** عزلت عن أحكامك المترفه

ما فيك إلا الوزن ** فنعك العدل والا معرفه

ومثله قول ابن عنين فيمن عز اعز وضيفه وكانت سيرته غير مشكورة

شكا ابن المويد عن عزله ** وذم الزمان وأبدى الشفه

فقلت له لا تذم الزمان ** فتظلم أيامه المنصفه

ولا تعضبن إذا ما صرفت ** فلا عدل فيك ولا معرفه

وقول نور الدين الاسعردي في بعض مدرسي العجم

يقولون إن الحبر بالفضل مولع ** فقلت لهم بالعتاد شيئا سوى الصنف

فقالوا أتى أعلاما وانطا الجليس ** فلم نغوا عن ضرف راغم الأنف

فقلت لنا نبتيه والعجمة ** فقالوا فقد ألجى الضرورات للصرف

ولا بد من تقطيعه بعد ضربه فقد زاد بسط الكف من جهة الوقف

ومن رشيق قول شرف الدين ابن رياسة

اين خانت عمرو صاحبها تخاف سقر للنجوى في ليس
دخولكل هيفاء سهمه وكل على وجه اهيف حسن
فقال الورادت آعيني فلا انظرت الى التنا فقال الحاذق الفطن
انت وركبه وصف ولعمر الطرف واجمع وزد واسترح وزحو وزن

ومما احسن قول بعضهم

جط ولاخط وشعرناله شعر انوبها افرا انطم
كم جعد ارفع قضيب وخطها خط وانت والجود تحرم

وبديع قول الشهاب التلعفري

واذا التثنية اشرفت وتممي احبابها نشر كثير عبير
سل هطيبها المنصوب ابن حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وللي في معناه ايضا

تل للصبا انشرا فان لحاشيا يضحي بما انفض اليه يعا
باذيلها المجرور عن هط الحا المنصوب هل حديثك المرفوعا

وقول صفي الدين الحلي يصف رياض المنطور

ان جرت بالعطر مستحبابه ونظرت باطرد فيها المنطور
واراك بالاصال حقوصا بها المهد وحمد الهوى المقصور
سل بانه المنصوب ابن حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

وظريف قول بعضهم

عرج بنا نحو طلول الحما فلم نزك اهلها الاربع
حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع

وقول ابي الفضل البستي

غير السدم لذنب لم آكلها وهل انما فالدين خلاف
حذفته وغيري بيت في كتابه كاني نون الجمع حين تضاف

وقولها أنفع الغزال الذي في الحجازي ساطرا فاحتبت الشهد شح
واورد الحال المقبول شاهدها بحققا لموني فضل معرفته

ثم افترقنا على تراي ضبت به فالرفع من صفتي والنصب من صفته

وقول السراج الوراق

كم اناديك فخرا اعلامه ارفع عالما شرط المناديا
وجوابي لفظا كاخبار لولا خبر الوائي انه تالي اذا

وظريف قول بعضهم

يا شاكي قلبي المعنا وليس نيه سوى كتابي لأي شيء كثرت قلبي وما التي فيه سالكان

وقول الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لان المنطوق في اجتماع الساكنين وجعله بكون انما كان عبر الغلب في اكثر انما وقع على القلب لا على اجتماع الساكنين ومن تأمله من الناس طهر له هذا الايراد سوجها وقد كررت هذا الجماعة من كبار النقادين وما رايت من تنبه له وفي معناه قول ابن رشيق القيرواني في رجل عجز عن اقتضاض عرسه

كم ذكري الوترا وانثى اولا اذا نثين يا انثيني
انا اللبالي انت بالجبن لجمعها بين ساكنيني

وقول السراج الوراق

يا ساكنا قلبي ذكرتكم له ارايت قلبي مريد ابا الساكن
وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا لا في قبل الاس
ومذا جرى الاعراب فيه حلولكم فالبيك بعد رقيت بلا حس

ومما احسن قول ابن نباته المصري

بكيت وما يجدي البكاء على المعاني ولكن بخيت الاحبة التعاني
كان زماني خاف حينا فلم يكن ليجمع بين الساكنين باوطاني

ولابي الحسن الشوكي

ارسل فرعا ولوى هاجري صدغا فاعيا بها واصفه
فقلت هذا احسبة خلوة تسعى وهذي عقرب واقفه

وللسليماني

نصبت على العينين انسان مقلتي اشاهد فيه منه نضباعا الطرف
واختار فاتبعها وقتاوة وقد جاوا الضيع المجمع للعطف

ومنه المؤلفه

الطمعني في الوصل اضعافه حين ترني اجرفا لعطف

ومن لطايف التهامي نُهْبَة في قوله في هذا الباب

يقولون لي انت الذي سار ذكره • فمن صادر يثني عليك ووارد
هبوني كما قد تزعمون انا الذي • فاين صلاتي منكم وعوايدي

ويعجبني لكم هو ما اتفق لابن عنين وهو انه مرض فكتب الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق وما اليها

انظر اليّ بعين مولى لم يزل • يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه • فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار فقال له انت الذي وانا العايد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الاديب العلوي المصري

ولقيت نحوكم لارفع مبتدا شوقي • وانصب خفض عيش اغبرا
حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي • او تصرفوا عن غير شيء جعفرا

وقول الامير ابن ابي الشلماني

وانا الذي اصليته وهجرته • فهل صلة وعايد منك للذي

وقول الاحنف

لا تهجروا من لا تعوّد هجركم • وهو الذي بلبان وصلكم غذي
وبنعتكم متدارك بالابتدا • حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي

وقول صفي الدين الحلي

لما رأت عيناك اني كالذي كله و • فيه قضى السقام الزايد
وافيتني وصلة لي كالكرم • فبذا كل صلة وانت العايد

وقول ابن نحله

قطع الاحبة عادتي من وصلهم • وكان قلبي بالتواصل يغتذي
فاذا انتهيتم في الجنون لعاشق • سعوا من صلة له فانا الذي

وما احسن قول ابي المحاسن الشوّي

وكنا خمس عشرة في التيام • على رغم الحسود بغير آفه
فقد اصبحت تنوينا واضحى • حبيبي لا تفارقه الاضافه

وقول ابن العفيف التلمساني

ومستتر من سنا وجهه • بشعر لها ذلك الصدغ في

كيا القلب مني بلام العذار • فعرفني انها لام كي

وللشوّي

لي صديق له خلال • يعرب عن اصله الاخس
اصون له مثل حب كيس • وودت لو انها كامس

ومثله قول ابي محمد الواسطي

لناصيتي له انقباض • وحظي بالبسط منه
لا لوم الفتح في يديه • الا اذا ما اتاه اخذه

وقول ابن الوردي

قل للهوى اذ عرضه بأوقات الرضا • ما هب لي اصحاب الرضا كيف كنت كامس محضا

وقول السراج الوراق

ونحن بالمال قل لعلمه يدري وطني فيه طرف مخالف • حب الدراهم ليس جمع سلامة فاجابني لكنه (في الهامش: لا يصرفه)

وقوله ايضا

لو يرد الجار برفع رطلي ولا رجع النصب اموري • والكم تراني بالخرم وانا في خطر (في الهامش: ما كنت)

وقول ابن نحوت

ومليح تعلم النحو كي • مشكلات له بلفظ وحس
ما تميزت حسنه قط الا • فاراني نصبا على التمييز

وقال ابن الاردخل ومعناه الجيد في انشا

ابدا انام الليل وهو يقوم • جاني الاهاب كانه محموم
يغري بطول الجر الا انه ما • زال مفتوحا به مضموم

ومن التوجيه في علم [illegible] قول الشاكري في مجموع وضيائه

لا تنكروا انا ادعا فلان من الشعراء قال الله شاعر بالهجو العرص فقطعه على الشواهد فادر [illegible]
يقطعه ويرفعه في الخرب للعروض في الاخر • [illegible]

ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري

وتقلبي من الجانبين وبسط ووافر وطويل • تركت على ابدا كالى قطع القلب امر الخليل

ولابن غانم فيه

قلبي عروضي من بحر الجفا • وجدت به مثل جفاه طويل فلك قطعت قلبي شامل التقطيع والخليل

وللتلمساني

لا تعدّ لي في العروض • ولو رأيت القصد حاير
دار على دواير • جُعبت في فلك الدواير

ولهُ أيضًا

يا طالع صاحبي على هنا الحرب بعد التصاون والتصابي وذا ما الاقحمها ما تحانا كانا اشغاير الزمان

ومن التوجيه في علم الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في سيوط وليلة ... جلف الزمان بمثلها لا اغلط
بتناوعمر الليل في غوايه ... وله بنورا لبدر فرع اشمط
والطل في تلك الغصون كلؤلؤ ... رطب تصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرى والغدير صحيفة ... والريح تكتب والغمام ينقط

ومثله قول ابن لاكنك البصري

فقف نظرالى بدر السحاب كانه ... نثار ولحباق الغزال تلقط
اذا كتبت ايدي الرياض على الثرا ... سطورا فايدي الغيم بالقطر تنقط

وقول ابي نصر من اهل نصر حيدان

انحى الغوارم لو طلبت مواقفي ... والخيل من فيها الغوارس تخبط
لغرانتها ما اقط يد الوغا ... والبيض تشكل والاسنة تنقط

وقال الصاحب بن عباد يصف الوحل

اني ركبت وكف الارض كاتبة ... على ثيابي سطور البين تحكم
فالارض محبرة والحبر مرافقي ... والطرس ثوبي ويمنى الاشهب القلم

وقول حازم في مقصورته يصف ماء

اذا علا الحنية عودها ... جر من الليت الحجيم ورقا
وتنفث الغصن ذوبا ... وعدا لخطا ما كان قد محا

وهو ماخوذ من قول ابن خفاجه

وعشى انيق اصعدتني نشوه ... فيه لغيم مخيمي وندب
خلعت على بها الاراك ظلالها ... والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقا والغمامة تنفث

ومثله قول ابن قاضي ميله

وجون من الرعد تتروده ... تروح به كالحية الصل تطرف
كاني اذا ما لاح والبرق محول ... وجعل الحمام الجون بالماء ينزف
سليم وصوت الرعد راقوده ... كنفث الرقي والبرق باليد يكلف

وما احسن قول عبد الله بن طاهر

نغرد في جمادان نبت الجني منه جدا الافار كيف اجر الوفا سه وعامل غريب لحظه دا ذو حواش تلوح من قلم الرحمان فيحب نجل الباري فيه وعيد يعقوب نلوى وكلام العيون تلتاني في وصفه فم الشعر ... ورقي المكتوب بالطوماري

الكنار — [illegible]

وبديع قول ابن جابر في ذكر الاسماء الستة

تعليق رد تلك الحضر الخفيف له ... ثلث الحما الوقيد وفتد اجفاني
خط عليه نقاع الروض مختلف ... وفي حواشيه للشقيق ريحان
خط النبات الطويل العذار له ... شطر انفضاحه للماء رضيان
يحقق شيمه صبري بهواه ... وعن توقيع سعي المفتون برهان
ما احسن ما قطر الاشعار حط على ... ذا آل الجسم فلان لو ادنان
اقسمت بالمصحف الشاني واحرفه ... ما مر بالبال يوما عنك سلوان
ولا عبار على جسمي عند كتبي ... حتى يري له في الفرد ديوان

وما ابدع قول المولى الفاضل علي ابن المكنفية

فالخدبان الورد فيه محققا ... والصدغ فيه مشكل الريحان

وما ابدع قوله نعمد وان لم يكن مثالجر فيه

والخال حرته تبدا اسودا ... ايقنت ان شقيقة نعمان

وقوله ايضا

وورد حديقته كانثره عليه لما ضاع وارالعد ارتم الفضائح من ريق تعاد

وما ابدع قوله بعد

فانت حضر بار دريقه ... بينهما القلب من الوجد جار

وبعد هذه الابيات من قصيدة بديعة مطلعها

يا كنتادر يبقيل بث عن ابرع ... ان يطلع الريحان في الجلنار

ومن التوجيه في علم الرمل قول البهاء زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتني ... لعل ارى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريقا قلت يا رب للقا ... وقالوا اجتماعا قلت يا رب للشمل

وقول ابن مطروح

جلا ربعه والدر فيه منضد ... وهز ارا تمي في العيب در انضدا

رأيت خديه بياضا وحمرة • فقلت لي اجتماع كوكبا

ومنه قول ابن قلاقس النحوي

ان الرشيق فتى رواية • للطف والخفة الغالية
جاز المساحة قاضيها • ينقطها بالي تاريه
كانها بين مخروط • على عمود قائم الزاوية

ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر الاندلسي او العلوي الادب

المصري في مليح مهندس

محيط باشكال الملاحة وجهه • كان به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استوى وعذاره • به نقط والشكل شكل مثلث

وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة

وبي هندسي الشكل يسبيك خطه • وخال وخد بالعذار محيطين
وفي خط بيكار الجمال عذاره • كقوس علمنا انها دائرتين

وقول ابن النقيب في المهندس المصري

نقشت على وجنته معتبر • يحل في هواي متوسط • كان فؤادي مركزا
وهو له محيط اهواي اليه خطوط • وطريف قول بعضهم

لما التقى وهو المنبسط البينت بعينه دائرة كالمدام خاتم وبانت في الشكل الابتر رقطها من كل خط

وقول هاشم ابن الموقت

قد بانت في الطبيعة انها • سبع اعمال المهندس باهرة
عينت لحسه في خط فنن • بالمكر اقوينا من محيط الدائرة

ومنه في علم النحو قول ابن جابر الاندلسي

يا جيرة لقتلنا التي بدر انا • فيها والجراح ماضي من وعد
فرنت من حاله فوجدتها • في عقرب الصبح الذي في جفنه

ومنه في علم الموسيقى قول البدر بن لؤلؤ الذهبي

وبها نحن المحملون عشية • والركب بين تلازم وعناق
وجدانهم أخذت بحجاز أربعة • عنت وزير الركب في العشاق

ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباتة المصري في اشهار متنزهات دمشق

يا حبذا اوهى بوادي يحلق • وتتر في سنح الغزال الخالي
مراقل الجبهة قد قبلته • مرتبقا لاجل الخال

ومحاسن التوجيه كثيرة فاقتصرت على هذه النبذة

إذا ما تميم أتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو تميما واسد ويفتخر بقحطان اولها

الا لا اطلال لاسحان فالعقب	الى الربيع فالسوان ذو رغب
تشي بها عفو الطلول كالهلال	أغار بها من روم تقسم في غضب
عليها من الترحاط ... كانه	هدا ليل غير متصور والحب
تلاعب بكار الجيام وتنتهي	الى كل رحلوق ريحا الفرصعب
منازل كانت من جذام فهربا	وتربيهما انا هيك فانزحت من الترب

ومنه البيت وبعده

تفاخر ابنا الملوك سفاهة	وبولك يجري فوق ساقك والكعب
اذا القيد الناس للعالم عيشا	ودع بعوده بان ضا العزا الحرب
نعم يكلنا الاهرش تلو معربا	مالي التراب والعصب

وهي طويلة ... فيه الهزل الذي يراد به الجد فان سؤال التميمي عن الضب فيه معنى الاستهزاء واذا تاملته في الحقيقة جيت وهو جد لان تميما يكثرون من اكل الضب ويعيرون به وكان الحيص بيص الشاعر تميميا فالاني القسم الفضل والرتبة على الاعرابي بالحجر

كم تنادي وكم تطول طرطورك • ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرض الحنظل الاخضر واشرب ان شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري • ولا يدفع الاذى عن حريم

ومن الشواهد ما انشده ابن المعتز لابي العتاهية

أرقيك ارقيك باسم الله ارقيكا • من بخل نفسك علّ الله يشفيكا
ما سلم نفسك الا من يتاركها • ولا عدوك الا من يرجيكا

ولا اللائح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله

وقد علمت سلمى وان كان بعلها • بان الفتى يهذي وليس بفعال

وقال لي ابن الاصبغ ما رأيت احسن من قوله التفاتا وان كان بعلها

تزعم يا طيف سلوانها • ولست ابدي لك تفنيدا

ان كان ما تزعم عاجلنا • فقلها واجعل لنا الجيدا

وقول ابن ذابال في معنى ذلك

قلت لغصن الاراك وهو يحكي • قد محبوبي ولم تخش مني

انا لولا عطفت عنها فانت • ما تعلمت منها التثني

وقول ابن نباته

سلبت حماة العز الصفاة • حتى غير كل طي بكا

لك جيد والحاظ وثغر • وغيرنا صبير قرون لا يكال

وقول ابي جعفر الغرناطي

عارض البدر وجهها فقتلنا • عبد عبد ذا وقل لنا عن حاذك

او تقنعي بتمام قالت • لي بالله كيف حال ونا فك

ولابن حجر نبه

وصاحب يتيه لي بنفسه • يعد في كبر اذا ما انثنى بعطفه

يفوق على الغصن عذوبة • لكن افلح ضرس العصا

وقريب منه قول البديع الاسطرلابي

لنا صاحب نهوي محل جنابه • ولا لصديق ضيف يحل بنا

نزلت عليه مرة فاضافني • وكل الاضياف من بعد ايه

وقريب من معناه قول بعضهم

نزلت على ابي بعد حينا • وها عندي قرش القبيل

وقال تعالوا بالطباخ حتى • يريد من البارد والبقول

فقلت لغداني برا لجراب الاني • وعشاني بميعاد جميل

وقول علي ابن النقيب

ألا يا رب بيت لي مثل عنبرا • كلنه كل صيف بات عنبة

فكم اعطاكم من الماء لفظا • وكم حفظ الكلام بغير ريبه

وسقفني سوا الرحمة • ولعقني لشوق الماء نغبه

أيا شجر الخابور ما لك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف

البيت لليلى بنت طريف الشيباني ترثي اخاها الوليد من ابيات من الطويل اولها

بتل نباتا رسم قبر كأنه • على علم فوق الجبال منيف

تضمن جودا حاتميا ونائلا • وسورة مقدام وقلب حصيف

ويعقب البيت وبعده

فتى لا يحب الزاد الا من التقى • ولا المال الا من قنا وسيوف

ولا الذخر الا كل جرداء شيظم • معاودة للكر بين صفوف

كأنك لم تشهد هناك ولم تقم • مقاما على الاعداء غير خفيف

ولم تستلم يوما لامر كريهة • من السرد في خضراء ذات لفيف

ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح • وسمر القنا ينكزنها بانوف

حليف الندى ما عاش يرضى به الندى • فان مات لم يرض الندى بحليف

فقدناك فقدان الشباب • وليتنا فديناك من فتياننا بالوف

وما زال حتى ازهق الموت نفسه • شجا لعدو او لجا لضعيف

الا يا لقومي للحمام وللبلى • وللارض همت بعده برجيف

وللبدر من بين الكواكب قد هوى • وللشمس لما ازمعت لخسوف

ولليث كل الليث اذ يحملونه • الى حفرة ملحودة وسقيف

الا قاتل الله الجثى حيث اضمرت • فتى كان للمعروف غير عيوف

فان يك ارداه يزيد بن مزيد • فرب زحوف لفها بزحوف

عليه سلام الله وقفا فانني • ارى الموت وقاعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هذا رأس الخوارج واشدهم باسا وصولة في جمعهم وكان من الشراة لا بالجزيرة واشتدت شوكته وطالت ايامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفين عن يزيد بن مزيد فاغروا الرشيد به وقالوا انما يتجافى عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت اقل الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله تعالى لئن اخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل راسك الى

فلقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان فقاتله يزيد جهده عطشاً حتى رفع الله
في فيه وجعل يلوكه ويقول انها شدة شديدة فاسترها وقال لاصحابه فداكم ابي
وابي انما هي الخوارج ولهم حملة فاثبتوا لها فاذا انقضت حملتهم فاحملوا
فانهم اذا حملوا لم يرجعوا فثبتوا كما قال فحملوا حملة واحدة ولم يثبت مع
يزيد واصحابه الا من كان من عشيرته ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد الوليد
بعد مسافة بعيدة فقتله واخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حين خرج وهو يقول

انا الوليد بن طريف الشاري ۔ قسورة لا يصطلى بناري
جوركم اخرجني ۔ عن داري

فلما وقع ابن عمه السيف واخذ رأس الوليد صبحتهم اخته ليلى بنت طريف مستعدة
عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل عليهم فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها
وضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي اغرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة
فاستحيت وانصرفت وهي تقول الابيات الآتية وكان ذلك في سنة تسع وسبعين
ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجبه آل برمك واظهر الرشيد السخط عليه
فقال وحق امير المؤمنين لاصيفن واشتون على فرسي فارتفع الخبر بذلك فاذن له
فدخل فلما رآه ضحك وسر واقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى دخل وجلس واكرم
وعرف بلاءه ونقي صدره ومدحه الشعراء بذلك وكان احسنهم مدحا مسلم
بن الوليد فقال فيه قصيدته التي اولها

اجررت حبل خليع في الصبا غزل	وشمرت همم العذال في العذل
هاج البكاء على العين الطموح هوا	مفرق بين توديع ومرتحل
كيف السلو لقلب بات مختبلا	يهوى بصاحبه في فرط مختبل

الى ان يقول فيها

يفتر عند افترار الحرب مبتسما	اذا تغير وجه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج	كانه اجل يسعى الى امل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به	كالموت مستعجلا ياتي على مهل

الى ان يقول في هذه الوقعة

والمارق ابن طريف قد دلفت له ۔ بعارض للمنايا مسبل هطل
لو ان غير [illegible] بكل الطافه ۔ ان الوليد [illegible] الفاصل الخطل
ما كان جمعهم لما دلفت لهم ۔ الا كمثل جراد ريح منجفل

وليلى اخت الوليد فيه مراث كثيرة منها قولها

ذكرت الوليد وايامه	اذا الارض من شخصه بلقع
فاقبلت اطلبه في السماء	كما يبتغي انفه الاجدع
اضاعك قومك فليطلبوا	افادة مثل الذي ضيعوا
ولو ان السيوف التي حدها	يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك او جعلت هيبة	وخوفا لصولك لا تقطع

والخابور نهر بين راس عين [illegible] والفرات يصب اليها
فيه تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهي هنا التوبيخ فانها
تعلم ان الشجر لا يجزع على ابن طريف لكن تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال على الشك

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح ۔ أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

البيت للبحتري من قصيدة وهو اولها من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان وبعده

بانوس نفس عليها جد اسفي	ويحي قلب المصاحب من ناح
تهتز مثل اهتزاز الغصن ابعه	مرور غيث من الوسمي سحاح
ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت	عن ابيض خصر النبت ملتاح
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة	هي المصافاة بين الماء والراح
اني علمتك يا ابي لم اجد احدا	يلحى عليك وماذا ازعم اللاحي
والليل القصر والصهباء قد نفحت	للصوب اباريق واقداح
حتى تحنت كما حييت من طرب	ورد ابو ورد ونعما نعم التفاح

تفاح

ومنها طول الله ومنها في المخلص

كم نظرة لي بحبال الشام لو وصلت ۔ ارويت غليل فؤاد منك ملتاح
والعيش تحت يا ابد اعلى همة عجل ۔ فيه مثل ظهر الترس جراح
تهدي الى الفتح والقاصد آكلة ۔ مدحا يقصر عنه كل مداح

والضاحي الظاهر والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في المدح فانه بالغ
في مدح ابتسامها حيث لم يفرق بينه وبين لمع البروق وضوء المصباح

أقوم آل حصن ام نساء

هو من الوافر وصدره وما ادري وسوف اخال ادري وقائله زهير ابن ابي سلمى

من قصيدة طويلة قالها في هجاء بيت كليب من بني تميم وكان لحقه عنهم شيء وكان بلقه رجل من بني عبد الله بن غطفان اتى بني تميم فاكرموه فلما نزل بهم واحسنوا اليه واشتروا وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فابى الا القمار فقمر مرة فردوا عليه ثم قمر اخرى فردوا عليه ثم قمر ثالثة فلم يردوا عليه فترحل عنهم وشكا ما صنع به الى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديدا فقال القصيدة

عفى من آل فاطمة الجواء	فيمن فالقوادم فالحساء
فذو هاش فميث عريتنات	عفتها الريح بعدك والسماء
فلما ان تحمل آل ليلى	جرت بيني وبينهم ظباء
جرت سنحا فقلت لها أجيزي	نوى مشمولة فمتى اللقاء
كأن أوابد الثيران فيها	هجائن في مغابنها الطلاء
لقد طالبتها ولكل شيء	اذا طالت لجاجته انتهاء
وقد أغدو على ثبة كرام	نشاوى واجدين لما نشاء
لهم راح وراووق ومسك	تعل به جلودهم وماء
اشيء من قتلا قد اصابت	دماؤهم ولم يقطر دماء
غزوت الدروع وقد بنت	حميا الحانقين بهم والغناء

باليمين المهلب — نجا — اعدو

وتعلق البيت وبعد

فان تكن النساء مخبآت فحق لكل محصنة هداء

وكان زهير يقول لما خرجت وانشئه مطعه الاحفاد تصيبني لله تعالى بعقوبة انها توفاطهم والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطلق الا على الرجال خاصة

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر

البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبته فقيل للمجنون ولذا لم ترجمه والعرجي وللحسين بن عبد الله العرجي ونسبه الباخرزي في دمية القصر لبدوي واسمه كامل الثقفي والاكثرون على انه للعرجي وان القصيدة للثقفي

إن تانه الي ام ادمانه السمر بالنقي وقصها الحين الوفر
با اشبه عزلان شدنا لنا من هؤليا بين الضال والسمر

والاصح انه للعرجي كما ذكره ابن المهيل

وقال داود في الزهرة قال بعض الاعراب

يا ترحبا الحي اين الروح والبدر لمقالدون وبيت الله من حجر
ما انت عجما اعتاقد سالت فيها بالانتظار لم ينطق ولم يحر
باقاتل الله عادات فرعن لنا جيب القلوب فما استوق من حجر
عنت لنا وعيون من ترافقها مكنونة مثل الغزلان والحور

ويصب يا ما أشبه البيتين والقاع ارض سهلة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ويجمع على قيع واقواع والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في الحب وعن التعبير بالدهش ومتجاهل لمجاهل العارف قول ذي الرمة

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت ام ام سالم

ومن لطيف قول المتنبي

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل ابا بكر ابن ايوب

اهذه الجم في السحاب ام غمر سائل الامطار والتبر في خلال الموج والفرند في جهاد ربه
وانت في الارض ام فوق السماء وفي يمينك الجرام في وجهك القمر

وقول الصافية

اهذه كفه ام غيث غيث ولا يلمع التيجان كرامه وهذا الشرام لمع برق صاعق

وهذا الجيش ام صرف الليالي	ولا يلقى جواد نهار جامه
وهذا البهرام عبد لديه	يصرف عن عرينه رجامه
وهذا افضل عهد ام هلال	اذا اشتكى ثوب اوقلامه
وهذا النبراء خير لثمنا	واشعار الشفاه عليه شامه

وقالوا في هذه اقوال ابن زمان وادا قال ذاري

وقول مهيار التيمي

سلاطينية الوادي وما الطيبها وان كان صقول النرابكلا
أأنت امرت البدر ان يصدع الدجى وعلمت غصن البان ان يتميلا

وقول ابي نباته السعدي

فوالله ما ادري اكانت مدامة من الكرم تجتنى ام من الشمس تعصر

ومن البديع في هذا الباب قول ابن هاني الاندلسي في الغزل مشيبها بانا

ابني العوالي السمهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكثر

من سكر الملك المطاع كأنه • يحث التوابع تبّعاً في حمير

ويحكى أنه لما أنشدها ترحل العسكر كله ولم يبق أحد إلا ركب حتى المعز ولم يعلم بدر شعر كان جوابه نزول العسكر الجرار غيره وما أجود قول الخفاجي يشكو

قصرت جفونك أم تباعد بينها • أم صورت عيني بلا أشفار

وما أبدع قول شرف الدين ابن الفارض قدس الله سره وأعاد من بركاته

أوميض برق بالأبيرق لاحا • أم من ربا نجد أضا مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت • ليلاً فصيرت المساء صباحا

وما أحسن قول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من • لاقيته من حاضر أو باد
أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها وأين فؤادي

ورقيق قول المولى الفاضل علي [illegible]

أمكان الفؤاد أين فؤادي • أتراه منهم على ميعاد

وقول العميد أبي سهل محمد بن الحسن

يا دهر يا أبناء أشجانهم • ألحان ربّات أم البلابل
يا ليت شعري ما الواجد تهتها • هوج الرياح وصوب الغيث مدرار
أم صوب دمعي وأنفاسي فهن لها • بعد الأحبة إرواح وإمطار

وقول ابن منير الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني • وموّه السحر في حد اليماني
وأنزل النيّر الأعلى إلى فلك • مداره في القباء الخسرواني
طرفه [illegible] أم قراب الصارم • والغيد ماس أم أعطاف خطي

وقول أبي نصر سعيد بن الشاه

أظاعن أم مقيم أنت يا خلدي • فإن قول الحادي بعد غد

وما أحسن ما قاله بعضهم: غداً أودع قوماً أودعوا كبدي • ناراً وعهدهم رد إلى كبدي

أبدي التجمل أحياناً [illegible] • برقهم وخدّاً بالدموع ندي
لا أنس يوماً سار عنا أحبتي • [illegible] تبكي جانبي خلدي
نبعهما برد فوق العقيق [illegible] • ولفظها ضرب [illegible] البردي
كنا إلى وصلها [illegible] • هذا الرحيل الذي ما دار في خلدي

وقول الوزير أبي سعيد منصور بن الحسين الآبي

أيا ربع علوة بالمنحنى • أأنت بها مغرم أم أنا
ويا طلل الحي بالبان • لبست البلى ولبست الضنى

وما أحسن قوله بعد هذا: أنا شبك الله في قربنا [illegible]

[illegible] النا [illegible] • ورفع النقاب عن [illegible]
[illegible] فقالت لا ترا [illegible] • لنعرف [illegible] عنه [illegible]
فقلت لها إني [illegible] • وعن [illegible] فقالت هنا
ولكن [illegible] يا سلا • [illegible] علينا إذا زرتنا
[illegible] وراد [illegible] • فأما علينا وأما لنا
فلما استطعت [illegible] • دفعت [illegible] ههنا
وقامت [illegible] • ونحن للوصل ما بيننا
تبعت [illegible] • فضنت وقد [illegible] أمرنا
وقالت [illegible] بغير الرضا • لكونك أصبحت ضيفنا

ومن العجيب هنا قول بعضهم

أقول له غلام [illegible] • على ضعفي وقدك مستقيم
فما لك [illegible] • نقلت كذا انتقل النسيم

ومن طريف ما سمع فيه قول الصوري

بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العذابا • والذي صير حظي منك هجراً واجتنابا
والذي ألبس خديك من الورد نقابا • ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا

ولأحمد بن المغلس

أبروق تلألأت أم ثغور • وليال دجت لنا أم شعور
وغصون تأودت أم قدود • وجلال برزن أم بدور

ولابن شمس الخلافة

أشعرك أم ليل ووجهك أم قمر • ونشرك أم مسك وثغرك أم درر
وخدك أم ورد وريقك أم طلا • وجسمك أم ماء وقلبك أم حجر
شكينا على غلو وقد غلب الهوى • على قلبه [illegible]

ولمؤلفه فيه

ألؤلؤ نظم هذا الدر أم حبب • وقد تقطع ذا [illegible]
وما أراه بروض الخد نبت ربا • أم وجنة [illegible]

ونبل الحاظك يجري استطالته * على القلوب الى المستوية القصب

ومن مجونه قول بعضهم

ولما ادرنا الكاس بالنعيم وعيشنا * وصوت مغنينا وصهبا قرقف
اعيني ام صوت القيان الصبا * ام الكاس اوديني اوذا اصعف

ومن قول بعضهم

انقوض مني تكره ديني * او كمعلي ولا اقول لجالي
خيفة من توهم الناس اني * قلت هذا معرضا بسوالي

ولطيف قول الصلاح الصفدي ٤٠٤

اقول له قد رقعيت والصبا * وعقلي وكاسي وصوت الذي غنا
فقال الذي اهوى وخير ايتين * فقلت له والله قد تحجبت في المعنا

هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي وانما لقب بالعرجي لانه كان يسكن الطايف وقيل بل سمي بذلك لانه كان له مال وكان على العرج وكان من اشعر قريش وممن شهر بالغزل فيهم ونحا نحو عمر بن ابي ربيعه في ذلك وتشبه به واجاد وكان شغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة باحد فيهما ولم يكن له نباهة في اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكان له بلا حسن ونفقة كثيرة واولاد عظيم والطعم ينفق في سبيل الله حتى نفذ كل ذلك وكان قد اعد غلامين فاذا جا الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام احدهما قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق وحدث مصعب ان الكان جارية خليفته من مولدات الطايف طرفة وصارت الى المدينة فلما بلغها موت عمرو بن ابي ربيعه اشتد جزعها وجعلت تقول من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسايها وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفضي عليك فقد نشا فتى من ولد عثمان بن عفان ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه وسجت عينا ما ومعنى حاضر الشعب المشهور بالطيف فذكرها قول العرجي

اني ما قلت قبل بيتك ابنا * اني تصبيت قاصدا اليها
فلقد جئت سكا انصر الحمد * وان تجمعي مع الضرر بينا
ما تقولين في فتى هام ادهام * على انا لا احلى الوجدينا

فاعلمي ان في القضا شهود ا عدولا * وابينا فاحضري شاهدينا
حتى لو قدرت منك على ما قلت * لي في الخلا حين التقينا
ما تحرجت من دمي علم الله * ولو كنت قد شهدت حنينا

فقال ابو ايوب لا تشعب باطنها وعندنا قال اخبرك نفسنا لا اطنا وعندنا ان فاتنه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعه اذ انزلا لرجال الى الطايف ليصلوا جمعه يعرض لها شاغل قطعها عن موضع قال فيا كان الشاهدان فاكثير وعمر وكل عن جسر مولى عايشة بنت سعيد ومر الاخر مولى الانصار وقال الحكم العبد لي فان حصين رغوة الحيري قال انما حكم به ما ارادنا لتحقه فسقطت الورد عنه ما اريا اشعب لقد احكمت صناعتك ولا تسل غلا من عمله وحدثت ابن عمار قال سار العرجي الى سعيا من شعاب مكة نتروضا لذكر فاقبلت جارية كان يهواها على اتان راكبه ومعها جارية لها وهو جا على حمار له ومعه غلام له فواقع المراة وواقع الغلام الجارية ونزا الحمار الاتان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذاله وحدث الزهري وغيره ان العرجي خرج الى بطن الطايف متنزها ونظر الفقيه فنطر ابن ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرضها اذا مراها رجت نفسها وتسترت منه وهي امراة من بني تميم فبصرها في نسوة جالسة وهي تتحدث تتعرفها واحب ان يتاملها من قرب فعدل عنها ولقي اعرابيا من بني نصر على بكر ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ عوده ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل على النسوة فصحن به يا اعرابي امعك لبن ما انعرف الا ليهن وجعل يتامل ام الاوقص وتواثبن معها الى اللبن وجعل العرجي يلحظها وينظر احيانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يشرين اللبن فقالت امراة منهن اي شي تطلب يا اعرابي اضاع منك شي قال نعم قلبي فلما سمعته قالت العرجي ونظرت اليه وكان ازرق وتبت وسترها نشانها وقلن له انصرف لا حاجه لنا في لبنك فمضى منصرفا وقال في ذلك

اقول لصاحبي وشرابي	شكاة المرود الوجد الاليم
الى الاخوين ليلا اذا ما	لويه سوى رقها الهموب
لجيني ليلا ليست طهرا	باعلا النقع اشتي قليم
فلما ان رات عيناي منها	انسي الحب في خلق عيم
وعيني جوذر حرزي وثغر	كلون الاقحوان بعيدتم
جنا ازرها وفي عليها	جنى الرصفا على الفطيم

وحدثني مصعب بن الزبير قال انا في ابواب التابيب المخزومي ليلة بعد ما رقد الناس
فاشرفت عليه فقال اسهرت وذكرت اخا لي استمتع به فلم اجد منه بدا فلو مضينا الى
العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي ۞

يا ليت لي من حيثما حيلتي · · · صنعة ليلي كالحيز الانتفر
فتلا ربما عند الفراق صبابة · · · اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال اعد علي فاعدته فقال احسنت والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى
يرجع الى بيته قال فلقينا عبد الله بن الحسن عليه السلام فمضينا اليه ووقف بنا من حي
من حيائه يريد المدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا التابيب فقال له ۞

فتلا ربما عند الفراق صبابة · · · اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت الى عبد الله بن الحسن فقال لي اتذكر من صاحبك فقلت عبد الكيل فقال انا
لله واي كهل تصيبه قريش ثم مضينا فلقيه محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا
له على بغلة له ومعه غلام له على عنقه مخلاة فيها قيد ليغلان فسلم عليه ثم قال له
كيف انت يا ابا التابيب فقال فتلا ربما عند الفراق صبابة البيت فالتفت اليّ فقال
متى انكرت صاحبك فقلت انفا فلما اراد المضي قلت اتدعه هكذا والله ما امن ان يخول
في بعض آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البغلة فوضعه في رجله وهو ينشد البيت
ويشير بيده اليه يريد انه يفهم منه قصته ثم نزل الشيخ وقال للغلام احمله على البغلة
والحقه باهله فلما كان بعد علمت انه قد فاته خبر نفقه فقال قبحك الله ماجنا
فضحت شيخا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي شبب بجيدا وهي ام محمد بن هشام
المخزومي ليفضح ابنها لا لحب بينهما وكان محمد بن هشام يقول لامه احبب ان يفصحن
انك لا يمي ولها لكنني وقتلتني يقول له ويحك كيف ذلك يقول لو كان امير من قريش
ساد الى الخلافة فغيري وكان العرجي في حال ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مطلعا
عليه منطلبا سبيلا عليه حتى وجده فيه واخذه وقيده وضربه واقامه
للناس على البلس ثم حبسه واقسم ان لا يخرج من الحبس ما دام له سلطان
فمكث في حبسه تسع سنين حتى مات فيه ويروى ان السبب في حبسه انه لاحا
مولى لامية فامضى العرجي ذلك كان مثل ما قاله له فامهله حتى اذا كان الليل
اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله واخذه واوثقه كتافا
ثم امر عبيده ان ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستعدت
امرأته عليه محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي وكل بحرمه لمولى لا يقوم مقام

باعوز من يطلعها انه ما الف البعير قط بل لرضت حتى وجده بعد بعض فقتله وحرقه
بالنار واستعدت عليه امرأته الى محمد بن هشام المخزومي وكان واليا على مكة في
خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه في البلس وحبسه ويروى ان اشعب كان حاضرا
العرجي وهو يشتم بمكة هذا وانه اطال الشتم اياه فلما اكثر ذا المولى عليه فاختلط
العرجي ذلك فقال لاشعب اشهد على ما سمعت من ذلك فقال اشعب وعلام
اشهد من وقد شتمته اكثر من الف وشتمك واحدة لو ان امكام الكتاب وامه حمالة
الحطب ما زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذ معه الحصين بن غوير الحميري وكان صديقا
له وخليطا فجلدا واصيب الحيث على راسه وراس العرجي واقامهما على البلس مكل
فجعل العرجي ينشد ۞

ستنصر بالخليفة بعد ربي · · · ويغضب حين يخبر عن مساقي
على عباءة برقاء ليست · · · البلوى عقيب نصف ساق
ونعضب في باحسها فقضي · · · فطي ابينتا لرسب الرقاق

ثم يصيح باعلى صوته يا عراراه ويعني به الحصين بن غوير الحميري معه فيقول له
الابعد عنا الاثر انا الى ما نحن فيه من البلى ومر رجل على العرجي وهو واقف على
البلس هو ومن معه والناس مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي
وكان مار فوقف عليه واراد ان يتوجع لما ناله ويعوله فالحاح لما كان
في لسانه كما يفعل الفاف فقال له العرجي ابن عمي لاخرجن من فيك ابدا اتعال
له الرجل فما انك اذا لا برحت منه ابدا او ثبته صبيانا للقطرن التوى فيرقعوا
ينظرون اليهما ما المقتل بن عوير فقال له ما اعرف شخصين اشام منك ومن كان
هولاء الصبيان لاهليهم في كل يوم على كل احد منهم مد نوى فقد تركوا
لقطها لنوى ووقفوا ينظرون الينا وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون
شوم ذلك عليهم وكانت وفاة العرجي سنة ولما ولي الوليد بن يزيد الخلافة
كان مصطفا على محمد بن هشام من اشيا كانت تبلغه عنه في حبوه هشام
فقبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واشخصا اليه الى الشام ثم دعا لهما
بالسياط فقال له محمد اسالك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك هل انت الا من
اشجع قال اسالك بصهر عبد الملك قال لو تحفظه فقال يا امير المومنين قد نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي
حد اضربك وقود انا اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن امير المومنين عثمان

فمار عيشت حتى جبع ولا نسبه هشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر روايا ولي فتلك
النار اضرب يا غلام فضربهما ضرباً مبرحاً وثقلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف
بن عمر بالكوفة وامره باتعابهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصل
خالد بن عبد الله القسري ونفسك نفسك ان عاش واحد منهما فعذبهما عذاباً شديداً
واخذ منهما مالاً عظيماً حتى لم يبق فيهما موضع للضرب وكان محمد بن هشام
مطروحاً فاذا اراد وان يقيموه اخذوا بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت بهما الحال
تحامل ابراهيم لينظر في وجه اخيه محمد فوقع عليه فماتا جميعاً ومات خالد
القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد لما حملهما الى يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق محلته فصارت التجن نحو الخشبه تركهما ضاغرا لي نحتي لا قطع الخوف لبه
وقد لبعمالهم حتى بهما ان تجزا الله هارباً طلبه فيجعل الله بعد علتكم لنا عليكم الغلبه
لست لهاشم ولا اسد ولا الى نوفل بن الحجبه لكنما الشيخ ابو الاكل لا مانرو الكذبه

وحيث ان الحجي الموصلي انا عنيت للرشيد بوماً في عرض الغنا

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فاخبرته بخبره من اوله الى ان
مات فرأيته يتغيظ كلما مر منه شيء فاتبعته بحديث محمد بن هشام فجعل وجهه يسفر
وغيظه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق والله ماجد شيء من فعل الوليد
لما تركت احداً من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي وسيأتي خبر هذا الشعر في
النصيين ان شاء الله تعالى

قال ثقلت اذ اتيت زائراً . قلت ثقلت كاهلي بالايادي

البيت من الخفيف وبعده قال طولت قلت لا بل تطولت قالت قلت قلت قد خبل وداد
والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم ارهما في ديوانه ونسبهما سبط بن الجوزي صاحب
مرآة الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك او مقدم اعلى الظهر مما
يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقر وهو ما بين الكتفين وموصل العنق
في الصلب والايادي جمع يد وهي النعمة وفي معنى البيتين قول بعضهم وهو الحارثي

لئن سميتا ابراماً وثقلا . زيارات بهن رفعت قدري
فما ابرمت الا حبل ودي . ولا ثقلت الا ظهر شكري

وقال ابن البغدادي

جئت اليه والعدول يحكي عليه . فكان العذل ابن عباد
فاجرت لكن مقلتي سنة الكرى . وطفت ولكن حول ابواد

في البيت القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان
يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير شيء
من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس في
الشعر ومما يستشهد به عليه قول الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنى . كسوة اعرت عن اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى . مثل عيني صدقت لكن سقاما

والحق الآخر فقال

شكوت صبابتي يوماً اليها . وما قاسيت من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل عيني . لقد صدقت ولكن في السقام

وقد وقع للمؤلف هذا المعنى في عروض قصير فقال

غالطتني حين قالت والجوى يبدي العظاما . انت عندي مثل عيني قلت حقاً لكن سقاما

ووقع له في هذا النوع قوله

طلبت خصماً فلا ادري بطالم سفل معاند . وقالت اني حماك لبيت يصدق كرم الكلاب

وما اصدق قول ابن ابي حجلة

رقيبنا امن جانم بقضيته . كانت حول يوم عليها شكره
واذا اطلبت وصيفه من قائم . فاشرقت ولكن طهره

وقوله . شكوت الى الحبيب سوء حظي . وما قاسيت من الم البعاد
فقالت انت حظك مثل عيني . فقلت نعم ولكن في السواد

وللشيخ عامر الارجاني فيه

عذيري من شاطر اغضبوه . فجرد لي مرهفاً فاتكا
وقالوا انا تكلا بالجفين . وهل رجا سوى ذلكا

وما احسن قول بعضهم

قلت للاهيف الذي يفضح الغصن . كلاهما الوشاة لا يتميلك
قال قول الوشاة عندك ريح . قلت اخشى يا غصن ان تتميلك

ولبعضهم في معناه وان لم يكن مرهفاً البتة

تثني عطفه خطرات دل ... اذا لم يثنه نشوات راح
فيلوح الرشاه ولي غصن ... رطيب لا يميح الرياح

وقد الم به ابن سناء الملك فقال

يا عاطل الجيد الا من محاسنه ... عطلت فيك الحسن الا من الحزن
في سلك جسمي خيط الدمع منتظم ... فهل لجيدك في عقد بلا ثمن
للغصن مني قوامي كالنسيم ضني ... وما النسيم لحسن على الغصن

ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وقد عرفتني قلبا ولا ن معاطفا ... اذا قلت اذ نا لي نصا عف تبعيدي
اقرب قد اقول انا له ... وكم قالها ايضا ولكن لتعديدي

وللسراج الوراق

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي ... بهموم نفس ليت لا حملتها
قد كان عندك يا فلان ضريبة ... فاجبتهم بعت الحمار وبعتها

وقوله متمارضا جعل التمارض من حبائله شبب ويقول ما انا طيب صدق اللهو وما اكذب

وقوله وسايل سال عني وقد انشدت شعرا يشبه الشعراء
تقول اذ كنت لنا عشر قد عدد والبيضاء والصفراء
ما حصلت اي شي بينهم قلت نعم بطيخة خضراء

وقوله لقنته العذر عن تركه حاجتي لو تصور قلت له انسيتها والنسيان شي يقدر
فقال لست بناسي تعلق ولا باي اخبر ولهالله

وقايل قال لي لما اراى قلقي ... وطول وعد يتوالى ولا ياتينا
عواقب الصبر فيما قيل اكرم ... محمودة قلت اخشى ان تخربنا

وله قالت جعلت لفاقة كتلا ... فانهض فتم واد اب الهمة القايلة
فاجبت هل بهم في بيتنا ... قالت ولا بد او هذا الف ضله

ولابن سنا الملك

لهفي على هشا تنكد العيش ... العمر في عشقكل العيش
عشا فكل القشر ولا عرو ... ان تلهب النيران في العش
قالوا لعقبا خرص من بعدنا ... ما لا يرى قط على العرش

ولشمس الدين محمد التلمساني

اسم حبيبي و يا يقابل ... قد شغلا خاطري وقلبي

قالوا لعلك فقدت قد برا ... قالوا كوا في نقلت قلبي

وقول ابن نباتة المصري فيها غاية

وقولها في الحب الان قد ترات ... اترى السقام بحسمي المهتاض
قالت نعيبنا ففلت لها نعم ... انا بالسقام وانت بالاعراض

ولغيره من قول السراج الوراق قالوا تصدق على لحم تعقد في وعارضك لتشمر في اثر
لو تقعين يا ضيقي وبعا لسر في نغبت

ومما ابدع قول ابن نباتة ايضا تاركا بالحزن قلبي مقيدا ودمعي على الخدين وهو طليق
يقولون في الخلق جمعك بالبكا نعم رحمني البها خليق
دعوا الدمع للجفن القريح سافحا فان فقيد الحزن وهو شفيق

وقوله مقبل الوجه اذا الطلا ... وقال لي صحبتها عاتب
عن الخمر المنزوج ما تنتهي ... قلت ولا عن الخضر الشارب

ولابن الصايغ

عارضني العذال في عارضي ... قالوا بالطف بعد ما اطنبوا
ما انت بالعارض ان ينتهي ... قلت ولا بالشيب لا تعتبوا

وقال الشهاب محمود

رائني وقد نال السقى النحول ... وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقال بعيني هذا السقام ... فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ولابن الجامر الشوي وهو من احسن ما وقع في هذا النوع

ولما اتاني العاذلون عدمتهم ... وما فيهم الا للحمي قارض
وقد بهتوا لما راوني شاحبا ... وقالوا به عين فقلت وعارض

ومن هذا اخذ النقيب قوله

وما لي سوى عين نظرت لحسنها ... وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة ... لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

واصله من قول الاول

وجاوا اليه بالتعاويذ والرقا ... وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا به من اعين الجن نظرة ... ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

ولابن البذوري المصري من ابيات يخاطب بها من اودع قاضيا مالا فادعى القاضي ضياعه
ان قال قد ضاعت فيصدق انها ... ضاعت ولكن منه احسن موقع

ومثله قول علي بن ظافر الرومي

واخوان حسبتهم دروعا ... فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وما الطف قول السراج الوراق

نساه زيد افقلت عندما كلت ... لو لحظه من الفكا فينا
وقالوا سيف مقلته تصدا ... فقلت نعم لقتل العاشقينا

وللصلاح الصفدي في القول بالموجب

ولقد اتيت لصاحبي وسألته ... في قرض دينار لامر كانا
فاجابني والله داري ما حوت ... عينا فقلت له ولا انسانا

وله وصاحب لما اتاه الغنى ... تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل ابصرت منه يدا ... تشكرها قلت ولا راحه

وله صدق على نسمات الصبا ... فيما روت عنكم وما تحكى
وقال لا اخبر نهابها ... جات به قلت ولا ذكا

وله بدا في الخد عارضه ... عليه معنفي باللوم معزا
وجاوا الى يواسوني تلوا ... وبالقبر تعزز فقلت صبرا

وله تقول صحبي اذ انا سكر ... مزونا بالعتب في سكره
هل ملتقى الحبيب من طيبه ... قلت ولا اطيب من نشره

والمنور الاشعري

سالت الوزير الهى الثنا ... اما المرد جاروا على نجحك
فقال وابدا الحلا عابي ... كذا وكذا قلت من روحك

وله عندما عمي اخر عمره

بالله الله عنم لي خبر ... فجعله وكن في عيوب

وعلى ذكر عماه فما اعذب قوله

يا سائلي لما رآ حالتي ... والطرف مني ليس بالمبصري
لم تلاحمي وكل محبت ... بالعينين للاحوري

وهو يشبه قول الجمال ابن نباته

يقولون من وطى الساحان العمى ... فقلت في قولها ما فيه من شيء

اذا كان شفر العين دون محبها ... دعني انا الاستفار خير طرف العين

ولهما اجرى للمنور الاشعري

قد قلت يوما للذي هو اثبت العث ... ويبغي انكارهم الحش
قال اتبع قد دقنك في رايتي ... قال اني قلت في وسط حجري

وله جانا الذي في وجهه ... انوف له كاد ثواربه
قلت له ماذا الفضا قال ... لهذا انفجر تلت انانيه

ومثله قول الوداعي

وذي دلال الحوراغيد ... اضحى في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم كانانه ... وقال ساقي قلت في قرطي

وحيث ان علما البديع اخلو هذا النوع من نقط الكتب وخصصوا الجانوع الاسنبه الى ليحصل الفرق بينهما ابن الحجاج من ترجمه من نسبت اليه البيت ابن الحجاج

فهو ابو عبد الله الحسين بن احمد البغدادي قال الثعالبي في حقه هو من سحر الشعر وعجايب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في نمطه ولم ير كاقتداره على ما يريده من المعاني التي تقع في طرز مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحه وان كانت مفصحة عن السخافة وشوبه بلغة الحادثين والمولدين واهل الشطارة لكنه على علاته ينفك القلب بنار الفضلاء شعره وستعلم الكبرانيات فكره ويتجه الادبا بارواح نظمه ويتحمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه ومنهم من يغلو في الميل الى ما انتج ويضحك من نوادره في لعد مدح الملوك والاكابر والرؤسا فلم تخل قصيدة من سفاح هزله وثناه الجد فيه وهو عندهم مقبول الجملة على بهر الكلام موفر الحظ من الاكرام والانعام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال المتجددة التي تنقل منها الى الخبر مالي وكان طول عمره يعيش في اكنافهم عيشة راضية وبتمر منه ضافيه فمن نظمه يصف نفسه

جيت الشي لم تزل ... نتلي عليه بالمناخ الفضلاء
خاطر يصفع الفرزدق ... في الشعر وشعر يبكي الكتاب

وقوله اتراني ما كنت قلت نعتي عطى ... فان انشدت ثارك الكنيف

وقوله شعري التي صيته فضيحة بين الملا ... لا يستحي خاطري الا اذا دخل الخلا
وقد اخطأ انه دعا يوما ضيفه وكانت صحبة المنظر فلما دار الكؤوس تاكرت عليه

وتناومت وهو جالس فقال

خطَّ النظر بارات مفتاح ديري ... ورحت تخبر انك تخرج خيري
اتعبد حيى وهذا فضلة مع غيري ... انتفى في دعوة اذن لك في عوم ايري

وحصل ابو تابع صديق له يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فاكثر ابا الحسين الغضا
بعد الغدا فقال ابن حجاج

يا سيدنا يا ابا الحسين انت فرع بفطنتين ... ما كلب الغضب لزبد اوانص يكملا بكلمتين
وحيك قد لج حتى لحق الحنز بيني ... في دار شخص عليه الفرقب بالمعيب

وحصل ايضا في دعوة رجل تاخر الطعام الى المسا فقال

يا صاحب البيت الذي ضيفانه ماتوا جميعا ... جعلنا خففت يا بنا عطشا وجوعا
ما لي ارى فلك الرغيف لديك مشترفا رفيعا ... كالبدر لا يرجى له وقت المسا ان يطلعا

وصار صاحب الدعوة يجي ويذهب في دار فقال

يا ذا هبائي في دارة جائيا ... لم يرهنا وبلا فائده
قد جئت اضيافك من جوعهم ... يقرون عليهم سورة المائده

وكان بعض اصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحيته وليهما فكتب اليه

ايا من وجهه قمر منير	نضي لنا وراحته سحاب
اذا احضر الحجيج امدت وكرت	وتبتاني اذا احضر الغراب
اجبني بالقنابي والغيابي	ووجهك انه نعم الجواب
وكلني في الحساب الى اله	يحاسبني اذا احضر الحساب

وكان صديق له يكنى ابا جعفر وكان متهوّرا بالقحاب فسأله ان يعاتبه ويشير عليه
بالتزويج فكتب اليه

اياك والعهد ياكا اياك ان تفتح عسكا ... انت فقير يا ابا جعفر باد مسجل الاير يا كا
نيك ولو انك فاصبح ولوابا كروان لا نيك في ذاكا ... وكان الرئيس ابا الفضل
والوزير ابو الفرج دخلا الديوان لعقوبة اصحاب الوزير المهلبي عقب موته وكان
يلوث ثيابه الناس بالنفط ان ضربوا الباب وكان المهلبي يغسل هذا
فحضر ابن حجاج وجيء فخاف النفط فانصرف وقال

الصفع بالنفط للجناب ... ما لوزير تط في حساب
لبس يقوم الوصول عندي ... مقام حطين من ثياب
يا رب من كان ثم هنا ... فرح به صعقا من العقاب

وكان من شيراز بعد ضائع السبع فقتله نوع الماء فكتب اليه ابن حجاج

يا من الى تجنب انقطاعي	ومن بها أخصيته رباعي
قد زاد خوفي البكاحية	وعطل الامر في ارتياعي
وكل يوم سبع جديد	يفرض ذكره اسماعي
تعدو الى بعض احتمام	ولا انقباض ولا امتناعي
وليس قتل السباع منا	يدركها القتل والجداعي
ان صارع السباع عندي	جانا الذئب من الصراعي
اعدل الى الكاس والندامى	والاكل والشرب والسماعي
وارد جامع لنشط	الصاق في النوم والجماعي
بل الجمع في السباع	فاطرح شخص في بركة السباع

وقال الوزير ابن باجبه لما خرج اليها يوم الخميس وضعه كتاب الصرف يوم الاحد وكتب اليه

يا من اذا انظر العلا الى المجاد تجد ... واذا رأته الشمس كادت تنوق الحسد
يوم الخميس بعثتني وصرفتني يوم الاحد ... فالناس قد عموا على ان جعلني البلد

ما قادر عمرو في الولاية ... ساعة حتى تعد

ومن شعره في بعض ابواب عمرو محمد عن رسيس

سحقت فيه مرات اوكيلي لعقيل بن ابي عمرين والمرة الثالثة يا سيدي نفسه بالطعمة التكرة
ومن شعره

ابني سليت يا قوام سواعدهم ... تريدين فوق بالقادة كي مجي
ومن دون فلسعة الافعاوان ... علي احتساء تفرع الوش

وقوله

تقرون للخواليج ... احسنت يا جامع سفيان

وكتب الى احمد بن نواله وقد شرب دواء مسهلا

يا احمد يقتضي ادبك	واهل بيتي الاشياء
كيف كان الخطاط يحفظك	في ما اشتر الدواء يوم الدواء
كيف ايتني بسال سوركالذي	خضبتها بالمرة الصفراء
يا ابا احمد لو بحك عندي	واجب في الاخاء
فاحفظ اخاي ربيح ربح	ونرى وس حتى في غضاعض الامعاء
قد رمينا باد وقد كن	الخشخش طرح يقب ذكر الفنا
فكان الثوم في الخليج	شلاحٌ ذاك في نوم الما
فاتق الله ان تغركر ريح	عصف في بطن الاحشاء

ثم انثنت لما انثنى ... يعبث الصبابة كالجارح
وفتيت اهرب في ... تالجارة من بعد جارح
ويقول يا بنتي اسرحا ... لا تسرحي ولا منا سرح

وقال ايضا

اذا ابتليت بمر ابيه ... ان عدت الناس موجه وبكاني سنة طاعنا فقد عدم الطوع
ونهاد ايضا ان يا قوم علات ابوك بالجوبالقبل ولم يضحو ادى من علاه منه نو علت
وقال ... قام فلما دنوت منها نامت فاسترد الجحله وكلفى لو طمحت لى بالحجاب
واصبح لا تراه البينا لذ ولا هد لسعله فرحت وانتشت وقالت قوموا انظروا عاشق
فقد هذا الفرطحي مات دع على الترهاب بانه تا اتيم البليات [illegible] والجيتي بلا دله

٥ وقال الشهاب ابو حجلة ٥

وعلوم يولا ترا كالمى ... له عينان وكلتاهما تبكي
يقول عين اذ دمعي عليه ... ولا جرع وان عاد يضحكي
فلما دمع على الطل يرى ... يقيل الشعر ويبكي

وقال الاخر ٥ ورب عليق بالجيزة ... يريد ثم يحي على طنه
اتركه هذا تقتلناله ... اعمى كل الحيات في دفنه

٥ وقال الصلاح الصفدي ايضا ٥

لي اير ينام يوما ويقوما ... ان اتانا بك حبيب وصلا
واذا ما غدوت لي ليت فيه ... طل الطعن وجهه والنزالا

وقال ايضا ضمنا ٥ عهدي بايري وهو به نقضة ... كم قام منتصبا في انتهته
والان كالطفل الصغير ... يزداد دونا كلما حركته

وقال غيره ٥ بعكس فوق الخصيتين كانه ... رثا على راس الركبة ملتف
كفرخ زرد يوما يصيح ... الى ابويه ثم يسقط الضعف

الى شعر ابن حجاج ونسبه وهو من هذه المادة ٥ ٥

اشفي عليه بعد ذنوفي الخصى ... شبه العليل بعينه من ناحيه
طمع الفراخ في انصار ... طمع الرافضي في الفضائل العاليه

وقوله وهو في غاية لحسنه ٥ لما رايتها يا صفقت كذلك الذي مع القايم
وقال من قصيده وقد اراده بعض الوزرا على الخروج الى القتال

اهوى الجداري والحوم كره ... وتاركك الجوهر كب الخزا
لاني عاقل ويعجبني لونهم ... بحيث اذا ما كره الشعرا

لا انتفر خناق نرعيك عنه ... او يحلى بسلة في الجلاء والغبا الغبار فاخذ
ان تمشي فوق الفراش بعد الغبار ... احترس فانتجه كل حنكت بحار الاراء
غير اني اجمت اصبح في القوم ... من البعد في ليالي الشتاء ٥

وقال بعد ايضا الفضل احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبول دعوي من ادعا
عنه انه ... وانوا الفضل يومئذ بشيرا روان حجاج ببغداد ٥

باشايع الزور ونعقانه ... ودافع الحق وبرهانه ... عجبت من راي في الذي اركان من بعده ولاته
تكيف يخفى ذم من جه ... فيك اذا دونه ... ومرابيح شعره وهب ... ذكراه من نوريسانه
يمضي لياليه واياه ... ومن فيك اعلانه ... ولست بالسادر في ربل ... يبقوا ولو يوما سكانه
ولا الذي يربح في الحق ... من سلطانه في سلطة ... بالمستحيل في السبل ... جاع على لحسانه
يا ذا الذي لا يبغ من صعفه ... القائم تعي كل اذانه ... لا انت الرايكم فاتر ... في معدن الملك واوطانه
لو حجب كثرا نفسه ... صعفه في جود ديوانه ٥ وقال ابو حجلة ٥

ودي همة في حضيض الكنيف ... وقرنيت في فلك المشتري
دخل على انتصاف النهار ... على غفلة حين لم يشعري
ويدير به رعيف سبح ... تنكر حتى كاني ما اشتري
فلما انعقد سنا فسوه ٥ ... فلم تخطط عصفتها اتغري
واقبل يطرطق لي ازيا ٥ ... فقلت افوه والاخري

وقريب منه قول الاخر ٥

تودع ادحيته للسلام ... والزعم لما رآني دخلت
فقلت له لا يرعك الدخول ... نا جيت والله حتى اكلت

ونهاد في صدد ابي عابد على هفوة فانشد بكها ثم نهاه ٥

لي صديق جنا على مرارا واكثرا ... ثم لما عتبته قتل البول بالخرا

وقال في انسان بالوح ٥ يا ايها الناوي الذي قالع لو كان احرا لما هما اليوم كل جوار فقد بترا
ومن نحوه ايضا قوله ٥ قالت وقد قال اعتني ... يوما وقد عانت وقد نابا ٥
لو ان اشرافه احتى ... ينفخ في ايركما قاما ٥

ومثله قوله ايضا ٥ تقول لي وقد عضبا من لها وقد عتبت لم يا كانا
ان لم يتكلني بعلك المروحه ... فلا تلتني اذ الصحي قيانا
كان ايركم نفخ رخاوته ... فكلما حركته راحة كانا

وبعدا السراج الوراق حماد ٥ طوت الرياح لما رات ... عصا الشيبة طوى الرياح

الخمس نصف النهار يعجبني	والماء في الكوز بارد اخضرا
والشرب في روضة انوارها بها	كأن آرامها اسد والقمرا
ولا اذود الخيل العتاق بلا	اثوب ... وسط الارض ...
من كل جانبه بعدها	راية يعلو الحجرا
قد ... الشحم بطنه فغدا	كأنه بطن ناقة عشرا
... في الحرب صفوفكم	... تصعد الطرا
... احضر القتال	وان ترا ... اثوى
بل ...	... جبرا
انا الى ... قائمة	وذا الى ذاك بعد ما ...
وجعت اليك ...	واجمع ...
ونور ...	وقد ... بانه ...
لي ...	ان ...
هذا اعتقادي ...	ابدا ... كيف ...

ومن شعره ۞ قد ... الصلح ... لابد ... اذا انصاع

وقال من اخرى ۞ ... يا سيدي ... ۞ وعشت ... ۞

قد ... النرجس ...	على ... والورد به ۞
من لي بها عندي ...	قد ... غدي ۞
... الى ...	... من الشهد
... اسنته	... البرد
...	...
...	... الزبد
...	... على خدي

وقال ۞ ... ساعة ... منها ۞ ... الله ... ۞
فانهوى ... ۞ وليس ... غير ... ۞

وقال من اخرى ۞ ...	مثل ...
...	...
وسرها ...	... ولا تادب
فاليوم ...	...

۞ اذا الا ... ۞ ... في وجهه ... ۞

وديوان شعره كبير جدا ... وكانت وفاته ... يوم الثلاثا السابع والعشرين من جمادى الآخرة عام ... بالنيل وهو معروف عند اهل العراق ... من الفرات ... وحفر الحجاج ... وسماه باسم نيل مصر ثم حمل ابن حجاج الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق رضوان الله عليهما واوصى ان يدفن عند رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة الغالين في موالاة اهل البيت الطاهر عليهم السلام قال ابو الفضل ... رايت ابا عبد الله بن حجاج في المنام بعد موته ... فانشد لي ۞

۞ ... مذهبي في الشعر ... ۞ ... اللعب ۞
۞ ... على شيء ... ۞ وقال ... ۞
۞ من ... ۞ ... ۞

وقال ... بن ... هذه الابيات ... من الادبا فقالوا والله انها لنفس حجاج ... ومات ابن حجاج رثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة منها ۞

۞ نعوه على حسن ظني به ۞	فوالله ما ذا انعا الناعيان ۞
۞ رضيع ولاء له شعبة ۞	من القلب مثل رضيع اللبان ۞
۞ وما كنت احسب ان الزمان ۞	يفل مضارب ذاك اللسان ۞
۞ ليبكيك ... ۞	... بالمعاني ۞
۞ ليبك الزمان طويلا ۞	عليك ... روح الزمان ۞

واما محمد بن ابراهيم فقد ذكره العماد الكاتب ... المغربي في صباه ومولده بمكة ومنشاه بالحجاز ثم توجه الى العراق وخدم الوزير ... ثم بلغ خراسان وعمر الى ان ... الفقيه ... وتوفي في ... سنة خمسمائة ... ومن شعره ۞ ۞

۞ ... ۞ ... شبابي ۞
۞ ... ۞ ... ۞

۞ ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب ۞

البيت من الكامل وهو لربيعة بن ذؤاب يرثي ذؤابا ابنه ويقال قاله داود بن ربيعة الاسدي وبعد البيت ۞ يلجيهم بعنا الى اعدائه ۞ وانتبهم فقدنا الى الاعجاب ۞ ثل الله عرشهم يقال ثل الله عرشهم اي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم والمعنى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرنا في عزهم وهدمنا اساس مجدهم بقتل رئيسهم عتيبة بن الحرث وكان من جرار وقتله كما قاله ابو عبيدة قال الشارح ۞ فيه الاطراد وهو ان يأتي الشاعر باسم الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين ومن شواهد الشعر قول دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله ۞ قتلنا بعبد الله خير لداته ۞ ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب ۞ يروى ان شيبة بن عباس الحنفي انشد عبد الملك بن مروان قصيدة ذكر فيها هذا البيت فلما وصل اليه قال كاد يبلغ به آدم ولما وصل الى قوله منها ۞

ولولا سواد الليل ادرك ركضنا ۞ بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب ۞

قال عبد الملك ليت الليل امهله ساعة قال وددت انه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الاعشى ۞ اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ۞ وانت امرؤ ترجو شبابك وائل ۞ وقال الحرث بن دوس الايادي ۞

وشباب حسن اوجههم ۞ من اياد بن نزار بن معد ۞

۞ وقول ابي تمام ۞

سار الأجلة من نوابها	سارية الفلقم الطالع
كالبدر في الجوهر وانزاله	والنجم الجواري الساطع
نوح بن عمرو بن حوي بن عمرو	بن حوي بن الفتى المانع

فاتا بسنه وقابلها بسنه ولولا انه نقص يذكر الفتى بالسابق جحد وان لم يرد نفي التقى والتأرد الفتق تكنة لو عمرو التابع البديرانه كانه بلغ جده اي عمرو وقوله انضا وهو ظاهر لانه لم يتكلف الذي باباه الاطراد عمرو وكلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن حكيم لا انعم ۞ وقول الاخر ۞

من يكن رام حاجة بعدت عنه ۞ واعيت عليه كل العياه ۞
فلها احمد المرجى ابن يحيى ۞ بن معاذ بن مسلم بن رجاه ۞

وقال ابن دريد وجمع ثمانية اسماء في بيت واحد ولقد اجاد ۞

نعم اخو الجلي ومستنبط الثنا ۞ وملجأ محزون ومفزع لاهف ۞
عباد بن عمرو بن الحسين بن علي زيد ۞ بن بدكون بن عوف بن حارث ۞

۞ وقال بعضهم في تهنية للصاحب بن عباد ۞

تهنى بعباد بن عباس ۞ بن عبد لسنيها بالكرام مردف ۞

وقول الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري في السيد ابي القسم علي الموسوي ۞

يقولون لي فصل الاكارم والعلى ۞ قوام نقيبها او على دوامها ۞
فقلت لهم والصدق حلو الفته ۞ علي بن موسى الموسوي قوامها ۞

وقوله فيه ايضا ۞ يقولون صدقا في ذوي ۞ على ركابه الجود او حاتم ۞
فقلت واقسمت بالعلى ۞ علي بن موسى ابو القسم ۞

وقول الباخرزي من قصيدة مدح بها ابا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة ۞

ابا الحسين السيد الاركا ۞ محمد بن الحسين بن طلحة ۞

۞ وقوله ايضا في القاضي منصور بن احمد الازدي ۞

دانت بفخر على الجد من ۞ في الانام الطالبي الرندي ۞
فاجبت قاضينا وسيدنا ۞ منصور بن محمد الازدي ۞

وقول الاديب ابي الحكم المالكي المرجاني يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله ابن بوغ ۞

صحبت في عمري اناسا اولي حسب ۞ جازوا الثنا الموروث والمصنوع ۞
فلم اجد فاضلا احيا معيشتي ۞ محمد بن عيش بن لوغ ۞

۞ وقول ابن بكير من ابيات ۞

لا تنوا على طوابي لبكر ومادرها	في ماء خدك لا جلا في ومرح
طوبى الحبي الافاح وتارة	في الحب الريحان والورد النقي
وجه كما شق النهار وحوله	حسنا لقايا خيل اسود
وكانما خاف العيون فالتبت	وحنانه زرد اخافه معتدي
انا خاف من سحا ريحنة	تحميها بن علي بن محمد

وقال السراج الوراق في ابن هذا الممدوح وهو اكمل مما قبله ۞

فله الحياء عند المعروف نازع ۞ ولي الحيا انه بغير مقسم ۞
وكذا العلا محمد ۞ بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ۞

۞ وقول ابن ابي الاصبع ۞

اجل الكرام الى العليا منسوب ۞ محمد بن ابي بكر بن ايوب ۞

ولولفه فيمن الف الكتاب باسمه الكريم ۝ فاق جميع الاقران

وساد كل الاعيان ولم تعتقد فضل بل زاد فوق الاحسان ابو البقا محمد كمال بن عبد ... ومنه ما كتبه مجد الدين ابن المطهر الحنفي على اجلرع ۝

اجاز ما قد قلته او سرط اهل السند ۝ محمد بن احمد بن عثمان احمد ۝

۝ ولابي جعفر الاندلسي في مثله ۝

اذ نثان برو وجميع ما به جبلتي كل الناس مثالك

تقولد استقا الشرط ۝ احمد بن يوسف بن مالك ۝

ومن البديع فيه قول ابن هتا الشاعر يمدح خليفة الاندلس ادريس بن محمود من ابيات

وكان الشمس الشرقت ۝ انشت عنها عين الناظرين ۝

وجه ادريس محمد علي ۝ ابن محمود امير المؤمنين ۝

وكان هو في حال الانشاد ورأى الحاجب عادة في خلفاهم في تلك الزمان فلما بلغ الى قوله ۝ انظرونا نقتبس من نوركم ۝ انه من نور رب العالمين ۝

امر برفع الحاجب حتى نظر اليه ومن الحسن فيه قول ابن سعدي الكسروي في طرب

انوهب ابن سليمن وهب ابن سعيد ۝ جمل الطرطال الذي على ظهر البريد ۝

في هما آنو بينا الركض الشديد ۝ اسبة تطريه الحمل الامر الرشيد ۝

لو تجعد في القول فاحتاج الى ابن سعيد ۝ ۝ وطرطه وهب هذه شان امرها

وذا نحو ذكرها واكثر شعري عصر من النظم فيها الابع الاكثار عن ذكره والاعراض عنه انتبه ذكره على يحيى حال علي ابيتا طرب بن سليمن وهب لا احتياد با خرجنا نتلقاه عند خروجه من الخليج موشي بنا فما لهات الان حدثني يا ابا الحسن بحياتكم بعينه وما اطلبكم حدثني يا محمد بن طرطه بن وهب بحضرة القاضي وما سيرمن خبرها وما قيل فيها حتى قيل ومن العجاب انما شهادة القاضي فليس بردها ابكار وصل نضحك وسليمن وهب هذا ابتدا فيه الاحوال الى ان استوزره المهدي ثم قبض عليه الموفق اخو المعتمد وعلى ابنه عبد الله بعد ان استنكبهما فنكبهما او مات في حبسه ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة ۝

ساقات بن كرم الزمان فانه	يحيي البرمكي ابن عبد الله

البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الحسين يحيى بن عبد الله اولها

اجرى بنو عمرو بن عبد مناة ۝ ان البيت الهزو والاهواء ۝

الى النصيف فانت جاذبه المنى ۝ ابنية تطول لا هي

رتبا نعانه خضرة ارد افها ۝ وتطيب لحكمتها الى تعالى

عرضت لنا يوم النوى فمرد ۝ كالسرح ولولا لتعس سفاه

بتصابي يلوح الحسن في وجناتها ۝ والملح بين تطابل واشتباه

لم يجتمع اشتاتها في موطن ۝ لولا صفات في كتاب الناهي

ومقنب لولاية بمهمته ۝ عن غلط لعد ولغاه

ومريب كل انيق واتي ۝ لاصم عن اباه وعن نهاه

دعى اديم اود انبات ۝ بوصلها الى السعادة بها تعترباه

فاذا انقضت ايام شيخ الصبا ۝ والطهر توبة خاشع اواه

ويغادر للبيتا بمغانيه ۝ هاد ولا برناه فيها راه

مهلا لطالت الى انتا ۝ كالبدء لا خلق ولا تناهي

لا بل الفرغ غائب مرتجي ۝ من نعمة ولا اشتكاه

۝ ويعتق البيت ويصعب ۝

كالسيف ليس بحل بتهيؤ ۝ الا لابويا ولا تعصوا به حياه

والترحل بضم الراي وتشديد الميم الجبان الضعيف الغليط والشهد ارم بالكسر الفاحش والعاما المقصب بين الناس والقصير ۝ ثم ... فيه الجناس المتفق وهو اذا كان اللفظان المتفقان من نوع واحد كما تم وفعل ومن الشواهد الشوية عليه قول محمد بن عبد الله بن كناسة بن اخت ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى ۝

وسمته يحيى ليحيا فلم يكن ۝ الى رد امر الله فيه سبيل ۝

تفالت له نعمى الفال باسمه ۝ ولا دلت ان الاقبال اكثر قليل ۝

۝ ومن مليح هذا النوع قول ابن الرومي ۝

للسود في السود اثار تركنها ۝ وقعا البيض تثني اعين البيض

۝ وقول ابي الفتح البستي ۝

سماوحا بني سام وحام ۝ فليس كمثله سام وحام

وقوله ايضا ۝ تملك لطرف الطبع لما دنى ۝ ولم يطع امري ولا زجري ۝

ما لك لا جرع واستلقي ۝ خوى مبدا العليا الذ تجري ۝

فقال لي عني ولا تؤذني ۝ الى متى اجري بلا اجري ۝

وقول علي بن احمد الحكمي البديهي الملقب لقيب الشعراء من ابيات ۝

فعاطني تهوى صهباء صافية * كخاطر من قلبي الهوى شفقا
من كف ظبي اذا ما جاني فيصفقا * دعا الى حبه اهواي من فسقا

وقال الغزي لم يبق غير لذات نامزح به * فلا برحت اعين الدهر انسانا

وقول الصفي الحلي في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن وهي

اسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا

وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه وهو

ما ابت فيك بدمع عيني اشرق * الا وانت من الغزال اشرق

وللمؤلف في مطلع قصيدة

بدر الهنا بشفا ذاتك اشرقا * واعمر من جفوة علاك واشرقا

وما الطف قول بعضهم * القلب مني ضيق * والدمع مني صب

ولقد اخذ ابن نباتة وحصر المعنيين في لفظ واحد فقال

دمعي عليك بما انثر قلبي * فانظر على الحالين للصب

ومثله قول محي الدين ابن عبد الظاهر لعزي في كوثر

وذي ادب بلى مع له قلت لي قلب * اذا استولى عليه حب فقلت يا شيب للصب

وما احسن قول ابن شرف اليمن

يا ناويا في عشرتها اصطلى نارهم * ان يكن من اشرارهم على يدي شرارهم
او تومن الحلم وانت في الحارهم * فاعيت حالهم فقوي بحارهم
وارضهم فارضهم ودارهم في دارهم

ومثله قول ابن قضايل الخاشع العبر وابي فضل ابن شرف

ان الملك العزيز بي معشر * قد احصوا ابيك على عصرهم
فدارهم ما دمت في دارهم * وارضهم ما دمت في ارضهم

اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه

البيت لابي الفتح البستي من المتقارب ... فيه جناس التركيب المتفق لفظا وخطا وما احسن قول الشاعر فيه

عضنا الدهر بنابه * ليت ما حل بنا به

وقول الاخر وهو نحو منه البصرى في غلام يبيع الغراني

قلت للقلب ما دهاك اجبني * قال لي بائع الفراني فراني
ناظراه فيما جنى ناظراه * او دعاني امت بما اودعاني

وقول ابي الحسن الرعاني

صارمتني مثل قوس * نزعت منه صارمتني

وقول الحاكم ابي حفص عمر المطوعي * الا ما سقينا خلقت بلله لنوم معيم او بشر عاني
بطي العسر ابي فاسي باعلي * الى نشر وطوك بشر عاني

وقول بعض المغاربة * لبس البرنس الحمر فتاها * ومن رأى مثنى تجنى افتناها
لو تراه منه تحير ولفا * لتمنيت ان تكون فتاها

وقول بعضهم * ربه صل على فتان فتالي * لتراها سلافها فتاها
علمته جفونه اي سحر * ما تلاها ليجاها مذ تلاها

ومثله قول ابي الحسن الباخرزي

قد مبيت من برا وين مرساكه * لم تنوس بالعلا عارفات
ما اعتدا الا من عديتم عارفه * عندنا في عارفات
قد نفى الحزيم والندى * واليأس والجود مع الهافات

وقول ابي بكر الليثي * من قد مالي في العيتها * يا نحبنا بها المكرمات
اصبح من طرف حبنا ماهم * عاش الوفا الحي والمكرمات

وقول ابي الفضل الميكالي

تفرق الناس في ارزاقهم فرقا * فلامس من ثم اما لا او عاري
كذا المعاني في الدنيا وساكنها * مقسومة بين اوقات واوطار
من طرف الله حويت قضيته * افتراضا ما يطوي في الدين او عاري

وقول بعضهم * لبن لنا يا الصبيب بدر الدجا * وبات عنه شمس الضحى ازحها
لما كنت افضل في جماله * من ان يكون عندي ولا ازحها

وقول شمس الدين ابن عبد الوهاب

جار قضى من بعدهم * كل من في الجود واد او رقا
بعدهم لا طلوا وادي المنحنا * ولا عذبات البان لا او رقا

وقول الشمس الحنفي اماما لمسجد الشريف النبوي

جنبني جار مجتب وكفنه * دفعا لما القاه من اوصابي
لم تخش حطهالي حماه ولا اذا * ان ذي جبر نال قبارو صاحب

○ وللصلاح الصفدي فيه ○

بارز الماناه اهل المجد اولا ... انا يحيي حقا وان كنت في القوم اولم

والبستي هو ابو الفتح علي بن محمد الكاتب قال الثعالبي في حقه هو صاحب
الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع وكان يسميه المتشابه وياتي فيه بكل طريفة
وقد كان يعجبني من شعره العجيب الصنعة البديع الصيغة في كل معنى يكاد الميت
يفهمه حسنا وبعيد القرطاس والقلم ما اراه فاروية والخط فاحفظ وابنا الله
تعالى بقاه حتى ارزق لقاه والتقي قربه كما اجلني حسنة ولم يقدم لها الرؤية حتى
وانفذ لا ينبت حكم القدر وطالع على نساق طلوع القمر فزاد العين على الاثر
والاختبار على الخبر ورايته يغترف بالاو بين البحر وكانما يوحى اليه في النظم
والنثر مع ضربه في سائر العلوم بالسهم القامر واخذه فيها بالحظ الوافر وجمعه
لها لا دوات التي هي اقوى من زينه الفتى فارت في تناها المكتب بفتا يوز يركوب
وانس مقيم ومن احسن معاشرته وطول مذاكرته ومعاطرته في جنه نعيم اجتني
ثمر القرب من غرائبه وانظم العقود من غرائبه ولم يعجبني في حيثيته ولا اخلى
من ثار ودّه وكرم عهده ومن انه كان في عنوان امره كاتبا لبايتو رصاحب
بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين واستفرت الوقوع عليه
وبين بايتوز على اخرا الكيفية اعجب ابا الفتح صحبته تقلد عنه ودل الامير
عليه فاستحضره وتناه في معنيه بما كان قبل يعتمده او كان يحتاج الى مثله
في لفة وكفالته وسعرفته وصلابيته وحنكته ودرايته قال الخيمنتي ابو نصر العتبي
فحدثني ابو الفتح قال لما استخصني كنني واجلني محل الثقة الامين عنده
في مهمات شانه واسرار دواوينه وكان بايتوز حيا وحساد يكونون المستهم
بالقدح في والجرح لموضع الثقة وحتى شغفت لقرب العهد بالاختيار من تعلق
قلبه بشي من تلك الاحوال وعريط القبول بعض تلك لنبال فرصدته ذات يوم
وقلت ان هذه مثلي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي به اكثر مدارك الامير اهلا
من اختلاصه وتقريبه وترتيبه واختباره لمهم اسراره عيوان في اكثر ما
راى الامير حاطه عهده فيه من كنت به موسوما واهتمام الامير بعض ما في
من شانه يقتضيان ان لا استاذنه للاعتزال لبعض الاطراف من مملكته ريثما يستقر
هذا الامر في نصابه ويكون ما اليه في هذه الخدمة اسلم من التهمة واقرب الى السداد
وابعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه ووافق من الاحلاد موقعه واشار الى ناحيه

الرضى وحكى لي ارضها ابتو انتجاحيث اشار الي ان سالني انيقو الاستماع وجوه
خو هاذ فرغ ابان ارفع العيس والفاد تسليم الملبات والقائم بعد المقدم من خاصة الفهم
ادلت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع او ثمر منزلا اماني قدا الصبح برزت تصليت بحيث
ودعيت نفح صبا الزهر وطرق على قربه وان خيم محفوفة بالخضرة محفوفة بالنور والزهر
ارض كانما قد فرشت ببساط من الزبرجد مخدد بالدر والمرجان ترصع بالعقيان
يتبسم لها كبطون الحيات وصفات الحياه نغمي من نسيم هواها عرف المسك السحيق
الفتيق واستطلت لسان وتصورت منه الجنان وتمنيت الكتاب استجيبته لاجب الفال
على المقام والارتياح فيها واستطرف من الصحيفة عن بيت شعر وهو واد التهب
الى التلاعة في مثلك فلا لخاوت فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والفال الصادق
وتقدمت تعطف حسبي اليها وعشت شهرها في التوعيش بافضاه واهنا شرب
الى ان بات كتاب الامير واستدعاني للحضرة بتجميل وتاميل وترتيب وترحيب
وحطيت بما حصبت بها الي يومي هذا وكان اختياره ذلك اخذ ما استدت به الامير على
وجود رايه وتدبيره ودرايته ورجعت الي محله ومكانه وصار من يصنع بنظم كلامه
سلوك الاسحار عن حنانه وينسج بعبارته وشرف توقيعه ومقاماته وهاجر الى من
السلطان المعظم عين المله ولد وامين الدوله وانتهت الايام رجوحه القضا الحقن منه
وتبدد الى ديار الترك عن غير قصد توارا فحش انتقل بها الي رحمة ربه في سنة اربعمائة

ومن نثره البديع ... ما رق وراق وخلب الالباب

من قصور القضاء امنا الزم اطماع عضبه اضاع اديه عادات السادات سادات العادات
من سعادة جدك وقوفك عند حدك افضل الاضاعه الاذاعه الارتفاع رتبة الحاجه
تشغل عن لقه الكريم عادة تعاد اذا تقربا فاتك فلا تاس على ما فاتك ما كانت العطيه
فتنه والمحنه محنه من احسن اطرافه حسن اوصافه احسن الحنه لزوم السنه ○
الرد الجميل خير من الوعد الجايل طلوع العقوق افول الحقوق الجد والندا
فرسي رهان والجود والشجاعة شريكا عنان والتواني والخيبة رضيعا لبان ○
الفكر رابد العقل نعم الشفيع الى عدو قلة عقله سلاك الحرب جرت الحلالا علا
افضو المراد بهدم المروه رضا المرء عن نفسه دليل الخلل ونقصه عن حظي في
عد وكد ربما اغنت المداراة عن المباراة لا تصغ بعين الزمان من لزم السلم سلم
لكن قرينك من يزينك افراط التجاوز رجاء وما كانت العطيه خطيه لا تعد
في الترعه لكل حادث حدث ما البشر نور الاحباب ما كل خاطر بخاطر بالحرف البيع

ترنع

ان لم يكن لها طمع في دركه درك فاعفنا من الشرك شركك العبث لا الخلود العبث

ومن شعره في الغزل وغيره

يا يوسف الحسن لي بعد فرقتكم * يحكي يعقوب يوسف طولا وتعذيبا
والناس في انني اسلو هواكم * مثل ما قد رموا اخاك الذيبا

ومنه قالت وقد راودتها عن قبلة * تشفي جوى قلبا كئيبا مضرما
قدم يدا من قبل ان تدني يدا * ومروة من قبل ان تدني فما
ان الغرام غريمه من لم يكن * بمعزة ما نال الغرام نصيبا

ومنه ورايت ما قد قال في بدر الدجى * لما رآني طرفي يديم سجودا
حتام ترمقني بطرفك ناظرا * اتظن انك حسبك المفقودا

ومنه رب يوم لا شي فيه فراغ * ولكاس السرور فيه سماع
بيننا المنحور غيم والماء * ورد واللهو في سرداع

ومنه يوم له فضل على الايام * مزج السحاب ضياه بظلام

والبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيم يبكي مثل طرف هام
وكان وجه الارض خد متيم * وصلت دموع سحابه بتهام
فاطلب ليومك بغامض الهنا * وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب وشطر اشعارنا * ومغنيا غردا وكاس مدام

ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدي جلا همومي * وحل به اغتباطي وابتهاجي
كتاب في سرائره سرور * مناجيه من الاحزان ناجي
فكم معنى لطيف درج لفظ * هناك تزاوجا ابى ازدواجي
كراح في زجاج بل كروح * سرى في روح معتدل المزاج

ومنه بنفسي من اهدى الي كتابه * فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطوره * لآلي في درج كواكب في برج

ومنه لما اتاني كتابك مستمع * عن كل بر وخير غير معدود
حكت معانيه في اثنا السطور * اثار البيض في الحلل السود

ومنه ما ان سمعت سوى لهو مرا * في الوقت ... مع المرو البصرا
حتى اتاني كتابك مستم * عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
تناسقا فاتصلنا الفضد * وطلق الله من ... الزهرا

ومنه اذا اجتنيت بخط بحر * فلا تعثر على لفظي وشعري
فاحسن نظام البر نظمي * وافق نثار الورد نثري

ومنه في الفقهاء عليك بحلو خ النبيذ فانه * حلال اذا ما لحظ العقل والفهما
ودع قول من قد قال قبله * حرم على الاسكار فاستوى حكما
فليس لما دون النصاب قضية * النصاب كان النصاب تماما

ومنه عاشر الناس اصغوا * فيحتجت لكم في الراح
حكم ... غير معقوت * قليلها استباح والكثير ... حرام

ومنه في الطيلسان والقلنسوات

لا يغرنك انني البس * فعن في لغة التقصير ...
انا كالوردة ... قوم * ثم فيه الاخرين الركام

ومنه اتق الله واطلب هدي دين * وتفقه فانما طلب الفقه
ودع عنك قوما يعيبونها * فقه الفقه المرء قل السفه
لئلا يغرك قوم رضوا * من الدين بالزور والفلسفة

ومنه في النجوميات قد غص من املي الله اعلى اوى بطالع المشتري في اول الحمل
واني راحل عما احاوله * كانني استدبر الحظ من زحل

ومنه اذا اغدا ملك باللهو مشتغل * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا وهو برج اللهو والطرب

ومنه لا تعجبوا من اهل طالع صبب * اشراقه وعلى في اوج المستقل
والعبد لا حاجة له الا الفاد بها * فالمشتري السعد الفوقه زحل

ومنه سل الله العفو بالجود * اذا امنت على خرابه انقادا
وان اد ناك لطالفتشكل * لفضل برتكل ابتعادا
فقد يدنوا الملوك لدار ... * وبعد عن خصمك لحنقادا
كما المريخ والثلث يعطي * وفي التربيع ينذر بالانادا

ومنه شرف الوعد بوعده * شرفا ... مريخ وحلل
وذيل الصديق فيما قلته * شرف المريخ في بيت زحل

ومنه في الاخوانيات وغيرها

لقاؤك يبغي من المرتجا * وتفتح بابا للهوى المرتجى
فاشرع الينا ولا تبطان * فانا صيام الى ان تجي

ومنه عشية قد بتنا سابرة الجراب وتلوى من شوقنا اليك جراب

وشرابنا شراب الخلو من وصنا ثمرة الحب نقلنا الاشعار

فتنى علينا بالبدار فانا اعارنا اوقات السرور وقصار

ومنه لا بطر به من ركوحي ان لشكره كشكر عبد بعوات انا ارضى وراضيك

والايادي ويل وشكري بنات ومنه

من شاء عيشا رغيدا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا فلينظرن الى من فوقه ادبا

ولينظرن الى من دونه مالا ومنه

اذا دطعت الملكود نالهم محمود علله شي من الجراح

ولكن اذا العطية اكبلكى يقعله يابعط الطعام من الملح

ومنه عن عاطل الريان فانه زيان عقوق الاريان حقوق

وكل نبوته غير فائق وكل صديق في غير صديق

ومنه وما استوفا شروط الجرم الا فتى في خلقه سهل وحرن

ومثله قول ابي شمس الخلافه

فليس كمال المرء بالخير وحده اذا لم يكن في المرء شي من الشر

ومن شعر المتنبي ايضا كانني فرس الطرح ليلى في طل ارابط ولا آباه

ومنه قوله في المشاورة

خصايص من تشاوره ثلاث يخذ منها جميعا بالوثيقه

وداد خالص وفور عقل ومعرفة بحالك في الحقيقه

فمن حصلت له هذي المعاني فتابع رايه والزم طريقه

وقوله ان كنت تطلب رتبة الاحرار فاعمد لحلم راجح ووقار

وجدار من شرف يشيد وصح ان السفاه مدى المروة زاية

فالما بطغو وهو ابن سنة عدته الله طيب النار

كان كم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما ضر مدير الجام لو جاملنا

البيان من عجز البيت وهو الذي الفتح البستي ايضا ... الجناس المحرف

المزوق وهو المتفق لفظا لا خطا لفظا الترك المعتاد من عادكى قول حاريه له

قالت لقد هنا هنا مولاي اين جاهنا قلت لها الى الضاير الى هنا

وقول المطوعي ابو كلم سعد سعيد نا باحسنا المجد عنده واقتباسه

يحاكي انبلاجين يوم ولا وعكي باسلاق وقت باسه

وقوله لا تعرض على الرواة قصيدة ما لم تبالغ قبل في تهذيبها

فاذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وسايسا تهذي بها

وقول ابي الشد الفارقي

عبدونا بالبيد جنا الخبيه اماتت لنا الهما منا والقرائحا

فلا بلوت ما عاد بالهجو خاجة لنا اله عرضاله والقرائحا

وقول البستي

ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمي هز عامله

وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له

وقوله الى صبح وذي اراقة بي ازاقة بي فكم اعدم بدم ولبستوياها بدم

وقوله كم من اخ قد رأيت خلافه في اخر ما قد بنا في اول

نسي الوفا ولست انس عهدنا شاهدت منه في الزمان الاول

يرتجيها انا ان الترالمقت لي بالكيد لا يقصد غير المقتل

وقوله ايضا حصلنا اصبين لا جرم ولا امل وقضينا وما خانا ولا علي العدة

نقل لي يا اخا التودد والمودة والفضل الكرمي في ضيوفه عرا اوقلبا له

وما يشطان ليل على الكتاب اثم لي قوله

لا تنو كان براي دهري فلان زيني بعرفانكل ان عيشنا انتقش

وقال العميد ابي سهل

عجبت من الاقلام لم يعطخضع وما شرب منه كفه والانامل

ولولا انه الوزاكانوا كلا انا اخرقا لكان نعوم مالكان الانامل

وقول ابي بشر المامون ابن علي الخوارزمي يهنيا بعض اصحابه بزفاف

بدر رجا الصعوه شمس ضحى بارك رب السماء فيها

ضمها فاله الوصال بعـا من اداد البدر في هاله

وقال ابي بكر البوستي يصف فلانا

قصبات قصل تحوي قصبانها لحمل بولكيوم وعناد

بثنين في القرطاس اجنا الله بلعاشقا برها انسقاب

وقول صدر الدين الجندي

أنفق ثمين العمر واسترق العلا * ولا تخش خشية إملاق
الناس كنّا إذا ما قوبلوا * إنفاق شخص فإنفاق

وما ألطف قول ابن نباتة * فإن تراه أو سليمه امرداً * وفي حاطه من الجوانح امرداً

وقد سبقه إلى ذلك الأمير أبو الفضل الميكالي بقوله

يا من دهاه شعره * وكافضا امردا * سيان فاجا امردا * في الحب شعراً أو مرداً

ولابن الفضل في هذا النوع قوله

لناصدق غيب بوا * راحتاي إذا اتقاه * ما ذاق وكم يكن إذا لقاه اذاق

وقوله أيضاً * لناصدق له أتى مضيفاً لا أطف * وإن تكن قد هربا أذا أتيه لا طفه

وله أيضاً * لو أن راعي به الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلاً عساه يعود لي * ويا كبدي صبراً على ما كواكبه

وللشهاب محمود فيه

ولما ازامثل الروض لما * تلاقينا وبينا العامرين
جرا دمعي وانحدر فيهما * فقال الروض في ذا العام بي

وما أحسن قول ابن جابر الأندلسي

فتنتني قبلي غزال فاتن * سله كيف اعتدا في سنته
أنا لا أعتبه فيما مضى * صفح الله له في ذنبه

وقوله أيضاً * أيها العاذل جئ لها * خل نفسك في هواها تحترق
يا الذي صرّك مني معنا * صار قلبي في هواها تحت رق

وقول محمد بن العفيف

أشرح وشرطا بالمعالي * بكل واد وكل مصه
وإن لجا عاذ لجهولك * فقال له ناعد ولا منه

وقوله أيضاً * إن الذي منزله من قلبه في جمع أم ربعا * لم أدر بعد بعيد هل أصبح العهد أمر رعا

وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى * لا انتهي حتى تعود لي الحيوة وانتهي

ومثله قول ابن النصر القشيري

نفيت لهجر كما اشتهي أصل إليه انتهي * إن نلت فأكفف إلا بالروح شيء انتهي

يبدون من الدين غواص غواصهم * هو صدر بيت من الطويل عجزه

تخوض إياتيا في غواص تواضب * وقال أبو تمام يمدح بها أبا دلف العجلي
أو لها * على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

وهي طويلة وما أحسن قوله في تخلصها

إذا العيس لاقت بي أبا دلف	فقد ة تقطع ما بيني وبين النوائب
هنالك تلقى الجود حيث تقطعت	والعجب وأقا الدنو وأب
تمائم عطاياه تقيه خنونها	إذا لم تعود ها نبعة طالب

وهذا البيت مما نعته على أبي تمام حتى قال العصعص وما باله لا حزجها إلى الخوف ويلعن لها العود والرقى فهلاً فكان أخذها ولم ينتظرها وقدم خلاصها ولم ينتظر

ما نعوا لطالب فيفعل ما قاله أبو الطيب

وعطاما أو عداه طالب * أنفقته من قبل في طالبا

وقد تداولوا الناس هذا المعنى فقال سلم الوليد لا يضارب

أخ ليعطيني إذا ما سألته * وإن لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

وقول أبي العتاهية

وإن يحز لم تبع معروفه * فعروفه ابداً يشيعنا

وقول أبي تمام * فأضحت عطاياه نوازع شرّدا * تسائل في الآفاق عن كل سائل
وقال أيضاً * وما أنتي نشأ لتفك تسعها * لو جدتني وما انتظر سؤال

وقد زاد عليه أبو الطيب بقوله * أنفقه من قبل في طالبا

ولنرجع إلى ذكر شعر أبي تمام وفي محاسنه قصيدة تتضمن قوله

برئ الأنشياء أونه أمل * كتبت بالأيام إحدى خاب
واحرس من نوريته الفرقد * الخطايا في خوالد المطالب

يحكى أن أبا تمام لما أنشد أبا دلف على مثلها من أربع وملاعب قال من أراد ذكيت لعنا الله والملائكة والناس أجمعين وهذا النوع من البديع يسمى التوليد فإن هذا الفائدة ليس كلاماً من كلام أبي تمام نقض عرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام من التشبيه إلى الهجاء بسبب ما انظم إليه من الدعاء والثاني خروج الكلام عن أن يكون من جنس الشعر إلى أن صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض العجم وهو يتولد للمتكلم ما يريد من لفظه نفسه

كان عذاره في الخد لام * ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب إذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار بالاس وتشبيه الفم بالصاد تعريض و ولد من معناها
تشبيه الطرة بالليل وذكر سترة النوم وهذا من اغرب ولم يسمع به الى
الكلام على البيت عواصي جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف او بالعصا و
وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواض من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه
ثالثها المتناقض والمطرف ومن الشواهد عليه قول البحتري

وان صدفت عنا قريت انفسنا * صوادي الى تلك الوجوه الصوادف

ومن الشعر الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه الي عوارف * ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطايف * لشكري على تلك اللطايف الطف

وقول الاخر عذيري من دهر موار موارب * له حسنات كلهن ذنوب

وقول ابي زهير من قصيدة

الكوا انظر فعلهم	فاعجب لشاكر منه شاكر	
طرفي وطرف النجم فيك	كلاهما ساه وساهر	
بالليل بدر كحاضر	يا ليت بدري كان حاضر	

حتى يبين لناظري * من منهما زاه وزاهر

وقول الصاحب ابن عباد وقد كتب الى صاحبه يدعوه الى مجلس انس

ايها الصاحب الذي فارقت	عيني منه السنا والسناء	
نحن في المجلس الذي يهب	للراحة والسمع والغنا والغناء	
نتعاطى التي تنسي اللذات	والرقة الهوى والهواء	
فاتنا تلق راحة ومحيا	قد تلقى الحيا والحياء	

وقول ابن جابر الاندلسي

سار وقلبي لديهم نازل * سواكن لي شوق الفياكر دايم
فيا راكبا لو جئت لاسال عالما * بدا لو نفسي كيف تلك المعالم

وقول ابي جعفر الغرناطي

امرانا شاما ارادوا الرضا * منهم رضا ما ليس بالممكن
سيان ان يعطوا وان يمنعوا * قد ضاع فيهم كرم المحسن

ومما احسن قول شرف الماردني

هلال في برج السعد ساري * غزال في مروج القرب سارح

ان البكا هو الشفا من الجوى بين الجوانح

البيت من الكامل المرفل وقايله الخنساء من قصيدة ترثي اخاها

صخرا اوطانه * ياعين جودي بالدموع المستهلات السوافح
فيضا كما فاضت * غروب المترعات من النواضح

وبعد البيت وبعده

السيد الجحجاح وابن * السادة السمح الجحاجح

الشاهد فيه الجناس المذيل وهو ما كان بالحرف ومنه قول حسان الهلالي

وكنا متى يغزو النبي قبيلة * نصل جانبيه بالقنا والقنابل
فيا لكم من حزم وعزم طواهما * جديد الردى بين الصفا والصفايح

وقول ابي جابر الاندلسي فيه

بين الجوانح لو علمت من الجوى * نار عليها كل دمع تصيح
نبع المدامع في مجاريها * فالدمع يعبق ان تجد لا ينبح

وقول النابغة الذبياني

لها نار جن بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنوايب
نبيه قد ذكرها المصنف رحمه الله تعالى بقية اقسام التجنيس ولم يذكر الجناس
شعرية فلنذكر شيا تتم به الفايدة من شواهد الجناس المشتق قول ابي تمام

والهدم من بعد انهدام ادركوا * فادمع الجفن على الى جدي ويعتبه
ثم صروف الدهر يا سادتي * فما الكعب الا يسفك واتر

وقول الصاحب ابن عباد

وقايله لم عزتك الهموم * وامرك ممتثل في الامم
فقلت ذريني على غصتي * فان الهموم بقدر الهمم

ولابن جابر فيه قد نعا الغدر نعات * لكن عاهن البعد والعقوق قبح
هل اهل الجنا ماليا * فؤادي مجروح لكن جرحه صحيح

وليعضهم وهو لشواهد الجناس المطلق

اذا اعطشتك اكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همته في الثريا

ومما الطف قول كشاجم في خادم اسود مشهور بالطب يعوذ بالقرن

أيا شبهاً في فعله لونه * لو خطّنا أوجبه القسمه
فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

ولطيف قول بعضهم

على بابك المعمور لا زال عالياً * محطات آمال البريه واقفه
نجود لها موجود ذي الطول باذل * ومعروفك معروف وكفك واكفه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع وقد بلغ الغاية

عاينت طيف الذي أهوى * فقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسبول
فقال آنست ناراً من جوى * يحكم نصي منها المسارين فقد بلى
فقلت نار الجوى معنى يلي * لها معنى نصي منها ذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الأمر واحدة * أنا الحيا وأنا الشوق مختبل

فقد نبّه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الأمر واحدة ومن شواهد الجناس المطلق ويفرق بينه وبين المشتق أن معنى المشتق يرجع إلى الأصل واحد والمطلق كل كلمة منه تباين الأخرى وقول الشاعر

عرب ثواها مهجتي عرب القرى * متنزلين عن الضلوع فلا ترل
فاتيت عن الأزد غير مزود * ونحلت عن خولان غير مخول

وقول الآخر طلبي بجانب الكرخ من بغداد عن لنا * طي بقره عن وصلنا نفس
طلبي تنا على قتلي تضافرتا * يا بني تراشا عن الوداد الأشعر

وقال أبو فراس الحمداني

فما السلاف ازدهتني بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتني بل شمائله

ومنه قول البهاء زهير يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل

وللبحتري فيه

إذا ما رياح جودك هبت * صار قول العذول فيها هباء

وقول محمد بن العفيف

أراك فيحلي قلبي سروراً * وأخشى أن تشط بك الديار
فجودوا هجر وصدود وكلا * تصلني ضربتان هجر وارتحال

ولشيخ شيوخ حماه

تولّى شبابي تولّى الغرام * ولا زاد شيبي لزوم الغريم
ولو لم يصدني بأن به * لما صار مني بها التصريم

ومن شواهد الجناس المحرف قول أبي تمام

هن الحمام فإن كسرت عيافة * من حائهن فإنهن حمام

وقول أبي العلاء المعري لغيري زكاة من جمال * فإن تكن زكاة جميل فاذكري ابن سبيل

وقول الآخر ثلاث وقفت في يديك محبتي تقسم * ضمان لطالب قطرة منه ضلالة

وبديع قول بالنسبة إلى عبد الملك بن مروان وعبد الله بن عبد العزيز وهو على أسكر الموت وقد أشرف على الفوت

أإله الخلق هب لي منك عفواً * تحط به وتعفو من ذنوب
وسعت الخلق إجلالاً وفضلاً * فهب لي في فؤادي من ذنوب

وقول الحريري

لله من الجنس فروة * أضحى من الرعب لي جُنّة
التي بينها وأقيام يحيى * وفي شر الإنس والجِنّة
شكيتني اليوم تاشي * وفي غد يكفيني سند الجَنّة

وما أبدع قول الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

هلا نهاك عن لومي امرؤ * لم يلف غير منعم بشقاء

وقول شيخ شيوخ حماه

لعيني كل يوم منه عبرة * تصير لي لأهل العشق عبره

وقول ابن العفيف لا أجاري حبيب قلبي بظلمه * أنا أجني عليه من لمانه
جوهر شق عبد له عندي * بهواه وطالما شق طلبه

وقول البهاء زهير زهاوزد خده بك لكنه * بغير التواطر لم تقطف
وقيل يحق أنه مضعف * وما علموا أنه مضعف

وقول ابن جابر الأندلسي

حل عقد الصبر مني حلها * إذ سبت قلبي بما في قلبها
عقدها
قبلت أنه على وجنتها * إلى أن أفتح الدرها

ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه وقريب منه قول الشريف الرضي الموسوي

لا يذكر الرمل إلا حن مغترب * له إلى الرمل أوطار وأوطان

وقول ابن نباتة السعدي

رد الخيم كر فيني من بعدكم * فكأننا في حبكم نتغاير
وعتبنا السلوان فاني عابكم * فكأننا في كدّنا نتغاير

وقال ابن جابر الاندلسي

سل القد عن الغصن كي * البان يحكي والتثنيا
تورّد صبغة اذ الصرم * كأن الحي التنيا

وقوله ايضا امن البشاير قضيب عطفها * نهبا فنالت من دمي الما
اسر الهوى مهجة الاناولها * اذ هز من اعطافها السلا

ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع

قول البحتري في مطلع قصيدة

هل لما فات من تلاق تلاف * ام لشاك من الصبابة شاف

يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لاعتزالي وفي	الاطراف منزل الاشراف
وقعودي عن التقلب والارض	لمثلي رحيبة الاكناف
ليس عن ثروة بلغت مداها	غير اني امرؤ كفاني كفافي

وقال ابن هلال العسكري

ارعى نجوم حاشية الليالي	شقايق مهجة شقيت زمانا
وان ذكرت لواحظ مقلتيه	حسبت قلوبنا طرفت سهاما
وان مالت معاطفه تحول	شقانا من شمائله سقاما

وقول الاخر نظرت الكثيب الاجرع الزهرة * فرد الي الطرف يدمي ويدمع

وقول جابر بمن الحسن الذي بهجت * فاسترق مهجة نظره
فمن الاغصان عطفها * حين وافا حاملا ثمره

ومن شواهد الجناس اللفظي وهو الذي اذا

تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الاخر في حرف فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والظاء ويلحق به ما يكتب بالهاء والتاء او بالنون والتنوين وهذا النوع قليل جدا

قال الارجاني وبيض الهند من وجدي هواز * باجفان البيض على اهل زرد

وقال محمد بن العفيف

احسن خلق الله وجها وفما * ان لم يكن احق بالحسن فمن

ومن شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد

من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب

كقول العباس بن الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك فيه للاعداء حتف

وقول القاضي البستي

جنا في نهار الروض حين الفته * وكل شقوق الانهار صاحب
فقلت لما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين لقلت راهب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق القيرواني فقال

يا حسن ما شاهدت من المحاربه * لو تركته عبادة العايف
قبله راهبا فاشعر خوفا * وتاويل راهب خايف

ومنه قول ابي عبد الله الغواص

من عذب قلبي من عذري في قمر * قامر القلب هواه فقمر
قمر لم يثنني حسنه * وهواه غير مقلوب قمر

ومنه قول فخر الدين بن داوش

احمل باجمل الى رجل * ما فيه قلبه
او تكن ذاك * فاني فما فيه قلبه   وقول بعضهم

ولما اللواقح مقلوبها * تدب على صحن خد ندي * ينام من وطء خده ويكتب في الحي لا تعد
وقول الاخر قالت ترانا الذي انت قانع به * من هوانا قلب مقلوب قانع

وقول محمد بن العفيف مع زيادة التورية

اسكرني بالحظ والمقلة الكحلا * والوجنة والكاس
ساق يريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاسي

وقد اخذ هذا المعنى فزاده ذهنا وطباقا فقال

قلت مستعطفا لساقي سقاني * من طلا بابل مع الطيب كاس
ان اشعري الي منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاس

ومثله قول الصلاح الصفدي

قلت للبين من احب فاضحت * بعده البين في محياه تهدي
قال لي عجب قلت ذا العجب * كل دين قلبه صار ندي

وقول ابي نصر احمد بن الحسين الباخرزي

من عاذري من عاذلي * ويحك كم تعشق يا غرم

قالوا الفراق فلا غرو إذا ... كل امرئ قلبه مغرم

وقول البستي

إذا رأيت الوداع فاصبر ... ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب ... فإن قلب الوداع عادُ

وما أحسن قول الوداعي في مليح ينتف لحيته

تعشقته لدنياً ناعم الطرف ناعساً ... إلى أن تبدا الشعر والعشق والوان
وقالوا أفق من حبه فهو ناتف ... فقلت عكستم إنما هو فتان

وما أحسن قول ابن نباته في الأمير بهرام

تبارك الخالق في رهب الحروب تضطرب ... قل هذه الحرب قبل بهرام ما زحب

ومن الغايات في هذا النوع بيت عبد الله بن رواحه يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل إنه أمدح بيت قالته العرب

تحمله الناقة الأدماء معتجراً ... بالبرد كالبدر جلّى نوره الظلما

قال ابن أبي الإصبع إنه رأى في بعض الكتب أن هذا البيت لكعب بن زهير وقال

تحمله الناقة الأدماء معتجراً ... بالبرد كالبدر جلّى نوره الظلما
ففي عطافيه أو أثناء بردته ... ما يعلم الله من دين ومن كرم

ورأيت في حماسة أبي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن أبي الإصبع لأبي دهبل الجمحي في الأزرق المخزومي من جملة أبيات أخر وما ألطف قول القائل

وألفيتهم يتعرضون حوائجاً ... إليهم ولو كانت عليهم جوائحا

ومثله قول الآخر

أين بين الطلوع مني نار ... فلظى يكيف لي أن أطيقا
بحقي عليك كاس سقاني ... أرحيقاً سقيتني أم حريقا

وقول الآخر ملت الأخر لبهائها ورق ... اشقيق أم عقيق أم بريق أم رحيق

وقول الآخر وهو من الغايات هنا بين أثيل في صنع الملك التي

واحترز في هذا البيت أن يكون آخر البيت كلمة مقلوبها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قابل ولذاك فهي كالقمر ... رد الحبيب جوابه وكأنه في الفطر دُر

ومثله قول صلاح الصفدي

نرجس فؤادي غاية ما كنت أحسبها أتضر ... ردت رسولي خائباً فبليعي أبداً نفر

وما ألطف قول ابن جابر الأندلسي

بين لحاظ وشطح ملأ ... ليس يخفو لحبيب الم
كلفت عينهم بسحر جفني ... فلك الهدى فاعرفونهم

وقوله قد بان عذري في خليله ... لخطار شاربه من ذعر
إني على الحكم مطيع له ... ممتثل في السر والجهر

وقوله أيضاً أبداً تسطو خدي إذ يا لكربال ذاك الحلم ... إلى إلى التزام عكم نسبه الى عجب

ومن شواهد الجناس الملفق وهو أن يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين قول المطبوعي

وكم لبنوة الراغبين لديه ... من جمال بجود في جمال الترجود

ومثله قول الصفدي

وساق غدا يسعى بكاس ... وطرفه يجرد أسياف الغير كناح
إذا أخرج العشاق قالوا ... في نداح راح أم سيل جراح

ولطيف قول القاضي أبي علي عبد الباقي زاري حصين وولي قاضي المعرة وهو ابن عشرين سنة وأقام في الحكم خمسين سنة وهو

وليت الحكم في خمس وخمس ... لعمري في الصبا والعنفوان
فلم تضع الأعادي قدر شأني ... ولا قالوا فلان قد رشا بي

وما أعذب قول شرف الدين ابن عنين هنا

خبروها أنه ما تصدى ... لسلو عنها ولو مات صدي

ومن أنواع التجنيس جناس الإشارة وهو أن لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالإشارة كقول الشاعر

حلقت لحيته موسى باسمه ... وبهارون إذا ما قلبا

ومثله قول الأديب نصر بن أحمد الجزري

لقد غمرت في وجه سحبان لحية ... وما غمرت الأوفى العقل الجرب
فليت اسم موسى فوقها متمكن ... وإن غاب موسى فاسم هرون مقلوب

ومثله قول أبو روح الهروي

حقيق كان نظم نصا وهو معكوس ... وإن يلبس جنساً كالذي فلا طوى

ثم التجنيس إذا كان سهلاً لا أثر للكلفة عليه وأما إن خرج عن هذا الحد فإنه معيب عند أهل النقد ويذهب بهجة الشعر وحسنه وهذا واقع في أكثر شعر المتأخرين وقد

حكى صاحب الحديقة ان احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها

وحياة حبيب جاء بي عيشهم • قد كان عيني من حياة العيش

وقال بعض الشعراء نقلا بالتجنيس خفة روحها • ما كان اغناها عن التجنيس

• وكذلك التجنيس جنيت بعيشه • فجعلت عيني من جنات العيش •

• سريع الى ابن العم يلطم وجهه • وليس الى داعي الندى بسريع •

البيت من الطويل وبعده • حريص على الدنيا مضيع لدينه • وليس لما في بيته بمضيع •

وقائله الاقيشر الشاعر وكان شريبا للخمر منهمكا عليه لا يدخل في يده شيء الا اهلكه فيها وكان له ابن عم موسر وكان يسأله فيعطيه حتى كثر ذلك عليه فمنعه وقال له الى كم اعطيك مالي وانت تنفقه في الخمر والله لا اعطيك شيئا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه وذمه فوثب عليه فلطمه فقال فيها والتصدير رد العجز على الصدر وسماه المتاخرون التصدير وهو ان يكون احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او اخره او حشوه او صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم • تمنت سليمى ان اموت صبابة • واهون شيء عندنا ما تمنت

• ومثله قول الاخر •

• سكران سكر هوى وسكر مدامة • انى يفيق فتى به سكران •

• وقول ابي نواس •

• وجنون راسك لا اعوج • لملئها وجنون راسك •

• وقول ابن جابر الاندلسي •

• جاء هذا الغزال يجني باجتماع كل الجمال	هلا الحيته ليعرض عن غيب الهلال
على البين بصيغة اشد امحا لما يضيع الغزال	ولا الذي كل شيء على اذنه الدلال
كماله لا الحان تعتاد امرده الحسن والكمال	نبا له فقد رنت فوادي لاخط لك بال
جلا او مثل لجراه وحكم قتل لاجلال	من لا اذا كان الا الاجلال في انتقاد كل اللال

نبا له لا انطاق لكن يعجبني ذلك القتال • • وقول ابي جعفر الغرناطي •

• سار الملي الرحلت فطال ما • هاي عرب في لقلب مني مبار •

• ربا بالشوق في كل يوم بروضها • وما ضيعت عند الكرام الوسائل •

• وقول البستي •

• سبحان من عمر بالمكارم • وبالفضل في شرا الدار سبحان •

والاقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه لمضر بن نزار ويكنى ابا معرض وعمر طويلا ولقب الاقيشر لحمرة وجهه وكان يغضب منه ذكر الرواة يوما على مجلس لبني عبس فناداه احدهم يا اقيشر فرحل عن الاشياخ ثم عاد الاقيشر ووجه رجل فقال له تقدم فاذا انشدت بيتا قل ولم ذلك فلما نعلت الفوم وقد عرف الشاب فاقبل عليه فقال •

• اتدعوني الاقيشر ذاك اسمي • وادعوك ابن مطفية السراج •

فقال له الرجل ولم ذاك فقال •

• تناجي خدنها في الليل سرا • ورب الناس يعلم ما تناجي •

وقال محمد بن سلام كان الاقيشر كوفيا خليعا ماجنا مدمنا للخمر وهو الذي يقول

فان ابا معرض اذ حسى من الراح	كانا على المنبر خطيبا لبيب	على الكرم موقعا
ابو معرض وان ليم في الجرع مصر	اجل الجراد ابو معرض ابو معرض	
يحب الندام ويلحى الكرام	وان قصروا عنه لا يقصر	

وكان الاقيشر عنينا لا ياتي النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه يوما رجل من قيس فانشده الاقيشر •

• ولقد اروح بشرف ذو منعة • عسر المكرة ماؤه يتفصد •

• مرح يطير من المراح لعابه • ويكاد جلد اهابه يتقدد •

ثم قال للرجل انظر الشعر فالنعوت الرضا وصفت قال له رشا ما الا كنت لعرابيه تركبه قال اي والله وانني عطفه فكشف الاقيشر عن غرض ايره وقال هذا وصفت قم فاركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس وشرب الاقيش في بيت عند خياط مقعد ومعه رجل من اخراكم وعندهم مغنية تغنيهم فطرب الاقيش فقام من شرابه فلما انتشوا قام الاعمى يتمشى في جوانب البيت وقعد الخياط المقعد يرقص على طلعته ومعه في ذلك ينظر المكور فقال الاقيشر في ذلك •

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا	واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
فابكم لو ينطق ثلاثين حجة	ادرنا عليه الكاس يوما فانكرا
شرابا كريح العنبر الورد لونه	وسحوق هندي غدا الكاذفرا

الاقيشر

٢٦٤

وحدث رجل من بني اسد قال صحبت الاقيشر فقلت له اتق الله وقم فصل بالاقامة
فاكثر عليه فقال قد ابرمتني فاختار خصلة من خصلتين اما ان اصلي ولا اتطهر او
اتطهر ولا اصلي قال فقلت ويحك اتق الله فان لم تفعل هذا فصل بلا وضوء فصلى بلا وضوء وقال ابو الغول
المدايني حدثنا انه شرب يوما في بيت خمار بالحيرة فجاءه شرطي من شرط الامير ليدخل عليه
فاغلق الباب فناداه الشرطي اسقني نبيذا فانت آمن فقال والله ما آمنك ولكن هذا ثقب
في الباب فاجلس عنده وانا اسقيك منه ثم وضع انبوبا من قصب في الثقب وصب
فيه نبيذا من داخل والشرطي من خارج الباب حتى سكر فقال الاقيشر

سأل الشرطي ان نسقيه • فسقيناه بانبوب القصب
انما نشرب من اموالنا • فاسأل الشرطي ما هذا الغضب

وعن الهيثم بن عدي قال كان قيس ابن محمد ابن الاشعث ضرير البصر وكان
يتنسك فاتاه الاقيشر فسأله فامر القهرمان ان تعطيه ثلثمائة درهم فقال الا ربع
جملة ولكن مر القهرمان ان تعطيني كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفد فامر بذلك
وكان ياخذها فيجعل كل يوم درهما في طعام ودرهما لبنا يحمله الى بيوت الجارات
فلما نفدت الدراهم اتاه الثانية فسأله فاعطاه وفعل بها مثل ذلك حتى اتاه الثالثة
فاعطاه وفعل مثل ذلك ثم اتاه الرابعة فسأله فقال قيس لا اراك الا قد جعلتها
خراجا فانصرف وهو يقول

الم تر قيسا الاكمه ابن محمد	يقول وما يلقاه الخير يفعل
رايتك اعمى العين والقلب ممسكا	وما خير اعمى العين والقلب يبخل
فلو صم تمت لعنة الله كلها	عليه وما فيه من الشر افضل

فقال قيس ابن محمد ما من الاقيشر لعجوب منه واختصم قوم من الكوفة في ابي بكر وعمر
وعلي امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فقالوا الحكم بيننا اول من يطلع علينا فطلع
الاقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم انظروا من حكمنا فقالوا يا ابا معرض قد حكمناك
قال فيما ذا فاخبروه فمكث ساعة ثم انشا يقول

اذا صليت خمسا كل يوم	فان الله يغفر لي فسوقي
ولم اشرك برب الناس شيئا	فقد امسكت بالحبل الوثيق
وهذا الحق ليس به خفاء	فدعني من بنيات الطريق

وقال ابن الكلبي كان الاقيشر بالحيرة يشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان
منعه ابن عمه فقال له اشتد من الخروج العاق الشرب فغضب صاحب له وقد نحل لونه

لهزاله فقال له مالي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال

اما تراني قد هلكت فانما • رمضان اهلكني ودون اشيب
هذا نصيبي في فلس شارب • واخ يؤرقني مع التصريد

قال وشرب الاقيشر في حانوت خمار حتى نفد ما معه ثم شرب بثيابه حتى علقت فلم يبق
عليه شيء وجلس في تبن في جانب البيت مستترا به فمر عليه رجل ينشد ضالة فقال
اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال الخمار سخنت عينك اي شيء تردد فقط علينا
ربك قال هذا التبن لا تاخذه فاموت بردا فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال اذهب
واطلب ما تشرب به ولا تجيئني بثيابك فاني لا اشتريها بعد هذا ابدا وحكي عن ابن ابي
ثامن الايام بيت الخمار الذي كان ياتيه فلم يجده وانطلق ودخلت امراة عيارته
فقالت ما فعل فلان قال مضى لحاجته وانا امراته وقيل كان اسمه حنين وان المراة
قالت له انا ام حنين فما تريد قال حنين اما انك تكرمه يد رهين بالنصاد درهمين
وانتظره فقال الاحمق اكون معك قالت انت وذاك فمضت وتبعها فدخلت دارا لها
بابان فخرجت من احدهما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض اهل الدار
فقال ما يجلسك فاخبره القضية فقال تلك امراة عيارة يقال
لها ام حنين فعلم انه خدع فقال

لا يغرنك ذات خف وانا	بعد اخت العيار ام حنين
وعدتنا بدرهمين شواء	وطلاء معجلا غير دين
ثم اوتت بدرهمين جميعا	بالقوم لخبيصة البرنين
عاهدت زوجها وقد قال اني	سوف اغدو لحاجتي فادنين
ثم غبت كالحصان ابيض	وانزل الاير عرس الخصيين
قال يا اجرة اهديت فقالت	سوف آتيك اجرة ثم ثنيني
فابتدا الآن بالتفاح فلما	شافهتها ارضها بالاجرتين
تلقها الحيين ثم استطاعا	عازم الاير محج الجانبين
بينما ذاك منهما وهي تجري	طرم بالساق العصبين
جاءها زوجها وقد شمرتها	ذا انتظار يوم الجمعتين
ثناتا وقال ويلا طويلا	لحيني من عار ام حنين

فجاء حنين الخمار فقال ما هذا اما ارى ثم جاي وجها الي قال اخذت مني درهمين
ولم تعطني شرابا ما الا والله ما اعرفك اني ولا اخذت منك شيئا قط فانظر الى من كان

كان صاحبتك عرفت ذلك البرهة فقال لا والله ما اعرف غير ام حسين وما هويت
الا ام حسين وابنها فان كانت امك فاباها قصدت وان كانت ام حسين اخرا فاباها
اعني قال فاذن لا نفرق الناس بينهما اما انما على اثر ان درهم تضيفا علي قال
هذا عرضها الملك لا بارك الله لك فيهما ويحكى انه تزوج بابنة عمه وله فقال لها
الرباب على بعد الاخرة رهوفا تاتي به فسالهم فلم يعطوه شيا فاتا ابي راس
العجل فسأله وهو دهقان الصين فكان يحوجنا فاعطاه الصداق كاملا

فقال

كفاني المحلق مهر الرباب	فدا للمحلق خالي وعم
شهدت عليك بحظ الارؤم	وانك تحوي جوادا خضم
وانك سيد اهل الجحيم اذا ما	تردت ثبت بعض الظلم
تجاه هامان في قعرها	وفرعون والمكتني بالحكم

فقال المحلق ويحك تسالك قومك فلم يعطوك شيا وجئتني بهذا القول ثم اقبلت
من شركك فقال له لو رضي ابن حملك مع الملوك وفوق الجحل يرجى الى عكرمة بن ربعي
التيمي فساله فلم يعطه شيا فقال

سالت ربيعه عن شرها	ابا ثم اما فقالوا لمه
فقلت لاعلم من شركم	واجعل الشر فيه سمه
فقالوا العكرمه المحرات	وباد ابن الناس في عكرمه
فان يك عبدا زكا ماله	فما غير ذا انه من كرمه

ومن شعر الاقيشر

يا ايها السائل عما مضى	من علم هذا الزمن الذاهب
ان كنت تبغي العلم او اهله	او شاهدا يخبر عن غايب
فاختبر الارض باسمايها	واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقيشر يولع بمطالبة عبد الله بن اسحق ويصبح اخيه زكريا فقال عبد الله
لغلمانه الا تريحوني منه فانطلقوا فجعلوا بعرا وقصبا بظهر الكوفة فاقبل
الاقيشر وهو سكران من الحيرة على بغل ابي البيضا فانزلوه عن البغل وفاروا
واخذوا الاقيشر فشدوه وثاقا ثم وضعوه في وسط داره والهبوا النار
في القصب فجعلت الريح تسفع وجهه وجسمه بذلك النار فاصبح ميتا ولم يدر من
قتله وكانت تلك فعلة ذو العابثين من الجرة

تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار

البيت لضمة القشيري من ابيات من الوافر وقبلها

اقول لصاحبي والعيس تهوي • بنا بين المنيفة والضمار

وبعد البيت بعده

الا يا حبذا نفحات نجد	وريا روضه بعد القطار
واهلك اذ يحل الحي نجدا	وانت على زمانك غير زاري
شهور ينقضين وما شعرنا	بانصاف لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل	واقصر ما يكون من النهار

وقيل الابيات لمعدن بن ابي ... ونسبها لعقيل ومن ظريف ما يحكى انها على
بن عيسى الربعي النحوي وكان يوما بالجنون فرّ يوما بنكران على قارعة الطريق مطلقا
فجلس الربعي تراوينه وجلس على النعل السكران فجعل يضرط وتحممه ويقول
تمتع من شميم عرار نجد وعلى ذكره انه كان يبلي بالكلاب ما لو ثار اولاد
الاكابر الذين يحضرونه انه يضلوا معه فظنوا ان ذلك الحاجه عرضت له فركبوا
خيولهم وخرجوا وهو يمشي بين ايديهم ثم انزلوا الركوب فابا عليهم فلما صار بحرا
او نقع على تل واخذ كتا وعصا وبار الى بعد واعلى كلبها هنالك والكلب يثب عليه
تارة ويهرب تارة اخرى حتى اعياه فعاتبوه حتى يشكون له فاخذ بعض الكلب
باسنانه عضا شديدا والكلب يتقبض ويعق فما تركه حتى اشتفا وقال هذا
عضني منذ ايام واردت ان اخالف قول الاول

شاقتني كلب فيا ... • فصرت عنه المفتش والعرضا
ولو اجيبه للحتقار له • ومن يعض الكلب ان عضا

وهذان البيتان من شعر انشده عمرو ابو العلاء تغلب عن المبرد ومنه اخذ الكلام

فقال

عبد ترى ابن اخي يقيم بالي	بما في القلب فقلت له سلاما
اباك ان اجيبك ان قيلي	اباك اغار على الكلاما

ومن عجيب ما يحكى من التطير ان السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب لما خرج من القاهرة
الى جهة البلاد الشامية اقام بظاهر البلد لنجمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة
والعلماء والادباء كل احد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان عنده من الحاضرين
معلم اولاد صغار فاخرج راسه من بين الحاضرين واشار الى السلطان منشدا
للبيت تمتع من شميم عرار نجد فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك
وكان الامر كذلك فانه لم يعد الى مصر بعدها واشتغل بالبلاد الشرقية وفتوح

القبر والتواجل الى ان مات رحمه الله تعالى وهذه الواقعه لا تستغرب مثلها من
عقلهم فان طبعهم بولد ان يحكى عن حبيبه و بها و نقص هيئته عن شأنها بل ذلك بحكاه
بعضهم قال عبرت على مؤدب وصبي يملي على غلام بين يديه فريق في الجنة وفريق
في السعير فقال انت تقرى على حرف ابي عاصم بن العلا الكسائي وانا اقرى على حرف
ابي حمزة بن عاصم المدني فقلت معرفتك بالقراء اعجب الي فانصرفت وقال الاخر مررت
بخرابه واذا معلم واقف على اربع ينبح نبيح الكلاب فجعلت انظر اليه واذا صبي قد
رفع ستره وخرج فقبض عليه المعلم فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم هذا صبي
الادبة وهو يبغض التاديب فيفر مني فيدخل الى داخل فلا يخرج فاذا طلبته
بكا ويؤذ يهوله كلب يلعب به فانبح له فيظن انه كلبه فيخرج الي فاخذه
وقال الاخر لبعض المعلمين مالي لا ارى لك عصا قال لا احتاج اليها انما اقول من لم
يرفع صوته ويقرا الهجا فامه زانيه فيرفعون وهذا ابلغ من القضا والشتم واذا
معلم الجهل قد افصاح بالصبيان ويكلم فرحون الحبح فتعجب واحبيت افصاح
واحد منهم بالمعلم فعله فقال المعلم اتراني لا اعلم هذا فسوة ولكن اعلل انفسي
بالاباطيل فقال الصبي للصبيان هل لكم ان نعطل اليوم معلمنا قالوا نعم فقالوا تعالوا
حتى نشهد على انه مريض فجا واحد منهم فقال اراك واطنك محموم فلو اتيت المنزل
وانت مترجح واقبل اخر فقال انا معك قال انا فلان زعم فلان اني عليل قال صدق والله وهل
يخفى هذا على جميع الصبيان لو سالتهم اخبروك فسالهم فشهدوا واتفقا انصرفوا اليوم
وتعالوا غدا وضرب معلم صبيا فقيل ما ذنبه قال انا اضربه قبل ان يذنب لئلا
يذنب وقال بعضهم رايت صبيا تعلق بآخر والحضرة المعلم وقال يا استاذ هذا
عض اذني فقال والله ما عضضت هذا وانما هو عض نفسه فادناها فقال المعلم
يا ابن الخبيثة هو جمل حتى يعض نفسه وقال الجاحظ رايت معلما يبكي
فقلت له ما يبكيك فقال سرق الصبيان خبزي وقرى صبي على معلم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله فقال له المعلم من عند ابيك لقرابات اولا فانه كان والله
يا ابن الفاعله الزم النبي صلى الله عليه وسلم نفقته لا يجب عليه الحسيبك كثرت ماله
وقال معلم الصبي هاهجا حمار فقال الح وم وكاف فقال له المعلم يا ابن الفاعلة
لا تقول هاهجا حمار وتقول هجا جرابك وتزاد زهم كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وقد
اجتمع نوادر بعض المعلمين بجاحظ وقد جزي جهت عهد بالصبيان فقال
ما طار شر الخافقين افرع قلا من معلم • ولقد دخلنا في الصناعة في قريب سنتم

ولنرجع الى الكلام على البيت وقد بحثه ابو جعفر الاندلسي فقال

لقد كنوا العذار لو جنيته	كما كتب الطلاء على الحباب
فغابت وجنتاه نوحتان	على نهل عتاب العذاب
نعلن لناظري لما ازاها	وقد خلط السواد بالتراب
لما شيم غزال محب	فيا بعد العقيقة من غزال

والشيم مصبته كالتيم والغزار بفتح العين بينهما زوهو وقد وهنا اصغر طب الرايه
البيت يجي للفظ الاخر في حشو المصراع الاول ومنه قول الحريري

سقى الرمل جون منهل غمامه • وما ذاك الا حب من حل في الرمل

وقول نصيره كذاك حكيم ولكل تقوم • اذا استحكم الصرا حيم

وقول ابن تمام الطائي

ولم تحفظ مضاع المجد شي • من الاشيا كالمال المضاع

وقول المعري

لو نخيم الزمان بها الضعيف • ولو سيجت لطرفها الزمان

وقول الخليع الشاشي

حذ يا غلام عنان طرفك انه • عي فقد تركل المحمول عناني

وقول ابي الفتح البستي

اشفق على الدرهم والعين • تسلم من الغيبه والدين
تقوى العين بانسانها • وقوة الانسان بالعين

وقول ابي جعفر الباحث وقد تعلم فيما الحيه فنعته ذلك الخيال

يا من يفقهني عن رفقه • جمعت بيني وبين حبال منه ما نوثق
دعني فانك محرومي ومرتقب • وخلني وحيا الاعير مخروق

ولابن جابر فيه تلك بين الخيام اكرم • قوم ضربت لهما عليهم خيام
قبل قابلوا بين العقيق • فيها والقوم حيث اقاموا

وله ايضا حين عن نظرت اليها • والقلب في بين نخو مروع
اتاورد خدها الزهر طرف • حيث هو يكتف الجوم يرتع

والصمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر
اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية وجده قرة بن هبيرة صحب للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو اجد وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى ابنة عم له فما الخاطب بنه او

الصمة القشيري

٣٦٧

عيني لا تزال تلوم عليه في السماح بالمهر وكان قد شطط فيه ولو زاد لي في أكماله فأنف
الصمة من فعلها وخرج إلى طبرستان فأقام بها حتى مات **وحكي** ابن دريد أن الصمة
هوي امرأة من قومه ثم من بني جعفر يقال لها العامرية بنت غطيف فخطبها إلى أبيها فأبى
أن يزوجها منه وخطبها عامر بن بشر الجعدي فزوجها إياها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجدا
شديدا فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها جبرة وأقام معها يسيرا ثم رحل إلى الشام
غضبا على قومه وقال

لعمري لئن كنتم على النأي والقلى ... بكم مثل ما بي إنكم لصديق
إذا زفرات الحب صعدن في الحشا ... رددن ولم ينهج لهن طريق

وله أيضا إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم ... أتتنا برياكم فطاب هبوبها
أتتنا بريا المسك خالط عنبرا ... وريح الخزامى باكرتها جنوبها

وحكي عن رجل من طبرستان قال خرج الصمة في غزوة إلى الديلم فمات بطبرستان
قال بينما أنا أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران إذا أنا
بإنسان مطروح عليه ثياب خلقات قد دنوت منه فإذا هو يتحرك ويتكلم فاستمعت
إليه فإذا هو يقول بصوت خفي

تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... بشام الحمى أخرى الليالي الغوابر
كأن فؤادي من تذكره الحمى ... وأهل الحمى يهفو به ريش طائر

فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هو الصمة القشيري

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ... فما زلت بالبيض القواضب مغرما

البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها محمد بن يوسف الطائي أولها

عفت وطلول الحي أهل بهم ولطالما ... وإن تعقب الأيام فيهم فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى ... فصيح المغاني ثم أصبح أعجما
ورد عيون الناظرين مهانة ... وقد كان مما يرجع الطرف أكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم ... تردد في الحسن طيفا مسلما
ومن قد شجتهم ... نعاما يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلي إن قامت ترنم فوقها ... حماما إذا لاقى حماما ترنما
وبالجيد له الساق الجد له قد ... فلا يصدعون العين الحجب ما

إلى أن قال لقد أصبح الثغران سدين بعدما ... رأوا سرعات الملك قد أقوتا
وكنت لنا شيخا أبا لكنما ... وذا التعريس والكرم ...

وبعده البيت وبعده

ومن تيمت سمر الرماح فؤاده ... فما زلت بالسمر العوالي متيما

وقد طرز بيته هذا والكواعب جمع كاعب وهي التي نهد ثديها والبيض القواضب
في البيت رد العجز على الصدر اللفظ الآخر في آخر المصراع الأول ومنه قول أبي
الأسود الدؤلي

وما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه ... ولا كل مؤت نصحه بلبيب

وقول أبي تمام أيضا وجوه لو أن الأرض فيها كواكب ... توقد للساري فيها كواكب

وقول ابن الرومي

ريحانهم ذهب على درر ... وشرابهم درر على ذهب

وقول ابن جابر الأندلسي

كالنفس ذابت كالجسد ... فلقد سرى في الزمان بمجد ... فلنا الجبار عند محمد ... وبابا الله

وما أبدع قول البديع الهمذاني في معنى البيت المستشهد به هنا وهو من نوادر البيت

وهواي للبيض الصفاح ... هوى البيض الصفاح

فإن لم يكن إلا معرج ساعة ... قليلا فإني نافع لي قليلها

البيت لذي الرمة من قصيدة من الطويل أولها

خليلي عوجا حاجتي من هواكما ... ومن ذا يواسي النفس إلا خليلها
ألما على الدار التي لو وجدتها ... بها أهلها ما كان وحشا مقيلها

وبعده البيت وبعده

لقد أشربت نفسي لمي مودة ... تقضي الليالي وهو باق قتيلها
بمصفر الكشحين ... سلاجرة ... حجولها
ومن تيمت قلبي لمي نازع ... وقد شفه هجرانها ومطولها

وروى عن شيخ عامر قال خرجت إلى ... فرأيت في أرض بني عقيل جارية
بيضاء تتابع في مشيتها تتابع الفرس الخال تنظر بعينين نجلاوين بأهداب
كقوادم النسر لم أر أكمل منها ... فوقفت أكلمها فقالت ... حسناء
ما لك ... الغزال ... سوى قول القائل

وما لك من عبرا ان بانك • بعينيك عيناها وان زرك جابر
قالت لها الفتاة دعيه يا امة يكن كما قال ذو الرمة
وان لم يكن الا معرج ساعة • قليلا فاني نافع لي قليلها
ومنه قول يزيد ابن الطثرية
اليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل
وقول اسحق الموصلي
ان ما قل منك يكثر عندي • وكثير ممن تحب قليل
وقول المتنبي • وجود بالمقام ولو قليلا • فما فيما نجود به قليل
وقول ابي الفضل احمد الميكالي • قليل منك يكفيني ولكن قليلا لا يقال له قليل
وقول الخوارزمي • اذا ملكتم فلا تفنوا • وان حكمتم فلا تجوروا • فقطعوا وارحموا بجاه
تذللكم عندي كثير • وقد الم بهذا المعنى شرف الشاعر محمد بن عبد الله الحسيني
البلخي بقوله من قصيدة طويلة • ولم تسمح لنا بدرهم • وحتى القليل تعلله بقليل
والتعرج الاقامة على الشيء وحبس المطية على المنزل والمعنى ان لم يكن الا كما اي
وذلك القليل البلد لا معرج ساعة فان قليلها ينفعني ويشفي وجدي
والشاهد فيه مجي اللفظ الاخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول ابي تمام
صفحنا عن بني ذهل وقلنا • من عثار القوم قوم اهل فضل
لعل الله يحب العصال • وكل امرء له حظ اكرم اهل
ذو الرمة غيلان بن عقبة ينتهي نسبه الى نزار الشاعر المشهور احد فحول
الشعراء قال انه كان ينشد شعرا في سوق المربد فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال
له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابي فراس فقال احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر
مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك في الدمن ووصفك الابعار والقطن وقال
ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان
هؤلاء لهم وكن ذهب شعره كما ذهب طعمه وملبسه وسكنه فقيل له فهؤلاء الاخر
قال هم تبعون لهم ترعون الثمار كل عاليهم هو ذي الرمة صاحب عشاق العرب
المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري
وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني
تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها

٢٦٨

في قصيدة البائية
في شعره ويا ما تبقى ابو تمام الطائي بقوله
ما ربع مية معمورا يطوف به • غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب
وقال ابو قتيبة قال ابو ضرار الغنوي رايت مية ومعها بنون لها فقلت صفها لي
قال سنونة الوجه طويلة الخد شما الانف عليها وسم الجمال فقلت كانت تنشد
ما قال فيها ذو الرمة فقالت وكنت منه زمانا اسمع بشعر ذي الرمة ولا اراه فجعلت لله
تعالى ان تجرد نه يومها فلما رات رجلا ذميما اسود وكانت من اهل الجمال
فقالت وا سوءتاه وا بؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مية مسحة من ملاحة	وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
الم تر ان الماء تخبث طعمه	وان كان لون الماء ابيض صافيا
فوا ضيعة الشعر الذي لج فانقضى	بمي ولم املك ضلال فؤاديا

ومن شعره السائر فيها
اذا هبت الارواح من كل جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها
وكان ذو الرمة يشبب بخرقا ايضا وهي من بني عامر بن صعصعة وسبب
تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقا خارجة من خباء فنظر اليها
فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على
ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني
لخرقا التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقا وايا
عني بقوله • وما شنتا خرقا واهية الكلا • سقا بهما ساق فلم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما • تذكرت ربعا او توهمت منزلا
وقال الفضيل الطبي نزلت على بعض الاعراب ذا حجة فقال لي هل لك ان اريك
خرقا صاحبة ذو الرمة فقال ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريد فعدل
بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت امراة
طويلة حسانه بها قوة واديب واحسان اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلسنا
وتحدثنا ساعة ثم قالت هل حججت قط قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي
الرمة • تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقا واضعة اللثام
وكان ذي الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة الاشعري وفيه يقول مخاطبا
صيدح وكان هذا الاسم علما عليها اي ناقته تقول

فرايت الناس يخجون تحيتنا • فقال المصبح انتجعي بلالا
وبقوله اذا ابن ابي بلال بلغته • فقام بفاس بين عينيك جازر
وقد اخذه من قول الشماخ في عرابة الاوسي مخاطبا ناقته
اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين
وتابعه ابو نواس وكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد
واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام
والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة في مكة وقد كانت نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنذرت نحرها حيث ابلغتها فقال رسول الله صلى الله عليه بئس ما جزيتها ومعنى الابيات الثلاثة اني لست احتاج الى ان ارحل الى غيرك لعطيتك وغنيتني لان الشماخ اوعد ناقته بالذبح وابو نواس حرم الركوب عليها وارتهما الكد والتعب في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وقد نظم ابو نواس هذا المعنى عائبا على الشماخ قوله فقال

اقول لناقتي اذ بلغتني • لقد اصبحت مني باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا • ولا قلت اشرقي بدم الوتين

وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة فقال مسعود يرثيهما هكذا اورده ابن قتيبة وقال في الحماسة والمراثي خلاف ذلك والابيات التي قالها مسعود هي

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده • عزاء وجفن العين بالدمع مترع
ولم ينسني اوفى المصيبات بعده • ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع

في جملة ابيات واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى والرمة بالضم قطعة من حبل وبكسر وقد كان عود في اوتار انشعث اي بهيمة القلبيد ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم وانا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الروح من جسمي اذا احتضرت • وغافر الذنب زحزحني عن النار
وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة

دعاني من ملامكما سفاها • فداعي الشوق قبلكما دعاني

البيت للاحالي من قصيدة من الوافر يمدح بها الوزير سعيد الملك والعاني

اذا لم تقدرا ان تسعداني • على شجوي فسيرا واتركاني

وبعده وبعد

وأي من الملام لقاهوم	يبيت وتنصون تلقى الحوان
اميل على السلو وقد برى	واعلق بالغرام وقد براني
وتعجب من حنيني في التنائي	واعجب من صدودك في التداني
الي الله ما صنعت بعقلي	عقائل حي الحي اليماني
نواعم ينتقبن على شقيق	يرف ويبتسمن بالاقحوان
ذون عشية التوديع عني	ولي عينان بالدم تجريان
فلم ينجح اكراما لحبوبي	ولكن من تخضبه البنان

وهو طويله والسفاه والسفاهة الحلم وتثلث سينه وقيل هو نقيضه والجمل الثالث والرابع وقوع اللفظين المتجانسين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول وهما دعاني الاول بمعنى اتركاني ودعاني الثاني من الدعاء ولو لقيته

ناطراه اذا انكرتيهما • فالذي اوحش الحشا ناظراه

واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتساء بلابل

البيت للثعالبي من قصيدة من الكامل والبلابل الاولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثاني جمع بالبال وهو الهم في الصدر والثالث جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب فيه التجانس الاخير وجنس المصراع الاول والشاهد

الثعالبي هو ابو منصور عبد الملك محمد بن اسمعيل النيسابوري نسبة لخياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرا قال ابن بسام في حقه كان في وقته راعي بلغات العرب وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه والمصطفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل السائر وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر اولها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او يوفي حقوقها نظم او وصف وقال في حقه الباحرزي صاحب دمية القصر هو جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور ولم تر العيون مثله ولا انكرت الاعيان فضله هو المزن يحمد كل مكان وكيف ينكر وهو المسك لا يخفا

٢٧٠ الثعالبي

بكل مكان وكنت دايبًا بعد فرح ارعب في الاستضاء بنوره وكان جوهرو البرقي بصيفي داري وفريبي جواري فكم حملت كتبا به وبريدها في الاخوانيات وقضايه بها في الحادثات وقارا اليه وفا رحيها وعلى جانبي حتى ظننته ابا بنا رحمه الله تعالى بكل صباح ليفي زيارته انواع وما يتلاطم امواج الغارة من شعره ما كتب به الى الامير ابي الفضل الميكالي يعاتبه

ياسيدا اما المكرمات اربدا	وانتصل العيوق والفرقدا
مالك لا تجري على مقتضى	مودة طال عليها المدا
ان غبت لم اطلب وهذا	سليمن ابن داود نبي الهدا
تفقد الطير على شغله	فقال ما لي لا ارى الهدهدا

ومنه

وسايل عن صبح السايل	وجاد لوني الكاسف الحايل
قلت له والارض في ناظري	اوسع منها كفة الحايل
بليت والله بملوكة	في مقلتيها سحر بابل
قان لي اني عاذل في الهوى	يوما فما العاذل بالعاذل

ومنه

لاكان في عيني جمال الشمس … وحفظت عرضي عرضة للالسنة
ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة … ورأيت يوم البين الا كالسنة

ومنه

هذه ليلة لها نحو طاووس	واللون لون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسار	بخطا من السرور الشافي
بندام صاف وخل مصاف	وحبيب واف وسعد موافي

ومنه

طالع سعدا غير منحوس … فاسقني باطارد البوس
كانما العين الذي يجري … كالفاحل لمطاووس

ومنه

يوم سعيد حسن البشر	عذب السجايا طيب النشر
لم تعد عيني باداه ولم	يطوي فؤادي بيد الدهر
ولم توفني لا ولا انني	كغاية الايام في الشر
شبهته سر عاس به	الايجاد ذا الحشر والنشر
بالليلة السابع ذا كا الذي	من بين غرث ودم يجري

وكتب الى ابي نصر سهل المرزبان وقد لسعته عقرب على قدمه فلما وجدت قلت نزل الوجع وحصل الشفا

يا عين الوزرا والامرا … يا عين الادبا والشعرا … يا غرة الزمن البهيم ويا طراز المجد والفضلا

ازرات هذه عقرب … دبت الى قدم حطوا الى العليا
لما رقت للسبع اعظم مرتقا … اخشت لها رتبة العظما
اذ ذقت ضرا للعقارب فارتقي … بعقارب الاصداغ في السرا
يا طيب لسعة عقرب يا قربها … رتق الحبيب بعقرب عذرا

وقال الثعالبي قال الجهتهل بن مرزبان ان من الشعراء من يتلتل ومنهم من يتلتل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل بما قال الثعالبي الى الخان اكون طابع الشعر الى اراد قول الشاعر

الشعرا فاعلمن اربعه	فشاعر يجري ولا يجرى معه
وشاعر من حقه ان ترفعه	وشاعر من حقه ان تسمعه
وشاعر من	حقه ان تصفعه

واراد بمن يتلتل قول الاعشى

وقد اروح الى الحانوت يتبعني … شاو مشل شلول شلشل شول

واراد بقوله منهم من يتلتل قول مسلم بن الوليد الانصاري

سلت وسلت ثم سل سليلها … فاتا سليل سليلها مسلولا

واراد بقوله منهم من قلقل قول ابي الطيب المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى … قلاقل عيس كلهن قلاقل

قال الثعالبي ثم قلت بعد ذلك لحبين واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتسا البلابل

وللثعالبي يصف فرسا اهداه له صديق وجيه

يا واهب الطرف الجواد كانما	قد انعلوه بالرياح الاربع
كالماء المستن او كالهاطل	المنصب او كالبارق المتفرع
لا شي اسرع منه الا خاطري	في شكر برك الطيف الموقع
لو انني انصفت في اكرامه	لجلاله من عبد الكريم الاملح
اقضيته حب الفواد لحبه	وجعلت مربطه سواد الادمع
وخلعت ثم قطعت غير معنف	برد الشباب لجله والبرقع

وله

سقيا لدهر مر بي	والعيش بين الترائب
اذ ظل سعد جواري	مع اسلاك الجوارب
ونعيم الهوى مطي	ورتدا التي وداري
يا ام عيني لعودي	وقد ملكت اختياري
اجري بغير عذاري	اجني بغير اعتذاري

ولمرابي الشكوى · ثلاث قد منيت بهن · اضحت لنار القلب مني كالاثافي ·

· ديون اثقلت ظهري وعمر ·	مضى والراس شاب له عذاري ·
· وفقدان الكفاف واي عيش ·	لمن يمنى بفقدان الكفاف ·

وللثعالبي تواليف كثيرة منها فقه اللغة وسحر البلاغة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد واجلها واحسنها يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول ابن قلاقس · ابيات اشعار اليتيمه · ابكار افكار قديمه · ماتوا وعاشت بعدهم · فلذاك سميت اليتيمه · وشعره مبذول وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين واربعمائة

فمشغوف بآيات المثاني · ومفتون برنات المثاني

هو من الوافر وقائله ابو القسم الحريري من ابيات قالها

· بها ما شئت من دين ودنيا · وجيران تنافوا في المعاني ·

وبعد البيت وبعده

ومضطلع بتخليص المعاني	ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقار	اضرا بالجفون وبالجفان
وكم من معلم للعلم فيها	وناد للبراعة والبيان
ومغنى لا تزال تغن فيه	اغاريد الاغاني والغواني
فصل ان شئت فيها من يصلي	واما شئت فادن من الدنان
ودونك صحبة الاكياس فيها	او الكاسات منطلق العنان

والمثاني الاول القرآن او ما يثنى منه مرة بعد مرة او الحمد او من البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول ودون المئين وفوق المفصل والمثاني الثانية من اوتار العود التي بعد الاول واحدها مثنى · الشاهد · فيه مجيء المعاني الاخرى في اخر المصراع الاول ومثله قول ابن جابر

· زهرت البيان عن الحب سائلا · ورجعت الشوق ودمع سائل ·
· ونزلت في اطلال الاراك قائلا · والربع اخرس عن جواب القائل ·

· الحريري · هو ابو القسم علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضلها اكثر من ان يحصى واشهر من ان تذكر ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل الرجل

وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضرون من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار الى والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقالة وقد وجدت في نسخ كثيرة بخط مصنفها وفيها بخطه انه وضعها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي الحسن علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا قال ابن خلكان ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال ان الحريري كان عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها له فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء في ذلك زمانا فقام وهو خجلان وكان من جملة من انكر دعواه ابو القسم علي بن افلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه انشد بيتين هما لابن جكينا البغدادي

· شيخ لنا من ربيعة الفرس · ينتف عثنونه من الهوس
· انطقه الله بالمشان كما · رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكر وكان يسكن مشان البصرة وهو بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة ولما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن الى الوزير واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة ويقال انه كان مولعا بنتف لحيته فيما قيل انه كان مولعا بنتف لحيته فتكلم في بعض الايام بكلام اعجب الامير فقال له سل حاجتك شيئا اعطيك فقال تقطعني لحيتي فقد فعلت بها ما شئت

غريب يزوره ويأخذ عنه فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس
ان يملي عليه قال له اكتب ۞

ما انت اول سار غره قمر • ورائد اعجبته خضرة الدمن •
فاختر لنفسك غيري انني رجل • مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني •

فخجل الرجل وانصرف وقال القاضي جابر بن هبة الله قرأت المقامات على الحريري
في سنة اربع عشرة وخمسمائة وقرأت قوله ۞ يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا ۞
ولا لقيتم ما بقيتم ضرا • قد دفع الليل الذي اكفهرا • الى ذراكم شعثا مغبرا •
فقرأته سغبا مغبرا وكنت اظنه كذلك ففكر ثم قال والله لقد اجدت في التصحيف
وهو اجود فرب شعث غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا اني
قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرته كما قلت وللحريري تواليف
حسان منها درة الغواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان
رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله ۞

قال العواذل ما هذا الغرام به	أما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي	تأمل الرشد في عينيه ما نعتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة	فكيف يرحل عنها والربيع اتا

وقوله ۞ كم ظباء بحاجر فتنت بالمحاجر • ونفوس نفائس خدعت بالمغادر •
وشجون تضاعفت عند كشف الغدائر • وجنون لخاطر هاج وجدا لخاطر •

وعذار لاجله عاذلي عاد عاذري ۞ وقوله ايضا ۞

لا تخطون الى خط ولا خطأ • من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا •
واي عذر لمن شابت ذوائبه • اذا سعى في ميادين الصبا وخطا •

ومن الغرائب ۞ سيم موسى من نون نصر • فقد شققت الادب اذا عنيت •
معنى سيم اصابها الميم وهو البرسام ونقارص الجبهة بعد النون السمكة بعنى اكل
السمكة نقص فاصابه الورم ومنها ۞

يا بكر لام ليلى فما • سمعت منها الا بعينها ۞ البكر الجمل وما وفوق اللام
الدرع فلا رسم ليلى فما سمعت منها ما نطقه في وجهه الاعين واهيه من اللطم له
تصانيف استعمل فيها التجنيس كثيرا وذكرت منها طرفا في شرحي على المقامات
وكانت ولادته سنة ست واربعين واربعمائة ووفاته في سنة ست عشرة وقيل خمس
عشرة بالبصرة في سكة بني حرام نسبة الى طائفة من العرب سكنوها فنسبت السكة اليهم

وله من الولد نجم الملك عبيد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله رحمهم الله ثم

دانيتهم ثم تأملتهم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح ۞

البيت للارجاني من قصيدة من السريع يمدح بها الوزير شمس الملك بن نظام الملك اولها

صوت حمام الايك عند الصباح	جدد تذكار عهود الصباح
علمنا النوح فيا من رأى	عجما تعلمن رجال الافصاح
الحان ذات الطوق في غصنها	تذكرني ايام ذات الوشاح
لا اشكر الطير وان شاقني	على الأوامر تكثير انتزاح
والناس لو انه ۞	اعار في ايضا الجناح

الى ان قال في مديحها ۞

يا كعبة للمجد ما حوله	اذا غدا الوفد اليها وراح
يفديك قوم جاوزوا صلة	تناول المجد بايدي شحاح
عاشوا اموالهم في حمى	وعرضهم من لومهم مستباح

ويعد البيت والقصيدة طويلة وفلاح الثاني الفوز والنجاة والبقاء والخير
قال قدامة فيه من التجانس بين الاخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير ابي
الفضل الميكالي ۞ • ان لي في الهوى لسانا كتوما • وفؤادا يخفي جوى وجواه •
• غير اني اخاف دمعي عليه • ستراه يبديه لي من تراه •

ضرائب ابدعتها في السماح • فلسنا نرى لك فيها ضريبا

البيت منسوب للبحتري على ما شرح التلخيص ولبن الاثير كذا رواه الاثير قال الق
وقد ترى بعضا من بيت البحتري فلذا سبق لوهم في نسبته اليه وبيت البحتري لفظه

• بلونا ضرائب من قد نرى • فما ان راينا لفتح ضريبا •

وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان اولها ۞

لوت بالسلام بنانا خضيبا	ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا
وزارت على عجل فاكتسى	لزورتها ابرق الحزن طيبا
فكان العبير بها واشيا	وجرس الحلي عليها رقيبا

وهي طويلة وبيت السري الرفاء من قصيدة يمدح بها أبا الهيجاء بن سلامة بن فهد أولها

تعرفني إذ أطلت النحيبا … وأرسلت للعين دمعا سكوبا
وأدنا المحبين من حبه … محب بكى يوم بين حبيبا
دعا دمعه ودعا دمعها … فبلّ بها ومنه الجيوبا
عذا لا رمته بسهم الجفون … ومن الشيب نار خضيبا
فعاين منها غزالا ربيبا … وبدرا منيرا وغصنا رطيبا
وعهدي بها لا تنيم القلوب … على ما الحمى عطل الذنوبا
ليالي لا وصلنا خلسة … يراقب العيون فيها الرقيبا
ولا برق لذتنا خلب … إذا ما دعونا الوصل خلونا
وكم لي والبين من موقف … تبت بالحيط العيون القلوبا
إذا ما انتضا الحيط أسيافه … تدرعت للصبر درعا قشيبا

ومنها في المدح

فكم للأمير من روح ذكا العبير … أضاف من المدح ريحا جنوبا
وتراي يكشف ليل الخطوب … ضياء إذا الخطب غشى الغيوبا
ويشتمل نجاد الحسام … يحل سنا الحرب إذ شاء هيبا
ملأن جوانبه هيبة … فأطرق والقلب ينبئ الوجيبا
كسون المكارم برد الشباب … وقد كست الناس فيه المشيبا

وبعده البيت ونقف

تخلفني من بعد النائبات … وأعطلتني منك ربعا خصيبا
وملك تبدي كما ملكت … بنيها ثم بردها والقضيبا
وأني لوارد سجر القريض … إذا أورد المادحون القليبا
ولست كمن ينتر د المديح … إذا ما أتاه الكريم المثيبا
يحلي بمدحه غيره … فيمسي محلى ويضحي سليبا

وقد استعمل معنى هذا البيت فقال يمدح بني فهد أيضا

سمت بأبي الفوارس في المعالي … ضرائب آله فيها ضروبا

والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها والضرب المثل

... فيه يجيء المعقبين بالمجانس الآخر في صدر المصراع الأول كقوله

قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الخطيب

تبدي ضروب محاسن لسنا نرى … بين الورى أبدا لهن ضروبا

السري الرفاء ٢٧٢

ومنه قول بعضهم تلك أهل الفضل قد ذلني … أنا لك منقوص ومثلوب

السري الرفاء هو أحمد الكندي المعروف بالرفاء قال الثعالبي في حقه السري وما أدراك ما السري يسري كاسمه صاحب شعر الشعري الرائع من عقود الدر وأنفث من عقد السحر ولقد درع ما أعذب بحره وأصفى قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الظرف ويكتب لمعاني تفتحا وبدايع ومطرفا كأنها أطواق الحمام وصدور البزاة البيض وأجنحة الطواويس وسوالف الغزلان في نهود العذارى الحسان وعبرات الحبق الملاح بلغني أنه انتقل صغيرا إلى الرفائين بالموصل وكان يرفو ويطرز المنقطع بالكورة الشباب ويكتسب بالشعر ويتأدب على ذلك ما قرأته وذكر أن صديقا لكتابه ... عن خيره وهو بالموصل في البزازين نظم من

تكتب إليه

يكفيك من جملة الجبابر … يرتهم من الحب والعشاري
في سوقهم أفضلهم مرتبة … نقصا فضل بينهم عاري
وكانت الإبرة فيما مضى … صائنة وجهي عن أشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقا … كأنه من ثقبها جاري

ما زال ولم يزل السري في ضنك من العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح فطلع سعده بعد الأفول وحصلت بعد الخمول حق وقع شعره عند الأمير بني حمدان ورؤسا الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السري بعد إذ ومدح الوزير المهلبي وغيره من الصدور فارتفع قدره وسار شعره في الآفاق ولطم جانبي الشام والعراق ومن ملحه قوله من قصيدة

عليل أنفاس الرياح كأنما … يفل بماء الورد زجتها الندي
فيا ذا أرها الفرح لا زال رائحا … يحل عقود المسك تروح ويغتدي
سوج جيوب الورد في شجراتها … نسيم متى ينظر إلى الما يبرد

وقال تلك المكارم لا أرى متأخرا … أولى بها منه ولا متقدما
عفو الصل ذوي الجرائم طوله … حتى لقد حسد المطيع المجرما

وهو مأخوذ من قول أبي تمام الطائي

وتكفل الأيتام عن آبائهم … حتى وددنا أننا أيتاما

وقال من قصيدة لنا لينا بأحيا النعيم … شقيق ذهاب هذه الهموم
مصطبحة له الأيام فينا … وغفلة ذلك الزمن الحكيم
وكنا منك في جنات عدن … وقد حسنا جنات النعيم

رياض محاسن وحسنا نموتي … وطل تاكي وجني كروم
ولعان الا الجد جشوماه … خلعن شقائق على الجسوم

وانما اخذ هذا المثال من قول ابي تمام

فيا حسن الرسوم وما تمشى … اليها الدهر في صوب الغمام البعاد
وذ اطلال الحوادث في ربابا … سواكن وهي عنا المواد
تذكر حلية وسرور دهر … وتامر فتية وتدور صاد
وامين بين بكحل التجحر … واحياد تضمخ بالجساد

وممن اخذ هذا المنازع وركوب هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز

حيث قال ولعان تروى كل فج … بوى قلب الاحباب صاد
بدا الحريك الفا ربوعا … لتن ليجمعهم نوى خداد
معاهد حكمة وعيون حق … والجم حيره وبدو رماد

وقال وفتية زهر الاداب بينهم … ابهى وانظر من زهر الرباحيب
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا … والراح تحري بهم مشي الفرازين

وقال في معناه راحوا الى الراح وقد ابلوا … في الارض مشي الرخاخ

وقال في مثل معناه ووصف الشطرنج

يبدي لعينيك كلما عاينته … قرنين حالا اتفقا وتقابلا
فاكان ذا اضاح بين ونقدنا … وكان ذا انتوى تخطر نابلا

ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى من شعره

من ايكة عدة الصبر تواتقا … عدت ولي من اوصلها الدهر اسن
ويكشف اسرار الاحلام ازحا … وبارت بريح عاكره وهو غائب
تا حفظ ما يلقى وبينك صابنا … عهود كانت الجو للعهد صاحب
وا لقاك بالبشر الجميل مداهنا … فالى بكحل ما علمت سواهب
اثم بما استودعته من رحاجة … تراات فيها ظاهر وهو باطن

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه … فليس على شيء سواه بخزان

البيت لامرئ القيس من قصيدته من الطويل وقطعها

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان … ورسم عفت آياته منذ ازمان

انت حج تعدي عليه فاضحت … كخط زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت … بلابل تفقد من ضمير واشجان
فسحت دموعي في الثرى كأنها … كلاء سفيف ذات شحم وهتان

ويتبعه البيت ويتعله

فاما تريني في رحاله جابر … على حرج كالقر يخفق اكفان
فيارب مكروب كررت وراءه … وعان فككت الغل عنه ففداني
وفتيان صدق قد بعثت بسحرة … فقاموا جميعا بين عاج ونشوان
وخرق بعيد قد قطعت نياطه … على ذات لوث شعوة الخطو مذعان

ومعنى البيت اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره عليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه مما لا ضرر له فيه والشاهد فيه مجي الملحق الاخر في المصراع الاول

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم … والعذب يهجر للافراط في الخصر

البيت لابي العلاء المعري من قصيدته من البسيط يمدح بها ابا الرضا المصيصي اولها

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر … لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت عن الاحياء كلهم … فاسق المواطر حيا من بني مطر
ويا اسير تحليها اراسفها … جمل الحلا انما يعني عن النظر
ما زرت الاوطيف منك يصحبني … سرا اماى وتاويبا على اثر
لو حط تبري فوق النجم رافعه … الفيت ضيا الامنك منتظر
بود ان ظلام الليل دام له … وزيد فيه سواد القلب والبصر

ويتبعه البيت ويتعله

ابعد جول تناجي الشوق ناجية … هلا ونحن على عشر من العشر
كم بات حولك من ريم وجازية … يستجديك حسن الدل والحور
فما وهبت الذي يعرفن من خلق … لكن حمى ما يشكر من رزر
وما تركت بذات الضال عاطلة … من الظبا ولا عاري من البقر
قلدت كل مهاة عقد غانية … وفزت بالشكر في الاراد والعفر
وزرت ساجية وشي مجادرها … وكان يرفل في ثوب من الشعر

بِرياض مجانين وشتا تمويه • وظل تاكي وحي كروم
والعناب اذا الحظ جشوما • خلص شقائق على الجشوم

وانما اخذ هذا المثال من قول الشاعر •

يا حسن الزينة وتاملني • ليتها الدهر في صوب الغمام البعاد
وذا طير الجو ادت في رباها • شواكل وهي عند المراد
مثل حلية ومرود ضرع • وشاء رفيعة وتنور صباد
واعين بريك حلت السحر • واجساد نضحتها الجساد

ومن اخذ هذا المثال ركوب هذه القافية القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز

حيث قال • والعناب تزوي كل شي • بوى قبل الاحباب صاد
بدا العجب اذ فاز نوقا • لئن لينتهم نوى جداد
معاك ترك تكة وعيون حدب • والحمد خوه وبعد ازناد

وقال • وفتية زهر الاداب بينهم • ابهى وانظر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وقال في معناه • راحوا الى الراح ولما اتيلوا • في الراس مشي الرخاح

وقال في معناه ووصف الشطرنج •

يدي لعينيك كلما عاينته • فرس ج الانقه ما وفعايلا
فاكان ذا اضاج بتير متقدا • وكان دائن لوار محطرا يلا

ومحاسنه كثيرة وقد صنفت هذا المؤلف ما فيه مقنع ان شا الله تعالى من شعره

رايتك عين الصب في نواقد • عدوك من اوصابها الدهر امن
ويكشف اسرار الاخلاء زحّا • وبارح مرح عاد وهو صغائن
ساحفظ ما بيني وبينك صاينا • عهود كان الحر للعهد صاين
والقاك بالبشر الجميل مداهنا • فلي بك علم اعلنته بواطن
انم بما استودعته من زجاجة • ترا الشي منها ظاهرا وهو باطن

إذا المرءُ لم يَخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخزّانِ

البيت لامرئ القيس من قصيدته من الطويل اولها •

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان • ورسم عفت آياته منذ ازمان

ان حج تبدي عليه فاضحت • لحظ ناظر في صفائح رهبان
ذكرت بها الحي الجميع فهيجت • بلابل تقرى ضمير واشجان
فسحت دموعي في الثرى كانها • كلا من عينه ان سحر همان

وتعقب البيت وبعده •

فاما ترى في رجاله جايب • على خرج كالقر تخفق اكفان
فيا رب مكروه كررت امامه • وعان فككت الغل عنه ففداني
وفتيان صدق قد بعثت بسحرة • فقاموا جميعا بين عاج ونشوان
فجرت بغيبة فقطعت باطنه • على ذات لوث سهوق المتن مذعان

ويعني البيت اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره عليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه مما لا ضرر له فيه والشاهد فيه مجي الحشو الاخر في المصراع الاول •

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يمدح بها ابي الرضا المصيصي اولها

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت عن الاحياء كلهم • فاسق المواطر حيا من بني مطر
ويا اسير شجلتها اذا سفها • جمل الجلا ما يغني عن النظر
ما سرت الا وطيف منك يصحبني • سرى امامي وتاويبا على اثر
لو حط قبري وقت النجم رافعه • الفيت ثم خيالا منك منتظري
يود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر

ويعده البيت وبعده •

ابعد حول تناجي الشوق ناجيه • هلا ونحن على عشر من العشر
كم بات حولك من ريم وجاذية • يستجديان لك حسن الدل والحور
فاوهبت الذي يعرفن من خلق • لكن حبتنا بمكرنا [illegible]
وما تركت بذات الضال عاطلة • من الظباء ولا عاري من البقر
قلدت كل مهات عقد غانية • وفزت بالشكر في الاوام والعفر
ورب ساحب وشي من جآذرها • وكان يرفل في ثوب من الشعر

حسنت نظم كلام توصفين به • ومنزلا بك معمورا من الخفر
فالحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر

هاجت عليه مناحة منكرة البيد	والهيف فيها الأعلام الحمر
حتى اقاموا اهلها سارقوا وقفوا	كوقفة العير بين الورد والصدر
واضعف الرعب ايديهم فطعنهم	بالسمهرية دون الوخز بالابر
تلقى الهوان بخيط الذل محزوم	فيها وتلقى الرجال الروم حور
فكم جدلا من عل البطل ساقطة	وكم جبان على الحصباء منتثر

والحصر مجرى البرد والمعنى ان نعيم عيشكم انا هو لكثرتنا لغاكم على ... فيه يجي احد المعنيين في اخر البيت والاخر في حشو المصراع الاول **ومعنى** البيت
ماخوذ من قول البحتري التاني ترجمته

اخجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالوصل حتى انني • متخوف الا يكون لقاء

وفي معناه قول دعبل الخزاعي ايضا

اصلحتني بالبر بل افسدتني • وتركتني اتسخط الاحسانا

وقرات في بعض كتب الادبا ان ابن عمار اجتاز يوما على كوم اهل زمانه واعلموه
وانه الوزير ابو محمد المهري فما عرج عليه فعتب عليه لسبب ذلك فكتب اليه

لم يثن عنك عناني سلو خطرت	على فؤادي ولا سمعي ولا بصري
وقصر البيت لو اني مجتنيه	حجي وكعبة منه موضع الحجر
لقد عدتني عنكم خزي تسلفه	كفاني الهوان فيعلوا معتذري
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم	والعذب يهجر للافراط في الخصر

وهو معنى مطروق تداوله الشعرا وكثير من الادبا واكثر استعماله فمنهم من توفيه
ومنهم من قصر عنه وقد ضمن السراج الوراق بيت المعري هنا فقال

لكم ايادي عندي لا احيط بها • الرفد منها بين الورد والصدر
والبر يمنعني منها على ظمأي • والعذب يهجر للافراط في الخصر

وقول عبد الجليل وهو لابن الملك المريني

قل للرشيد وقد هممت بوالجه • اثر تباعد به المعروف فاختصر
اشكو اليك الذي من حيث احسبه • لو فاض فيضا على البحر لم يزر

وهو من قول البحتري
تنقضب الارض حتى الافق لها • لو حيث جود بني بر وادي لم يرد

فنيع الوعيد فما وعيدك ضائري • اطنين اجنحة الذباب يضير

البيت من الكامل ولا اعرف قائله ونسبه صاحب البصرة الفرنب لعبد الله بن محمد بن عيينه المهلبي قال وكان علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى نصرته حين طلب المبيض فلم يجبه فتوعده علي فقال عبد الله

اعلي انك جاهل مغرور • لا ظلمة لك ولا لك نور
اتلك توعدني اذا اشتكيتني • ان الحروب لما حييت حجير

ويعده البيت وبعده واذا الجيال فان نصري للالى • اوام الهدى والمنصور
نبت عليه لحوم ساو دما اونا • وعليه قبر شعيبك المشكور

والصبر الضرر فيه يجي المعنى الاخر في المصراع الاول وفي معنى
البيت قول ابي فراس • ورب كلام مر فوق مسامعي • كما طن في لوح الهجير ذباب
ولبعض الاعراب • او كلما طن الذباب زجرته • ان الذباب اذا على كريم
ولبعضهم ايضا • فاكل كلب نابح تستفزني • وما كل طنان الذباب اراع

وقد كانت البيض القواضب في الوغى • بواتر فهي الان من بعده بتر

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكرها
في شواهد التبديع ومما قبل البيت

فتى كان شرب الخيل وهو جمالها • وهو به ناء الحرب وهو طاجر
تضي طاهر الاثواب لم تبق بقعة • غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

والبواتر جمع باتر وهي السيوف القواطع والابتر هو المقطوع والمعنى
لو يبق بعده من يستعملها استعماله والشاهد فيه يجي المعنى الاخر في صدر المصراع
الثاني

فما لي به رشدي واثرت به يدي • وفاض به ثمدي واوري به زندي

البيت لابي تمام ايضا من قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن بسام واولها

اقوله ○ ألا لا زهير بقا ما اعتضت عن هند ... افاضت حور العين بالعين والزيب
اذا شربا لا لوان كرت غصنا به ○ مع الصدر والاذان كرم الشعب
نعنا عليك العيس بعد حاجها ○ على البيض اتر ابا على الناي والبعد
فلا دمع مالم يجر في اثره دم ○ ولا وجد مالم يغرعن صفا الوجد

ومنها في صفة الممدوح ○

فتى جوده طبع وليس بحابل ... الى الجود كان الجود منه او المقصد
اذا طرقته الحادثات بنكبة ... تحصن منها بليس بعري بن نكب
ومن مثل السيف لو لم تسله ... يدان لسلته ظباه من الغضب
شاهد نصرا ما حييت وانني لا ... على ان قد حل نصر عن الحسد

وتعدى البيت وتفرق ○

فان يك لها عفو شكوى على يدي ... انا من فقيه ارباهنا علي جيدي

والرشد الهداية والمتشوه كثرت العبد من الناس والمال والمؤمن يكون المعروف عن كريم الباري القليل لاماده له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء وهي في الصيف والرابية في دوابه بلفظ يديه بد للبدي ومعنى اوريه ربنعي فهو عبارة عن الطفرة بالطائر

والشاهد به مجي التجع في النظم والشواهد على قول المتنبي ○○

نحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل

○ تدبير معتصم بالله منتقم ... لله مرتقب في الله مرتقب ○

البيت لابي تمام الطائي من قصيدته من البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين فتح عمورية من بلاد الروم اولها ○○

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف ... في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة ... عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة ... اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وصيروا الابرج العليا مرتبة ... ما كان منقلبا او غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة ... ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بينت قط امرا قبل موقعه ... لم تخف ما حل بالاوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به ... نظم من الشعر او نثر من الخطب
فتح تفتح ابواب السما له ○ ... وتبرز الارض في اثوابها القشب

وهي طويلة بديعة واشار بطلفها الى كذب المنجمين فانهم كانوا اجمعوا على انه لا يفتح في تلك الغزاة فيسر الله ذلك فكذبهم والمرتقب في الله الراغب فيما يقرب من ثوابه المرتقب الناظر في الثواب والخايف للعقاب والشاهد به التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها ظاهر فيه قول مسلم بن الوليد من قصيدته السابقة في باب الجناس المعارف ○

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كانه اجل يسعى الى امل

○ وقول غيلان ذي الرمة ○

كحلا في برج صفرا في دعج ... كانها فضة قد مسها ذهب

وقول كشاجم ○ هلال في اضانة جيبا ... في ضمنه شهاب في القلب

وقول ديك الجن ○ حر الاهاب وسيم البر اللباب ... كريم محض النصاب صحيحه

○ وقول صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى ○

بكل منتظر للفتح منتظر ... وكل معتزم بالله معتصم

○ وقول ابن جابر الاندلسي المرسي ○

يا اهل طيبة في مغناكم قمر ... يهدي الى كل محمود من الطرق
فالعيش في كرم والبيت في حرم ... والليل في افق والزهر في خلق

○ فيها الوحش الا ان هاتا اوانس ... قنا الخط الا ان تلك ذوابل ○

البيت لابي الطيب من قصيدته من الطويل يمدح بها العزيز محمد بن عبد الملك الزيات اولها

متى انت عن ذهلية الحي ذاهل ... وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع في كل موقف ... ويمثل بالصبر الديار المواثل
دوارس لم يجف الربيع ربوعها ... ولا مر في اعقابها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها ... وقد اخملت بالنور منها الخمائل

تعفيه من زاد العفاة اذا انتجا ● على الحيض الانزيه المتحامل

ومنها في مدح الاخشيد ۞

تراه الى الهيجا اول راكب ● ومحتضبين اللون للقنا نازل
تنوبك منه بالامور وانه ● عليه بعضب في الكريهة فاصل
ومنها ۞ لم سلف حمر العوالي وتحت ● وينعم حالا لا لا بيض وجامل
ليالي الصلال العزاز وحولت ● لعقلك ام الحيز والعقابيل
من الهيف الوان الحلا حلاصه ● لها وشيج حالت عليها الخلاخل

وبعده البيت وبعده ۞

هوى كان خلسا ان من احسن الهوى ● هوى جلت في افنا به وهو خابل

وهي طويلة ومعنا الوحش بفتح الميم نفره والخطا هنا افتح الخا المعجمة وكسر من فتنا الشغف بالحسن وتنسب اليه الرماح لانها تباع به لا لانه منبتها ۞ فيه المماثلة وهو ان يكون ما في احد الشطرين من البيت يقابله من الاخر الوزن دون التقفيه وقد تاتى الفاظ المماثلة من غير قصد كقول امرئ القيس في البيت

كان المدام وصوب الغمام ● وريح الخزامى ونشر القطر ●

ومن شواهد المماثلة على هذا الباب في التزام الوزن دون التقفيه قول الشاعر ۞

صفوح كريم رصين ● اذا ارتب العفو لبدا حليها ۞

نداه سجوح على الغنى ● به اخضر لما سقى عشبها ● وابيات الاوزان دون من امثلة المماثلة قول البحتري ۞

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ● واقدم لما لم يجد عنك مهربا ●

وقول ابن هانئ الاندلسي ۞ فاذا اعف لم تلف غير محلل واذا اعطا الريلوغ غير معز

۞ وقول احمد بن المغلس ۞

ان يواجه فطود حلم ركين ● او يفاوض فبحر علم غزير ●
او يجد واهبا فغيث مطير ● او يصل واثبا فليث هصور ●

۞ وقول العثماني ۞

سقت خطوطك ما عدا متطفلا ● شاطي الحمام الورق في الاغصان ●
واسجع بشعرك ما غدا متطفلا ● شادي الحمام الورق بالاغصان ●

وقول الباخرزي من قصيدة نظامية ۞

● وافرح ما يلقاك سيف كها دهم ● واوصى ما يلقى لجيد كتائب الحمد ۞
● فاذا احتوت فان تمينك عارض ● واذا انطوت فان يسارك عارم
● فلذا الكاشح من قناك لمطاعن ● وكذا الا نغشى من قواك الطاعم ●

وقول الوزير محمد ابن علي بن حسون في شكايه الايام ۞

● اسلمني وحرت لشيب فيه افترابي ● من خطنا العواطي الى ضياع القوافي

وقول ابن جابر الاندلسي المرشية ۞

● جات بحروفها اخلف ذي هيف ● ويلقت صبها من لحظها الاملا ●
● فارسلت عسفا واطلعت قمرا ● والثمه بردا او رشفت عسلا ●

وقول ايضا ۞ تبسمت فتنا كالبدر من خجل ● واقبلت فتولا الغصن ذا عجب ●
● يفتر عن حبب واعلى ذهب ● فهب يكمن شنب ضربا من الحبب ●

موذته تدوم لكل هول ● وهل كل موذته تدوم

البيت للارجاني من قصيدة من الوافر يمدح بها نجم الدين ابا عبد الله الفضل

بن محمود اولها ۞ لاي و بعض طرقه اشيم ● ومرعا الفضل في رسي هشيم
اشيت وحدائل الشعرى ● بكف الصبح من شجى لطيم
وضم الى ابكاري حاجي ● بطي في عش مطرق حثيم
فعبنه ان يغير عهد شعرى ● وقد يقف على الزلل الحليم
الى ان قال فيها ۞ وما قصرت عن شابور ولكن ● نفيم كما الطم السقيم
احب المرء ظاهره جميل ● لصاحبه وباطنه سليم
باوادعوني خطوعا ● اذا ما عن لي شرفا وقم
وفي الفتيان كل شرحا ● بريء جرعه الرما لا فيم

ويعجبني البيت تالشاهد فيه القلب ويسمى المقلوب والمستوي ويسماه الحريري ما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تكون عكس البيت او شطره كطرده وغايته ان يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما في حاله انتشر اولا النظم وقد اتعقب الاجماع على ابلغ الشواهد على هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام المعاني قال ابو جعفر الاندلسي وهو احسن منه قول المتاخرين ۞

● نال سر العلا ما حواه ● او جعله قام العلا ربط لان ●

وفيه نظر لافتقار من الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر

سبح نعم فريكد عبد انما • انما دعد كبر وتسجع

وقول بعضهم • اراهم بلا دمنه لنا الحي • وهل لي لهم من بلهات

وقول الحريري • اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا • اسنداخانا بناهد ابن جادنا

اسل جناب غاشم • متاعب له خنا • اسراد اهبرا وادم به اذا رنا

اسكن تقوّ فقوا نفعي • تسمف وقت نكتا • ومن القلب قول سيف الدين المشد

ليل بضني هلاله • اننا بضني بكوكب • وقول الاخر

ارانا الاله هلالا انارا • وقول الصيرفي المغربي

تلفظ لي فكهه • هنه كيف تقلق • فرقت عينه • في ربا نرفه تقلقه فتق نقي حل تفوق

وقول ابن شرف الجيلي

ليلة ذي نصف • لوطويلة ذلي • يا لم شيخ الحلي ابن شيخ لي لم شملي

وقال الجلال القطوي النحوي الملقب بذي القافيتين

لسيدنا الامام ابي مطهر • فضايل الربيع كالزهر تزهر

صيافاي رآي عيسان • عطانا طعار هطر مطهر

وقول ابن عمرو بن النحوي • واشربوا كل صباح لبنا • واشربوا كل اصيل عسلا

واعتكفوا ان عاد اعداكم • من قبل البيع او قبل الغلا

وقول بعض المغاربة • قد اقبل الشعر واقباله • بادي البدر في وجه البرمقل به

نجوبك عن تركه معقوله • وقول سيف الدين الخضر بن المعزا في هارون

ما اسم اذا صحفته فهو نبي مرسل • وهو اذا عكسته كتابه المنزل

ومن القلب نوع اخر يقال له قلب الكلمات

عدلوا فما ظلمت بهم دول • سعدت فما زالت بهم نعم

بذلوا فما شحت لهم شيم • رفعوا فما زلت بهم قدم

هو دعا لهم ومدح فاذا قلبت كلماته صارت دعا عليهم بانه يقال نعم لم زالت فما سعدت دول بهم ظلمت فما عدلوا قدم لم زلت فما رفعوا شيم لم شحت فما بذلوا

يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار

البيت للحريري من الكامل ويعني

دار متى ما اضحكت في يومها • ابكت غدا بعدا لها من دار
واذا اظل سحابها لم ينتفع • منه صدى لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضي واسيرها • لا يفتدى بجلايل الاخطار
كم مزدهٍ بغرورها حتى بدا • متمردا متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن واولغت • المدى فيه وانزت لاخذ الثار
فاربا بعمرك ان يمر مضيعا • فيها سدى من غير ما استظهار
واقطع علايق حبها وطلابها • تلق الهدى ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ما انت كنت مضيفها • حرب العدا وبوثبة الغدار
واعلم بان خطوبها تفجا • ولو طال المدا ووني مسير الاقدار

والدنية الخسيسة وشرك الردى حباله المهلكة وقرارة الاكدار مقر الهموم والكدورات المكدرة للعيش **مال الشاهد** في البيت التشريع ويسمى ايضا التوشيح وهو بنا البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما فهذا البيت بعد اذا انتهى على هيئة كان من باب الكامل واذا اسقطت الجزين الاخيرين منه كان من الرمل فيبقى صورته

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى • ومن الواقع في كلام العرب من هذا النوع قول بعضهم

واذا الرياح مع العشي تناوحت • هرج الرياح كعهن سالا
الفيتنا نرعى العبيط لضيفنا • قبل القتال ونقتل الابطالا

فهذا البيت اذا انتهى بالمركان من الضرب التام المقطوع من الكامل واذا اقتصر على القتال والابطال كان من الضرب المجرد المرفل منه ولا شك ان هذا النوع لا يأتي الا بتكلف زايد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة واوضح العجز في هذا النوع الزخرفة فانه قد تستعمل ثلاثا وعجز او شطر او سبع كان من امثلته قول الارجاني

ضنت سقيم شاير فواده • طوع الهوى مع الخليط المنجد
غاية قلب خاضر زواده • لبتن بناء في عهد عهود المعهد
لجوى محاسن بعتاده • اذا اشتكى طيف الكرا في المرقد
لغيره يجايد انقاده • حتى الهوى بعد الثبات الخرد
ودمعه كاثر استيلاده • خوف التواني والتوما بعهد

وقول الحريري ۞ جودوا على المستهتر الصب الجوى ۝ وتعطفوا بوصال هذا الزائر ۝ ذا البث المتشكي القلب الشجي ۝ ثم اكشفوا عن حاله لا تظلمي

وقول ابن جابر ۞ تزنوا الطرف فاتر بما رنا فهو لنا ۝ لا النفي عن حبه ينطو كغصن باطن حلو الجنا ۝ شغف الصبا لاهبها عن قربه ۞ لو كان يوما انا يرى الا العنا ۝ يجلو الدنا الى الجنان بثغره ۝ ان تنزل الطرف لما رنا ۞

فقيرنا اذ لم يحل عن صبه ۞ وقوله ايضا ۞

من لي بالنسيم ما تنامنا لحظها ۝ مرضى نومي بل يتنبه ونعتني ۝ قال الناس لما وضح من تزورني سطوات لحظ كم تنوح تعلن ۝ فاجبتها في نيل وصلك لم اكن ۝ لاخاف لوما في هوى عندك هينا

۞ ولابي جعفر الغرناطي ۞

يا راحلا يبغي نزاح طيبة ۝ نلت المنى بزيارة المختار
حي العقيق اذا وصلت ظلّها ۝ وادي منا يا طيب الاخبار
واذا وقفت لها المعروف داعيا ۝ نزل العنا وطفرت بالاوطار

۞ وقول الرشيد النابلسي ۞

كوني الحشا معذبا موجع	على الباحث الفؤاد مغرم	مهلا فهلا يا [illegible]
بنار ملتهب اربع ما خبا	او نزادره والضرم	
حكم فيه اشت صنع	من الغنا فهو الاسير المسلم	
بتعد محتنب مودع	نعم او هو الغريب الاوهم	
نرباده نقض وولع وكدا	من عرفهم بحكم	
ما الحب الا الصب موضع	مجرد او لو عدو سقم	
يا اهل لية بيب صنع	يولي بذا من لينه مجترم	

وقول ابن قتادة ۞ جر غرامي واقد ۝ لحكي لظا شرارم ۝

في الفتل يبتني بطلع ۝ ودمع عيني شاهد على الهوى مبدارع ۞
ودمع عيني شاهد ۝ على الهوى مبتدارة ۝ والوجد لا اختفي والنوم عني شارد لا ارعا
فيا اصيغب نيف ۝ هل في الهوى ساعدني ۝ لما عتا عذارع ۝ في حطي اهيف مايل قد مايد
اذا انثني خطارع ۝ كالغصن المعفيف ۝ فلحظه الصايد ۝ اذا انتظى شارده ۞
هل لها الهوى مشرق ۝ تلوى عليه واجد ۝ لما تاه قارع ۝ بين الحشا والاسف
ارعب وهو زاهد ۝ وهو المنى اختاره ۝ من لينه فاستقف ۝ انتصر وهو راقب
لما خفا تقارع ۝ عن صبه المدنف ۝ وجرى عليه زايد ۝ بالحي اسفاره من الدموع المدرف

وستين وجهاه

وقال صلاح الدين الصفدي ويقال ان هذه القصيدة تقرا على ثمانية وجوه

دا ثول ۝ بفواد شفه سقم ۝ لحبي ۝ من دواعي الحزن والكرب ۝ باضلع ۝ لهيب كوابل الرشد من المعنى ۝ في محل الروح من جنب ۝ يوم النوى ۝ طار في قلبي له الم ۝ وحرقتي ۝ وبلائي في الرضي توجعي من جوى شب حرارته ۝ مع العين ۝ فتى نالني منه ذو كبد ۝ اصل الحوى ملتهب عنه له بالحبيبي من هوى الحسن منفرد ۝ شيقي ۝ وجهه من تزهو نضارته ۝ الملحى ۝ من في وجدا الى الابد ۝ هذا الهوى ۝ حسن كالبدر مبتسم ۝ لقتلتي ۝ من هنا الهوى خلدي ۝ مودعي قرقتي اشارته ۝ اذا رنا ۝ ساطع الانوار في البلد ۞ وهذا القدر كاف في هذا النوع

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ۝ أيادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ۝ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ۝ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

الابيات من الطويل وقايلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو ابن عثمن وكان سببها انه اتاه ابو سبابه يقتضيان اول اعراض نصيبهم في الاسلام عمرو ابن عثمن بن عفان اتاه عبد الله بن الزبير الاسدي وتحت ثيابه ثوبا رثا فدعا وكيله وقال اقترض مالا فقال هيهات ما تعطينا التجار شيئا فقال اربحهم ما شاوا فاقترض له ثمانية الاف درهم بالربح عشرة الف فوجهها اليه مع تخت ثيابا فقال عبد الله بن الزبير الاسدي الابيات ويحكى ان بني سيف الدولة بن حمدان ورد على ابي الطيب المتنبي برقعة فيها البيت الاخير من هذه الابيات وساله اجازته فاثبت في الرقعة تحته ۞

لنا ملك ما يطعم النوم همه ۝ مماتا لحي او حياة لميت
ويكره ان تعتد الا جموعه ۝ اذا ما راه خلة بك فرت
جزى الله خيرا سيف دولته ولي ۝ ما شر فات نبا الغرسي ولي
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ۝ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ومعنى لم تمنن تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر وامتهان المرء يقال زلت النعل وزلت القدم به والخلة بفتح الخا الحاجة والخصاصة وفي المثل الخلة تدعو الى البلة اي الى السرقة والقذا ما يقع في العين والتراب والشاهد فيهما الزوم ما لا يلزم وهو هنا مجي اللام المفتوحة المشددة قبل حروف الروي وهو التاء وذكر الزم في هذا السجع بحقيقه

يدعونه وفيهما نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف والثاني فتحه وقد تكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهده قول امرء القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فالهيتها عن ذي تمائم محول

اذا ما بكى من خلفها انحرفت له ... بشق وتحتي شقها لم يحول

وما وقع في هذا الباب المقدم فهو غير مقصود واما المتاخرون فقصدوا اليه واكثروا منه حتى ان ابا العلا المعري عمل في ذلك ديوانا كاملا منفردا من ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله

لك الحمد امواه البلاد باسرها عذاب وخصت بالملوحة زمزم

هو الحظ عير الانف يشتاق انفه ... حراما وانف العود بالعود يخرم

ومن هذا المعنى قول ابي تمام

والحظ يعطاه غير طالبه ... ويحرز الدر غير مختلقه

تلك بنات المخاض راتعة ... والعود في كورها وفي قتبه

غيره ... ايا دهر ويحك ماذا الغلط ... لئيم علا وكريم هبط

حمار يتيه في روضه ... ومهر بلا علف يلتقط

وقول الاخر ... رب عير يرعى ويعلف في المصر ... وليث يجوع في الصحراء

وحمير ترعى على حافة النهر ... ورمح يشكو على غير ماء

وقول الهيثم النخعي

فقد رزق الاحمق المائق في دعة ... ويحرم الاحذق الارحب الباع

كذا السوائم تخضب الارض مرتعها ... والاسد ترعى ما في غير امراع

ولطيف قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

رزق الضعيف بعجزه ... فاق القوي الاغلبا

فالنسر ياكل جيفة ... والنحل ياكل طيبا

ومنه قول الاخر ... انا صائم طول الحياة وانما ... فطري الممات وعند ذلك اعيد

لو بان من لثم الصبح ثنايا	راتني واصعقني الرباب الا بيد
قالوا فلان جيد لصديقه	لا تكذبوا ما في البرية جيد
فاميرنا ان الامير بالخنا	وفقيرنا بضلالة متعبد
كن كيف شئت مهجنا او خالقا	واذا رزقت غنى فانت السيد
واعجب فيها اكثر الكلام	الاوقالوا اقد مر بذ

وقوله ... كل واشرب الناس في خبرة فهم مرو ولا عدلون

ولا تصدقهم اذا حدثوا ... فانني اعهدهم يكذبون

وان ارادوك الود فجاله ... يفجأهم لحذ بون

ومن ملح ما جاء فيه قول ابي نواس

وانا الزهد لي على انه زهد ... اذا استوت نعل امد جكي

الى لمالي الصبح على عمق ... من غيركم ونعاف الامنحكي

ولابي طاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي وهو مصنف المقامات اللزومية وهي خمسون مقامة بناها على لزوم ما لا يلزم

يا هائما بالبدا لا زال الخفري	الصفح خير العرب بالعفر
ايا كذب بالهوى وبرلته	فليس ذنب الهوى مغتفر
تاعزني في الحب من تاجله	لو كان ذا عقد ووذا نفر
ووعدا وللحبين شافعه	اخلق به ان يفوز بالظفر

وله ايضا ... كل جبل له الا وبنانا به ملاذ ... وانت انت الحبيب من دون اشغالك لها

ولابي الفضل الميكالي فيه مع التجنيس التام

غزال الدنيا ويرتك عضنا ... ومن نوال تارة ويريك زينا

كمن لكل اطرف ... ولكن اذا ما فتنه فاتك كرينا

وله فيه ايضا ... تعز عن الحرص بعز به ... ففي الطمع الذل والمنقصه

ولا تترك الحاجة بامره ... فقد كابد البوس والغصه

ولو نال منه الجدي ثروه ... واوطا شعري الصحى اخمصه

ولابن جابر الاندلسي المريني

ولما وقفنا للوداع من ناى ... ولم يبق الا ان يحث الركايب

بكينا وحق للحبيب اذا بكا ... عشية سارت عن حماه الحبايب

ولابي جعفر الغرناطي فيه

تاولته وردة فاحمرت من خجل ... وقال وجهي يغنيني عن الزهر

الخد ورد وعيني نرجس ... وعلى خدي عذار كريحان على نهر

ومما اعتبره الادبا بافكارهم من هذا النوع ويسمونه ويفتخرون به ما لا تجمع من التوام حروف حينهما مهملة او حينها معجمة او لا ينطق بها الشفتان الى غير ذلك كقول الحطاير على الوراق وجميع الحروف مهملة

ضد ود شعاد اجد البح سلا • واسرار الراجا ولا اوكا •
مجد تصدا اراه بحر ماوحرمه وصلا اراه مجلا • اوا صلا الا سلو هواها لالا ٥
وكرامل للوصل اهام وما سلاه • فاطول شد التعب • مولم ووصل له طعم ارامعسلا •

٥ وقول احمد بن الورد ٥

على العهد وملاك اللوام • ودوام صدك وهو ضد جرام •
لولا ك ما عد الهاد دمعه • وما اطال ذكراه حرا وا هم •
زد اسلامه ماعل اكمتما • كوما بد لك وعبد ودا ده •
اومعل الاهل اه طول السلام • ٥ وقال ابو سلام ٥

وصاد وعد اراه جاهل • وما اجل عصا لها العمر •
وطال ماراح ودّا حرما • فصار ما الورد والصدر •

٥ وابيات الحريري الغاطلة في خطبة هذا النوع وهي ٥

اعدد لحسادك حد السلاح	واورد الامل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها	واعمل الكوم وسمر الرماح
واسع لادراك محل سما	عماده لا لادراع المراح
والله ما السودد حسو الطلا	ولا مراد الحمد رود رداح
واها الحر ضد مرح واسح	وهمه ما سر اهل الصلاح
سود ه محلو لسواه له	وماله ما شا لوم سطاح
ما اسمع الامل رد او لا	ما طله المطل لوم صراح
ولا اطاع اللهو لما دعا	ولا كسا الخالد كاس راح
سود ه اصلاحه سره	ورد عه اهواه والطماح
وحصل المدح له علمه	ما مهر العمر سهو الصباح

٥ وقال الحطيري وحروفه ٥

لا تنطق فيها الشفتان • هل عادي الجلد اشعر في الذي هو قبل •
اولم ين نظرت الى عرالذي عبد • اريتني اناظرى صبا لغزال اللاسب •
ان الصبا الحجر باعاذلي هد الحشد • حاشاى حاشاى اذ نأت نار العض حين شرد •
يا غاد ثا غادر في على الصبا نار نقد • لا اصطفت اجلا يشتكي الى الحب •

٥ وقوله وفي كل كلمة همزة ٥

بأبي اعيذ اذاب فؤادي • اذ سناه فاطير الاعتراضا •

رشا بالف الجفاف ان اقبل • ابدا لا امثاله اعتراضا •

٥ وقول الحريري وحروف كلها معجمة ٥

فتنتني فجننتني تجني بتجن يفتن غب تجني • شغفتني بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي تغيضي

٥ وقوله وهي كلمة معجمة وكلمة مهملة ٥

اخلاق سيدنا تحب • وبعقوته تلب
واذا ترى ففضيلة • فيها ينمّ ويسبّ

اسمح فبث السماح زين • ولا تخف املا تصيف • ولا تحرم ذي سؤال •
بيام في الشول الضعيف • ولا تطل الحديث بغي • ما الظبي ولو تعسف •
قاجلم بحس المكرام تفضي • وصده لهم لا تعطا تصف • ولا تخن عهد ذي وداد •
تبت ولا تبغ ما تريف ٥ ٥ وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره ٥

زار وادود دار ار و ا و ا روى • ذات دل اذا ارات داود واد ٥

٥ ومثله قول ابي الفضل الارابي ٥

وادود ود اوضع ذي ورع • ودّ ارداد ان راح او زارا •

٥ ومنه قول بعضهم وهو جميع حروف المعجمة كلها ٥

صف خلق خود كمثل الشمس اذ برزت • تغطى الضجيع بها والمحلا معطار •

٥ وقول ابي جعفر اليزيدي ٥

ولقد تجنني طلعة برزت ضحيا • كالشمس حسنا العطاء بدى الغطا •

٥ واحسن منه قول ابن حبيب الصقلي ٥

مرر ضيع يستطل الحظ عبثا • ما الملق جدّ لان اشكو الهوى ضحكا ٥

عبيد الله ابن قيس الرقيات بفتح الراء وكسر القاف وتشديد الياء الموحدة هو ابن شريح بن مالك بن ربيعة بن قيس ينتهي نسبه الى اسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي المنشأ والمولد من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم والتعصب لهم والتعزير على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتى به اسيرا فمن عليه ووصله واحتمل اليه فمدحه واكثر في مدحه وانقطع اليه ولم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عاذ بعبد الله بن جعفر بعد ذلك وبات في خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهي احد الصعاليك الناس المرموقين وكان ناس من بني علقة ابن قيس قتلوا رجلا من بني هاشم من رهط عبد الله بن الزبير وتفيقيهم له من بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بني عمك يتيمين تعقيلك وانا ابن الزبير وكان عبد الرحمن مائل الى اهل الشام فعصب عليه عبد الرحمن وورد عن الوفد من لقاله فيكفر في الله ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معوية فكلم عمر فتعاذ به فاقاده وقام فامره ان يحمل الى الحكم

وكان ابن زياد يبغضه وينتقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير قصيدة طويلة

وانتم بنو حام بن نوح ارى لكم شفاها كآذان الحمير وانفا
فانك ان تخلى من قريش فلم اجد من الناس شيئا مثل ابيك ولا امّا

ولما بلغ عبد الرحمن ابن ام الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره واحرقها فاتى معوية فشكاه اليه وتظلم منه وقال اعرف لي دارا قد قامت على مايه الف درهم فقال معوية ما اعلم بالكوفة دارا انفق عليها هذا القدر فمن يعرف صحة ما ادعيت فقال هذا ابو سفيان بن الجارود حاضر اتعلم صحته فقال معوية ما عندك في هذا فقال انى لم اقف على نفقتها ومبلغها ولكني لما دخلت الكوفة واردت الخروج عنها اعطاني عشرين الف درهم وسألني ان ابتاع له بها ساجا من البصرة ففعلت فقال معوية ان دارا اشترى لها ساجا بعشرين الف لحقيق ان يكون سائر نفقتها مايه الف درهم وامر له بها فلما خرجا اقبل معوية على جلسائه فقال الم ترى الى الشيخين عندكم اكذب والله اني لاعرف دارا وما هي الاخصاص قصب ولكنهم يقولون فنسمح ويخادعونا فننخدع فحملوا يعجبون منه وكان عبد الرحمن ابن ام الحكم لما ولي الكوفة اساء بها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة فسالته ام عبد الرحمن عن ابنها فقال تركته يسال الحافا وينفق اسرافا وكان محمقا ولاه معوية بعد خاله اعمال فعتد اهلها وتظلموا منه فعزله فقالت له يا بني قد جعلت بكان الفقه والسداد كما انا ففارقه اخته ام الحكم بنت صخر يا اخي زوج ابني بعض بناتك فقال لها يا اختي ليس هو بكفو فقالت له قد تزوجني ابو سفيان خير منك وانا خير من بناتك فقال لها يا اختي انما فعل ذلك ابو سفيان لانه كان حينئذ يشتهي الزبيب وقد كثر الزبيب عندنا فلم نتزوج الا كفوا وكان عبد الله بن الزبير قد مدح اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة طويلة منها

تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

فاتاه اسماء بن مالك فغضب وقال يحيى

بنت لكم هند بسرع نظرة دكاكين جص عليها المجالس
فوالله لولا رهن هند بظهرها لعدوا ابوها في اللئام العوابس

فبلغ ذلك اسماء فاعتذر من فعله بصفة شكاها وارضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقطعه الى جانب وكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول لبنيه والله ما رايت جشا في بنا الا ذكرت نظرا ليكم هند فحنت ويلوي يصحب ابن الزبير العراق

ودخل عليه عبد الله بن الزبير وقصيدا ابن طبيان في مجلس فعرف ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له

ايا مطر شلت يمين تفرعت بسيفك راس ابن الحوارى مصعب

فقال له ابن طبيان فكيف النجاة من ذلك لا نجاة هيهات سبق السيف العذل وكان ابن طبيان بعد قتل مصعب لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة وكان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى يحل حتمه وهلكوم تزكون لكحتى بحل حتمه ومات

وحدثني خالد بن يزيد عن ابيه سعيد عن ابيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا لعمرو بن الزبير فلما اتى قوم اخوه عبد الله بن الزبير ليقتص منه بالحكم وحبسه عليه في ذلك وتوعده من تعرض الى الجنة وكان اخوه لا يسأل من ادعا عليه شيئا منه ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قول من يدعي الى التحري ليقتص منه فكانوا يضربونه والقيح يتضح من ظهره واكتافه على الارض والحيطان تمالمر به ثم امر ان يرسل عليه الجعلان فكانت تدب عليه فتنقله وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل الموكل به وهو يبكي على اخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح من لبن يتحري به ان شربه فقال له ما اعكافك عمرو قال نعم قال ابعده الله تعالى وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير الاسدي يرثيه ويونب اخاه عبد الله بفعله وكان له صديقا وخلا وخدنا

ايا راكبا اما عرضت فبلغن	كبير بني العوام ان قلت من اعني
ستعلم ان جالت بك الحرب جولة	اذا فوق الرايات ايهم ترعني
فاصبحت لا رحام حين وليتها	بكفك اكرانا عن على دمن
عقدتم لعمرو عقدة وعقدتم	بابيض كالمصباح في الليل الدجن
وكلته حولا يجود بنفسه	تنوبه في ساعة جلى اللبن
ثنا قال عمرو اذ يجود بنفسه	لضاربه حتى قضى لحينه دعني

في ابيات اعرضت عن ذكرها حفظا لمقام عبد الله بن الزبير وصحبته وحدث العتبي قال لما قتل عبد الله ابن الزبير صلب الحجاج جثته وبعث براسه الى عبد الملك بن مروان فجلس على سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير الاسدي فاستاذنه في الكلام فقال تكلم ولا تقل الا خيرا وتوخ الحق بها تقول فانشا يقول

مشى ابن الزبير القهقرى فتقدمت امية حتى احرزوا القصبات
وجرت المعالي بالمعالي ابن مروان سابقا ام قريش بعض العذرات

فما زلت سباقا الى كل غاية ٭ من المجد بغاء من الغرائب

فقال احسنت مدحك فقال انت اعلى عينا منها وارحب صدرا يا امير المؤمنين فامر له بعشر من الفرائض وكسوة ثم قال له كيف قلت فيه فقص عليه الابيات فقال لا ولكن ابا نك فجع وفي الحجاج الذي قتلها فانشد

كأن بعبد الله ركبه درعه	وقيته سنان راعفي مجرب
وقد فر عنه الملحدون	واخلق من ظانه عنقا مغرب
تولوا وخلوه فتال بشلوه	طويل من الاجداع عار مشذب
بكفي غلام من ثقيف نمت به	وترث ذوي المجد التليد مخيب

فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن قل همام وكتب الى الحجاج بعشرة الاف درهم له واخرى ودخل عبد الله بن الزبير على بشر ابن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شئ يكرهه فجفاه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتامل من حوله من بني امية وطيل بصره فيهم كالمتعجب من حالهم وحسنهم فقال له بشر ما بالك يا ابن الزبير ليلة على ان ترتاع قولا فقال نعم فقال قل فقال

كان بني امية حول بشر	نجوم حولها قمر منير
هو الفرع المقدم من قريش	اذا الحدثات ناخذه الامور
لقد عمت نوافله فاضحى	غنيا من نوافلها الفقير
حبوت مهنئا وعبت قوما	فعاش لما بذلت الكل الفقير
فانت الغيث تعتلق قريش	لنا والكوكب الجون المطير

فامر له بعشرة الاف درهم ورضي عنه وعن عبد الله بن عباس قال الخبر بعثه من نيف ابدان بن الزبير فقاتل مع قتال الازارقة صوب نصا الى الري قال وكتب فوج الحجاج الى القنطرة بقنطرة الكوفة التي بزياده ليعرض الجيش وحلف اسما رجل رجل من هو فرنه بن الزبير فساله من هو فاخبره فقال انت القائل

٭ تخبرنا ان تزور ابن ضابئ ٭ عميرا واتا ان تزور المهلبا ٭

فقال بلى فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال

٭ واوقفت الاعداء باني فاعلي ٭ بكل طريق ناراً فلها ان احبها ٭

فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال ولا تعدم الداعي الى الخير يا عقا ولا تعدم الداعي الى الشر يعجا فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فقصر لي بعنك فقضى الى عنقه فان في الري يا ابن الله فيما لرحمه تراه

٥ إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته	على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه	إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

البيتان لمعن ابن اوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له كان له معه عطف وكان معن قد تزوج اخته فطلقها فاقسم ان لا يكلمها ولا اولها

لعمرك ما ادري واني لاوجل	على اينا تعدو المنية اول
واني اخوك الدائم العهد لم اخن	ان ابزاك خصم او نبا بك منزل
احارب من حاربت من ذي عداوة	واحبس مالي ان غرمت فاعقل
وان سؤتني يوما صفحت الى غد	ليعقب يوما منك آخر مقبل
كانك تشفي منك داء مساءتي	وسخطي وما في ريثتي ما تعجل
واني على اشياء منك تريبني	قديما لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني	يمينك فانظر اي كف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل	وفي الارض عن دار القلى متحول

وبعد البيتين وبعدهما

وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي	وبدل سوءا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم	على ذاك الا ريثما اتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد	اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الاخير مثل قول حسان ابن ثابت

٭ اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة ٭ فلست عليه آخر الدهر مقبلا ٭

وشفرة السيف حده والمزحل بالزاي المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه يزحل اذا تنحى وتباعد والمزحل مصدر بمعنى المزحل ومعناه انه لا يبالي ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او يجعله هضم واحتقار بمعنى لم يجد محيصا يركنه متقدما ولا متعبا والشاهد فيهما السرقات الشعر المذمومة وهي ان يوخذ اللفظ كله من غير تغيير في اللفظ ويسمى نسخا وانتحالا حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية فانشد هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فاقبل معوية على عبد الله بن الزبير فقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره

ومن السرقة المذمومة أن تبدل الكلمات أو بعضها بما يرادفها كما يقال في قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها … واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
دع المآثر لا تنهض لمطلبها … واجلس فإنك أنت الآكل اللابس

وكقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم … يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وأورده طرفة في بيته إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب

وما الناس بالناس الذين عهدتهم … ولا الدار بالدار التي كنت أعلم

وأورده الفرزدق في شعره إلا أنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل
بالألفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن أبي فنن

ذهب الزمان برهط حسان الألى … كانت مناقبهم حديث الغابر
وبقيت في خلف تحل ضيوفهم … منهم بمنزلة اللئيم الغادر
سود الوجوه لئيمة أحسابهم … فطس الأنوف من الطراز الآخر

فإنه عكس قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه

بيض الوجوه كريمة أحسابهم … شم الأنوف من الطراز الأول

وأخذ قوله وبقيت في خلف كجلد الأجرب من قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم … وبقيت في خلف كجلد الأجرب

وعلى ذكره فما أحسن قول السراج الوراق

رحلوا إليه فقال في عصر مضى	وبقيت في خلف كجلد الأجرب
وأراه أعلاه خلفه من خلفه	جربا وأعيا البرء كل مجرب
ونضا عنه الجرب الذي قد كان	لا ينفك عن جلد له لا ينغلب
ونضا عنه البرء العضال	فلعلنا في الخلد في دار الطيب

وليت شعري إذا يقول الناظم والناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم وما أحلى قول بدر الدين يوسف صاحب العرب

كنا إذا جينا لمن قبلكم … أنصف في الترحيب قبل القيام
والآن صرنا حين نأتيكم … نقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم وحشة بي … إن لم نجيء لا يرد السلام

ومن قبيح السرقة ما يذم قطع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرهم على أبيات
الأبكار كغيرهم على الأبيات الأبكار وأول من ذم هذا كل طرف من العبد فقال

ولا أغير على الأشعار أسرقها … عنها غنيت وشر الناس من سرقا

وأبو تمام الطائي تخصص من شعر محمد بن يزيد الأموي شعره فقال

من بني تغلب من ابن الحباب	من بني تغلب حياد الحلاب
من طفيل وعامر ومن الحرث	أو من عيينة ابن شهاب
إنما الضيغم المصور في الأشبال	خيار كل حسن وغاب
من غدت خيله على سرح شعري	وهو للحين راتع في كتاب
غارة أنهبت عيون المعالي	واستباحت محارم الآداب
لو ترى منطقي أسير الأفاعي	أشرت العيون الانتحاب
يا عذار الأشعار صرت وبعض	سبايا تبعن في الأعراب
طال رعيي لبيتك يا رب يا رب	ورعي لبيك فاحفظ ثيابي

وكان البحتري قال قصيدة في أبي العباس ابن بسطام أولها

من قابل الزمان ما أربه … في خلق منه قد تجلى عجبه

فعارضه فيها أبو أحمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة مدح بها الموفق أولها

أجد هذا المقال أقربه … أم ضرب فيا فيه أم كذبه

فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجبت قال البحتري فيه

ما الدهر مستعتب ولا عجبه	تشوبنا الخير كلنا نوبه	القريض
نا الأرض بادخ ومنبخ	فقل لهذا الأمير يا عضبه	
أحلى لصوص البلاد يطرقهم	فطل الهر الزمان بنتعبه	
أرخ علينا الذي استعرت	وقل تو لك يعرف لغالب غلبه	

وقد ذم ابن الرومي البحتري بالسرقة فقال

قبحا لأشياء بأبي البحتري لها	من شعره الغث بعد الكد والتعب
كأنها حين يضحى الشامعون لها	ممن يميز بين النبع والغرب
في المغارب لو هب النسار إذا	أضحوا على شعب الجيران في حجب
حتى إذا قلوه من هنا وهنا	والغث منه صريح غير منتقب
حتى يغير على الموتى فتسلبهم	حر الكلام بجيش غير ذي لجب
ما إن تزال تراه لابسا حللا	أسلاف قوم مضوا في سالف الحقب
شعرا يغير عليه باسلا بطلا	فيشد الناس إياه على رقب
حتى إذا أكثر عن عاداته فله	شعراء أبان مقاصيه من الوصب

قد انقضلا بن عيسى والذي نشأت ... به البذ واهي تصول الا في رجب
اسر والبحتري الناس شعرهم ... حضراوات كمال اللفظ ذي الرتب
وتارع بين الاوداح منطقه ○ ... والخلق ابن مقبول ومغتصب
فكلما انشا بيتا قبله ركبوا ... عيوب ما قبلناه ناثر الخشب
وان اجاد واقا وجب قطع مقوله ... وكم نقضنا شعرا لنا بالحرب
وان اتانا وجب قتله قودا ... من ابيات اذا الفوهى على السلب

ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات من التشنيع على البحتري والانتقاص من حقه وفيه نقول ابن الحاجب ○ والفتى البحتري سارق ما قال ○ ابن اوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معناه ○ فمعناه لابن اوس حبيب ○

وللبحتري الى فائق قصيدته خاطب بها ابا الخطاب الفضل بن ثابت الشاعر وقد صح ان الشاعرين الخالديين يريدان الرجوع من بغداد وذلك في ايام الوزير المهلبي ○

تكون عليك عيون الاعراب ... فاحفظنا بك يا ابا الخطاب
ورح العراق بشعر كريم ... وعيينه ابن الحرث بن شهاب
افتقضنا شكا بانهما هما ... في انك لا في حمل الانساب
جلنا اليك الشعر اوطانه ... جلب التجار طرائف الاجلاب
فبدايع الشعر انما جعرا ... مقرونة بغرائب الكتاب
ثنا على الاداب اقبح غارة ... جرحت قلوب محاسن الاداب
فهذا من خركات حلل ... فرقه وجدا من فكات ليشغاب
لا يشبعان لفظ الزوا انا ... يتناهبان نتائج الالباب
ان عن وجود الكلام عليهما ... فانا الذي وقف الكلام بباب
او هبطا من قوله فانا الذي ... ضربت على شرف المطل قباب
كم حاولا المدى فعال عليهم ... ان يدركا الاشعار شراقي
عجزا او ان يقف العبيد الارب ... يوما الرهان مواقف الارباب
ولقد حميت الشعر وهو نصير ... يوم يسوق الاسماء والالقاب
وضربت عنه المدعين وانما ... عن حوزة الاداب كان ضرابي
فغدت ببسط الخالدية ... شعري وترفل في حرير ثياب
قوم اذا اقتصدوا الملوك ... لمطالب نقضت عمايم على الابواب
من كل هصل يستطير بباله ... لو نيرين انامل البواب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في غارع لو نستطيع فيها الطبي ... ضربا ولو نيل لقنا الخطاب
تركت غرائب منطقي في غربة ... مشبتة لا تهتدى لاياب
جرحي وما ضربت تهجنت ... اسرى وما حملت على الاقتاب
لفظا صقلت متونه فكانه ... في مشرقات النظم در سحاب
وكانما اجريت في صفحاته ... جر اللجين وخالص الذهبات
اعرت في تهجين فروانه ... في لهذه منه وفي استغراب
وقطعت فيه نسبه لو استعل ... عن حبه نصا ولا انصاب
فاذا تفرق في الصحيفة تاوه ... عبق النسيم فذاك اثار شباب
تصغي الحبيب له فيقسم لبه ... بين التعجب منه والاعجاب
جد بطيب فراع وفكاهة ... تستعطف الاحباب للاحباب
اعزز على بان ارى اشلاه ○ ... تشقى بظفر للعدى وبناب
اقر باءه بغارع ما سونة ○ ... باغت طي الروم في الاعراب
اني اجيزت بريع قصيده ○ ... عز الغضب في غارع وغاب
اني نعيت على البيوت الشيما ○ ... فاقصيا للقادح المتاب
واذا البيت الجامع شاهد ○ ... فالبيت يعقب بتطويق وعقاب

وهي طويلة متناسبة في الحسن فلنعد فيه وله من قصيدة يمدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتظلم الى الخالديين وقد ادعيا شعره ونتحله المهلبي غيره

يا آل ابن ناصر الا ان تعقلها ○ اني آكلها اما واليا ○ اشكوا اليك حليفي غارة شعواء تسبق الشمال على ذيل [illegible]
ذيبين وطفا الشعر حرمهم لمرقاه بابنه واطفار ○ شلا عليه سودا العوض لاني فصل تسنيح الظلم الاجرار
واخضع نقلي في العطر منهما ليتما فرى عجز عطار ○ لطام الشكرا اكابر وانجد ○ ومنتهب الحسب والغالب ○
وكل ثمرة الالحاط لعنها صحيفة بين الوراق ○ ارفيا مايلي في هلسها ○ حين وقيها الوا العاد
كانما انعل الريحان برقعه ○ حبا الاصحاب واقف الوار ○ ارفعلكبه رهون في ○ اولها كي باهون وبجاد ○
باعا اعز اس شعري العراق فلا سعد سابا الاعون واكار ○ محصل الفت سلم عليها مقتين عمال الاعار
الخضها او ابدا احطر لوحيه ○ سلبه ذات اخطار وما آل الناس شبا مثل شبها بعد نقصها نبار
وانهما سابيع حتى ولا رياسا ○ ولا افتخر الاشعار هنا عندي من لفظ النفعه بلا مرد آثار

وله من قصيدة الى ابي الحسن الكاتب وقد ورد عليه كتاب الخالديين انهما متوجهان
الى بغداد في شرعه فقال ○ ○

قد اطلقت يا ابي اسحق • غارة اللفظ والمعاني الرقاق
فالحمد جمعها الا تنعرف نجمه • من بروق الخواج المراق
قبل فراقه الى بدرنق • التم في صفو ما يد الرقراق
كان من العارات في الليل العفر • فاضحى على سرير العراق
عارة لو تكون شعر العوالي • حين شيب ولا الشيوف الرقاق
جالد رتبها على جلوشنا • لا اقتتم طهورنا لعناق
بقوافي مثل الرياض نبت • بين انوارها خمار السواقي
بيع كالشيوف اخصن حسنا • وتقاطر رونق الطبع ساقي
شرقات تركك المطاق عيانا • حمرة الحلي في بياض التراقي
يا لها عارة تفوق فى الحق • بين الجهام والاطواق
تم الفارع المقدم الغاير • وبعض الاعلام على ذا بيان في
لو ترى الم الروضي بهما • بين ذاك الارعاد والابراق
وقلوب الكلام حتى غشا • لست ... الحقاق
وشيوف الظلال تعدى بها • بعد الطروقين والاوراق
والوجوه الزهاد ذابية • الانسار في جهد الوجوه الصفاق
لتفرق جهة الحيز والحجر • منهن والقدود الرشاق
والرياض التي لاح عليها • كاذب البرق صادق الاحراق
والنجوم التى تطل الهوهر الارض • جتادها الى الاشراق
معد الحرفي سما المعالي • طلعا وانقرن في الافاق
ولعبرت خيلهم فلم تعد • حسان النجوم والاعناق
وقطعت الشباب الحسان • هم برد الشباب بالاخلاق
فهو شيء الملام بين صعاي • وبها ونفحه ومذاق
منطق الجل الربيع اذ الح • عليه السحاب عقب المحاق
يا هلال الادباب من هلال • صرف الله عنك صرف المحاق
شوق اهدى اليك مخيم اللوح • اما تعاف قبح الاباق
كان نطوعه على حكم ايادي • دعها في الحيوع والاباق

ولما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب المتنع
وجودة الشبك نصيبها لعذار في الاطالة بها بما فيهما من الغريب من الشعري وكثرة

على الخالديين وشليمهما من التخلي بالاداب ومقامهما فيهما شعوبهم وتحدث منها على
الالسنة مذكور ومشكور وناهيك بابي اسحق الصابي نقيبا للاداب وقد قال فيهما

ان الشاعرين الخالديين سيرا • قصايد يفنى الدهر وهي تخلد
جواهر من ابكار لفظ • وعونه يقصر عنها راجز ومقصد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا • ومر جدال بينهم يتردد
فطايفه قالت سعيد مقدم • وطايفه قالت لهم بل محمد
فصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم • وما قلت الا بالتي هي ارشد
هما في اجتماع الفضل زوج • مولف ومعناهما من حيث ما ثبت مفرد
كذا فرقد الظلماء لما تشاكلا • على تشكل هذا ذاك ام ذاك الجيد
فزوجهما ما مثله في اتفاقه • وفردهما بين الكواكب اوحد
فقاموا على صلح وقالوا عليه • جميعهم فضل فضيلة كفرقد الارض فرقد

وما اعذب هذه الحكومه من ابي اسحق الصابي فما سلم الا حسن نحت في حبل الابداع
ما اراد وتكاثر محاسنه وبدايعها الاراد وقد مر في انتقاد هذا المؤلف من بدايع محاسنها
من بديع صنايعهما ما تستحق ان تكتب بالنضار والعين في اماق العين

معن بن أوس بن نصر بن زياد بن اسحم ينتهي نسبه الى مزينة وهي امراة ابو كلب ابن بر
وابو بني مزينة عمرو بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد
فحل من مخضرمي الدولة في الجاهلية والاسلام وله مدايح في جمع اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ووفد الى عمر ابن الخطاب مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدته التي اولها

تاوبه طيف بذات الجراثم • فنام رفيقاه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين ابن الزبير ومروان ابن الحكم وحدث ابن محمد الخزاعي
ان كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان شعر الجاهلية منهم وهو زهير
وكان اشعر الاسلام وهو وابنه كعب ومعن ابن اوس وحدث العتبي قال كان معن
ابن اوس مئناثا وكان معن بن اوس يحسن صحبة بناته ومن لهن فولد لبعض عشيرته
بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال معن

رايت رجالا يكرهون بناتهم • وفيهن لا تكذب نساء صوالح
وفيهن والايام يعثرن بالفتى • نوادب لا يمللنه ونوائح

وحدث سعيد بن عمرو الزبيدي قال كان معن بن اوس امراة يقال لها ثور وكان لها حيا
وكانت حضرية نشات بالشام وكان في معن اعرابية ولوثة وكانت تضحكهم من عجرفته فقال

معن بن اوس

٢٨٧

الى الشام في بعض اعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منازلهم
وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن في وجار ضبع فسقط بين يديها فلم يستطع
الفرسان تقوم من شدة العطش حتى حمله اهل الرفقة حملا فما نهضوا فجعل يقوده
ويقول ۞ لو شهدتني وجوادي يعثر بالركب ۞ بالدو بين كحتى تبل الكلى
وحدث العتبي قال قدم معن بن اوس مكة على ابن الزبير فانزله دار الضيافة وكان
ينزلها الغربا وابناء السبيل فقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير
بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من
عنده فاتى عبد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه
فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثا ثم رحل وقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن عباس

۞ ظللنا بمستن الرياح عشية	الى ان تعالى اليوم في شر محضر
لدى ابن الزبير حابسين بمنزل	من الخير والمعروف والرفد مقفر
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا	بتيس من الشاء الحجازي اعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة	وسبعون انسانا فيا لؤم مخبر
فقلت له لا تقرنا فامامنا	جفان ابن عباس العلى وابن جعفر
وكن امنا وارفق بتيسك انه	له اعنز ينزو عليها وانها

وحدث محمد بن حبيب الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة فجعل ينشد
في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول ۞

لعمرك ما مزينة رهط معن ۞ باخفاف يطان ولا سنام

فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول ۞

لعمرك ما تميم اهل فلج ۞ بارداف الملوك ولا كرام

فقال له الفرزدق حسبك انما جربت وانت اعلم فانصرف وتركه وحدث الاصمعي قال
دخلت حضيرة لنوح بعض نعم رجالي المهلبي فاذا انا برجل من ولده على ناقة
يوتا فقلت ضحك الله هذا ابو مسمع كان ابوك يضرب فيه الاعناق ويعطي فيه
الالوف وانت تفعل فيه فالتفت الي ثم غير ان ترى وعنها فقال ۞

ورثنا المجد عن آباء صدق ۞ اسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا المجد الرفيع تواكلته ۞ بناة السوء اوشك ان يضيعا

قال والشعر لمعن بن اوس المزني وحدث الحرازي قال اشار معن بن اوس الى
الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر وابن ابي سلمة وامها سلمة رضي الله عنها وفي جوار

عاصم بن عمر بن الخطاب فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز
وهي صبية ليس بها من يكفلها فقال معن ۞

لعمرك ما ليلى بدار مضيعة ۞ وما شيخها ان غاب عنها بخائف
وان لها جارين لن يغدرا بها ۞ ربيب النبي وابن خير الخلائف

وحدث عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان وعنده عدة من اهل بيته وولده
ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فاكثروا
حتى اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول ۞

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه	بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامني	قطيعتها تلك السفاهة والظلم
فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي	وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم
يحاول رغمي لا يحاول غيره	وكالموت عندي ان ينال له الرغم
فما زلت في لين له وتعطف	عليه كما تحنو على الولد الام
لاستل منه الضغن حتى سللته	وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا امير المؤمنين قال معن بن اوس المزني وحدث سليم عن ابيه قال
خرج معن بن اوس الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته
فتولت ضيافته امرأة منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال وهيئة فخطبها فاجابته
فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش فقالت له بعد حول يا ابن عم انك قد
تركت ضيعتك ضايعة فلو اذنت لي فاطلعت اهلي وضممت من مالي فقال لكم تقيمين
قالت سنة فاذنت له فاتى اهله فاقام عندهم واز من فلما ابطا عنها رحلت الى المدينة
فسالت عنه فقيل لها انه بعوفي وهو بالمدينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من
نزلت منزلا واقبل معن في طلب ذاب له قد اضلها وعليه درعة من صوف وجبة
صوف ولبسه الطيلسان وعمامة غليظة فلما رفع له البيوت قال لئن لم يكن ليلى فمع
ليلى ابن عمها وهو لي من موالي حاجا الى مكة حين اتاه فقال له معن هل من ماء قال
نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فاناخ وصاح مولى ليلى يا اهل وهو صبيه
لقوم على بعضهم منهم بالبصرة فلما اتته بالقدح فعرفها وحسر وجهه ليشرب فعرفته
وانتبهت وتركت القدح في يده واقبلت مسرعة الى مولاها فقالت هذا والله معن
يا مولاي الا انه في جبة صوف وبت صوف فقال هو والله عليهم الحق مولاي فقل
له هذا معن فاحبته وخرجت الوصيف مسرعة فاخبرت المولى فوضع المعن القدح عن يده

وبات ليه ذ متوحشى لقاها عن هذا الرى فقالت انت بارحا حتى تدخل عليها
فى ابيه قالت له هذا العيش الذى ترغب اليه يا معن قال أي والله يا بنت عم اما انك لو اقمت
الى ايام الربيع حتى تنبت الخزامى والرحاما والنعر بالجرّ لاحبت عيشا طيبا فعلت
ذلك وحضرت والبسته ثيابا لينه وطيبته وبات معها ليلته اجمع ثم رحل بها على منشأ
الى موضع اعمل طما علما وجرى اقامه وعند الحى فلم يبق منهم امرأة
الا اتتها واستسلت عليها ولم تنتج امرأة الا وصلتها وكان لمعن امرأة بعقل فقالت
اخرجه فقال لمعن هى والله خير لكما ان يطلقنى وكانت قد حملت قبل ان ذلك
وقام ثم ان ليلى جعلها الى مكة حاجته وبعض نفقها فلما ان قام خرجها انصرفا فلما
حاذيا بشرح الطريق قال معن يا ليلى كان فؤادى يحرجا الى ما هاهنا ولو افت
سفننا هذه حين يحج من قابل ثم يرحل الى البصرة فقالت ما انا بارحة حتى
حتى تطلقنى او ترحل معى الى البصرة فقال اما اذ ذكرت الطلاق فانت طالق
فمضت الى البصرة ومضى الى البحر فلما فارقته ندم وتبعها نفسه فقال فى ذلك

توهمت ربعا بالمعبر واضحا	ابت قرتاه اليوم الا تروحا
اربت عليه دارج حضرمية	وغر جرت عليه الصوالحا
اذا هى حلّت كربلاء فلعلعا	فجوز عذيب دونها فالبوارحا
وبانت نواها من نوالي وعطفت	على حجّ او لاشياء الكواشحا
فقولا لليلى هل تعوض نادما	له رجعة قال الطلاق مازحا
وانى قالت لا نقول لمهابل	الا تقبض الحلقات اولها

وهو طويلة فلما انصرف وليلى ليست معه قالت له امرأته ام حقه ما فعلت ليلى قال
طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى ايضا فقال معن

اقاذل اقصرى ودعى بيانى	فانك ان لويت حياتى
فان الصبح منتظر قريب	وانك بالملامة لن تعابى
نات ليلى فليلا لا تؤاتى	وطنت بالمودة والتباب
وحلت دارها شغوا وبعدى	فما قلبه فيهن الفرات
تراعى الريف دانية عليها	ظلال الانف مختلط النبات
نسعها او تناولها بعيس	من العبدى فى قلص سحاب

وقال مطالبه ام حقه له بالطلاق

كان لم يكن يا ام حقه قبل ذا • بنطاق مصطاف لنا او مربع •

اذا الحرّ فى اعصر الشباب وقد غشى	بنا الآن الا ان يعوض جازع
فقد لكرته امر حقه جاد ثاوا انكرا	ما شئت والود خادع
ولو اذ نتنا ام حقه اذ بنا له	شباب واذ لا ترعنا الروائع
تقلقها بنى الليل جيشه •	كذالك الا ذم تؤدى الودائع

وقدم عبيد الله بن العباس بن معن بن اوس وقد كف بصره فقال له معن كيف حالك يا ابن عمى
بصرى وكثر عيالى وعلى الدين فقال كم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها
اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال

• اخذت بعين المال حتى نهكته • وبالدين حتى ما اكاد اداب •
• وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى • فرد فلان حاجتى وفلان •

فقال له عبيد الله المستعان انا بعثنا اليك بما لا يسترقه فما ملكها حتى اسرع عنها
من يدك فاى شئ للاهل والقرابة والجيران فبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى
فقال معن يمدحه

• وانك فرع من قريش وانما • تمج الندى منها البحور الفوارع •
• بروا وادّاه الناس بطحا مكة • لهم وسقايات الحجيج الدوافع •
• فلما دعوا للموت لم تبك منهم • على حادث الدهر العيون الدوامع •

ومن شعره قوله • ربا خير الفتى وهو للخير كاسب •

• مَن راقب النَّاس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج •
• من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور •

البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط منها

لو كنت تلقين ما القى قضيت لنا	يوما نعيش به سكرا ونبتهج
لا خير فى العيش ان كنا كذا ابدا	لا نلتقى وسبيل الملتقى نهج
قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم	ما فى التلاقى ولا فى غيره حرج

وبعده البيت وبعده

• اشكو الى الله هما لا يفارقنى • وشرعا فى فؤادى الدهر تعتلج •

والقاتك الملح الجرئ الشجاع الذى له ولوع بالقتل والبيت لسلم الخاسر من ابيات
من مخلع البسيط قوله

بان شبابي فالجور ◌ وطال من ليلي القصير
اهدى الى الشوق وهو ◌ حلو امر في طوره فتور
وقايل حين شب وجدي ◌ واشتعل المضمر المستير
لو شئت اسلاك عن هواه ◌ قلب لا تجابه ذكور
فقلت لا تعجبوا لحبي ◌ فانما بيننا الخبير ◌
عن بيتي والهوى صغير ◌ فكيف بي والهوى كبير

ويعدو البيت ووقفت في المثل الفريد على البيتين من يد لحنهما وهما ◌

كانه والعناد دونه ◌ بوم على ليلة صغير
تريك قلب الحجاج منها ◌ يطل في نورة الضمير

قال ... حسن اخذ الثاني من الاول لقصره وحسن الاتباع فان بيت سلم أجود سبكا واخصر لفظا حدث احمد بن ضبابة قال لما بلغ بشارا غضب عليه واشتط وحلف لا يدخل عليه ولا يفيد بعد ولا ينفعه ما دام حيا فاستشفع اليه بكل من يختص به وكل من يثقل عليه رده فكلموه فيه فقال ادخلوه الي فادخلوه فاستدناه فقال باسلم الذي يقول ◌ من راقب الناس لم يظفر بحاجته ◌

فقال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك قال بل الذي يقول ◌

من راقب الناس مات غما ◌ قال بل ابن الزانية ويحك وعبد كريا ابي معاذ ناحيته به الي وقمه بمخصرة وكانت في يده ثلثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما تنكره ولا الى شيء اتهمه انما انا عبدك وصنيعتك وهو يقول له يا فاسق تجي الى معنى قد سهرت عليه عيني وتعبت فيه فكري وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصر لفظا تقربه لتزري به علي وتذهب ببيتي وهو يحلف له ان لا يعود والجماعه يسألونه فبعد جهد اشفعهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي له وحدث ابو معاذ النميري قال قال بشار بيت من نقل الناس الى اخره قيل له يا ابا معاذ قال سلم الخاسر بيتا هو اخف على الالسن من بيتك هذا قال وما هو فانشد بيت سلم هذا فقال ذهب والله بيتنا امر والله وددت انه ينتمي في غيره ولا اتي بكر ولا اغرم الف دينار محبة مني له فكم عرضه واعراض عن اليه قال فقلت له ما اخرج هذا القول منك الا غرق الحبل فوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا صمت ومن احسن الاتباع قول ابي تمام

خرقنا باطراف القنا في ظهورهم ◌ عيونا لها وقع السيوف حواجب

فانه احسن اتباع قول بعضهم ◌ ◌

خرقنا لهم في كل عين وحاجب ◌ بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا ◌

فبيت ابي تمام ابلغ لاختصاصه بزيادة وصف وهو الاشارة الى انهزامهم حيث اوقع الضرب والطعن على ظهورهم ومن الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النمري في بيت اخذ الحجاج واتى بها وهو ◌

وهذا ابو الخطاب من رب قتلني ◌ وارغب قطعي الحبل الحبل لحرابي ◌

فاحسن اتباعه ابن الرومي فقال ◌ ◌

وبلاء ان نطلب من عرضت ◌ ووقع التهام ونرعاه اليم ◌

وقول البحتري ◌ اخجلني بيدا نبيك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء ◌

صلة غدت في الناس وهي ◌ قطيعة عجب البر راح وهي جفاء ◌

◌ فاحسن ابو العلا اتباعه فقال ◌

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ◌ والعذب يهجر للافراط في الخصر ◌

لا انفاسنوا على المعنى معنى البيتين في صدر بيت واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة ◌

اني امرؤ من خير عبس منصبا ◌ شطري واحمي سايري بالمنصل ◌

فاحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في شطر بيته وكان شطر من جهة ابيه دون امه

من فاتني بابيه ولم يفتني بامه ◌ ورام شتمي جهلا اسكت عن نصف شتمه ◌

وحسن الاخذ فيهما طاهر لا خفا وفي معنا ما قول بعضهم ◌

لقد نلنا المفاخر من قريش ◌ كما نال الثناء من نصاب ◌
فنصفك كامل الاعياب فيه ◌ ونصفك كامل من كل عاب ◌

◌ وقول ابن الرومي ◌

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا ◌ سهام العدا عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر ◌ على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لا تحفظون مودتي ◌ ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل ◌ وخلوا نبالي للعدا ونبالها

فاحسن ابن خفاجه سنان اتباعه بقوله ◌

اعدد تكم ذخرا لكل ملمة ◌ عونا فكنتم عون كل ملمة ◌
وتخذتكم لي جنة فكانما ◌ نظر العدو واستعلي من خلتي ◌
فلانفضن يدي بكم شلت اما ◌ نفض الانامل من تراب الميت ◌

وقال ابن الرومي

نبا القتاد من عارضيكم * كم من ضلالها عني عين مستبدود

فاحسن ابن ابي الاصبع اتباعه فقال

هبني شكيا ما الشأن ضرو عرقي * اتها الكل مقصر من شطق

وقال سليك بن سلكه

ويبتم عن الحلي اللتاه مفلج * غروق الثنايا بالعذوبة والبرد

وما ذقته الا بعيني تفرسا * كما شيم في اعلى السحابة بارق من بعيد

وقال نصيب * كان على انيابها الخمر شجها * بماء الندى في آخر الليل عاتق

وما ذقته الا بعيني تفرسا * كما شيم في اعلى السحابة بارق

واحسن بشار اتباعهما بالمجاز فقال

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة اطراف المساويك

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فمنه قول ابن الرومي

وما شهدت لي الآثار انه ريقها	شاو ربها في ايكها تهتصر
لان عهدت شفيتا الزلال بريقها	لا عذب من ها تيك شيئا واخضر
وما ذقته الا بشيم ابتسامها	وكم مخبر يبديه للعين منظر
بدا لي وشفوف شاهدان بريقها	عريض وما عندي شواد اكبر

وقال احمد بن ابراهيم الكاتب

فتى يشتفي من كاراك * يطل المسك شردا آل التواك

بالي تعرضه الشقي الريات * على طيبه فروع الاراك

وقول بعضهم

وثغرها واضح طيب * لم يذق المقبل والملتثم

وما ذقته غير ظني به * وبالظن يقضي على ما اكتم

وقول المتوكل الليثي

كان مدامة صهباء صرفا * تصرفها بن داوود ورد لي

تعلّ به ثنايا ام سلمى * وان مقلتي وصحيح ظني

وما اعذب قول الشهاب محمود من قصيدة

يا طيبة تختشي اذا نطقت * فتكات سود لحاظها الاعين السود

ان قلت ريقك خمر وشهدت * قضب الاراك بانه شهد

وقول ابي بن زهير بن الله بغيث الرحمة ثراه

وتبسم عن ثغر يقولون انه * حباب على صهباء المتكشف

وقد شهد المسواك عن طيبه * ولم ارعه الا وهو شكل بلطف

وقال السموأل بن عاديا اليهودي

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وقال ابو الطيب * انا ابن الصبر اذا قام الجزع * وقال الاسود بن يعفر

يسعى بها ذو تومتين كانما * قنئت اناملها من الفرصاد

فاحسن اتباعه ابو نواس بزيادة من المحاسن فقال

تبكي فتذري الدمع من نرجس * وتلطم الورد بعناب

وقد تقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال ابو تمام يصف قصايدة

يراها عيانا من يراها بسمعه * ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع

يود ودادا ان اعضاء جسمه اذا * انشدت شوقا اليها مسامع

فقال الاخطل يصف بعض القينات

جاءت بوجه كانه قمر	على قوام كانه غصن
حتى اذا ما استوى بمجلسها	وصار في حجرها لها وثن
غنت فلم تبق في جارحة	الا تمنيت انها اذن

وقال مسلم بن الوليد * تجري محبتها في قلب عاشقها * مجرى المعافاة في اعضاء منتكس

فاحسن اتباعه ابو نواس فقال

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

وجميع ذلك ماخوذ من قول بعضهم من ملوك اليمن

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسي

تجري على كبد السماء كما * تجري حمام الموت في النفس

وقد مر طرف من هذا في ترجمة ابي نواس في اوايل الفن الاول وحكى

ابو بكر الهدابي بن هوبر قال حدثني عبد الله بن المعتز في الكتاب ح حدثنا دعبل الخزاعي

الشاعر المنصور قال ذكر ابو تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فياخذها فقال

له رجل في مجلسه ما من ذلك اعزك الله فقال قلت

وان امرأ اسدى الي بشافع اليه * ويرجوا الشكر مني لاحمق

فاحسن ابو تمام فقال

وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعة ✿ من جاهه فكأنها من ماله

فقال الرجل أحسن والله فقال دعبل كذبت والله قبحك الله فقال الرجل إن كان سبق هذا المعنى فتبعته فما أحسنت وإن كان أحسن منك لقد أجاد فصار أولى به منك في المجالس فغضب دعبل وقام وأخذ هذا المعنى ابن قلاقس فقال

وإذا امرؤ أهدى إليك بشافع ✿ خيرًا فقد أن الخير غير الشافع

وما كان يعرف للمتأخرين معنى شريف الآثار عمد إليه المتأخرون وطلبوا التركيب معه الأول عنترة

وخلا الذباب بها فليس ببارح ✿ غردًا كفعل الشارب المترنم
هزجًا يحك ذراعه بذراعه ✿ قدح المكب على الزناد الأجذم

قال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والمحدث فوجدنا المعاني تقلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنترة في الأوائل وأنشد هذين البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين

تدار علينا الراح في عسجدية	حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها	مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جيوبها	وللماء ما دارت عليه القلانس

فإنه أراد بالمعجب به كون ما شد منها أنصاف صور منقشة وهي صور كسرى وما فيها والفوارس ومعنى البيت الأخير منها أن حد الخمر من صور الفوارس التي في الكؤوس إلى التراقي والنحور ومزجت بالماء فانتهى المزج فيها إلى ما فوق رؤوسها وقد يكون الحباب هو الذي انتهى إلى ذلك لما مزجت فأربت والمعنى الأول أبدع وقد بدع عرفه جدا أصحاب من جد بأمر وحده وزعم بعضهم أن أبا نواس اهتدى إليه من قول امرئ القيس

فما استطابوا صب في الصحن نصفه ✿ ووافى إليها غير ساق ولا كدر

فجعل الماء والشراب فيمن شبه أبو نواس عليه وأخفاه مما شعر عليه الكلام من ذكر الصور وذكرت بأبيات أبي نواس هذه تضمين أبي الحسن الجزار الهازل فيروزج وكتب إلى بعض أصحابه فأملا المعنى من وصف الكأس المصور إلى وصف الصفاع يوم النيروز ونا فلا اللراح من اتهم الجر الجمع راحمو في البيد

كتبت لها في يوم لهو وهامتي ✿ فأرهف لها بطاله ما نارغب
وعندي حالا الماء والمحيى رحلت ✿ عامهم من عامهم والطيالس

فالراح ما زرت عليه جيوبها ✿ وللماء ما دارت عليه القلانس
مباحة من حمر الرقاق على الصفا ✿ وأصعاف الطاع حي ويابس

وما زال العلماء بالشعر ومعاني المعاني يرون أن قول عنترة التابع الذي لم يسبق إليه من المعاني العقم التي لا تولد على أن ابن الرومي قد تطاول به في بعض المعنى الأول وزاد عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الأصيل ونفضت	على الأفق الغربي ورسًا مزعزعا
وودعت الدنيا لتقضي نحبها	وشول باقي عمرها فتشعشعا
ولاحظت النوار وهي مريضة	وقد وضعت خدًا على الأرض أضرعا
كما لاحظت عوادها غير مدنف	توجع من أوصابها ما توجعا
وبين إغضاء الفراق عليهما	كأنهما خلا صفاء تودعا
وقد ضربت في خضرة الأرض صفرة	من الشمس فاخضر اخضرارًا مشعشعا
وظلت عيون الروض تخضل بالندى	كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
وأذكى نسيم الروض ريعان ظله	وغنى مغني الطير فيه فرجعا
وغرد ربعي الذباب خلاله	كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
وكانت أهازيج الذباب هناك ذات	الطنبور ضربًا موقعًا

وقول أبو محمد عبد الجبار بن حمديس

شارو ووسنك الناعي غير منهوب ✿ وطرة الشوق عقد غير منهوب
على ربا الورد شادي الذباب لها ✿ يلهي بأنواع ملفوظ ومضروب

وقال أبو بكر بن سعيد البطليوسي

كأن أهازيج الذباب إذا شدت ✿ من الزهر والرياض محارب

وقال الثعالبي في صفة الزنبور

إذا حك على رأسه فكأنما ✿ بنا الفتنة من يديه حوامع

ويعرض مراحما في مقصوره للتشبيه قول عنترة بقوله

الفاذ أغا فوق الخرى وحكى ✿ بكف الأجذم في قطع الشنا
كأنما النور الذي من عيقتها ✿ لزند شفط وزكى

فقصر عنه المقصر البين والخلل لذكر الأكباب والحك وإنما في التشبيه موقع بديع التكييف البادي على قول بكف الأجذم في قطع الشنا فيرى أن يزيد فيه فقال كأنما النور البيت أي يعلو عنه القدح راعه على الآخر أو السقط منك التشبيها

٢٩٢

من القارعة لفتح ولا حصا بان الشبهات البارعة الحسنة كتشبيه عنترة هذا
لا ينبغي ان يتعرض لأحد بأن يتعرض لا [illegible] البتة لبعد بعد الموقع العالي
الناصعة التعلا حتى يتبين الفضل للثاني على الاول والتقوق للاخذ على الآخذ
المأخوذ والا كان فاضح النفس وما سحنا المعنى الذي يتعرض لاخذه ٭ نسبه
هو ابو عمرو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تيم بن مرة ثم مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو شاعر بصري مطبوع متصرف في فنون
الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه اخذ
ومن بحره اغترف وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقب بالخاسر فيما يقال لانه ورث
عن ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل لانه مات ابوه واقتسم اخوته
ماله فوقع في قسم سلم قربة واحدة كانه دفاتر شعر كانت عند ابيه فلقب الخاسر
لذلك وقيل انه ورث عن ابيه مائة الف درهم فانفقها على الادب ولم يبق له شيء منه
فلقبه الجيران ومن لا يعرفه سلم الخاسر وقالوا انفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي
والرشيد وقد كان بلغه اللقب الذي لقب به فامر له بمائة الف درهم وقال له كذب
جيرانك يا سلم فيما رموك به ولم يصر الى الادب خاسرا وقال لهم هذه المائة الالف التي انفقتها وبعتها لا ادب قال الربح لا الخاسر
وقيل انه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبورا كان يقال له ويلك هل فعل احد ما فعلت
فيقول لم اجد شيئا اتوسل به الى ابليس هو اقر لعينه من هذا وحدث محمد بن عمر
قال قال سلم الخاسر تلميذ بشار بن برد الا انه تباعد ما بينهما فكان سلم يقدم
ابا العتاهية ويقول هو اشعر الجن والانس الى ان قال ابو العتاهية فاطبت لما

تعالى الله يا سلم بن عمرو ٭ اذل الحرص اعناق الرجال
هب الدنيا تصير اليك عفوا ٭ أليس مصير ذاك الى زوال

وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمري ان الحرص لمفسد لامر الدين والدنيا وما
فتشت عن حريص قط عيبه الى ان كشف لي عما ادعته به وبلغ ذلك سلما فغضب على ابي العتاهية
فقال ويلي على ابن الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البدر وهو يطلب وانا في ثوبي هذين
لا املك غيرهما وانحرف عن ابي العتاهية وحدث الفضاء ان سلما كتب الى ابي العتاهية

٭ ما اقبح التزهيد من واعظ ٭ يزهد الناس ولا يزهد
٭ لو كان في تزهيده صادقا ٭ اضحى وامسى بيته المسجد
٭ ومن رفض الدنيا فلم يلقها ٭ والرزق لا ينفد
٭ الرزق مقسوم على من ترى ٭ يناله الابيض والاسود
٭ كل يوفى رزقه كاملا ٭ من كف عن جهد ومن يجهد

فحدثني ابو العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو
يومئذ امير البصرة وعنده ابو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال له قثم يا ابا
اسحاق احب الامير يسمع منك الخالية فقام حتى اتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشد
بقيام ابيه الخالي فواجهه وانشد ابيات سلم الخاسر هذه المارة فقال ابو العتاهية
من هذا اعز الله الامير قال هذا الخالي وهو ابن اخت سلم الخاسر انتصر لخاله منك
حيث يقول وانشد البيتين السابقين قال فقال ابو العتاهية للخالي يا ابن اخي اني
لم اذهب في شعري الاول حيث ذهب خالك ولا اردت ان اهتفه ولا اذهب
وانشادي حيث ذهب من الحرص على الرزق والله ما اغتاظ بكا ثم قام وانصرف وحدث
ابو محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمر وحضر سلم فقال يا ابا عمرو على رويه

قول امرئ القيس ٭ رب رام من بني ثعل ٭ مخرج كفيه من ستره ٭

قال فقلت له ما دعاك الى هذا اما كذا اريد فقلت انا وانت اعني الناس عن الشعر
من السر والتمعك القافية قال انك لتعيب ما به الاحتباسي وارادان تهم عيني
ان يجهلا احد على ذلك فقال ان عيني ساكك يا ابا محمد بحقي عليك الا فعلت

رب مغرور بعافية ٭ غمط النعماء من اشره
وامرؤ طالت سلامته ٭ فرماه الدهر من غيره
بهام غير غطيته ٭ نقص من قوى مرتبه
وكذا الدهر منقلب ٭ بالفتى حالين من عصره
خلط البشرى بمشرق ٭ ومنزل الموت في عشره
عرض الانة صغرا وانام على كبره
كل يوم خلفه رجل ٭ رامح يسعى على اثره
يولج الغصون لسنه ٭ كولوج الضب في حجره

قال فاغتم سلم ونعم وقال هكذا ايكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحكا وقال في
جهد الرجل ان يدعه وصيانته ودينه فابينا الا ان يجعلك في جرانك وحدث محمد بن الوليد
قال كان المهدي يعطي سلما وغيره عطيته واحدة وكان سلم ياتي باب المهدي
على البرذون الفاره قيمته عشرة الاف درهم بسرج ولجام ذهب ولباسه الخز والوشي
وما اشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والعنبر والغالية تفوح منه
ويجيء مروان بن ابي حفصة عليه فرو وكبل وقميص كرابيس وعمامة كرابيس وخفا كبل
وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا ياكل اللحم حتى يقرم عليه فاذا قرم ارسل
غلامه فاشترى له راسا فاكله فقال له قايل اراك لا تاكل الا الراس في الحر والبرد فقال
نعم الراس اعرف سعره فآمن خيانة الغلام ولا اشترى لحما فيطبخه فياكل منه والراس اكل منه الوانا اكل
من عينيه لونا ومن غلصمته لونا ومن دماغه لونا وحدث الحسن الربعي قال كان
سلم الخاسر قد بلي بالكيميا وكان يذهب كل شيء باطلا فلما اراد الله عز وجل

نصح له عروة باب الشام صاحب كما عنيت وانه لا يصل اليه احد الا بالاحتيال
عنه فيد لوع عليه قال فتحيلت عليه الى موضع معروف فوقفت عليه الى ان خرج الي فقال
لي من انت عافاك الله فقلت رجل يحب هذا العلم فما الا تشتهي فاني رجل شتوي قال
فقلت الى الاشهر الي انا اقتبس منك قال فاكتم ذلك وبين يديه كوز شبه صفر فقال لي
اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوطة فسبكتها في البوطة فاخرج شيئا كرفت
مصلاة فقال ذر عليه ففعلت فقال افرغه فافرغته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج
به وبعه وعد الي فاخرجته الى باب الشام فقال لي باجيد وعشرين درهما ورجعت اليه
فقال اطلب الان ما شئت قلت تعلمني قال تعيب في الحساب به درهم وعلي ان لا تعلمه احدا فاعطيت
وكتب لي صفة فامتحنتها فاذا هو باطل فعدت اليه فقيل لي قد تحول فاذا عروة الكوز
الشبه من ذهب مركب عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل عليه من يطلب مثلا الكيميا فيخفي
عليه فانصرفت وعلمت ان الله عز وجل اراد بي خيرا وان هذا كله باطل وحدث
ابو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر هاجيا والبة بن الحباب فارسلني اليه سلم
فقال قل له ◦

◦ والبة بن الحباب يا لست من اهل الزنا فانطلق ◦ يدخل فيك الغرمول يغلبه مثل انفلاق المفتاح للفلاق

فاتيته فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك ريحان الكلبي يعني انه ناكه
وكان ريحان يعني لوطيا اتى من الاحداث وكان غلاما طريفا وكان يقول الشعر
الهيثم بن عدي نزل ربه ثم تحت عينه وحدث ابو المستهل قال دخلت يوما على سلم
الخاسر فاذا بين يديه قراطيس فيها اشعار يرثي بعضها ام جعفر وبعضها ابا المهدي
وام جعفر يومئذ باقية فقلت له ويحك ما هذا قال الحوادث تحدث فيطالبونا بان نقول فيها
ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان نقول غير الجيد فنعد لهم مثل هذا قبل كونه فمتى حدث حادث
اظهرنا ما قلنا فيه على انه قيل في الوقت وحدث زكريا بن ابي مغراء قال حدثني
ابو الشمقمق ان سلم الخاسر لم يعطه شيئا وقد خرجت لسلم جائزة فلم يعطه فقال ابو الشمقمق

◦ يا ام سلم هداك الله زورينا ◦ كيما ننيكك او تنيكينا ◦
◦ ما ان ذكرتك الا هاج لي شبق ◦ وصار [illegible] ◦

قال فجاء سلم فاعطاه خمسة دينار وقال اعفني عن ايرك يا اخي وياخذ
هذه الدراهم وحدث محمد بن القاسم بن الربيع عن ابيه قال دخل الربيع على المهدي وابو
عبيد الله ابو زهير جالس يعرض كتبا فقال له ابو عبيد الله مرضينا ان تنحي يعني الربيع فقال له
المهدي تنح فقال لا افعل انك تراني بالعين الاولى فقال لا بل اراك بالعين التي انت بها

فقال قم لا تنحني اذا اتريك فقال له انت ترى الاسلام وقد قتلت ابن هذا اولا امن
ان يكون بينه حب يدعي تعتاه لك بها فقام المهدي من عنده فزال وامر بتفتيشه فوجد
بين جوربه وخفه سكينا واوزعت الامور كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد الله وولى يعقوب
بن داود فقال سلم الخاسر فيه ◦

◦ يعقوب ينظر في الامور وانت تنظر ناحيه ◦ ادخلته فعلا عليك كذاك الشوم الداهيه

قال كان بلغ المهدي من حضر الربيع ان ابن عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد
منك فقال افحص عن هذا فان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من ذلك فاتي بابن عبيد الله
فقرره فقرع الحسبا فاقر بذلك فاستتابه فلم يتب فقال لابيه اقتله فقال لا اطيب
نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب ابي عبيد الله وهذا المقتول من الجوع خلق الله تعالى
وهبه المهدي جارية ثم سأله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض حشية
ووطأت بها احسن منها فقال المهدي اتراه يعنيني او يعنيك فقال بل يعنيك لانه ليرا
الكي وحدث يحيى الجون قال حدثني ابي قال كنا ان الربيع نسير في باب المحمل المنصور
حين قال له الربيع رأيت كان الكعبة تصدعت وكان رجلا جاء بحبل اسود فشدها
فقال له الربيع من الرجل فلم يجبه حتى اذا اعتل قال له يا ربيع انت الرجل الذي
رأيته شد الكعبة فاي شيء تعمل بعدي قال ما كنت اعمل في حياتك وكان من اسرع في اخذ
البيعة ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع ◦

ابن الذي حاط الاسلام يوم وهى ◦ واستنقذ الامر عيانا بمحوده
قالت قريش بهرباه الفاضي حكمه ◦ ان الربيع فاعطوه المقاليد
فقام بالامر ينشا من يوحد به ◦ ماضي الضريبة ضرابا للقماحيد
ان الامور اذا ضاقت مسالكها ◦ حلت بيد الفضل منها كل معقود
ان الربيع وان الفضل قد بنيا ◦ راو وقع على العباس ممدود

ثم وصله الفضل بخمسة الاف دينار وحدث ابو عائشة قال قال سلم الخاسر في الرشيد
حين عقد البيعة لابنه محمد الامين ◦

◦ قد بايع الثقلان مهدي الورى ◦ محمد بن زبيدة بنت جعفرا ◦
◦ ولته عهد الانام وامرهم ◦ فدفعت بالمعروف عن المنكرا ◦

فاعطته زبيدة مائة الف درهم وحدث ميمون بن هارون قال دخل سلم الخاسر على
الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين يديه فانشده ◦

◦ امن ربع تسائله ◦ وقد اقوت منازله ◦

يقلب من هوى الاطلال	حيث ما برابله ۞
زويت كرعن المعروف	ان الحب قاتله
بلابل صدر من تسرى	وقد بانت عواذله
اجود الناس بالتفضيل	من نجحا فواضله
ترى مكارم الاخلاق	ما ضمت حمائله
ولسنا نرى في الناس	الا الفضل فاضله
يقول الناس انه خيوان	فتفضل انا سائله
ومنهما الرح من خير	فان الفضل يا عاذله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال لابراهيم ما تسمع قال الحسن مسموع وفضل الامير اكبر منه قال خذه واحسن ما اهدي الي اليوم فاقتسمه بينكما اثلاثا الا ذلك التمثال فاني اريد ان اهبه اليوم الى دنانير قال لا والله ما هكذا نفعل الاجرا يقوم ويدفع اليهم قسمة فقوم بالفي دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم وحبث الخادم انا الفتى جالسا سلم الخاسر تمجيه فمنعه فقال اسمع اذا ما قلته وانشد ۞

حدثوني ان سلمى ● تشتكي جارح ابره ● فهلا حدثت حتى اغار الله تعبيره

واذا اثر كعوبنا بالخلخال بحثه ● فمر فنر اهتك لا اخلع بعرعاب بره ۞

فضحك منه واعطاه خمسة دنانير وقال اصححت فيها ان ترضي ولا هتك الاصلح عن باب دنانير وحدث ابو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فانشد ۞

● حي الاحبة بالسلام ۞ فقال الرشيد حياهم الله تعالى فقال ۞ اعلى وداع ام مقام

فقال الرشيد حياهم الله على اي ذلك كان فانشد ۞

● لم يبق منك ومنهم ● غير الجلود على العظام ۞ فقال الرشيد بل منك

وامر باخراجه وتطير منه ومن قوله ولم يسمع منه باقي شعره ولا اثابه بشيء وقال بعض من يطلب احدا قط على شعره يمدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فانه حبس على قول سلم الخاسر فيه ۞

لعاصم شيما عارضها هتان	امطارها الابريز واللجين والعقيان
وتارح بادي اذ خبت النيران	الجود في قحطان ما بقيت يا عثمان
اسلم ولا ابالي ما فعل الاخوان	صلت لها المعالي والسيف والبنان
ما ضر من يحييه ما فعل الزمان	من غاله بحق فقوله امان

وعاصم بن عتبة هذا هو جد ابي الفضل الغساني الشاعر المشهور وكان صديقا للشاعر الخاسر كثير البر به والملاطفة له فاعطاه على هذه الابيات سبعين الف درهم وكان جملة ما اوصله اليه ما اجتمع له العدم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال اني ميت ولا ورثة لي وان مالي ماخوذ فانت احق به فدفع اليه جميع ما به الف درهم وخمسين جاد عن ابيه فالا ان توهب لي من الرشيد تركت سلم وقدمت من غير وارث فوهبه له قبل ان يتسلمها اصحاب المواريث فحصل منها خمسين الف دينار وحدث ابو دعامة ورفع الى الرشيد ان سلم الخاسر قد توفي وخلف مما اخذ منه الف الف وخمسمائة الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعده قديما فقبضه الرشيد فتظلم اليه وال ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال العادي ونحن ولاؤه لانه خلفه من سايبة فانا احق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قدم امد وقال ابو حين مات سلم الخاسر واشجع السلمي يرثيه ۞

● ايا سلم ان اصبحت في حفرة ثويت ثنا تربا واحجارا ● فرب بيت قد خلفت في الناس سائرا واسرارا

● فلا يبعدنك الله قد كان فخر انسك او عارا ۞ ● لو لطف الشعر كاعزة عليه اغلانا ۞

هيهات لا ياتي الزمان بمثله	ان الزمان بمثله لبخيل ۞
اعيا الزمان سخاؤه فسخا به	ولقد يكون به الزمان بخيلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته واولها ۞ ۞

بالي وغير ابي وذاك قليل	ثاو عليه ثرى النباج مهيل
خذلنا برته كان شرائهم	جهلوا بان لذا الاله الحمد ولا
اثال الثلاث الفوارس بالقنا	اضحى من شلوه مقتول
كفى بمقتل محمد لي شاهد	ان العزيز مع القضاء ذليل
ان يتصم بعد الآباء فانه	يقتاد نحل الضربة المعقول
ستجن وجه الرادف معرك	مخ الجيوه بموتته حميل
انا ابا نصر لبيت اذ ابدا	فحيث ينتصر الفتى وينيل

وبعده البيت وما احسن ما قيل بعده ۞

● ما انت بالمقتول صبرا انا ● المثل غداة نعيك المقتول

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى اسد فهاجه على فرسه فوثب عليه على كفل فرسه واعجله عن استلال

سيفه فضربه بسوط فخرج الى الاخر فهرب منه فاقرطها

في الحيوان غرضًا لحليط جيلا   مطر تريد به الخدود محولا
يا نطع نفر الرقاد وغادرت   في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلا شوقي انما   اجلى بمثل في فؤادي سولا

يقول في مدحها

مجدًا اذا اعطا الغرم بدينه   جعل الحسام بما اراد كفيلا
نطق اذا اخطأ الكلام لسانه   اعطا منطقه العقول عقولا

ويقارب البيت وبعده

وكان برقًا في متون غمامة   هندية في كفه مسلولا
ومحل قائمه يسيل مواهبا   لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كانما   يبدين من عشق الرقاب نحولا
امعفر الليث الهزبر بسوطه   لمن ادخرت الصارم المصقولا

واسم في وصف الليث الى ان قال

فنصب شبه يديه وعنقه   فكانما صادفته مغلولا
شيء ان عينه به وخالد نجا   نهر واشر منك مغفولا
وامرتما فرسك فر ارتع   وكفتل ان لا الموت قتيلا
تلف الذي الخذ الجراد حنقه   وعطا الذي الخذ الفراخ خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما   في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهما ازل اللي   والفرقان ولا الانجيلا
لو كان ما نعطيهم من قبل   ان نعطيهم ما يعرفوا التاويلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة   ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤدد كل الجمادين   وما انطقتها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا   فيها ولا كل الرجال فحولا

ولقد جاوز المتنبي حد الغلو وانا استغفر الله تعالى لي وله ولجميع المسلمين [illegible] البيت كون المأخوذ منه في البلاغه وهذا الاخذ مذموم مردود لفوات الفضيلة عن القايل فان المصراع الثاني من بيت ابي الطيب ماخوذ من المصراع الثاني الاول من بيت ابي تمام لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع ولم ينصب خبره اذا المعنى على الماضي والمراد لقد كان وينظر الى قول ابي تمام قول الربع

الموضوي في الصاحب ابن عباد

يا طالبًا في ذا الزمان شبيهه   هيهات كلفت الزمان محالا

وينظر الى صدر بيت المتنبي قول الشاعر في الوزير ابا نوح

اغدا الزمان بدا لي بمصر فلو تمناه   ان يهب الجبا لم يبخل

ومالاخذ من قول القاضي الفاضل في هذا المعنى

مضت الدهور وما اتين بمثله   ولقد اتا فعجزن عن نظرايه

ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب

وريحها اطيب من طيبها   والطيب فيه المسك والعنبر

وقول بشار بن برد: واذا ادنيت منه بصلا   غلب المسك على ريح البصل

وقول اشجع السلمي: وعلى عدوك يا ابن عم محمد   رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا   سلت عليه سيوفك الاحلام

وقول ابي الطيب المتنبي بعده: يرى في النوم رمحك في كلاه   ويخشى ان يراه في السهاد

وقول السري الرفاء وان كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو

تروع الحشاه بالكتب وقعها   خوف الردى وجلالة المستبلة
لا يترها لما لاغض جفنه   ولا هزهم الا ارعه الحلم

وقد الم به الشهاب محمود فقال في قصيده

كان هارتم والخوف يطلبه   يبدو اليه مثال الاسنه او مثل
فان تنبه يوما راعه واذا   عاجلته عليه في الكرى المقل

وقول الخنسا: وما بلغ المهدون للناس مدحة   وان اطنبوا الا وما فيك افضل

وقول اشجع: وما ترك المداح فيك مقالة   ولا قال الا دون ما فيك قايل

وهذا الباب واسع جدا لا طايل لاجل بحصر وهذا البيت كافيه ان شاالله تعالى

لو جاز قرباد المنيه لم يجد   الا الفراق على النفوس دليلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت   لها المنايا الى ارواحنا سبلا

البيت الاول لابي تمام من قصيدته من الكامل يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي اولها

يوم الفراق لقد خلقت طويلا   لم تبق لي صبرا ولا معقولا

وبعد البيت بعده: قالوا الرحيل فما شككت بانها   نفسي عن الدنيا تريد رحيلا

الصبر اجمل غير ان تلذذي … في الحب احرى ان يكون جميلا
انطقني ... السبيل الى الهوى … وحسب الهمام اذا الى ... سبيلا
من الجنوح ... من ... … من ذرذ دمع وبما ... سبيلا

وهي طويله والا زياد الطلب والاضافه الى المنيه بيانه عن المنيه الطالب الصوفي لو تيرت في الطرق الى اهلاكها ولم يمكنها التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق

ومثله قول الجاني ○ ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد • للموت لو فقد الفراق سبيلا •

والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة في صباه من المتنبط قالها مدح بها سعيد بن كلاب اولها

• احبا او اثرنا قاسيت ما قبلا • والبين جار على ضعفي وما عدلا •
• والوجد يقوى كما يقوى النوى ابدا • والصبر ينحل في جسمي كما نحلا •

ويعرف البيت ويعده ○

يا ... شجر ... دونها … تهوي الجيوب واثار ... فلا
من شوقا فلولا ان الحب … ترويهم من رياح الشوق ما عقلا
ها انا نظري اوقطني ... … من ... طرف ... ولا
على الامير ... لي ... … الى التي تركتني في الهوى مثلا

وهذا البيت من الخالص القبيحه الذي عيب على ابي الطيب وانه الفصل اليه كونه جعل ... وجه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ... ذلك بان وقد سبقه ابي نواس بقوله ○

• سا شكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواها لعل الفضل يجمع بيننا •

وقد سبقهم الى ذلك ... حين طلق لبنا ... عليه ... على ذلك وشفعها في كل معنى ... ابن ابي عتيق ... في طلاقها ... ردها واعادها لقيس في خبر يطول

فقال يمدحه ○ جزا الرحمن افضل ما يجازي … على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخواني جميعا ○ … فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع … ورأي حرت فيه على الطريق
واطفى لوعة كانت بقلبي … اغصتني حرارتها بريق

فلما سمع ذلك ابن ابي عتيق قال يا حبيبي امسك عن هذا المدح فانه ما سمعه احد الا ظن اني قواد ولنرجع الى الكلام على البيتين والشاهد فيهما ماثلنا الماخوذ للماخوذ منه ويكون ابعد للذم والفضل للاول وهذا اذا الوكل للثاني ولانه على السرقة الا اتفاقا الوزن والقافيه والا فهو مذموم حبا

فابو الطيب اخذ معنى بيت ابي تمام كله مع بعض الالفاظ كالمنيه والفراق والوجد وبذل النفوس والارواح ومنه قول ابي تمام ○ ○ ○

• مقيم الظن عندك والاماني • وان قلقت ركابي في البلاد •
• ولا سافرت في الافاق الا • ومن جدواك راحلتي وزادي •

وقول المتنبي ○ • ... • وصيفك حيث كنت من البلاد •

○ وقول القاضي الفاضل ○

• لو ... الاحبة فراقكم • لما ... • ... من ادمع •

وقول الزمخشري في مرثيه استاذه ○ ○

• وقائلة ما هذه الدرر التي • تساقط عينيك سمطين سمطين •
• فقلت هو الدر الذي قد حشى بها • ابو مضر اذني تساقط من عيني •

وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير ○ ○

• لنا ... • ... ان ينالا ○

وقول ابن حجاج بقوله ○ على ... كيف يحوا • ... بين ... الذباب

وقول ابي نواس ○ تنتزت من دهري بظل جناحه • فعيني ترى دهري وليس يراني

وقول ابن حجاج ○ • تستزت بطلا من بدهري • فظل على ... ان تراني •

○ وقول ابن المعتز ○

• وجارة من بنات اليهود • ترا الزق في بيتها ... بلا •
• ... هنا جاء ... ○ • وكان ... هنا ... •

وقول ابن حجاج ○ وجاز ... • ... فلم يصفه •

• ... خلاص ... • ... وعطيته كيلا •

وقول ابن ... في مثله ○

• وصف ... • ... في ... دينارا •

وقول جحظه البرمكي او على ابن جبله المعروف بالعكوك الشاعر ○ ○

باني ... … خائفا من كل شيء فزعا
... عليه ... … كيف يخفى الليل بدرا طالعا
... … ورعى السامر حتى هجعا
... … ثم ... ○

وقول الحسين الضحاك

بأبي زائر تلطف له ... فتقضت عليه الصعبا
بينما اضحك مسروراً به ... اذ تقطعت عليه كبدا

وقول الاخر انشده الصولي

زائر زار في شيعه الشوق ... قرب الهوى بعيد المزار
بان عني ادعى انصرافاً من القحط ... واخو من طارق في المناهر

وقول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف انتم ... فقرنا وداعنا بالسؤال
ما حللنا حتى افترقنا فما ... نفرق بين الحلول والترحال

وقول كشاجم ويعزى لابي الحسين بن طاهر رحمه الله البحتري الكاتب

بأبي والله من مقتنع لو خف	ضوء البدر في قناعه
لو تتم عناقه لعيبه	حتى انتهت عناقه لوداعه
ومضى وابقى في فؤادي جمرة	تركته موقوفاً على اوجاعه

ومنه قول الاخر زار وهدي السلام لما ان انصلا بين توديعه وبين السلام

وقول الاخر زارنا حتى اذا ما سرنا بالقرب ولى

وقول المتنبي بالحب وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولاً فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

ولابي الشيص في معناه

يا خلياً الزائر الذي زارا ... فكأنه مقتبس نارا
نفسي فداؤك من زائر ... ما حل حتى قيل قد سارا

وقد عكس ابن ابي الشيص الصقلي الكاتب نحط الاخير فقال فيه تعليلا

وحليف قد تمنينا نحضه ... قد عرفناه مليحاً ميتاً
تعز الوطأة في زورته ... ثوبا سالحتى ودعا

هو الصنع ان يعجل فخير وان ترث ... فللريث في بعض المواضع انفع
ومن الخير بطؤ سيبك عني ... اسرع السحب في المسير الجهام

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها

منتهی

اما انه لولا الخليط المودع ... وربع عفا عنه مصيف ومربع
لردت على اعقابها اريحية ... من الشوق واديها من الهم مترع

وهو طويل له وشايق طرف منها في التلميح والرثاء لابطاء والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف يمدح بها علي بن احمد الخراساني اولها

لا افتخار الا لمن لا يضام	مدرك او محارب لا ينام
ليس عزماً ما مرض المرء فيه	ليس هماً ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية	جانيه غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش	رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار	حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه	ما لجرح بميت ايلام

يقول في مديحها

خير اعضائنا الرؤوس ولكن	فضلتها بقصدك الاقدام
قد لعمري اقصرت عنك وللوفد	ازدحام وللعطايا ازدحام
خفت ان صرت في يمينك ان	تأخذني في هباتك الاقوام
ومن الرشد لم ازرك على القرب	على البعد يعرف الالمام

وبعده البيت وهو ○ لم تكلم من خواطر بنظام ... وزهانا بها فيك كلام
هابك الليل والنهار فلو ... تنهاهما لم تجز بك الايام

والبيت القطا والجهام السحاب الذي لا ماء فيه او الذي اهراق ماءه قال ... في البيتين الاكلام ويتمم التسليم وهما اخذ المعنى وجعله ثم هو على ثلاثة اقسام اما ابلغ من الماخوذ منه او دونه او مثله فبيت المتنبي ابلغ من بيت ابي تمام لاشتماله على زيادة بيان للمقصود حيث ضرب المثل بالسحاب

واذا ما التقى الى لنا كلامه ... المصقول خلت كلامه من غضبه
كان الشعر في الاسلوب ... حذا على رأي احمد في الكرم جمانا

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها الفتح بن خاقان اولها

من سائل المعذول عن حجة ... او ضاع المقصر عن فنه

وهو طويل يقول في مديحها

وإذا استقل أبو علي في القنا • جاء الغمام المستهل بجنبه
وإذا الحبا في عقده في حلمه • يوما رأيت بنا المقام في هضبه

وبعده البيت وبعده

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت • برقت مصابيح الدجى في كتبه
باللفظ يقرب فهمه في بعده • عنا ويبعد نيله في قربه
وكأنما والسمع معقود بها • شخص الحبيب بدا لعين محبه

ومعنى بالوقع والنبا المجلس الغاص بالناس والمصقول المموه والعضب السيف القاطع شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لأبي الطيب من قصيدة من البسيط يمدح بها أبا سهل الأنطاكي أولها

قد علم البين منا البين أجفانا • تدمى وألف في ذا القلب أحزانا
أمللت ساعة ساروا كشف معصمها • ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها • صون عقولهم من لحظها صانا

إلى أن قال في مديحها

ما شيد الله من مجد لسالفهم • إلا ونحن نراه فيهم الآنا
إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا • في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

وخرصان الرماح أسنتها والحلق بطون الأسنة واحدها خرص بالضم والكسر وصف فصاحة ألسنة الممدوحين بانطلاقها والشاهد في البيتين مأخوذ منه بيت أبي الطيب فوق بيت البحتري لأنه قد فاته ما أفاده البحتري بلفظي تأتى والمصقول من الاستعارة والتخييلية حيث أثبت للتأتي والصقالة للكلام كإثبات الأظفار للمنية ويلزم من هنا تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية

ولم يك أكثر الفتيان مالا • ولكن كان أرحبهم ذراعا
وليس بأوسعهم في الغنى • ولكن معروفه أوسع

البيت الأول لابن زياد الأعجم الأعرابي من أبيات من الوافر وقبله

تأرث على بقاع إذ • النيران ألبسنا القناعا

ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسخاء يقال فلان رحب الذراع أي سخي والبيت الثاني لأشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكي حيث

حين استحلف ابن إبراهيم الموصلي قال لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنونه ثم دخل الشعراء فأنشدوه وقام أشجع آخرهم فاستأذنه في الإنشاد فأذن له فأنشده

أتصبر للبين أم تجزع • فإن الديار غدا بلقع
غدا يتفرق أهل الهوى • ويكثر باك ومسترجع

حتى انتهى إلى قوله

ودوية بين أقطارها • مقاطيع أرضين لا تقطع
تجاوزتها فوق عيرانة • من الريح في سيرها أسرع
إلى جعفر نزعت رغبة • وأي فتى نحوه تنزع
فما دونه لامرئ مطمع • ولا لامرئ غيره مقنع
ولا يرفع الناس من حطه • ولا يضعون كما يضع

وبعده البيت وبعده

تلوذ الملوك بآرائه • إذا نابها الحدث الأفظع
لبي همته مثل تدبيره • متى رمته فهو مستجمع
وكم قائل إذ رأى ثروتي • وما في فضول الغنى أصنع
غدا في ظلال أبي جعفر • تجربانه إلا أشجع
فقل لخراسان تحيا فقد • أتاها ابن يحيى الفتى الأروع

فأفضل عليه جعفر بن يحيى وضحك واستحسن شعره وجعل الخاطبة في طلب الأخ اخاه ثم أمر له بألف دينار قال ثم غير الرشيد في ذلك التدبير وعزله عن خراسان بعد أن أعطاه العهد وكتب وعقد له العقد وأمر بتوجيهه لكي جعفر بحجبه على أشجع فأنشده

أستخراسان تعزلها • أخطأها من جعفر المرتجى
كان الرشيد لعتقال مرة • ولا على مشرفها الأبلجا
ثم رآه رأيه أنه • أمسى إليه منهم أحوجا
فكرته الرحمن من كونه • في مربع يقصر عنه فرجا

فضحك جعفر وقال لقد هونت على العزل وقد لا أمير المؤمنين عنه ألف ألف ثبت قال لقد كفاني جودك ذلك ثم أمر له بألف دينار أخرى وفيه الرد على هذا المعنى

أبو الطيب المتنبي فقال • يعطيك نقول لمهاد • ولكنهم ما لهم همة

قال [illegible] في البيتين مع المأخوذ مثل المأخوذ منه ومثله قول بعض في مرثية ابن له

والصبر يحمد في المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم

وقول ابي تمام بعده

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما • فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وقول ابي بكر ابن النطاح

كانك عند الكر في حومة الوغا • تفر من الصف الذي من ورائكا

وقول ابو الطيب المتنبي

وكانه والطعن من قدامه • متخوف من خلفه ان يلحقا

وابو زياد الاعرابي اسمه يزيد بن الحرث الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحرث قدم بغداد من البادية ايام المهدي لامر اصاب بني زياد وقومه فاقام ببغداد اربعين سنة وكان العباس بن محمد يجري عليه في كل يوم رغيفا ثم قطعه فقال ابو زياد في ذلك

فان يقطع العباس عني رغيفه • فما فاتني من نعمة الله اكبر

ومن شعره

اراك اذا لم اهو امرا هويته • ولست لما اهوى من الامر بالهوي

وصنف ابو زياد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة

قال الصاحب جمال الدين ابو الحسن علي القفطي رايت منه بعض نسخه منها المجلد الثالث عشر وهو اخر الكتاب وكان خطا بالتوثيق مقابلا بخطه وله ايضا كتاب الفرق وكتاب خلق الانسان واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى ابا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امراة من اهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به البصرة تطلب ميراثه من ابيه وكان هذا الامر فمات بها ونشا اشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن في قيس شاعر يعتد به فلما نجم اشجع وقال الشعر افتخرت به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث وكان احمد شاعرا ولم يكن يقارب اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم فتلقوه وانزلوه واكرموه ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة واصطفاه ومدحه وعجب به واثرى وحسنت حالته في ايامه وتقدم عنده وحيث اشد اختصاصه قال حدثني اشجع السلمي قال شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض اهل داره

أبو زياد الأعرابي

٢٩٩

أشجع

فصاح صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرت شيعه وانا ثالثهم فامرنا بالبكور يوم الجمعة فبكرنا ودخلنا وقدم واحد منا فانشد على الاسنان وكنا جرت العادة سنانا فقدمنا الاقرب الى ان دنت الصلاة ان يجب فقدمت والرشيد على كرسي واصحابه الاعجب بين يديه سماطان فقال لي انشد فخفت ان تفوتني من اول القصيدة بالتشبيب وحان الصلاة فيفوتني ما اردت فتركت التشبيب وانشدته من اول المديح في قصيدة لي اولها

تذكر عهدا للبيض وهو لها ترب • وايام يثني الغانيات ولا يصبو

فانشدت قولي في المديح

الى ملك يستغرق الجود كفه	مكارمه ذهب ومعروفه سكب
وما زال هارون الرضى ابن محمد	له من مياه النصر مشربها العذب
متى يبلغ العيش المراسيل بابه	بنا فهنالك الرحب والمنزل الرحب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن	تغير كطرف يترح له قلب
وجعت ذوي الاهواء حتى كانهم	على منهج عيدا فتراقهم ركب
بعثت على الاعداء ابناء ريبة	فلم يبق منهم خطوة كلا درب
وقارات ترميهم منقذا	اليك كحزم الراي والصارم العضب
جهدتهم ابلغ غلاك بمدحة	وليس على من كان مجتهدا عتب

فضحك الرشيد وقال خفت ان يقرب وقت الصلاة وينقطع المديح عليك فبدات به وتركت التشبيب وامرني ان انشده التشبيب فانشدته اياه فامر لكل واحد من الشعراء بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها وحدث فضل ابن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية فسرح الى مستشرف لها فاذا اعرابي يحدو لقطع الجمال بلفظ فصيح وكلام مثله يستعطف السؤال فقال له جعفر بن يحيى تقول الشعر يا اعرابي فقال انما قوله وانا احيانا الم به ثم ترك الامر شيئا فقال انشدنا لشاعر كوجيه من قولي فانشدنا قوله

لمن الديار بجانب الحسي • كمخط ذي الحاجات بالنفس

حتى اتى على اخرها فدفع اشجع فانشده مديحا له على قافيتها ووزنها

ذهبت مكارم جعفر وفعاله	في الناس مثل مذاهب الشمس
ملك تسور لها المعالي نفسه	والعقل خير سياسة النفس
فاذا اراد الملوك لقيته	حجبوا لكلام ملوك عبس

ساد البرامك جعفر وهم الأُلى ◦ بعد الخلائف سادت الأنس
ما ضر من قصد ابن يحيى راغباً ◦ بالسعد حل به أم النحس

فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعذارى	لبسن ثيابهن ليوم عرس
مطلات على بطن كسته	أيادي الماء وشياً نسج غرس
اذا ما الطل اثر في ثراه	تنفس نوره من غير نفس
فتصبغه السماء بصبغ ورس	وتصبغه بلون غير شمس

فقال جعفر للاعرابي كيف ترى اصحابنا قال ارى خاطراً وطوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد جعلت له ما تضلني به قال لا تعرفك يا اعرابي مائة دينار ولا اشجع الف دينار وحدث اسحق قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني اذ دخل انشد اشجع شيخ البصرة صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم اعرفه فاقوم له فنظر الي وقال من هذا الرجل فقيل اشجع السلمي الشاعر فقال الذي بعض قولكم فانشدنه فقال انك الشاعر فانشدك من جعفر بن يحيى فقلت وما لي ولجعفر بن يحيى فقال الا تقل ابياتاً ولا تطل فانه بين الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة وقلت ابياتاً على ما رسم ووصفت اليه فقال امضي الى الباب فاذا الناس جلوس وخرج ابو محمد الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال اشجع فقمت فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته

وترى الملوك اذا رأيتهم ◦ كل يعيذ العويتة والخرق

الابيات الى آخرها قريباً فامر لي بعشرة آلاف درهم وكان اشجع يحب الشراب وكان يكثري الخلعة كل يوم بدرهمين فيلبسها اياماً ثم يكتري غيرها يفعل بها ما شاء لك قال فاشتريت بها اثني عشر ثوباً فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى انفقتها ثم لقيت يحيى فقلت مر لي بالفضل بن يحيى قال السالكه فادخلني عليه فانشدته

وما قصد الفضل بن يحيى كأنه ◦ على عيره بل قيمته المكارم
لقد ارهب الاعداء حتى كأنه ◦ على كل ثغر بالمنية قائم

قال كم اعطاك جعفر فقلت عشرة آلاف درهم فقال اعطوه عشرين الفاً وخرج داود بن جعفر فقال اخرج جعفر بن يحيى ليصلي امر الشام من امر مصر فامر لعامة الناس فقام اشجع فانشد

فتيان طاعية وباغية ◦ انتم بها عن الخطب
كم جاءكم بالخيل تاركة ◦ يتقل نحوكم جيا الحرب

لم يبق الا ان تدور بكم ◦ قد قام هارونها على القطب

قال فامر له بصلة ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له وزير الوزير خير من جزل غير قائم فامر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار بعد بقايه بنا به وحدث اسحق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوماً وهو يخاطب جعفر بن يحيى البرمكي بشيء لم اسمع ابتداءه وعلى صورته فلما رآني اقبل على الجعفر ابضا يا اسحق فقال جعفر والله ما في علمه تنظران بصف فقال اي شيء تروي لشعرى المحدثين في الخمر تنبئني افضل ما عندك رواية وبعث ما فضلت انما كانا بمناظرتان في تقديم ابي نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا اخالف احدهما فقلت لقد احسن اشجع حيث يقول

ولقد طعنت الليل في اعجازه	بالكاس بين غطارف كالانجم
يتمايلون على النعيم كأنهم	قضب من الهندي لم تتثلم
وسعى بها الظبي الغرير يزيدها	طيباً ويغشمها اذا لم تغشم
والليل منتقل يفضل قرابه	قد كاد يجرع عن اغر ارثم
فاذا اداروها الاكف رأيتها	تثني الفصيح الى لسان الاعجم
وعلى بنان مديرها عقيانه	من لونها وعلى فضول المعصم
تغلي اذا ما الشعريان تلظيا	صيفاً وتسكن في طلوع المرزم
ولقد فضضنا خاتمها	بكراً وليس البكر مثل الايم
ولها سكون في الاناء وخلفها	شغف يطوح بالكمي المعلم
تعطي على الظلل الغني تقيداً	فتراً وتظلمه اذا لم تظلم

فقال الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وانك عدلت عنه عمداً ولقد احسن اشجع ولكنه لا يقول مثل قول ابي نواس

يا شقيق النفس من حكم ◦ لست عن ليلي فلم انم

فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا امير المؤمنين وانما انشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعنا الجواب وكان في اسحق تعصب على ابي نواس لشيء جرى بينهما لعبوا صرعا وهو يعيني على قال لنا فقام وامر باهنا فاتقهنا وفنا وتوضينا واصلحنا شاننا وحينا اليه وهو جالس في بيت كاتب فهو يتوهم منها فاقبل منعه فقال لي يا اسحق انشد لي في هذا شيئاً فانشدته قول اشجع

ولقد طعنت الليل في اعجازه ◦ بالكاس بين غطارف كالانجم

الى آخر الابيات فطرب وقال احسن والله اشجع واحسنت يا ابا محمد اقرنيها

فشرب كاسه عليها وامر له بالف دينار وحدثنا علي بن الجهم قال دخل اشجع على الرشيد وقد بات ابي لهو الناس يصرعونه فانشده

نقص من الدين وهو اصله … نقصا لنا باسنى بني هاشم
فوجه ناصب على نقبه … الى ابيه والى القاسم

فقال الرشيد يا اعرابي احسنت يعرض من اشجع وامر له بصلة وحدث عمرو بن علي ان اشجع كتب الى الرشيد وقد ابطا عنه شيء امر له به

ابلغ امير المؤمنين رسالة … لها عنق بين الرواة فسيح
بان لسان الشعر ينطقه الندى … ويخرسه الابطاء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال لن يخرس لا من حين جلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فانشده

ملك ابوه وامه من نبعة … فيها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة في ربا بطحائها … ماء النبوة ليس فيه مزاج

قال فامرت له زبيدة بمائة الف درهم وحدث سعيد بن هرم وابن دعامة قالا كان انقطاع اشجع الى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعراء قد اكثروا في مدح محمد ابني بسبب ام جعفر ولم يقل احد منهم في المأمون شيئا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع وامره ان يقول فيه فقال

بيعة المأمون آخذة … بعنان الحق في افقه … احكمت مراتها عقد … لم تنقض … خلقه
لن يفك المرء ربقتها … ولم ير زينة … ولا بد … مرتقه

فاتى العباس المأمون الرشيد وانشده اياها فاستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لعبد لك يا امير المؤمنين يقال له اشجع فقال الرشيد قد سررتني يا عم ما ابتكرت في نفسي وبالله ما كان ذلك في نفسي وامر له بمائة الف درهم فدفع الى اشجع منها خمسة الاف درهم واخذ باقيها وحدث علي بن الفضل السلمي قال اول ما حرك اشجع الفضاله بجعفر المنصور وهو حدث وصله به احمد ابن يزيد السلمي وابنه عون فقال اشجع في جعفر المنصور

اذكروا حرمة العواتق …	يا بني هاشم عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادات …	خلص الاشراف بالاشراف
جدت هاشم لنا مرتضى …	من عفاف الحي وعفاف
اتكم الرماح تحته ابن سليم …	لعجاف الاطراف غير عجاف

معشر يطعمون من ذروة الشول … ويسقون خمرة الاحقاف
يضربون الجبان في اخدعيه … ويسقونه نقيع الزعاف

فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل نشرا فالا ان وصل وصلته زبيدة بعد وفاة ابيها وتزوجها الرشيد فتناحوا بنزوه والحقه بالطبقة العليا من الشعراء وحدث محمد بن شاذان قال اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد مدحه ثلاثين الف درهم واعطى ابا النضر عشرين الف واعطى اشجع وقد انشده معهم ثلاثة الاف درهم وكان ذلك في اول اتصاله به فكتب اليه اشجع

اعطيت مروان الفا دون مائته … وابا النضير ولما اعطيتني منهم ثلاثة
ما خانني حوز القريض ولا القت … بنوى الحداثة

فامر له بعشرين الف درهم اخرى وحدثنا احمد بن الحارث الخراز قال كان لاشجع جارية يقال لها ريم وكان يحبها وجدا شديدا وكانت تحلف ان تبيت معه لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن ذلك قوله في قصيدته التي رثى بها الرشيد

فليس لاحزان النساء تطاول …	ولكن احزان الرجال تطول
فلا تبخلي بالدمع عني فان من …	يضن بدمع عن هوى لبخيل
فلا كنت من يتبع الريح طرفه …	دبورا اذا هبت له وقبول
اذا دار في ربع الهوى طرفه …	بثلاث الايام حيث تميل

وقال فيها ايضا

اذا غمضت فوق جفوني جفونها …	من الارض غابت بي ما كان اصنع
يعركني منه ذلك سلوة وان …	ليس يبرز قارب الارض مطمع
اذا الوتر اغمضني ونعيك تروقني …	ولو صح مني ولا استكل اتنفح
يجيئني ليس عني وان لم يكن …	ثم فاقضي ما تبكي الربع
قليلا ورب البيت يا ريم ما ارى …	فانا المرء لا به الموت تقطع
لمن يعين الجادونا اذا ارى …	عليك بها ما امن الحب مطلع
يتوفيها تندم … زينته …	اذا اجعل ارقا بك مفزع

ما رفشكت الى اخته احمد بن عمر فاجابه عنها بشعر نسبا لها ومدح فيه الفضل ايضا

ذكرت فراقا والفراق تصيع …	واي جبوء بعد يوم تكا نفح
اذا الزتر الغداة فرقتنا …	فما لي في طيب من العيش مطمع
ولا كان يوم ان يمرو ليله …	يبيد فيها شملنا وتصدع

ما الارض

ولا كان يوصف فيه بقوى رهيبه … فنورى تحتيه الجادات والبيع
والطم وجهها فيك كنت اضويه … واضيع فيها لو آكن فيه اخشع
ولواني غيبت في الترب تحتل … ولو نزلها الزاورن لي تتوجع
وهل رجل ابصرته سوجعا عا … امراة او عينيه الدهر تدمع
ولكنها الماتوت تقل بوى … مكالخرا شون اشرى لا بتع
ولو ابصرت عيسا كيا وابصرت … صبابه حرب غيمها البين تقشع
الى الفضل اخل بالمديح لانه … منبع الحمى بمعروف ليس يمنع
ومن ترحيلا وعليا اوسودا … وباشابه انف الجواد تجدع
وابدع اذ انا قلت في الفضل حجة … كما الفضل في بذل المواهب مبدع

في ابيات اخر قال فانشدها اشجع الفضل وحبه بالقصه فوصل اخيه وجاريته
ووصله وحدث الحسن الجعفر فقال اشجع اذ اقدم بعداد نزلة ارصد بي لا مراهلها
ففدمها امرة توجهه بعدمات والنوح والبكاء في دار فجرع لذلكوتكا وانشد يقول

ومحبها اصلة رب على تن نفوح … اسقيم فوادها امر تحيج
ثم اطبقوا عليه بعد ابد ضرخا … ماذا اجن الضرع منح
رحم الله صاحبي ونديمي … رحمة تغتدى فالخوارزوخ

ودخل اشجع على الرشيد في عيد الفطر فانشد

استقبل العيد بعمر جديد … مدت لك الايام حبل الخلود
مصعدا في درج العلى … لعمك معرور سعد السعود
واطوي ما الشهر ما طلعت … نوراجيه بذاكل يوم جديد
تمضي لك الايام في غبطة اذا … ذكر عمر طوى عمر جديد

فامرله بعشرة الاف درهم وامر ان يغني بهذه الابيات وحدث محمد بن هشام بن ناك
قال كان جرير بن عمرو النفقي فاشا وكانت له جارية مغنية وكان جريرا بن عمرو النفقي
فاشا الشعر والكتاب واهل الادب يخالفون اليها ويسمعونها ويتغنون بها في
منزله النفقة الواسعه ويبرونه ويصيرون اليه فقال فيها اشجع

جارية تحقق اطرافها … شعه الحلي اكرا القلب
اتكلوا الدها مينها … ويقص مولاها الى لب
من يقص مولاها وحبيها … شقت بين البغض والحب
ناعتها في الصدحي انتوب … امرها فاقتما بقلبي

فحل شقاق بها … وعجل الغفور الحزب … واخبارهم كثيرة وهذا
القدر كاف منها وحدث ابي اشجع السلمي قال حج ابي وعماي احمد ويزيد وقد
تربوا حتى انتهوا الى قبر ابي الوليد بن عقبه والى جانبه قبر ابي زيد الطائي وكان
نصرانيا وكان ابي زيد اوصى لما احتضر ان يدفن الى جنب ابي الوليد بالبلح والقران
فحلفا كل واحد منهما متوجه الى قبله واهل ملته قال فوقفوا على القبرين وجعلوا
يتحدثون باحاديثهما ويتذكرون اخبارهما فانشا ابي يقول

مررت على عظام ابي زبيد … وقد لاحت ببلقعة صلود
وقد كان الوليد نديم صدق … فنادم قبره قبر الوليد
انيسا الفوذهبت وامست عظامهما … باتيس في الصعيد
وما ادري بمن تبدا المنايا … باحمد ام باشجع ام يزيد

قال فماتوا كلهم والله كما رتبهم في الشعر وكان اولهم احمد ثم اشجع ثم يزيد

فما يستكمن ارب لجام … سوى ذو العمامة والخمار
ومن في كفه منهم قناة … كمن في كفه منهم خضاب

البيت الاول لجرير والارب الحاجه والنهى بالضم والكسر جمع لحيه وهي شعر الخد
والذقن والخمار بالكسر النصيف وهو ما تستر الراس وكلما استترت شيا فهو خمار والمعنى
لا تمكن الحاجة كون ضوء عامة على ضوء الرجال لان الرجال والنساء منهم سوى في الضعف
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يمدح بها سيف الدولة وقد ذكر
خضوع بني كلاب وطلبهم الحرب له اولها

بغيرك راعيا عبث الذئاب … وغيرك ضاربا نال الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا … فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن … يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى … تخوف ان تفتشه السحاب

وهي طويلة يقول فيها

ولكن ربهم اسرى اليهم … فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار … ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد … له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير … وصبحهم وبسطهم تراب
ويعده البيت وبعده … ومن في كفه منهم قناة … كمن في كفه منهم خضاب … بنو قتلى ابيك بارض نجد … ومن ابقى وابقته الحراب

عن مثلهم واعتقهم صغارا * وفي اعناقكم منهم سحاب
وكلكم اتانا في ابيه * وكل فعالكم عجب عجاب
كذا فليسر من طلب المعالي * ومثل سراكم فليكن الطلاب

الشاهد في البيتين الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل ذي الحمالة كتعبير ابي الطيب عنه بمن في كفه قناة وكذا تعبير عن المرأة بذات الخلخال كتعبير ابي الطيب عنها بمن في كفه خضاب ومن الاخذ الخفي قول الطرماح

لقد زادني حبا الى الناس انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل
واني شقي باللئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل

وقول ابي الطيب المتنبي بعده

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني فاضل

ضلوا واشرقت الدنيا عليهم * تحيرة فحمائم لم يعلموا
يبس النجيع عليه فهو مجرد * من غمده وكانما هو مغمد

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها اسحق بن ابراهيم واولها

عارضننا اصلا فقلنا الربرب * حتى اضا الاقحوان الاشنب
واخضر موشي البرود وقد بدا * منهن ديباج الخدود المذهب
اومضن من خلل الشفوف فراعنا * برق تخالسنا وخلب
ولو انني انصفت في حكم الهوى * ما شمت بارقه وراني اشيب

الى ان قال فيها

ما ان ترى الا توقد كوكب * من نوشل الا توقد كوكب
فيه له وحي ومنزل * ويصرح ويضمن ويخصب

ويعده البيت بعده

ولو انهم ركبوا الكواكب * لم يكن لمجدهم عن مجدك مذهب

وهي طويلة ومعنى البيت ان الثناء المرتبة صارت بمنزلة الثياب عليهم قد اخذ هذا المعنى الشريف الرفاء فصنعه في تشبيه المدح وقال

لما ترى الجمع الذي نحت * اقطاره وبات بعضا حوله
تركته بين مضموغ ثرائه * من الثناء ومخضوب ذوائبه

فجاءه وشهاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوي اليه بمثل النجم طاعنه * وينثني مثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

واصل هذا المعنى قول بعض العرب

وفرقت بين بني هاشم بطعنه * لها ابدا يكسو التكليل ازارا

والبيت الثاني لابي الطيب من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا شجاع محمد بن اوس اولها

اليوم عهدكم فاين الموعد * هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم * والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها * لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به * وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى * متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل * وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالي بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد
برحت يا مرض الجفون بممرض * مرض الطبيب له وعيد العود

وهي طويلة يقول في مدحها

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا * فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام فانه يشكو * يمينك والجماجم تشهد

ويعده البيت وبعده

ريان لو قذف الذي اسقيته * لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة * الا وشفرته على يدها يد

والنجيع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمد بالكسر جفن السيف
الشاهد في البيتين نقل المعنى الماخوذ الى محل اخر فمعنى بيت المتنبي الثاني البأس صار في بيت ابي الطيب نقل المعنى من القتلى والجرحى اليه

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا
وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر تقدم ذكرها في شواهد الاستعارة وقبل هذا البيت

لنا حوض الحجيج وساقياه	ومن ورث النبوة والكتابا
السنا اكثر الثقلين رجلا	ليوم الفزع اذا رفعوا القبابا
فغض الطرف انك من نمير	فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والمعنى ان بني تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات من السريع كتبها للرشيد مادحا للفضل بن الربيع وهي

قولا لهرون امام الهدى	عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه	اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها	وواحد الغائب والشاهد
انت على ما بك من قدرة	فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله	لطالب ذاك ولا ناشد

وبعده البيت حكي عن اسمعيل بن حماد ان ابا تمام الطائي دخل على ابن ابي داود فقال له احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فقيل لابن ابي داود من اين اخذ هذا اللفظ فقال من قول ابي نواس البيت والشاهد في البيتين مجي المأخوذ استعمل من معنى المأخوذ منه فان بيت جرير في غرض بعض الناس وبيت ابي نواس العالم جميعا اشمله وقد جاء في معنى البيتين قول المتنبي

لتعلو الناس في الحسان مفردا ● وانا مذ اوفيت اكون سودا ●

وقوله ايضا ● هبة ما رايت حيدتها ● الا رايت العباد في رجل ●

● وقول الوزير المغربي ●

حتى اذا ما اراد الله يسعدني ● رايته فرايت الناس في رجل ●

● وقول ابي الفرج المغربي بعقيل الى المالكة ●

اذا ما حللت في بلدة ● فهي جميع البلاد والايام ●

● وقول ابن قلاقس في قصيدة ●

دعوتك فاحضر فيك الجميع ● فاذا غبت لا غبت كالحضر ●

وقد جمع الله فيك الانام ● وليس على الله بمستنكر ●

وقوله ايضا ● على المشاهد بالفضل البديع ● كل المراهب الاراء والملل

معجب فيه الناس كلهم ● فاطيه كانني القى الناس في رجل

وقد ضمن القيراطي بيت ابي نواس فقال بمحبوبه

جمعت من لطف ذاته ● حتى بدا في قالب ●

وليس على الله بمستنكر ● ان يجمع العالم في واحد ●

ومثله ما اجابه قابوس للصاحب بن عباد حين هجاه بقوله

قد قبس القابسات قابوس ● ونجمه في السماء منحوس ●

وكيف يرجى الفلاح من رجل ● يكون في اخره بوس ●

● فاجاب قابوس ●

● من راح يهجو ابا القسم فقد هجا ● بني آدم لانه من جمعت نطق العالم

● ومثله لابي احمد العروضي ●

لو كان يورث بالفراسة ميت ● لمكنت بالاعضاء للاملاك ●

لعل الاله تخيرانه شيء ● الناس من لطف الجميع خلقك ●

● ومنه قول المتجف ●

ان الهلالي له فتية ● شيعته تصبوا الى القائم ●

الغلام كل ولكنه ● بسراته اجود من حاتم ●

كفاه هجوا انه واحد ● صور من كل بني ادم ●

ولقد جاد ابو نعيم البزار الشاعر الواسطي بقوله ●

لقد كمل الرحمن شخصك في الورى ● فلا شان شيء منك كالكل بالنقض ●

ومن جمع الآفاق بالعين قادر ● على جمع انسان لنقضا في شخص ●

فانه زاد على ابي نواس بالمبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينيه راى العالم وكان الوزير موقنا بان الخلق في زمرة جهنم وقد طلع المعتصم في شخص من امراء الجيل يعرف بابن شرفشاه وقال في اخر كلامه وهو يرفع المعتصم له ● ولا انسا غير له ابدا ● وكن الله على المدبر

نكتب ابن العلقمي ابياتا في الجواب منها

ايا ما لكا ارجو الحبي له	بنيل المنا والفوز في المحشر
ارشدتني لا زلت لي مرشدا	وهاديا من ضيقك الانور
اتيت في بيت هذا فقلته	عن شرفني في بيتك الاطهر
فضلك تفضل به ما شكوا	لشاهد الشمس ومن كسر
ان يجمع العالم في واحد	فليس له بمستنكر

نقل بيت ابي نواس فجعل عجزه صدرا والغلفي هذا كان وزير المعتصم وكان هو الركن الاكبر في محاربة التتار الى ان ملك الاقاليم وهدم ذلك الخان المعظم فعليه من الله تعالى ما يستحقه

أجد الملامة في هواك لذيذة ⁕ أحبه واحب فيه ملامة	حبا لذكرك فليلمني اللوم ⁕ ان الملامة فيه من اعدائه

البيت الاول لابي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ⁕ متأخر عنه ولا متقدم

وبعده البيت وبعده

اشبهت اعدائي فصرت احبهم ⁕ اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فاهنت نفسي عامدا ⁕ ما من يهون عليك ممن يكرم

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة واولها

القلب أعلم يا عذول بدائه ⁕ واحق منك بجفنه وبمائه
فومن احب لاعصينك في الهوى ⁕ قسما به وبحسنه وبهائه

وبعد البيت وبعده

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ⁕ دع ما تراك ضعفت عن اخفائه
ما الخل الا من أود بقلبه ⁕ وأرى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبابة بالاسى ⁕ أولى برحمة ربه واخائه
مهلا فان العذل من اسقامه ⁕ وترفقا فالسمع من اعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ⁕ مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه ⁕ حتى يكون حشاك في احشائه
ان القتيل مضرجا بدموعه ⁕ مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه ⁕ للمبتلى وينال من حوبائه

وقد اخذ المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في اشواقه اخذه من قول البحتري

ان شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا ⁕ على كمد من لوعة البين فاعشق

[illegible] في البيتين كون معنى الماخوذ نقيض معنى الماخوذ منه ببيت ابي الطيب نقيض بيت ابي الشيص والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما في قول ابي تمام ونغمة معتف جدواه احلى على اذنه من نغم السماع

وقول ابي الطيب المتنبي والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال اراد ابو تمام ان صوت السائل العطاء ممدوحه احلى والذ على اذنه من نغمات السماع والحان الغناء واراد ابو الطيب انه عاود ممدوحه وجد العطاء بغير سؤال الهبات سبقت نغمة من سائل عطاياه اثر ذلك فيه تاثير الجراح في المجروح وفي معنى بيت البحتري

نشوان يطرب للسؤال ⁕ كانما غناه مالك طيئ او معبد

وقول المتنبي كان كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

وفي معناه قول ابي العلاء المعري

فما ناح قمري ولا هب عاطف ⁕ من الريح الا خاله صوت سائل

ولقد اخذ بعض المغاربة قول ابي الشيص فقال

هذبت بالسلطان فيك ولنا ⁕ اخشى صدود كلاهما السلطان
اجد اللذاذة في الملامة للذي ⁕ اجد الرقاشي الذي الحان

واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

اذا عاد لني في صبوح عذل ⁕ فمزوجا التسمية الحبيب
فاني لا اعد اللوم فيه ⁕ عليك اذا افعل من الذنوب

وفي معنا قول الاخر

من ذم عاذله فاني شاكر للعذل ⁕ شبههم كالقدر من ذكر الاحبة لي
ماض لها غرامي بالعذل الذلم اقبل ⁕ فعل الملام عليهم وخلا لي التكارلي

ومنه قول ابن الرومي

تلذ لي الملامة في هواه ⁕ لذكراه وتستحلا اذاها

ابو الشيص اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن سليم وهو عم دعبل الخزاعي وابو الشيص لقبه علي عليه وكنيته ابو جعفر وكان من شعراء عصره فتوسط الحال الممل لم يتم غير نيته الذكر لوقوعه بين مسلم الوليد واشجع وابو نواس فخمل وانقطع الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي فمدحه باكثر شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره فقلما يروى له في غيره شعره وحكى عبد الله بن المعتز ان اباخالد العامري بالله من اخبرك انه كان في الدنيا شعر من اهل الشيص فكذبه والله لكان الشعراء يحسون عليه من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب وامدحهم للملوك وكان سريع البديهة حسن جدا فيما ذكر عنه ومن شعره في مدح امير الرقة قوله لا تنكري صدي ولا اعراض ليس المقل عن الزمان براض

ابو تمام قوله

۳۰۶

ابو الشيص

شيئان لا تصبو النساء اليهما	حل المشيب وحلة الانفاض
حسن المشيب فتاقه عثرات	وزينته بالصبر والاعراض
ولربما جعل محاسن وجهه	لجفونها عرضا من الاعراض

ونروي عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر ان تعد واعطاني لكل بيت الف درهم وحدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم وقال اسمعوا مني خبركم لينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد فقال مسلم اما انت يا ابا الوليد فكأني بك قد انشدت ۞

اذا ما علت شاد وانه واجب ۞ وان كان ذا حلم عسا الى الجهل
هل العيش الا ان تروح مع الصبا ۞ وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

قال وهذا البيت لقبه الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس وقال له وكأني بك يا ابا علي قد انشدت ۞

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ۞ واشرب على الورد من حمراء كالورد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها ۞ خمرا فما لك من سكرين من بد

فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل فقال له كأني بك يا ابا علي تنشد قولك ۞ اين الشباب وايه سلكا ۞ الابيات لما رع في ابهام الضاد فقال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال له وانت يا ابا جعفر وكأني بك قد انشدت ۞

لا انكرت صدري ولا اعراض ۞ ليس المقل عن الزمان براض

الابيات التي السابقة قريبا فقال له ما هذا اردت ان انشد ولا هذا ابا جوده في وقلته قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم الابيات الجيمية السابقة قريبا فقال ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك لا اشرب هذا المعنى منكم لا اغنيتك عليه وبنشر يا ابواو وطوت ما ولت ما الا شرو قوله ۞ وقف الهوى بي حيث انت ۞ البيتين شرقا خفيا فقال في المضيب ۞ فاجارة جوده ولا احال دونه ۞ وكرت بي الهوى حيث شير فما رايت ابي نواس سقط بيت ابي الشيص وحدث عن ابن على المراعي اخو دعبل قال كنا يوما عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك الجيمية لنشاد به فاحظ لغلابعث احسن منها وهو قولك ۞ ليس المقل عن الزمان براض ۞ الى اخرها فقيل لنا لقائل الاحسان كان اذا قال قصيدة عرضها على ابنه وقبه كارعها عليها نيا

ما بلغت به استحقاق التحكم والاختيار الجيد الكلام لو يقول لها غير الجرات

معه قوله ۞ اغار وعي ينتقا القواديه ۞ لو فارع الناس عن احيابهم فرعا ۞

وما اشبه ذلك من شعره فقال ابو الشيص لا افعل انها البيت عندي عقد درّ فقعتك وتكون انا تريعيرها ثم انشد الابيات الجيمية المذكورة ايضا فقال له ابو نواس قد اردت صرفك عنها فابيت ان تحلي عن شيء لك او تتدرك في هذه فقال بل اقول في طلبي وكيف رايت هذا الحلوان فما لا ارى عطاحين وانا من هنا احسنا انكف تركت قولك في رد ابي من الصبح صقيل وقيص من الحبيب بين منا لك تركت ما صبح البر احده هما ما سبق في الحاضر وشرق قال ابن فضل الله رايت لخط الفاضل كما البي لي العباس احمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله تعالى ما صورته ذكر ان ابا الشيص كان لو قيل له من انت قال ۞ وقف الهوى بي حيث انت ۞ البيت ۞ ولو قال الشعاب للعفري من انت قال ۞ هذا العد وعليكم ما لي وله ۞ انا قيمه ضيت بنت الغلام وذا لوله ۞ الى ان قال فيها ۞

أالو منكم في هجركم وصدودكم	ما هذه في الحب منكم اقوله
يا سائلي عن شرح حالي في الهوى	ترك الجواب جوابه لسائله
يا راجلين وفي الحشا عيشهم	ربنا اعليهم ما الحب يقلقله
اشرت له العشاق نظرة مقلة	بتوى القواحط لا تلتب مقليه
لو لم يصب ضد عينه عارض خرج	ما اصبحت في تالفيه سائله

وقد استعمل هذا المعنى ايضا فقال ۞

هل لك خبرك قد اصبت بعارض ۞ يا بالصد عنك اراح وهي ينتسل

رجع الى اخبار ابي الشيص حدث موسى معروف الاصفهاني قال دخل ابو الشيص على ابي دلف وهو يلاعب خادما له بالشطرنج فقال له يا ابا الشيص شرا هذا الخادم ان يحل ازار فيقبضه فقال الامير اعزه الله احق بسايلته فقال قد سالته فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال ۞

وشادن كالبدر يجلو الدجى ۞ في الفرق منه الملك مقرول
يخاف ان العين على صدره ۞ فالجيب منه الدهر مرزول

فقال ابو دلف وحياتي لقد احسنت وامر له بخلعته الا في درهم فقال الخادم قد والله احسن كما قلت ولكنك انت ما احسنت هو فضحك وامر له بالف درهم اخرى وحدث على ابي سعيد الشيباني قال تعشق ابو الشيص قينة

لرجل من اهل بغداد وكان شديد الشغف بها ويشفق عليها من الرجال حتى ان لنا فطالما
كثيرا فما كان يصبر واحتجنا الى اجابتنا الجارية بعينه ومنعه من الدخول علي ان يشكو
ويشكا الى وجه الجارية واستغفار ولاها به وسالني المضي معه اليه فمضينا واستاذنا
له عليه فاذن لنا فدخلنا فعاتبته في امره واعطيت عليه جهدي وخوفته من ان يشاء الله
فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه وكان ياكل في بيته ويحمل نبيذه ونقله فمضيت
ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقلنا ما لها تصرخ
اتراه قد مات لعنه الله فاذن لنا ثم دق الباب حتى جاءنا فاذا هو يتحرك وبيده
سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا وانا احلف على الاذن لنا الفرق منه فدخلنا وعاد الرجل
داخلا يضربها فاستمعنا عليه واطلعنا عليها فاذا هي مشدودة على السلم وهو يضربها
اشد الضرب وهي تصرخ وهي تقول الهاوات ايضا شر في الخبر فاندفع ابو الشيص الى
المكان وهو يقول في ذلك ه

يقول والسوط على كفه ◦ تبجحي في جلبه جرّى
وهي على السلم مشدودة ◦ وانت ايضا فارق الخبر

قال وجعل ابو الشيص يرددها فسمعها الرجل فخرج الينا بادرا فقال اشهدكما البيتين
الذين قلتهما انتم فعلتماه لا بد من انشادها فاستعدها ايّاها فقال لي يا ابا الحسن
كنت لتشفع لهذا وقد اشفعتك والحق فان شاع هذان البيتان فضحتني فقال اقطع هذا
ولا تبتعها ولا عليّ ان يكون في الجمعة فعلت ذلك فاقمت على قولي لا يتردد الينا يومين
في الجمعة حتى مات فحدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن
ابي اسحق بن سليمان الهاشمي وصاحبه ملقا فقال محمد اهجى من تجد عند السلطان فجاء
ابو الشيص ويعيره فكتب اليه ه

الحمد لله رب العالمين على ◦ فرقي وبعدكم يا ابا اسحق
يا ليت شعري متى يحنو علي ◦ وقد اصبحت من دنا بعين فراق
غير علي اذا ما قيل ارفق ◦ والتفت الساق عند الموت بالساق
يوم لعمري تم الناس فيهم ◦ وليس ينفع فيه رقية الراقي

وحدث احمد بن ابي ... عن ابيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها
ثمر وكان يعشقها وفيها يقول ه

لم ينصف يا حسنا الذهب ◦ تتلف نفسي وانت في اللعب
يا ابنة عم المسك الذكي ◦ ومن لها كل يتعد والحسب

يا شبه المسك الذكي في السواد ◦ وفي الريح فاكرم به اذ من نسب

ومن لطيف شعره قوله ه

وقائلة وقد بصرت بدمعي ◦ على الخدين منحدر سكوب
اتكذب في البكاء وانت خلو ◦ قديما ما جسرت على الذنوب
قميصك والدموع تجول فيه ◦ وقلبك ليس بالقلب الكئيب
نظير قميص يوسف حين جاؤا ◦ على لباته بدم كذوب
فقلت لها فداك ابي وامي ◦ رجمت بسوء ظنك في المغيب
اما والله لو فتشت قلبي ◦ لسرك بالعويل وبالنحيب
دموع العاشقين اذا تلاقوا ◦ بظهر الغيب السنة القلوب

وعمي ابو الشيص في اخر عمره وله مراث في عينيه فمن جيدها وبعضهم يرويها لابي المعتم
نهروية قال انشدت ابراهيم بن المدبر ابيات ابي يعقوب الخريمي التي يرثي بها عينيه
يقول فيها ◦ اذا ما مات بعضك فابك بعضا ◦ فان البعض من بعض قريب
فانشدني لابي الشيص يبكي عينيه ه

يا نفس ابكي بدمع هتن ◦ و واكف كالجمان في السنن
على ذي اهلي وقائدي وبدني ◦ ونور وجهي وسائس البدن
ابكي عليها اخاف ان يفرقني ◦ ان نفرتني الطلاق والفرق

وقال ابو هفان حدثني دعبل ان امراة لقيت ابا الشيص فقالت يا ابا الشيص عمي
بعدي فقال فيحكم الله دعوتني بالفسق وعبرتني بالضرر وحدث ابو العباس قال
ما ركنت الى سريع عبد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة فترجل وخلفه غلام
يرجيه على بغال هرم وما فيهم الا نضو فاقبل على عبد الله فقال اكرمك الله صدق ابو الشيص
حيث يقول ه اكل الرجيف لحومها ولحومهم ◦ فاتوك انقاضا على انقاض
وكانت وفاة ابي الشيص عند عقبة بن جعفر الخزاعي ... سبب مات له ان عقبة
كان نائما في بعض الليل فهب ببيت الى الدار فلحقه فوجده يبكي فقال لك يبكيك
والله وما احب ان افتضح اني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح انت فاسكت عنها وكتمها
واوثق هادي ... الجرح فاذا شاء لك عني فقل اني سقطت في سكري
على الرجعة فانكرت نفسك ومات من ساعته ففعل الغلام ما امر به ودفن ابو
الشيص فجزع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد ايام سكر الغلام فحدث
عقبة الخبر وانه هو الذي قتله فلم يلتفت عقبة ان اقام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

وترى الطير على آثارها	رأي عين ثقة أن ستمار
وقد ظللت أعلام عقبانه	ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها	من الجيش إلا أنها لم تقاتل

البيت الأول للأفوه الأودي من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى راسي فيه نزع وشواتي خلة فيها دوار فرء الوجان ورا...

يقول فيها ان تأتيه في منعه وحنو المرء ثوب مستعار

حتم الدهر علينا أنه ظلف ما نال منا وجبار

وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أنشدها لما انتهى الى ذكر اسمعيل عليه السلام وإياه عنى بقوله فيها

ريش حجر فاتبلالاً وبها جرها منهم فوق وعار

والبيتان الأخيران لأبي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها المعتصم والأفشين أولها

غدا الملك معمور الحرى والمنازل	منور وحف الروض عذب المناهل
بمعتصم بالله أصبح ملجأ	ومعتصماً حرزاً لكل مؤمل
لقد ألبس الله الإمام فضائلاً	وتابع فيها اللهى والفواضل
فأضحت عطاياه نوازع شرداً	تسائل في الآفاق عن كل سائل
مواهب جدن الأرض حتى كأنما	أخذن بآداب السحاب الهواطل

ومنها في مدح الأفشين

تعوّد أمير المؤمنين شهادة	كثير ذوو تصديقها في المحافل
لقد لبس الأفشين قسطلة الوغى	محشاً بنصل السيف غير مواكل
وجرد من آرائه حين أضرمت	له الحرب حدّاً مثل حد المناصل
وشات به بين القنابل والقنا	عزائم كانت كالقنا والقنابل
رأى بابك منه التي لا شوى لها	فتوى سليم أو صفيح قاتل
تراه إلى الهيجا أول راكب	وتحت صبير الموت أول نازل
تسربل سربالاً من الصبر وارتدى	عليه بعضب في الكريهة فاصل

ويعني بالعقبان والنواهل جمع ناهل من نهل إذا روي والرايات الأعلام ومعنى البيت الأول الذي ترى الطير كائنة على آثارنا لوثوقها واعتيادها على أن ستطعم من

لحوم من يقتل هو من أعدائنا ومعنى البيتين الأخيرين أن الرايات المدح التي هي كالعقاب قد صارت مظللة بالعقبان من الطيور والنواهل في دماء القتلى لأنه إذا أخرج الغزو تسير العقبان تحت راياته لأكل لحوم القتلى فتحلق ظلالها عليه والعقاب تطلق على الراية أيضاً قال الشاعر

وصوى إذا الحرب خفا عقابه مشعر حرب تلتظي حرابه

وقول الآخر وقد ظل عقبان قد وقيته تمادى مع الشمس والأبطال تجتلد

والشاهد في الأبيات أن أبا تمام أخذ بعض المعنى المأخوذ منه وهو قول الأفوه رأي عين وقوله ثقة أن ستمار فإن أبا تمام لم يلم بشيء من المعنى يعني قول الأفوه رأي عين ولا قوله ثقة أن ستمار لكن زاد عليه زيادة محسنة لبعض المعنى الذي أخذه بقوله إلا أنها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبقوله أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش وهذه الزيادة يتم حسن قوله إلا أنها لم تقاتل لأنه لو قيل ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير إلا أنها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لأن إقامتها مع الرايات حتى أنها من الجيش مظنة أنها أيضاً أنها تقاتل مثل الجيش وحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات وذكر في الأبيات أن الطير يتبع جيشه لثقته بما يقتل أعدائه معنى متداول بين الشعراء أول من نطق به الأفوه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في باب المدح

ما أشبه الدهر	إذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم	عصائب طير تهتدي بعصائب
	يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم	من الضاريات بالدماء الدوارب
	تراهن خلف القوم خزراً عيونها	جلوس الشيوخ في ثياب المرانب
	جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما	التقى الجمعان أول غالب
	لهن عليهم عادة قد عرفنها	إذا عرض الخطي فوق الكواثب

وقول أبي نواس

إذا رمح القنا علقا	وترى الموت في صوره
راح في ثنيي مفاضته	أسد يدمى شبا ظفره
تتأيا الطير غدوته	ثقة بالشبع من جزره

ولما سمع عمرو الوراق أبا نواس ينشد هذه قال يا أبا نواس تركت للنابغة شيئاً بقوله إذا ما غزوا وأنشد الأبيات فقال له أبو نواس اسكت فإن أحسن الاختراع لما أساء الابتداء وتبع أبا نواس مسلم فقال فيها قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

إذا ما غدا يوماً رأيت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع

ومنه قول مروان بن أبي حفصة يمدح المعتصم

لا تشبع الطير إلا في وقائعه فإن ما شارت تحلق زمرا

عوارف أنه في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا

وأخذه بكر النطاح فقال

وترى السباع من الجوارح فوق عسكرنا جوانح

ثقة بأنا لا نزال نميرها الذبائح

وأخذه ابن جمهور فقال

تراجع الطير الجوع فوقهم بين الأسنة والرايات تختفق

وأخذ آخر فقال ولست ترى الطير الحوائم وقعا من الأرض إلا حيث كان موقعا

ومنه قول الكميت بن معروف

وقد علمت أسنته النواصي جدا الحي والرخم السغاب

ومنه قول بعضهم والطير إن سارت سار فوق موكبه عوارفا أنه يسطو فيقريها

وقد أحسن أبو الطيب بقوله

له عسكرا خيل وطير إذا رمى بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه

وقد أشار إلى هذا المعنى أبو نواس بقوله

وأطعمها حتى يروى البيض والقنا وأشبع حتى يشبع الذيب والنسر

وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا أو في المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخواطر كما يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتي بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فأمره سليمان بضرب عنق أحدهم فاستعفى فما أعفي وقد أشير إلى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال أنا أضرب بسيف أبي رغوان مجاشع يعني سيفه ثم ضرب به الرومي فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش من الأسير ولكن أخر القدر

ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

ثم أغمد سيفه وهو يقول ما إن يعاب سيد إذا صبا ولا يعاب صارم إذا نبا ولا يعاب شاعر إذا كبا ثم جلس وهو يقول كأني بابن المراغة وقد هجاني فقال

فقال بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام وانصرف وحضر جرير وأخبر الخبر ولم ينشد الشعر وإنما نقل الشعر فحرد وقال

ضربت به عند الإمام فأرعشت يداك وقالوا محدث غير صارم

فأعجب سليمان ما شاهده فقال جرير يا أمير المؤمنين كأني بابن القين يعني الفرزدق وقد أجابني فقال

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

ثم حضر الفرزدق وأخبر بالحديث دون ما عداه فقال بديها

كأن سيوف الهند تنبو ظباتها ويقطع أحياناً مناط التمائم

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم أبا عن كليب أو أخا مثل دارم

ونظائر هذا أن المهدي أتي بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبة فقال له اضرب عنق هذا العلج فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما ابتلي به الفرزدق ... يعيرون به قومه إلى الآن فقال إنما أردت تشريفك وقد أعفيتك وكان أبو الهول حاضرا فأنشد

جزعت من الرومي وهو مقيد فكيف ولو لاقيته وهو مطلق

دعاك أمير المؤمنين لقتله فكاد شبيب عند ذلك يفرق

فنح شبيبا عن قراع كتيبة وأدن شبيبا من كلام يلفق

وكما يحكى عن ابن ميادة أنه أنشد لنفسه

عقيد ... إذا ما انتضيته تهلهل واهتز اهتزاز المهند

فقيل له ابن أين يذهب هذا الحطيئة فقال الآن علمت أني شاعر إذ وافقته على قوله

وكما حكي الصفي الحلي أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كأنما من قبل كان جيدها الأغلالا

ثم ذكر أنه سمع بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيها فتحتها تود لو أصبحت أغلالا أغرارا

فأسقط بيته الذي نظمه بعد ذلك في بديعته فقال

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها جيد بها كان أغلال الأمم القدم

وذكر من أخذ المتأخر بعضه

من بعض ما يحلو في الأذواق وتتحلى به الأوراق فمن ذلك قول القاضي

الفاضل شيئاً في مليح عذار

وكنت وكنا والزمان مساعد … فصرت وصرنا وهو غير مساعد
وزاحمني في ورد ريقك شارب … ولفظي تابا شركها في الموارد

اخذه القيراطي الموصلي فقال

لقد كنت لي وحدي ووجهك خالياً … وكنا وكانت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض … وزاحمني في ورد ثغرك شارب

وقول ابن سناء الملك

وفي القلب تصديع وفي الوصل حيرة … وفي الخد دينار وفي الجفن كسرة

اخذه ابن نباتة فقال

في خده وجفونه الحسن دينار وكسر … وتلاعب الشاعر بهذا المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال كم حوى جفني بمعنى … فلنا دينار وكسر

وللسراج الوراق

يا تاركاً قلبي على اثره … بوجده في قلق دائب
قلبي مع خوف النوى واقف … وانت لم تخرج عن الواجب

اخذ ابن نباتة نكتة الواجب فشكلها في المعشوق فقال في راهب يعشقه

ها شعبها يا قمري بيعة … سعيت الطالع والغارب صرت طريداً وكتب الهنا فانتقيت عن الواجب

وقال ابو الحسين الجزار وكتب الى بعض الرؤساء يستهدي قطراً

ابا علاء الدين الذي جود كفه … يراجع فيه الغيث والبحرا
لئن احجمت ارض الكنعان انني … لارجو الجار يجري احياء القطرا

تجلى ابن نباتة بهذا القطر فقال

لجود قاضي القضاة اشكو … عمري عن الحلو في صيام
والقطر ارجوا ولا عجيب … للقطر يرجى من الغمام

وهو قول محي الدين ابن عبد الله بن عبد الظاهر

شكراً لنسمة ارضكم كم بلّغت عني تحية … لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية

اخذه الصلاح الصفدي فقال

يا طيب نسمة هبّت لي من ارضكم … فانا ركابي من لوعتي وتهتكي
القت الي تحيتكم وانبئها لطفكم … وروت حديثكم الذي لا انثر ذكي

واشار الى هذه السرقة ابن حجة فقال

ارأيت انك لم تزل لسرقاته … تاتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه … جهلاً فراح كلامه في الريح

وقول ابن عبد الظاهر ايضاً مقتبساً

بابي فتاة ترك الضفائر لها … وجمال بهجتها لنا للاعين
كم بدد لنا عواذلي … وجهها لما بدت لي هي احسن

اخذه ابن نباتة بقافيته ولكن زاده ايضاحاً فقال

يا عاذلي شمس النهار جميلة … وجمال فاتنتي الذي ادعي
فانظر الى حسنيهما متقابلاً … وادفع ملامك بالتي هي احسن

وأكثر به المعمار الموصلي فقال

قد سالوا شاعر المليح بحوج … ذات وجه به الجمال افتتن
ورجعنا الى المفتكر فيه … ودفعناه بالتي هي احسن

وقال ابن ابي طاهر ايضاً وكتب به من منعه لطرب الجمار يسمى عن القصب

كتبنا اليكم مراعين القصب الحلها … من عاينكم ونفسه الطرب
فان الطرب المنسيب فيها ندكركم … فكوا طرب المنسيب لحفظ القصب

ومثل قول شيخ شيوخ حماة مورياً بالورد المنسوب الى نصيبين

افدي حبيباً زرقته … عطف محب على حبيب
يوحشنا الم وحي وقع … غدا وردها نصيبي

اخذه ابن نباتة فقال

فديتك غصناً لبس تحت سمرا … من الحسن والدمي بكل غريب
تفتح في وجناته الورد احمرا … فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي

وقوله في اسماء منتزهات دمشق وهو الشهم ونسطرا

قالوا اما في جلق نزهة … تنسيك ما انت به مغرما
يا عاذلي دونك لحظه … سهما وعن عارضه سطرا

اخذ ابن الجلال ابن خطيب داريا فقال في بدل الشهم بمقرى وهو متنزها ايضا

قالوا اتحبها الشام ذكرة … وعاينتها الشقرا والغوطة الخضرا
فقلت لهم يا ليتني كنت كتبته … يرعى على مقرى ولا تنسيا سطرا

وقال البرهان القيراطي … وسيم لاحجر زبرجدا … حوى وقد غايت فجئة سطرا
ومرتقة الشقرا باعمة غدت … وباجتهانا ان يوم لها عندنا

وقول محي الدين ابن تميم في السجادة

أيا حسنها سجادة سندسية • ترى للتقى والزهد فيها توسم
إذا ما رآها الناس تكون ذوي الحجى • أناموا وصلوا عليها وسلموا

أخذه ابن نباته فقال

ان سجادتي الخضيرة قدرا • لو رفعتها في بابك المتعظم
شرفا اذ سعت اليك فلقت • وعليها الصلاة والتسليم

وتطفل عليها ابن الوردي فقال

سجادة اذكرتني مثل الذي أنا أعلم • اهديتها لحبيب صلى الله عليه وسلم

وقوله ايضا عن شخص غضب عند عزله من منصب الولاية

كم قلت لما فاض غيظا وقد • ارتج من منصبه المعجب
لا تعجبوا ان فار من غيظه • فالقدر مطبوع على النصب

والحق به الشرف التضيني فقال

عزلوك اذ عملوا الجهالة منصبا • عليا بأنك عن قليل ترجح
طلعوا اسنان العز فقدت ذا • وكذا القوي على المنار يطلع

وقوله ايضا دعيت فكان اكلي فيه طين • ولم اشرب من الصهباء نقطه
وما يومي وأمري ذاك الا • أكلت أوزة وشربت بطه

اخذه الصلاح الصفدي بقافيته فقال

شوى الوزر فاصبحت • في حجره الخد بسطه
فهل تشوي أوزا • ام كنت تشرب بطه

وقوله ايضا وقد تقدم في جنس التعليل

جنيتي وعيت لكاس منك بقبلة • واعقبت ذاك الوعد منك نفارا
وما كان هذا الامر لو انها غير انها • علاها الطول الانتصار صغارا

أخذه ابن الحاجب فقال

يا جابس الكاس لا تردها • من بعد حسن الذباب حفره
واغنم من اجالها الطيف • اوربه الانتصار صفره

وقول العفيف كان ما كان من الاماطح قبلا وقال الا انما المعرض عنا حسبك الله تعالى

اخذه الجد ابن مكانس فقال

يا عضتي الراحل الا حملتني في هواك بالا • بالجامعة يا شيخ حسبك في الله تعالى

وقوله ايضا اني لا اشكو في الهوى • ما كان يفعل حبه
ما كان يفريني الجفاه • لكن تفنيه وغربه

أخذه الصلاح الصفدي وزاد نكتة أخرى فقال

اقول لمن كان يحدثك هكذا • ولا الصبغ حتى بان في الشفق انجلا
فمن ان هذا الجنس والطرف قال لي • تفتح وتردي والعذار تخرجا

وقول الوداعي فيه • فلت على تربتها • فعدت مطوقة بما فعلت به

أخذه ابن نباته فقال

فعلت بلولو نغرها عن لاثم • فغدت مطوقة بما فعلت به

ومحاسن المتاخرين كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى والافوه

الاودي اسمه صلاه بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن
صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه عمرو بن مالك فارس الشهباء وفي
ذلك يقول الافوه

ابي فارس الشهباء عمرو بن مالك • غداة الوغى اذ مال بالجد عاثر

ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكلبي كان
الافوه من قدماء الشعراء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم
وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تعده من حكمائها وتعد كلمته

لنا معشر لن يبلغوا لقومهم • وان بنا قومهم ما افسدوا اعادوا

من حكمة العرب وآدابها وكان بينه وبين قومه بني عامر دماء فادرك
بثاره وزاد واعطاهم ديات من قتل افضل على قتلى قومه فقبلوه وصالحوه
فقال يفتخر عليهم

فقالت لنا اقوام بني عامر انهم	ولو يردوا عن التوبة انجلا
نقود وبانا ان نقاد ولا نرى	لقوم علينا في مكارمهم فضلا
وانا بطاء المشي عن كل ريبة	نقل جنبا واصحاوتنوا عجلا
وانا نعطي المال دون دمائنا	ونابا فما يستام دم عقلا

وقال ابو عمرو غارت بنو أود وقبحها الافوه على عامر فرض الافوه
مرضا شديدا فخرج له بن بني الحرث فلقي بني عامر وعليهم عوف بن الاحوص
ابن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم بنو عامر ما تبدؤا
فما اصابنا كان بينا وبينكم فقال بنو أود وكانوا قد اصابوا منهم رجلا

حتى يأخذ بطائلته فقام أخو المقتول وهو رجل من كعب بن أبي داود وأصابوا
غنمًا كثيرًا فقال لا لوم في ذلك

ألا يا لهف لو شهدت مكاني	فيا لك عامر يوم الصليب
غداة أتيح كعب إلينا	خلائف بين أفناء الحروب
فلما أن رأونا في وغاها	كآساد الغريفة والهضيب
تداعوا ثم مالوا عن ذراها	كفعل الخامعات من الوجيب
وطاروا كالنعام ببطن قوّ	من تدله على حذر الرقيب

وهو القائل • لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم • ولا سراة إذا جهالهم سادوا
• تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت • فإن تولت فبالأشرار تنقاد •

وهو القائل • والمرء ما يصلح له ليله • تفسده ضحى ليالي النحوس •
• والخير لا يأتي ابتغاءه • والشر لا يفنيه ضرح الشموس •

وهو القائل • بلوت الناس قرنًا بعد قرن •	فلم أر غير ختّال وقالِ
ولم أر في الخطوب أشد هولًا •	وأصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الأشياء طرًّا •	فما شيء أمرّ من السؤال

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي هذه الأبيات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

• إن كنت أزمعت على هجرنا •	من غير ما جرم فصبر جميل •
• وإن تبدلت بنا غيرنا •	فحسبنا الله ونعم الوكيل •

البيتان من السريع وقائلهما أبو القسم بن الحسن الكاتب ومعنى أزمعت
أجمعت على الأمر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذي
لا شكوى فيه كما أن الصفح الجميل هو الذي لا عتب فيه وفي البيت الثاني الاقتباس
من القرآن وما أحسن قول محيي الدين بن تميم في وكيل بدر القاضي مدعيا بالعز

لا تقرب الشرع عالمًا بكل	تخبره فهو ذو فنون جميل
ووكّل الأمر الذي وجهه	على لجاج الأمر وقاد دليل
ولا تمل عنه إلى غيره	فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما أطرف قول بعضهم في وكيل اسمه كثير •
• كثير يا أنك عندي • وعند غيري قليل •

وحق من هو حسبي • ما أنت عندي نعم الوكيل •
وأبو القسم بن الحسن الكاتب

• قالت لي ارقيبي تحت الحلق فدارِ • قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره •

البيتان للصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارس والمداراة
الملاطفة والمخاتلة والشاهد فيهما الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الإحاطة بالشيء والمعنى أن وجهك الحسن
جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل
مشاق التكاليف ومثله قول بعضهم •
• ولله في عرض السموات جنة • ولكنها محفوفة بالمكاره •
وقول ابن قلاقس • ووالله لولا أنه جنة المنى • لما كان محفوفًا لنا بالمكاره •
• وقول الصفي الحلي بن أسعد المهتار •
• يا جنة الحسن التي حفت بنا بالمكارم • إلى وجهك عاشق ولحظ الرقيب كاره •
وقول ابن مكانس في جارية صورت في وجهها حية وعقربًا بالغالية •
• تنبلك يا ذا كالهوى خط نابه • إلى ربقة الخد في خط نابه •
• زاحمته في وجنتيك وعقربًا • نعم جنة محفوفة بالمكاره •
وتضمنه قول الأبله الشاعر البغدادي وكان لوشى إلى العصر أولاد البغادة
نعي على باب دار فوجد خلوة فكتب على الباب •
• دار كأنها من الحسن جنة • بغيرها نفسي لا تلهو •
• وقد روي في خبر أنه • أكثر أهل الجنة البله •
ذكرت هذا لما حكى ابن عساكر عن ... وعاصم ما لي ... الأصمعي فقط الا
ما الا رجوا أن يكون من أهل الجنة قال فقال له حليته أنا أراد أنكم بله لأن
أكثر أهل الجنة البله فعال الحسب أنه كان ماجنًا والصاحب هو
إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني والطالقان
اسم لمدينتين إحداهما بخراسان والأخرى من أعمال قزوين وهو من هذه التي منها
الصاحب ومولده بها أو بإصطخر سنة ست وعشرين وثلثمائة وهو أول من سمي
بالصاحب من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه من الصبا فسماه الصاحب فغلب عليه

الصاحب بن عباد

٣١٣

ثم لقب به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير ابا الفضل
ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب قال الثعالبي في
حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة
قدره في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر
الى ان قال ولكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع
العدل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الآمال وموسم
فضلائهم ومشرع اموالهم وامواله مصروفة اليهم وصنائعه مقصورة
عليهم ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة
جلب اليه من الآفاق واقاصي البلاد كل خاطب جزل وقول فصل وصارت
حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعا لصوب
العقول وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة
ما يعد في السحر ويدخل في باب الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي
الشرق والغرب واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل
وفرسان الشعر من يربي عدد على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ
برقاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع بباب احد من الخلفاء ما اجتمع
بباب الرشيد من فحول الشعراء كابي نواس وابي العتاهية والعتابي والنمري
ومسلم بن الوليد وابي الشيص واشجع السلمي ومروان بن ابي حفصة وغيرهم
وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل السلامي والخوارزمي
والمأموني والبديهي والزعفراني والطبي والجرجاني وابي القسم بن ابي العلا
وابن بابك وابن القاساني والبديع الهمذاني وابي الفرج الساوي وغيرهم
ومدحه بمكاتبة الشريف الرضي وابن الحجاج والصابي وابن سكرة الهاشمي وما
احسن واصدق قول الصاحب المقدم في شواهد الادماج

ان خير المداح من مدحته … شعراء البلاد في كل ناد

قال ومعنا بالكر العوام نريد نقول ان يمدح لان الصاحب نشأ من الوزارة
في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها من آبائه
كما قال الرستمي فيه

ورث الوزارة كابرا عن كابر … موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزارته … واسمعيل عن عباد قال وطالما كان

واستعفى الصاحب من الوزارة فقال له لك في هذه البلاد ولي من ارث الوزارة ما
لنا من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه قال وحدثني عون بن الحسين الهمذاني
قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في حساب كاتبها وكان صديقي مبلغ
عمائم الخز التي صرفت في تلك السنة للعلويين والفقهاء والشعراء خارجة عن الخدم والحشم
ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر
ابو القسم الزعفراني يوما الى جميع الخدم والحاشية عليهم الخز الفاخرة الملونة فاعتزل
ناحية وجعل يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستمر الزعفراني يتمم
ما يكتبه فامر الصاحب باخذ الدرج من يده فقال الزعفراني ايد الله مولانا اصبر حتى اتمه
تزداد به عجبا الخز الوزير في اعضائه فقال هات يا ابا القسم فانشد ابياتا

شعر

سوانا يعد الغنى ما اقتنى … ويأمره الحرص ان يخزنا
واما ابن عباد المرتجى … يعد نوال الكثير المنا
وخير كرانيط كفه … ومن ثم اقرب الجنا
عمرت او انضيت في القنا … فاصغر بالمكنوز الغنا
وغادة اشعرهم نحبها … وانكرهم عالجوا الكنا
ايا من عطاياه تهدي الغنا … الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين … كسا لو تخال لها ممكنا

فقال له الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير
فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال له لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك
عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة ودراعة وقميص وسراويل وعمامة ومنديل
ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال
وحدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت ابا محمد الخازن بين يدي
الصاحب رحمه الله ينشد قوله

هذا فؤادك نهبا بين اهواء … وذاك رأيك شورى بين آراء
هواك بين العيون النجل مقتسم … داء لعمري ما ابلاه من داء
لا تستقر بارض او تسير الى … اخرى بشخص قريب عزمه ناء
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبا … لعذيب يوما ويوما بالخليصاء
وتارة تنتحي نجدا وآونة … شعب الحزون وحينا قصر تيماء

فرأيت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاده حتى بلغ الحاصر والفي

ادعى بأسماء نبزاً في قبائلها * كأن أسماء أضحت بعض أسمائي

أطلقت شعري وألقت شعرها طرباً * تألفا بين إصباح وإمساء

قال الصاحب ابن عباد عن نفسه طرباً حتى بلغ الى قوله في المديح

لو أن سحبان باراه لأسحبه	على خطابته أذيال فأفاء
أرى الأقاليم قد ألقت مقالدها	إليه مستبقات أي إلقاء
فساس سبعتها منه بأربعة	أمر ونهي وتثبيت وإمضاء
كذاك توحيده أولى بأربعة	كفر وجبر وتشبيه وإرجاء
نعم تجنب لا يوم العطاء كما	تجنب ابن عطاء لثغة الراء

فاستقاني وطرب لما أخذتها هذه الأبيات

أطرق وأطرب للأشعار أنشدها	أحسن بحجة إطراقي وإطرائي
وهز رأسي لا لأني أعجبه	لأن من مدحه تدعي وإبرائي
فهذا الملك ابن عباد بحبرته	لا البحتري ينافيها ولا الطائي

فقال لو أحسنت أحسنت وليتك أنت وتناول النسخة وتشاغل باعادة نظره فيها ثم أمر له بخلعة من ثيابه وفرس من مراكبه وصلة وافرة قال وحدثني أبو الحسن الجوهري قال سمعت الصاحب يقول أنفذ أبو العباس الحاجب رقعة في الترغيب نوح بن منصور صاحب خراسان وما وراء النهر يستدعيني فيها على الاجتياز إليه ليلقي إليّ مقاليد مملكته ويعتمد في وزارته قال وكان مما اعتذرت إليه من ترك الامتثال لأمره ذكر طول ذيلي وكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة إلى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل قال وحدثني أيضاً قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلما انفض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الإفطار أنكرت ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من إغفاله تفطير الحاضرين مع وفور رياسته وعلو همته واستعظمت أن يقع مثله ويجري عليه فعاهدت الله عز وجل لا أخليت أحداً به إذا اقتدرت بابه قال وكان الصاحب لا يدخل عليه أحد كائناً من كان في شهر رمضان بعد العصر فيخرج من داره إلا بعد الإفطار وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلاته ونفقاته وصدقاته في هذا الشهر تبلغ ما يطلق منها في سائر السنة قال وحدثني أبو الفضل بن سبع الزنجاني الهمداني قال لما أدخلني الصاحب ووصلت إلى مجلسه وصلت الخدمة بتقبيل الأرض فقال لي يا شيخ اقعد فاني أرى تعد سجودك كأنك هدهد وكان الصاحب في

الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً ودرهماً في كل يوم وتقول له تصدق بهما على أول فقير تلقاه فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر ومات والدته وهو على هذا يقول للفراش كل ليلة اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً لئلا أنساه فبقي على هذه مدة ثم إن الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له درهماً أو ديناراً فانتبه وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدينار والدرهم فما رآهما وتطير من ذلك وظن أن أجله قد قرب وقال للفراشين خذوا كل الفراش وأخرجوه واعطوه أول فقير تلقونه فلقيه فقيراً أعمى يمشي على يد امرأة وهو يبكي فقالوا له أتقبل هذا فقال وما هو فقالوا مطرح ديباج فأغمي عليه فأعلموا الصاحب بأمره فأحضره وصب عليه الماء فلما أفاق سأله فقال لئن أوهمتم المراد أن لم تصدقوني فقال أنا رجل شريف ولي بنت من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولي سنتان آخذ الفضل الذي يفضل من قوتنا اشتري لها به قطعة صفراً أو طرفاً أو ما أشبه ذلك فلما كانت البارحة قالت لي أمها اشتهيت لها مطرح ديباج فقلت من أين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتى أمضي على وجهي فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام خفت أن يغشى علي فقال الصاحب لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به فلم يلبث إلا ما طلبته نجم فاشترى منه الجهاز الذي يليق بذلك فأحضر زوج الصبية ودفع بضاعة سنية ورجع إليه نعماً قال حدثني أبو منصور بن أبي دخلت يوماً على الصاحب ابن عباد فطاولته الحديث فلما أردت القيام قال لعلك تمللت قلت لا بل تطولت ويحكى أن الصاحب استدعى في بعض الأيام شراباً فأحضر قدح فلما أراد أن يشربه قال له أحد خواصه لا تشربه فإنه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفاً فقال للمخبر ما الشاهد على صحة قولك قال تجربه في الذي ناولك إياه فقال لا أستجيز ذلك ولا أستحله قال فجربه في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وأمر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل داري وأمر بإقرار جرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق لدوء وقال ابن الحضري أتاه يوماً فقام متعجلاً فضرط فقال يا مولانا الصاحب هذا صرير التخت فقال بل صفير التحت فذهب وقد استحيى وانقطع فكتب إليه الصاحب هذه البيتين

قل للخطيب لا تذهب على عجل • مرضيه اشبهتنا يا ابا عود •
فانها الريح لا تستطيع تنكبها • اذ لست انت سليمان بن داود •

وكان الصاحب قد ولى عبد الجبار الاستراباذي قضاء القضاة بهمذان والري والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال له ايها الصاحب اريد ان ترجل لي للخدمة ولكن القلم باذ ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه الصاحب عبد الجبار بن احمد ثم كتب قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد ثم كتب عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب اظن ان القاضي يود ان يكتب الجبار ما قطعني يوما الا انسانا بغدادي ورد علينا الى اصبهان فقصدني ذات يوم وعليه مرقعة وفي رجليه نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد اخلع نعلك فقال ولم نعلي الى جناح اليها بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت اتراه يريد ان يضعفني وقال بديع الزمان كنت عند الصاحب ابن عباد فاتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهي هذه

غنينا بالطبول عن الطلول	وعن عنس عذافرة ذمول	واذهلني عقار عن عقار
فلست بتارك ايوان كسرى	لتوضح او لحومل فالدخول	بقاءات ام الصاحب الجليل
وضب في الفلا ساع وذئب	بها يعوي وليث وسط غيل	اذا ذبحوا فذلك يوم عيد
وان نحروا ففي عرس جليل	يسلون السيوف لرأس ضب	حراشا بالغداة وبالاصيل
باية رتبة قدمتموها	على ذي الاصل والشرف الجليل	اما لو لم يكن للفرس الا
نجار الصاحب العدل الجليل	لكان لهم بذلك خير عز	وجيلهم بذلك خير جيل

فلما بلغ الى هاهنا قال له الصاحب قد كم اترك ينظر الى الزوايا والاطراف القوم فلم يرد وكنت في زاوية من زوايا البيت فقال لي ابو الفضل فوثبت وقلت الارض بين يديه فقال اجبه عن ذلك فقلت وما هي ما الادراك من مهلك وبينك قلت ولا امهاله للقول ولا نسخه للطبع الا ما تسمع

اراك على شفا خطر مهول	بما اودعت راسك من فضول
طلبت على مكارمنا دليلا	متى احتاج النهار الى دليل
السنا الضاربين جزى عليكم	فان الجزي اولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي	متى عرف الاغر من الحجول
متى علقت وانت بها زعيم	اكف الفرس اعراف الخيول
فخرت بملء ماضغتيك فخرا	على قحطان والبيت الاصيل

وحقك لست تاربا بكسرا	فما ثور كسرى في الرعيل
فخرت بان مأكولا واكلا	وذلك فخر ربات الحجول
تفاخر من فخيذ اشيل	وفرع عن عظيم الهام سيل
فانهم من انت كذا ارنا	غزاة كالليوث وكالفحول

فلما انشدت هذه الابيات نظر الصاحب الى الرجل وقال كيف ترى فقال سمعته ما صدقت قال فاذن حاجز بذلك وجد تلك بعد ما في مملكتي ضربت عنقك ثم قال لا ترون حيلا افضل العجم على العرب الا وفيه عرق من المجوسية ترجع اليها قال وحدثني ابو منصور اللجمي قال اهدى العميري قاضي قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها ۝ العميري عبد كافي الكفاة • وان اعتد في وجوه القضاة

• خدم المجلس الرفيع بكتب • مفعمات من حسنها مترعات •

فوقع تحتها ۝ قد قبلنا من الجميع كتابا • ورددنا لوقتها الباقيات •
• لست استغنم الكثير فطبعي • قول خذ ليس مذهبي قول هات •

قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه رزق مولودا ويسأله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة فالاسم علي ليعلي الله تعالى ذكره والكنية ابو الحسن ليحسن الله تعالى ذكره واني لارجو الله له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت دينارا امر به متقال قصدت فيه مقصد الفال رجاء ان يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام وكتب اليه ابو حفص الوراق رقعة نسخها ولولا ان لا يذكر اطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل ينفع المؤمنين وهو القضاء ينفع المصلين لما ذكرت ذاكرا ولا هززت ناضيا ولكن تروا الحاجة الضرورية يستعمل الشح ويكلف الجواد وجاز عند مولانا ادام الله تعالى تاييده في الحفظ مختلف وجزء ان يدارع عنها منصرفه فان راى ان يطلع عنده بين الخصب رحله عنده فعل ان شاء الله تعالى فوقع عليها احسنت يا ابا حفص قولا واسيء فعلا فخبر جزءا ان ذاك بالخصب وامنعهما من الجدب فالمغطة تابيك في الاستيلاء وليس عن عيونها من المفقه فهو ممنوع ان شاء الله تعالى قال ورقعت ابا نصر عبد الجبار يقول كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه في حاجة فوقع تحتها فلما ردت ولم ير فيها توقيعا وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع

فيها فعرضتها على أبي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر على التوقيع وهو
ألف واحد وكان ختام الرقعة فإن رأى مولانا أن يفعل كذا فعل فأثبت الصاحب
أمام فعل ألفاً يعني أفعل وبلغ الصاحب أن بعض المتشاعرين انتحل شيئاً من شعره

فقال ○ سرقت شعري وغيري يضام فيه ويخدع ... فسوف أجزيك صفعاً يكد رأساً وأخدع
فسارق المال يقطع وسارق الشعر يصفع ... ولا فاحذ الليل جملاً أو خرج

من الري وقال محمد بن المرزبان كنا بين يديه ليلة نتعشى وأخذ إنسان يقرأ
سورة الصافات فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نعس
فضرط ضرطة منكرة فانتبه الصاحب وقال يا أصحابنا نمنا على الصافات
وانتبهنا على المرسلات وقال أيضاً أفلتت أيضاً على بابه من الحاضرين ضرطة
فقال على حسب ما كانت بيعة أبي بكر فلتة ولما كان الصاحب ببغداد قصد
القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له
وتحفز تحفزاً أراه به ضعف حركته وقصور نهضته فأخذ الصاحب بضبعه
وقال نعين القاضي على قضاء حقوق إخوانه فخجل القاضي واعتذر إليه
غيره قال ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب أغار فيها على رسائله وسرق منها
جملة من ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت إلينا ووقع في رقعة استحسنها
أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ووقع في كتاب بعض عماله فويل لهم مما كتبت
أيديهم وويل لهم مما يكسبون ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان قد هجر مجلسه
مدة وكتب إليه يستأذنه لمعاودته ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين
وفعلت فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة بعض حجاب لا عمال التصرف
بالتكلف يا لكع إن احتجنا إليه ضربناك وإلا صرفناك وعزل الصاحب عاملاً
بقم وكتب إليه أيها العامل بقم قد عزلناك فقم وسأل أبا الحسن الربعي عن
مسألة فأخطأ في الجواب فقال له أصبت فقبل الأرض شكراً فلما رفع رأسه قال
له عين الخطأ ورفع إليه بعض متصفحي الأخبار أن رجلاً ممن يطوي له على
الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يقوم على استراق السمع فوقع دارنا هذه
خان يدخلها من وفى ومن خان قال وبلغني عن القاضي أبي الحسين علي بن
عبد العزيز أنه قال انصرفت يوماً من دار الصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسوله
بعطر العيد ورقعة مكتوب فيها ○

يا أيها القاضي الذي نفسي له ... مع قرب عهد لقائه مشتاقه

أهديت عطراً مثل طيب ثنائه ... فكأنما أهدي له أخلاقه

قال وسمعته يقول كان الصاحب يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما
يلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيت يوماً في فرط تحفيه بي وتواضعه لي فأنشدني

أكرم أخاك بأرض مولده ... وأمده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس ... وأعزه ما نيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتي العينية فقلت لعل مولاي يريد
قوله ○ وشيدت مجدي بين قومي ولم أقل ... ألا ليت قومي يعلمون صنيعي
فقال ما أردت غيره والأصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين قال وأنشدني أبو حنيفة الرجاني للصاحب كتب به إلى أبي
هاشم العلوي وقد أهدى إليه يوم ضحى عطراً في طبق فضة ○

أقبلت الطيب الذي أهديته ... ما أشرف العطار من أخلاقك
والظرف يوجب أخذه من ظرفه ... فاصرف به طبقاً إلى أطباقك

قال وبلغني عن الصاحب أنه قال ما استأذنت على فخر الدولة وهو في مجلس
الأنس إلا انتقل إلى مجلس الحشمة فأذن لي فيه وما أذكر أنه تبذل بين يدي أو ما
زحني قط إلا مرة واحدة فإنه قال لي في عرض الحديث بلغني أنك تقول
المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فأظهرت الكراهة لانبساطه
وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ به من الهزل ونهضت كالمغضب فما زال يعتذر إلي
ويراسلني حتى عاودت إلى مجلسه ولم يعد بعدها لما يجري مجرى المزح والهزل
قال وسمعت أبا الحسين العلوي الهمذاني الوصي لما توجهت تلقاء الري في شغل
لي من جهة السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرني ما أرضاه
حتى استقبلني في العسكر وأفضى عناني إلى عنانه جرى على لساني ما هذا إلا
ملك كريم فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون ثم قال مرحباً
بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي قال وسمعت عوناً الهمذاني يقول إن
الصاحب أتي بغلام مناقف ولعب بين يديه فاستحسن الصاحب لعبه وحضوره
وعجب من حذقه فقال لأصحابه قولوا فيه شيئاً فلم يرضه ما قالوا فقال ○

مناقف في غاية الحذق ... فاق جميع الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه ... بالبدر إذ يلعب بالبرق

قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب يقول إذا شرب الماء بالثلج

أنشدني الثرو ۞ فعقعقة اللجم بما غرب يستخرج الجوهر من قضي القلب

ثم يقول اللهم جد داللغة على من سع الجب بن الماء وقال غروة كان ابن
عباد فضيحا مفوها الا كنه كان يتقعر في خطابه ويستعمل وحشي اللغة حتى في
انبساطه وكان يعيب لينته ويثنيه ولا يتصف من مناظرة وقيل كان شيخ
الشروع وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في الترسل وكتاب الاعياد وكتاب
الامامة ذكر فيه فضايل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وكان شيعيا فاضلا معتزليا وكان يقول شاركت الطبراني في اسناده وقال
انه كان من الجمار كرى فاذا هو حشو لا يعول عليه ولما عزم على الاملا ثاب الى
الله تعالى فالجد لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا على الخير ثم اخذ
خطوط الفقها بصحة توبته وجلس للاملا وحضر خلق كثير وحكي انه خرج يوما
متطيلسا بزي العلما وحضر خلق كثير وكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملا
حتى يضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة الف
دينار لتعرق على الفقها والادبا وكان يبغض من يميل الى الفلسفة ومرض
في الاهواز بالاسهال وكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم
به الخدم وكانوا يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو من خمسين الف دينار
وفضل عن رب من فم الصاحب يجري مجرى الامثال من اسجاع البحر العذب
استخرج اللؤلؤ الرطب من طالب ببع بالمواهب منيت اليه السنة الطالب
كفر النعمة استوجب النقمة من تبجح على الجرام لم يحصد غير الحتام
من يكون الجد اباه جادة بفلاة من لم تحرزه تبشير الاشارة لم تنفعه كثير
العبارة رب لطايف اولى تقوبه من وطايف الا الشرقية نفيسه وتشرف
والارض به بلا شهر تنوق فالبه بامل ثم يطلع والسيف يقوم تم تقطع في العلم بالذكر
والعمل بالشكر وا لذكر انا فعم كما قال الله تعالى يا فعه بعض العلم منه في بعض
الاستقامة من له كتاب لم يعنوان عقله بل عيان بفته ولسان فضله بل يه
ان عليه الجار لوعدم دلايل الجد واعراض المطل من دلايل البخل وباخير
الاسعاف من قران الاخلاف لكل امرئ اجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو وشدف
ولا كصخر كفران النعم عنوان النقم للصدر نفثه اذا الحرج والمرء بنته اذا الحوج
قد يخلي البر بالسقم ويوجد البرء بلا ثم ما كل طالب حق يعطاه ولا كل شام مرق
سقاه ليت شعري من القاطر اخبرني عن شعر لك وما حصل منها وسترك

وحديث جر انشبه قبل القتب ويذيب دماغ الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر
والروض والمطر مرحبا بزايرك لباسه الحرير ولفاسه عبير زايرك وجهه
وشيم وريحه نسيم وفضله جسيم نفرح احد الرياض وفصول كما تعاقب
العيون المراض الحاط كما تفرع الاشجار وبعان كما نفث الاشجار نشر
كثيرا لورد ونظم لنظم العقد كتابك رقية السليم وغرة العيش البهيم
عند الطف من نسيم الشمال على ادم الما والزلال والصق بالقلب من علايق
الحب شكره شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه اثني عليه العطش
الوارد على الزلال البارد رقعة استزار هذا اليوم يا سيدي طارق
بحيى جرع الفاحي واد مد غابت الشمس التي عنا فلا يجب ان تبنو
الا عنا فان نشطه للمضي شاركتنا في السرور والا فلا اكره ولا اجبر
ولكنني شيئا الخيار رقعة غدا يا سيدي نحن الصيام ويطيب المدام
فالا نعنم اتواق الانس بافقه وكثر اعلام السرور خافقة قبالفتوح
فانها قسما الطول فلا عرض حسن الاسعاف بالبادر نقا ولو جناح الرياح يجي
يا سيدي في مجلس غنينا الامنك شاكرا الا منك فقد تفتحت فيه عيون
النرجس وتورد خد الورد البنفسج وفاحت مجامر الاترج ونفثت قارات
النارنج ونطقت السنة العيدان وقامت خطبا الاوتار وهبت رياح الاقداح
ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت
سما الند فبحقي الاحضرت لتحصل بك جنة الخلد ويتصل بواسطة العقد
رقعة نحن يا سيدي في مجلس راحه ياقوت ونورجه ونارجه ذهب
دينار وود رهوا يحملها زبرجد والسنة تخاطب الطرف بهلا الى الافداح وكنا
كعينك عينت واسطة وشابا اخذته جبذته فاحبب ان تكون الينا اسرع
من الماء في الحيار والقمر في خدار رقعة في بيت اهلاني بيها لا مقبله
النساء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة بالاخوة
بنا ما فسوف وحبا بيتا لا حيوت ۞ فلو كان النسا كمثل هذا لفضلت النسا على الرجال ۞

فما التانيث لاسم الشمس عيب ۞ ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدي اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مونثة والرجال
يخدمونها والذكور يعبدونها والارض مونثة ومنها خلقت البرية وفيها
كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجوم
النافة والنفس مؤنثة وبها قوام الابدان وبلاك الحيوان والجنة مونثة

ولولاها لم تعرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة موعدة بها ووعد المتقون وفيها نعيم المتقين فهنيئا هنيئا ما اوليت واوزعك الله تعالى شكر ما اعطيت واطال بقاك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد وعمر لبد فصل من اعتمد خبر سبقه عندي وان كان كتمه عني وانت اشاريه مني وقد عرفت خبره ولكني شربه وانشه وعني اصيف الطارق وعرسه فكان ما كان مما انت اذكره وجرا ما جرى مما انت اثره واقول لك على اقتطا الاثر فكيف وجدت ظهره وركبا الطيار فكيف شاهدت تجربته وهل سلم حرف الطارق وكيف تصرف في سعة ام مضيق وهل العرج الح ام سمح بالعرم وقال في الجملة بالكرة ليتفضل بتعريفي الخبر فلا تتعه الا فتحا ولا يعفي عن الى القرار وارجو ان يشاعدنا الشيخ ابو نزه كا ساعد مرة فتصل للقبلة الى الصلاة اليها ويتمكن من الحجج الى حط عليها فاصل السبق الى ذلك الميدان اكبر الفرسان وله ديوان شعر فمحاسنه قوله

وشادن جماله يقصر عن صفتي ... اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل فمي

وقوله رشا اغدا وجنة عليه كرة ند ... وغدا اضطبار من فضى الكيسرة

فكان يوم وصاله من وجهه ... وكان ليلة هجره من شعره

ان دق خمر اخلتها من ريقه ... او رق شيئا نلته من ثغره

وقوله يا خاطر الخطر في تنعمه ... ذكرك موقوف على خاطري

ان لم تكن اشرف من ناظري ... عني فلا تبعد عن الناظري

وقوله قل لابي الحسين يا نفر فلي نفر عنك البدر بل الشمس حسنا وانت عين الكمال

وقوله دب العذار على ميدان وجنته ... حتى اذا كاد ان يعشى به وقفا

كانه كاتب عز المداد له ... اراد يكتب لا اتفاقه فلاقا

وقوله في ملح النحو وشادن قلت له ما اسمه ... فقال لي بالغنج عباث

فصرت من لثغته الثغا ... فقلت هات الكاس والطاث

وقوله في جلد عنب وحبة من عنب خالها متحد ذو ... كانما لؤلؤة في وسط ياقوت ورده

وقوله بعثنا من النارنج ما طاب عرفه ... فضل على الاغصان منه نوافج

كرات من العقيان احكم ظرفها ... وايدي الثنايا اجلها صوالج

وقوله لو فتشوا قلبي رأوا وسطه ... سطرين قد خطا بلا كاتب

حب علي بن ابي طالب ... وحب مولاي ابي طالب

وقوله للقاضي ابي الحسن الجرجاني

يقصد الفضل عنا اي يصد ... وقال لنا خري عن ضعف جهدي

فقلت له جعلت لواو عينا ... فان الضعف جمع في المودي

وقوله قولوا لاخواننا جميعا ... من كلهم سيد مزار

من لم يعدنا اذا مرضنا ... ان مات لم نشهد الجنازا

وقوله وقد اخذ قوله الاول من قول الذي لم يعد سقامي وقلبه شريك جراحي ... من لم يعدنا اذا مرضنا ان كان لم نشهد الجنازة

ابن هند الخيمة من قول ابي الحسن اللحام الحراني

اني عتبت علة سقطت منها في يدي ... وكان في الاخوان من لم يرام الى العود

فقلت فيهم قول امرئ متعصب ... ايا الذي قد عادني في انت الذي لم يعد

ومن قوله اي الصاحب في العيادة ايضا

جئت للعيادة يوم بين نعشين ... وحلية مثل رد الطرف للعين

لا تبرحن مريضا في مسايلة ... يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

وما انشد الثعالبي لمعنى ابي الفتح البستي يقول لحا اشبع في انشاد الحلوى الى الاصدقاء احسن من قول الصاحب

حلاوة حبك يا سيدي ... تسوغ نعمى اليك الحلاوة

فقلت وانا لم اشبع في الثنا احسن من قولك ولو كنت انثر يا سيدي ... نثرت عليك سعود الفلك

وللصاحب في الحجاو الحوت

قال لي يحوي لغلمانه ... وقد حشو بالنور العبيد

لان شكرتم لازيدنكم ... وان كفرتم فعذابي شديد

وقال في الغوبري ان الغوبري له بهكله ... منها اربع على الكنيف

يا ليته كان بلي بهكله ... او ليتني كنت بلي ثقب

وقال ابن زوج امه زوجت امك يا فتى ... وكشوتني ثوب القلق والجراح فهدى الحرام الى الرحال على طبق

وقال في ابي العباس

ابو العباس قد اضحى فقيها ... يتيه بفقهه في الناس تيها

وذلك ان لحيته اتتني ... فناظر فيه حتى خرئت فيها

وقال حب علي بن ابي طالب ... هو الذي يهدي الى الجنة

ان كان تفضيلي له بدعة ... فلعنة الله على السنة

وقال في شهر رمضان قد تقعد واعلا الصيام وقاق احر الصب في حسن العوائد

كذ نوا في الصيام المزوهما ٭ كان مستنقصا ام الفوايد ٭
موقفا بالنهار غير مريب ٭ واجتماعا بالليل عند المساجد ٭

وقال ارتحلت من اهواه اطلب ورق ٭ فاجابني انت في رمضان
فاجبته والقلب يخفق صبوة ٭ الصوم عن بر وعن احسان
صوان ذكرت تحرجا وتعففا ٭ عن ان يكيد الصب بالهجران
اولا فديني والظلام محلل ٭ واحسبه يوما مر في شعبان

وقال يرثي ابا منصور كثير ابن احمد رحمه الله تعالى

يقولون لي اودى كثير ابن احمد ٭ وذلك رزء في الانام جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معا ٭ فمثل كثير في الرجال قليل

وقال الثعالبي سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول انشدني الصاحب لنفسه هذا البيت

لان هو لم يكفف عقارب صدغه ٭ فقولوا له يسمح بترياق ثغره ٭

فاستحسنته جدا حتى حسدت من حسدني عليه ووددت لو انه بالف بيت من شعري
قال الثعالبي وانشدت الامير ابا الفضل هذا البيت وحكيت له هذه الحكاية
في المذاكرة فما زلت اعرف صلاح حال الصاحب معنى البيت فقلت لا والله قال انما
سرقه من قول القايل ونقل ذكر العين الى القلب

لدغت عينيك قلبي انما عينيك عقرب ٭ لكن المصمص من ريقك ترياق مجرب ٭

فقال لله در الامير لقد اوتي حظا كثيرا من التخصيص بعرفه التلخيص وممايه
هجا به الصاحب وما زالت الاملاك تهجا وتمدح قول ابي العلا الاسدي

اذا اطفرت نحوي من قعيد ٭ باوي للمساجد حيا ضرو بادي ٭
فاعلم بان الفتى المسكين فيه ٭ قد دب به الخطب الى يوم ابن عبادي ٭

وقول السلامي يا ابن عباد ابن عباس حرا ٭ تنكر الجود وقد اخرجت للعالم كرها
وقال غيره لكنما عرفته خالية ٭ وان عرفت التهم دانه لم تسأله شوالقط
والجروح قصاص فانه قال يهجوا قاضيا

لنا قاضي له راس من الخف صلب ٭ وفي اسفله داء يعيب منكم الشوك ٭

واخرى مرة لما بلغت سنه الستين اعترته افه الكمال واشاما لمرض الكليب

وجعل ينشد قوله اناخ الشيب ضيفا لم ارده ٭ ولكن لا اطيق له مردا ٭
رداي للمرد اقيه دليل ٭ تردا مريه يوما تردا ٭

لا تمدحن ابن عباد وان هطلت ٭ كفاه بالجود حتى يخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه ٭ يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

ولما اكتحل الحموم تماما يعرضه في سنة موته فقال

يا مالك الارواح والاجسام ٭ وخالق النجوم والاحكام
مدبر الضياء والظلام ٭ لا المنتهي لرجوع الانعام
ولا اخاف الشمس من حرام ٭ وانما النجوم كالاعلام
يا رب فاحفظني من الاسقام ٭ ووقني حوادث الايام
وهجنة الاوزار والاثام ٭ هبني لحب المصطفى المقام

وكتب بخطه على جوانب السنة التي دخلت على انقضاء عمره هذه الابيات

اراسنتي هذا ذنت عجايب ٭ فقد زفت يكفيني جميع النوايب
ويدفع عني ما اخاف مبيته ٭ واقمر ما قد خوفتني من عواقب
اذا كان مجرى الكواكب ٭ بعين فلا اخشى صروف الكواكب
عليك يا رب الانام توكلي ٭ فخطني من شر الخطوب الجواذب
فكم سنة حذرتها فتزحزحت ٭ بخير واقبال السعيد مصاحب
وعن اصبر اللهم سوء المهين ٭ فرد عليه الكيد اخيب خايب
فلست ارهبها اتقوا الناس انما ٭ ازهم خير من بديع الجوانب
وادفع عن اشواقهم ونوحهم ٭ بجهدي وجدي اذا الاصوات
ومن لم يتعمد كل شيء فانني ٭ ساكفاه ان الله غالب

وبلغه عن بعض اصحابه شماتة فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهلا ٭ بظلم يسيل السيف بعد وفاتي ٭
ولو علم المسكين ماذا ينال من ٭ الظليم بعدي مات قبل مماتي ٭

ولم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي
اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره وحضر مخدومه فخر الدولة
وسائر الامراء والقواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح
الناس صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام النعش وقعد
للعزاء اياما بعد وفاته ورثاه الناس بمراث كثيرة منها قول ابي العلاء
الاصفهاني من قصيدة

هذه نواعي العلا مذ مت نادبة ٭ من بعد ما ندبتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلات كما ٭ تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم ٭ واستيقظوا بعد ما مات الملاعين

لا نعجب الناس منهم ان هم انتشروا • مضى سليمن فاحل الشياطين

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي فيه

ابعد ابن عباد يهش الى السرى • اخو امل او يستماح جواد
ابا الله الا ان يموتا بموته • فما لهما حتى المعاد معاد

ومن قصيدة لابي الفياض الطبري

خليلي كيف يقبل لي المقيل	ودهرك لا يقيل ولا يقيل
ينادي كل يوم في بنيه	الا هبوا فقد جد الرحيل
وهم رجلا وشطر عقول	ومنهم زاد ابدعي عجول
كان مثال من يفنى ويبقى	رعيل سوف يتبعه رعيل
فهم سفر وليس لهم ركاب	وهم ركب وليس لهم نزول
تدور عليهم كاس المنايا	كما دارت على الشرب الشمول
ولحد وهم الى الميعاد جاد	ولكن ليس يقدمهم دليل
الم تر ان مضى من قبلنا	وغالتهم لالام غول
لقد احتالوا فما دفع الحيل	واعوزنا فما نفع العويل
كذاك الدهر احوال تزول	واعمار تحول ولا تزول
لناسه وان عفنا وخفنا	رسول لا يضاف بدينه نكول
وقد وضح السبيل فما الخليل	الى ما ندعيه ابدا سبيل
لعمرك انه امد قصير	ولكن دونه امد طويل
ارى الاسلام اثلم منه ربع	واثلمه ابي وله يهول
ارى شمس النهار بدا اضلا	بل نور اضناه النحول
ارى زهر النجوم محترقات	كان سراتها غور وخول
ارى وجوه الزمان وكل شيء	به مما يكابده افول

[illegible]

ومن طويله يقول في اخرها

الحيا بعده وافرعينا • حيا في نعيمه هدر غلول
حيوتي بعده موت • وعيشي بعده سقم نحول

ومن قصيدة الشريف الموسوي

اكذا المنون يقطر الابطالا • اكذا الزمان يضعضع الاجبالا
اكذا تصاب الاسد وهي مذلة • تحمي الشبول وتمنع الاشبالا

اكذا تقود الزاجرات وقد طفت • لججا او ردت الظماء زلالا
يا طالب المعروف حلق دونه • حط الحمول وعطل الاجمالا
واقعد علي ياس فقد ذهب الذي • كان الانام على يديه عيالا

ومن طويله ولبعض بني المنجم لما استوزر ابو العباس الضبي بعده بون الصاحب ولقب بالرئيس الجليل

والله والله يا افلح ابدا • بعد الوزير ابن عباد ابن عباس
ان جاءكم جليل ولحيته الى • او جاءكم رايس فاقطعوا راسي

وبالجملة ومراثيه كثيره يطول الشرح فيها وقال ابو العلا الاصفهاني رايت في المنام قايلا يقول لي لم لا ترثي الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن في الاستيفا لها فقال اجزما اقوله فقال • ثوى الجود والكافي معا في حفرة • فقلت ليانس كل منهما باخيه • فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا • فقلت • ضجيعين في لحد بباب دريه • فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم • فقلت • اقاما الى يوم القيامة فيه

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمايه بالري ثم نقل الى اصفهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه وقال ابن خلكان وهي عامرة الى الان واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض رحمه الله تعالى

لئن اخطات في مدحك	ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي	بواد غير ذي زرع

البيتان لابي الرقعمق من المدح ويتبادر الى ولكن رايت في الاغاني نسبتها لاسمعيل القراطيسي ولفظه حدث احمد ابن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فحرمه فقال فيه وذكر البيتين وذكر قبلهما بيتا اخر وهو الاكل الذي يحصد الله الربيع • ورايت في كتاب ابن العريب بعده بيتين هما • لساني يحتاج الى التطويل والقطع • وانيابي واضرابه الى الكسر والقلع

والشاهد فيهما الاقتباس من القران نقله عن معناه الاصلي فان قوله بواد غير ذي زرع معناه في القران الكريم ارضا لا ماء فيه وهنا نقله الى جناب الاخرى فيه

ولا نفع ومثله قول الحمّاني البلدي

الا ان اخواني الذين عهدتهم ... افاعي رمال لا تقصّر عن لسعي
ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم ... نزلت بوادٍ منهم غير ذي زرع

وقول الآخر ● حبيب ما تنفعل كلفة ... الا اذا ذاقه فهو بالطبع
مرّ حبيب بفناء له ... حلّ بوادٍ غير ذي زرع

والقراطيسي هو ابو معقل نصر الكوفي ولا الاشاعة وكان مألفاً للشعراء وكان ابو نواس وابو العتاهية ومسلم وطبقتهم تقصده وتدعو بعوام القيان وغيرهن من الغلمان وينادمهم واياه عنى ابو العتاهية بقوله

لقد امسى القراطيسي ... راسًا في الكشاخنة ● ومن شعره

ويلي على ساكن شطّ الفرات ... من هجره ضاقت على الجهات
ما تنقضي من عجبٍ فكرتي ... من خصلة فرّطها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم ... لم يقعدوا للعاشقين القضاة

يقول فيها ● وقد اتاني خبرٌ ساءني ... مقالها في السر واسوأتاه
امثل هذا يبتغي وصلنا ... اما يرى ذا وجهه في المرآة

قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي شيئاً قال نعم ثم انشدني

جارية اعجبها حسنها ... ومثلها في الناس لم يخلق
خبّرتها اني محبّ لها ... فاقبلت تضحك من منطقي
والتفتت نحو فتاةٍ لها ... كالرشأ الوسنان في قرطق
قالت لها قولي لهذا الفتى ... انظر الى وجهك ثم اعشق

وحدث ابو عفان عن الحمار قال اجتمع عندنا ابو نواس وحسين الخليع وابو العتاهية في الحمام ويوم جمعة فقالوا ان اجتمع اليوم فقال القراطيسي ●

الا قوموا باجمعكم الى بيت القراطيسي ... فقد هيّا لنا المزر علاوة وقارطيسي
وقد هيّا زجاجات لنا من ارض بلقيس ... والوان الطير والوان العيش
وقيناتٍ من الحور كامثال الطواويس ... فيتلوهن في ذاكم وطاعة ابليس

● قد كان ما خفت ان يكونا ● انا الى الله راجعونا ●

البيت من مخلّع البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان انه قيل في الرئيس ابي عبد الرحمن محمد بن طاهر

وقد شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير ابو العلاء بن ازرق وهو يبكي الى عينيه ويقلب يديه على ما فاته كفيه وينادي باعلى صوته اسفاً على فوته ● قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا ● والشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير في التقفية ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس قول الآخر

اذا رمت عنها سلوة قال شافع ... من الحب ميعاد السلوّ المقابر
ستبقى لها في مضمر القلب والحشا ... سريرة ودٍّ يوم تبلى السرائر

● وقول البديع الهمذاني ●

لآل فريغون في المكرمات ... يدٌ اوّلاً واعتذارٌ اخيرا
اذا ما حللت بمغناهم ... رأيت نعيماً وملكاً كبيرا

● وقال الابيوردي ●

وقصايدٍ مثل الرياض اضعتها ... في باخلٍ ضاعت به الاحساب
واذا تناشدها الرواة وابصروا ... الممدوح قالوا ساحرٌ كذّاب

وقول ابن الشجاعي ● لا تعاشر معشراً ضلّوا الهدى ... سواءٌ اقبلوا او ادبروا
بدت البغضاء من افواههم ... والذي يخفون منها اكبر

● وقول القاضي الهروي ●

وممنطقٍ بالورد قبّلت خده ... وبالفؤاد من يديه خلاص
فاعرض عني غضباً قلت لا تجر ... وقبّل فهل الجروح قصاص

● وقول ابي عبد الله الفضل محمد الجهري ●

اشكو الى الاقارب لا تعتب جاهم ... يبغي اذى صغيرهم وكبيرهم
هم يعلمون لنا الذي يؤذي بي ... والله يعلم ما تكنّ صدورهم

● وقول ابي منصور عبد الرحمن بن سعيد ●

خلق الغانيات خلق سوء ... فاتقوا الله يا اولي الالباب
واذا ما سألتموهن شيئاً ... فاسألوهن من وراء حجاب

وقول الحكيم ● تبوّا عالمين الى المعالي ... بضاعت كرمٍ وعلوّ همة
ولاح بحكمتي نور الهدى ... في ليالٍ للضلالة مدلهمة
يريد الجاهلون ليطفئوه ... ويأبى الله الا ان يتمه

وقول الابيوردي ● اردت وبارقة الملك المفدّا ... لا ابرحه ولحقت منه رافدا
فعجت حاجب فقراه اتا ... من استغنى بانت له تصدّا

وقال الخباز البلدي ○ كان بني جبر حلوا لفظها لتوديع الفو والهوى يدرك الدمعا
بهن رعوان وقد جاوز القصا • وقد بعثت تلك العصية تنعى
وقايلة هل الملك الصبر بعده • فقلت لها الاكي الذي اخرج المرعا

وقول الصفدي ○ سار الحبيب وخلف القلبا • يبدي العزاء ويظهر الكربا
قد قلت اذ سار السفين بهم • والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا اصول به • لاخذت كل سفينة غصبا

وقول الاستاذ ابي محمد العبدكاني ○
اذا كنت تعشق اصبيعة • فما بالك والتركا الوجوها
وداري الملوك فان الملوك • اذا دخلوا قرية افسدوها

وقول الامير نصر الميكالي ○
يا قومنا لا تضيعوا دماء كل حميم • ولا تخلوا بحجة الحق كل قلب بهم
وذكروا الصب وعظا بقول • ربهم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم

وقال بعضهم وهو في الخيلا ○
رأى ضيفك في الدار وكرب الجوع غشاه • على خبز لكم نكتونا فسيكفيكهم الله

وقول محمد بن نصر الباخرزي ○
وفتاة البستهام تسالي • مليئا فيه نزهة ونعيم
وكما شبت والجو طهرا بري • والخنا الا بو خطيبه عظيم
عذرتني وغادرتني وحيدا • ان ربي بكيدهن عليم

وقول المطوعي ○ الطرف يحسد يدنا • كيف التوى له الفتاة فيكتب اليهم على حبه

وقول الاديب شهاب الدين احمد الاسناطي ○
وقائلة الي واحظ بعد هجر • حياكم وانتم بالمزار
وطال هجره يرمي بقلبي • سهاما من جفوني كالشهاب
وعند النوم قلت لعله ○ • وحكم النوم في الاجفان جاب
تبارك من توفاكم بليل • ويعلم ما جرحتم بالنهار

وقول الشيخ شيخ حماه ○
يا نظرة ما جلت لي حسن طلعتها • حتى انقضت وادامتني على وجل
عاتبت انسان عيني في تسرعه • فقال لي خلق الانسان من عجل
وقول الصفدي ○ اودعت عيني في اخيلها • بكا على حالها لا بكا افقعي انا نار الي ○

وقول ابن نباتة المصري ○
يا ايها الانسان ما غرك ○
واغيد جارت في القلوب لحاظه • واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
احل بطرا في حاجبيه وطرفه • ترا السحر قاب قوسين او ادنى
وقول ابن رياض ○ ان الذين ترحلوا من ناظري بنواظره • اسكنتهم في مهجتي فاذا هم بالساهرة
وقول ابن الوردي ○ رب فلاح مليح • قال يا اهل الفنون كلفي اضعف خصري • فاعينوني بقوة
وقول ابن حجة العسقلاني ○ خاض العواذل في حديث مدامعي • لما رأوا كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره
وما احسن قول بعضهم فيه ايضا ○ اما التماح فقد مضى وقد انقضا فتسل عنه ولا تسل عن خبره
وانسكب اذا اخاض العزل في ذكره • حتى يخوضوا في حديث غيره

وقول الاخر ○ دخلت على كافر دارا • واشجار بستانه زاهرة
وقد ولقف الرهن فوق البساط • نعيمي لها البصرة جابرة
جنان لزخرف الكافرين • ونحن نجالس على الاخرة
فان كان في الحق حال كذلك • فتلك اذا كرة خاسرة

والبدع ابن سناء الملك في بعض مطالعه بقوله ○
رحلوا فلست بسائل عن دارهم • انا باخع نفسي على آثارهم
وما الطف قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم ○
ان كان العشاق في اشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلوا عليهم ليتني ○ • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وقول المعمار ○ اني الحالات حتى ارح في غيبته وادرا او جد افراعلية يا ليتني قبل اصدا
ومن الحسن التحقيق واتيحه ادراج المعنى من الايات الشريفة في اشعارهم على طريق
الجون والتحف قول الشاب الظريف محمد بن العفيف ○
اوحي الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه • لمثل هذا فليعمل العاملون
ما الحسن
وقول ابي نواس ○ خط في الارض وسطرا • في عروض الشعر من دون تفعول
في الغرة
وقول ابن العفيف التلمساني ○ يا عاشقين حار رابتهم بالغيرة فطرفك
بريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره ○ والتهاون في مثل هذا الى الابتلاء
الدين والعياذ بالله تعالى وضل الاقتباسات التي هي قبيح بقولهم ابن النبيه ○
قد بلّ الصب ودا الا قليلا • ثم رتلت ذكركم ترتيلا

ووصل الثماكانتج وصل ... ويجره الرقاد هجر احمل الي
منهي سل من كلام عذولي ... حين القا الذي قولا ثقيلا
وفؤادي قد كان من طلوع ... اخذته الاحبا اخذا وبيلا
قل للراقي المحون ان لعيني ... في حدا الدموع سحا طويلا
عاش عجبا كانه ما رأى الخنا ... طللجا ولا كنت امهيلا
وحمى عني جنة كاس ريق ... حين اشتي من احياها تحيلا
بان عني فصحت في الزمن العيق ... ارحموني واجهلوني قليلا
انا عبد للفاضل علي ... قد تبتلت بالتي تبتيلا
لا نعمه وعبد الغير نوال ... ان كان وعده مفعولا

[illegible]

نعوذ بالله من افعاله وفرط اغراقه فان من هنه في ذلك شعر ومنه قول البهي مصر ۞ وسقاني من ريقها لعسا كؤسا ... جوهرها باطهورا

بقوله بفضه من ثنايا ۞ ... قد تروا بالوا يقدروا
وعيون مثل الجنان فما ... تنظر فيها شمسا ولا زمهريرا
نصب وضرب النعيم عليه ... فانبرا سعيه مشكورا
ايها الحاسد المعذبا ... ان كن شاكرا وانا كفورا
كيف تحنو الي بطرف اليم ... وان كان شرها مستطيرا

وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء ولحته اولا بالادب ومن الاقتباس في الحديث قول الصاحب ابن عباد ۞

اقول وقد رايت له سحابا ... من الهجران مقبلة علينا
وقد سحت غزاليها بهطل ... حوالينا الصدود ولا علينا

وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي ۞

ومنكر قتل شهيد الهوى ... ووجهه ينبي عن حاله
اللون لون الدم من خده ... والريح ريح المسك من خاله

وقال ابو جعفر الغرناطي ۞

لا تعادي الناس في اوطانهم ... قلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم ... خالق الناس بخلق حسن

وقول الباخرزي ۞ يا جادي العيس رفقا بالقوارير ... وقف فليس بصابر فقد العبري
واحبسيا في غيرها لها باقصرت ... خير الشيوع على بعض المقاصير

اقتبسته من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير شبه النساء بهن لضعف عزائمهن وقلة دوامهن على العهد لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر ۞

ارادت على دعوا الحب شاهدا ... فقلت لها عندي دعوى فاسال
فقالت اراجرحا لحبيك بيننا ... وتلك شهود اعندنا لم تعدل
فان حديث الدمع عندي مرسل ... وليس على ما ارسلوا من معول
فيا عجبا من حسنها وهو بالك ... ومرسل دمعي عنده غير مرسل

ومن الاقتباس في علم الكلام قول ابن جابر ۞

عرض الحب دون جوهر ذاك ال ... ثغر اعظم بها الجوهري
اجمع الناظرون في آل ذلك ... عرض دون جوهر في الوجود

وقوله ايضا في الاقتباس من الاصول ۞

جئتها طالبا لنائل وعد ... فاجابت لقد جهلت الطريقة
انا موعدي مجاز فقل الاصل ... في شانه الكلام الحقيقة

ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي ۞

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
تقع نعرى الاوطان للخط ماحتي ... بثانيه والمتلف الشي غارمه

وقول بعضهم ۞ اقول لشادن في الحسن اضحى ... يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع في نصاب ... فاد زكاة منظرك البهي
فقال ابو حنيفة لي امام ... يرى ان لا زكوة على الصبي
فان تك مالكي الراي او لا ... راي الامام الشافعي
فلا تك طالبا مني زكوة ... تقتلق الخطا الى الولي

وقال ابن جابر الاندلسي ۞

طلبت زكوة الحسن منها فقالت ... الك فقد اليتيم زكوة
على يون للعيون فلا تزمر ... زكوة فان المرء يسقط عني

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي ۞

ونائمة قبلتها فتنبهت ... فقالت تعالوا لو اطلبوا اللص بالحد
يزرع ورد اناطر اناظري ... في وجنه كالقمر الطالع
فلم حرمت شفتي قطفها ... والحكم ان الزرع للزارع

وقول الصاحب ۞ ونائمة قبلتها فانتبهت ... وقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحد

وووصل الشهاكاانتهى وصل … ومجره الرقاد هجرا جميلا
منه جيلي كلام عذولي … حين القاك قولا ثقيلا
وفؤادي قد كان بين ضلوعي … اخذته الاحباء اخذا وبيلا
قال لي اقلق الحمول انا لعيني … في ديار البكا بوعي سجا طويلا
عاش عجبا كانه مار … طلبي او لا كنت منه بيلا
وحمى عن جنته كاس ريق … حين امسى من احبابي خليلا
بان عني فصحت في اثر العيس … ارحموني وامهلوني قليلا
انا عبد للفاضل على … قد تبتلت بالتقى تبتيلا
لا انيته وعدا اغير لوالي … ان كان وعده مفعولا

[illegible]

نعوذ بالله من افعاله وفرط اغراقه فان من هذا في ذلك شيء ومن قول البكري ۞ وسقاني من ريقها لعق كوثر … جو بشر اناطهوا

بقوله بضعة من ثنايا ۞ … فتبرؤا بلؤلؤ نعدبرا
وعيون مثل الجنان فما … نظرت فيها اشيا ولا زهر برا
نصب وجه في النعيم عليه … ما ابتر اسعيه مشكورا
ايها الحاسد المغداة انا … ان يكن شاكرا واما كفورا
كيف تخفى اليوم طيها الجم … وان كان شرها مستطيرا

وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه اولى بالادب ومن
الاقتباس في الحديث قول الصاحب بن عباد ۞

اقول وقد رايت له سحابا … من الهجران مقبلة علينا
وقد سحت غزاليها بهطل … حوالينا الصدود ولا علينا

وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي ۞

ومنكر قتل شهيد الهوى … ووجهه ينبي عن حاله
اللون لون الدم من خده … والريح ريح المسك من خاله

وقال ابو جعفر الغرناطي ۞

لا تعاديي الناس في اوطانهم … قلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم … خالق الناس بخلق حسن

وقول الباخرزي ۞ يا حادي العيس رفقا بالقوارير … وقف فليس بعار وقفة العير
واجنب فؤادي من عطار ما انضرب … خير الربوع على بعض المقاصير

اتقلبته من قوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يا انجشة رويدك سوقك
بالقوارير شبه النساء بهن لضعف عزائمهن وقيل دوابهن على العجل لان القوم
يسرعن الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول جابر ۞

ارادت علاج عوا الحب شاهدا … فقلت لها هلك دعوى فيا شال
فقالت تراجعا الخبر يا بيننا … وتلك شهود اعدمنا لم تعدل
فان حدثت البدع عنه بمرسل … وليس على ما ارسلوه معول
فيا عجبا من حسنها وهو يالك … ومرسل دمعي عنده غير مهمل

ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر ۞

عرض الحب دون جوهر ذاك … الثغر اعظم بها الجودي
احج الناظرون في ذاك الا … عرض دونه جوهر والوجودي

وقوله ايضا في الاقتباس من الاصول ۞

جيتها طالبا التائف وعدا … فاجابت لقد جهلت الطريقه
انا موعدي مجاز فقل الاصل … في شاير الكلام الحقيقه

ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي ۞

بلينيلي الاطلال ان لم اقفها … وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي … بثانية والمتلف الشيء غارمه

وقول بعضهم ۞ اقول لشادن في الحسن ضحي … تصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع من نصاب … فادّ زكاة منظرك البهي
فقال ابو حنيفة لي امام ۞ … يرى ان لا زكوة على الصبي
فان تك مالكي الراي او من … راي الامام الشافعي
فلا تك طالبا مني زكوة … فقبض المال الحط الى الولي

وقال ابن جابر الاندلسي ۞

طلبت زكوة الحسن منها فقالت … الك فهذا الليث مذهبه يكفي
علي دون للعيون فلا ترم … زكوة فان الدين يسقطها عني

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي ۞

يزرع ورد انا ظرا ناظري … في وجنة كالقمر الطالع
فلم حرمتي شفتي قطعها … والحكم ان الزرع للزارع

وقوله ايضا ۞ ونابية قبلتها فانتبهت … وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني قد بنيك عاصيت ۞ وما حكوا في عاصي سوى الردي

وقال صدر الدين ابن الوكيل ۞

يا سيدي ان جرى من مقلتي ودمي ۞ للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به ۞ فالعين جارية والقلب مملوك

وقول الصاحب ابن عباد ۞ ومهفهف يغني عن القمر ۞ قرة الفؤاد بمائر النظر
خالسته تفاح وجنته من غير اتيان ولا حذر ۞ فاخافني قوم فقلت لهم لا قطع في ثمر ولا كثر

وقول ابي الفتح التكتمري ۞

رح والهدر كما عهدت الى الحشا ۞ والمقلتين الى الكرى قد اهجروا
من تعذيبكم منهم ان تهجروا ۞ ما بعد فرقة بعين مخبر

ومن الاقتباس بعلم المنطق قول ابن العفيف ۞

المنطقيين اشتكى ابدا ۞ عن رقيب قلبه حمقا
جاذ رجال من احبته فابا ۞ ان يلتقي ساعة وجمعا
كيف عدته امانا بالصلة ۞ مانعة الجمع والخلو معا

وقول ابن جابر ۞ مقدمة ادري كيف عبت ۞ عند لقاء الحبيب متصلة ۞ مانعة الجمع والخلو معا
وانا ذاك الحكم منفصله ۞ وقوله ايضا ۞

فيا من على الهجر صادق وقع انه ۞ بركب من تلك العيون السوالب
وقد جعلوا ان السوالب كلها ۞ تركيبها لا ابن اعين كاذب

وقال الحموي ابن الدماميني ۞ لا تنطقن سوا كرهت فالورق ۞ دق اس من الطرفيني
اذ الت تنطق في التحاليها ۞ تبع الاخص من المقدمتين ۞ ومن الاقتباس في علم
الجبر قول المتنبي ۞ اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ۞ مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم ۞

۞ وقول الجمال ابن الحنفي ۞

اضمرت في القلب هوى شادن ۞ مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما اضمرت يوما له ۞ فقال لي المضمر لا يوصف

۞ وقول ابي اسحق الاشبيلي ۞

ليتني نلت منه وصلا ۞ واملت ليلة الوصل صباح المنون
وقرانا باب المضاف عناقا ۞ وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن نباتة ۞ واهيف احببت لحيه ۞ تعجبت يعرب عن طرفه
علامة التانيث في لفظه ۞ واحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي ۞

قالت وقد بحت ولم تبل وصلها ۞ من غير لا شيء يحيى المسئله
بالله قل لي ابن نحوك يا فتى ۞ ارايت وصلك لا يجي بلا صله

وقوله ايضا ۞ يا للنواصب لغير ضرورة ۞ ولقيل معرفتي بها مقصوره
ان الخليل وان دعته ضرورة ۞ لم يرض ذا كيف دون ضروره

وقول ابي جعفر الاندلسي ۞ قد كان لي انس بطيب حديثكم ولات صار حديثكم مرسول
ولقد عهدت من الثقا مقصوره ۞ ان الخليل يراه غير جميل

وقوله ايضا ۞ يا للنواصب وان خليلنا ۞ ولقيل قد قصرت به عمد الكاشح
اتبعت ذا امن صبا لا يرتضى ۞ بعيدا وليس الراي فيه بصالح

وقول محاسن الشوي ۞ ارى الصفح ورد منه القتالا ۞ واوسع في الخبر عنه المجالا
واتلاه عن حبه ذات الهاء ۞ وان راق وقانت جما لا
لقد كان نحويا لا يتقيه ۞ ويبن الحبيبة صفع توالا
فقد جرت الظرف بين المضاف ۞ وبين المضاف اليه انفصالا

وقول ابن الوردي ۞ واغيد شاكلي ما المبتدا والخبر ۞
مثلهما الى شرعا ۞ فقلت انت القمر ۞ وقول ابن الاقتبس

يا قمرا من حل وحشتنا ۞ وطل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك للتمييز نصبا لناظري ۞ فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل

ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي ۞

ان صد عني فاني لا اعاتبه ۞ فما التنافر في الهجران تنقيض
شوقي مديد وجسمي كامل ابدا ۞ لاجل ذلك قلبي فيه مقبوض

وقوله ايضا ۞ سبب خفيف خصره ۞ وقد رآه من خلفه سبب ثقيل ظاهر
لو جمع التوهان في تركيبها ۞ الا لان الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في الاعتقاب قول جابر الاندلسي ۞

قسم القلب في الغرام بخطيه ۞ بضرب القلب حين يحل قسمه
هذه في هواه يا قوم حالي ۞ ضاع حالي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم ۞

لوجه معذبي ايات حسن ۞ فقل ما شئت عنه ولا تحاشي
فنسخته محققة قرت صحيحة ۞ وهاهو آيكم اعلى الحواشي

وهذا القدر كافٍ في الاقتباس ان شاء الله تعالى ۝

على اني سأنشد عند بيعي ۝ اضاعوني واي فتى اضاعوا ۝

البيت للحريري من ابيات من قصيدة اولها ۝

حماك الله هل مثلي يباع ۝ لكيما تشبع الكرش الجياع
وهل في شرعة الانصاف ۝ اني اكلف خطة لا تستطاع
وان ابلى بروع بعد روع ۝ ومثلي حين يبلى لا يراع
اتاجر بي فهبني تبتغي ۝ نصائح لم يشبها خداع
وكم ارضيتني كالضيف ۝ نعيت وفي حبالي اتساع
ونطت لي الصنائع فاستقادت ۝ مطاوعة وكان بها امتناع
واي كريهة لم ابل فيها ۝ وعنها لم يكن لي نزاع
ولا ابدت لي الايام جرما ۝ فيكشف في مصارعتي القناع
ولم تعثر لجهلي اتقى على عيب ۝ يكتم او يذاع
فانى شاع عندك بيع مثلي ۝ عهدك كما نبذت به الضياع
وكم سمح قرنك بانتهاب ۝ وان شراكم يشري المتاع

[illegible]

ويعده البيت. والشاهد فيه التضمين وهو ان يضمن الشاعر شعره شعر الغير مع التنبيه عليه وان لم يكن مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا يحتاج الى التنبيه عليه فالمصراع الثاني من بيت للعرجي من ابيات قالها في حبسه وهي ۝

اضاعوني واي فتى اضاعوا ۝ ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا ۝ وقد شرعت اسنتها بنحري
اجرر في الجوامع كل يوم ۝ فيا لله مظلمتي وصبري
كأني لم اكن فيهم وسيطا ۝ ولم تك نسبتي في آل عمرو

والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين فقط وقد ضمنه الحريري ايضا

له بشفة اضاعوا المشرفيها ۝ بلثم حين شدة تغريد
فما انشد لي لما اضاعوا ۝ ليوم كريهة وسداد ثغر

ومن لطيف ما يذكر هنا ان رجلا قدم ابنه الى القاضي ليحجر عليه فقال له كيف تحجر علي وانا اقرأ القرآن فقال الاب اصلح الله القاضي ان كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجر عليه فقال له القاضي اقرأ فقال ۝ اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال الاب اصلح الله القاضي ان قرأ اخرى فلا تحجر عليه فحجر عليهما معا وقد تقدم ترجمة كل منهما الحريري والعرجي في هذا الفن والحمد لله رب العالمين ۝

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها ۝ تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي ۝ مجر عوالينا ومجرى السوابق

البيتان من الطويل وهما لابن ابي الاصبع والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من ديارها والشاهد فيهما التضمين فان المصراعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة ويذكر وقعته ببني عقيل فنقلهما ابن ابي الاصبع من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

اعن مقلتي اركبت غير موافق ۝ دموعا لتبكي فقد حبيب مفارق
فقد نصبت يوم الوداع مدامعي ۝ وشابت لتشتيت الفراق مفارقي

وقد ضمنه ابن مطروح بقوله ۝

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم ۝ تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن ابي الاصبع سمى هذا النوع ابداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان بان النوع يقع في النظم والنثر ولا تكون الا من المحاسن دون العنوان فعلى هذا يكون ما ذكره من الشواهد هنا يكون ابداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا باس بذكر شيء من شواهدهما تتميما للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة ان يستعير الشاعر بيتا لغيره من شعره بعد ان يوطئ له توطئة لايقة به بحيث لا يبعد ما بينه وبين ابياته وخصوصا ابيات التوطئة وكذا الناثر الا ان يكون البيت نفسه فانه ليتما أشهر. من امثلة الاستعانة في الشعر قول الحارثي ۝

وقائلة والدمع سكب مبادر ۝ وقد شرقت بالماء منها المحاجر
وقد ابصرت حماه من بعد اهلها ۝ وهي قفر موحشات دوائر
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ۝ انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كأنما ۝ يقلبه بين الجوانح طائر
بلى نحن كنا اهلها فأبادنا ۝ صروف الليالي والجدود العواثر

فاستعان بالبيت الثالث وقول ابن ابي الاصبع يهجو طبيبا يهوديا

رأيت ابا الخير اليهودي بائعا ۝ بقاروره كالورد راق حليبها

تقول لي ما هند مالك لونه * لأسود نتفي البدا إمني قضيبها
قريبة عهد بالحبيب وإنما * هوى كل نفس حيث حل حبيبها

قال ابن أبي الإصبع ولا يضر تصحيف كلمة بحرف من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام المتأخر عند الاستعانة كما فعلت ببيت من الحماسة حيث يقول

إذا ما خليل صد عنك ملالة * وأصبح من بعد الوفاء وهو غادر
فلا تحتفل واستغن بالله إنه * على أن ترى عنه غنيا لقادر
وهب كأنه لم يكن أو كأنه * من الدار أودت بينه المقابر

فإن هذا البيت كان نسيا وكان أود وضعها الحرث ضميرا للتأنيث لتصير أودت حتى دخل في معناي مثل تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم والتصحيف وأما العنوان فهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو هجاء أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة أو قصص سالفة كقول

يا هاشم بن خديج ليس فخركم	بقتل صهر رسول الله بالسدد	أدرجتم في إهاب العير جثته
لبئس ما قدمت أيديكم لغد	إن تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت	حجرا بدارة ملحوب بنو أسد
وقبله صاحب الأجلاء من حصن	يوم الكلاب فما دانتم بيدي	ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم
مثل الملوك أتته ... بالولد	ويوم كندة إذ قال الحارث إلى	والدمع ينهل من شأنيه ...
إلى امرئ القيس ...	عن ثأره وصفاد النوائب	فاشتمل هذه

الأبيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق وقتل حجر ابن أم قطام وقتل عمرو بن هند كنده وهجاء ما أراد هجاءه وبعده المعنى ما أشار إليه من الأخبار الدالة على هجاء قبيلته ومن ذلك قول أبي تمام لأحمد بن أبي داود

تثبت إن قولا كان زورا * أتى النعمان قبلك عن زياد
وغادر في ضمير الدهر قتلى * بني بدر على ذات الإصاد
فأرث بين حي بني جلاح * لظى حرب وحي بني مصاد

أتى بعنوان شيء إلى النابغة حين وشى به الواشون إلى النعمان وأجاز ذلك الشعر الذي انطوت عليه قطعة من أيام العرب وهذا القدر كاف فلنرجع إلى ما نحن بصدده من التضمين تارة يكون بيتا فما فوقه أو بمصراع فما دونه فمن أمثلة وأنا ابن المعتز فيه

عوذ لما بت ضيفا له * أقراصه مني بياسين
وعوذ الماء بسر القنا * وبالآيات والقابس
فبت والأرض فراشي * وقد غنت قفا نبك مصارين

والأحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الأول فمن ذلك قول البرهان جلد في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها إلى المدح مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بعينيك إن رب أفضل مرسل * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وطيبة فانزل ولا تغش منزلا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ومن أبدع ما قاله فيها

نبي هدى قد قال للكفر نوره	ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
تلألأ نور أباقاها المعارض	إذا هي نصته ولا بمعطل
لقد نزلت في الأرض حلما هديه	نزول اليماني ذي العياب المحمل
أتت بغرايب شرق وتعرضه	تعرض أثناء الوشاح المفصل
فعادت بلاد الترك في ستره	بها يتشى وشئ عندنا المحول

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فمن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أكتاب ديوان الرسائل إنكم	تحملتم بل سئتم بالتحمل
وأرزاقكم لا تنتهي من شؤونها	لما نسجتها من جنوب وشمأل
إذا ما اشتكى الإملاق والضر بعضكم	يقولون لا تهلك أسى وتجمل
خلقتم على باب الأمير كأنكم	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وما كتب به الصلاح الصفدي إلى ابن نباتة رحمه الله

أفي كل يوم منك عتب يسوؤني	كجلمود صخر حطه السيل من عل
ويرمي على طول المدى متجنبا	بسهميك في أعشار قلب مقتل
فاستر بالليل طال الليل طلاقه	علي بأنواع الهموم ليبتلي
وأغدو وكأن القلب من وقفة الجوى	إذا جاش فيه غلي مرجل
تطير شظايا بعضه كأنها	بأرجائها القصوى أنابيب عنصل
وسالت دموعي من همومي ولوعتي	على النحر حتى بل دمعي محملي
توقفوا لا تجزع على ما أبت أشفا	فأعيد ... دار ... معول

في أبيات فأجابه ابن نباتة متهكما في المطلع بقوله

قطعت ولائي ثم أقبلت عاتبا	أفاطم مهلا بعض هذا التدلل
بروحي ألفاظ تعرض عتبها	تعرض أثناء الوشاح المفصل
فأحييت ودا كان كالرسم عافيا	بسقط اللوى بين الدخول فحومل

نعق بباح العذل فيهم … لما نسجتها من جنوب وشمأل
نعم توضحت منك المودة … وانقضت فيا عجبا من رحلها المتحمل
اتوالي لا تسلك الطل الجفا … بباطن خبت ذي قفاف عقنقل
ولا تنشر من محبة تصبح الدجا … بصبح وما الاصباح منك بامثل

ومن طويله يقول في اخرها ○

فيذ ونكر عتب الفظ المتوكي … اذا هي نضته ولا بمعطل
وعاد اخرها اشعر فيك ترث … قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ومن التضمين الغريب ما اخترعه الصاحب فخر الدين ابن مكانس في مداعبة رجل من اصحابه كبير الانف وهو ○

تا نفه عن وصف الغزا الغزلي … بالحيا انف ذي عقاص ومرسل
من الفوقيها جلة ثم تعوضت … تعرض اثناء الوشاح المفصل
نيا قيحه شعر نوق انفه عرفه … اثيث كقنو النخلة المتعثكل
وقالوا الختني في شعره كانه … كبير اناس في بجاد مزمل
ترا الفيل بالصبار في عرصاتها … وقيعانها كانه حب فلفل

الى ان قال فيها ○ وكم قلت اذا رجاد وابا انفه … على بانواع الهموم ليبتلي

الا ايها الليل الطويل الا انجلي … بصبح وما الاصباح منك بامثل
كان انفنا ان قيق ترمح انفه … لنسيم الصباح جاءت بريا القرنفل
تراشعراته الا نفي بدت وجهه … فهل عند رسم دارس من معول
كانى ولا نا هذا على وصف انفه … لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وجرد شعر الانف منه وجانا … فلجرد قيد الاوابد هيكل
بكرنيفه مقبل مدبر معا … كجلمود صخر حطه السيل من علي

ومن طرق التضمين قول ابي الحسين الجزار مضمنا قصيدة امرء

فقانبك من ذكرى حبيب ومنزل … ودراعة لي قد عفى رسمها البالي
وما انا ممن يبكي لاسماء ان نات … ولكنني ابكي على فقدها تحمالي
ولو ان امرء القيس بن حجر رآها لما … اكابد من فقرهم وبلبالي
لما مال الخل الحيد بحيد عنيزة … ولا بات الا وهو حيتها بالي
ولم يهوى سكني العانا من هوى … بتوصيه فالعرا اعظم اشغالي

ولا سيما والبرد وافا بريحه … وحالي بما اعتد من عيشي خالي
تراهم يرا الى الناس في جبة … اجرها تيها على الارض اذيالي
ولشي عدو تي غير حال الارتخي … اذا بات عرا بتنا لمخالي
ولو انني اسعى لفضل حبة … كفاني ولم اطلب قليلا من المال
ولكنني اسعى لمجد بجوخه … وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وكم ليلة استغفر الله بتها … بجدور بين برود وسربال
تبطنتها مابين تم تقشف … ولم ابطن كاعبا ذات خلخال

ومنها

وما احسن قول ابن نباته ○ اقول المعشر جلدوا ولاطوا وباتوا غافلين عن الملاح
الستم خير من ركب المطايا … وانذا العالمين بطون راح

وقوله ○ نصحتا الى راى فقلت له تبدا … وحقك لو غابته وهو ثابر
رايت الذي لا كله انت قادر … عليه ولا عن بعضه انت صابر

وما احسن قول الناصري في هذا المعنى ○

اقول وقد بان عن اخذ ابرى … وسالت عن محاجره دموعي
اذا لم تستطع شيئا فدعه … وجاوزه الى ما تستطيع

وقول الاشرفي رحمه الله تعالى ○

قال وقد قصرت في تركه … شيئا نصحي بصبري الواسع
فقلت يا مولاي صبرا فقد … انتج الجزع على الراقع

ذكر في هذا التضمين ما حكي عن الوزير عون الدين ابن هبيرة انه قال له بعض اصحابه في هريسة التي قبل فيها يا مولانا اين ذاك الصبر وتلك التباتات فانشد ○

الثوب ان انخرع فيه البلى … اعيا على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها وقد مزقت … فاتسع الخرق على الراقع

وقد ابدع ابن نباته بقوله ○

لو انت من موقفنا كاظمه … والعيش مثل الماء مترجرج
والدمع يتبعه في سايله … هل بالطلول لسايل من رد

وما احسن قول بعض المغاربه ○

وفرع كان يوعدني باسر … وكان القلب ليس له قرار
فنادا وجهه لا خوف فاسكن … كلام الليل يمحوه النهار

ومن طريف التضمين ما حكي ان الخضر بعض الشاعر قيل حجر وكلب فهو تكران

فاخذ ابو القسم العطار كلبة وعلق في رقبتها قصة واطلقها عند باب الوزير
فاخذت القصة من عنقها وادخلت على الوزير فاذا فيها مكتوب

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ... بخزية اورثته الخزي في البلد
ابدى الشجاعة في الليل البهيم ولم ... على جري ضعيف البطش والجلد
هذا وليس له مال يديه به ... وليس يبوء عنه في القود
فانشدت امه من بعد ما احتسبت ... دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاسيا وتعزية ... احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف عن فقد صاحبه ... هذا اخي حين ادعو وذا ولدي

البيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها ابنها فقالتهما تسلية لنفسها
وما احسن قول ابراهيم ابن العباس الصولي

اولى البرية طرا ان تواسيه ... عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا ... من كان يالفهم في المنزل الخشن

البيت الاخير لابي تمام وقد احسن الصاحب ابن عباد بقوله

اشكو اليك زمانا ظل يعركني ... عرك الاديم ومن يعدو على الزمن
وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته ... دهرا فغادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها ... الى السرور والجاني الى الحزن
ناى بجانبه عني وصيرني ... مع الاسى وداعي الشوق في قرن
وباع صفوي وودا كنت اقصره ... عليه مجتهدا بالسر والعلن
وكان غالى به حينا فارخصه ... يا من راى صفو ود بيع بالثمن
كانه كان مطبوعا على احن ... ولم يكن في قديم الدهر ينشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ... ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

ذكر بعض الادباء ان الوزير المهلبي مع رفيقه وكانت حالته قبل اتصاله
بالسلطان رقيقة وكان يقاسي فيها ضيقة وشدة اضجرته فبينما هو ذات يوم
في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الجراب والمحراب لا من اهل الادب اذ
لقي من سفره نصبا واشتهى اللحم ولم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا في الحال

الا موت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ... وددت بانني مما يليه
الا رحم المهيمن روح عبد ... تصدق بالوفا على اخيه

فاشترى له رفيقه بما معه بدرهم لحما فاكله وحفظ الابيات وضرب الدهر
ضربانه فترقت حاله المهلبي الى ان عظم في الوزارة الى الارتقاء

رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي ... فانالني ما اشتهي وافالني مما اتقي
فلاغفرن له الكثير من الذنوب السبق ... حتى جنايته بما فعل المشيب بمفرقي

وحصل الرفيق تحت كلكل الدهر فيما ثقل عليه تركه وحاصر عرضه فقصد حضرته وتحيل
الى ايصال رقعة تتضمن ابياتا منها

الا قل للوزير فدته نفسي ... مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موت يباع فاشتريه

فلما نظر فيها تذكره وهزته اريحية الكرم للاحسان اليه ورعاية حق الصحبة
فيه والجري على حكم ما قاله ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن
فامر له في عاجل الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته بقوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
لمن يشاء والله عزيز حكيم ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتزق به ونظير
ذلك ما يحكى ان الامير بدر الدين بيليك الخازندار وقد باع الدار من حضر القاهرة
تاجر كان يحسن اليه وقد باع اليه دارا وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الاحوال
الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعا في بؤس نكابده ... والقلب والطرف منا في اذى وقذى
والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى ... فلا تنسني ان الكرام اذا

فاعطاه عشرة الاف درهم وما احسن قول بعضهم

تبدلت لما اطلعت وجناته ... بجمر الشقيق الغض روضا ضاحكا
اعذاره الساري العجول ترفقا ... ما في وقوفك ساعة من باس

وقد ضمنه ابو جعفر الالبيري فقال

ومورد الوجنات دب عذاره ... وكانه خط على قرطاس
لما رايت عذاره متسلسلا ... قد كاد يغشى الورد منه باس
ناديته فقلبي اودع ورده ... ما في وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت اضحى من عطاياك شاعرا ... لقد صرت امسي من عطاياك مفحما

ولابي تمام ابيات اذا اجريت ذكرا منشدا وان بعد الانام نعيم

وللبحتري ۞ وما لي من الاصوات مضرح سوى ۞ اعالج وجدا لي ضميرا مكتما

ولابي تمام المعالي ۞ شرخ لبن الخمر والنيب ۞ فخطا لعهما البين والوجد غارب

ولكنما شمس المعالي جلاءها ۞ مشارقه ليست لهن مغارب

فما الهوى الشمس الا وفقه الوا ۞ ما لك شمس والملوك كواكب

البيت الاخير للنابغة ومن حسن التضمين قول القاضي ابو جعفر عن القاسم وقد اهدى له جارية فوجدها ابنة سرية كان قد تسري بها وردها وكتب اليه مصحبا لها ۞

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... ترك الفؤاد نصيب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ۞ ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزال لم يباح لمحرم
ان الغزال قد عرفنا قبلها ... من المهاه وليتنا لم نعلم
يا ويح عنترة الذي يقول ... ما شقتي قنص اولم يتكلم
يا شاة من قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

فضمن بيت عنترة والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية فتكنى بها عن المراة تشبيها لها بها وقال ان التي عناها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه ومن بديع التضمين قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس بديع الجمال ۞

قاتلي شادن حم الدلال كرومي الاعمام والاخوال ۞ كيف ارجو امرا بتلك الباد عندي وما من العطف …
ما درت اسرتيه فارتقت بعض … الابطال ۞ ايها المرحم ارتوينا بعدما قد بعدت علينا الليالي

لم اكن من جناتها علم الله ۞ واني لحرها اليوم صالي ۞ والحرث الذي اراد بني شيبان من شعر قوم ابي فراس كانوا قد هربوا الذين يوم ذي قار وهو يوم مشهور صنع ابي في هذه الابيات من غاطرتنا وذهب من … اذكرته ارهقنا الغلام علينا … ومن ابي فراس كانوا قد هربوا الذين يوم ذي قار … تلك المرية ذهب الى الاخذ بثاره … ان لم يكن له … اما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد البكري يقوله وحرب البسوس … اعتزل الحرب لم يدخل فيها الى ان قتل ابنه بجير … به في دم اخيه كليب فقال نعم القتيل قتيلا اصلح الله به بين بني وائل … بكر وتغلب ان لا يطلب ثار الى … كليب بريد انه لا يفي بدمه دم كليب لا شسع نعل فعند ذلك حمي الحرث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال ذلك ۞ قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

الى ان قال ۞ لم اكن من جناتها علم الله ۞ واني لحرها اليوم صالي

وقد ضمنه شمس الدين التلمساني ۞

وعيون امرضن جسمي ... واضر من مقلتي لواعج البلبال
وخدود مثل الرياض رقاق ... مالا يام حسنها من زوال
لم اكن من جناتها علم الله ... واني لحرها اليوم صالي

فصرف لفظ جناتها الى معنى الجني وهو كقول بعض المغاربة من اهل … في معناه ۞

لا عذر لي ان لم اهو بعدما ... في وجنتيه فتنة المتأمل
خط على خديه قوم سلما ... دبت على الكافور رجل النمل
الى غير القوم الذين اذا هووا ... لا يسألون عن السواد المقبل
ولحبهم ان العذار اذا بدا ... مما يعد من الطراز الاول

ضمن الحارث حسان في قوله ۞ يغشون حتى لا تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل ۞
بيض الوجوه كريمة احسابهم ۞ شم الانوف من الطراز الاول ۞

فنقله من معنى المدح الى ذكر العذار فابدع ولا سيما البيت الثاني فهو غاية في الابداع
ومنه قول ابن حباب الشاطبي ۞ لله قوم يعشقون ذوي اللحا لا يسألون عن السواد المقبل

وبمهجتي رشا واني منهم ۞ جبلوا على حب الطراز الاول

وقول الصلاح الصفدي ۞

دب العذار بخده عواذلي ۞ اني اكون عن الغرام بمعزل
لا كان ذا الكافين من معشر ۞ لا يسألون عن السواد المقبل

ومن التضمين البديع ما انشده القاضي الخطيب ابو البركات لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سعيد ۞ الا فاعجلوا مما اعنكم فانما ۞ محاسن ما اندوا … اجمعا ۞ وهو ما جرا عنده مثلا ومن التضمين البديع قول ابن الرومي في ماتوت ۞

يا سائلي عن خالد عهدي به ۞ رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه ۞ جفت اعاليه واسفله ندي

ومن قول النابغة في قوله وصف الشعر الى المعنى الذي اراده وما احسن قول كشاجم

يا خاطب الشيب والايام تظهره ... هذا شباب لعمر الله مصنوع
اذكرتني قول ذي لب وتجربة ... في مثله لك تأديب وتقريع
ان الجديد اذا ما زيد في خلق ... تبين الناس ان الثوب مرقوع

وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الفوي وكان … الثعلبي

وانشد له بارزاً ۞ أقول لمعشر جهلوا وغضوا ۞ من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ متى يضع العمامة يعرفوه

وقد ضمنه صدر الدين بن عوم فقال ۞ جلالتي كثغر قد عز وجودي فجل بذاك الكاتب المزايا
وانشد صحبة تيهاً وفخراً ۞ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ وقال الشيخ ابن الحلو فيه

جلا ثغراً وطلع لي ثنايا ۞ يشوقها الفؤاد الى المنايا ۞ فانشد ثغره تيهاً ابتساماً انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وضمنه الارجاني ۞ نعم صحبي يا صاح إلي ارعنا الى الصبا الا سعايا وما ابن تشكو من رجالي
لقول يا كبد الا ابل الايايا ۞ ولا تسلك سوى طرق فاني ۞ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۞

وظريف قول المولى الفاضل علي بن مليك في تضمينه ۞

وقد تاه الدليل وقد ظللنا ۞ بليل ليس تعرفنا الكوه
فاشرق وجه من اهوى ونادى ۞ انا ابن جلا وطلاع لا تنكروه
ووجه الصبح وافانا بليل ۞ وقالوا قد حكاه انا اخوه
فقال الضاحي انعم صباحاً ۞ لعمرك قد تعارفت الوجوه

ومن محاسن السراج الوراق في التضمين قوله ۞

تواري من الواشي بليل ذوايب ۞ لها من جبين واضح تحته فجر
فدل عليه شعره بظلامه ۞ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

نقله الصانع الى المداعبة وزاد فيه تورية بقوله ۞

تطلبت حجراً في الظلام فلم اجد ۞ ومن لي بمثلي حيث دابه الحجر
فناد الى البدر لا ادري الى هنا ۞ وفي الليل الظلماء يفتقد البدر

ومن تضامين محيي الدين ابن تميم البديعة قوله ۞

عاينت في الحمام اسود وابنا ۞ من فوق ابيض كالهلال المسفر
فكانما هو زورق من فضة ۞ قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله في فانوس ۞ يقولون لي الفانوس حين اتوا به ۞ وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدي ثم انظروا الى الثوب ۞ وانظر ولصاحبك كيف تستر

وقوله ۞ ارى الفلك الذي حلا بفجر ۞ من الازهار ياتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى ۞ كانك في فم الدهر ابتسام ۞ وقوله ۞

لو كنت ذا بصر بها قرات للشمس في آفاقها الالا ان ترايت بنعلها ... ال القصار

وقوله من تضامينه البديعة ۞ أيا الذي يهوي بنفسه نارنا ۞ من كل راق وطار ...
ابدت لعيني وجهه وخاله ۞ فارتني القمرين في وقت معا

وشاربه فتكت اهوى اشراعها ۞ وقد صرت منها بعد ما بنت القمر
وها انا قد فارقتها غير نادم ۞ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وقوله ۞ وناطقة بالروح عن امر ربها ۞ تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للعلوق فاطربت ۞ فنحن سكوت والهوى يتكلم

ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله ۞

من جاءكم عبد عنه واطرح فيه ۞ فالجود لا ينوا بضرب المثل
لو نيل الجود سحاباً الخاتم ۞ لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وما احسن قول العفيف التلمساني ۞

قالوا عذار مدمن عن لثمه ۞ في خده اذ يغلب السكر
فقال لي مبسمه دعهم ۞ الخمر خمري وعذاري آس ۞ وما احسن قول ...

لحديث بعث لعارضين جلاوة ۞ وطلاوة هامت لها العشاق
فاذا انهاني المرد تلت تملوا ۞ فاليكم هذا الحديث يساق

وقول ابن نباته ۞ وقد كملت فيك سيوف لحاظه ۞ شكوت اليها ثقتي وهي تبسم
فلما رأى بدر اضاحك كأنني ... ۞ ولم تر اقبل ميتاً يتكلم

وقول ابن تميم ۞ ان تاه ثغر الاقاحي اذ تشبهه ۞ بثغر حبك واستولى به الطرب
فقل له عندما يحكيه مبتسما ۞ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة مطلعها ۞

يا مطلباً ليس لي في غيره ارب ۞ اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما طمعت لمرآه او لمسمع ۞ الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما اراك اهلاً ان تواصلني ۞ حسبي علواً باني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة ادبي ۞ فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق ۞ نام وشوق له في اضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت ادمعه ۞ صوناً لذكرك يعصيني وينسكب
ويا لهف نفسي لو يجدي تلهفها ۞ غوثاً وواحربا لو ينفع الحرب
يمضي الزمان واشواقي مضاعفة ۞ يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقاً باعالي الرقمتين بدا ۞ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعذوبة وكان لنا فيها
كتبتها في ورقة واودعتها لجعلها في جيبه تسقط ... على اثره

فراها ما أخذ بأقفرها وأعجب بها وادعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمي ذلك فأنهب نار
واشتبع فراهم ووجد في شرح حاله ابن اسرائيل غرابة ادعاها وهو مصر على ذلك فتراضيا
على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما عرضا عليه امرهما امر كلا
منهما ان ينظم في وزنها ورويها ابياتا فانشد ابن الخيمي ابياتا منها

من صحبتي من الحبيب نهم عرضه   لبون القوام لا اسرابل يقتنب
يبقى الفؤاد لطلما الا بمواعيده   الوصال فيه الزور والكذب
في ثغره الزكي منه صدرو نكهته   والمر منه بفعل الدر والعضب
نعم عجائب حلت ولا عجب   ما ينتهي في المليح لمطلق العجب

وانشد ابن اسرائيل ابياتا منها

يا بارقا بأعلى الجزع لاح لنا   أأنت أم أسلها فارها النقب
ويا نسيما سرى والعطر يصحبه   أجزت حين بين الحزن والعرب
اشمت القسمات الزهر صحبهما   زهر الغوالي والخطية القضب
لكدت تشبه برقا من ثغورهم   بأدمعي لولا الظلم والشنب

فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظر الازدرا وقد كان من قصيدته بالعرب
وقال له لقد حكيت ولكن فاتك الشنب فقضى عليه وتركه نادما يعض على يديه وقد
ضمنه بعضهم ايضا بقوله

ويا غزال الأجلي معنى جمالهم   لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وما احسن قول بعضهم ويا حبابا دام لوم يكن طفا   ما بال عينيك منها الماء ينسكب
وما قصدت التقاوم لم يكن حزنا   عند التقاسم ما عز كاد الطرب   وللصلاح الصفدي

يا برق لا تبتسم من ثغرهم عجبا   فبات منك منه الظلم والشنب

وابن فضل الله بقوله يا برق والحيك وشيئا من ثغورهم   وما عليك اذا ما فاتك الشنب
رجعنا الى التضمين وقول ابراهيم الاشبيلي المهتدي

تأمل لظى شوقي وموسى يشبه   تجد خير نار عندها خير موقف

والطف قول ابن عبد ربه ان الغواني ان تطاولنا   برد الشياطين عنك وخف
واذا دعوتك عمهن فانه   نسب يزيدك عنهن خبالا   وقول بعضهم

كانت بلهنية الشبيبة سكرة   فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفنا كراكب   عرف المحل فبات دون المنزل

وقد ضمنه بعضهم مجونا فقال قالت وقد بعثت بأمرنا ما عند ربك النم حول المفصل

ما ذا غراه فقلت شاري ليلة   عرف المحل فبات دون المنزل

وقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لي اذ جئت من حر بيته   احبك وشاهد الذي مقبل
فلم شغلي بعد تقتيل مبسمي   تنقل فلذات الهوى في التنقل

ولابن نباته يا رب ليل بت فيه منعما   برشف لمى بردي وشقل
ارى حال كتمها في حجرها   عرف المحل فبات دون المنزل

وهذا المصراع الأخير لابي عبد الله بن ابي الفضل التلي من ابيات وهي

تنقل فلذات الهوى في التنقل   ورد كل صاف لا تقف عند منهل
وان شام رسم او قصر حيانه   ولا تبك من دمعا على متحمل
ولا تعتبر قول امرئ القيس انه   مضل ومن ذا يهتدي بمضلل
ففي الارض احباب وفيها منازل   فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل

ومن ظريف التضمين قول السيد المنجي

ولما خلونا والمسرة بيننا   وقد عن شرب الراح فيها عن الشرب
تعوضت بالمشي على الطلا   وقلت لمن يحب تاتيم بالترب

وقد لو الوراق فهي خبلا وما خلت شيئا الاشياء حل به ضيف القصع من اسها   القعم

بالله ما الذي تكون فانت في   ضيف الثراب غير محتشم

وقول الصفدي قل للرقيب لقد نحوت من صدى   ما اصبح المعشوق عندي شيئها
ما زال يقلى عن سيوف لحاظه   وكل شيء يبلغ الحد انتهى

وقول ابن نباته الا سقني خمرة لذعها   بفيك ولا تحفل وقل لي هي الخمر
وحط لنا ما حجب الشرع عليه   ولا خير في اللذات من دونها ستر

وقد اخذ الصلاح الصفدي عن ابن نباته هذا التضمين وان كان في معنا اخر فانه قال

لقد كنت في اللذات غر بهالم   ليالي لم ينبغ على عاشق تغر
فاما وقد زدت وبهام اشيب   فلا خير في اللذات من دونها ستر

وما احلى قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا

رشفت من ريقك حتى لم يكن لي صبر   وسوف احظى بوصل واذا الغيث قطر

ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماة الى السيف الاحمدي وهو

لئن تقدم قوم عصرنا زمنا   فقد تقدم خير المرسلين نبي
وان يكن علمه فرعا للعلوم فيا   فانه في الخمر معنا ليس في العنب

وان انت كتبت قبل مولفه ● فالسيف اصدق انباء من الكتب

وقوله البدر ابن الصاحب ●

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا ● كالروض يطلعوا على نهر ازاهره
وللوفا عمود من اصابعه ● مجلو تملأ الدنيا بشايره

وقول البرهان القيراطي قيل في خضر عذاره وقوامه ● خلع الربيع على غصون البان
وافترّ من الاعراف في ارادفه ● حللا فواضلها على الكثبان

وقول ابن حجة ● بروحي اهوى بارد هيج مولعا ● باطفاء ما بالقلب من الم الجوى
اذا فتحت في الجو منه طرائف ● اتاني هواه قبل ان اعرف الهوى

وقوله ايضاً ● ايا بارد هيجت فيه الهوى ● صفاتك يا بنت خطاب
وما شبت الا ان اعواذلي ● على ان رأيي مخطئ كالصواب

وقول ابن حجة واجاد ● هجا الشعر اجهلا باذهبي ● لان نسيمه ابدا عليل
فقال البارد اذهب ونذهب جون ● اذا اصبح المولى دعوه ثقيل

وما احسن قول القيراطي في موسوس ●

وموسوس عند الطهارة لم يزل ● ابدا على الماء الكثير مواضبا
يستصغر البحر الكبير لرفقه ● ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

وقول ابن ابي حجلة غاية هنا وهو ●

قل للهلال وغيم الافق تستره ● حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لكل لبثا ترم فاخلع ما عليك فقد ● ذكرت على ما فيكم من عوج

وقول العلاء ابن ايبك الدمشقي ●

اقول وقد ضممت ووجه حبي ● له عرق على ورد الخدود
ارى ماء وبي عطش شديد ● ولكن لا سبيل الى الورود

وما احسن قول البدر الفرهاني ● ●

وليل سرى لي في غياهبه ● قد اكتسبت من وجنتيه احمرارها
فنبه من دارع بوجه كانما ● تناولها من خده فادارها

وما ابدع قول ابن حجلة ●

ومذ اصطحبت من الكؤوس ركبتها ● امسيت امشي في الموضع راكبا
ومتى طرقت عشا اقتشر دبرها ● لم تلق الا راعيا او راهبا

وقولا في الداني على بعضها اذ اني في الدجى لقا الهوى بمهجتي حرف يذوب الهوى او جمعه

فكانني والليل ضيف مغرم ● كتمان الهوى نمت عليه دموعه

وقوله فيها ايضا ● وحكى لنا الفانوس حين بدا لنا ● برقا تألق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ● والماء ما سمحت به اجفانه

وقوله فيها ايضا ● يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي ● وحظيت بعد الهجر بالإيناس
وكسى العذار الخد حسنا فاسقني ● واجعل حديثك كله في الكاس

وطريف قول محيي الدين ابن قرناص الحموي ●

افديه اغيد زار في ليل الدجى ● وعليه من فرعيه ليل داجي
والفرق بين الشعر فوق جبينه ● غرّا يوضح خلفه بسراج

ومن غاياته هنا قوله في كحال وشبهه بالشمس ●

دعوا الشمس تجلو العيون وكفه ● يشوق الى الطرف الصحيح اذا رآها
فكم ذهبت من ناظري بسوادها ● وخلت بياضا خلفها ورآها قبا ●

وما املح قول ابن الوردي ●

لو حضر صياد كم نسجه ● حريرة ملمحة في الملح
تقول للبيت الغنا اجتهد ● وبذا الشباك وصيد ما سنح

وشاهد لابن حجة ونقله الى معنى اخر ●

غناطر اذا رحنا ساحبا ● نحو على عهد ود الفتح ● فقلنا اليه رحلنا آتيته وبدا الشباك وصيد ما سنح كانه

وقد تضمن هذا الكتاب من التهذيب ما لم يكن لاديب الاستغناء عنه ان شاء الله تعالى

والزكي ابن ابي الاصبع هو زكي الدين ابن ابي الاصبع عبد العظيم بن عبد الواحد ابن ظافر عبد الله العدواني الشاعر المشهور المصري الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة منها تحرير التحبير في البديع وكتاب بديع القرآن وكتاب الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وغير ذلك وله شعر رائق ● ولما اعتنقنا ردعي لفراقها ● وودعتها في اثرها ●

بكت فرنت نحوي بجرد لحظها ● من الجفن شبيها بالدموع مجمرا

ومنه من قصيدة يمدح بها الملك الاشرف موسى ●

فصحت الحيا والبحر جودا أشبهتها ● من صاف كله والقطر البحر
عيون سحائبه صحاح واعين الملاح ● من اضر من لواحظ اكثر

وله ● اتعبه المريض لفظا رقيقا ● كنسيم الرياض في الاسحار
فاذا اللفظ رق شف عن المعنى ● فابداه مثل ضوء النهار
مثل ما شف الزجاجة معنى ● فاختفى لونها بلون العقار

ابن ابي الاصبع ٣٣٣

ولي في ذم قيم حمام ◌ وقيم كلما حسنت إيالة · بغير السنة تكليم جرضان
إن أمسك الموسى كاد يكثرها · أو سرح الشعر فوق ذي أذنان
ولست منك إمساكا بمعروفة · ولا تسرح تسريحًا بإحسان

ومنه في وصف فرس أدهم محجل ◌

وأدهم جاز الشمس في شأو وثبه · من المغرب الأقصى إلى جانب الشرق
فوافا إليها قبلها باسم هلاله · فأعطاه من أنوارها قصب السبق

وقالها ◌ رأيت فقيها إذ تبادر أدمعا · فقلت له إذ بكا فيه حزنا
أجاد له في النظم قال زهير · ولكنه من مقلتي سرق المعنى

ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في التاسع والعشر من شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين ابن عدلان وأبي الحسين الجزار تربة الزكي المذكور فقال السراج الوراق وكان قد كتمها إن ذلك بالله وكتماه نصيبين في رثائه ◌

ماذا أقول وقد أتاك مرثيا	ملك النجاة وسيد الشعراء	
رثيا لك بالدر النظيم وهذه	للدار الفانية وتلك الراء	
ولنحو جنابي العقيق بمعنا	إذ كنت لحر بنصف نظم رثائه	
يا من طوى بعضا بأي وفواصل	للطلاء بعيد الطلاء	
غادرتني وأنا الكئيب مع أدمع	ضنا إذا استعملت آية بكاء	
فسقاك فضل الله فضلا نائيا	فلهذا قمت قبله الشعراء	

◌ ما بال عرقوبه نعلقه · وجيفه أخرى يفتخر ◌

البيت لأبي العتاهية من قصيدة من السريع أولها ◌

وا عجبا للناس لو فكروا · وحاسبوا أنفسهم أبصروا · وعبروا الدنيا إلى غيرها · فإنما الدنيا لهم معبر
الخير مما ليس يخفى هو المعروف والشر هو المنكر · والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الأكبر
لا فخر إلا فخر أهل التقى · والبر كان خير ما يذكر · عجبت للإنسان في فخره · وهو غدا في قبره يقبر
ويعقد البيت وبعده ◌ أصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تأخير ما يحذر
وأصبح الأمر إلى غيره · في كل ما يقضى وما يقدر ◌ والشاهد فيه

العقد وهو أن ينظم الشاعر نثرا كان أو قرآنا أو حديثا أو مثلا أو غير ذلك لا على طريق الاقتباس فمن هذا النوع هو عقد قول علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه ما لابن آدم والفخر إنما أوله نطفة وآخره جيفة ويروى أن مطرف بن عبد الله الشخير

نظر إلى يزيد ابن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد أما تعرفني فقال مطرف بل أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذلك تحمل العذرة وقد نظم هذا الشيخ أبو محمد الخوارزمي فقال

عجبت من معجب بصورته · وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته · يصير في الأرض جيفة قذرة
وهو على عجبه ونخوته · ما بين ثوبيه يحمل العذرة

ومثله قول الفقيه منصور المصري ◌
تيه وجسم من نطفة · وأنت وعاء لما تعلم ◌ وقول الأعمى
هل الفضل إلا نطفة من شهوة · نتيجة الأحشاء ونتاتها · وصار ولد الأطراف بقول غليظ ولو أنطق له طلاوة
كثيف وكم من عجيبة أنه · بطل قيصر واستشار برداء ◌ وقول الآخر ◌
أترى أولاد آدم بطرتم · حط ظهرهم الدنيا التي تبينه · فلا بطروا أولهم مني إذا انقضوا والآخرهم ميتة

وقول الفقيه منصور المصري ◌ ◌
تذلل لما قال المثل لا يرجع · يا قرب العهد بالمخرج ألا تتواضع
ومنه قول ديون المصري ◌ إنما الناس الذي لا يرام · نحو طينته عليك السلام
إنما هذه الحياة متاع · ومع الموت تستوي الأقدام

ومما يشبه العقد من القرآن الكريم قول أبي نواس ◌
يروح على من كان للناس قبله · وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه · ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فإنه ◌ · فعالك يا من تقتل الناس عيناه

وقول الآخر ◌ في التي إذا أسفرت صبحا · وأشهد عن رقيب شاهد وعو
فإن الله خلاق البرايا · عنت لجلال هيبته الوجوه ◌
[illegible] · إلى أجل مسمى فاكتبوه ◌

يقول إذا تداينتم بدين

وقول أبي نصر سهل المرزبان ◌
لا تحرمن من كل خطيب غدا · ولا ترا إلا إما تثبت
أما سمعت الله في قوله ◌ · إذا لقيتم فئة فاثبتوا ◌ وقول العبد
أكرم خلقا على مذهب · تقتبس الإرشاد في شرعه المرء الرحمن حياته تسترح الميت
يقول لا إكراه في الدين قد · تبين الرشد من الغي ◌ وقول المطوعي ◌
عجبا لدن النجا في الاسمينا وكان كأنه بدر أسيرا فقد كتب السواد بعارضيه الم اقرأ حكم الذي

الأعمى

الجن ◌

وقول آخر تكبر لما رأى نفسه ۞ على هيئة الشمس قد صورت
سيندم يوماً على كبره ۞ إذا الشمس في جنة كورت

وقول ابن صابوني الاشبيلي ۞ رأيت في خده عذاراً ۞ خلعت في حبه عذاري
فذكرت الحشر فيه صبراً ۞ ويولج الليل في النهار ۞ وقال ابن [illegible]
خط ابناء غانا إذا أصبح يحتج به إذا خاصم قلوع غيري يا ليتني مت قبل هذا
قول ابن الحسين الجزار
أصبحت حيراناً في البيت لا أعرف ما يفعله الدهر حملت ثقلاً وكنت الذي أضله الشر على علم

وقول ابن جابر الاندلسي ۞ يا صاحب المال الا تستمع ۞ لقول ما عندكم ينفد
واعمل به خيراً وما عند الله باق ولا انت به خالد ۞ وقوله ايضاً
إذا شئت رزقاً لك حسبه ۞ فلذ بالتقى واتبع سبله
وحقيق ذلك في قوله ۞ ومن يتق الله يجعل له ۞ وقول [illegible]
إذا طلب المرء ما بها له ۞ فلم ينقطع منه الرجاء ۞ فقد قال ربكم وهو القوي ولكن [illegible]
وهذا العقد الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى
عمدة الخير عندنا كلمات قالهن خير البرية ۞ اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية
فهو عقد قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ومنه قول
بعضهم وهو عبد المحسن محمد الصوري ۞

وأخ مسه نزولي بقرح	مثل ما مسني من الجوع قرح	[illegible]
بت ضيفاً له كما حكم الدهر	وفي حكمه على الحر قبح ۞	
قال لي مذ نزلت وهو من اللؤم	بالتكرط طافح ليس يصحو	
لم تغربت قلت قال رسول الله	والقول منه نصح ونجح ۞	
سافروا تغنموا فقال وقد	قال تمام الحديث صوموا تصحوا	

وقول ابن خلكان ۞ انظر إلى عارضه فوقه ۞ لواحظ ترسل منها الحتوف
تشاهد الجنة في وجهه ۞ لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة ۞ اقول لمن يشكو الخطوب ۞ ويجزع من نوبات الصروف
عليك بابواب تحوي العلا ۞ ملاذ الفقير وامن الخوف
تجد ظله جنة والجنا ۞ بلا شك تحت ظلال السيوف

وقول الحلي ۞ مت شهيداً في غزال اهيف ۞ لين الاعطاف غير عطوف

حسده دون لطف بعلته ۞ جنة تحت ظلال السيوف
وقول ابن جابر ۞ من يسلم الناس منه كلهم ۞ والمسلم من لسانه ويده
المسلم الحقيقي بدا لنا ۞ حديث لا شك في سنده ۞ وقول ابي عبد القدوس
إذا وترت امرأً فاحذر عداوته ۞ من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجون ان تجازوا عليها
جزاء اهل الحسنات اجل كما لا يجتنى من الشوك عنب وقول ابي تمام ۞

وقال علي في التعازي لاشعث ۞ وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة ۞ فتؤجر ام تسلو سلو البهائم
فهو عقد قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في كلام له عزى
به الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت
سلو البهائم ومن عقد الحكم قول ابي العتاهية ۞

كفى حزناً بدفنك ثم اني ۞ نفضت تراب قبرك عن يديا
وكانت في حياتك لي عظات ۞ وانت اليوم اوعظ منك حيا

وهذان البيتان من جملة ابيات لابي العتاهية في علي بن ثابت الانصاري اولها
الا من لي بانسك يا اخيا ۞ ومن لي ان ابثك ما لديا ۞ طوتك خطوب دهرك بعد نشر ۞ كذاك خطوبه نشراً وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا ۞ شكوت اليك ما صنعت اليا ۞ بكيتك يا علي بدر عيني ۞ فما اغنى البكاء عليك شيا
وبعد البيتان والاخير منهما عقد قول ارسطاطاليس في الاسكندر وقد
أتي به ميتاً في تابوت فقال كان هذا الشخص واعظاً بليغاً وما وعظ بكلامه موعظة
قط ابلغ من موعظته بسكوته وقول ابي العتاهية ايضاً في المرثاة اول ۞

يا علي بن ثابت بان مني صاحب ۞ جل فقده يوم بنتا
قد لعمري حكيت لي غصص الموت ۞ وحركتني لها وسكنتا

فهو عقد قول بعض ... الاسكندر بانه لما مات بكى من حضره فقال الموبذ به حركنا
بسكونه وقول بعضهم ۞ اصلي وفرعي فارقاني معاً ۞ واحتسب من بعدهما حيلتي
فما بقاء الغصن في ساقه ۞ بعد ذهاب الفرع والاصل

فهو عقد قول حكيم ۞ لقد فقدت اباك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة
ذهب اصلها وفرعها ومثله قول عبد الله علي النجوي ۞

ضحكت قبل الروح اذ انا ناطق ۞ مصان ولا ابد والخلق مصنوعها
فما ذا بقاء الفرع من بعد اصله ۞ ستلقى الذي لاقى الاصول فروعها

ولابي الطيب المتنبي في عقب ذكره شاعر شب بذكره ذكر محاسنه في ذلك طرفا صالحا فمنه قوله ٥ واذا كانت النفوس كبارا ٭ تعبت في مرادها الاجسام

عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف الجسم قبل بلوغها وقوله ٥ بذا قضت الايام ما بين اهلها ٭ مصائب قوم عند قوم فوائد ٥

عقد قول ارسطاطاليس لبني الزمان تخلي هي وتسلى فتى فما كل يوم سبب لكون قوم اخرين وقوله ٥ والهجر اقتل لي مما اراقبه ٭ انا الغريق فما خوفي من البلل

عقد قول ارسطاطاليس من علم ان الفناء يستولي على كونه هانت عليه المصايب وقوله ٥ وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ٭ اذا لم يكن في فعله والخلائق ٥

عقد قول ارسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن ٥ وقوله ٥ من يهن يسهل الهوان عليه ٭ ما لجرح بميت ايلام ٥ عقد قول ارسطاطاليس النفس الذليلة لا تجد الم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام ٥ وقوله ٥ واذا لم يكن من الموت بد ٭ فمن العجز ان تموت جبانا ٥ عقد قول ارسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة جور في الطبيعة ٥ وقوله ٥ ولم ار في عيوب الناس شيئا ٭ كنقص القادرين على التمام ٥ عقد قول ارسطاطاليس عجز العجز من قدر ان يزيل العجز عن نفسه ولم يفعل وقوله ٥ ومن ينفق الساعات في جمع ماله ٭ مخافة فقر فالذي فعل الفقر (الفقر) ٥ عقد قول ارسطاطاليس من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله تعالى ٥

٥ ٥ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٭ وصدّق ما يعتاده من توهم

هو للمتنبي من قصيدة من الطويل في الحادي كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى قلته في نفسه وخسته في اصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج ما احس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى ان ابا الطيب لا يفطن فيما هو يسأله عن حاله وقال يا ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون فقال اصاب فرسي جرح خفت عليه وما له خلف ان تلف فعاد الى كافور فاخبره فحمل اليه مهرا ادهما فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثمائة واولها ٥

فراقٌ ومن فارقت غير مذمم ٭ وأمٌّ ومن يممت خير ميمم

وما منزل اللذات عندي بمنزل ... اذا لم أبجّل عنده وأكرم
سجية نفس ما تزال مليحة ... من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكم باك بأجفان شادن ... عليّ وكم باك بأجفان ضيغم
وما ربة القرط المليح مكانه ... بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنّع ... عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي

ونقدّم البيت ونعقبه ٥

وعادى محبيه بقول عداته ... وأصبح في ليل من الشك مظلم ٥ الزوال
وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم ٥
فدى لأبي المسك الكرام فإنها ... سوابق خيل يهتدين بأدهم
أغرّ بمجد قد شخصن وراءه ... إلى خلق رحب وخلق مطهم
إذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر أن يرى ... ضعيف المساعي أو قليل التكرم
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... إلى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى ... وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... أقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم

قال ابو الفتح رحمه الله وانهي الى ابي الطيب في وقت قراءة هذا البيت عليه انه ظلم في تصغير كافور ٥

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب (بالقلب) المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل ... كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف ... فلم تر إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت ... من النيل واستذرت بظل المقطم
وأبلج يعصي باختصاصي مشيره ... عصيت بقصديه مشيري ولوّمي
فساق إلي العرف غير مكدر ... وسقت إليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا ... حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجه في الورى وجه محسن ... وأيمن كف فيهم كف منعم

واشرقهن من كان اشرف همة • واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب او اساءة مجرم

قال ثم لما خرج من عنده بعد انشاده هذه القصيدة بكى لها فقال ابن عجوة
اقول من عنده ومن غربته • من حكم العبد على نفسه • والنا الطوع حكمه لحكم الانشاد في
العبد لا تفضل الخلافة • عن فرحه المتنى او حزنه • لا يجزى الميعاد في بق ولا يوما ما
واننا الفضل في جده كانه الملاح في فلته • فلا ترجح الخير عندا ميرة • تركيبا لتغاير في امره
وان عن كل الشك في نفسه • خاله فانظر الى حسنه • فقل يا بن ثم في نوبه الا الذي لم في نومه
من وجد المذهب عن قدمه • لم يجد المذهب عن قلبه ۵ ومعه المتنبي اذا قبح فعل الانسان
تبحث ظنونه يبغي ظنونه باو لبابه وتصدق ما لحضر قلبه من التوهم والشاهد
فيه الجمل وهو نثر النظم وقد استشهد به على حل بعض المغاربة منه بقوله فانه لما
قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل يسوء الظن بعتاده وتصديق توهمه الذي
يعتاده وذكر نحو لحنظلت نخلاته قول الشريف الموسوي من قصيدة بفتحرها
وهو ۵ غرست كرما وكنت ارجو لقاحها • وانكر منها ان تطيب جنائها
فان المرء ما كنت منها مؤملا • فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها
وروى عن ابو العباس الصوفي انه قال ما انحلت قط في مكاتبا في الاعلى في اجا
ويجيش به صدري الا في قائد لو اجد الامر اما زما في حللت فيه قول ابن تمام ۵
سوف على مهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل ۵ وقول ابي تمام
ما الحرب من زهد وما فعلهم بفعلهم فاني حللت فيه قول ابي تمام ۵
فان باشر الاصحاب فالبيض والقنا • قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما • اولئك عقالاته لا معاقله ۵ والثاني
الاتساع ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرء القيس وقدور راسيا
وجفان كالجوابي على ان بعض الرواة قد ذكر ان بعض الزنادقة وضعه وحمله
على الاية الكريمة وان امرء القيس لم يصح انه يلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه
على اختلاف رواياته فلم اجد فيه قصيدة له على هذا الوزن والروي ۵

۵ نذ الله ما ادري الاحلام نايم • الم بنا ام كان في الركب يوشع ۵

البيت لابي تمام من قصيدة من الطوال يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف

الثغر او لماه انا انه ولا الخليط المودع	وربع عفى عنه مصيف ومربع
لزدت على اعقابها الحيتة ۵	من الشوق وادتها من البين متزع
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى	قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم	بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
يضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى	لبهجتها ثوب السماء المجزع

والمقصود الشاهد منه ۵

وعهدي بها تحيي الهوى وتميته • وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع
واقرع بالعتبى حميا عتابها • وقد تستقيد الراح حين تشعشع
تنقل الى الجدوى لهم وانما • يروق كريب الشعر حين يصرع

قال الشاهد فيه التلميح وهو ان يشير الشاعر في حشو كلامه الى قصة او شعر او
مثل سائر فهاهنا اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقاف الشمس له فانه يروى
انه قاتل الجبابرة يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج
مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال غزا نبي من الانبيا
فقال لقومه لا يتبعني رجل منكم قد ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها
ولا اخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر
ولادتها فالتقى من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك وقد حان وقت غروب
الشمس فقال انت مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى
فتح الله عليه وقد طرق الرضا في تلميحه بهذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه
يوشع يا بن منها اوقفها ۵ ما مثل موضعك ابن رزيق يوشع • روض رف وجدول يتدفق

يقول فيها ۵ وعشية لبست رداء شحوبها • والجو بالغيم الرفيع مقنع ۵
بلغت بنا امد السرور بالفنا • والليل نحو فراقنا يتطلع ۵
فاسأل بقاءها على الافق يتداننا • من دون قرص الشمس ما يتوقع ۵
سقطت ولم تملك يداك ردها • فوددت لو انك يا بني يوشع ۵

وقد قال ابن حجة الحموي فيما نحو هذا المعنى واشار الى قصة الشمس بقوله

جا المشتري والنسيم تضوع • والانس يجمع شملنا ويجمع
والزهر يضحك عن بكا غمامه • وشعلة المشتري فيه بلمع
فاربع اباعمران والرضا • حتى المضيف تصارع المربع

يا شادن البان الذي دون النقا ... حيث التقى وادي الحمى والأجرع
شمس تغرب نورها ولربما ... كسفت ونور كمالها لا يطلع
فاسمح بأوبتها لعودة طالب ... فوددت بأوبتها بأنك يوشع

ويلمح لهذه القصة أيضا أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى ... وكان أبوك إسحاق الذبيحا
ويوشع رد يوحا بعض يوم ... وأنت متى سفرت رددت يوحا

ويوحا بياء مضمومة من أسماء الشمس وقال كثير من اللغويين إنها بالباء الموحدة وكذا رواه أبو العلاء البغدادي والصحيح الأول ويروى أن المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد وخالفه أبو الحسن فاحتج عليه بكتاب الألفاظ ليعقوب فقال هذه نسخة محرفة بتغييرها شيوخكم ولكن أخرجوا ما في دار العلم من النسخ العتيقة فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لمح من قبل هذه القصة

بقول ابن الشاه ومستبرق منع مقلوب عقرب ... بالحبه من لسع مقلوب ترقع
أبت شمسه إلا الغروب بفتها ... لها كلفي من كل عين يوشع

وابن مطروح بقوله وما اشتد حال ابن المنجم إذ بدت ... دجا فإذا ما الأفق في كل مصقع
فيبنت نفسي أنها الشمس أشرقت ... وإني فداوي ثبت أنه يوشع

والملك الناصر داود يرثي الإمام المستنصر بالله ويمدح المعتصم في قصيدة طويلة منها

أقام منار الملك بعد اعوجاجه ... وشيد واهي البيت بعد التضعضع
بأقلام منصور وعزمة قادر ... وشيرة مهدي وأحيا مشعشع
به رجعت شمس المكارم والعلا ... كما رجعت شمس النهار ليوشع

وللصرصري الحراني في نسيبه وفي تقبيل الأرداف لاعبة ... كما لاعبت الأمواج في اللجج
ثواني بأعطافي منه مثقفا ... كأني فيه خوف الرقيب تحجب
كأن يوشع رد الشمس ثانية ... عند التقائنا عنه كي تنعرج

وابن اللبانة بقوله بكت عند توديعي فما علم الركب ... أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
أما بعمار بدت وأين الخطي ... لجوم الدياجي لا تعال لها ترب
لأن وقفت شمس الضحى ليوشع ... لقد وقفت شمس الغواني لها الشهب

ويلمح لها جاره في مقصورته بقوله

وكم قد رأت عيني نقيض ما رأت ... من اطلاع نورها لحت الدجى
فيا لها من آية مبصرة أبصرها ... طرف الرقيب فامترى

فاعتورته شبهة فضل عن تحقيق ... ما أبصره وما اهتدى
وظن أن الشمس قد عادت له ... فانجاب جنح الليل عنها وانجلى
والشمس ما ردت لغير يوشع ... لما غزى أو لعلي إذ غفا

طالب كرم الله وجهه

فتلميح إلى قصة يوشع ابن نون عليه السلام وإلى قصة رجوع الشمس لعلي رواه الطحاوي عن أسماء بنت عميس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصليت يا علي فقال لا يا رسول الله صلى الله عليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إن كان علي في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فقالت أسماء فرأيتها طلعت من بعد ما غربت ووقفت على الجبال والأرض ومن طريف ما نذكر هنا أن المطهر الخوارزمي الواعظ جلس يوما ببغداد بعد العصر وأورد حديث رد الشمس لعلي أبي الحسن كرم الله وجهه في الجنة وأخذ في ذكر فضايله فطلعت سحابة غطت الشمس فظن الغافلون أنها غابت فأومأ إليها وارتجل هذه الأبيات

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي ... مدحي لصنو المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثناءهم ... أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الأبيات ومن التلميح بالقرآن العزيز قول ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا ... عند سير الحبيب وقت الزوال
علموا أنني مقيم وقلبي ... راحل فيهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القوم ... ولا يعلمون ما في الرحال
ما أعز المعشوق ما أهون العاشق ... ما أقتل الهوى للرجال

أشار إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه وإخوته لم يشعروا بذلك وقول أبي نصر محمد الأصفهاني في ذم مملوكه

بليت بمملوك إذا ما بعثته ... لأمر أعيرت رجله مشية النمل
بليد كأن الله خالقه ... المثل المضروب في سورة النحل

يشير إلى قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير ومنه ما ذكره أبو بكر الأبار والحافظ

جلس يوما على نهر شبيل الجسر فتعرضت له بعض الجواري فطلبها فصرت وجهها وتسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال أبو بكر المذكور ۞

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها • كالشمس طالعة لنا من أفقها
فكأنها بلقيس وافت صرحها • لو أنها كشفت لنا عن ساقها
حورية بدرية قمرية • ليس الجفاء والصد من أخلاقها

قال الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر ويمكن تقصير البيتين الأولين بأن يقال ۞

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها • كالشمس تبدو في المشارق صبحها
لو أنها كشفت لنا عن ساقها • لحسبتها بلقيس وافت صرحها

يشير إلى قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام في قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح الآية ومن التلميح بالقرآن والشعر قول المفيض القرطبي ۞ ۞

يثرب العقيق أقول لم يتبعه • من العراق أتاه المغرور فقلا
صال عزي وثيابي فيه قوم سبا • أو رمقني وعلى رأسي بابن جلا ۞ يشير إلى قوله

تعالى وعرفهم سبا ومزقناهم كل ممزق وإلى قول الرياحي أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني ۞ ومن التلميح بالحديث على وجه التورية قول بعضهم ۞

يا بدر أهلك جاروا • وعلموك التجري • وقبحوا لك وصلي • وحسنوا لك هجري
فليفعلوا ما أرادوا • فإنهم أهل بدر ۞ يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم

حين سأل الفضيل حاطب فقال لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق ۞ ۞

ومن فرط فقري واحتياجي بعدكم • وبذل محيا بالحيا استقي
أكلت حمارا طالما قد ركبته • كأني لم أسمع بأخبار خيبر

يشير إلى تحريم لحوم الحمر الأهلية في غزوة خيبر ۞

۞ لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي • أرق وأحفى منك في ساعة الكرب ۞

البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل والرمضى الأرض الشديدة الحر واحفى من احتفى بفلان إذا بالغ في إكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله والشاهد فيه التلميح إلى البيت المشهور وهو ۞

۞ المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار ۞

وهو من الطويل ولا أعرف قائله من عمرو وهو ابن الحرث وهذا البيت قصة وهي أن البسوس بنت سعد خالة جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكان له ناقة يقال لها سراب وكان كليب بن وائل قد حمى أرضا من العالية في مستقبل الربيع فلم يكن أحد يرعاها إلا جساس لمصاهرة بينهما لأن جليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع إبل جساس فأبصرها كليب فأنكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر إليها صاح واذلاه واجاراه فخرجت جارية البسوس فلما رأت الناقة ضربت يدها على رأسها وصاحت واذلاه وقالت ۞ لعمري لقد أصبحت في دار منقذ ۞

لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي • ولكنني أصبحت في دار غربة • متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي ۞

فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل • فإنك في قوم عن الجار أموات ۞ ۞

فسمعها جساس وقال اسكتي أيتها المرأة فليقتلن غدا جمل عظيم هو أعظم من ناقة جارك فلم يزل جساس يتوقع غرة من كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتباعد عن الحي فتبعه جساس ومعه عمرو بن الحرث فقال أغثني يا عمرو بشربة من الماء فقال تجاوزت شبيثا والأحص يعني موضع الماء وأجهز عليه فقيل ۞ المستجير بعمرو والبيت ونشبت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة حتى قتل أكثر بكر وكانت الغلبة عليهم لتغلب قال ابن الجوزي كان بين هذه الحرب وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة

ومن محاسن التلميح هنا قول ابن حجاج الشاعر ۞

وفي شفيع الكشرقي • العاية لي قواد في نشري • نبهته لما غدا وله العواذل على عرض

يريد بالشطر الأول قول بشار ۞ إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم ومن الثاني البيت المار ومن لطيف ما يذكر هنا أن قائدا من قواد أحمد بن عبد العزيز ابن دلف هرب إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فعظم ذلك على أحمد وأقلقه فدخل عليه أبو نجبة وهو فهيم بن سعد شاعر عجلي فأنشد ۞

يا ابن الذين تناكسرا جمعهم	فظلوا وجمعهم تاريدي فاري
دوخ خراسان بالجرد العتاق	ويا ابن ضرب الرقاب بكل سابر
يا من يقيم عمرو يستجير به ۞	أما سمعت ببيت فيه سائر
المستجير بعمرو عند كربته ۞	كالمستجير من الرمضاء بالنار

فسر أحمد بذلك وذهب ذلك الغم عنه وأمر لأبي نجبة بجائزة وذكرت هذا البيت ما حكي أن بعضهم كان إذا فرغ من صلاته وضع خده على الأرض وقال

المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار ۝ وهو يقتدر الستجير بالسعة من النار وانشد المبرد لابي كريمة البصري بقول لعمر الحافظ ۝

لو يطلب الله عمرا حبل مسد • من كل شيء سوى انه غاري ۝ يتحيا الوصال الي كفر قطعت لما استغث به في بعض اوطاري ۝ فكنت في طلبي وعندي فرحا كالمستجير من الرمضاء بالنار الي عيني كل المنعاد محترش • من شوم عمرو بعز الخالق الباري • فان فعل فطغت طرت به وان ابيت فقيل اعلن لساري ۝

وما احسن قول السراج الوراق يشير الى ذلك ۝

مالي اني انا استجرت به • قد صار عمرو ابوافيه بما عرفه
ونام عن حاجتي بنعته غلطا • يوما فالفيته الشمع والاسفا ۝

المستجير بعمرو عند نعمته • فما ازيدك تعريفا لما عرفا ۝ وقوله ايضا

اوفت المطاع من نعمها • ونفتخر اصدا احكم وحاشاك تنعم في تملها فتبته لها عمرا نم ۝

وقوله ايضا ۝ لا اجهد منك حاجة حلت عن كما • قد نام عني عمرو وانت يقضا لها ۝

ومن لطيف مجونه وتضمين هذا المعنى قوله ۝

نشطت لشرب وانتبتي ساعي من بعد ما قد نعمر • فقل سام ولي سقت نهضة بينا بكم ۝ وحاشاك تنعم في مثلها فتبته لها عمرا نم ۝ ومثله قول الصفي الحلي في رجل اسمه احمد كان يرمي بابنه وهو يدعي حبة غلام اسمه عمرو ۝

قولا على احمد ابنه فاضل يشكي الالم • فقل اليها انها فتنة فتنبه لها عمرا نم

وقد عكس هذا المعنى بقوله ۝ انا الذي خالف كل الورى • فقد تخبر انه الوقت كانا عمرو انتبه وطرق هنا قول المتنبي محروم من تصيده ۝ بيني وبين الخط واحده • عيا الاخر ولانجر لا الضيف فيها ولو طلعت في افقها الخلاف للمعز • داري وحاشاك الكرام وما لي عند عطار ولا انر لو انني بهت في وطن • عمرو الما من الكرا عمرو ۝ ومن التلميح قوله

اليوم خمر ويبدو في غد خبر • والدهر ما بين انعام وابا س ۝

يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان اباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خمر وغدا امر ومن عيون التلميح قول ابن حجاج ۝

غصبت صاح وقد ابري قابضا • ابرى فقلت لها مقالة فاجر
بالله الا ما اطمت جبينه ۝ • حتى خفق بك قول الشاعر

يريد قول ابن نباته في وصف فرس اغر محجل ۝

وكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشائه

ومما ابلغه قول بعض شعراء المغرب في التلميح ۝ وعقد كم لو لحظ احيث بحور بعتقها مسلم ۝

• وفي اعطافها النشوة دليل • وما ذقنا ولا زعم الحمام •

يشير الى قول النابغة ۝ زعم الهمام بان فاها بارد • عذب مقبله شهي المورد
زعم الهمام ولم اذقه انه عذب • اذا ما ذقته قلت ازدد ۝

وقد مر في السرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن بديع التلميح قول الرئيس ابي العباس ابن ابي طالب ۝ كم ليلة نلت فيها المنى • وبات لي الحب ضجيعها اذا اطل الحلي في جيدها • هدت وجنتاه القراط الثريا ۝ اراع فانا العتب الى ان بدا لي زجاجها • بجاوز للجدي فهارقتها • فيا لكم ليلة بتها انا دم بدر وحاله الينا جكتنا لها الشمع في حسنها • فاصبحت احكي الشريف الرضيا ۝ يشير الى قول الشريف الرضي في قصيدته البديعة المشهورة وهو ۝

يا ليلة السفح هلا عدت ثانية •	سقا زمانك هطال من الديم
وامتنت الريح كالغرار فادبنا •	على الكثيب فضول الربط واللمم
تشير بنا الطيب احيانا واونة •	يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي •	مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عفة بايعتها بيدي •	على الوفا بها والرعي للذمم
يولع الطل بردينا وقد نمت •	روحنا النجوم بين الضال والسلم
واكتم الصبح عنها وهي غافلة •	حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه •	غير العفاف وراي الصب والكرم
والمشي وقد جاء الوداع بنا •	كشارب بين نقصان من العدم

[illegible]

وقد لطف بعد التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد روي انه وعده ثم نسي فحج اما ثم مر في المدينة المنورة الشريفة على صاحبها افضل الصلوة فقال الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص ۝ يا دار عاتكة التي اتعزل • حذر العدا وبه الفؤاد موكل فانكر عليه المنصور ابتداءه الخبر من غير سؤال ثم امر بالقصيدة على بال له العلم المراد فاذا فيها ۝ وارا ك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل فعلم انه اشار الى هذا البيت فانجز له الموعود فتذكر ما وعده به وانجزه له ومثله ما حكي ان ابا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فهضم المرتضى فعابه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله ۝ لك يا منازل في القلوب منازل ۝ لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه واخراجه وقال للحاضرين انه يومئ يذكر هذا البيت

موكل

معانيه الا فقال عني قول المتنبي فيها ۝ واذا اتتك مذمتي من ناقص ۝
فهي الشهادة لي باني فاضل ۝ ومن التلميح هذا البيت ما حكاه صاحب الحدائق
ان الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه المسمى بقلائد العقيان فقال فيه
رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين لا يتطهر من جنابه ولا يظهر مخايل انابه ۝ وبلغ
ابن الصائغ انتقاصه له فترصده على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب على
كتف الفتح وهو جالس في جماعة وقال له شهادتي يا فتح ومضى فلم يدر احد ما قال
الا الفتح فتغير لونه فقيل له ما ذاك فقال انا وصفته كما تعلمون في كتابي فاخبرني
بذلك عشرا بالبلغ معنى هو هذه الكلمه انه يشير بها الى قول ابي الطيب المتنبي ۝

وإذا اتتك مذمتي من ناقص ۝ فهي الشهادة لي باني فاضل ۝

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بالغ في الثناء عليه فقال له السري
اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيده من غرر قصائدي لا عارضها وتحقق بذلك انه ركب في
غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض لنا قصيدة ابي الطيب المتنبي القافيه
التي مطلعها ۝ لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ۝ وللحب ما لم يبق مني وما بقي ۝
قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته وكل ذكر انه يقول
عرض مجيد ۝ اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ۝ اراه غباري ثم قال له الحق
فعلمت ان سيف الدولة انما اشار الى هذا البيت وانحجب عن معارضتها وهو من لطيف التلميح
قول ابي فراس من ابيات ۝

وقال اصيحابي الفرار او الردى ۝ فقلت هما امران احلاهما مر ۝
ولكنني امضي لما لا يعيبني ۝ وحسبك من امرين خيرهما الاسر ۝
ولا خير في دفع الردى بمذلة ۝ كما ردها يوما بسوأته عمرو ۝

يريد عمرو بن العاص لما صرعه امير المؤمنين علي كرم الله وجهه يوم صفين فاتقاه
بسوأته كاشفا لها فاعرض عنه وقال عليه عورة المرء حمى ووقع ذلك بعينه لبسر بن ارطاة
مع امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كما وقع لعمرو وكان مع معاويه بصفين اقسم
ان يلقى امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه وقال اني اجمعت ان تمنى لقاءه فلو اظفر الله تعالى
به حصلت على بني واخره ولم يزل يتبعه ويتيه حتى رآه فقصده في الحرب والتقيا فصرعه
امير المؤمنين كرم الله وجهه فكشف عن سوأته وتركه وفي ذلك يقول الحرث ابن النضر
السهمي وكان يكره عمرو وبسر ابن ارطاة رضي الله عنهما تعالى ۝

۝ افي كل يوم فارس ليس ينتهي ۝ وعورته وسط العجاجه باديه ۝

يكف لها عنه علي سنانه ۝ ويضحك منها في الخلا معويه
بدت امس من عمرو وبسر لا انظرا ۝ تشيرا لكيما لا تلقيا الليث نائبه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ۝ هما كانتا والله للنفس واقيه
فلولاهما لم تنجوا من سنانه ۝ وتلكما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة ۝ وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا ۝ نحوركما ان التجارب كافيه

ومن التلميح البديع قول ابي فراس الحمداني من ابيات ۝

وقد علمت سلمى بان منيتي ۝ بحيث سنان او الحد قضيب ۝
كما علمت من قبل ان تعرفينا ۝ بنهر كذا في الماء ام شبيب ۝ بشير الى ما اراقه ام

ام شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به ان نارا خرجت من بطنها فاشتعلت الافاق ثم
وقعت في ماء فانطفت فلما كان من امره ما كان ونعي اليها غير مرة فلم تصدق فقيل
انه غرق فانات عليه المأتم ومن بديع التلميح ما حكي ان عبد الرحمن ابن الحكم قدم على
معويه الشام وكان قد عزل اخاه مروان عن المدينة وولى سعيد ابن العاص فوجه اخوه
وقال له القه امامي وعاتبه لي واستصلحه فلما قدم عليه عاتبه لمروان وهو مع الناس
فانشا يقول ۝ اتتك العيس تنفخ في براها ۝ تكشف عن مناكبها القطوع ۝ بابيض من امية مضرحي ۝ كان جبينه
فقال معويه اتيتنا زائرا ام مفاخرا ام مكاثرا فقال اي ذلك شئت فقال ما شئت من ذلك شيئا
واراد معويه ان يقطعه من كلامه الذي عرض له فقال له على اي الظهر اتيتنا قال على
فرس قال وما صفته قال اجش هزيم يعرض بقول النجاشي له ۝ صنع ۝

ونجى ابن حرب سابح ذو غلالة ۝ اجش هزيم والرماح دواني ۝
اذا خلت اطراف الرماح تناله ۝ مرته به الساقان والقدمان ۝

فغضب معويه وقال اما انه لا يركب صاحبه في الظلم الى الريبه وهو ممن يتوثب على
جاراته ولا ينوز على كنانه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل
عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الجنايه اوجبت سخطا او برأي
رأيته وتدبير استصلحته فقال لتدبير استصلحته فقال لا بأس بذلك فخرج من عنده
فلقي اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معويه فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك
الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب
فرسه ودخل على معويه فقال له حين دخل ورآه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابي
عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك فقال لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك

الا العينك عاقا قاطعا والله ما اصطفتنا ولا جزيتنا جزاء ولقد كانت لنا بعد
عبد شمس لا آل ابي العاص والصهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة فيهم فصلوكم
يا بني حرب بشرفكم وقووكم ما اثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم الا
الاثرة وسوء الصنيعة وقبح القطيعة فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو ابنيه نيفا
وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى يكملوا الاربعين ويعلم امرؤ اين يكون منهم حينئذ ثم
هم للجزاء بالحسنى وللسوء بالمرصاد فقال له معوية عزلتك لثلاث لو لم تكن منهن
الا واحدة لاوجبت عزلك احداهن اني امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع
تشتفي منه والثانية كراهتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رملة استعدتك على
زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني
ولكن اذا تساوت الاقدام علم اين موقعه واما كراهتي امر زياد فان سائر بني امية كرهوه
وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا واما استعداء رملة على عمرو فوالله انه لياتي علي
السنة او اكثر وعندي بنت عثمان فما اكشف لها ثوبا يعرض المار له استعداء رملة طلبا
للنكاح فقال معوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الان والله
اني لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي ان يكملوا العدة يعني اربعين ولو
قد بلغوها لعلمت اين تقع بغاث الطير اكثرها فراخا ۞ وام الصقر مقلاة نزور ۞ فلما فرغ مروان
من كلامه جثا واستجرى معوية في يده وخضع وقال لك العتبى وانا راد اليك عملك فقال كلا
وعيشك لا رجعت ولا رايتني عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف بن قيس لمعوية ما رايت
لك قط سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شيء يكون منه ومن بنيه اذا بلغوا
الاربعين واي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني اخبرك بذلك فدنا منه فقال ان الحكم
ابن العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل
له يا رسول الله احددت النظر الى الحكم فقال ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ ولده
ثلثين او اربعين ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاها من عين صافية فقال له الاحنف
لا يسمعن هذا منك احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله سبحانه وتعالى
امرا يكن فقال له معوية فاكتمها علي يا ابا بحر فقد لعمري صدقت ونصحت ومن طرائف
التلميح ان حمزة بن بيض الحنفي قدم على بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان
اميرا على العراق وهو ممدوح ذي الرمة الشاعر وكان كثير المزاح معه فقال الحاجب
استاذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل فاخبره فقال اخرج فقل لحمزة بن بيض ابن
فقال له ادخل فقل له اذكرت بيتا لي بالحمام وانت ترتجف الان لعلك طائرا

[illegible]

فادخلك وناكك ووهب لك طائرا برفشية الحاجب فقال له ما انت وذا بعثك برسالة
فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال له بلالا ما قال لك
فجبهك الله فقال له ما كنت لاخبر الامير بما قال قال انما انت رسول فاد الجواب فابى
فاقسم عليه حتى اخبره فضحك حتى فحص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل
فدخل واكرمه وسمع مديحه واحسن صلته واراد بلال بقوله ابن بيض انه من قول الشاعر

اتانا ابن بيض لعمري لبئست الكمر ۞ لقد صدقت ولكن من ابو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع احد بني مروان وكان يعبث به كثيرا فاتى
اليه رسول ليلة فقال احبني به على اي حال وجدته عليها فجاء به الرسول داخلا الى
الخلاء فقال اجب الامير فقال ويحك اكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد اخذني
بطني فقال لا بد لك واخذه واتى به فوجده قاعدا في طارمة وعنده جارية جميلة
يحظاها وهو يجمر السنور فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت
له ريح فسالها ظنا ان البخور يسترها فقال الحمزة فوالله لقد علت ريحها المنتن على ذلك
الند فقال ما هذا يا حمزة فقلت علي عهد الله والمشي والهدي ان كنت فعلتها وما فعلها
الا الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءت اخرى ففرجتها وعلي والله ريحها فقال
ما هذا ويلك انت والله الا فقلت امراتي طالق ان كنت فعلتها وما فعلتها الا الجارية
فقال ويلك ما قصتك قم الى الخلاء ان كنت تجد شيئا فاطرقت وطلعت فيها فرجت
الثالثة فبلغ من ريحها ما لم يكن في الحسبان فغضب من ذلك حتى كاد ان يخرج من جلده ثم
قال خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك فامض فقد نقصت علي ليلتي فاخذت بيدها
وخرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد ان تصنع فقلت امضي بها فقال والله ان فعلت
ذلك ليبغضنك بغضا لا تنتفع به بعده وهذه لك مائة دينار فخذها ودع الجارية
فلما كان بعد ليلة ايام دعاني فقال هذه مائة اخرى ويقول ما لا يضرك ولعله ينفعك
فقلت ما هو قال تنبئ عني ان هذه الفسوات الثلاث منك فقلت ها انا ودخلت فلما
وقفت بين يديه قلت لي الامان ايها الامير قال قل قلت ارايت تلك الليلة وما جرى
من الفسوات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساها غيري فضحك حتى سقط على
قفاه وقال فلم ويلك ما اخبرتني فقلت اردت خصالا منها اني قمت وقضيت حاجتي
الي اخذت جاريتك وبغضي لي كافاتك على اذا ان لي مثله حيث منعني رسولك من ذي
مال قاتل الجارية فقلت ما خرجت من دارك واخبرته الخبر فرتبه وامر لي بالف دينار
اخرى وقال هذه ثمنها فعلك وتركك اخذ الجارية

ومن جيد التلميح

قول أبي تمام الطائي: لئن فخرت يوماً تميم بقوسها • فخاراً على ما وطدت من مناقب

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم • عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير إلى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جدب أصابهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيوا فقال إنكم معاشر العرب غدر حرص فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد فقال حاجب إني ضامن للملك أن لا يفعلوا قال فمن لي بأن تفي قال أرهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها قط فقبلها منه وأذن لهم ثم أحيا الناس بدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد مات حاجب فارتحل ابنه عطارد إلى كسرى يطلب قوس أبيه فردها وكساه حلة فلما رجع أهداها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم ويشير أيضاً إلى وقعة ذي قار المشهورة وكانت بين العرب والفرس وكانت بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه خبرها قال هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ذكرت وقعة ذي قار عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذاك يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بها وهو في المدينة فرفع يديه فدعا لبني شيبان ولجماعة من ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس ويروى أنه قال إيهاً ربيعة اللهم انصر بني ربيعة فهم إلى الآن إذا حاربوا نصروا وادعوا شعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فإذا دعوا به نصروا وقد لمح إلى ذلك المطرزي بقوله:

تزهو علينا بقوس حاجبها • زهو تميم بقوس حاجبها

وقد لمح إلى ذلك الصفدي فقال معرياً في مليح قلندري حلق حاجبيه:

بدا لي قد حلق الحواجب حبه • فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حبيبي بحق الله قل لي ما الذي • دعاك إلى هذا فعال الحواجب

ومن لطيف التلميح قول ابن العوطية:

رأى صاحبي عمراً فكلف وصفه • وحملني من ذاك ما ليس في الطوق

فقلت له عمرو كعمرو فقال لي • صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير إلى قصة عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش وكانت الجن قد استهوته صغيراً ثم قدم وقد التحى في خبر طويل فأدخلته أمه رقاش الحمام وألبسته من ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقاً من ذهب كان لعمرو أرخاله فلما رأى الطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق

فقد هبت ذلك مثلاً وإلى ذلك لمح السراج الوراق بقوله من أبيات:

يطوق في صوبر كادت محاسنه • تكون للبدر وقفاً وفيها عمر

أن شب عمرو عن الطوق الذي عرفوا • فقل وقد شبت في الطوق الوزير عمر

وأشار بذلك إلى قولها أيضاً مثلاً قد شب عمرو وهكذا شاب عمر

ومن غريب التلميح ما حكي أن رجلاً قعد

على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقفا بل سارا مشرقاً ومغرباً قال الرجل فتبعت المرأة فقلت لها والله إن لم تقولي ما أراد بابن الجهم وما أردت بأبي العلاء لأفضحنك فضحكت وقالت أراد قوله:

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت أنا بقول أبي العلاء: فيا دارها بالخيف إن مزارها • قريب ولكن دون ذلك أهوال

وقول الآخر: شفيتكم وكسرتكم قلبنا • بلا حلين بقعاع ابن معمر وكيف حلين بقعاع ابن سويد

ولا شفي بقعاع وحلين

ومن لطيف التلميح قول ابن قلاقس:

عسكر حال المرء يقع قام في تقوى حلية بحيته يرع • ابيه كيف الوتر إلى القلب يقع هكذا كنت

يشير إلى ما حكيت بحيته النميري عن نفسه قال أحس ليلة في بيته فراع عرشه فعاد صم التهم ثم راع فعاد وضمه ما زال والله يروع ويعارضه حتى صرع ببعض الحالات وأبو حية الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين العباسية والأموية وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع وقيل إنه كان يصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ابن قتيبة حدثني جار له قال دخل ليلة إلى بيته كلب فظنه لصاً فأشرفت وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية التي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته أخرج بالعفو عنك إلى والله إن أدع قيساً عليك لا يقوم لها قيس وما قيس تملأ والله الفضاء خيلاً ورجلاً سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فبينا هو كذلك إذ الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفاني حرباً وقال الشيخ ابن عباس لا بي حية أتدري ما يقول الناس فيك قال وماذا يقولون قال يقولون إنك أشعر مني قال إنا لله ذهب والله الناس وحدث عقيل بن مسلم قال كان النميري من أكذب الناس فحدث يوماً أنه خرج إلى الصحراء فيدعو الغربان تتبعه فيأخذ منها ما شاء فقيل له يا أبا حية أرأيت إن أخرجناك إلى الصحراء

فدعوتها فلم تأتك فماذا اصنع بك قال ابعدها الله او ما تروى قارميت طيبة فلما تغيب تبهى عن القوم ذكرت بالطيبة حبيبة فقعدت خلف القوم حتى قبضت على قرونه بل اريد تركها وقد لمح الصلاح الصفدي الى قصة الحجاج ايضا فقال

وشادن اذ رضيت عن الصبا ... شممت من نشره طيبة ابدل عشقي له وجفنه ينعي
كانني قد اتته طيبة ... وطرفه نحو الحجة

وقد تبع الصلاح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال

وبديع الجمال الهوى طرفي ... مثل اعطافه ولا طرف عذري
كلما صحت من هواه اناني ... من الجاحظه كتبها العذري

ومما عندي من هذا النوع وهو بالتعريض اشبه قول محمد بن رضيت وقد اتى عبد الحميد زاير الكعبة وهو

زرت عبد الحميد في مستاق اليه ... فصدني صدودا
فكاني اتيت انزع الحجة عن ابيه ... واخشى عبيدا

وكان ابن المذكور فروح ولعبد بدره وهذا اشبه بالتعريض ولاده بنت المستكفي في قولها (الى ابن زيدون)

ان ابن زيدون على فضله ... يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جئته ... كانما جئت لاخصي علي

ومثاله قول ابن الحسن بن عباده

ان ابن ... الكرام بعيده ... يرثني منها ... عبيده
والله ان لم يدعني لاخصين عبيده

وما احسن قول ابي نواس

فاعرض ... كاني قد ... الاعبابه ... بعوض ... غيا

ثم ... فقال فقد اتيت لا اهجو ادعيا ولو بلغت من قرنها السماء

... ما روي ان شريك بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري يوما فبدرت بغلة شريك فقال يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فضحك يزيد ... اشار الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعرض له شريك بقول القائل لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار
وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ان تميميا ... فزاريا فقال الفزاري ... يا اخا بني تميم انشد القطا قال ... اشار الفزاري الى قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

واشار التميمي الى قول ابن الطرماح هذا ايضا بعده

ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

وقد اخذ ابن ... البيت الاول فقال

تصمم حيثا من وجوه لبلدة ... تكنفه جهل ولوم فافرطا
اراكم تعيثون الليام واننى ... اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا

ومثله ما حكي ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح احب الي من البازي فقال النميري خاصة اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير

انا البازي المطل على نمير ... اتيح من السماء لها انصبابا

واشار (النميري) الى قول الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا من محارب دخل على يزيد بن عبد الله الهلالي فقال يا عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا ننام فقال المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه اشار الهلالي الى قول ... حنظله

تكش بلا شيء شيوخ محارب ... وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحاربي قول الاخر لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن هلال برقع وجلال

ومنه ما ذكر صاحب ... قال دخل عبد الحميد بن سعيد ابن سلم الباهلي ومعه ابنه الاقرع وكان مبغضا فتخطى الناس حتى بلغ الى عمرو ابن فرج الرخجي فلما فرغ قال من هذا قال ابني اصلحك الله وهو ... فان كان كذلك فترفع عنه حاشية الازار الرقيق

اذا اعتبك نسبة باهلي ... فترفع عنه حاشية الازار على ... كتاب

مولى ... وبشار ومن ظريف التلميح ما حكي ان الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على سماط فاخذ ابو القاسم بن ... قطاة مشويه وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا

وذكر البيت وكان الحيص بيص تميميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجد وكان ابنه يلقب هرج مرج وابنته دخل خرج وما ينظر في ... المذكور وهو مما لمح فيه انه لما ولي ... دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف يدعو به ودعا له واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من ... قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للقرد في دولته وقد نظم ابو القاسم هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤساء

يا ... الذي هو ... شخص ... والرتب الذي زدت في ...
كلما ... تعدد ترقى ... وعواتر على الرؤس عليها القرنص

بشار

والرواني والناظر والجبل يقص … وانا الفرد كل يوم بضبضب
كل صنف الديار لعقلك يخص … مع رئاسة والنور فيها الرخص

فتى اسمع الله وقد حل بالقص ۞ وفي معناه قول ابن عنبة الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بقول ابن هود وقدم مصر فيها اشار اعرج انشد ۞

اصبحت في مصر سلطانا … ارقص في دولة القرود … واصبح اهمر الحبور ۞
مع النصارى واليهود … بالجد رزق الانام فيهم لا بدوات ولا جدود

لا ينظرهم من راعي ۞ معرفة تقصيد ولا مقصود … اوذكرتهم حينا … للعرب في دولة ابن هود
وعلى ذكر الرقص للقرود بديع قول الحسن الاهوازي ۞

قلت لما لاح الا للهمي كل امرء عالم بشانه … لا ذنب فيما فعلت انى سجدت للقرد في زمانه
فركوم لقتل ابنه انما … نحمل الذل للخاوانه ۞ وحسنه قول على ابن بسام

لا بد يا نفس من سجود … في زمن القرد للقرود
وقوله ايضا ۞ سجدنا للقرود رجاد نيا … حوتها دوننا ايدي القرود ۞
فما نالت انا ملهاتي … عليناه بتوذلة السجود ۞ وكان الى القمر القطان

صاحب نوادر ومنها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى الفضل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال ابن القطان قد وطئني سيدي النقيب فقال الوزير وبك في شهر رمضان في المطبخ فقال نعم ومولانا كثير الخير ونظم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب ومن اوائل لقضاء جلال الدين الواسطي قصيدة كافية اولها ۞ يا اخي المنزل اسلك … لست اتلف الترك ۞ ومن زيادة علمائنا من شركه اجتمع علمائه فاحضروه وصفعوه وحبس نهار رجب فكتب الى مجد الدين استاذ دار الخلافة

اليك اطلع مجد الدين اشكو	۞ بلا رجل انتسبه اطيفا
وقوما بلغوا عني مجالا	۞ الى فاضي القضاة التدسقا
فاحضرني اليهم خصمي	غليظا اجرني كان ويربقا ۞
واعقوبني يا لصفع شيء	الى ان اوجعتني الخفوفا ۞
على الخصم الاذا وقد صفعنا	الى ان يبدينا الطريقا ۞
فيا مولاي هذي الامور	الجبس نعدنا اشتوفا الحقوقا

فشفع فيه فاطلق من الحبس فقال ۞ عند الكلام في انه قد عضر فيه يوم اذ اتى والجبس يا غير اخاطرا … والصفع ما غير اذا اتى ۞ ونضارع هذه ما حكى انه كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم ابن وزير وكان قد مدح ابن سناء الملك ثم هجاه فادبه بالصفع وشهره فكتب الى الشاعر المصري ۞ قل التسعيد اذا انه دولته ۞ ۞ ۞

ضيف يقفا من وزير كم تطلبه … صفعته اذ غدا بحوك منتقما
فالصفع ايضا ابين يقبله ۞ ومن طريف قول القائل ۞

حيا ما بالكريم وقام مبادرا الى … وبدا لتقبيل عليه حقها
وكان اذا ما راى شوقها … بيد قفاه ثم يصفع كفها

وكان ابو الفرج الشوادي الواسطي الشاعر مدح قاضي القضاة ابن الفطان فلما قبض من واسط فتاخرت عنه جائزته فاحتج ابن القطان في شرح احواله نكت صديق الى قاضي القضاة ۞

يا ابا الفتح المجاد اذ احاط صدرته منتج … وقوائل الشعراء بنه ولحا الشيطان تشيع
فاجعل لها فاسمع منه بها الكرم الى صفعه طمع ۞ فالتصلت الا باباري
ما جاء ابن الشوادي في لبضاه ومن نوادر ابن القطان انه قصد بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له فعز عليه فاخرجوا اليه اطعاما لكلاب الصيد وهو ينظر فقال مولانا يعلم قول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ومن طريف النكت ما حكاه الشيخ ابن سيد الناس ان الشيخ الدين ذهب الى الجامع الازهر يوما فوجد بالجنب الحرامي جالسا والى جنبه مليح فوق مقعدها وصلى ركعتين فلما فرغ من الاول الحسين ما ادري الا قول ابن سناء الملك فقال ابا الحسين وانا من قول صاحبنا السراج الوراق الراد

بقول ابن سناء الملك ۞ انا في مقعد صدق … بين قواد وعلق
والمراد الجزار بقول السراج ۞ ومهفهف طرفه الاسي فعاكه ثلث الفتياد ۞
لما توسط بيننا … جرت الامور على التبادد ۞ وتحاشر ما النهاية من التلميح
مخافة الاطالة والله اعلم ۞

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل … بسقط اللوى بين الدخول فحومل ۞

البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرؤ القيس في شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل والدخول وحومل موضعان والشاهد فيه حسن الابتداء وتسمى حسن المطلع وبراعة الاستهلال الاشياء اقول هذا ابدع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ سهل التركيب ولكن عيب عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني منه حسن في التناسب ولذلك كان مطلع امرؤ القيس اكثر مناسبة قول النابغة ۞

كليني لهم يا اميمة ناصب … وليل اقاسيه بطيء الكواكب ۞

البيت

فان تسميه متناسبان والقافية ملائمة وما سمع اشد مناسبة من قول بن حجاج في قوله ٭ الا ايها النوام ويحكم هبوا ٭ أسائلكم هل يقتل الرجل الحب ٭

وهذا البيت لذي قال فيه الرشيد لوزيره الفضل البرمكي هل تعرف بيتا نصفه بدوي ونصفه مخنث فقال نعم فانشد البيت فاستحسن ذكره ٭

قصر عليه تحية وسلام ٭ خلعت عليه رداءها الأيام

البيت لأشجع السلمي من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية فيه نشرت بدل خلعت وبعده ٭

فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت ٭ للملك فيه سلامة وتمام ٭ قصر سقوف المزن دون سقوفه ٭ فيه لأعلام الهدى أعلام ٭ نشرت عليه الأرض كسوتها التي ٭ نسج الربيع وزخرف الأرهام ٭ اذ ينكر طرف النوى وصية ٭ وقرابة تجني لها الآرحام ٭ رقت حواشيه في العدو وانطوت ٭ هاماتها فالسيف فيها غمام ٭ وإذا سيوفك صافحت هام العدا ٭ طارت لهن عن الرؤوس الهام ٭ تثني على أيامك الأسلام ٭ والشاهدان الحل والإحرام ٭ وعلى عدوك يا ابن عم محمد ٭ رصدان ضوء الصبح والإظلام ٭ فإذا تنبه رعته وإذا غفا ٭ سلت عليه سيوفك الأحلام ٭

وحدث عبد الله بن العباس الربيعي أن أول من أدخل أشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه فوصفه للرشيد فقال هو أشعر الشعراء في هذا الزمان وقد قطعه عنك البرامكة فأمر باحضاره وايصاله فدخل أشجع الشرى فلما وصل أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له بعشرين ألف درهم ومدح الفضل بن الربيع وشكر له ايصاله الى الخليفة فقال في قصيدته التي أولها ٭

وغربت في شهر وليل شرجب	٭	غلب الرقاد على جفون المسهد
والنوم يغلب في جفون الرقد	٭	فتجنبني شعره ونوار قلبه
اقذى النهار لها وليل السهد ٭ يقول فيها	٭	ولطالما اقذى النهار لعيني
مع همة موصولة بالفرقد	٭	أقيم شملا بجم حوادث
للفضل ابن محمد وإن لم ترغب	٭	وان الحبائل التي خلقن نورها
حتى جمعت وجوده لم تحصد	٭	للفضل لولا الطاف ها اليد
أو ليتني في عود أمري واليد	٭	يا ابن الربيع حصر يكون بالمدا
شرق فبات به عيون الحسد	٭	ووصلتني وقربتني وكلاهما
اغني يدي عن أن تمد الى يد	٭	وكفيتني من الرجال الغائل

والشاهد فيه حسن الابتداء وقد حصنه الصلاح الصفدي في مرثيه فقال ٭

صلى وراءك كل من عاصرته ٭ علما بأنك في القريض امام ٭

وكان قبورك للعيون اذا بدا ٭ قصر عليه تحية وسلام ٭ ومن محاسن ما يتغنى بها عن حسن الابتداء قول أبي نواس ٭ خليلي هذا موقف من متيم ٭ فعوجا قليلا وانظراه يسلم ٭

وقول أبي تمام ٭ لمن دمن تزداد حسن رسومها ٭ على طول ما أقوت وطيب نسيم ٭

وقول البحتري ٭ بود لو يهوى العذول ويعشق ٭ ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق ٭

وقول أبي تمام ٭ لا أنت أنت ولا الديار ديار ٭ خف الهوى وتقضت الأوطار ٭

وقول المتنبي ٭ أتراها لكثرة العشاق ٭ تحسب الدمع خلقة في المآقي ٭

وقوله أيضا ٭ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ٭ فلم أدر أي الظاعنين أشيع ٭

وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين ٭ أخذت من شباب الأيام ٭ وتولى الصبا عليه السلام ٭

وقول المعري ٭ يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر ٭ لعل بالجزع أعوانا على السهر ٭

وقول ابن نباتة مع بديع الاستعارة ٭ نسيم الصبا لاعبن النعماء وأنت حلة الظلال

وقول الشريف أبي جعفر البياضي يشير الى أرفق بالإبل عند السرى ٭

٭ رفقا بهن فما خلقن حديدا ٭ أو ما تراها أعظما وجلودا ٭ وقول ابن قلاقس ٭

٭ بدا الهوى فقلبي ودمعي المتلف ٭ ويحيى خوف في الوجد وهو مكلف ٭

وقول التهامي ٭ جارك البين حين أصبحت بدرا ٭ ان للبدر في التنقل عذرا ٭

ومن أرشق قوله بعده ٭ فارحلي ان أردت أو فأقيمي ٭ أعظم الله للهوى فيك أجرا ٭

لا تقولي لقاؤنا بعد عشر ٭ لست ممن يعيش بعدك عشرا ٭ وقول علي

الجلي الخطرمي من قصيدة نظامية ٭ أما علاك فعذت بالجوزاء قبل أن أنظم الشعراء ٭

ومن البديع ما قاله بعده ٭ ترتب عنك الفكر وهو مهند ٭ ويضيق عن القول وهو فضاء ٭

شرف أناف على السماك ومهمة ٭ ومناقب شرح عرفها الرهناء ٭

وفضائل جادت أخيرا رسائلها ٭ فهمت على ناصية القلب ماء ٭ انتهت ٭

وقول سعيد علي من نظامية ٭ أبا القاسم فلب يعني قلب ٭ وعمر التهتك التوات ٭

ومن بديع قوله بعده ٭ وكلفني خوض الدجى طلب العلا ٭ ولولا المعالي ما طابت مركب ٭

نهالي ولا لاح بطيئا الأمني ٭ كأني لعين المجد أسعى وأدأب ٭

وقول الشيخ العلوي من نظامية ٭ لو كان للدهر حسن ولكنه ٭ أتي عليك بما يثني الحقد ٭

موعد أحبابك بالفرقة غد

قائله من مقاتل الطير أحد شعراء المبارك في مطلع قصيدة من الرجز أنشد بالداعي الحق العلوي الثائر بطبرستان فقال له بل موعد أحبابك ولك المثل السوء ٭ والشاهد فيه قبح الابتداء وروي انه دخل عليه في يوم مهرجان فأنشده ٭

لا تقل بشرى ولكن بشريان ... غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير به الداعي وقال أعمى يبتدئ بهذا يوم المهرجان وأمر ببطحه وضربه خمسين عصا وقال إصلاح أدبه أبلغ من ثوابه ومن الابتداءات القبيحة قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان الأموي أتصحو أم فؤادك غير صاح فإنه لما أنشده قال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وكذلك ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك وأنشده قصيدته التي أولها ما بال عينك منها الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دائماً فتوهم أنه خاطبه وعرض به فقال ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وأخرجه ومثله قول أبي النجم حين دخل على هشام بن عبد الملك فأنشده أرجوزة منها في وصف الشمس

صفراء قد كادت ولما تفعل ... كأنها في الأفق عين الأحول

وأمر بوجء عنقه وإخراجه من الرصافة ومن قبيح الابتداء قول البحتري وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال بل لك الويل والحرب ومنه ما حكي أن أبا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربع البلى إن الخشوع لبادي ... عليك وإني لم أخنك ودادي

فتطير الفضل من هذا البيت فلما انتهى إلى قوله سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بني برمك من رائحين (وغادي) استحكم تطيره فلم يمض أسبوع حتى نزل بهم ما نزل ومنه قصة إسحاق بن إبراهيم الموصلي مع المعتصم فإنه دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في إنشاد قصيدة أولها

يا دار غيرك البلى ومحاكا ... يا ليت شعري ما الذي أبلاكا

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بهدم القصر على الفور هذا مع معرفة إسحاق وشعره وفضل محاضرته وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يخبو الزناد ويكبو الجواد مع أنه قبل الحسن ابتدأ به مولد قول إسحاق الموصلي

هل إلى أن تنام عيني سبيل ... إن عهدي بالنوم عهد طويل

ولقد عيب على المتنبي خطابه لممدوحه حيث يقول

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

ومما يتعين فيه في هذا النوع قول مهيار وإنك ... وقوله إذا ... ماتت (الفتى) (كأن في يديك)
وكيف يقال للممدوح ... وكذلك قوله يتغزل فصدر ... (أراها)
ما أنحف ... فقوله في صدر ... (الرعا)
وكذلك ابن قلاقس في قوله بطلا فتى ابيت بضحيه وجهه وضح الصباح (عيان)
حيث جعل الوضح بوجهه ولا خفاء أن كثيرا مما ذكر من المناحيه والتعب ومنها

قال الناصر لابن عبد العزيز الحاجري حين أنشده

وما اخضر ذاك الخد نبتاً وإنما ... لكثرة ما شقت عليه المرائر

حسبي هذا الخد كان مليحا

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا

هو من البسيط وقائله أبو محمد الخازن من قصيدة يهني بها الصاحب بن عباد بسبطه الشريف أبي الحسن عباد بن علي الحسني وتمام المطلع

وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

ويعده البيت وبعده وقد تفرع في أرض الوزارة عن دوح الرسالة غصن مورق لله آية شمس العلا ولدت وعنصر ... الكريم عنصر ... (له أبدا) ونضعه ... أصلا وفرعا ... التقوى ... (ما عهدا) يا دهر ... فمثله منك كان الدهر ... العيب ...

فهو نوال الحمد منتهلا ... ومخاصر ... الشكر محتهدا
وكادت لعادية ... ... الإرهاق والنكد
فلا رعى الله نفساً ... ولا وقاها ... وردا
وذي ضغائن ... منه وطار ... قد دا
على أبان الحسام ... غدا ... الفاطمي بدا
وإنه ... كان ... به وأفرغ زرع كان محتصدا
وأرفع الجد ... مجد بنا ... الولد الولدا
فليهن للصاحب المولود ... السعود ... الأبدا
لم ينفذ ... الأبنا ... صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

وما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها

خذها إليك ... من خاطر ... وحتقدا
أهديتها ... سحرا وإن كنت ... عقدا
... شكرا ... أذ جاء ... وأطردا
الحمد لله شكرا دائما أبدا ... أذ صار ... رسول الله لي ولدا

وكان الصاحب ... قال هذا البيت ... البشارة وقال أيضا

أحمد الله لبشرى أقبلت عند العشي ... إذ حبانا الله سبطا هو سبط للنبي
مرحبا ثمة أهلا ... هاشمي ... نبوي علوي حسني صاحبي

وكان اذا تذكر عبّاد يقول ۞ فطمت ابا عبّاد بابن الفواطمي ۞
فقال لكل السادات من آل هاشم • ابن فطموا عن رضاع لبانه فالفطم عن رضاع المكارم
وفيه يقول عبد الصمد بن بابك من قصيدة ۞

كساك الصوم اعمار الليالي	واعقبك التهنيه في المآب
ولازالت تعود لك في خلود	تبادرها المدى يوم الحساب
اتاك العز يجب برد تيه	على من جالته التراب
بمن ينمى الى الزهر الثاقب	تعرى عنه جلباب السحاب
تفرع في النبوة ثم المعالي	بصبصبه على خير الصحاب
ثلاث لابن عباد فروع •	النبوة والوزارة في نصاب
ولا تعرف رقبته الليالي •	ولا تستعبد له الامم الرواقب
فمن خضعت له الا اسبب القبول	ترفع عن رضاع ولبان الرباب

وطالما عبّاد هذا ابكريه بعض قرنا فخر الدوله قال اسمعيل الثعالبي فصيدة اقول
المجد ما حرست اولاه واخراه • والفخر ما افتخرا فصا وادناه • والنعي لحلية المجد يصغر ۞
والذكر اعلاه في الاسماع اعلاه • والفرع اذهب في الجو انصره • والاصل ارسخ في الارض اقواه
واليوم الجن الا ما اسلاوعنت • وادرك المجد اقصى ما مناه البوم اشعر وجه الفتح ابتسمت
وافبلت بين يدي المتعمد بشراه ۞ يقول فيها ۞ ۞
قد زف صحب كافي الكفات • الى مرجاله ملك الملك شهنشاه ۞
والساهد فيه براعة الاستهلال وهو ان يكون في الابتدا اشارة الى ما سيق
الكلام اليه لاجله فمن ذلك وهو ما يشعر بالتهنية بمولد المولود قول الحاتمي
المجد عوفي مذ عوفيت والكرم • وزال عنك الى اعداك الالم •
وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الاعدا ۞
• الحق يعلو والاباطل يسفل • والله عن احكامه لا يسأل ۞
وقول مهيار المشعر بالاعتذار ۞ اما وهواها عذرة وتنصلا • لقد نقل الواشي اليها
سعى جده الكذب لها وتجمع • وكان فارتابت وكونا فقلقلا ۞
وقول الباخرزي المشعر بالتهنئة ۞ وقيتا الشعوب بوعدنا الصدق وزادوا في العلا
وعلو الما المليح وثنا • فهو يعيق اماليم وطنوب ۞ وقول ابي احمد بن ابراهيم
الكاتب في تهنئة بناء دار ۞ اهلا بدار رأيت بانيها • دلائل المجد في معانيها •
• دار حكت صدره فاتسعت • تشاغل العين في نواحيها ۞

وقول محمد بن العباس الخوارزمي في التهنئة بالوزارة ۞
• يبشرني علاك بالوزارة • ودار الملك اولى بالبشارة •
وقول ابي محمد المطراني المشعر بذم الشيب ومدح الشباب ۞ ۞
ان المشيب رأيته نذيرا • وولى الشباب يعيش نظيرا • واصبح ضو بياض الشيب يغرّ اليل الشباب
كذا الاذلاج ليل البكور • لنور الصبوح عن الكور ۞ وابو محمد

مطابق ٣٤٨

ابو محمد الخازن

عبد الله بن احمد الخازن قال في حقه صاحب اليتيمة هو من حسنا الدهر واعيان
اهل الفضل ونجوم اهلها وافرادها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير
صنائعه وذوي السبق في قدم خدمته وكان في اقبال شبابه ورعان عمره يتولى
خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نوره وادابه ويستضي شعاع سعادته
فيصرف عن الخدمة فيما قصر اثره فيه عن الحد الذي يجب الصاحب ويرتضيه كالمعاد
في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كان ذلك يعود بتهذيبه ايّاه في عزله
ذهب مغاضبا او هاربا وترامت به البلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين
ثم اوضح الحال بعاودته معاوده حضرة الصاحب بجرجان على ما نصفه وتحكيه
وكتاب كتب به الى صديق له وهو ابو بكر الخوارزمي وذكر فيه عجزه
وقد ذكرته تنبيها على بلاغته وبراعته واختصار الطريق الى معرفة قصته
كتابي ... اطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة
التي ترحل عنها اختيارا وتعود اليها اضطرارا ولسنا عرفناها اذا البطر
النعمه ثم نعود الى ارجائها اذا اذن الغربه ومن لم يصدق به الا اقاله صدقته
العيان ومن لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار وما السابق في هذا ولكن
البيان في عشر سنين فاتيتين على بنتي وعمي لا يحصى وانفاق ولا يتفق واسفار
لم تسفر على طايل ولم تفز عن غيث طاير وتعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر
ورجعت بيضة الله صفرا من البيضا والصفرا واتلو العصر ان الانسان لفي
خسر وانا بين الرجا في ان اقال العثار والخوف من ان يقال ان الليث لا يرد
الا اني كنت قد قدمت تطهير نفسي فلي حجتي وعتب نضار الاجراف من
الشهر الحرام وحين خيمت باصبهان انهى سيدنا الفاضل الاستاذ ابو العبا
ادام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرسها الله بقاها وسناها والناس
نظرو رجا افضل ليعودني بكرم الزمام استحطت حجابي كالعبودية ولجت
ووردت توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاة اطال الله بقاه وكبت اعداه

وحسبه لله تعالى حفظه وقد بحث على الطلب بعلم مولانا الاستاذ ادام الله سيده ان
الكرم صاحب لا يركى وعتاد لا خالى وانا [illegible] ثم يتقدم وصل الحجاب لا دالا
ثم لا يروى الا من الماء الزلال

والنوقنجي ذكر مولاي

ادام الله عزه عود ابي محمد عبد الله الحارث
ابن الله الفضا الذي فيه
خرج والوكر الذي منه درج وفيه علم الله لا اشفاق عليه في ايابه ولم تكن بالفاسته
عندا عندا ري فان اعترانه نقيم بين يديه نقص فيها وطر الغايب ونضع فيها اوزار
الايب فليكن في طل تعود لا يطلبنا ويرى فيه حيلا ويرد نوانا جزيلا وان حضر الشوق
فرحبا من فرح التوبه لبرنا وافتديه القربه علينا ورد به القربة لينا ويسلها ان
يرفد بما يريب تعلق قلبه بعبالة ويعينه على كل الحاله ان شاء الله تعالى لا حرم اني اخذت
بالاولى فيت عبالا وقلت ليس لا الحاج والمعاني وصحبة جرجان اهل العطا الكبر
كابه قبض الولا استاف اخلاق الظرف فانا بغير ذلك اخشى العفو عن جهلا ولا اقدر
ما جنيت اعف جهلا وكان ما خطوت الا في النار قدمه ولا اخطا الا لما سال حريه وكان
لو فارق الطل الطليل واخذ بقول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل وقد ورد في الخبر
انه عفو عن عنوق وعند القرب في الحلو وكرم اللقا والمنهج وراجعت ايدينا
بقيد الصور وجلود نا البرد الجديد وركبنا صهوات الخيل وسعينا الجود بالفضلا
الجنير واقبلنا على العلم وصافحنا ابدا النثر والنظم وراجع الطبع ثم كان يدعى الشعر
كذلك ادم عليه السلام اسكنه الله الجنة وفضله ثم خرج منها لما كان من فعله وهو عايد
اليها بفضل الله وطوله وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقال الثعالبي

فهذا كلام يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة وسلك
رقا المعاني طرق الابداع والاحسان ويعبر عما اراد بلا كثير وحفظ عن بر وطبع عن صنع
وفرعه غير فرقه فاما شعره فجار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف وهو
من خطر الخواطر بموالسهم وما اصدق قوله ۞

لا تحسبن الشعر ما اوتيته	حسن الكلام وتخدم الافكار
انظر تجد صور الاشعار واحدة	وانما اللعاني تصنع الصور
والمحدثون من الابداع قد كثر	وهم قليلون ان عدوا وان حضروا
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا	او انهم شعروا بالنقص ما شعروا

قال وكان ابا بكر الخوارزمي انشدني لمح من شعره كقوله في وصف الغبار وذكر انه
لم يسمع في معناه اتم منه ۞ ان هذا الغبار ليس يعطى عتدا ونثى الوجيد ۞

وكتى عارضى ثوب شيبي ۞ ويرد الشباب غض جديد ۞ وقوله في هجو الاسماعيلي
من وصفه ۞ هو هو وقناه وصريع لحنين الانعاف والتمكين ۞ اطال الله لانسقام فعانه لنظوه با ... ليوفى
وعكس المعنى ابو طالب يحيى بن زياد فقال ۞ ان تشكي للزيادة فانشتم من المراد ۞ ولم يصح الا التشبه
الا الكتابة وهو وضع حروفها ۞ لما انسقام على الجميع تعديا ۞ الى الشعر الجار
ولد في العراق حيث الطي فهب عجب ۞ بلغ المبلو ترابه لو تجد ما جعت فيد وشكا انها ۞
لو كان يسمع عيد العجب ۞ ونبها الوادي لذا لحى فقطعت الصا والريب ۞ انى الصب ۞
هند تراسيوف مقلتها الا تبرا ۞ تستوفيها العمد ۞ ولم قصيدت بعتت فيها
لنار الهم في قلبي لهيب ۞ فعفوا ايها الملك المهيب ۞ لقد جل العفا عفا فوني وصح النعو وشيبة
وفاض عبيد لغوايه وعصمها القلال النجب ۞ وقد قصم على الاعراب التحكك بعد ليطر بالنجوم
وقالها الصغو كلمن بهد لنا وقضاه بحد كلا يصلح ۞ ورك ضغو حتى صبدا لشى عطفه تهل فيه
لجاوبنا العقوبه منتهاها ۞ فهب بني لعفوك يا وفي ۞ واحسن انني احسنت طني واحوال الظن لهيب

۞ بلوت الناس من نادي وداني ۞ وخالطت القبايل والشعوب
فكل عنه بمخرج ركيك ۞ ۞ وكل عنه مصريه نسوب
يجدلي بالرضا واقبل ما لي ۞ وغذ بري التواشيق كئيب

وله من قصيدة لا صاحبيه طويلة ق

يا ذين اعتسف المهامه والفلا	واوصل الاغوار والانجاد ۞
حتى نابت عن الخواطر ابلقا	مرحلي بوادي في نجوم بواد ۞
فاذن يتعب بالغوي مطالع	۞ من تعوز عصر في نعاستها د ۞
وطرقتها وعلتها زفافا	۞ في صورة المرتاب والمرتاد ۞
فحللت منها حيث كان مناخها	۞ ورعى وساعة الوتين وشاد ۞
وخارها حفي وناحر طرفنا	۞ شيقى وفاحها الاثيب لجاد ۞
وعقابها المرصول من هرم رونق	۞ ورضابها المعشول صوب عهاد ۞
حيث الصباغة الحواشي مونق	۞ يرهن بناعم غضبة المياد ۞
والروض احوى والهايم ضعف	۞ والطل والماء والقيا متوارد ۞

واسمها سنه كثيرة وفيها افرد ناكفاية ان شاء الله تعالى

۞ هو البني تحول ابنها ۞ جل ذجيد البر وقد طش وفي

البيت لابي الفرج الشاوي في غرلة القوله ابن نعى به وهو فيرا لو افر واعمه

فلا يعزك الحسن الشامي · فقول مضحك والفعل مبكي

والشاهد فيه براعة الاستهلال الخاصة فانه يشعر بالاتيان بالرثاء ومن ذلك قول مهيار الديلمي يرثي في ابنه وهو من غرر القصايد ۞

حكم المنية في البرية جاري	ما هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وانت تريدها	صفوا من الاقذاء والاكدار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا	حتى يرى خبرا من الاخبار
وتكلف الايام ضد طباعها	متطلبا في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما	تبني الرجاء على شفير هار
والعيش نوم والمنية يقظة	والمرء بينهما خيال ساري

وهي طويلة وانما اثبت منها ما اثبت لتكون غرة هذا الباب وتذكرة لاولي الالباب ومن القصايد المشعرة بالرثا قول الموسوي يرثي ابا منصور الكاتب ۞

ايّ دمع عليكم لم يصب واي قلب عليكم لم يجب · ما للزمان يسلبني في كل يوم غرائب السلب

اما فتى باصر الصبا الاخي عندي ام زايد الندّ كابي · واني لقيت احسن القرب يا بدر وهي يكتب

وقول ابن النبيه يهني الملك الافضل صاحب حماه ويعزيه بولده المؤيد وهو غريب في بابه ۞

هنا فيّ ذاك العزا المتقدما · فاعبس المحزون حتى تبسما · ثغور ابتسام في ثغور مدامع · شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما

يرد مجاري الدمع والبشر واضح · كوابل غيث في ضحى الشمس من هبا ۞

والفاتح لهذا الباب ابو نواس وقيل ابو الشيص حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزيه بالرشيد ۞

جرت جواري بالسعد والنحس	فالناس في وحشة وفي انس
والعين تبكي والسن ضاحكة	فنحن في ماتم وفي عرس
يضحكنا القايم الامين	ويبكينا وفاة الرشيد بالامس
بدران اضحى ببغداد في الخلد	وبدر بطوس في الرمس

ومنه قول صالح ابن عبد القدوس ۞

رب معروش بلذته · قد قتله بغتة · وكذاك الدهر بانه اقرب الاشياء عرسه

ومن العجيب قول يعقوب بن الربيع ۞ · انت الحشارع وانعاما باقربها نفوس العرب

وليذكر هنا من مطالع المناحر ما رق مطالع

البدور وبيته نظمه عابر الدر المنثور في ذلك قول القاضي الفاضل

يزل الصباح فكيف حالك يادجي · فهو استدم بفرعه او بالنجا ۞ وقوله يخاطب
اخرج حبيبك من شغافي داخلا · لا ترم بالقول سهما رسا قاتلا
لا تحن على قلبي حبيبك لي · لاوالذي خلق الانسان والجلالة ۞ وقوله

شعمك والقلب لجوشع · فكرة ذا القول وكونه لا اعي ۞ يقول وبامرو اني بعوا كد

اما شاهدنا الفتى قلبه · فقال نعم يا فتى باموه ۞ وقول علي بن التنيسي ۞

يا سائلي الشيخ كم عين لكم سفحت · نرجتهم فهي بعد البعد ما نزحت

وقوله ۞ رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا · فما اكثر القتلا وما ارخص الاسرا

وقول ابن قلاقس ۞ كم مقلة للشقيق الغض رمدا · انسانها سابح في دمع انداء

وقول الطهير البلدي ۞ يذكرني وجد الحمام اذا غنى · لانا كلانا للهوى نعشق الغصنا

وقول ابن الصفي ۞ اعز الله انصار العيون · وخلد ملك هاتيك الجفون

وما اطرف ما قال بعده ۞ وضاعف بالفتور لها اقتدارا · وجدد نعمة الحسن المصون

وصان حجاها تيك الثنايا · وان ثنت الفواد الى الشجون · واسبغ ظل ذاك الشعر يوما على قد به هيف الغصون

وخلد دولة الاعطافينا · وارحل على القلب الضعين ۞

اداء امر الله ايام الوصال	وخلد عمر هاتيك الليالي
واسبغ ظل اعطاف التداني	وزاد قدود ها حسن اعتدالي
ولا زالت نار الانس فيها	تزيد لطافة في كل حالي

وقول شيخ شيوخ حماه ۞ ظروف غرايبة ظاهر واغراه · على انه خفي بعض افعال الشماء

وقوله ۞ اهلا لطيفكم وسهلا · لو كنت الا غفا اهلا ۞ لكنتوا وقد حلّ الشماء

وقوله ۞ ويلاه من نوم المشرد · واه من شمل المبدد ۞ وقول محي الدين بن عبين ۞

يا ذا على طيف الاحبة لو سرى · وعليهم لو سامحوني بالكرى ۞

وقول ابن نباته المصري ۞ في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد · هذا المدام وهاتيك العناقيد

وقوله ۞ سلبت عقلي بالجبابر والقداح · يا ساقي الطرف بل يا ساقي الراح ۞

وما الطف قوله بعده ۞ سكران من مقلة الساقي وقهوته · فاترك ملامك في سكرين يا صاح

وقوله ۞ قام يرنو بمقلة كحلاء · علمتني الجنون بالسوداء ۞ وقوله ۞

نفس عن الحب ما حادت ولا عدلت · باي ذنب وقال الله قد قتلت ۞ وقول الصفي الحلي

قف ودع عينا قبل وشك التفرق · فما انا من يحيى الى حين نلتقي ۞ وقول الوداعي

بدر اذا ما بدا حبيناه · اقول ربي فربك الله ۞ وقول ابن نباته المصري ۞

۞ لما اغار ليك عيناه · سهام لحظ اجارك الله ۞ وقول الحاجري

لقد ارتشوقني الى اوطاني • وعلى ان ابكي ينبغ قاتلي ۵ وقول ابن النقيب ۵
تلك يوم البين حيده بنوهم • ذر انطت عقود مامر ادمعي ۵
ولتجبن لسان القلم عن شرح انس هذه المطالع وعن البيان عن الركن ومر ساهته ۵

نقول في قومس قومي وقد اخذت • أسطلع الشمس تبغي ان تأم بنا	مني السرى وخطا المهرية القود ۵ • فقلت كلا ولكن مطلع الجود ۵

البيتان من البسيط وقائلهما ابو تمام في عبد الله بن طاهر وقصتهما خبر يذكر حيث حدث
ابو العباس اليزيدي قال حدثني عمر بن الفضل قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان
اقبل الشتاء وهو صار بها فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه واطال الحجاب ثم اذن له واعطاه
الف دينار فلم يقبلها وحرتكها الى ان ترفقا عنها فاغضبه وقال الحقير يقبلي وتترفع على
فكان بعد ذلك يسأل بالتي بعد ذلك كالعوت فقال ابو تمام ۵

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل • عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما • يخني الزمان لعنق مع روضها	ولا نسيب فتستبكي ولا شمل • يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل • وعد بين له ومن لنار بعدها بدل

بلغ الابيات ابا العميثل الشاعر شاعر عبد الله بن طاهر فاتا ابا تمام واعتذر اليه واصلحه
ابن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من احتباسه ونصح له ما احتبسه ثم دخل على عبد الله فقال ايها
الامير اتتهاون بمثل ابي تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له من النباهة في قدره والاحسان في
شعره والسايع من ذكره ماله لكان الخوف من شره والتوقي لمعرته يجب على مثلك مراعاته
ومراقبته فكيف وله بنزوعه اليك عن الوطن وفراقه للسكن قاصدا بك انا امله مولا اليك
ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمه قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة
ولا سمع فيك ما سمع وانشد البيتين المستشهد بهما فقال عبد الله لقد نبهت فاحسنت وشفعت
فالطفت وعاتبت فاوجعت ولك ولابي تمام العتبى ادع يا غلام فدعي بنادمه يومه
وامر له بالف دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر بتعديه الى
عمله وقد اخذها ابو تمام بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول ۵

تقول في قومس قومي وقد اخذت • اسطلع الشمس تبغي ان تأم بنا	والخيل تسري بالركبان في اللجم • فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقد اخذه الكلبد هذا ابو اسحق الغزي فقال ۵

اقوال التوال ۵ يقول اذا احتشاها فطلبت بناجيتها الثنية الكلال • الى الحول الاغر كي فقلنا الا
وقومس بضم القاف واخرها سين صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل والمهرية نسبة الى مهرة
منسوبة الى مهرة بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحدها اقود والابل
ثم التخلص • وهو الخروج مما ابتدأ به الكلام من نسيب او غيره الى
المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما وهو قليل في كلام المتقدمين فان منه قول
زهير ابن ابي سلمى ۵ ان البخيل ملوم حيث كان • ولكن الجواد على علاته هرم •
ومنه قول الفرزدق ۵ وركب كان الريح تطلب عندهم • لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب • اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب
وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر ۵ تقول التي في بيتها خف محملي • بعزعلينا ان نراك تسير
ترود ۵ اما دون مصر للغنى متطلب • بلى ان اسباب الغنى لكثير • فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة • الى بلد فيها الخصيب امير • اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله • ويعلم ان الدائرات تدور • فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير
وقوله ايضا ۵ واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس ۵
• واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس •
• واذا اردت مديح قوم لم تمن • في مدحهم فامدح بني العباس •
وقول مسلم بن الوليد ۵ اجدك هل تدرين ان رب ليلة • كان دجاها من قرونك ينشر •
• لهوت بها حتى تجلت بغرة ۵ • كغرة يحيى حين يذكر جعفر •
وما احسن قول البحتري ۵ رياض تروت بالرياض مجوده • بكل جديد الماء عذب الموارد ۵
بتلك الجبارة ... ۵ اذا ارتقبتها مزنة بكرة لها • شآبيب مخضر عليها تعاضده ۵ كان يد الفتح بن خاقان اقبلت عليها
وقول ابي تمام من قصيدته ۵ فالارض معروف السماء قرى لها • وبنو الرجاء لهم بنو العباس
وقوله ۵ لا والذي هو عالم ان النوى • صبر وان ابا الحسين كريم ۵ وقد عيب على
هذا التخلص لعدم المناسبة كما عيب على المتنبي قوله ۵ عدابك كل خوف تهابه ۵
واصح كل شيء خليها ۵ احبك او يقولوا جر نمل • ثبيرا وابن ابراهيم ريعا ۵
وقول المتنبي يمدح ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي ۵ مطايا فيها الحلال انيتها ۵
ثبت الخيلا كاني لم ارها وسعات عادتها • اقوام وحش من قوافيها اقبلتها غر الجياد كانما ايدي بني عمران
وقوله يمدح ابن عامر وعرض لم يذكر ابيه بعد وفاته من قصيدة ۵
له قبو ۵ ويوم وصلناه بليل كانه • على تيه من حسنه جليل خضر ۵ وعيب طنا حتى ابن عامر اعلام الباقي الغرا
وقوله يمدح سيف الدولة وله خطها الى الاغر شاعر فلم يعد الى من القصائد

فلا عجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وقول ابي العلاء المعري * ولو ان المطي لها عقول * وجدك لم نشد لها عقالا
مواصلة بها رجلي كأني * من الدنيا اريد بها انفصالا * سألنا عن مقصدنا سعيد فمالي
وقول التهامي * ومثل له نجم كليل من الثرى * لحيرى لا يهدى لقصد ولا يهدي
كان بني النعيد والطرف والخوف على قصده والنجم ليس على قصد * الى ان رايت الفجر والنسر خافضا
جناحيه وقد مال العنقود للورد * وحاليته الجوزاء عقد وشاحها * ارى الثريا كهم مقطوعة العقد
فقلت اخيل المعالي عبيرة * اما الفجر من الليل بيدا على عيد * ومما انشدني لابن حجاج الحافظ

الا يا بادجلة لست ادري * باي حاسدة لا اطول عمري * ولو اني استطعت شكرت شكرا
عليك فلم تكن بالماء تجري * فقال الماء فلم اكلها بالاستوحشته البيت شعري
فقلت له لانك كل يوم * تمر على ابي الفضل ابن بشر * تراه ولا اراه وذا كثير بضيق عن احتمال

ومن مخالصه على طريقة المنصوبة في النعت والجود قوله

وقد باد ولقاقيها الهاني * لستوراشتها وطاقتها * كما ابن العميد جميع شعري
ودنيا بالعميد جميع لي * ومن المخالص البديعة قول مهيار البلاطي يمدح شيخ الدولة
يتعي الشاة علينا يمنى شطر نلوع كالبدر واوتار فتسلب * كانا قولنا للبابلي اد رساد وتولها
وقوله يمدح فخر الملك * اركبه وقد بردة قليلا * اما التهم ام عاش السرور

ام الايام خانتني لاني	بفخر الملك منها استجير * وقوله وقد سئل عنه
لو كان يفوطاعن تشبيع	ردوا فؤادي يوم كاظمة يقي
ان شاء بعدهم الحيا فليبك	او شاطل غمامه فليتلع
فقبل حسمي في ذوي اغربهم	كأني وشرب فواضل ادمعي
ثم تجفوني في الديار فحفت	تعنيت انشد البيت وارتعي
فكان دمعي مبتدي تبغي	عبد الرحيم وبابها المتسع

وقال الارجاني يمدح ولي الدين الكاتب * تركتني معانيا لما فاعاد يا اصدقاء
كم رب مثري وقد كان عن الشعر والآد ودونه في صفا نعم عقبة عشيه نوى حضر بيتنا كالبائر القضاء
واثوبت كانها الاخطن انوبي في ضيائه * وقوله يمدح شمس الدين احمد اسعد الطغرائي
اذا الوعي صب فيهم عنا * وان لم يكن فيهم باب ابل الى الالحاني كجنات اهل منكم غير القصور
تول من عطفها * فلا تكون شكوى الزمان فانما * لحمل سلم جنة وذهاب
وقد كان لبيل الفضل في الناس احيانا * الى ان نبا للناظرين شهاب * وقوله يمدح الاصفهاني
بيننا على الصبح الاكبر لدجا حتى بعاد صباح بطلام ودنا الثريا الفلك كانه * در الثنى [illegible]

والصبح قد صدع الظلام كراية * بيضاء في سود من الاعلام * او لؤلؤ الايراد الحباب
ومن المخالص البديعة الفائقة قول ابي القاسم بن هاني الاندلسي في قصيدته الميمية
بعيشك نبه كاسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعد ما غفا * وقد تكلف الحبيب نعوذا
وقد قام جيش الليل للصبح واصطفى * وولت نجوم الثريا كانها خواتم تبدو في بنان تخففا
ومر على انارها دبرانها * كصاحب ردي كمن خلفا * واقبل الشعرا العبور طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا * كان سهيلا في مطالع افقه
مفارق الف لم يجد بعده الفا * كأنهما عاشق من عذرة * فاونة تبدو واونة تخفى
كان عمود الصبح خاقان عسكر * من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كان لواء الصبح غرة جعفر * رأى القرن فازدادت حلالا فتضعفا

ومثلها في الحسن والوزن والقافية

نشدنا طيبة الوجنا * هل فقد تحتفا * فان الحجيج من ارضها طلفا * وقولا لحوط الدار قلبتك الصبا
علينا فانا قد عرفنا بها عرفا * نشر من بعض اكناف وهو بتصن * فما طهرت الا وقد كادت نخفا
غليل افاه تلوى بها الجوى * وصعفا وكنا نرجا بها صعفا * وما عفت بالبين [illegible] عليها
عجبت لها تكوي الفراق جهالة * وقد جاوزت من كل ناحية الفا * وشج بلى العاشقين حنينها
وما فهموا انما اعنت الا جرفا * ولو صدقت فيما تقول الا ثني * لها ابت [illegible] ولا خضب كفا
اجار بنا اذكرت من كان نائيا * واضرمت نارا للصبابة لا تطفا

كان الدجى لما تولت نجومه	مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضة	مفتحة الانوار او نفذ زعفا
كانا وقد القا اليها هلاله	سلبناه جاما او قضمنا له وقفا
كان الثريا الثنا عن غرقة	من الجمع تبدو واكلا اذ ترى نرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغا	نفر ولم يثبت طرادا ولا زحفا
كان نصير الملك من خشيته	على الليل فانطا كيحتفا

والحازم صاحب القصيدة قصيدته طائية جدا فيها غاية الجد وهي [illegible]

امن بارق في الشرق الحجاج سقطا * تذكرت من اهل الابارق فاسقطا

يقول فيها بعد ابيات * وكم ليلة قد بتها بعقيقة * الا ربت سنتا وابها شمطا

وبت اطن الشهب حتى بها الهوى * واغبطها في طولها فقها غبطا
على انها مثل عزيزه مطلب * وهذا الذي ما نا من دهري نعطا

كأن الثريا كاعب أزمعت نوى ... وأمت أقصى الغرب نزلة شحطا
كأن نجوم الجبهة الزهر صبح ... لها عرّد الخرق المناخة وقد خطا
كأن رشا الدلو رشوة خاطب ... لها جعل الأشراط فيهم بها شرطا
كأن الشهاب القذ دفعه من طرف ... إليها كأقذ فوق ريب الخطا
كأن سهيلا إذ تأتى وانحدر ... عذلا بابثائها فإنهم اخطا
كأن خفوق البرق قلب متيم ... تعد عليه الدهر في البين والنقطا
كأن كلا النسرين مدبج إذ رأى ... هلال الدجى يهوى له مخلبا لقطا
كأن الذي يقصم القوادم منهما ... هوى واقعا في الأرض لو قص أو قطا
كأن اخاه إذ هوت أمامه ... فلم يعد ما بين الجناحين والوسطا

ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة

متى الجو يوما شقائق الضوء إذ أكانت على طيبي ولم آنف كسفر في الدجى طلام وسواد نبيب
تجوز النجوم البيض فيه صوافي لبدا البيد آنفا خوافق في حط الظلام كأنها دموعا مطلول وحبيب
ترى الجو يعلي الفرقد مساحة وعن يأبى الغرب ذات تجنيب إذا ما هوى الأكليل منها حسبته تبسم في باطن حبيب
كأن الذي حول المجرة أورد نتكرع ورد ماء هناك تجيب كأن سهيل الشمس حالطني الذي آخاف أقدام الحبيب
كأن الخضر الجو ضح مرح فيه لا الذين يتوب كأن الشمس حركته على ان داود لحي تشب
ولولا ابتعاد عنه قلت سنة ولكن أرأيت طرحه تجرد اخاه وهو عن مناسب قريب وهو غير قريب

ومن المخالص البديعة [illegible] يمدح بها

خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها

ترى الحنين لوجنين الحمام ... جرت فحكت دمعي دموع الغمائم

وما أحلى قوله بعده وهل من نعوع أو طلوع نرحل فقبل الرشاد إرشاد العالم

دعوا نفس المقروح تجمد الصبا ... وإن كان تهفو بالغصون النواعم
تلحرت في حمل السلام عليكم ... لديها المآفيد حملت بسلام
ولا تمنعوا الآجفان للناظري ... بعاي بالفاظ الدموع السواجم
فإن فؤادي بعدكم قد قطعته ... عن الشعر الإمامة لابن فاطم

ومنها قول شيخ شيوخ حماة من قصيدة له

وتلاه من نوم الفرج وأوه من سهل الجدد ولم يزل يدير على خصوص هذه الألفاظ الرقيقة ويناجيات معانيه البديعة إلى أن قال

أكتبني نشوة بطرف سكرة من خمرة نعربد غضنا تقاحل عقد صبري
فعلو نرى ذلك الوشاح الصامت صلى على مجتنب ومثله قوله

الملك صلاح الدين يوسف الأيوبي مطلعها لنا من ريقه الخالي جار تواصل الريق وتصد
تعاطيها الحجيج ولو ولكن لحي في نزاع ولم نر لعين هذا الغزل
الرقيق تعارفه إلى ارقاد وقالوا قد خرت الراح فيها فقلت الراح في هذه الخمار
بابن نطرة انت فوادي كانت اللهيب الشرار وتلكم طرفها يفوق قلبي

أشرف ثر اصلاح الدين غارة وقوله من قصيدة يمدح بها الملك
الأمجد طبية حكم طي نعلتها غرة الظلى وذل الأسد كنجد الهوى يجتهد
كملت حسنا فلولا قلها خلتها بعض خلال الأمجد ومنها قول ابن قلاقس

من قصيدة يمدح بها أبا منصور نور الدين محمود عين الأمراء بالديار المصرية

يا داعي العيس لو عاد به بين بها ... يقرب ما تقاضاها المواعيدا
ترد الركاب لامن عزمي في خلدي ... وسمه في بديع الحسن نرد يدا
وقف لنشكي إلى الأحبة بدل ... فإن صدقت فقل انت داو دال
حلت عن النوم عزلة شاهقة ... من الهوى حسنها بالحسن معقودا
نجوت من عصا الجوزاء تنصرها ... فاذكرني موسى والجلامبيد
يا نصلت النجوم باتت تجان إلى ... كل الثريا فقد صادفت عنقودا
مالي وما للقوافي لا أسيرها ... إلا وأبعد محروسا ومحسودا
أسكرتهم بكؤوس النظم مترعة ... ولم أنل منهم إلا العوا بيدا
شمت بالجود معقودا أو ناثلي ... يقول قد وجدت الجود موجودا
الجهد لا وإن الله ما نظرت ... عيناي بعد ابن منصور محمودا

وله من قصيدة يمدح بها شد يد الدين المعروف بالحضري

سقى مصر أوبشا كنها يوبل ... صليل البرق صخاب الرعود
موارد من لصعا شديد ... ولكن لا يبت إلا الورود
حل الرأي الشديد البعد عنها ... نعم إن كان للشيخ الشديد

وقول القاضي السعيد ابن سنا الملك يمدح الفاضل عبد الرحيم

طبيت بعرف طي شعري بقدح الرقم طرحي الصبا يا عاذلي حسدتم لمن الهوى لم يدركني انا
إن الحاليات شعر ابتها ماذا على اسرف الإخشاء ابتحر من تعرها كأنه نعل احتفا [illegible]

مطلعها

نعمت لان بالحبيب المعتصم ... وفارقني لكن كل عيش منغص
وبات بدري في طاعة الحب والهوى ... وشاهدا الفضل واسوار المعتصم
سيقيت بدر بجنة ونجم عقرب ... تكذب عندي ثور كل منجم
وافتتم ما وجه الصباح اذا بدا ... باوضح مني حجة عند لوم
ولا سيما ما مرت بمنزل ... كفضله صبري في فؤاد متيم
وما بان لي لا بعود اراكه ... تعلق في اطراف صوت مبتسم

[illegible]

وقال البهاء زهير من قصيدة يمدح بها الامير [illegible]

لها خفية يوم اللقاء خفيرها فما بالها ضنت علي بطيفها اعادة ان الابعاد رضيها فيريدان لا يقال [illegible] نعوا اضيعها وما انا كالطيف فيها ضبابة لعلي اذا نامت بليل ازورها

من العتب لم توقد من الليل نارها ... ولكنها بين الطلوع تثيرها
تقاضا غريم الشوق مني حشاشة ... مروعة لم يبق الا اسيرها
وان الذي ابقته منها يد الهوى ... فذا نضير يوم وافا نضيرها

وقوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدللا ... وقنعت منه بزورة فتعللا
ولم يزل هالما في طريقة الغرابة الى ان قال فيها

أكفي لهذا ما خل من لوعة ... ورشوم خصم كاد يحرقه الهوى لو تبادره
ولقد كتمت حديثه وحفظته ... فوجدت دمعي في هواه مسلسلا
اهوى التذلل في الغرام وانما ... يا بن صلاح الدين انف لك الا
يحيى بالعز الرفيع [illegible] ... وارى قبيل الفضل ان اتفضلا

وقول ابن النبيه يمدح الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

يا الرضيع وحيك هنا العيش باكره ... فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل تجري الدراري في مجرته ... كالروض يطفو على نهر ازاهره
فاجسر على فرط اللذات محتقرا ... عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس تخذل في يوم الجنا فتى ... والناصر ابن رسول الله ناصره

ومن المخالص الموشوية قوله من قصيدة مطلعها

يا نار اشواقي بالحيى لقد اضيف الطيفان بهتدى الى ارقالي
علا زنا من جسر ذا ابل وانتزع نور اقاح بدى

وقام يلوي صدغه قايلا ... لا تغتروا فهكذا موعدي
فقلت بالله بات لو فنا ... فقال نوموا لو ثبت جودي يدي

وقوله يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه ... قل يا ابا الفتح بالموسوي تنفتح

وقوله بتنا وقد لفنا وضمنا ... في برد ثوب تكرم وتعفف
حتى بدا فلق الصباح كجحفل ... راياته ترك المليك الاشرف

وقوله فيه من قصيدة تذود شبا القنا عن وجنتيها ... كمنع الشوك للورد الجني
اذا ما رمت قطف البنفسج ... يقول جفار من قود وعيني لنا السيف [illegible]
كان لحظها في كل قلب ... نفاذ الامر في الاشرفي

وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر مطلعها

تروح بقلبك مما انت معتقل ... امضى الاسنة ما قولاده الكحل
يا من تريد المنايا وشيمها نظر ... من الشيوف المواضي واسمها المقل
ما بال الحاظك المرضا تجارتني ... كانها لحظ فارس بطل
من قد وقد كثب هز وناجش ... من دونها القضب من خلفها الاسل
وعشقهم [illegible] والحرب منصرم ... حمر الخدود وطعن بنانها الخجل
بيني حبيب لو عطا نهم طربا ... كاذكر المنايا بينهم غزل
من كل ذي طرة سوداء لبستها ... وسهام عنا الحرب متصل
طابت لحينهم تلك الخيام كما ... ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وقول ابي الحسن الجزار من قصيدة يمدح موسى بن يغمور

وهيفا تحكي الظبي جيدا ومقلة ... تزيد وانت فارتعت بالبيض والسمر
ولست اخاف السحر من وجناتها ... لاني حوى [illegible] من التسحر
فتى ان شطا وغوى بفقر وجدته ... يفرقه من جوده كفيه في نحر
له بايديا بيضا اعظم اية ... اذا اسودت الايام من نوب الدهر

وقوله يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقه

وكم ليلة قد بتها معتنقا ... ولي من جفوني كثور من اليبس [illegible]

وقوله شيخ الاشعار ابن دقيق العيد غاية هنا وهو

كم ليلة فيك وصلنا السرى ... لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذي ... يزيل من شكواهم او يريح

[illegible]

فقيل لي نعم شاعة ... وقلت بذكراك وهو الصحيح

وهو مأخوذ من قول ذي الرمة ... ونشوان من طول النعاس كأنه بحبلين من مشطونة يترجح

إذا مات فوق الرحل أحييت روحه ... بذكراك والعيس المراسيل جنح

وقد جاء ابن نباتة عن إيابها شيخ الإسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه ... مسراك والعيس بعزم تجنح

لو جاز أن تسلك أجفاننا ... إذا افترشنا كل جفن قريح

لا كنتها بالبعد معتلة ... وأنت لا تسلك غير [illegible]

وقول السراج الوراق ... صدقوا وقد نظروا الورد تفتح من وراه عذار من بنفسج

عشق الناس ولا مثل الذي ... هب ورد آنية فانظر وتفرح ... من آية أو عشاق قد تحلى بتفرج

وجهه يحكي حسن جرت ... ولها عارضه يعرج ... ذو وشاح شاكلي فلق وإذا ضاق صدري يفرج

وأضم فيه أشاعه ... بعوارضه محمرة يتموج ... قال شعري ام ذا على أنه انتهى الدر وابتهج

قلت هذا تاج الدين فيه وصفه ... فالأهذا ملك الشعر المتوج

وقول ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد لاح الورد خد به يذوب كذا ... يراح خد على الأكباد وهاج

والجيم بعد الفاكهة في بحث ... طرف الهوى تغدا الجاموا سراج

وقيم الشعر فاجعل في محاسنه ... سقيه الفلا ابد واغدا بذل التاج

وقول ابن نباتة يمدح الأمير سيف الدين الكريم من قصيدة

من وعد وناطر وسقمي ... سقيم في سقيم في سقيم ... كريم ما الحلاء وداد فليس يجود كريم

وقول ابن حجة الحموي في مدحه صدقه

طرقت باب الحبيب والرقيبا عليه من خيفة القاحق ... قالوا بما تبتغي فقلت لهم حبي على الصدق

وقول ابن نباتة على أن مليك من قصيدة نبوية

قرطها في الدجى وصك العلاله ... ثم لما ابتهل إذ كرتني منبح من نبي عليه الجلالة

المل

وقد انتخلص من سرد هذه المقالة البديعة الجميلة من الشرح بعد طال

لو رأى في الشيب خير الله ... جاورته الأبرار في الخلد شيبا

كل يوم تبدي صروف الليالي ... خلقا من أبي سعيد غريبا

البيتان لأبي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف أو قطها

من شجايا الطلول أن لا تجيبا ... فصواب من مقلتي أن تصوبا

اسألنها واجعل بكاك جوابا ... تجد الشوق سائلا ومجيبا

قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ ... للصبا تزدهيك حسنا وطيبا

أكثر الأرض زائرا ومزورا ... وصعودا من الهوى وصبوبا

وكعابا كأنما ألبستها ... غفلات الشباب بردا قشيبا

بين البين فقدها قلما تعرف ... فقدا للشمس حتى تغيبا

[illegible] وجدا ... فيك لي يا طرا ولعوبا

خضبت خدها إلى لؤلؤ العقد ... وإن زادت من رأى خضيبا

كل داء يرجى الدواء له ... إلا الفظيعين ميتة ومشيبا

يا نسيب الثغام ذنبك أبقى ... حسناتي عند الحسان ذنوبا

ولئن عبن ما رأين لقد أنكرن ... مستنكرا وعبن معيبا

أو تصدعن عن قلي لكفى ... بالشيب بيني وبينهن حسيبا

وبعد البيتان والرواية فضلا بد لخيرا والقصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع شايب والرغيب الواسع

ونهي الاقتطاع والارتجال وهو أن يستعمل الشاعر ما ابتدا به الكلام إلى ما لا يلايمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام مثل لبيد وحسان والشعراء الإسلاميون قد تبعوهم في ذلك ويجرون على ذلك منهم كأبي تمام والبحتري من غير ارتباط ما قبله

ردنا إلى الفتح ابن خاقان إنه ... أعم بني ساكر وأيسر مطلبا

وهو كثير في شعر حتى أن السلطان الشاعر عرض به في قوله

بعثنا بني ماذا المقت ... ابارع خرج صحيح وشاكيت البحتري من التنبيب المليح

وكان فزار وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الأمين ابن الرشيد

يا كثير النوح في الدمن ... لا عليها بل على سكن

سنة العشاق واحدة ... فإذا أحببت فاستكن

طن لي من قد كلفت به ... فهو يجفوني على الظنن

نام لا يعنيه ما لقيت ... عين ممنوع من الوسن

رشا لولا ملاحته ... خلت الدنيا من الفتن

ما بدا إلا استرق له ... حسنه عبدا بلا ثمن

فاسقني كاسا على عذلٍ … كرهت مسموعه أذني
من كميت اللون صافية … خير ما سلسلت في بدن
ما استقرت في فؤاد فتى … فدرى ما لوعة الحزن
مزجت من صوب غادية … حلبته الريح من مزن
تضحك الدنيا الى ملك … قام بالآثار والسنن

فهو كما ترى انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص ٥

٥ وانّي جديرٌ اذ بلغتك بالمنى … وأنت بما امّلت منك جديرُ ٥
٥ فإن تولني منك الجميل فأهله … والا فاني عاذرٌ وشكورُ ٥

البيتان لابي نواس من قصيدته من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر اولها ٥

اجارة بيتينا ابوك غيور … وميسور ما يرجى لديك عسير
فان كنت لا خلما ولا انت زوجة … فلا برحت دوني عليك ستور
وجاورت قوما لا تزاور بينهم … ولا وصل الا ان يكون نشور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب … ولا كل سلطان علي قدير
واني لطرف العين بالعين زاجر … فقد كدت لا يخفى علي ضمير

وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة ابياته منها ٥

الم تعلمي ان الثواء هو الثوى … وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه … لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا … الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمّن … لراكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا … بصبري منها انّة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى … وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه … بموقع اهواء النفوس خبير
فكل مفداة الترائب مرضع … وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني … رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها … جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني … على عزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي … علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا … على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح … واستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلونٌ … وللذعر في سمع الجريء صفير
لبان لها اني من الضيم جازعٌ … وأني على مض الخطوب صبور
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي … وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى … وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كأنها … كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كأنها … كؤوس مها والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها … على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروّع … وقد غض اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي … واني بعطف العامري جدير

قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة

وقصيدة ابي نواس عرف فضل قايلها على من تقدم وشهد له بالتبريز وان تأخر وجزم بان الرجال معادن وان لكل زمن محاسن ولم يشك ان الخواطر موارد لا تبرح وان الافكار مصابيح لا تطفى وان الافهام مرآى لا يتناهى ظهورها وان العقول سحايب لا ينقطع قطرها وعلم ان المعاني غير متناهية والفضايل غير متواريه وان في الليالي الولود وان الفضل في كل حين مشهود وان هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها ابا نواس لم يبح له عارض اسح قطرا ولا عارضه بذكر وانه لحقيق ان ينشد ٥ واني وان كنت الاخير زمانه … لآت بما لا تستطعه الاوايل

ومنه ان ابا نواس لما قدم على الخصيب صادف في منزله جماعة من الشعراء ينشدونه مدايح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشدنا يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون فانشده هذه القصيدة فاهتز لها وامر له بجايزة سنية وفي كتاب ذم الغربا ان ابا نواس كان عايدا من الشام الى بغداد قال فانا على ظهر فرسي اذ تذكرت هذه الابيات ن تقول التي في بيتها احد الابيات التاسع في حسن التخلص قال فسمعت ورأى شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه اطمار

رثة يقود فرسًا أعجف وهو متقلد سيفه فقال لي عد يا أبا نواس هذه الأبيات
فاعدتها فقال لي هذه الأبيات فقلت لي امتدحت بها الخصيب صاحب مصر قال أنا
أرفدك قلت ملأ في جواهر بعثتها ما يبلغ الفضة بهم قال أتعرفه قلت نعم قال أنا
والله هو فلما عرفته نزلت عن دابتي فقبلت يديه ورجله فقال لا تفعل ثم سألته
بسبب تغير أمره فقال لي قولك إن الدائرات تدور قال فدفعت إليه جميع ما
معي من مركوب ونفقة وثياب وسألته قبولها فأبى وقال لا آخذ من نجم أرفدته ثم
تهيأ وتركني ومضى وحدث سعيد بن صالح الطبراني قال ماج الناس بمصر
بسبب الشعر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع أبي نواس فقام حتى أتى المسجد الجامع
فصعد المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه إلى الناس وعليه ثياب مشهرات
فقال

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي	ألا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا	على ظهر عاري الظهر غير ركوب
فإن يك باقي إفك فرعون فيكم	فإن عصا موسى بكف خصيب

قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعد وحدث مطيع خادم البرامكة على أبي
كنت واقفًا على ابن الشيباني إذ دخل أبو نواس فقال له أنت بيضاء قولك في الخصيب فإن
يك باقي إفك فرعون فيكم البيت فقال أبو نواس قد قلت فيك ما هو أحسن ولكن لم يقع لي
رجل إسمعيل بن أسباط قال لما أنشد أبو نواس منحتكم يا أهل مصر نصيحتي
رأى الخصيب في المنام قائلًا يقول يا خصيب أفوق هذا المدح مدح قال فما جزاؤه
ما أنصفه كلب قال وما أنصفه الكلب قال ألف فأمر له الخصيب قال ابن الصفار فلما أصبح
صبح أبا نواس بألف دينار فقال أبو نواس

أنت الخصيب وهذه مصر	فتدفقا فكلاكما بحر

قال ابن قتيبة لما قال أبو نواس فإن يك باقي إفك فرعون فيكم إلخ وبلغ الرشيد
قال يا ابن اللخناء أنت المستهزئ بنبي الله موسى صلى الله عليه وسلم وقال لإبراهيم بن ... لا يأوي في
عسكري غير الليلة فقال يا سيدي فأجل ثلاثة فضحك وقال أجله ثلاثًا فبعث الأمين إلى
إبراهيم قال الآن والله سلمت من شعره لا أقتلنك فأقام عند إبراهيم حتى مضى الرشيد
فأخرجه محمد الأمين سنة تسعين ومائة وهو ابن اثنين وخمسين سنة قال أبو عبد الله غلط
ابن قتيبة في التاريخ لأن الأمين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادى الآخرة
والجد بن الجليق والشاهد فيها الانتهاء وقد جمع بين حسن المطلع وحسن المقطع وحسن
الخاتمة وهو أنجم الناظر والناثر كلامه بأحسن خاتمة لأنه أحسن ما نعته السمع

في النفس ومثل البيت الأول قول بعضهم

وإني خليق بين نداك بمثلها	وأنت بما أملت منك خليق

وقول الآخر

فجدير بالشكر كان	أنت بالطول وبالحسنى جدير

وقال ابن شداد

فجدير بالشكر أنت فشكري	لك والحمد دائمًا والثناء

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله ۝ وهذا دعاء للبرية شامل

البيت من الطويل وينسب إلى أبي العلاء المعري وينسب لابن فضل الله لأبي الطيب
المتنبي ولم أره في ديوانه والشاهد فيه حسن الانتهاء ومنه قول أبي تمام
معتذرًا في آخر قصيدته

فإن يك ذنب عن أو تك هفوة	على خطأ مني فعذري على عمد

وقول أبي الطيب في ختام قصيدة

فلا حطت لك الهيجاء سرجًا	ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقول أبي العلاء المعري

بقيت بقاء الدهر يا ذا المشارق	وغار حبيت المكرمات والمجد

وقول الخوارزمي

بقيت لنا الجود مثل الليالي	فإنك ما بقيت لنا بقينا

وقول الرشتي

بقيت مدى الأيام ملكك راسخ	وظلك ممدود وبابك عامر
يود سناك البدر والله زاهر	ويقفو نداك البحر والبحر زاخر
وهنيت أيامًا أتتك سعودها	كما تتوالى في العقود الجواهر

وقول ابن النبيه

دمتم بني أيوب في نعمة	تحوي في التخليد مر الزمان
والله لا زلتم ملوك الورى	شرقًا وغربًا وعلى الضمان

وقول شيخ شيوخ حماه

فلا زلت ذا ملك جديد مؤبدا	تدين لك الدنيا وتصفو لك الأخرى
ولا زلتم للأيام طولا على المدى	وما الطول إلا أن يطيل لك العمرا

بقيت حتى يقول الناس قاطبة ... هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر

وقول ابن نباته

فانت عالي المجد داني العطايا ... قاهر الناس طاهر الانباء

نسي عذوك العيش حتى ... اتى له الانبياد البقاء

وقول المؤلف رجيا لحسن الختام لبديع ما اودعه هذا النظام

لازلت من ألف ذا ابا شمه ... يبقى بقا الفلك التدابير

ومن ناوية تعيش نابيا ... بسجن في بيل الخايف الخاسر

وقد يسر الله تعالى الكريم باتمامه وتكميل نظامه بحوله وقوته ويسال الله تعالى

المنان المجمل من في اثنانه وان يجود علينا بغفرانه وبفضله واحسانه

انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

وكان تمام هذا الكتاب الجليل بفضل الملك الجواد ومنه وكرمه

والفراغ من زبره ضحى يوم الثلاثا ثاني وعشرين خلت

من شهر ذي القعدة احد شهور سنة الف وثمانية

والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة

والسلام بعناية مراعتنا بتحصيل الطائفة

وعرضنا لمولانا السلطان الفقيه آية على

الحجة فرع الشجرة النبوية خلاصة العترة

الهاشمية الامامية شمس الاسلام

والدين امير المومنين المتوكل

على الله رب العالمين تولى الله

حمايته وكلايته ورعاه

واطال بقاه الملك العلام

وصلى الله على خير خلقه وامينه على وحيه سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

